كتاب المحتسب

لعثمان بن جني

يا كبيكج يا كبيكج يا كبيكج

... النحوي ... وابو ... حتى ... سليمان
... الازدي ... الا على الله ... واقامته واكثر عنه
... على ... فارتضاها وانتهى ... ومات
... ببغداد سنة ... رحمه الله

كتاب المحتسب

وهو في الاحتجاج لما خرج عن قراءة القراء

السبعة ... رحمهم الله اجمعين

تصنيف الشيخ ابي الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه الله

قرأ علي هذا الكتاب المحتسب من اوله الى اخره
قراءة تثبت ومراجعة وتفهم وتحصيل الشيخ
الجليل الفقيه ابو السعادات احمد بن الحسين
عبد الواحد نفعه الله بالعلم وكتب عمر بن عبد الرحمن بن
... في شهر رمضان من سنة خمس مائة
للهجرة حامدا لله ومصليا على نبيه محمد وآله وسلم
حسبنا ونعم ...

١٧

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ ابو الفتح عثمن بن جني اللهم انا نحمدك على ما منحتنا من معرفتك والاعتراف بالهيتك كما اوجبت على
المكلفين من عبادك المعترفين ونسالك ان تصلي على نبيك المرتضى محمد واله الطاهرين وان تحسن معونتنا
وتسديدنا على ما اجمعنا فيه القربة اليك واملناه به لطيف المسعاة فيما يدني منك وتحظى به
بالزلفة لديك وان تجعل اعمالنا لك واقوالنا الاجتناب وهوانا مقصورة على مرضاتك وان تحرس افعالنا
عن مفروضاتك ووصلتها براءة لنا وتلافيتنا من سيئات انفسنا ما امتدت اسباب الحياة لنا
فاذا انقضت علائق مددنا واستوفي ما في الصحف المحفوظة لدينا من عدد انفاسنا
واستوفيت احوال الدار الاخرة بنا فاقلبنا الى ظل جنتك التي لم تخلقها الا لمن وسعه ظل رحمتك واجعل امامنا
ما ادنا من طاعاتك وزكوات ما علمتنا من وجوه حكمتك وشرحت صدورنا لطاعته من لطايفه
رفعت مرتقاة لغتك التي فضلتها على ساير اللغات وفرعت بها جدها سامي الدرجات و
اشرف لطايفها والطفها مسرى وعروضها كتابك المنزل على لسان مبلغ المرسل الى الجان ضعيف
ختم الرسالة معقب الانبيا والملا صلى الله عليه وعليهم وسلم ومجد وكرم وجعلت عنوان تصديقه
مجد البعث على سلوك طريقة ما اودعته من اعجاز كلامه الذي كفر بجهله شقوا الجاحدين واستولى باوفى
على احرز غاياته الناطقين وردت دون ادناه شعر المبترين وخطلت اليه السن المفوهين حسبه
ذلك شقاشق الشاطين فانظر لغات العرب على شتاتها وافتراق لهاتها ووفود القراءات من متوجهاتها
فاتى ذلك على طبقات جمعه وغرابة تبوعه ضربين ضربا اجتمع عليه اكثر قراء الامصار وهو
ما اودعه ابو بكر احمد بن موسى بن مجاهد رحمه الله كتابه الموسوم بقراءات السبعة وهو
غاني بجده وضربا تعدى ذلك فسماه اهل زماننا شاذا اي خارجا عن قراءة القراء السبعة
المقدم ذكرها الا انه مع خروجه عنها نازع بالثقة الى قرائه محفوف بالروايات من امامه
ووراثه ولعله او كثيرا منه مساو في الفصاحة للمجتمع عليه نعم وربما كان فيه ما تلطف صنعته
وتعنف بغيره فصاحته وتمطوه قوى اسبابه وترسو به قدم اعرابه ولذلك قرا بكثير
منه من جاذب ابن مجاهد عنان القول فيه وماكثه عليه وراده اليه كابي الحسن احمد بن محمد بن شنبوذ
وابي بكر محمد بن مقسم وغيرهما ممن ادى الى رواية استقواها واحلى على صناعة

الاعراب

الاعراب تصحيحها واستعمالها واشباهها ولسنا نقول ذلك فسحا بخلاف القرا المجتمع في اهل الامصار
على قراءتهم او تسويغا للعدول عما اقرته الثقات عنهم ولكن غرضنا منه ان نري وجه قوة ما يسمى
الان شاذا وانه ضارب في صحة الرواية بجرانه اخذ من سمت العربية مهلة ميدانه لئلا يرى مرى
ان العدول عنه انما هو غض منه او تهمة له ومعاذ الله وكيف يكون هذا والرواية تنميه الى رسول
الله صلى الله عليه واله والله عز وجل يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وهذا حكم عام في المعاني والا
لفاظ واخذه هو الاخذ به فكيف يسوغ مع ذلك ان نرفضه ونجتنبه فان قصر شي منه عن بلوغ اعجاز
رسول الله صلى الله عليه فلن يقصر عن وجه من الاعراب داع الى الفسحة والاسهاب الا اننا
وان لم نقرا في التلاوة به مخافة الانتشار فيه ونتابع من يتبع في القراءة كل جائز رواية ودراية فانا
نعتقد قوة هذا المسمى شاذا وانه مما امر الله تعالى بتقبله واراد سبحانه منا العمل بموجبه وانه حبيب اليه
ومرضي من القول لديه نعم واكثر ما فيه ان يكون غيره من المجتمع عندهم عليه اقوى منه اعرابا وانهض قياسا
اذ هما جميعا مرويان مسندان الى السلف رضي الله عنهم فان كان هذا قادحا فيه ومانعا من
الاخذ به فليكونن ما ضعف اعرابه مما قرا بعض السبعة به هذه حاله ونحن نعلم مع ذلك ضعف
اعراب قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركائهم ... متصلا بغيره ... صوابا مع ذلك ماخوذ به ومعرى ان القارى
... عن الحجز به لكن غرضنا ان نري اعرابا هنا
... قراءة واعتبدا الحجر عنه فاما ان نتوقف عن الاخذ به ... اولي العلم بقراءة القرآن وكان ممن مضى
منا واذا كانت هذه حاله عند الله جل وعز ... طرفا من القول عليه
... اصحابنا رحمهم الله لم يضعوا للحجاج كتابا فيه ولا اولوه طرفا من القول عليه وانما ذكروه مرويا مسلما
مجموعا او متفرقا وربما اعتزموا الحرف منه فقالوا القول المقنع فيه فاما ان يفردوا له كتابا مقصورا
عليه او يتجردوا للانتصار له ويوضحوا اسرار علله فلا نعلمه حسن بل وجب التوجه اليه والتشاغل
به وبسط القول على غامضه ومشكله وما اكثر ما يخرج فيه باذن الله واستعينه في طريق الصنعة
... ذلك احتسابا تقربا على اهل
العصر ... اذ كان مشوبا بالالفاظ السمحة المشتركة الا انا مع ذلك ... عمل كتاب الحجة في القراءات فتجاوز
القراءات ... على فهمه فان الشيخ ابا علي ... وكان ... حسبنا على ان الشيخ ابا علي
في قراءة القران الى ما يخفى عنه كثير من العلماء ... فاعترضت خوالج هذا الدين
فقد كان وتقاعدت نفسه بعلله ... ان يضع لله فيه ... وتاليه ... على ما كان عليه من خلوته
دونه ... هذا على ما كان عليه ... بينه وبينه ...

وورود نفسه وانتهاء تساقط الهموم عن قلبه بنيته وقواص نظره محوطة عليه واخنا
نصوص محجوزة اليه مصححة مقوّ جنبه ومجال نصه ومغداه ومراحه مقصور على حفظ
بينه ولعل الخطرة الواحدة تخرق بفكري افضى الجد المتراخية عني في جمع الشتات من امره وذلك
العوائق الجارية لجملها الى ما يشكر الله ويحاسبه واسئله توفيقا لما يرضيه وانا باذن الله باد
كتابنا الذي فيه احوال ما شذ عن السبعة وقيل في معناه بما يريه الله عز اسمه واياه
فهو كاف في نحو الوحيد اعلم ان ما شذ عن قراءة القراء السبعة وشهرتهم مغنية عن تسميتهم
ضرب شذ عن القراءة عاريا من الصنعة ليس فيه الا ما يتناوله الظاهر فما هذه سبيله فلا وجه
للاشتغال به وذلك ان كتابنا هذا ليس موضوعا على جمع كافة القراءات الشاذ عن قراءة السبعة وانما
الغرض فيه ابانة ما لطف صنعته واغرب طريقته وضرب ثان وهو هذا الذي نحن
اعني ما شذ عن السبعة وغمض عن ظاهر الصنعة وهو المعتمد المعول عليه المولى
المشغول به ونحن نورد ذلك على ما رويناه مما صح عندنا من طريق روايته
فيه وجهه ما يقتضيه حال مثله من تأدية امانته وتحري الصحة في روايته على النافي
كتاب ابي بكر احمد بن موسى بن مجاهد الذي وضعه لذكر الشواذ من القراءة اذ كان موسوما
بحسن الاختيار عليه واذ هو ثبت في النفس من شهير من الشواذ المحكية عن من ليست له رواية
ويحق فيقه هذا رايته فاما ما رويناه في ذلك فكتاب ابي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني
الله اخبرنا به ابو اسحق ابراهيم بن احمد القرميسيني عن ابي بكر محمد بن هرون الروياني عن ابي حاتم وروينا
ايضا من كتاب ابي علي محمد بن المستنير قطرب من بعد ما في الشواذ صدرا كبيرا اغفلها كتاب ابي حاتم اجمع
من كتاب قطرب لانه رحمه الله كان مقصورا على ذكر القراءات عاريا من الاشتغال في التعليل والا
ستشهادات التي الخط وطرب فيها وتناهى الى صناعة غاياتها اخبرنا ابو الحسن محمد بن علي
عن ابي الحسن احمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي والحسن بن محمد بن صالح المصري قرا على علي بن قطرب قال قرات على
ابي علي محمد بن المستنير قطرب سورة النحل الى اخر القران وقرات على علي بن قطرب من البقرة الى النحل عن ابيه محمد بن
المستنير بمصر في سنة تسع وعشرين ومائتين قال ابو الحسن الدمشقي وحدثني ابو بكر العبدي بسر من رأى
في سنة تسع وخمسين ومائتين قال سمعت ابا علي محمد بن المستنير قطربا يحدث بهذه النسخة فكتبت عنه
من البقرة الى سورة مريم الى اخر الكتاب وسمعت منه من فاتحة الكتاب الى اخر سورة مريم واخبرنا
الشيخ ابو علي اسماعيل ... كتاب ابي ... هذا الكتاب والحاضر عن ابي علي الحسن ...

الفارسي عن ابن مجاهد ايضا واخبرنا الشيخ ابو علي ايضا في كتاب المعاني عن الفراء وطريقه وسماعه عن
ابن مجاهد عن السمري عن الفراء واخبرنا ايضا بما في كتاب المعاني عن ابي اسحق الزجاج سماعا منه ودوينا
غير ذلك مما نذكره وقت احضارنا القول على مشكله اللهم اجعل اعمالنا لوجهك واسعينا
من عقابك وعفوك انك سميع الدعاء فعال لما يشاء

فاتحة الكتاب

قراءة اهل البادية الحمدُ لُله بضم الدال واللام ورواها ابو عمر ايضا عن بعض اهل البادية وقراءة ابراهيم بن ابي عبلة الحمدُ لُله ورواها ايضا الى
قراءة زيد بن علي والحسن البصري وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال الا ان من وراء ذلك ما اذكره
وهو ان هذا اللفظ كثر في كلامهم وشاع استعماله وهم لما كثر في استعمالهم اشد تغييرا كما جاء عنهم
لذلك لم يك ولا ادر ولم ابل وايش تقول وجا يجي وسايسو بحذف همزتيهما فلما اطرد هذا ونحوه لكثرة
استعماله اتبعوا احد الصوتين الاخر وشبهوهما بالجزء الواحد وان كانا جملة من مبتدا وخبر فصارت بضمهما
الحمدُ لُله كعنق وطنب والحمدِ لِله كابل واطل الا ان الحمدُ لُله بضم الحرفين اسهل من الحمدِ لِله
من موضعين احدهما انه اذا كان اتباعا فان اقيس الاتباع ان يكون الثاني تابعا للاول وذلك انه جار
مجرى السبب والمسبب وينبغي ان يكون السبب اسبق رتبة من المسبب فتكون ضمة اللام تابعة لضمة
الدال كما تقول مُدُّ وشُدُّ فتتبع الثاني الاول فهذا اقيس من اتباعك الاول للثاني في نحو اقتل
ومع هذا ان هذا الاتباع اعني اقتل وبابه يكاد يعتد به وذلك ان الوصل هو الذي عليه
عقد الكلام واستمراره وفيه تصح مقاييسه وتوجهه وانت اذا وصلت سقطت الهمزة اصلا
فقلت وا قتل اقتلوا ادخل وبابه فلا اتباع هنا وتسكن الضمة الدالة في هذا ولا حقيقة الضم في ثم
الرابع فلما لا هي ثوابت في الوصل الذي عليه معقد القول والاتباع منع القياس والصوت فمالت ايضا
فتمنع فيه اتباعا من اقتل لما ذكرناه من الوصل المرجوع اليه المأخوذ باحكامه والاخر ان ضمة الدال في الحمد
اعراب وكسرة اللام في لله بناء وحرمة الاعراب اقوى من حرمة البناء فاذا قلت الحمدُ لُله فقد
اتبعت الاقوى الاضعف واذا قلت الحمدِ لِله جنيت بالاضعف على الاعراب الاقوى معنى
ان يغلب الاقوى الاضعف اولى من ان يغلب الاضعف الاقوى
ذلك الى الحكم بتغيير الاجر للاول والى الاخير باب عنق وطنب وفيه ابل واطل فاعرفه وقد قلنا
هذا في اتباع الاعراب البناء ما حكاه صاحب الكتاب وقوله لغتهم وقال اضربها السما فيني
امك مما بك بكسر الميم لكسرة الهمزة ثم لعل ذلك انه تغيير من هذا الاعرب

تشنع به في موضع اخر وهو ان قولنا الحمد لله جملة وقد شبه جزآها معا بالجزء الواحد وهو مدا وعنق
فيمن اسكن ثم اتبع او السلطان او القرفصا والمسن فدل ذلك على شدة اتصال المبتدا بخبره لانه
لو لم يكن الامر عندهم كذلك لما اجروا هذين الجزئين مجرى الجزء الواحد وقد نحوا هذا الموضع
الذي ذكرته لك في نحو قولهم تابّط شرا وتابطي وقولهم في رجل اسمه زيد اخو زيد زيدي فهو
الجزا الثاني كما حذفوا الجزء الثاني من المركب في نحو قولهم في حضرموت حضرمي وفي رام هرمز
رامي ومما يعدلون الى الثاني طلحة طلحي واعرف ذلك دليلا على شدة اتصال المبتدا بخبره وقد
علمت ان امر الجماعة في هذا الموضع على وضوحه لك وقوة دلالته على ما اثبته في نفسك
وقد له ايضا في الدلالة على هذا المعنى قراءة ابن كثير فاذا هي تلقف ما الهوى الى تسكين حرف
المضارعة من تلقف فلولا شدة اتصال ما قبله للزم منه تصور الابتدا بالساكن هذا صار نحو
اللفظ قولك هذه شبه بالجزء الواحد الذي هو حدث وهجف وهقب وهذا اقوى دلالة
على قوة اتصال المبتدا بالخبر من الذي اوردناه من قبله لما فيه ان يتم به من وجوب تصور الابتدا
ماسان نعم وقرابته ايضا ما هو الطف ماخذا وهو ان قوله سبحانه تلقف جملة وقد منعوا صلة
الخبر الموصول الموصول الذي هو ما تافكون واصل تصور الجملة وهذا المعنى بحوز منفصله
فاذا تزوجها وقد عدوا هاهنا لطف تصور شدة الحاجة الى المبتدا قبلها فاذا جاز
هذا الخلط له وكانت الصلة منه وبين ما قبله فما ظنك بخبر المبتدا اذا كان مفردا الا تعلم انه
به اشد اتصالا واليه اقوى تساندا والحيار كما فهم ذلك الى ما قبله ونحو مما يحمل على سمنه
ويسهل الغرض فيه حكاية الفراء عن بعضهم وجرى ذكر رجل فقيل هاهو ذا فقال مجيبا نعم الها
هو ذا هو فلحاقه حرف التعريف بالجملة المركبة من المبتدا والخبر من اقوى دليل على شدة بلها
عندهم منزلة الجزء الواحد نعم وفي صدر هذه الجملة حرف التنبيه وهو بكان يفصلها عن لام
التعريف بعض الانفصال وهو مع ذلك كالمثال فيس المقتبس مع جرته او اعتراضه
على الاستعانة ومن ذلك قراءة نستعين فيها الفضل الرقاشي واما
بفتح النون فقال عثمان قد ذكرنا في كتابنا المعروف بسر الصناعة ما يحتمله ايا من المثل هل هو
فعل او فعلل او فعول او افعل او فعلا او فعلى فعرى اللفظ يتبين امره الى انه

ام من آية ام من ابيه ام من روايته ام من قوله فاق لذرته اذا ما ذكرتها فاما فتح الهمزة فلغة
فيه اياك وإياك وهياك وهياك والهاء بدل من الهمزة فقولهم في ارقت الماء هرقت واردت هردت
وارحت الدابة هرحت وانرت الثوب هنرت قال
فهياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك مصادره
فاما ما ذكره قراءة عمرو بن فايد اياك نعبد واياك نستعين بتخفيف اليا فيهما جميعا فوزن ايا على هذا فعل كرضى
وحجى وحمى ونظيره ايا الشمس اي ضوءها قال طرفة سقته اياة الشمس الا لثاته اسف ولم تكدم عليه باثمد
ويقال فيه ايا الشمس بالفتح قال ذو الرمة تشان علها لونان ورق وحوة ترى لاياء الشمس فيه تحدرا
فايا فعل واياة فعالة وكلاهما من لفظ الاية ومعناها وهي العلامة وذلك ان ضوء الشمس اذا ظهر
علم ان جرمها على وجه الارض وطبنا ابو بكر محمد بن علي قال كان ابو اسحق يقول في قوله سبحانه اياك نعبد اي
حقيقتك نعبد وكان يشتقه من الاية وهي العلامة وهذا ليس على راي ابي اسحق لكنه كان يعتقد
في اياك انه اسم مظهر خص به المضمر فاما على قول الكافة واشتقاقه فاسد لان اياك اسم مضمر والمضمرات
المضمرة بعد اشتقاق في شيء منها وينبغي ان تحمل قراءة عمرو بن فايد انه قرأ اياك نعبد بالتخفيف لكنه كره اجتماع
التضعيف مع ثقل اليا بعد الهمزة والكسرة وينبغي ان يحمل اياك بالتخفيف على انها لغة وذلك انا لم نر لذلك
اثرا في اللغة ولا سمعناه ولا مر بنا في نثر ولا نظم لم وقد لم يحل مع ثقته الى النظر بعضهم ويتساند
اليه بامانته اني من قبل نفسه من حيث يظن انه بنظره او كان ما دهاه في ذلك من اجل افقاهته
لا امانته واذا جاز ان يخفف الحروف الثقال مع كونها صحاحا او خفافا فتخفيف الضعيف الثقيل
احرى واولى وذلك قولهم في رب رب رجل رب رجل وفي ان ان وفي ان ان وفي اي اي اي انشد
ابو علي للفرزدق تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي مع الغيث استهلت مواطره
ويبدلون ايضا التخلف الحرفان فيخففوا وذلك قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار
وقالوا في اجلواذ اجليواذ وفي دوان ديوان والشيء من هذا ونحوه اوسع من ان يوكل وامرهم هذه
الحروف وغيرها قد شيع وشاع فاما اياك بالتخفيف فلم يسمع الا من هذه الجهة وينبغي للقراءان يختاره
ويحتاط عليه ومن ذلك قراءة الحسن اهدنا صراطا مستقيما قال عثمن ينبغي ان يكون اراد
والله اعلم التذلل لله سبحانه واظهار الطاعة له اي قد رضينا منك يا ربنا بما يقال له صراط
مستقيم ولسنا نريد المبالغة في قول من قرا اهدنا الصراط المستقيم اي الصراط الذي قد شاعت

وكنه من
استقامته وتغولت في ذلك حاله وطريقته فان قلت هذا منك لنا زاد عندنا
نعمك علينا ونحن مطيعون لك والى ما تامر به وتنهى عنه صابرون. فزاد في حسن التنكير هاهنا ما
دخله من المعنى وذلك ان تقديره ادخ هذا اتيك لنا او اتيك اذا فعلت ذلك بنا فقد هديتنا الى صراط
مستقيم مجرى حينئذ مجرى قولك لئن لقيت رسول الله صلى الله عليه لتلقين منه رجلا متناهيا
في الخير سوكا جامعا لشتات الفضل فقد آلت به الحال الى معنى التجريد كقول الاخطل ٥
بنزوة لص بعدما مر مصعب باشعث لا يعلى ولا هو يقمل
ومصعب نفسه هو الاشعث وعليه قول طرفة جازت القوم الى ارحلنا آخر الليل بيعفور خدر ٥
وهي نفسها اليعفور الخدر وابيات الكتاب افاءت بنو مروان ظلما دماءنا وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل
وهو سبحانه اعرف المعارف وقد سماه الشاعر حكما عدلا فاخرج اللفظ مخرج التنكير
فقد ترى كيف آل الكلام من لفظ التنكير الى معنى التعريف وفيه مع ذلك لفظ الهنا بالتيسير قوله
واذا جاز ان يرضى الانسان من مخلوق مثله بما رضي به الشاعر من محبوبه بما رثت عليه
السرور من الحضرة اولى ٥ واني لارضى منك يا ليل بالذي لو ابصره الواشي لقرت بلابله ٥
بلا وبان لا استطيع وبالمنى وبالوعد حتى يسام الوعد امله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي اواخره لا نلتقي واوائله
وانشدني بعض اصحابنا لبعض المولدين ٥ عدينا وامطلينا ولكنا فقراء منه من شؤم العقاب
فلسنا من وعيدك في ارتياب ولا من صدق وعدك في اقتراب ولكنا نسوم الجرم منا نفورا من العذاب الى العذاب
وعليه قول الاخر علليني بموعد وامطلي ما حييت به ونظائره كثيرة قديما وفي مثله كان
العبد البر الزاهد المجتهد احرى بان يسال خالقه مقتصدا في سؤاله وضامنا من نفسه الطاعة
والسبع على ذلك ممن يامره ويكرم عنده من مذهب ما انشدناه انفا ما حدثنا به ابو علي قال لما قال
كثير ٥ ولست براض من خليلي بنائل قليل ولا ارضى له بقليل ٥ قال له ابن ابي عتيق
هذا الكلام مكافئ هلا قلت كما قال ابن الرقيات رقي بعمركم لا تهجرينا ومنينا المنى ثم امطلينا
وانشدني بعض اصحابنا ٥ وعلليني بموعد امله الى اسى وان لطف ان تعدي ٥
وعليه قوله سبحانه ولهديناهم صراطا مستقيما اي هديناهم من تعمنا عليهم وعظونا لهم صراطا مستقيما
وقال كثير ٥ امير المومنين على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم ٥
وهذا كقولك امير المومنين على صراط مستقيم لا فرق بينهما وذلك ان مفاد نكرة الجنس

٥
مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملته الا ترى الى قوله
واعلم ان تسليما وتركا للا متشابهان ولا سواء
فهذا في المعنى كقولك ان التسليم والترك لا متشابهان ولا سواء ومن ذلك قوله انعمت
عليهم ذكر ابو بكر احمد بن موسى ان فيها سبع قراآت عليهمو وعليهم بضم الهاء من غير اشباع الى الواو
وعليهم بسكون الميم مع ضمة الهاء وعليهمي وعليهم بكسر الهاء مع سكون الميم وعليهمو بكسر الهاء والواو بعد
الميم وعليهمي بكسر الهاء مضمومة الميم من غير واو وزاد ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش عليها
قال ابو بكر ثلاثة اوجه فصار الجميع عشرة اوجه والثلاثة عليهمي بضم الهاء وميم مكسورة بعدها ياء
وعليهم بضم الهاء وكسر الميم من غير اشباع الى الياء وعليهمي بكسرة الهاء وكسرة الميم ايضا من غير بلوغ ياء
فتلك عشرة اوجه خمسة مع ضم الهاء وخمسة مع كسرها فقرا عليهمو ابن ابي اسحق وسلام
جندب والاعرج وعيسى الثقفي وعبد الله بن بريده وقرا عليهم الحسن وعمرو بن فائد وروي عن الاعرج
عليهمو بسكون الهاء مضمومة الميم من غير بلوغ واو وقرا عليهم مضمومة الهاء والميم من غير بلوغ واو وروي
عن الاعرج ايضا وقال عثمان اما عليهمو فهي الاصل لانها رسيلة عليهما في التثنية اعني ثبات الواو كثبات
الالف وينبغي ان يعلم ان اصل هذا الاسم المضمر انما هو الهاء ثم زيدت الميم عليها علامة لتجاوز الواحد
من غير اختصاص بالجمع الا ترى الميم موجودة في التثنية عليهما واما الواو فلاخلاص الجمعية واما عليهمي
فطريقه انه كسرت الهاء لوقوع الياء قبلها ساكنة وضعف الهاء فاشبهت لذلك الالف لخفائها وهي
تجاورها في المخرج لا ان ابو الحسن يزعم ان مخرج الالف هو مخرج الهاء البتة وكان الياء الساكنة اذا
وقعت قبل الالف قلبتها ياء نحو قولك في تحقير كتاب كتيب كذلك كسرت الهاء فكان انكسار الهاء بعد
الياء قبلها تغيير لحقها من اجلها فصار اللفظ بها من الياء قبلها تغيير لخفتها كما ان انقلاب الالف ياء لمكانها تغيير لحقها من اجلها فصارت عليهمي
عليهمو فكرهوا الخروج من كسر الهاء الى الضم لثقل الواو فرتبوها وكسروا الميم لذلك فصارت عليهمي
فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار عليهمي ومن سكن الهاء فضم الميم وحذف الواو فقال
عليهم فانه لما انتهت به الصنعة الى كسر الهاء احتمل الضمة بعد الكسرة لانها ليست لازمة اذا كانت
الف التثنية تفتحها كالحجة وحذف الواو تفاديا من ثقلها مع ثقل الضمة التي كرهها ومن قرا عليهم بضمة
الهاء والميم فانه حذف الواو استخفافا واحتمل الضمة قبلها دليلا عليها كمن قرا عليهم بياء مضمومة
ولا بعد الميم ففيه نظر وذلك انه كره ضمة الهاء وضمة الميم ووقوع الواو من بعد ذلك كما
كره في الاسم المظهر وقوع الواو طرفا بعد ضمة وذلك نحو قولهم في تكسير

دلو وحقو وادلٍ واحقٍ واصلها افعُل ادلو واحقو ككلب واكلب فابدلوا من الضمة كسرة
تطرفا الى قلب الواو فصارت في التقدير ادلوٌ واحقوٌ فقلبت الواو يا لتعذر قاطع وهو وقوع
الكسرة قبلها فصارت ادلي واحقي وكذلك ابدلت ضمة الميم من عليهمو كسرة فصارت عليهمي فابدلت
الواو يا للكسرة قبلها فصارت عليهمي واما عليهمِ بكسر الميم من غير بلوغ يا فانه لما كانت الصنعة
فيه انما طريقها الاستخفاف اكتفى بالكسرة من اليا وكذلك من قال عليهِمِ بكسر الها والميم
من غير يا فانه اكتفى بالكسرة ايضا من اليا استخفافا فاما قول الشاعر وبناه على فطرب
فهمُ بطانتهم وهم وزراؤهم وهم القضاة ومنهم الحكامُ
ورويناه عن الفرا الاذان اصحاب الكسى حدثهم الناس لما خصبوا اوفحولوا
بهم القضاة ومنهم الحكام يحتمل بكسر الميم وجهين احدهما ان يكون حركه لالتقا الساكنين
والاخر ان يكون على لغة من قال عليهمي فحذف اليا لالتقا الساكنين من اللفظ وهو ينويها في الوقف
ووجه ثالث وهو ان يكون على لغة من قال عليهمِ بكسر الميم من غير يا وقوله هم الناس يحتمل الضاهر
الاوجه الثلثه وقد رويناه عن قطرب انه عافاكم الله فضمه ايضا مثل ما قبله واللغات في هذا
ونحوه كثيرة ومن ذلك قراة ايوب السختياني ولا الضالين بالهمز وقال عمرو بن بحر بعض اصحابنا ان ايوب
سيل عن هذه الهمزة فقال هي مدة من المدة لالتقا الساكنين واعلم ان اصل هذا ونحوه الضالين
وهم الفاعلون من ضل يضل فكره اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد على غير الصوت المحتمله
في ذلك فاسكن اللام الاولى وادغمها في الاخره والتي ساد ان الالف واللام الاولى المدغمة
وزيد في مده الالف واعتمد وطاة المد فكان ذلك نحو امرية الالف ود لك ان الحرف
يزيد صوتا بالحركة فاسترصوت الالف بما شاع مدته وحكى ابو العباس محمد بن يزيد عن ابي عثمن
عن ابي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرا فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال ابو زيد
فظننته قد لحن الى ان سمعت العرب تقول شابة ودابة ومادة وعليه قول كثير
اذا ما العوالي بالعبيط احمارّت وقال وللارض اما سودها فتجللت بياضا واما بيضها فادهامّت
وقد ذكرنا هذا الموضع في كتابنا الموسوم بالخصائص ما فيه كاف من غير وجه ومن طريف
حديث ابدال الالف همزة ما حكاه اللحياني من قولهم في الباز البأز بالهمز ووجه ذلك
ان الالف ساكنة وهي مجاورة لفتحة الباء قبلها وقد ارينا في كتاب الخصائص وغيره من هذا
ان الحرف الساكن اذا جاور الحركة فقد ينزلها العرب منزلة المتحرك بها من ذلك

قولهم في الوقف على بكر هذا بكُر ومررت ببكِر لما حاورنا الرا صار كانها فيها وكذلك الواو لما حاورت ضمة الميم قبلها فصارت الضمة كانها فيها [illegible]
فهمزها جانيا [illegible] في وجوه [illegible] وكذلك الياء في الحرف
في ان لما حاورتها صارت على [illegible] في الصالين
وكان في هذا وجه [illegible] وبلاد فيما
مما يدرك ان يكون [illegible] اجيه هذا وجه يذهب الى مثله كما لم يسمع
للهمز في هذا الحرف اصلا الا في هذه الحكاية والواو فيه هي الشايعه لطستقيمة حمل ابو علي
فاما ما قال ابو سعيد الحسن بن الحسين [illegible] اتوا زادا [illegible] في الزان [illegible] والوا يا وسواد ورزاه
فاروزاه فالوغراه وهو مقلوب الاصل الا اود وانشد ابو علي لبكر الرده
كان على ابنائه كل ليلة صبيح [illegible] بعجب للتوابلٍ
وقال في تصريفه نبوا فلان ينبوا اذا غلب فان الناري اسم الفاعل في الاصل من حديه هذا الخارج
على وجه التسمية له به كما ان الصاحب في الاصل اسم الفاعل من صحب ثم خص بالتسمية به ونسي اصله
وصفيته وكمان الوادي [illegible] وقد يري الى سعه تصرف هذا الاصل على الواو فلم يسمع في تصرفه
نشا من الهمز عن هذه الحكاية من هذه الجهة على ما نقلى في صاحبها وحدثني ابو علي قال حدثني ابو بكر
في نوادر اللحياني انه لا تنفي فيها السماع الله وعلى انه قد يمكن في اليار مادراه فلما سمع فيه بان بالهمز
انته في اللفظ الافضل في تفسيره يجوز كما قيل رئيلان وادا جاز استمرار البدل في نحو عيد
والعياد واجراءه مجرى قيل في [illegible] مع ان البدل في حرف المد الذي كعاد بعيد البدل فيه
لمصفه فان يكون استمرار هذا في الهمزة لكونها قوى والاس فيها اربا السياحري واحرر الحركي
الهمزة والوا في يحفر قالوا فوئهم واشتوا الهمزة كما اشتوا همزة شايل ويسائل وقالوا في جمعه
أدوُرٍ ادئير ما جروها مجرى همزة ارؤس ولو كان مكان هذا الهمزة واو مبدله من ا
لما سلم ذلك قولك في تحقير عوطط عُوَيطط وعبيطط ويحتقر الواو وانتهى اشعارا وكذلك
لو هشرت الكوسى والطوبى على فعل لقلت الطيب والكيس ولو هشرتهما على افعال قلت حلي وحالي
لقلت طيبي وكيسي وعلى هذا قالوا في تكسير ريح ارواح ولم يحفلوا بانقلاب العين من ريح بكسر العين
انما هو في الواو ولست تراعيه للهمزة فاما ما حكي عن عمارة من قوله في تكسير ريح ارياح
وعلى ان اللحياني قد حكى ايضا [illegible] في [illegible] عطبه في ولا [illegible] ايضا قال

ابا عمرو وقد خلط في ذلك بعد نيابا على عماره قال فقال لي ورثاك الله تعالى ولم يبلغنا الرياح او نفخ
قال ولم يعلم عماره ان الياء في رياح بعدها سره فهذا امر قاد اليه همس ابو الضالين وفيه احرص
هذا ولولا شدة الخطا لم كراهية الاطلاق والسامه لحشدنا فيه تعالى انه مسيب في اماكن من
بالقنا واما الاشباه

سورة البقرة

ومن ذلك قراءة ابن محيصن سوا عليهم انذرتهم بهمزة واحدة من غير مد قال عثمان هذا مما حذفت فيه ان
تكون ... همزة الاستفهام تخفيفا لكراهة الهمزتين ... قوله سوا
عليهم ... ام لم تنذرهم ... هذه
عليهم ... ذلك ... فقالوا ام ربيعة اي مصنوع
الهوى ... من هذا الضرب قال ... ام شعيب ام منقر
في ... يعطي ... ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر
وقال الاخر طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
قال اراد او ذو الشيب يلعب وقالوا في قول الله سبحانه وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل
قال اراد او تلك نعمة وقال لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان
اراد ابسبع ... على كل حال فاخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحروف ليس بقياس وذلك ان الحروف
انما دخلت الكلام ... الاختصار ... ما قام زيد فقد نابت ما عن انفي كما نابت الا عن استثني
ونابت همزة الاستفهام عن استفهم ... حروف العطف عن اعطف ... فلو ذهبت تحذف
الحرف لكان ذلك اختصارا لاختصار ... الا انه اذا صح التوجه اليه جاز في بعض
الحروف لقوة الدلالة عليه فان قيل فلعله حذف همزة الاستفهام ... فان الحكم
على ... الا ... ما لا ... الاستفهام على
الظاهر على انه ... حذفها فلتكن
ما ارينا ... في هذا اعليه ايضا واما ... افعل في الماضي مما ... ابي سبره
... ومن ذلك قراءة ابي طالوت عبد السلام بن شداد والجارود بن ابي سبره
العمالة على انفسهم ... قال عثمان هذا على قولك ... نفسه ومعناه
وما يخدعون الا انفسهم ... قال عثمان هذا على قولك خدعت زيدا نفسه ومعناه
عن نفسه فان شئت قلت على هذا حذف حرف الجر واوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه
اي من قومه وقوله امرتك الخير اي بالخير ... وان شئت حملته على المعنى فاضمرت له ما ينصبه وذلك
انه ... اي نفسه ... ينتقصه نفسه ... عليه نفسه وهذا من
... ... العربيه ... موضع ... اطعنا ... ذلك الكلام ... اله ... وكثيرا ما تجري
... ... فعل ... معنى فعل اخر ...

7

اصلها ... الاخر ... قد ... الله ... في ... وان ... طرق
والعرف ضد ... في قول الله تعالى ... الا الذين ... قول ... في الله
ذكره معنى ... الى ... الا الى الرفث ... قول الفرزدق
كيف تراني قاليا مجني قد قتل الله زيادا عني
فاستعمل عن هاهنا لما دخله من معنى قد صرفه الله عني ... اذا ... صرفه عنه وعليه
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وانت لا تقول رفثت الى المراة وانما تقول رفثت
بها او معها لكنه لما كان الرفث في معنى الافضاء عداه بالى كما ... افضيت الى ... قوله ... من عوده الا
الى المراة وهو باب واسع منقاد ... في باب الخصائص ... نفسه ... على
انفسهم ... على ... نفسه ... معناه معنى انتقصه نفسه ... لعمر الله اعجبني رضاها
يذهب الى استحسان مذهب الكسائي في قوله اذا رضيت علي بنو قشير ... واذا جاز
له قال عدي رضيت على ... كما ... يقيضتها ... وهي تسخط عليه وكان ... رضيت عنه ... عن
الى ... مجرى نقيضه ... في ... مجرى نظيره ... فهذا مذهب الكسائي ... على ... عن
ان يجري الشيء مجرى نقيضه ... اقبل عليه ... فانه قال اذا اقبلت على ... عن
على ... ماتنا ... وذلك انه اذا رضي عنه ... ومن ذلك قال ابن مجاهد ابن دريد
غوث من ... العرب ... لطف ... ومصون ... ومن ذلك ... من مرض
وهو ... عن ابي عمرو في قلوبهم مرض ساكنة قال عثمان لا يجوز ان يكون من ... مرض
ابي حاتم عن الاصمعي عن ابي عمرو ... والمنهوم ... وطنب ... عضد ... ما جاء منه
كثير المفتوح ... والاسم ... ولو سكنه ... صنعه ... فانه يريد
من ذلك في المفتوح شاذ لا يقاس عليه نحو قوله ... وهو شرح ... الى عمار
... فاستر مضطرا على ... هذا ... المرتبع بالمنصوب ... الساكن له ... ومن
... ... سلطبه ... ان يكون مرض ... والزهر والذام
وهذا نحو ما جاء في الصوم والقرآن والنثر ... والطرد ... والغاب ... واذا
المتحرك كالحلب والحلب والطرد والطرد ... ان ... او ... عنه اما ان
وقد ... النبي ... على ... الفتح ... والسود ... كانوا في عرفات ونحوها
منهم ... احدهما ... النبي ... مع ... بالفتح ... الساكنة فاما ... الساكنة
بالسود كما قالوا في ... الساكنة ... الاماله ... الياء الساكنة فاما ... السيال
نار ... عرفات ... اخرى عرفات ... ايضا ... المفتوحة ... فاما ... فتحة الدال ...
بالسكون ... ايضا الياء المفتوحة ... وقالوا ضرب ... فاما لو ... الدال ...
والصاح ... كما اقالوا ... سيار ... عمر ... عبلان ...

ان الساكن حرف وقد قالوا الصيام في جمع صائم وجواد وجياد فاعلوا العين لاعلالها في كوثوب وثياب
وحرد ولو كان الحرف لم يعل نحو جواد ومجرى وقالوا مرضي مرضيا فهو مرضي كما قالوا حرد حردا فهو حارد
والفعل متصل في مصادر انسانه كسكون المعتل منها والمعتدي اكثر من غير المتعدي فلذلك
ساغ فيها فعل فاما كان المعتدي الذي يعني من قبل ان الفعل قد يبنى حسنا على المفعول به نحو
ضرب زيد كما يبنى حسنا على الفاعل نحو قام زيد فلما كان للفعل من الفاعل وذلك في المتعدي
كان من ذلك نسبا الى ان يبنى الفعل حسنا على المفعول ومن ذلك ما روي عن يحيى بن يعمر وابي اسحق
وابي السمال اشتروا الضلالة فاعملها في جعل الواو بين لغات الضم والكسر وحكي ابو الحسن
فيها الفتح اشتروا الضلالة ويتماه انطاع قطرب والحركة في جمعها لسكون الواو وما
بعدها والضم افشاها لكن الكسر والفتح فاما ان الضم اقوى فيها لان جمع فاراد والفرق بينها وبين
واو او ولو فانها مكسوره نحو قول الله تعالى لو اطلعت عليهم ومنهم من يضمها فيقول لو
اطلعت كما قرأ ابو السمال عن بعض من العرب والجمع تشبيها لها بواو ولو واما الفتح
فانها والعلة فيه خفة الفتحة مع ثقل الواو وايضا فان الغرض في ذلك انما هو التبلغ بالحركة
لاضطرار الساكن اليها واذا وقعت فهي احسنها لانها تعين في ذلك كما وساغ قطرب
من مراه بعضهم اشتروا الضلالة فرد الدال لكونه فيه كالحرف ووقع النوب قال وقد يقول اشتروا الضلالة
قال وقال بعضهم عصوا الله مهموزة قال عيسى يعني ان يحرك الواو على اجراء الضمة مجرى اللازم
وقد ذكر في هذا الكلام في الحمام وداك اسه حركة التقاء الساكنين ولست لازمة
بالضمة اللازمة في اقتتوا وادور وواجوه الا ان همزه نحو اشتروا الضلالة من ضعف ذلك بعدها
ولو وقف مستدرا او قد همزت الواو لقلت اشتروُ فتطلب ضمة الواو فاشباب الواو
واو لا بالد تستدرا الصلاله فحوها ضم الصوت الى الحرف ولو استدرب وقد هرب الواو
لقلت اشتروا كما لو استدرب ومن فتح الواو لقلت اشتروا كما لو استدرب
لقلت استروي فالساكن من الشيء او لو استدرب وهي من الفتحة من العلاء وفي مثل مند وهي هو
بعد من وان يتبه الرجل ويكون لقلت منا كما اشبعت فتحة من العلاء في لين اشهر استبقي ما به
هو كذلك في صاحب الكتاب ان بعضهم قال في الوقف فالا وهو يريد ان في ان هذا اشتروا
استدرب بعد السوء فاصطر الى حركته فكسر واحرت بعد يا ولو استدرب مع الهمز لقلت اشتروا
وقالوا ولعلوا الهمز فلعل فطال الضمة ولست لواو احتروا واو استعدوا فتعلوا من الحرا وهم مرد
وقراه الحسن وابي السمال فتركهم في ظلمات ساكنة اللام فان عمل كي في ظلمات وكسرات بلث لغات
اسباع الضم الضم والكسر الكسر ومن استثقل اجتماع المثلين فيها من بعد الى الفتح وتاره

الى السكون فيقول اذا فتح ظلمات وكسرات فاذا اسكن قال ظلمات وكسرات وقد حكى جحيز
فاما فعله بالفتح فلا يرد منه من الستقل اسماعها فيقول نحو ملكرات قال وطالوا اوباد ديارنا
على موطن الحلط الحركات بالهزة وقال النابغة وقعد السائل على حالهم بهط افراس وبادى ملعب
وعلته فراه الى حصصهم من الحركه وقال الشيم حتى يعيشها بانس مرة مرهقه حسن الطا بالعلقمه
وقد اسكنوا المفتوح وهو ضرورة قال الشاعر رجل لتسعه ونصب نصال الوعيد الهواجر والسموم
وقال ذو الرمه اذا ذكر عوذا احنا اهله خفوقا فرصات الهوى في المفاصل
روينا ذلك ورويناه الرهص وسرى ما الملت طماب واسم موضع العين ورويناه عن ابي زيد
عنهم ايضا اشربة وشربان وهو الخطل والسوء عندي في هذا اسوأ منه في نحو قصاف وقرب
من قبل ان قبل الالف لا متحركه ممنوعا ما قبلها وهذا اسقط الاعتلال لها فاقلابها الفاء في نحاح ان
لعذر من ذلك بان يقول لو قلب القاف لوجب حذفها لسكونها وسكون الالف بعدها وليس في نحو قصاف
ما يوجب الاعتدار من الحركة ودار رهصات ارضه ما حرام من ان من قبل ان رهصه حدث ومصدر
والمصدر يقوي التشبيه اسم الفاعل الذي هو صفة والصفة لا يحرك في نحو هذا نحو صعبه وصعبات
وخزاله وحدلات وبدل ذلك على قوة شبه المصدر بالصفة وقوع كل واحد منهما موقع صاحبه وذلك
نحو قول الله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا وقولهم غمر فانها اي قائما وعليه قول الفرزدق
الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام
اي ولا يخرج خروجا وعليه ايضا شر والمصدر وهو فعل على بشر عليه فاعل في الوصف وهو
وما على الساري ابي علي قال ما عامر بن فارس فرز فر معيد على قبل الحنا والهواجر
يريد جمع هجير وكانه شبهها جرا على هواجر واستدرا ايضا عليه السولك
فلبث حال الجود ونكل كله وبت لقي يجري
مثل السبول جمع سبيل ونحو كتب وجرا فلذلك سهل بسبب اسكان نحو رهصه وعدم الحرف عليه لما
حدث ومصدر بتشبههما بالصفة وتزيد في اسكانه تشبيهه بما لا حرف عليه ادلال على ذلك
لما تعقب من الاعتذار من تحريك عنه اسماعهم من تحريك العين من فعلة ادا لا يجمع عليه العذر
نحو جوزات ولوزات وبيضات الترى انه لو حرك فقال جورات وبيضات لوجب القلب لوجب ان
من صحة العين مع تحركها وانفتاح ما قبلها بان يقول لو اعللت لوجب الالف فاقول حالات
وباحات فلبس لفظ ذلك عنه في الواحد الف متقلبة نحو قاره وقارات ونحو حاله وحالات
واذا احال اسكان العين الصحيح نحو تمرات وشقرات نادى المعتل احرى بالعلة بعم من حال الفتح
في العين اداة انت واو او ولا قال الهذلي ابو بيضات رايح متاوب رفيق بمسح المنكبين سبوح

ما عنه من حرف ... علي ايضا ...

وعلى قول من قال ان هذه الحركة الا وجب في الجمع وقد سوا الحرف بها في الواحد ساد فصار ان الحركه
في الجمع عارضة فلم يجعلها في هذا بعد هذا اضعف الحرى ان حذفه الحلف والتاء التي البيه عليهما ولسنا
في حكم المنفصل لا للعلى ذكر في الواو في حطوات وخطوات ولو كانت الالف والتاء في ذلك في حكم
المنفصل لوجب اعلال الواو كما لان وقلبها مع فعله على البدء في عزو وعلته
اللام فعلت عزيه حيث لا [illegible] فعلت نحو ولو نسبوا على الياس لصحت اللام فعلت
عروه فعلت فعلت حطوات فيبنى على الياس ولو كان على البدء لعلت خطاات كما قلت عزى في فعل
من الغزو قال ابو علي يدل على ان الكلمه مبنية على الحلف واللام اطراد اتباع الكسرة الكسرة في سدرات
وكسرات مع عروه فعل في الواحد انما يسمى سعة ابدا لا عن وهو حماد ذا الاول بهما
لو اسكن بدون حركة العين عن لانه مار وساع وطر في حكاه عن يونس من قوله في جر وه
اذا جمع جروات فصحة الواو وهو لحم بعد الكسر بدل على قلة الاعتداد بها على ذلك
ان يقال ان هم اسناد بدل على انهم اسناد امساعهم ان يحركوا عن نحو كلبه ومدبه ولا يقولوا
كلاب ومديات بما كان يعنف ذلك من وجوب قلب الياء الى الواو وقد يدل دلالة على ان نحو جروات بيناء
وبان اهل الحجاز يقولون هلا فيلوا انفقوا كلوات ومديات كما انهم لم يسووا اصل فعله من وقصت ومنت
على الياس لعلوا فقالوا رموة وقصوة فهذه الاشيا انزلها منزلة او يدله على كل حال والاختيار
خطوات باسكان الحرف لان الحلف والتاء وان سوى الاسم عليهما فان الجمع على كل حال خارج من الواحد الذي
هو الاصل فتغير الذي هو موجود في الجمع سلفته الى الواحد ولست فعله اذا انت على الياس
ما احتج عن بعض من فرا عن فيه جمه حاد وعى في الحلف والتاء على الواحد ما عرفته فصلاه وذلك
ما حكاه القراء عن بعض القراء في ما ذكر ابن مجاهد كخطف بنصب التاء والخاء والتشديد قال ابن مجاهد
ولم يروننا عن احد قال غيرنا اصله يختطف فاتماد غام التاء في الطاء لانهما من مخرج واحد ولان
التاء مهموسه والطاء مجهوره والمجهور اقوى صوتا من المهموس وهي ذلك الادغام تقوى الحرف
المدغم حسن ذلك وعلته ان الحرف اذا ادغم خفي فضعف واذا ادغم في حرف اقوى منه على
استحاله لفظ المدغم الى لفظ المدغم فيه فقوى لصنعته قال في ذلك تدل لو بلا فلما حكي
الحرف المدغم واسكن التاء لادغامها والخاء قبلها ساكنه فثقلت الفتحه اليها وشدت الطاء الا
وادغمت في الطاء فصارت تخطف ومن قرأ اسكن التاء التي بعدها كسر الخاء لانها الساكن
واتبعها كسر بها عن الحركة انما هو لحطف ومن كسر حرف المضارعه اتباعا
لكسرة ما بعده وهو كخطف والخطف وال الاالي النجم

زاد فع الى [illegible] ولم يقبل الراد نقلها واسكن التاء الاولى للادغام وحرك الراء لا حتمال الساكن
بالكسر فصار يقتل يم ابعد ذلك الحرف بانه فصار يقتل وعلى هذا قال من قرا حطف واصله
احتطف فاسكن التاء للادغام فاكسرت الخاء لسكونها وسكون التاء في قول من قرأ الى المبتدأ الحلت
بعدها ادغمت التاء في الطاء فصار خطف وهي من تبع الطاء الكسرة لما اكد جاز النبردا
لا حطف القرح والقفم شي لي احتما على ما مضى في بحر الحول لا اتحوا
على ما تقدم وقد تسلل الراء في قوله يهدي ويهدي وجاء المعذرون على المعذرون
والمعذرون ومردفين ومردفين مع اتبع الضم الضم كما اتبعت الكسر الكسر واصله كله
المعتذرون ومرتدفون وهو يات سفاد وهذه طريقه ومن يهدي تسل فيقال ما قال الخطف
قبل ان ترد في الاصل مفتعل [illegible] الرد الفاطف ويرجع الصنعة فيه عنه المسألة فعنه بفعل
ولذلك ان التاء في يفتعل بابه في معنى الوطن لكانت لان ادالة وذلك اذا التاء فالسكون منها زائد الاحرى
ان الطاء من اصطبر بدل من تاء صنف الذي هو افتعل فحمل التاء زائده مع ذلك ما هو من جنسها وهو الطاء
بابدل فون اصطبر على اصله افتعل على لفظه افطعل وذلك وزن يخطف من الفعل على لفظه فطعل
فادلس ذاك وفوقت محمد الله في وزن خطف فطعل ووزن كخطف فطعل ووزن يقتل ينفعل
ووزن مردفين بعد على حرف الدال فيه بدلا من التاء الزائده فهي لا ليس هذا الوجه كما است الطاء في خطف
نائبه من هذا الوجه وهو الذي لو قال قائل ما مثال اربت على اصله قلت يعتل اى ريبت على لفظه
ارتعلت وكذلك قالوا الطرد فعل ووزنه اطعلنا وكذلك قول العجلي من عسر الصيف فرون الاجل
سر الاجل فان اعتقدت انه فعول او فعل في الاصل فوزنه بعد البدل فعل ان الحكم على هذا البدل
مروا وفعول او فعل وهما لذلك بمنى اضطرار اليه فاعرف ذلك وقسه قال ابن مجاهد في حي
الفران بعض اهل المدينة بسدل الخاء والطاء وشدد فجمع بين ساكنين قال ابن مجاهد ولا نعلم الا عن
القراء روت عن اهل المدينة قال غيرنا هذا الذي يحتج القراء من اجتماع الساكنين في نحو هذا انما اخفا
لانه اصحابنا وانما هو احتلاس واخفا فلطف عنهم فيرون انه ادغام واما هو اخفاء منسحة من عتاب
للحركه واضعاف للصوت وهذا كما نرى في قوله كانها بعد كلال الزاجر ومسحة من عتاب
كاسرة ان الحامد عجمه في اليها فالشعري كيف يكون ان يكون الى يطرا في نحو الذي اتعكر ان يجي
هنا ادغاما وان يجمع بين ساكنين وقد قال ابه جزء الفعل واذا وقع الكلام الذي بهما غير
سقطت عليه العاب التقى المحركان وزن فوجه ومن جهه مفاعلن فالحامع مقابلها الا
جاي والعين اول الوتد وفي كما ترى ولعل محركه اتفاقا في الوزن الساكن المتحرك فادل

[illegible] المسيح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والمصانع
[illegible]
[illegible] الناس
[illegible] الحسن [illegible] وقودها الناس و[illegible] للنار الوقود
[illegible] على [illegible] المصادر [illegible] وقودها الناس [illegible] للنار وقودا
[illegible] ليس بالناس [illegible] هو الاسم [illegible] تقول
[illegible] وكل [illegible] هو الاسم [illegible] فان
[illegible] مصدرا وانما هو صفة مصدر محذوف [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الاول ليس مصدرا [illegible] من [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] الساكنة [illegible]
[illegible] الاسم الساكنة [illegible] الخصوصة [illegible]
[illegible] الخصوصية [illegible] الحرورية [illegible]
[illegible] الخصوصة والخصوصة [illegible] الحرورية [illegible]
[illegible] بالاضافة [illegible]
[illegible] الامثلة [illegible] فاتلى [illegible]
الاعشى [illegible] على هيكل [illegible] في الاضافة [illegible]
[illegible] الاضافة [illegible] عنهم [illegible]
[illegible] بالاضافة [illegible]
[illegible]
[illegible] الرفع [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٠

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ادع الاسما لها [illegible] ازداد
الفاعل كضرب زيد عمرا [illegible] على الفاعل [illegible] عمرو على
[illegible] على الفعل [illegible] فضله [illegible]
انه رب الجملة [illegible]
على هذه البنية فقالوا عمرو ضرب [illegible]
الفضلة [illegible] ذكر الفاعل مظهرا او مضمرا فقالوا ضرب عمرو [illegible]
الفعل له [illegible] الى المفعول دون الفاعل البتة وهو قولهم [illegible]
ذكر الفاعل البتة [illegible] الرجل ولم يقولوا [illegible]
[illegible]
[illegible] وفى الفاعل هذا البتة واعتماد المفعول به [illegible] بالفضلة
[illegible] وهذا كله يدل على [illegible]
[illegible] عن زيد [illegible]
[illegible]
اياه [illegible] الى المعنى [illegible]
المعنى بلفظ واحد والمعنى ما تراه من [illegible] الآخر [illegible]
الى [illegible] نحو قول الله تعالى ولم يكن له كفوا احد [illegible]
سيبويه ان [illegible] في المعنى [illegible]
زيدا ضربته فنصبوه وان [illegible] الجملة [illegible]
نصبه ومع هذا [illegible] من موضع اخر وذلك انه اذا
في قولهم زيدا ضربته [illegible] في اللفظ [illegible]
نصب على ما ذكرت فانه [illegible] والفعل الناصب له لفظا
صوغ اسباب الفضلة [illegible]

ان راجع تفسيره فطار زيد الفعل الظاهر هو الذي [illegible] وكذلك تقول الوجوه ايضا فاد للنه
[illegible] قوله [illegible] بالفضا حتى العوا [illegible] على جمعها وبنوا الفعل لمفعوله فقالوا [illegible]
حسن قوله وعلم ادم الاسما كلها [illegible] عرض [illegible] عرضها وعلمها [illegible] الجاهلين
[illegible] سبحانه والذي عليه [illegible] بقراءة [illegible] الاسما [illegible] قوله تعالى ان الانسان [illegible]
هلوعا [illegible] قوله [illegible] الانسان [illegible] قوله خلق الانسان [illegible] قال تعالى خلق الانسان
عليه [illegible] سبحانه خلق الانسان [illegible] ان العرب [illegible] جمعه ان الانسان
منه
[illegible] مضعوف [illegible] قولهم ضرب زيد [illegible] انه قد ضرب وليس العرض
[illegible] فقال ضرب فلان زيدا
ان يعلم من الذي ضربه فان اريد [illegible] الفاعل [illegible] اسمهم بلا
وان [illegible] ذلك الف [illegible] قراه الحسن [illegible] عظيم وروى عنه
[illegible] عن ابي عامر اسمهم [illegible] وهذا لا يجوز قال [illegible] اما قراه الحسن انبيهم
[illegible] على انه تقول انبيت [illegible] وهذا ضعيف في اللغه [illegible] لا يخفف
[illegible] العرب
والذي [illegible] لا يجوز الا في ضرورة الشعر وحدثنا ابو علي قال [illegible] سيبويه فقال سمعت
فقال له سيبويه كيف تقول في المضارع فقال اقرا [illegible] اخر الحكايه
تقول قريت وتوضيت فقال اقرا فقال
[illegible] ابو العباس محمد بن يزيد فقال له سيبويه كيف تقول في المضارع فقال [illegible] هو الهم
[illegible] وكذلك فرأه بعضهم انبيهم [illegible] على هذه القراه انبيهم على اصل حركه الهاء [illegible]
[illegible] على قياس التخفيف
[illegible] على الروايه الاخرى انبيهم [illegible] اخر اجها
[illegible] وهو الاظهر [illegible]
الصحيح وذلك في الياء على هذه القراه الضم والكسر اما الضم [illegible] وذلك
على [illegible] والاخر فيه الضعف وهو ان [illegible] الباء [illegible] اللفظ [illegible] في [illegible]
ان [illegible] اذا [illegible] ابو العباس [illegible] على [illegible] اللفظ [illegible] الاستثقال
[illegible] ابو العباس [illegible] على التخفيف [illegible]
[illegible] فقوله انبيهم [illegible] عن اخوج الهمزه
على حد قولهم في البدل [illegible] واحطيت [illegible] قراه [illegible] واغربت للوقف
عن اصلها [illegible] الياء ولو فعل ذلك لوجب حذفها كما حذفت [illegible] فقد ابدل [illegible] اسان
والجزم [illegible] في القراه الاخرى [illegible] فقال انبيهم ولو [illegible] على الضرورة واثبات الياء في موضع
الياء في موضع الوقف [illegible] عظيم وكذا [illegible] الا [illegible] ذلك على هذا
الجزم والوقف [illegible] والاخبار [illegible] الا [illegible]
ضرورة [illegible] والاخرى اثبات حرف العله في موضع الوقف

[illegible] التخفيف [illegible] القران [illegible] انه [illegible] الاسم [illegible] علي
التخفيف [illegible] الذي [illegible] التخفيف [illegible] الى [illegible]
[illegible] والذي [illegible] وذلك قوله [illegible] الواو [illegible]
[illegible] الياء [illegible] الهمز [illegible]
الجبال النبع
[illegible] في [illegible] الساكنين [illegible] وفي [illegible] بحثنا
التخفيف كانت [illegible]
متحركين في [illegible] في التخفيف [illegible] وجوابنا اذا
خففت قلت جبل وحوب [illegible] وذلك يكون مع همزه
مع التخفيف في قولك انبيهم [illegible] التخفيف [illegible] وسالت ابا علي [illegible]
عين اللام يجري اللام فقال في تخفيف [illegible] ان يقلب الواو والياء حرف
وجبل الف فتقول حاب وحال فقال [illegible] الى [illegible] الاعلال بالحركه
في نحو [illegible] في الجواز [illegible] وهو [illegible] في قراه الحسن [illegible] ان يكون
لم اراد انبيهم [illegible] في الروايه الاخرى الا انه اشبع الحسن [illegible] فقال انبيهم [illegible] ذلك
في قوله [illegible] اشبع [illegible] في الروايه الاخرى [illegible]
ابو الحسن [illegible] ابو اجاز [illegible]
لم [illegible] اشبع الفتحه [illegible] الف [illegible] الضم في الهاء [illegible] على اصلها [illegible]
[illegible] مجتلبه للاشباع [illegible] موجودة
[illegible] على حد قوله تنفي [illegible] الدراهيم تنقاد الصياريف قال على هذا [illegible]
[illegible] الطرف [illegible] الخاجره [illegible]
الهمز [illegible] مجرى المفصول [illegible]
البا [illegible] مجتلبه الاشباع وليست [illegible] وكذلك [illegible] ولكن [illegible]
فتحا [illegible] ويقول [illegible] فذلك [illegible] القدم [illegible] وطا [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] في هذا [illegible]
[illegible] الى هذا على [illegible] واذا [illegible] الياء [illegible]
الياء في انبيهم [illegible] الاولى
الى [illegible] فعلى الوجهين [illegible] وذلك ان الملفوظ به [illegible]
ولكنه يبدو [illegible] التخفيف القياسي [illegible] نحو [illegible] الياء [illegible]
[illegible] الياء [illegible] الله تعالى [illegible] الله اصله [illegible] الله مخفف
[illegible] عليهم والهم كما [illegible] الله

[illegible] حركته [illegible] النبي [illegible]

[illegible] حركة النون الاولى [illegible] من حيث كانت من [illegible] الجمع [illegible]

فتحرك اللام [illegible] الاولى وادغمت في الثانية [illegible] على خاصة الحال [illegible] اللازم تحرك

اللام [illegible] العرب [illegible] اللازم [illegible] اللام تحرك

اللام [illegible] العرب الحرف

بلغ همز اللام فادغمها [illegible] اخرى [illegible] فان تحرك الياء

الصحيح [illegible] عن عامر اسكنهم

[illegible] الحفاظ [illegible] حصن [illegible]

[illegible] على هذا [illegible] اسكن [illegible]

[illegible] على هذا [illegible] وصيه [illegible]

[illegible] في معناه [illegible]

[illegible] وهو [illegible] وهذا

[illegible] وهي [illegible] وهم [illegible] فانه في

[illegible] الامر [illegible] واصله [illegible] احسن [illegible]

[illegible] الواو في ذلك [illegible] بالساكن [illegible] في [illegible]

[illegible] الواو [illegible] الهمز [illegible] عن ابي علي [illegible]

[illegible] ورويناه عن ابي [illegible] عن ابي علي [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] ابن مجاهد [illegible] سبحانه [illegible]

[illegible] الله [illegible] قراءة ابي جعفر [illegible]

[illegible] في موضع [illegible]

[illegible] عندنا [illegible] وصلا [illegible]

[illegible] والسقوط [illegible] السلام [illegible]

[illegible] سبحانه [illegible]

[illegible] واما [illegible] الهمزة [illegible]

[illegible] الرجل [illegible] المراة [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٢

[illegible] على [illegible] اسكن [illegible]

[illegible] وهو [illegible] في [illegible]

[illegible] الحركة الاولى [illegible] واصل [illegible]

[illegible] اسكن [illegible]

[illegible] واذا كانت محذوفة [illegible]

[illegible] حركته [illegible] الاشباع [illegible]

[illegible] حركة [illegible] فعلت [illegible] حركة

الاشباع [illegible] فاذا [illegible] الحركة

[illegible] الحركة الضعيفة [illegible] عن ابي [illegible] احمد [illegible]

[illegible] الصلاة [illegible] فلما [illegible]

[illegible] واذا [illegible]

[illegible] على [illegible]

اهلي [illegible]

[illegible]

[illegible] ابا [illegible]

[illegible] السوا [illegible]

ما هو [illegible] على [illegible]

من السواه [illegible] على الواو [illegible] على [illegible]

[illegible] السوا [illegible] اذا [illegible] على ما

[illegible] ضعف [illegible] الهمزة [illegible] المؤمنون [illegible]

فلها [illegible] الارض [illegible]

[illegible] السماء [illegible] اللام [illegible]

[illegible] على اللام وهي ساكنة [illegible] ابو عمرو [illegible]

[illegible] الله [illegible] حركة [illegible]

[illegible] ساكنة [illegible] الحركة [illegible] حركتها [illegible]

[illegible] متحركة [illegible] الحركة عليها [illegible] ابو علي [illegible]

[illegible] قال ابو علي [illegible]

[illegible] الحركة [illegible]

[illegible] هذه القراءة [illegible] الحركة [illegible]

با حركة اعراب وحرف الاعراب اقوى من حركة البنا فاذا اقدم عليها فهو فيما عليها
وقال ابو يحيى ابن الفتح اثر على نسوة التاطر نفه له لما نقل فتحة همزة ابنم اما قبلها صادق
تسرة استواه على نشاعه النقل معه له فهو الفتحة على السكون فاثر بها هو او كلي
القولين حسن وضعيف وعلى انا قد افردنا في كتاب الخصائص بابا له سوم الحركات في حركات
تخلفات ان او ضعفات لانه ليس على هذا الذي ذكرناه واستضعفناه فهذا استضعاف
لشبهه لضعف قوله قلنا للملائكة اسجدوا لادم وفيه اكثر من هذا والاختلاف الحمل الجبانة
ومما افردناه كما فيما حدثناه هو ومن ذلك قال ابن عباس سالت ابا عمرو عن الشخز من هاهنا وقال
نفرا لها بنابر من مكة وسودانها وقال شيخ الاعور بعض العرب يقول الشخز وقال ابن ابي اسحق
لغتي بني سليم الشحز قال غلام حدثني ابو الفضل الرياشي قال كنا عند ابي زيد نسأله عن تصغيرها عند اعرابي
فقلت له كيف تقول السنبوق فسالته فقال لها فقلت له نسأله عن تصغيرها فسأله فقال سنيبيق واسد
الاصمعي لبعض الرجاز من ارجوزة طويلة تحسبه عرق الاحكام شبره واداه انا [illegible] فانشد
في هذا الحرف ثم ارى تحمل ان يجعل اصلا ايضا وفي الحمية يجعل بدلا من الجيم كما كل الجيم بدل من الياء
في قولهم رجل فقيمج اي فقيمي وعربج اي عربي وقوله حتى اذا ما امسجت وامسجا يريد امسيت
وامسى وقال الى على هذا ان ما حرف حلقا الساكن في حكم الحاضر الملفوظ به قال الابي
وامسى والحال الى علي هذا الاجل ان ماء حرف ملفوظ بها ولو كان الحرف ما ساهنا الملحاك ارسل [illegible]
انه لبدل من الجيم امست نعران فترها ملفوظا بها قال وليس كذلك لانه عشيه اذا حقر
سي حرى الياء الا هو من ملفوظ به ثم ان الياء الملفوظ به قال وليس كذلك [illegible]
فقلت عشية كما ان الياء الثانية من عشيه لم تحذف حلقا الساكن لانه كساكن هناك وانما حرفه
حرفا التخفيف فلذلك سقط فول ابي العباس في تحقير العرب عشية على عشيشية كما ان
هنا فتندرعها وقال ابو الحسن عوما تقولون في جعفري تعلبه من الياء ان المحذوف منها بالم
البابه تعلى هذا فاذا ابو علي ما قاله في ما الراء فيه الجيم من اثار قوله رويناه من عروجه خاني بعض
وابو علي المطعان اللحي بالعشج والعداة فلق البرنج يقلع بالودج وبالصيصج وروينا ايضا قوله
ما رب ان كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج يأتيك بج اقمر نهات ينزي وفرجج وقال ابو النجم
ثم ادا تقصي السول من عشي الصيف فرون الاجل بين الابل فعلى كل ان تكون الجيم بدلا
بلا من الياء في وشبرة لغشو نسيره وقوله شجرة هو من ذلك قراءة النبي صلى الله عليه وابن المعتمر
عند الله بن ابي اسحق وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر الثقفي وقتادة وعثمان هذه لغة فاستنبط
وهو ما بلغ عن عيسى ان تقلبوا الخلاف من اجل المقصور اذا اضيف الى الطا يا ما قال

يبتغوا الهوى واعتقوا لهواهم في نوبة ان [illegible]
[illegible] اعني فضرب قول الشاعر يطرف به حتى ومتى نبا بالقيام وقيل هي
[illegible] ابن عجب فلا اروينا ابن اصدقاء قال لي ابو علي رحمه قلب سن الحنفا في عبابه
المشلم العربها الله موضع بتبسر فيه الصحيح نحو هذا علاي وابن صاحي وقالوا ثم تمنوا من هزونه لما قلبوها
با حتف الواو هذه عصي وهذه قفي اي عصاي وقفاي وتشهد لذلك قول الهذلي سبقوا هوي واعتقوا لهواهم
الاول لم فلبوها تاء كلون على هذا ان يقلب الفالسه لهذه الا ان يقول هذا ان علاقي بما فيه من زوال
كتاب الربع ولو كانت الف العصا ونحوها علما للربع لم تخر فيها عصي فمنهم من يرد له نونا الاعراب في الوقف
بان يقول هذه عصي يتنجلي وهذا تجي مرحبا النبي بإخيتها ومنهم من يبدلها في الوقف فاذا
ابي [illegible] هذه عصو وافعو وحلوف منهم من يبدلها في الوصل قدها والتصر فيقول هذه حبلو
يافتى ومن البدل في الوقف بالها السدسة نحو لقيناسا على مرحبا سبع ان الطى اسود تحت الغضى
بمنعهم الله مما قطعن بالمشرفات وطعن بالقنا باحد احفائك ابن قحبي وحد افدر والمنصفه
دل صوت عليها اذا على صوت جما هذي ففينا يريد من حطيه فاما ان بجود حذف الهاء
للترخيم في غير النداء فهنات الها مفتوحة فأشبع الفتحة للقافية فصارت حطيها لم ابدل الالف
يا على ما مضى اما ان يكون ابدل الها الفا فصارت حطيه الى حطيها ثم ابدل الالف يا على ما مضى
وعلى حاله يكون ايضا قوله يفعل الدهر يشتتي القطايا يريد القطاة كمرابدل الها الفا
ثم استعملت بعد الف النصب لها الالف فقال القطايا كما يقول العطايا ه
فصار القطايا واليس والقبول
وهذا قول ابي عمرو ونسبه قولي انظار لك وصوابه يجوز القطايا جمع قطاه على التكسير
على هذا لمطابق وحولها جمع حجه واما قوله المتنبي يريد الحمامة
في حمامه حمائم قطاما اكثر ما مضى ويجوز ان يكون يريد بقية الترخيم كما فيه الجر
[illegible] الها القطا ثم ابدل الالف يا على ما مضى هو من الترخيم ابعد وهذا افسد قول من قال في قوله
[illegible] فيما سنه الله تلاحون ثلاثة او وصلة فهو من الترخيم [illegible] العرب لتكريرها
الصحاح اولى كما مكنه من قرف الجبهة انه لا ادا الحكام كما يرجح لولا ما فيه قلع
تشتغرن جيبه واما قوله هذي فانه اراد هذه كما اشبع الفتحة مجرقوله يبلغ من ذوي
تضب جيبه فضرب هذي كما احرز الوصل مجرى الوقف فابدل فقال هذي وذلك قوله عفى
يا هل الوقف فقال ففي تخففا ملقي السراج
ها اراد فقيه كما اشبع فصار فقيها ثم ابدل في الوقف على ما يقول الشاعر دعوت لما نابي مسورا
تسقط فقال سيبويه عن يونس [illegible] مسعود ابن احمد
[illegible] قلبي يدي مسور قال سيبويه من ذلك لهاء اسما وليس كذا جا صوتي يونس وانما

فلما [illegible] مسوو ولقاد قلبا بري سمه
في وليها كالنصاله بالصبر حتى انقطع [illegible] وعليك لما قال قلبي يدري
لو حرفه على [illegible] الذي الى ربي حتى [illegible] المطر ويرد على انها لم تقلب حتى لا على حرف اولا
في الباب [illegible] وردا اذ لقول لو سرا [illegible] اسم مفرد ماله وعليك قال ابو علي لم لو بس ان [illegible]
الوصل مجرى الوقف فمن المعنى في الوقف عصي وفي كذلك قال وقلى ومن وصل على ذلك هذا ما قاله ابو علي
عليه ان يقال وهو كسر تقدير الوقف على المضاف دون المضاف اليه وجوابه ان ذلك قد جاء الاجرى
وعليه ان يقال [illegible] عنترى لراد عنترى فعل الرابية الوقف من الطلق
الى السره الوبر مرفوع الشاعر [illegible] عنتر [illegible] المضاف اليه مصير والمضمر المجرور كحكو بصور القصاله
بالاضافة من بعد نعم واذا جاز هذا التوهم مع ان المضاف اليه [illegible] الطهر اقوى من الضمير ومثله قوله بالبيها
فان يكون ذلك مع المظهر الذي هو ذلك اولى واحرى من حيث ان المظهر اقوى من الضمير ومثله قوله
وحرجت [illegible] لراد [illegible] الوقف على الجم فنقلها على حد قولهم في الوقف هذا خالد [illegible]
[illegible] على ذلك هذا كقوله عنترى [illegible] الى الضارف ماكرم هذا [illegible]
ارادها فعلى ذلك [illegible] عنترى [illegible] اسرائيل بالاهمز قال عمر ابن يزيد [illegible]
مواه المصيبها الزهرى وابن ابي اسحق وعيسى الثقفي والاعمش [illegible] الاسم الاعجمي قال ابن على العرب اذا نطقت
بالاعجمي خلطت [illegible] يرد النبيه فولاته [illegible] كالمرد حن
خلطت فيه [illegible] هل تعرف الدار لام الحمح [illegible] فطالت اليوم ذالمرزج [illegible] قال وقاسه كالمرد حن
لانه من ارجون وهو الجمر والنون في [illegible] ان يكون اصلا [illegible] قريش وسنا اسدنا [illegible]
في [illegible] الرومي العجزه فهذا من العرجون فهذا كان قياسه ان يقول المردحن وادا [illegible] العرب اخلط
في العربي وهو لغتها فهي بيوت لسن عربي في [illegible] ولغتهما ما خلطت فيه ولغتها فوله [illegible] المنالع
وازان [illegible] المباركه وقال علقمه مقدم نستا الكتان [illegible] لراد دسابيب الكتان وهو تنبر وبحرم الاسنا
من السواهر والسادن كاسم الطول الخاتم وهو كذلك قراءة الزهري وابو جعفر العهرى او ولعهدهم [illegible]
فان [illegible] والله اعلم ان يكون من الذكر فعلت ابلغ من افعلت فتكون على اوفوا العهدى الى [illegible] نوفنعم
الله [illegible] سبحانه ان يعطى الشرع العلماء فيكون ذلك كقوله تعالى من جاء بالحسنه فله عشر امثالها
وهو حسنه ومن ذلك [illegible] ابن محيصن [illegible] ان [illegible] قال عمر وجه دلالة [illegible] ثعلب بالتحريف [illegible]
معنى البلد وذلك الدلالة الفعل على مصدره والمصدر اسم الحسن وحسبها بالحسن سعه وعمومها
الهمى الى الغرد عند الرحمن حسا [illegible] من فوق القاع سبح راسه بالفهر واحده وقد
الفرى ابو [illegible] سبح راسه الفهر شاج كان ولج [illegible] على [illegible] واسيد ابو الحسن
نغل [illegible] وانه قال سبح [illegible] قال ونفر نها الحر قوله [illegible] علتجا وبعد
اسد الغدا لقابله هدرنها ونفر [illegible] ونقرها من سقفها ومن الخطر فطار كل قطر [illegible] الى انه
قوله ايضا في منع الحمام مقبله من سقفها [illegible] الجمع في المصدر الا الذي [illegible] ومثله وجمعه
لانه قال قطرة قطرة [illegible] في الفعل من معنى المصدر

كتب [illegible] واحدة البسه والكمح في [illegible] فقط [illegible] والحح في [illegible] ومايمبى والطلب
[illegible] استعاد ولم يزد [illegible] وهو [illegible] الحسن لم الطراحه البوع
ولم [illegible] في موضع من كتابه وما خرج من البغال [illegible] ومن ذلك [illegible]
[illegible] مرسا [illegible] بمعنى مرسا اي حبلناه عرفا ومعنى مرسا سفعا [illegible]
[illegible] وقوله فما ركل فرقه كالطود العظيم تمثل ان يجيء من غير [illegible] ان تكون [illegible]
[illegible] فنسب الثوب فيسمى [illegible] واحد منهما [illegible] وهو [illegible]
اقسام من ذلك [illegible] اي جعلته [illegible] اي جعله فرقا وجاز هنا لفظ الجمع [illegible]
واحد منهم من خرق [illegible] الحروف وفي حرفا وفرقا وقد يجوز ايضا في فرقا [illegible] مصدره
عاماضا الفاء التي بعد ذلك اكد ومن ذلك قال ابن مجاهد حدثني محمد الله بن محمد [illegible] احمد
[illegible] الحسن [illegible] عبد الله [illegible] الى ومالك اسئله [illegible] حروف
من العراق صبيانا اقلوا [illegible] فقال فيانه [illegible] فانالوا [illegible] من الحسن اله قال [illegible] تكون
افعل وبصلح ان [illegible] كافساد ولن يجوز [illegible] وقوله فنار [illegible] الاستفهام [illegible]
عنها ما الماحكاه اصحابنا [illegible] الرجل في البيع بمعنى اقلته وليس [illegible] ذلك على انه من البا [illegible]
خفت وهما من الخوف والنوم [illegible] في قولهم مضارعه افتله [illegible] ان تحمله على مذهب
الخليل [illegible] ونحن انه اسما فعلت افعل من الباء ولعله ذلك [illegible] ما هنت
الركبه [illegible] السماء [illegible] لعله ما هنت [illegible] ودامت [illegible] المصدر
وهو [illegible] هذا على ان [illegible] ابو على في [illegible] والبصره قال [illegible] ان قلت
الرجل في البيع ونحوه [illegible] فلم اسمع هذا [illegible] فعلت [illegible] الى
ذلك من الواو [illegible] ونستد هذا ما حكوه في مضارعه من قولهم اقبله [illegible] فقال
[illegible] ان الالف بعد من الواو [illegible] لعله ذلك قال [illegible] من قولهم تقبل فلان
اباه اذا رجعت اليه اشاله منه [illegible] على هذا الى [illegible] معه [illegible] هو [illegible]
[illegible] استفعال من الباء [illegible] في اللغه فعلى من هذا اللفظ وهذا المعنى [illegible]
[illegible] يجوز [illegible] هذا الحرف على هذا المال [illegible] لو كان بمعنى استقله [illegible]
هي استفعلت [illegible] فلا [illegible] على النسق وليس [illegible] بسل
ان يستعمل اللام [illegible] استفعلت [illegible] استطعت [illegible] لدلالة الفعال
نفسه ان [illegible] الى [illegible] ان يعوله عن نفسه وقد كان حرى لو كان على [illegible] معنى [illegible]
[illegible] الا تفسكم اي استقبلوا [illegible] واستصحبوا [illegible] قاما [illegible] فاما هو في معنى [illegible]
[illegible] الانسان لنفسه من [illegible] وهو من القول [illegible] على [illegible]
[illegible] واقرحه وليس معنى هذا معنى الانه بل هو [illegible] بمعنى استقبلوا واستعطفوا اهله
[illegible] طرق اللغه في مذهب [illegible] والضعف الا ان [illegible] ان يكون الطريقه [illegible]

بعد ذلك الا بحجه عنده فيه من روايه او درايه ٥ ومن ذلك قراءه سهل بن شعيب
النهمي جَهَرَةً وقد مضى كل شي في القران محركا وان عمي مذهب اصحابنا في كل شي من هذا النحو مما
فيه حرف حلقي ساكن بعد حرف مفتوح انه لا يحرك الا على انه لغه فيه كالزهْر والزهَر والنهْر
والنهَر والشعْر والشعَر فهي لغات عندهم كالشمْع والشمَع والحلْب والحلَب والطرْد
والطرَد ومذهب الكوفيين فيه انه يحرك الثاني لكونه حرفا حلقيا فيجيزون فيه الفتح وان لم يسمعوه
كالبحْر والبحَر والنحْو والنحَو والصخْر وما ارى القول فيه الا معهم والحق فيه الا في ايديهم وذلك اني سمعت عامه
عقيل يقول ذلك وتقف فيه شائعا غير مستنكر حتى سمعت الشجري يقول انا مَحَموم تفحح
بفتح الفاء وسمعته يقول مره اخرى الطبس وهو قال له مصر النحاح
الحاو ليس احد يدعي في الكلام مفعول بفتح العين ولا احد يدعي ان في الكلام نفعل
وارم سعله والله لقد هنت الغي مضه وعلبته تعد لم ازل امس في الخبر وقالوا فالكم بفتح الحاء ولو كانت الحاء
بفتح الفاء وسمعت جماعه منهم وقد قيل لهم قد افست فلها الهراد فهو عصو ولا فنو
مبنيه على الفتح اصلا لما صحت اللام لتحركها وانفتاح ما قبلها فعلى هذا تكون جهره وهره ان سنت مبنيا في الاصل
ولعمري انه هو الاصل الذي اصل مرفوض للعله التي ذكرنا
على فعله وان سنت كان اسكانا على ما سرحنا الاربه ومن ذلك قراءه الاعمش اثنتا عشِرَة عينا على الجملة
السبن قال عثمان القراءه في ذلك عشْرة وعشِرة واما عشَرة فشاذ وهي قراءه الاعمش على الجملة
سبع ابن تغلب ان الفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات والتخليطات وتقضت في كثير منها العادات
وذلك ان لغه اهل الحجاز في العدد بطرعشره ولغه بني تميم بطرعشره واهل الحجاز يكسرون الثاني
وبنو تميم يسكنونه فيقول الحجازيون بنقه وتقول التميميون سقه فخذ فلم ارجب الاسباب
استخال الوضع فقال بنو تميم احدى عشْرة وثنتا عشْرة الى تسع عشْرة بكسر السين وقال اهل
الحجاز عشِرة لسهوتها ومنه قولهم في الواحد واحد واحد فلما صاروا الى العدد قالوا حادي
فبنوه على فعلى ومنه قولهم عشْر وعشَر فلما صاغوا منه اسما للعدد بمنزله العقود ولم يعوه
قالوا عشرين وعشرون ومنه قولهم يلبون ولعون الى التسعين جمعوا فيه بين لفظين ضدين
اما الجمع بالتذكر فهو الواو والنون واما الجمع
قالوا عشرين وعشروا ولعوعه بحمع بالتانيث اما الجمع بالتذكير فهو الواو والنون واما الجمع
لاحدهما الجمع بالعشر والاخر بجمع بالتانيث والعشرون والتسعون وكل واحد من
بالتانيث فهو قولهم ثلث واربع وسبع في صدر الثلثون والعشرون والتسعون وهذه الاعداد
ثلث واربع وخمس وست وسبع الى التسع هذا العرب الجمع بالتانيث فلما جمعوا في
من عشرين الى تسعين بين لفظي التذكير والتانيث صلحت لهما جميعا فقيل ثلثون واربعون رجلا
وثلثون امراه وخمسون جاريه وخمسون غلاما وذلك الى التسعين ومنه ايضا انهم
ومن ذلك انهم قالوا مئة واحد الا انهم قالوا ثلث مئين ولا اربع مئين وهي
فلما انتهوا الى تسع مائه على ان اضافوه الى الواحد قالوا ايضا اسماء العدد وعشره في قراءه
الاسناد مستنكر هذا فما شاع هذا وعرض في اسماء العدد ما علي ذا انما
الاعمش هو وسبيله ان يكون عن روى ذلك روايه ولم يره رايا لنفسه فلعلي ما
يروى عن ابي عمرو حين عند الاعمش هو الاعمش ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا

بالموعظة فقال ابو عمرو اي شيء يتخولنا بالنون فانه قال الاعمش على اللام فقال له ابو عمرو ان سئت ان اعلمك
ان الله لم يعلمك من هذا الشان حرفا فعلت فسال عنه الاعمش فلما عرف ان ابا عمرو قد عده واصغى اليه على
ان هذا الذي اخذه ابو عمرو صحيح عندنا وذلك ان معنى قوله يتخولنا يتعهدنا ومنه قوله تساقط عنه روقه ضاربه
بها اسقاط اجدر الفتيل اخول اخولا يريد انه سيتعهد شيئا بعد شيء ومنه قولهم فلان يتخول على اهله اي يتعهدهم وقعهد
احوالهم ومنه قولهم فلان خال مال وخائل مال اذا كان حسن الرعيه والتفقد للمال والتربص بما تعهد
فيه اوضاع الكلام عن حالها في موضع الافراد من ذلك حكايه ابي عمرو الشيباني من قول بعضهم في خمسون بفتح
الميم لسرعة على وزن المفردات نحو عضرفوط ويستعور ومن تحريف الفاظ العدد ما انشده ابو زيد
علام قتل مسلم تعمدا مذ سنة وخمسون عددا ٥
تواردهم
بسكون الميم من خمسون وعنه عليه عندي انه احتاج الى حركه الميم واقامه الوزن فلم يرد ان يحركها فيقول
خمسون كهيئه كان يكون على امر مرات اراد ان يعطي انه لا الاصل فيها الاسكان وهذا عن طريف كان الموضع
يستدعي لحركه الفتحه وانما ان يعاد الى الاصل السكون فاضطر ففتحها وهذا صنعه انما جاء في الشعر نحو قوله
مشتبه الاعلام لماع الخفق ومنه قول زهير ثم استمر وا وقالوا ان مشربكم ماء بشرقي سلمى فيد
او ركك قال ابو عمرو قال الاصمعي سالت اعرابيا ونحن بالموضع الذي ذكره زهير يعني هذا البيت هل تعرف
ركك فقال قد كان ها هنا ما سمي ركا قال الاصمعي فعلمت ان زهيرا احتاج اليه فحركه فتحوله
الفتح لئلا تعرف بانه الضرورة فعدله الى موضع اخر فسر الميم فكانه راجع بذلك اصلا كما ان اصل خمسون
مرابيش كهيئا فلما اضطر الى الحركه فسر فكان ذلك كمراجع اصلا لا مستكرها على ان ترى مضطرا
والشبه بذلك انما ما جا عنهم من قولهم احدى عشره وعشره فصال كمنتهم خمسون بمنزله عشره صار
خمسون بمنزله عشره ومن ذلك قراءه يحيى بن وثاب وعيسى الهمداني والاعمش وقد روتها عن عثمان الفقيه
في القتال حسن الطريفه وذلك انه من النوابت ومر نحو عنهم في هذه النوابت الفعال كالزباد والقلام والعلام
والشغار وقد هناك قال ابو الحسن يقول عمرو ومال انه فعال من النبات وقد نهبه الفعال على ما حكي
واما ابن سيبويه فان نون قثاء وفعلاء فتركها النون لغلبه زيادة النون في هذه المواضع بعد الالف وله
انما وجه من القياس انه من معنى ثمنت الشي اذا جمعت احراه وهذا جاء لامك وقد تعلى هذا الموضع
بنفسه بعض الجودس فقاده ما يحسن القائل بجمعه في فنيه الاحمانجوم وقد نظر على
انه من معنى الاحياء والاتصال يسمنهم لانه اليسر المتطوة وذلك لقوه احتماعه واتصال احزائه وهو
من معنى المماطله والمعاونه وهي الى السنه ويدل على صحه مذهب سيبويه في ان الحقف والنون اذا جاء
تا بعد المضاعف كانت حالها هما بعد غير المضاعف ما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه انه قال
قد روا علبه فقال لهم طانتم فقالوا نحو عبيان فقال عليه السلام بل انتم بنو رشدان الا انه

عليه السلام كيف اشتقوا الاسم من الغي والغواية حتى حكموا بانه الدود كهه فانه لما صره وهو قوله
يشدان عنبرا ان تشعه من الغيث وهو الناشي الغيم الذي كان في قوله كاني من خافي عقاب بريد حمامة
في يوم غيم فصار غيان عنده مع التضعيف الذي فيه بمنزلة ما لا تضعيف فيه من كوم وحال وسعدان
فحكم بانه النون في مثل هذا من غير المضاعف فكذلك حكم بزيادتها مع التضعيف ٥ ومن ذلك
قراءة ابن مسعود وابن عباس وغيرهما قال عثمان بعاد الثوم والفوم بمعنى واحد هو لهم جدث وجدف وثم لقولهم العرف
نعدهم عمرة ونعالة فيه عمرو والعامة فيهما جميعا الاترى الى سعة تصرف الثاني وحدث
ولم يقولوا احداف فدل على كثرة ثم وقلة ثم ويقال الفوم الحنطة قال وقد كنت احسبني كاغنى واحد
قدم المدينة عن زراعة فوم اي حنطة ٥ ومن ذلك قراءة زهير الفرقبي الذي هو ادنا بالهمز قال عثمان
اخبرنا ابو علي عن ابي الحسن علي بن سليمان عن ابي العباس محمد بن يزيد عن الرياشي عن ابي زيد قال يقول دنؤ الرجل
يدنؤ دناءة وقد دنا يدنا اذا كان دنيا لا خير فيه عن كتاب القراء سر الزيادي ويحيى ابن يحيى من دنا بالدنوا
دنوا ودناوة وقد دنا يدنو اذا ... ومن هذه الكلمة
اي قرب ومنه قولهم في المعنى هذا الشيء مقارب للشيء الذي ليس بفاخر ولا موصوف في معناه ومن هذه ويعني
قولهم هذا الشيء دون اي ليس بالرفيع وقولهم هذا ادون فيبني هذا على الطرف اي هو في المحل الادنى وقد يجوز
ان يكون دون من قولك هذا رجل دون وصفا على فعل كحلو ومر وصعب اي دون وجد وقد يجوز
ان يكون في الاصل طرفا لم وصف به ويونس بهذا المذهب الثاني اذا تعرف فعلا نصب مرة
ان يكون في الاصل طرفا ثم وصف الكلام حتى ان يستعملوا منه فعلا بقولهم
اللفظ اذا يدون وكم يحولوا بالاصل وصفا حتى ان يستعملوا منه فعلا
مرحلا كلوا وهو كثر وامر كثر وقد جردت بالرجل قال الشنتمري ٥ يلغ
وجدت الناس غير ابني نزار ولم ادمهم شيئا ودونا
ومن ذلك قراءة يحيى ولهم ما سالتم مكسور السين مهموز قال عثمان فيه نظر وذلك ان هذه الكسرة
انما تكون في اول ما عينه معتلة نحو بعت وخفت او في اول فعل اذا كانت عينه معتلة ايضا نحو قيل
وبيع وحل وبل اي حل ومل وصغوا الرجل ونحوه الا انه يكسر الفا في هذا الباب الاول الفعل ساكنه
او مسكوت ولكسرة وصعق فاما ان يكسر الفا والفعل مفتوحة في الفعل فلا فاذا كان كذلك
فقد انها سالتم مكسور السين مهموز عن شيوع الضعف في ذلك ان في سالت لغتين سلت تسال نحو خفت
تخاف وسالت اسل نحو تخفت تسح فاذا اسندت الفعل الى نفسك قلت على لغة الواو سلت فعلى
وهي من الواو ولما حكاه اصحابنا من قولهم هما يتساولان ومن همز قال سالت فاما قراءة سالتم على
انه بكسر الفا على قول من قال سلتم نحو خفتم ثم نبه بعد ذلك الهمز من العين بعد ما سبق الحسن عن ابي العباس
فقال سالتم فصار ذلك من تركيب اللعين ومثله ما رويناه عن ابي بكر محمد بن الحسن عن ابي العباس
يحيى مولى فلان من جهة اذا احبهم اوساء اليهم وجئت بهم على جاضرة ٥
وذلك انه لما اراد فاعلهم ساكنهم وعن العاده ايضا ان يطلب الهمز في هذا الباب

فقال سالمت ثم ابدلت انه لما اراد الجمع بين العوض والمعوض منه فلم يحتمل الجمع بينهما في موضع واحد العرف
في ذلك كله ههنا حرفان وافعى في موضع واحد عشرة الهمز وغيرهما كما جاءه الورى التي يعدم الهمز التي
هي العين قبل الف فاطلت بما كان ثم التي هي بدل منها بعدها فصار سائلهم فان قيل ما بال سائلهم
قلت فغلطهم وذلك ان الياء بدل من الهمز التي هي عين الدم من الذي يوزن بشيء انه الحذو ان في اعتقادي با
ابنو انها عين ابدلت فالهمز اعتل كما ان الياء بدل من الواو التي هي عين نوق فالياء اذن عين في موضع الفا كما كانت
للواو لو ظهرت في موضع العين وكما ان ما ريح وعيد في املاد عين فعل كما كانت الواو التي الياء بدل منها
عين فعل في روح وعود وهذا واضح وكذلك ايضا قوله سالم بسر الفا على حد سيرها في سلم ثم اسند
الهمز في اللغة الاخرى فقال سالم ويجوز ايضا ان يكون اراد سالم فلما لم العين بما ابدلها الاخرى في قوله
سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل كما قالت ولم تصب فصار بمنزلة على هذا الى سلم
من هذا الوجه الى من طريق البدل كما على لغة من قال هما يتساولان فلما اسند السين اسند الهمز فراجعه
ها ثم راجعة في الغرب الاولى ولا امر لنا في كتاب الخصائص بابا في ان صاحب اللغة قد يعتبر لغة عن غيرها
فاعين على اعانة ٥ ومن ذلك من لما في السماء الذي يقولها ابو زيد في ما رواه ابن مجاهد والذين هادوا
نصح الالد قال عثمان سعى ان يكون فصلوا امر الهدى اي اموال يكونوا هدى ومن عدهم وهو لهو الذين هادوا
من امنت وفاضوا امرا فاضت وساعوا امر ساعت معقود في مصدر مهاداة كما ضووا انقاضاه
وساعوا امساعا وهو هود كالرجل تماك عملا كه اذا الحوله من يسد وبهذه الطريق وعنه ٥ ومن ذلك
قوله في الحديث من تهادى من اسن ومنه قوله من اثرى تهديه فتنال المهامه بالعنشه ٥ ومن ذلك
قراءة قتادة وابن محيصن الكاهن وهو لا قراءة بانهن منها لما مخففة قال ابن مجاهد احسبه اراد بقوله مخففة
تخفيف الميم لاني لا اعرف تخفيف الواو معنى قال عثمان هذا الذي ذكره ابن مجاهد صحيح وذلك ان
التخفيف في المكسورة شائع عنهم الاترى الى قول الله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ولم يكن
الذي كفر ذا الى القول بانما هي ابن ما على هذه الحال وهذه اللام كسرة مع كخفف الواو فلو
بين ان مخففة من الثقيلة وكذا التي للتي ممنزلة ما في قول الله سبحانه ان الحافرون الا في غرور وقوله
وقال ان طبتما حسن ولكن هنا بانا وذلك الاخرين ٥ وهذا اضعف ٥ ومن ذلك قراءة الاعمش
لما يهبط بضم الباء قال عثمان هذا في وان المنصف وهو يعتبر نحو يعلى عمال ارباب فعل
المتعدي الى يجي على يفعل مكسور العين نحو يضرب وحسن بحسن ونحوه وفعل غير المتعدي
ان يكون على يفعل مضموم العين نحو قعد يقعد وخرج يخرج وانهما قد يتداخلان فيجي هذا في
هذا وهذا في هذا اهمل نفيل وجلس يجلس الا ان الباب ونحوه العباس على ما قدمناه

فهبط يهبط وعلى هذا يحمل العين اقوى قياسا من يهبط هو كسقط يسقط لان هبط غير متعد في غالب
الامر وسقط كذلك وقد ذهب في هذا الموضع الى ان يهبط هنا متعد وقالوا معناه لما يهبط غيره من طاعة
الله اي اذا راه الانسان خشع لطاعة خالقه الا انه حذف هنا المفعول تخفيفا ولدلالة المعنى
عليه ونسب الفعل الى الحجر لان طاعة رائيه لخالقه انما كانت مسببة عن النظر اليه اي منها
ما يهبط الناظر اليه اي يخضعه ويخشعه وقد جاء هبطه متعديا حماوى قال ما راعني الحجاج
هابطا على البيوت قوطه العلابطا واعمله في القوط فعلى هذا تقول هبط الشيء وهبطته
وهلك الشيء وهلكته قالوا في قول العجاج ومهمه هالك من تعرجا وفيه غيرهما انه قال هالك
المتعرجين والاخر هالك من يعرجا اي مهلك من تعرج فتقول على هذا اصبح ذا مال مملوك وهلكه
الله يهلكه هلكا واذا كان كذلك وكانت هبط قد تكون متعدية هنا فقراءة الجماعة لما يهبط
بكسر الباء اقوى قياسا من يهبط لان معناه لما يهبط غيره وحطه من خشية الله ومن ذهب
فيه الى ان يهبط هنا غير متعدية فكانه قال وان منها لما هو يهبط شيء غير باطه من خشية الله يهبط
هو لان غير الناطق يصح منه الخشية الحركي الى قوله لها نحا فمثل يغب الوليد نجر الفار وبه مقارا
اي لو انحرف فيه مقار الغور ونفقه لوسعها وصلح لها لا انها تجد فيه مقار التقه وشله
مسيله الحجاب لحثثنا بالجود وفوقه اي لو كان فوق الجود شيء من المطر لكانت هذه الحسابة وكلام
العرب لمن عرفه ومن الذي يعرفه الطف من السحر وانقى ساحة من مشوف العذر واسد انشاعطا
ومن ذلك قراءة الاعمش يسعون كلما الله
لعصا على يعمر وامشي بسانا انفلا الى فرضه ومن وصلنا في اول
قال عمي البلاغ ذلك اذا استقل براسه اعلى نجد الموحه نحو فاح محمد وابو مسطول ومن اول من
باب من الخصائص بين الكلام والقول وان دل كل قول وليس كل قول كلاما فاما الكلام فواحد صاحب الكتاب
بلب وذلك انه جمع كلمة كنقمة ونقم ونبقة ونبق وسلمة وسلم ولذلك ما احتاج صاحب الكتاب
على الكلام فقال هذا باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل ما الكلام ذلك ان الكلام كما قد يكون فوق الاثنين
فكذلك ايضا قد يكون اثنين وشبهه اما الراد بها الله اشيا الاسم والفعل والحرف ونزل اللفظ الذي
قد يكون اقل من الجماعة الى اللفظ الذي يكون الاجماعه ومن ذلك قراءة ابي جعفر وشيبة
والجنيّ بخلاف والحدين لا يعلمون الكتاب الا امانيّ ولسن بها ماسكم ولا امانيّ اهل الكتاب بالياء
حففة ساكنة قال ابو عثمان اصل هذا الله الاثفيل اما في جمع امنية والحقيقة في هذا كسر
فاشى عنهم وقال الكسائي في قولهم اثافي قد سمع فيها الاثقيل وقال ابو الحسن لم يسمع من العرب
الاثقل في اثافي التنيه واسد اباي شقعا في معرس من حلة والمحنف من نحو هذا
البل الاولى التي هي طرف بالمدغم عن الادغام نحو قام من المسن وحوامع وللتراجح
واما حسب جمع ارجوحة و عويه الا من اهل قد طرف في نحو قوله والبدرات

الفسيح العطاء منه وقوله وعنبر يشفع مثل الجامة ومدكا سم وعطا مبس وروينا لعبيد الله
بن الحر قوله ومدلت بعد الزعفران وطيبه صدا السرح من منتحجات المسابا مره
نهد المساجير فعلى ان حذف الياء مع الادغام اسهل شيئا من حذفه ولا ادغام معه وذلك
ان هذه الياء لما ادغمت خفيت وكانت تستهلك فاذا ان حذفها فكانك انما حذفت شيئا هو في
حال وجود في حكم المحذوف نعم وقد كان هذا الحرف يتوبا بالعوض منه حرفا في حال وجوده
في حكم ما ليس موجودا وهو تاء الاشياء الحي قولهم فرازنه وزنادقه وجحاجحة فالاعوض من الياء في
وجحاجح وزنادقه وقالوا مع الادغام وذلك قولهم في اثابي ولتا سمعا ابنه وانابيه ونواهل
ابن زيد فابانوا انهم ضاقوا بالكسر فيلها دلالا عليها وعوضا منها تم ان يعوا بالياء العوض منها
منها اجزاءهم ومن ذلك ما رواه ابن مجاهد عن ابي عمرو وآدم ما قال ابن مجاهد علي واعلاه ممدوده
الهمزة حققها ايضا وقد روى عن مجاهد في قوله اذا تمدّ اذ آتيك قال ابن مجاهد علي واطلت قال عثمان
هذا الذي توهمه ابن مجاهد ان انه ما علمه وجه له وانما آتيه افعلك من الاندر وهو الهوة قال
العلى انما ترونه ابذلك تعلك لها بالعوض في امدك فصحح العين بمجانة نوالي اعلا الشي في ايدك واشرنا
قوله تبني الجاكيبري وافناد ها ثانا وكراسي المزن المويدة فهذا من آيديه اي قويه كقيلة مفعل
كمدرم ومقبل ومغوع ولو كان ابدك كما ظن ابن مجاهد وطلبك كان اسم المفعول منه موابد
كمقاتل ومضارب لحن قراءة من قرا آتينا بها فاعلنا ولو كان افعلنا لما احتاج الى حرف الجر لانه
انما تقول آتيت زيدا اعطيته ما الفعل الا اعطته ما افعل ان لوكان آتينا افعلنا لكان آتيناها
كقولك اعطيناها وانت تقول اتيته كما تقول اعطيته بدرا فقوله سبحانه في تلك
القراءة آتينا بها كقولك جاضرنا بها وشاهدنا بها وهذا واضح ومعنى قوله الى على الوجا
آتيتك على ما يجب في مثله من اعطا افعل افعلت ادات حرف عليه باب ثندا واسرية
والعله اي عرضته للسمع يتتابع فيه اعلا لان هذا اصل آتيت ا اتيت كما ان اصل آمن
آامن فاعلت الهمزة الثانية الفا لاجتماع همزتين في كلمة واحدة والاولى منهما مفتوحة
والثانية ساكنة فهي كآمن وآلف وفي الاسماء كادم وآدر وما ركب انضا ان يلغى حرفه
العين على الفاء وتحذف العين فما يجب على هذا ان تقلب الفا هنا واوا لانها قد تحركت
وانفتح ما قبلها وتهدم مثلها لوقوع الهمزة الاولى قبلها كما قلت في تكسير آدم اوادم فكان
يلزم على هذا ان تقول اودنه كاميه وادمه فتحذف العين كما ترى وتقلب الفا التي هي
الاصل همزة ولو اعتل الفا والعين جميعا واذا ادى القياس الى هذا

ريعي وكثر فيه فقلت ابدت لبوس ذاك الاعلال فلما استعمل شي منه جا قليلا شاذا اعني
ابدت واذا كان نوادر اخرجوا اعني افعلت وهي حروف عله على الصحه نحو قوله صددت فاطولت الصدود
وقولهم اغيلت المراه واغيمت السما واخوص الرمث واعوز القوم والبنا السنح واستوا الرجل ولوجرح
على منهج اعلاله مثله لم يكف فيه بوالي اعلالين خروج ابدت على الصحه لما العقب اعلاله عنه من اجماع
اعلال الهامع اعلال الفا قبلها اولى واحد ومعربين ان قراه مجاهد اذا مدتك انما هو افعلك كما علت وعنه ايضا وعن
كما طوا ابن مجاهد ومن ذلك قراه يحيى بن يعمر جبرائل مسدد اللام بوزن جرعل وعن الاعمش وصاحل
فاما عن عزوان جبرائيل بوزن جبراعيل بهمز بعد الالف وبهذا الوزن من غير همز ساي على الاعمش وعاله اما على الكلمه
من عجميهم انما محدود ومن امسكل بوزن مبحل ابن هرمز الاعرج وابي محيصن واسند ابي ذلك
فقد دريا في جاننا هذا وفي غيره من كتبنا ان العرب اذا نطقت بالاعجمي حلطت فيه واسند ابي ذلك
ما انشده ابو علي من قول الراجز هل تعرف الدار لدى الخرخ منها فظلت اليوم كالمزرخ
ويريد الزكي بشرب الرحو وهي الخمر ويه قال فاسه المرزحن من جنسات النون في الرجل صليبه
نعم وذكروا انهم قد يحرفون ما هو من كلامهم فيحرف ما هو من كلام غيرهم الا ان خبرا قد ولي ان معناه
عبد الله وذكر ان الحبر بمنزله الرجل وانه عبد والحسيع الحبر لمعنى الرجل الذي شعرانه احمر
وهو قوله ٥ اشرب برادود قحيثت به وانعم صباحا ايها الحبرهم قالوا وان بالسطه اسم
الله سبحانه ومن القاطعين ان يقولوا في هذا الاسم كذبان الكاف بين الكاف والقاف فغلب الامر على هذا
ان تكون هذه اللغه كلها في هذه الاسما انما اراد بها حواد الذي هو كذبان لم لحقتها من الحس بعد
على طول الاستعمال ما اصارها الى هذا التفاوت وارتباطها على اصل احوالها متجاذبه شبث بعضها
بعض وانشد ابو الحسن على بابه الهمز في جبريل بقراه من قرا جبرئيل ونحوه وهذا النفس من الى
الحسن لما فسناه من التخليط في الاعجمي ويلزم منه ريادة النون في برجون لقوله كالمزرخ والقول ما قدمناه
واما جبرائيل ومنهما سلاسان بعد الالف والمد مقوي فهي تعني انها همزه محققه وهي مسوى محففت
وفرت من الثا بعض القرا عنها بالاولي فالوا في قوله سبحانه اللاي عد يحفيها الهمزه اللاي بالبا
وسب ذلك ما ذكرناه من حفظ الهمزه المتسوي وقد تكلم الله فرلفظ الا جما فالوا في شهر بيضاب
في ادغام ابي عمرو ان الراي سيقصر مدعمه في راء رمضان وهي ذلك مذهبنا وعن مطلبا حتى كانا
لم نعلم ان الهاء من شهر ساكنه واذا ادغمت الامه في الرا من رمضان الى ساكنان ليس الا ولد منهما
حرف خذ فساته وكابه وذلك لم لا الا ان يسل حركه الرا الاولى الى الها قبلها ولو فعل ذلك
لوجب ان يقال شهر رمضان بضم الها ولسنا احد من القراء ذكر هذا فيه من ادعم ومن لم يدغم في انصار
بانه اذا كان بهذا النقل فاما الحرف في المنفصل نحو مستعدو بعد ويقي واما في المتصل فان ذلك
لم يجي في شي منه الا في حرف واحد شاذا حكي به سيبويه تكل فلم منها يحمل التغيير

له لعرهما لونه علما والاعلال مما تعرفه ما يعلون في غير نحو معدي كرب وموهب وتهلل وحبوه
والاحر كثر استعماله وهرهما هو استعماله اشد تغيرا وذلك الحرف قولهم في عبد شمس هذه عبشمس
بهجح الشنوات تعمقوا في نحو هذا فرموسي هذا فرموسي لما ذكرناه من ان المنفصل في هذا النحو مستقله
العرب كما تقلب المتصل وعلى هذا سعى ان يوجه قولهم في جبرائيل وصاسل ساني والمدوذلك لعلى المد
انما كان فيه لتقاياسه الهمزه المخففه لفظه فيه هذا لهو القول بالمدوان كانت الالف والبا بعدها الهمز صورا
وانعم بنا منها وبعدها عنهما من الحروف الصحاح نحو عراسل وعواسل وسراجين وماربن ومحكوريم لعد
هذا الذي يكون تاما صحيحه من حيث كان الاعجمي يتلعب فيه بالحروف تلعبا فاعرف ذلك ومن ذلك
ما رواه ابن مجاهد عن يحيى عن ابي السمال انه قرا اوكلما عوهدوا ساكنه الواو وقال عثمان لا يكون ان يكون
يسكون الواو في او وهو على ان يكون في الاصل حرف عطف بقراه الجماعه اكلما ام يسلان ولعل الطف لم يسكن
في موضع على ما اما ساكن ما العدهما مما يخالط معنى سكونه ان كان حرف الواحد نحو قول الله تعالى
وهو الله وقوله تعالى يسكن لنهم يسكون اليها فاما واو العطف فلا يسكن من موضع لعدها الخصال فاما نها
من اول الكلمه والساكن لاسداه والاخر انها هنا وان اعتمدت على همزه الاستفهام قبلها فانها
مفتوحه والمفتوح لا يسكن استخفافا وانما ذلك في المضموم والمكسور نحو كرم زيد وعلم
الله وقد مضى ذكر ذلك واذا كان هذا لله كانت منزله هذه او حروفا ولم تكن الا ان معناها هنا معنى
بل للترك والتحول بمنزله ام المنقطعه نحو قول العرب انها لابل ام شاء كانه قال بل هي شاء فكذلك قوله
بل الترك والتحول بمنزله ام المنقطعه نحو قول العرب انها لابل ام شاء ومن منهم يوهد ذلك قوله
معنى او هنا حتى كانه قال وما يكفر بها الا الفاسقون بل كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم او هذه الى المعنى
فريعلم بل اكثرهم لا يومنون فكانه قال بل كلما عاهدوا عهدا بل اكثرهم لا يومنون او هذه الى لكذا
اي المنقطعه وكلاهما المعنى بل موجوده في الكلام كثيرا يقول الرجل لمن يستغفر هو الله بل يفعل بل كذا
معداله صاحبه او يحسن الله رايك او يعز الله ما في نفسك معناه بل يحسن الله رايك بل يعز الله ما
في النفس والى نحو من هذا ذهب الفراء في قوله تعالى يزيدون مثل من الشمس في ردي المعنى وصونها الى
في الغني املح وكذا قال في قول الله تعالى وارسلناه الى مائه الف او يزيدون
قال معناه بل يزيدون وان كان مذهبنا نحن في هذا غير هذا فان هذا ليس مذهبنا فيه على هذا
الوجه ومن انه هنا عهد وا عهدا كانه انشا فيه بحرمان المصدر على فعله كان عهدوا عهدا اسم
للفاعل من عاهدت عهدا او من ذلك الحديث الطائف وعهد عهدا كما عهد عهدا او قراه الجماعه
عهدا على معنى اعطوا عهدا وعهدوا على مذهب لكما عاهدوا او بمفعول به على قراه ابي السمال هو منصوب
نصب المصدر وقد يجوز ان ينصب على قراه الجماعه على المصدر الا انه مصدر محذوف الزياده الى
معاهده وعهادا كما قالت مقاتله وقتالا الا انه جا على حذف الزياده كقوله

من

عمرك الله ساعة حدثينا ودعينا من قول من يؤذينا انما هو عمرتك الله تعميرا دعا لها فحذفت
الزيادة التي هي الواو والياء عليه جائز ووجده اي اوحده الحال الحال ومررت به وحده اي ايحادا له
مرور الحاذا وان شئت ان يكون وحده مصدرا وحد يحد وحدا فهو واحد والمصدر على
حذف الزوائد كعمرك الا انه ليس منه قول سيبويه سلاما وان كان في معنى تسليما فقيل انه لو اريد
حمله على حذف الزيادة لما بقي عليه شيء من الزيادة وفيه الف سلام زائدة ومثله كلمته كلاما
فالسلام والكلام ليسا على حذف الزيادة لكنهما اسمان على فعال بمعنى المصدر واعرف ذلك ومن ذلك
قرأ الحسن وقتادة وابن عباس والضحاك ومزاحم وعبد الرحمن بن ابزى وما انزل على الملكين بكسر
اللام قال ابو الفتح قد اراد بالملكين داود وسليمن قال عثمان ان يثبت هذا الملوك الله سبحانه على ذلك كونه
اسم الملك فانما كان اعلان لله تعالى وجهه شان عمل من الاحسان وعرهم ما جاز ذلك كونه
الملوك عليها الشط الذي يغار حسد فيهما ويطامه الناس عليها فخوطب الا ان الناس بالشط الذي
كان يغار امر ذلك الوفاد ذا الوطن قول عروة وطرد وانما ابن العرب الحكم وانما هو في النار
كان يغار امر ذلك ... ومنه نعم هذا شرب ... من الشب له والاذكار
للدليل المهان لمه خوطب كما كان يخاطب به في الانسان ... بالملك
قراءة الحسن وقتادة بين المرء وزوجه بفتح الميم وسكون
سوء افعاله وفي بعض نحو هذا ومن ذلك
الراء مهموز وقراءة الزهري المرء بفتح الميم وتشديد الراء وقراءة ابن ابي اسحق المرء بضم الميم وسكون
الراء والهمز وقراءة الاشهب المر بكسر الميم والهمز وسكون الراء والهمز لابن ابي اسحق وقد تقدم
قال عثمان اما قراءة الحسن وقتادة بين المر بفتح الميم وحذف الهمز فواضح الطريق وذلك انه
على التحقيق الماضي كقولك في الخب هذا الخب ورايت الخب ومررت بالخب بحذف الهمز وعلى
حركتها على اللام قبلها وتقول في الجزء هذا الجز ورايت الجز ومررت بالجز وعليه القراءة الذي
يخرج الخب في السموات والارض واما قراءة الزهري المر بتشديد الراء فقياسه ان يكون اراد
تخفيف المر على قراءة الحسن وقتادة الا انه نوى الوقف بعد التخفيف فصار المر ثم ثقل الوقف
على قول من قال هذا خالد وهو يجعل ومررت بفرج ثم اجرى الوصل مجرى الوقف فاقر
الثقل بحاله كما جاء عنهم قوله ببازل وجنا او عيهل كان مهواها على الكلكل يريد العيهل
والكلكل وهذه الثاء ضخم يجب الحلق الاضخما في من فتح الضاد يريد الاضخم فثقل الميم وفي هذا
شذوذان احدهما الثقل في الوقف والاخر اجراء الوصل مجرى الوقف لانه من باب ضرورة
الشعر واما قراءة ابن ابي اسحق المر بضم الميم والهمز فلعله فيه لغة وكذلك من قرأ المر بكسر
الميم وضمهم الميم في الرفع وفتحها في النصب وكسرها في الجر مقول هذا
المر ورايت المر ومررت بالمر بسبب صنعه هذه اللغة انه قد الف الاتباع

فهذا الاسم في حكمه هذا امرؤ ورايت امرأ ومررت بامرئ فيتبع حركة الراء حركة الهمز فلما تحركت
الميم وسبقت الراء المهمزة الحركة من الراء الى الميم فهما محركة يجري على الميم كما فعلتها الراء ما كان يجري على الراء
تقول يا رجل في الوقف هذا بكر ومررت ببكر لما خفا عليها اجتماع ساكنين في الوقف وسهوا على حركة
الاعراب ان يستهلكها الوقف عليها نقلوها الى الساكن فيما قاله من رايت في ضوء حسن في غرم فتم تلها
حاجزت العين اللام اجراها في الاتصال مجرى غارت وعيي وجاءت وحيي وقد دمائي عصر دون الملبي
ما في هذا الحرف اعني المر فالمراة من اللغات ومن ذلك قراءة الاعمش وما هم بضاري به
من احد قال ابو الفتح هذا من ابعد الشاذ اعني حذف النون ها هنا وامثل ما يقال فيه ان يكون اراد وما هم
بضاري احد به ثم فصل بين المضاف والمضاف اليه بحرف الجر وفيه شيء اخر وهو ان هنا ليس ضاري من احد
ضاري الحقه به نصا بين المضاف والمضاف اليه ثم ضاريه اي هو ضاريه وفيه ما قرانا ومن ذلك قراءة
عواه اجرى الحا مجرى جزء من المجرور ومكانه قال وما هو بضاري به احد ومن ذلك قراءة ابي رجا
قال ابن مجاهد وابي السمال لم ننسها وقد روينا شذوذ ... الغاشين فيما مضى ومن ذلك قراءة ابي رجا
ما ننسخ من آية او ننسها ... السين وقراءة سعد بن ابي وقاص والحسن ويحيى بن يعمر او تنسها بتاء مفتوحة
وقرأ سعد بن المسيب والضحاك ننسها مضمومة التاء مفتوحة السين وفي حرف ابن مسعود ما ننسك من آية
او ننسخها قال عثمان اما ننسها فمعناها من النسيان فتكون فعل وهذا كان تعلقت قراءة ابو الفراء
ننسها وهو في المعنى على حرف المعقول الاول اي او ننس ... ايانا هو لك فاننا تنساها ... او
نقطعها الى او نقطع لك ... ومن قرا ننسها الله سبحانه والاخر
على نسيها ان الذي القاطع في المعنى هنا يحتمل الغرض احدهما ان يكون المنسي لك الله سبحانه تشيطان
ان يكون المنسي لها ما يهادي لايها من اعراض الدنيا هما او ان الثاني او لعدوه من انسان او وسوسة من
... فلا ينسى الا ما شاء الله فهو بحذف ان يكون ما تجده من الشيطان اعراض الدنيا مما شاء
واما قوله سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله فهو عن حذف ان يكون المنسي هو الله
لنبيه زيادة في التكليف وتعريضا لمقاساته وحقا وهته للثواب ومن دعا على حولك تود المنسي
تعالى وان كانت التلاوة او ننسها قوله سبحانه خلق الانسان ضعيفا وخلق الانسان من عجل
مع قوله اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق وقال خلق الانسان علمه البيان ونحو ذلك
هذه قراءة ابن مسعود ما ننسك من آية وهذا ان يقول الانسان ضرب زيد وان كان الفاعل
له هو الضارب وهو المد على ان العرض ... انه مضروب وليس الغرض ان نعلم
ضربه ولذلك ... هذا الفعل المفعول والغرض معه حذف الفاعل ... ذلك مقامه فرفع رفعه
فهذه طريق رفع ما لم يسم فاعله ومن ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد سليمن ... عن ابي عبد الله المدني عن ابن عباس ثم
فامتعه قليلا ثم اضطره على الدعاء منهم قال عثمان اما على قراءة الجماعة فامتعه ثم اضطره فان
الفاعل في قال هو اسم الله تعالى اي لما قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات

من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال الله ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وأما على قراءة ابن عباس
فأمتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار فيحتمل أمرين أحدهما وهو الظاهر أن يكون الفاعل في قال ضمير إبراهيم
أي وإياه ومن كفر فأمتعه ثم اضطره يا رب وحسن على هذا إعادة قال لأمرين أحدهما طول الكلام فلما تباعد
آخره من أوله أعيدت قال لبعدها كما قد يجوز مع طول الكلام ما لا يجوز مع قصره والآخر أنه انتقل من الدعاء
لقوم إلى الدعاء على آخرين فكان ذلك أخذا في كلام آخر فاستؤنف معه لفظ القول فجرى ذلك مجرى التنبيه
التصريع في القصيدة إذا خرج من معنى إلى معنى ولهذا ما يقول الشاعر في نحو ذلك ودع ذا وكم هل
ترى ضوء بارق ويقول دع ذا وامدح حسنا مدحها فإذا جاء التصريع وهو في أثناء المعنى الواحد نحو
قوله ألا أيها الباكي لأهل العولنا سقتني بها ما أليس وقابلها لأن التصريع مع الانتقال من حال إلى حال
أخرى أحرى بالجواز فهذا أحد الوجهين وأما الآخر فأن يكون الفاعل في قال ضمير اسم الله تعالى أي فأمتعه
يا خالق وأمتعه يا قادر ويا مالك يخاطب بذلك نفسه عز وجل فجرى هذا على ما تعتاده العرب من أمر
الإنسان لنفسه فقرأه من قرأ اعلم أن الله على كل شيء قدير أي اعلم يا إنسان وكقول الشاعر وهو
الأعشى ○ وهل تطيق وداعا أيها الرجل ○ وهذا متصل بباب من العربية غريب لطيف وهو
باب التجريد وهو أن يجرد نفسه منه شخصا يخاطبها وقد ذكرنا هذا الباب في الخصائص وهذا أول ما ينبغي أن يجري
ما ينبغي مثله في الحقيقة على الله تعالى لأنه لا يجرد شيئا فإنه يجري على عادة القوم ومذهب خطابهم وقد نطقوا بهذا
نفسه معه ... أسماؤه الحسنى على أنا لا نتوهم أن ظلما دما ... وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل
مجرى اللفظ على أنه جرد منه شيئا يسمى حكما عدلا وهو مع التخصيص على حذف المضاف أي وفي عدل الله حكم
عدل تكفيهم في هذه المواضع فإن قيل الإعراب يضيع إلى معناها وإن كان يقود الطريق ويحملها وتحتمل
العربية ثم اضطره بكسر الراء لالتقاء الساكنين ثم أتبع الهاء ما بعدها وتحتمل أيضا ثم اضطره بكسر الهاء ولا تمد
الياء وتحتمل اضطره بفتح الراء وكسرها والهاء ساكنة وتحتمل كما اضطرهو بضم الراء والهاء وساغ ذلك
أن بعضهم يقول ردوا ويكون الضم بلا واو وتكون مع ضم الراء فتحتمل تسكين الهاء ومر ذلك
كله في الهاء ساكنة ومن ذلك قراءة ابن محيصن ثم أطّره بإدغام الضاد في الطاء قال أبو الفتح هذه لغة مرذولة
أعني إدغام الضاد في الطاء وذلك لما فيها من الامتداد والتفشي فإنها من الحروف الخمسة التي تدغم
فيها ما يجاورها ولا تدغم هي فيما يجاورها وهي الشين والضاد والراء والفاء والميم ويجمعها في اللفظ
قولهم ضم شفر ولا أخرج بعضهم الضاد من ذلك وجمعها في قولهم مشفر فأما حكاية من حكى إدغام
الضاد في الطاء قالوا في اضطجع اطّجع وأنشدوا قوله ○ يا رب أبّاز من العفر صدع تقبض الذئب إليه
واجتمع ○ لما رأى أن لا دعه ولا شبع ○ مال إلى أرطاة حقف فالطجع ويروى فاضطجع
وهو لا يدل على الأشبع الأسى ويروى فالطجع ترك إدغام الضاد فأدغم فقد أحسنا
علما أن أصل هذا الحرف اضطجع افتعل من الضجعة فلما جاءت الضاد قبل تاء افتعل أبدلت لها
التاء طاء فصارت اضطجع فلما زالت الضاد فصارت بإبدالها إلى اللام ردت التاء مثل النجع كما

يقول أبو النجم والنحو من هذا إبدال عوض للضاد في بعض اللغات فلما كان أمرا عارضا وطارئا في أحوال اللغات
قالوا الطجع ولزموا الطاء الحالها أبدا لنا بعلة الجفل كما عرض من البدل وعوده على الأصل المنحو المعتمد وله
نظير وهو قولهم الأمر إلى قوله وكحل العينين بالعواور وكيف صحت الواو الثانية ولو كانت على الواو الأولى
وبينها ألف ومجاورتها للطرف لم تقلبها كما قلبها في أوائل وأصلها أواول ولو كان لما كانت الداني
الأصل هنا العواوير ولما حذفت الياء تخفيفا وهي مرادة جعل تصحيح الواو في العواور دليلا على
إرادة الياء في عواوير كما جعل حذف النون في قوله لتهنئنيك عنهم لتهنئني الذي تحذف الياء
الثانية لخفة الفاعلية فترك أن يرد النون من بين كما لم يثن الأحمر على حذف الياء الثانية والياء
حذفها للوقف على الحرف المشدد في الروي المقيد وكما أنشدنا أبو علي للفرزدق من قوله ○
تنظرت نصرا والسماكين أيهما علي من الغيث استهلت مواطره
لما حذفها فاضطر إلى تخفيف الحرف فحذف الياء الثانية وكان يبقى ردها لأولى إلى الواو
لأن أصلها الواو وأن تكون عيناتها واصلها في أولى ولم يقلبا وهما فترد الواو الأصلية لكنه
لم يبن الكلمة على حذف اللام البتة فرد الواو فيقول أواهما لكنه إنما اضطر إلى التخفيف هناك
وهو ينوي الحرف المحذوف كما سوى الملفوظ به وقد ذكرنا أحوالنا لهذا النحو في كتاب الخصائص
فلذلك قال فالطجع فترك الطاء بحالها كما قدمنا ذلك ومن ذلك ما رواه ابن مجاهد عن ابن
عباس في مصحف ابن مسعود وادرع ابن إبراهيم القواعد من البيت وإسمعيل يقولان ربنا وفيه والذين
اتخذوا من دونه أولياء قالوا ما نعبدهم وفيه والملائكة باسطوا أيديهم يقولون أخرجوا قال أبو الفتح
في هذا دليل على صحة ما ذهب إليه أصحابنا من أن القول مراد مقدر في نحو هذه الأشياء وإنه ليس بقوي
كما ذهب إليه الكوفيون من أن الكلام محمول على معناه دون أن يكون القول مقدرا فيه وذلك
كقول الشاعر ○ رجلان من ضبة أخبرانا إنا رأينا رجلا عريانا ○ فحكى عندنا على
قالا إنا رأينا على قولهم لأنه أضمر قول هذا لأنه لما كان أخبرانا في معنى قالا لنا صار كأنه قال
قالا إنا في الحقيقة فلا حاجة بنا إلى قراءة ابن مسعود فقد ظهر فيها ما يقدم من القول فصار
قاطعا على أنه مراد في ما يجري مجراه ومن ذلك قوله يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم عنتر
أي يقولون يا عنتر وكذلك في الملائكة يقولون عليهم من
كل باب سلام عليكم أي يقولون وقد حذف القول في الكلام كثيرا ومن ذلك قال أبو مجاهد
قال عباس سألت أبا عمرو عن قوله ويعلمهم الكتاب فقال أهل الحجاز يقولون يعلمهم ويلعنهم مثقلة
ولغة تميم يعلمْهم ويلعنْهم قال أبو عمرو إنما السفلة فلا سؤال عنه ولا أبه لكتها استيقنا

واجب الاعراب لجزم فخفف فعنه السؤال وعلته توالي الحركات مع الغنات مستفاد لك علم مفقود
باسكان حركة الاعراب وعليه قراءة ابي عمرو فتوبوا الى بارئكم فيمن روى اسكانها لهم وحكى ابو زيد
ابو زيد بلى ورسلنا لديهم يكتبون باسكان اللام وانشدنا ابو علي لجرير سيروا بني العم فالاهواز منزلكم ونهر تيرى
فلا تعرفْكم العربُ ومن ابيات الكتاب فاليوم اشربْ غير مستحقب اثما من الله ولا واغل
اي اشربُ فاما اعتراض ابي العباس هنا على الكتاب فانما هو على العرب لا على صاحب الكتاب لانه حكاه كما
سمعه ولا يمكن في الوزن ايضا غيره وقول ابي العباس انما الرواية فاليوم فاشرب فكانه قال لسيبويه كذبت على
العرب ولم تسمع ما حكيته عنهم واذا بلغ الامر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه الفصحة وقديما
وكذلك ما انشدناه ايضا عليه قول الشاعر وقد بدا هنكْ من المئزر فقال انما الرواية وقد بدا ذاك والله
داد من المئزر وطبتُ الحي لكي الشفقة وكذلك الاعتراض عليه في انشاده قوله كهف الهمم
الغواني بهل تصحو الحلم مطلب وقول الاصمعي انما هو في الغواني ما يريد في الغواني اما وكان الرجل
وقول غيره انما هو في الفؤاد اما ولو كان الى الناس لجبر ما حمله الموضع والسبب انه لكان لسد
اقوم من احتجاجه به واوصل الى المراد منه وابى لشغب الزيغ والاضطراب عنه فاما قول لبيد
تراكُ امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعضَ النفوس حِمامُها فاقامه
فحملوه على هذا اي او ان يرتبط بعض النفوس حمامها معناه الا ان يرتبط فاسكن المفتوح الضا اي انا
الوزن ولا تضاد الحركات وقد يمكن فيه عندك ان يكون او يرتبط عطفا على لم ارضها اي الا اعرف
ترّاك امكنة اذا لم ارضها ولم يرتبط نفسي حمامها اي ما دمت حيّا فانا متنقل في الارض ثم
لقد ابهم الامر الى قوله فؤاد مخدّم جواب اما ف وهو كثير في الشعر ومن ذلك قول بني تميم
بعلمه وبلعت عليك دراهم ومن ذلك قراءة الزهري الا النفر من سبع الرسول يا معمّم وفتح اللام
قال عمر سبعين ان يحدث بعلم هنا معنى يعرف كقوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اي عرفتم
ويكون يعني الذي اي ليعرف الذي سبع الرسول وهو وقد عرفنا استغفرها من الملائكة الى العلاج
جملة واحدة كقفعهم مفتاح الفاعل ولذلك لم يجز ان يكون قوله هل ابانت عليه من الجمل اي الى
شئ اعلم وعلى ذلك يعني ان يعلم ووجدنا ذلك هناك ومن ذلك قراءة ابن عباس والحسن ويحيى
بن يعمر وعاصم الجحدري وابي صالح الكلف واله الهك بالتوحيد قال ابو عثمان مولى ابي مجاهد بالتوحيد
لا وجه له وذلك ان الامر القراءة واله اباءك جمعا كما ترى فاذا كان اله واحدا كان في الفعل
في معنى القراءة الجماعة محتاج حسند الى ان يكون اله هنا والهك في معنى الجماعة واذا
لم يكن ان يكون جمعا كان كقراءة الجماعة ولم يحتج فيه الى التاويل لوقوع الواحد موقع الجماعة
وطريق ذلك ان يكون اباءك جمع اب على الصحة على قولك للجماعة ابون كما قالوا ابون احرار
اي اباءك احرار وقد اتسع ذلك عنهم ومن ابيات الكتاب

فلما تبيّن اصواتنا بكين وفدّيننا بالابينا ومن ذلك قال ابو طالب في المراثي لعمرو هجيمه لعمري فلا
حيّ من ارض كرام وقال ايضا حتى تهي يفدّى بالاب والخال وقد اسمعنا هذا في شرح ديوان المتنبي
وكذلك المراد به الجماعة ما جاء بعده من قوله سبحانه ابرهيم واسمعيل واسحق فابدل الجماعة من ابيك فهي
جماعة لا محالة لا يستحيل ابدال الاكثر من الاقل مضمرا كقوله عز وجل واله ابيك كقوله والله ذو الفضل هذا
هو الوجه وعليه قليل العمل ومن ذلك ما جاء ابن مجاهد عن ابن عباس انه قال لا تقرءوا فان امنوا بمثل
ما امنتم به فانه وقال ابن عباس في مصحف انس وابي صالح وابن مسعود فان امنوا بما امنتم به قال عثمان مهذا
الذي ذهب اليه ابن عباس حسن لان ليس كذا القراءة المشهورة مردودة وصحة ذلك انه انما تراد فان امنوا
كما امنتم به فجاءت من ابي عباس وعن عنوان العرب ما يأتي مثل في نحو هذا لو حدا وسيراه يقول الرجل
اذا نهى عن نفسه الفتح مثلي يفعل هذا اي انا لا افعله وصلاته اذا شئت اعطي اي انت لا الذي فاز مبلى
لا يحسن قولا فتعني اي انا لا احسنه وفي حديث سيف بن ذي يزن ايها الملك مثلك من سعى الى انه
كذا الذي وهو كثير في الشعر القديم والمولد جميعا وسبب توجد هذه المواضع تمثل انه يراد ان يجعل
من جماعة مثله فضا صار من شأنه اللامر ويكتبنا له ولو كان فيه وجد لعلّا منه موضعه ولم يزن فيه
قدمه ولم يومئ عليه اسباله عنه الى ضده ومثل ذلك ايضا قولهم في طرح الانسان انتم من القوم
الكرام ومن عدل الى السان اي الذي هو لا الفعل سابقه واولئك فانت من عليهم محقوقه ولست
دخلا فيه عن غيرا ودولا اصل محسن عليك سوف عنه بعد وما لم يرد مثل هذا في السابعة الا الله سبحانه
ولجمعان يكون فيه تالعا السلف ولهم وجود الله بظرفه عن لو لانه الى وحد مالك يعني الاسر المذكور
وهو ان جعل فيه مكان استخلاطه فكان انت له من ان يكون عن وجهه مستدنه اومن تجلّه وذلك
قوله وكان الله سميعا بصيرا وكان الله غفورا رحيما ويحو ذلك مرة في فاعرف ذلك واحد ومستكرا
فكذلك يكون قوله عز وجل فان امنوا بمثل ما امنتم به الى ان يكونوا لمن يوم بالحق هذا الحسن على سعته
واستشاد رجاله فقد اهتدوا وقد حمد الله ابن عباس فان هذا العود وان ذلك اعتراضا عليه فعنه
ومن ذلك ايضا الجزو واليه تحقوق عن ملوم من يصرا الجماعة وبالله الحول والاستطاعة ومن ذلك
قراءة الزهري ليروف بلا همز وسهل قال ابو عثمان سمعنا ان يكون لان يخفف عنه فلما احفاها التخفيف
ظننت واول اللفظة هذا الموضع ان يصطه القرا وذلك انه لا يعرف في عرض هذه اللفظة الا الهمز
نعال سوف به قرآت به قرئ يف به ولم يسمع فيه راف ولا رِفْتُ والهمز اذا خفف فاعرف ذلك
في نحو هذا المسند علما انه كقولك في سُؤُول فعول من سالت سُؤُول فاعرف ذلك
ومن ذلك قراءة زيد بن علي الا الذين ظلموا بفتح الهمزة جعله اللام تنبيه قال عثمان وجه
ذلك ان الوقوف في هذه القراءة على قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة ثم استانف منتهيا
فقال الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني كقولك قصدنا الخير الا فاعرض

عن عطاء وكأنه عليه السلام أي أراد هذا النحو لقول الله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة فلو قال
إلا الذين ظلموا لكان معناه عذره لكنه لا حجة للظالمين على المطيعين والذي يقوي قراءة الجماعة قوله
ولأتم نعمتي عليكم فهو معطوف على قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة ولأتم نعمتي عليكم وإذا كان عطفا
عليه فلأن يكون في عقد واحد معه أولى من أن يتراخى عنه ويكون قوله على هذا إلا الذين ظلموا منهم
استثناء منقطعا أي لكن الذين ظلموا منهم يتعلقون أي يحتجون عليكم فأما في الحقيقة فلا [illegible] فلا
فهو فصل بقوله فلا تخشوهم واخشوني ثم عطف بقوله ولأتم نعمتي عليكم وقد وجدت الفصل بين المعطوف
والمعطوف عليه فيما كان أكثر من هذا [illegible] خشية الظالمين إنما هو مسبب عن ظنهم أنه له
أيضا المسبب بسببه مجرى الجزء من جملته وليس كذلك استئناف الشبه بالأجنبي الأجنبي إذا
إنما يقع لهذا في أول الكلام ومنتحله فاعرف ذلك فرواه. ومن ذلك قراءة علي وابن عباس بخلاف
وأبي بن كعب وابن مسعود وميمون بن مهران أن لا يطوف
وسعيد بن جبير وأنس بن مالك ومحمد بن سيرين فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما
بهما قال أبو الفتح أما قراءة الكافة فلا جناح عليه أن يطوف بهما أي فلا جناح عليه أن يطوف بهما بل له عنه
بذلك إلى الله تعالى لأنهما من شعائر الحج والعمرة ولولا أن يكونا من شعائرهما لما كان التطوف بهما
كالتطوف بالبيت وهذا لأنه كما لو تطوف البصرة أو الكوفة وغيرهما من الأماكن لما كان عليه
على وجه القربة والطاعة كما يطوف بالحرم لكان ذلك مبتدعا وأما قراءة من قرأ فلا جناح عليه
أن لا يطوف بهما فظاهره أنه مفسوح له في ترك ذلك كما قد يفسح للإنسان في بعض المنصوص عليه
المأمور به تخفيفا كالقصر في السفر وترك الصوم ونحو ذلك من الرخص المسموح بها وقد يمكن أيضا
أن يكون لا على هذه القراءة زائدة فيصير تأويله وتأويل قراءة الكافة واحدا حتى كأنه قال فلا جناح
عليه أن يطوف بهما وإذا كانت لا زائدة في قوله لئلا يعلم أهل الكتاب أي لأن يعلم وقوله
من غير لا عصف ولا اصطرافه أي من غير عصف وهو كثير. ومن ذلك قراءة
الحسن أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعون قال أبو الفتح هذا عندنا مرفوع
بفعل مضمر يدل عليه قوله سبحانه لعنة الله أي وتلعنهم الملائكة والناس أجمعون لأنه إذا قال
عليهم لعنة الله فكأنه قال يلعنهم الله كما أنه لما قال وإذ تردت لرضاها أهلها أخوالها فيها وأعمامها
قد علم أنها قد رزئت الأرض التي فيها أخوالها وأعمامها فقد دخلوا في جميع ما وقع عليه الرزء
فكأنه قال رزئت أخوالها فيها وأعمامها وكأنه لما قال أسقى الإله عدوات الوادي وجوفه
كل أحم مستحلب عاد كل أجش حالك السواد فهذا يسقي الأجش ورفعه بفعل مضمر يدل عليه يسقاها
أي ليسقه كل أجش وهو صحيح جدا. ومن ذلك قراءة علي عليه السلام والأعرج وعمرو بن عبيد
خطوات بضم الخاء والطاء فأما خطوات بفتح الخاء والطاء فقد رواه أبو السمال وقيل وغلط وقصد وهم
فعمار أما الهمز في هذا الموضع فمردود لأنه من خطوت لا من أخطأت

22

والذي يصرف هذا إليه أن يكون كما تهمز العرب ولا حظ له في الهمز نحو حلأت السويق ورثأت زوجي بأبيات
والذي يستنشي ريح الخمر والحل على هذا أنه ضعف الإدراك الذي فيه من رائحة الهمز إنه لما كان يجعل أنه ما كان
الشيطان عليه بمعنى الخطأ فلما صوره ذلك المعنى أطلعت الهمز رأسها فسهل خطوات وأما خطوات فجمع
خطوة وهي الفعلة والخطوة ما بين القدمين والخطوات كحوة وطرائق الشيطان والخطوات هو الأفعال
الشيطان. ومن ذلك قراءة أبي ولين مسعود ليس البر بأن تولوا وجوهكم قال ابن مجاهد وإذا كانت هذه القراءة أصبح
البر وإن غيابا الذي في القرآن بنحو الطاهر في هذا أن يكون نصب البر مع الباء وهو أن يجعل الباء زائدة
كقولهم ليس بالمائي [illegible] وكقوله تعالى وهو ما حسبتكم لسنا من البر بأن تولوا أي ليس البر أن
تولوا نصب البر نحاس قراءة السبعة فإن ظننت فإن فيه شاذ ولم يمنع نصبه علمه لم يعلم الباء ربه
اسم ليس لما زيدت في خبرها نحو قوله ليس بأمانيكم قيل لو لم يرد شاذ الماخري فإنه علم طحيناه ويحمل على وجه
بخلاف وطاوس بن المسيب وعائشة في ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف
عنه النبه وأحباب فاعرفه. ومن ذلك وعكرمة وأيوب السختياني وعطاء يطوقونه وهو على معنى يطوقونه
وسعيد بن جبير ومجاهد بخلاف وقرأ يطيقونه ابن عباس بخلاف وعكرمة وقرأ ومن ذلك مجاهد وعكرمة
مجاهد وروت عن ابن عباس كقولهم لا طاقة لي بهم ويطوفونهم
يطيقونه ابن عباس بخلاف قال أبو الفتح أما معنى الطاقة فهو لكقولهم لا طاقة لي بهم ويجعل لهم الطوق في أعناقهم
وعليه قراءة من قرأ يطوقونه يتفعلونه منه فهو كقولك يحشمونه ويكلفونه ويحملونه
وأما يطوقونه فيفعلونه منه كقولك يكلفونه ويحشمونه وأصله يطوقونه فأبدلت الواو ياء لدلالة
في الطاقة بعدها كقولهم أطير بطير أي يطير ويحيز الصبعان يكون يتفعلونه ويتفعولونه جميعا الادان
يتفعلونه الوجه لكنه الأصل الأظهر وأما يطيقونه فظاهره لفظا أن يكون يفعلونه يفعلونه تحتمل أي يتفعل
انشدنا أبو علي الهزلي فلما جلاها بالإيام تحيزت ثبات عليها ذلها واكتئابها فهذا يتفعلت
من جاز يجوز ومثله يتفيقه ويمكن أيضا أن يكون يطيقونه يفعلونه إلا أن العين أبدلت ياء من
الواو في يهور الحرف يهير وقد كان أبو علي الحسن مرة على هذا الحرف يهير ويحكى عن الواو فعل
فعل كمرأى الخليل في طاح يطيح وتاه يتيه وليس يقوى أن يكون يطوقونه يفعلونه ولا يفعولونه
وإن كان اللفظ بهما سيفعل اللفظ بهما لكثرته وقلتهما ونوفي يجوز ويطوفونه يفعلونه قراءة من قرأ
ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير أفيضوا من حيث أفاض الناسي يعني
سطوفونه وكذلك ليس يجوز يطيقونه يفعلونه تفعلونه لأن يفعلونه قراءة من قرأ يطوقونه والظاهر
من بعد هذا أن يجوز يفعلونه هي الرجل من ذلك
ادم فنسي ولم نجد له عزما قال أبو الفتح في هذه القراءة دلالة على فساد قول من قال إن أصل الإنسان
إنما هو على الاقتصار بالحذف كالعاص والمطعو وما جرى مجراهما ووجه الدلالة
على ذلك أن قوله الناسي إنما يعني آدم عليه السلام فصار صفة غالبة كالنابغة والصعق ومثله
الليث والعباس والحسين والحسن هي وإن كانت أعلاما فإنها تجري مجرى الصفات ولذلك
الحقت اللام جعلوه الشيء بعينه أي الذي حرث وعيش نحو هذا الذي في الأسماء الأعلام

التي اصلها

الى معنى الصفات معاني الافعال ولذلك جعلناها لايق المعرفه كما تعرف الصفات واذا اراد معاني الافعال جاز ان تكون
نكره يكون الافعال لا تكون مدحا فكذلك فرقوا بين ما هو تحقق في العلم معنى الصفه مدحا كانت الصفه او ذما فالمدح
ما ذكرناه من نحو الحارث والمظفر والحسن و ... ما جا من نحو قولهم فلان بن الصعق لكن ذلك انه ملوي
وان يكون ذما اولى من ان يكون مدحا الا ترى ان المدح ليس من جهة ذكر الاسم ... والملاوي ولهذا نقل
فيه كانه الاسد وكانه السيف ومنه عمرو بن الحمق فهذا ذم كما مدح وعلى التهمم قد قالوا الحمق انه المعر الجبه
والمعنى الاخر اشنع فيه الحموي الى قوله فاما كيس فجا وكرعس يغتري حمو لسم ومنه
قولهم فلان بن البطه من خلته اللام وهو علم لما فيه من معنى الخبث والخنث وذلك عيب فيه لا تسا عليه
والتابع في ذلك فاشي واسع فمن صح اذ ان ما جا من الصلاع وفيه كلام العرف فما كان ذلك لما فيه
من معنى الفعل والوصف بينا عليه لا بد لذلك او زواله ولما دعا الكتاب يحوهم الى ان قالوا ان دخول
اللام هنا انما هو لمعنى المدح والتعظيم ان كان هو ... هذا اللفظ فيه ان يسمى من الصحابه الحامله
لمعاني الافعال كان فيه معنى المدح لان هذا مقصور على المدح دون الذم عنينا لما ذكرناه ومن
ذلك ما رواه ابن مجاهد عن الزهري بن حرود وقال سالت سالم بن عبد الله بن عمر عن النفر فقرا فمن
تعجل في يومين فلثم عليه ومن تاخر فلثم عليه قال عثمان اصله قراة الجماعه فلا اثم عليه الا انه حذف الهمزه
لالتقا الساكنين بحرف الادغام من اللفظ لالتقا الساكنين فصارت فلثم عليه
الثبه قال النفس الف وكونا الالف ساكنين كثيره من ذلك قراه ابن كثير ابا الحرف الكبر
وقلعو سابي حرف اليه اعشابا او نحو فاما نحو هذا اشبا كثيره من ذلك ... البهمزه خفيفا وان لم يخرف فاسا
انما فيه حذف الهمزه عن وقوله فلثم عليه اصله فلا اثم عليه فلما حذف الهمزه خففا
لالتقا الساكنين فصار فلثم عليه ومثل ذلك
لتنقي الف لم مع تا لم وهي ساكنه فحذفت الالف من الكلام فلما حذفت الهمزه الف الفعل مع نون ان تحذف
سوا مذهب الخليل في لن الا ترى ان اصلها عنده لا ان فلما حذفت الهمزه سقط الالف منه قوله ان لما قابل
الالف من كلا لالتقا الساكنين وقد جا نظير لهذا من حذف الهمزه الارملا
والسنون برفع الزاد والسويق بمصحف الهمزه واسندنا ابو الحسن
تمت لنا الخيل في حجرانها وتسمع من تحت العجاج لها ازملا
اراد لها ازملا فحذف الهمزه لنعم مصحف الفها لفظا لسكونها وسكون الزاي وبعدها وعليه القراه
علي بن زيد الرياشي واسد احمد نحو ان شئت يطي القام عبه وعاك مصطاف الحمر
ان يكن هذا الذي ذكرناه ... جماعه في كتابه الخصايص وعلى
رجا عليها ايضا بسبب حادثي بحرف الهمزه فيهما وقد انشدنا من هذا حروف جماعه في الكتاب ومن ذلك
كل حال بحرف الهمزه هذا الحسا انما ساغ صعيف في القاسو ... فيها تعضه الاستعمال
ما رواه هرون عن الحسن وابن ابي اسحق ويهلك بفتح اليا واللام ورفع الكاف الحرث والنسل قال ابن جني كلهما
قال ابن مجاهد وهو غلط قال عثمان لعمري ان ذلك ترك لما عليه اللغه ونحوه قد افتد المطرا على قولها
هلك يهلك فعل يفعل وهو ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم ابا يابا وحكي غيره قنط يقنط

٢٢

وسلاسلا واغلالا وجا الماجاه ومن كن بردن وقلا نقلا وغسلا ... وكان ابو بكر يذهب في
هذا الى انها لغات تداخلت وذلك انه تعالى ... قد ركب وركن ويسلي ويسلي قد احلن ... مشار عانها
وايضا فان في اخره الفا وهي الف سلاسلا وقلا واريا وغسلا فصار عن الهمزه في قرا واهد اي دعر فاذا كان
الحسن وابن ابي اسحق اما من في البقه وفي الفعه ولا وحمه لم يربعها ولا به لا يسيما وله ... والسماع وقد يحون
ان يكون يهلك جا على هلك كميراته عطب عبرانه استغني عن حاصه بهلك وتركوا كرما هو هذا في كاس المنصب
يم ينفي نحو تصريف ابي عمرو ومن ذلك قراه ابي السماك وابن يعمر بكسر اللام قال عثمان هما لغتان ... وبينه
بمنزله صلت وصللت الا ان الفتح فيهما اعلى اللغتين واسم الفاعل منهما ضال ولم جا ضليل كمال فما ساكا
ما جا عنهم من نعل في فعل من المضاعف نحو حق فهو خفيف وعق فهو عرير وبر فهو ... وحر
فهو حر ونحو ذلك انه بزنه فعل في فعل من غير المضاعف وذلك نحو كبد الشي فهو كبيد وكسد
فهو شديد فلما جاز ذلك في غير المضاعف كان المضاعف اولى به لثقل الادغام في ضال وقال وقد ذكرنا
ذلك مشروحا في غير هذا الموضع من كلامنا ومن ذلك ما روي عن قتاده في قوله سبحانه في ظلل من الغمام قال
ابن مجاهد هو جمع ظل وقال عثمان الوجه ان يكون جمع ظله كجله وجلال وقلة وقلال وكذلك ان الظلال سمي الغيم
واما الظله الغيم فاما الظل فهو عدم الشمس في اول النهار وهو عرض والغيم جسم ومن ذلك ما رواه
ابن طاوس عن ابيه انه قرا اصلح لهم خير قال عثمان خير مرفوع لانه خبر مبتدا محذوف
اي اصلاح لهم هو خير واذا كان حذف هذه الفا مع مثلها في الشرط الصحيح نحو قوله
بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها بني ثعل من ينكع العنز ظالم
اي فهو ظالم كان حذف الفا هنا والكلام بمعنى الشرط لا الصحيح لفظه احرى بالجواز وقال الهمزة لما دخلة
معنى الاختيار الهمزة وقد يجد ذلك شيئا مما هو محمول على المعنى ومن ذلك قراءه مسلمه بن محارب
ولعلهم اخي ساله الفا قال عثمان قد يسوغ نحو هذا في قراءه ابي عمرو بامركم واشد ما فيه الحسان اللين
احرفها مع حركه سيدوا بني تميم فالاهواز منزلكم ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب
بدا ذلك بعد واسكن الفا استثقالا لنقل الضمه مع كثره الحركات ومن ذلك ما رواه هرون عن
اسيد عن الاعرج انه قرا الانظار والرد جزم وروى انه اخرجهما على ابي جعفر قال عثمان اذا صح سكون
الراء والنظار فمعنى ان يكون لذلك لاستثقال قراءه ابي عمرو والا انه حرف لطلب الراي خففا وسعي ان يكون
المحذوفه الكاسه بحيثه الصعف وتسريرها فرع الاستثقال واما قوله تعالى طلب عليه عاكفا
فان المحذوفه هي الاولى وذلك انهم ينشهوا المضاعف بالمعتل العين فحذفوا كما قالوا لست وقالوا طلت ومثله
مست في مسست واحسن في احسست قال ابو زبيد
خلا ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس

تحملا

تمادر وكلية فهلا كانت الاولى هي المحذوفة من قصار كما حذفت الاولى من ضللت ومسست واحسست

قيل ان هذه الاحرف انما حذفن لانهن يشبهن حروف المد وحروف اللين بعد هذه الالف يكون عادة

ورابع وسابع والتاسعة في موضع اللام المحذوفة نحو كبراء فان قيل فان ركب على هذا الاعتبار الاولى

مسموعة في الاصل فهلا احرى على شرطها فلم احذف منها الثانية وقد كانت الاولى ساكنة نحو

كانت مدغمة في الثانية اوفق على سكونها الاول ذلك دليلا على انها مزادة قبل الحرف مدغمة ولذلك

نظائر منها قوله وحكى العرب العواور حج الواو الثانية وان كانت في الطرف وبعد الالف التي قبلها واو

جعل العين في الواو دليلا على انه اراد العواوير لم يرد ذلك لوجب ان يهمز فيقول العواير كالعجز

في اوائل واثار اولواء فما جعلوا صحة العين في عوور دليلا على نون الصاد في معنى ما لا بد

من صحته وهو اخوت واعور وكما تركت النون في قوله لهن يبنيم دليلا على انه يريد

ولما حذف الثالثة التي هي ضمير المتكلم لم يرجع النون من بعد كيما جعله دليلا على ان الثاني ... ابدل

انما حذفها للقافية وهي في نفسه مرادة وكما قالوا ما زال الى اعطاه حقه فالطبع مراد واصطبع افتعل

الضاد لاحقا فعال الطبع ... اذا انا الضادان يرجع الى اصله وذلك ان اصله اصطبع

من الصحة فظهر الثا ... اشبهها على انه من الضاد وانه

لما لها الاصل اعتدها بعد ذلك اعتداد الثانية ولذلك نظائر ... نضار ساكنة كما

ان نحو ساكنة لو حرفت على الادغام المراد فيه نحو قراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون الياء من محياي

ولا يعتد بالادغام هنا فان سكون الراء من نضار وهو مريد نضار احرد وبعد هذا كله ففيه ضعف

الى نوى انه لو حرك قاصدا اسم رجل على قولك يا حار ... فاقام فيهما الاضطرار والاصلاد ... ولكن

واعل في اصله فاضعف فيما هذا ضعف هذه القراءة وان كان فيهما الاصل فاضعف ... ونرى ذلك عن ابي جعفر يزيد

وقد روى فيها اسكان الرابع السكون ويكاد يكون هذا على نية الوقف عليها

ومن ذلك ما رواه ابو عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا

بفتح الياء ومن ذلك ... قال ابو محمد عن مجاهد ... عن ... وذلك انه على ... هذا الذي ذكره ابو محمد مستنهج جار

قال ابن مجاهد وكذا ابو عثمان هذا الذي ... ذكره ... ولما يوفى كنت والذين يتوفون منكم

حرف المفعول ... والذين يتوفون اياهم واعمارهم واجالهم كما قال سبحانه فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم

الا انه حذف المفعول به هنا في القراءة ويصح الكلام وذلك ان الدلالة هنا تدل عليه وقال الله تعالى

فانه ... ويشبهه منه قوله ... ومن ذلك قراءة الحسن او يعفو الذي بسكون الواو

وقال ... ان تسكين ... وهو كثير ... وسكون الياء اجرى اصل السكون وهذا

من سكون الواو من المضارع في موضع النصب قليل وسكون الياء والالف

انما هو للالف كقوله ... وكذلك قوله ... ابى ... ان ... ماه ... نا ... كان ... ايديهن ... ابى جوار

لعرفها ... فكما ... المسمين ... ان ايديهن ...

وقال

وقال الآخر كان ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار يتعاطين الورق وقال الاعشى اذا كان هادي الفتى في البلاد صدر القناة اطاع الامير فيمن رواه برفع الصدر وقال الآخر كأن ايديهن من الدخش يزجي راعيهن مثل الشن وقال الآخر ما دار هند عفت الا اثافيها وقال رؤبة سوى مساحيهن تقطيط الحقق تقليل ما قارعن من سمر الطرق وكان ابو العباس يذهب الى ان اسكان هذه الياء في موضع النصب من احسن الضرورات وذلك لان الالف ساكنة في الاحوال كلها فكذلك جعلت هذه تم شبهت الواو في ذلك بالياء وقال الاخطل اذا شئت ان تلهو ببعض حديثها رفعن وانزلن القطين المولد وقال الآخر فما سودتني عامر عن وراثة ابى الله ان اسموا بام ولا اب فعلى هذا ينبغي ان تحمل قراءة الحسن او يعفو الذي وقال ابن مجاهد وهذا انما يكون في الوقف فاما في الوصل فلا يكون وقد ذكرنا ما فيه وعلى كل حال فالفتح اعرف او يعفو الذي قراءة علي وابي رجاء وحوبة بن ابي عائذ ولا تناسوا الفضل بينكم قال ابو الفتح الفرق بين تنسوا وتناسوا ان تنسوا نهي عن النسيان على الاطلاق انسوه او تناسوا فاما تناسوا فانه نهي عن فعلهم الذي اختاروه كقولك قد تغافل وتصام وتناسى اذا اظهره من فعله وتعاطاه وتظاهر به واما تفعل فانه تحمل للامر وتكلف كقوله ولن تستطيع الحلم حتى تحلما اي حتى تكلفه ومثل الاول قوله اذا تخازرت وما بي من خزر فان قيل ومن الذي يتظاهر بنسيان الفضل قيل معناه والله اعلم انكم اذا استكثرتم من هجر الفضل وتناقلتم عنه صرتم كانكم متعاطون لتركه متظاهرون بنسيانه وهذا كقولك للرجل يكثر خطاه انت تتحامى الصواب تتوقى عارفا به وانت متعمد لما لا يحسن وان لم يقصد هو لذلك وجنس هذه القراءة انك انما تنهى الانسان عن فعله هو والتناسي من فعله واما النسيان فظاهره انه من فعل غيره كان انسي فنسي قال الله تعالى وما انسانيه الا الشيطان وزادني حسنه شيء آخر وهو ان المامور هنا جماعة وتفاعل لا يكون الا بالجماعة كتقاطعوا وتواصلوا وتقاربوا وتباعدوا فاما قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا فلا يكون به فعل نسي لان المامور به هنا واحد ولان العرف والعادة ان الانسان لا يكاد يحتمي على ما هو حلال له بل الغالب المعتاد ان يكف عما ليس له تناوله وعليه وضع التكليف لما يستحق من الطاعة فيه من الثواب قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا وقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين والآي في ذلك كثيرة فقوله اذا ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لك فيها حظ وحلال فتناوله فلا باس بتناول الحلال ولو قيل ولا تتناس نصيبك لكان فائدته لا تظهر سهوك عنه وتتظاهر بنسيانك اياه وذلك اذا ترك الحلال وهو في صورة الساهي عنه لم يكن ارقى النفوس منزلة وهو بتركه وهو عالم بحله واباحته اياه هو العادة والعرف فيما يتعاطاه اهل الدنيا بينهم قراءة ابي عبد الرحمن السلمي الم تر الى الملاء ساكنة الراء قال ابو الفتح هذا الحرف هو اصل هذا الحرف راه يراه كرعى يرعى الا ان اكثر لغات العرب فيه تخفيف همزته بحذفها والقاء حركتها على الراء قبلها على قياس التخفيف في نحو ذلك وصار حرف المضارعة كانه بدل من الهمزة وهو قولهم انت ترى وهو يرى ونحن نرى وكذلك افعل منه كقوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله واصله ارآك وحكى صاحب الكتاب عن ابي الخطاب ثم انه قد جاء مع هذا التحقيق

هذه الهمزة واخراجها على اصلها وذلك كقول سراقة البارقي ارى عيني مالم ترأياه كلانا عالم بالترهات
تخفف ارى وحقق ترأياه على زحاف الوافر واصله ترأياه على ان مفاعلتن لحقها العصب فسكنت
لامها فنقلت الى مفاعلين وروايه ابي الحسن بالمت مفاعيل فصار الجزء بعد العصب الى النقص وقرات
على ابي علي في نوادر ابي زيد الم تر ما لاقيت والدهر اعصر ومن يتمل العيش يرأ ويسمع فاخرجه على اصله
وقرات عليه ايضا هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا اذ نحن في غرة الدنيا
وبهجتها والدار جامعة ازمانا ازمانا ثم استمر بها شيحان مبتجح بالبين عنك بما يرآك شنانا وقال
الاخر وقراته على ابي بكر محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى فيما احسب الا تلك جارتنا بالغضا تقول اترأينه لن يضيفا
وله نظائر مما خرج من هذا الاصل على اوليه حاله قال ابو بكر بن مجاهد التابوت بالتاء قراة الناس جميعا
ولغة الانصار التابوه بالهاء قال ابو الفتح اما ظاهر الامر فان يكون هذان الحرفان من اصلين احدهما تبت
والاخر تبه ثم من بعد هذا فالقول ان الهاء في التابوه بدل من التاء في التابوت وجاز ذلك لما اذكره
ان كل واحد من الهاء والتاء حرف مهموس من حروف الزيادة في هذا الموضع وايضا فقد ابدلوا الهاء من التاء
التي هي للتانيث في الوقف فقالوا الحمزه وطلحه وجالسه وقائمه وذلك منقاد مطرد في هذه التاء
عند الوقف ويؤكد هذا ان عامة عقيل فيما لا نزال نتلقاه من افواهها تقول في الفرات بالهاء في الاصل
والوقف فرادى في الانسي بذلك انك ترى التاء في الفرات تشبه في اللفظ تاء قناة وحصاة وقطاة فلما
وقف وقد اشبه الاخر ابدل التاء هاء ثم جرى على ذلك في الوصل لانه لم يكن البدل عن استحكام علة
فتراعى حال الوقف من حال الوصل ويفصل ما بينهما فاشبه ذلك قولهم في صبيان وصبية صبيان وصبية
وذلك ان الاصل في صبوان وصبوة ثم قلب الواو ياء استخفافا للكسرة قبلها ولم يعتد بالساكن بينهما حاجزا
لضعفه ثم لما ضموا وزال الكسرة اقروا الياء بحالها اليها لخفتها ولعلمهم ايضا بان البدل من الواو لم يكن
عن استحكام علة فيعاودوا الاصل لزوالها فلم تصوروا ضعف سبب القلب فتعوا انفسهم بالعدل
الى جهة الياء فقالوا صيان وصبية حتى كان قائلا قال لهم هلا لما زالت الكسرة راجعتم الواو فقالوا
وكان القلب انما كان هناك استحسانا فكذلك فليكن مع الضمة ايضا استحسانا ما روي عن الزهري وعن
ابي جعفر والاعرج بخلاف عنهم ولا يؤده تخلف الهمزة بواو ساكنة تجمع بينهما وبين الواو فيجتمع
ساكنان فان شاء ضمها فقال يووده ومن ترك الهمز اصلا قال يوده قال ابو الفتح خلط ابن مجاهد
في هذا التفسير تخليطا ظاهرا عنه لا يؤمن تعقد اما ما في روايته وان كان مطعونا في فقاهته وذلك ان
قوله يؤوده فيه التحقيق والتخفيف فمن حقق اخلصها همزة فقال يؤده كيعوده ومن خفف جعل الهمزة
بين بين اي بين الهمزة والواو لانها مضمومة تجري مجرى قولك في تخفيف لؤم لوم وفي مؤونة موونة ولا تخلصها
واوا لانها متحركة مضمومة فقوله بلا همز اي يخففها كذا احسن الظن بهؤلاء النسخة فاما ترك الهمزة
فشاذ ينبغي لمن هو دونه ان يصان عن ان يظن ذاك به وقول ابن مجاهد انه تخلف من الهمزة واوا
ساكنة تجمع ساكنان شديد الاضطراب وذلك انه قد سمع انه سبيل هذا ان يخفف ولا يبدل واذا كان

مخففا

مخففا فالواو متحركة لا ساكنة فلا ساكنين هناك اصلا نعم ثم لما قال انه يجتمع ساكنان لم يذكر ماذا
يعمل فيهما قال وان شاء ضمها فقال يووده فهذا هو الذي ينبغي ان يعلم عليه ولكن ينبغي ان يعلم انه
لا يضم الواو بل الضمة على الهمزة الا انها مخففة فقربت بذلك من الواو ولضعفها مع ضمها وقوله فيما بعد ومن
ترك الهمزة اصلا فقال يوده يوكد ما كنا قدمناه من ان قوله لا همزة انما يريد به التخفيف لا البدل
والحذف ولولا ذلك لم يقل فيه اصلا فقوله اصلا يدل على انه لا يريد التخفيف الذي كان قدمه وبعد فمن
ترك الهمزة اصلا اي حذفها البتة كما تحذفها من قولهم ويلمه واصلها ويل لامه ومن قولهم ناس
واصلها اناس والله في احد قولي سيبويه الذي اصله الاله وغير ذلك فانه اذا هو حذفها بقيت
بعدها الواو التي هي عين الفعل ساكنة فصارت يوده ومثاله على هذا اللفظ يعله واصل هذا كله يؤوده
كيعوده يفعله كيقتله ويعبده ثم نقلت الضمة من الواو الى عين الفعل الى الهمزة التي هي فاء فعل كما نقلت
الهمزة الواو في يعوده من الواو الى العين فصارت يوده كيعوده ووزنه الان يفعله هذا محصول لفظه
فاذا هو حذف الهمزة البتة وهي فاء الفعل فهي يوده في وزن يعله والفاء على ما مضى محذوفة وعلى ان
هذا الحذف لا يقدم عليه احد قياسا لنكارته وضعف العذر في اقتباسه الا ان يسمع منه شيء فيؤدي
على ما فيه ويشرح واجب حديثه مثله ولا يحمل سواه على مثل حاله ما رواه جويرية بن بشير قال
سمعت الحسن قرأ اولياؤهم الطواغيت قال ابو الفتح ينبغي ان يفهم هذا الموضع فان فيه صنعة وذلك
ان الطاغوت وزنها في الاصل فعلوت وهي مصدر بمنزلة الرغبوت والرهبوت والرحموت وقد تقال ايضا
وقد يقال فيها الرغبوتى والرهبوتى والرحموتى ويدل على انها في الاصل مصدر وقوع الطاغوت على الواحد
والجماعة بلفظ واحد فجرى ذلك مجرى قوم عدل ورضى ورجل عدل ورضى ورجلان عدل ورضى فاما اصلها
فهي طغيوت لانها من الياء يدل على ذلك قوله في طغيانهم يعمهون هذا اقصى اللغة فيه لان التنزيل ورد به
وروينا عن قطرب وغيره فيها الواو وطغا يطغو طغوا وقد يجوز ان يكون على هذا اصله طغووت
كفعلوت من غزوت غزووت واناد انس بالواو في هذه اللفظة لما اذكره بعد ثم ان اللام قدمت
الى موضع العين فصارت بعد القلب طيغوت او طوغوت فلما تحركت الياء او الواو وانفتح ما قبلها
قلبت في اللفظ الفا فصارت طاغوت كما ترى ووزنها الان بعد القلب فلعوت ومثالها من ضربت
ضربوت ومن قتلت قتلوت الى هنا بلا خلاف فاذا جمع فصار طواغيت احتاج الى النظر فاما على ان يكون
من طغوت فلا سؤال فيه وذلك ان الالف على هذا كانت بدلا من لام طغوت فلما احتاج الى تحريك
الالف المنقلبة عنها ردها الى اصلها وهو الواو فقال طواغيت ووزنها الان فلاعيت ولو جاءت على واجب
اصلها لكان طغاويت او طغايب كقولك في ملكوت لو كسرتها ملاكيت ولو قلبت الواحد على حد قلب الطاغوت
لقلت ملكوت وان جمعت على هذا اعني مقلوبا قلت مكاليت هذا على ان لام طاغوت او ما هي منقادا على
ما تراه لكن من ذهب الى ان لام طاغوت يا وجب عليه ان يجيب عن قلبه الالف من طاغوت واوا في
قولهم طواغيت كان قياسه على الطغيان ان يكون طياغيت والجواب ان طاغوتا وان كان من طغى

فانه بعد نقله وقلبه قد صار كانه فاعول فلما كثر قلبت الفه واوا كما يقلب في نحو ذلك عاقول وعواقيل وراقود
ورواقيد وهذا التشبيه اللفظي كثير فاش متعالم بينهم الا تراهم قالوا اهرت فاكثر فاما لوا الشبهها
بالف مالك وعشا وقالوا طلبتها وعيشا فاما لوا الشبه الحره بالف سكرى وبشرى فكذلك شبهوا
الف طاغوت بالف جاموس وعاقول وحكى يونس في تكسير الناب نويب وذلك انه حمل الالف ههنا اذا
كانت عينا على احكام ما يكثر وهو قلب العين عن الواو في غالب الامر وهو باب وداد وساق وباب
فقال نويب وان من الياء حملا على الباب الاكثر وهو قولك في مال مويل وفي ساق سويق وفي دار
دويرة وروينا عن قطرب في كتاب الكبير طغا يطغا ويطغوا وطغيت وطغوت طغيانا وطغوانا
وطغوا وطغوا وطغوى فاعلم والتقى علينا ابو علي بحلب في سنة ست واربعين الكلام في
طغيان واعترض في اللام الياء فقال له فتى هناك من اهل منبج فقد قالوا الطغوى فقال له ابو علي
حد الان اليك هذا تعريفي ينكر عليه احتجاجه بذلك اي الا تعلم ان طغوى اسم وان فعلى اذا كان
اسما وكانت لامها ياء فانها تقلب الى الواو نحو التقوى والبقوى والفتوى والرعوى والشروى وبعد
فان كانت من طغوت فواوها اصلية كواو العدوى والرعوى وان كانت من طغيت فانها بدل من
الواو كالفتوى وبابها واما الطواغي فجمع طاغية قال الله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فيحتمل امرين
احدهما ان يكون كقولك بالبلية الطاغية اي التي لا قبل لهم بها والاخر ان يكون اهلكوا بطغيانهم اي
بكفرهم ومثل الطاغية في كونها مصدرا على فاعلة قوله تعالى لا تسمع فيها لاغية اي لغو وتكسر اللاغية
لواغ كعافية وعواف وعاقبة وعواقب ومثل الطاغوت الحانوت وهي فعلوت من حنوت وذلك
ان الحانوت وهي فعلوت تشتغل على من فيه فكانه يحنوا عليه فهي من الواو وقلبت لامها الى موضع
العين فصار حونوت ثم قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت حانوت وقول علقمة
خانية لحوم منسوبة الى خانية فاعلة من هذا اللفظ والمعنى الا ترى الى قول عمادة وكيف لنا بالشرب
فيها ومالنا دوانيق عند الحانوي ولا نقد فاما الحانة فمحذوفة من الحانية ومثالها فاعة من هذا الموضع
ثم حذفت اللام تخفيفا والى مثل ذلك ذهب الكسائي في اله انها محذوفة من دابية   قراءة محمد بن السميفع
فبهت الذي كفر بفتح الباء والهاء وكذلك ايضا قرا نعيم بن ميسرة قرا ابو حيوه شريح بن يزيد فبهت
بفتح الباء وضم الهاء والقراءة العامة فبهت قال ابو الفتح زاد الاخفش قراءة اخرى لا تحضرني الان ذكر
فانه لم يسندها ابو الحسن فبهت بوزن علم فتلك اربع قراءات فاما بهت قراءة الجماعة فلا نظر
فيها واما بهت فبمنزلة خرق ونزق واما باهت فاقوى من بهت وذلك ان فعل ياتي للمبالغة كقولهم
قضوا الرجل اذا جاد قضاؤه وفقه اذا قوي فقهه وشعر اذا جاد شعره ورويناه عن ابي بكر محمد بن
الحسن عن احمد بن يحيى انهم يقولون ضربت اليد اذا جاد ضربها وكذلك بهت اذا تناهى في الخرق والنزق
والحيرة والدهش واما بهت فقد يمكن ان يكون من معنى ما قبله الا انه جاء على فعل كذهل ونكل وعجز وكل
ولغب فيكون على هذا غير متعد لهذه الافعال وقد يمكن ان يكون متعديا ويكون مفعوله محذوفا اي فبهت

الذى

الذي كفر ابراهيم صلوات الله عليه فان قيل فكيف يجوز على هذا ان يجتمع معنى القراءتين الا ترى ان بهت قد عرف
منه انه كان مبهوتا لا باهتا وانت على هذا القول تجعله باهتا لا مبهوتا قيل قد يمكن ان يكون معنى قوله بهت
اي رام ان يبهت ابراهيم عليه السلام الا انه لم يستوله ذلك فكانت الغلبة فيه لابراهيم صلوات الله عليه وجاز ان
يقول بهت وانما كانت منه الارادة كما قال الله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم اي اذا اردتم القيام
وكقوله سبحانه واذا قرات القران فاستعذ بالله اي اذا اردت قراءته فاكتفي بالسبب الذي هو القيام والقراءة
من المسبب الذي هو الارادة وقد افردنا لهذا الموضع بابا في كتابنا الخصائص ويجوز جوازا حسنا
ان يكون فاعل بهت ابراهيم اي فبهت ابراهيم الكافر ليلتقي معنى هذه القراءة مع معنى الاخرى التي هي فبهت
الذي كفر وعليه قطع ابو الحسن فان قيل فما معنى هذا التطاول والابعاد في اللفظ ولم يقل بهت وابراهيم صلوات الله
عليه هو الباهت قيل ان الفعل اذا بني للمفعول لم يلزم ان يكون ذلك للجهل بالفاعل بل ليعلم ان الفعل قد
وقع به فيكون المعنى هذا لا ذكر الفاعل الا ترى الى قول الله تعالى خلق الانسان ضعيفا وقوله خلق الانسان من عجل
وهذا مع قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به وقال سبحانه خلق الانسان من علق والغرض
بنحو هذا المعروف الفاعل اذا بني للمفعول انما هو الاخبار عن وقوع الفعل به حسب وليس الغرض فيه
ذكر من اوقعه به فاعرف ذلك   قراءة ابن عباس رضي الله عنهما فصرهن مكسورة الصاد مشددة الراء
وهي مفتوحة وقراءة عكرمة فصرهن اليك بفتح الصاد وقال قطعهن وعن عكرمة ايضا فصرهن بضم الصاد
وشدد الراء ولم يقل مفتوحة او مكسورة او مضمومة قال وهو يحتمل الثلثة كمد ومد ومد قال ابو الفتح اما
صرهن بكسر الصاد وتشديد الراء فغريب وذلك ان يفعل في المضاعف المتعدي شاذ قليل وانما بابه يفعل
كعد المال يعده وشد الحبل يشده وفر الدابة يفرها ثم انه قد جاء مع هذا من يفعل في المتعدي حروف
صالحة وهي نم الحديث ينمه وينمه وعل بالماء يعله ويعله وهر الحرب يهرها ويهرها وعد العرق الدم
يعده ويعده وقالوا حبه يحبه بالكسر لا غير واخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن ان بعضهم قرا فاتبعوني يحبكم الله شاذا
بكسر الصاد في الحرف سوى هذه ومجيء المتعدي من هذا مضموما وبابه وقياسه الكسر نظر ليس هذا موضعه
فيكون صرهن من هذا الباب اعني ضم عين يفعل في مضاعف المتعدي والوجه ضم الراء لضمة الهاء من بعدها
والكسر من بعد واما فصرهن فقطعهن من صرى يصري اذا حبس وقطع قال الشاعر رب غلام قد صرى في
فقرته قال الشباب عنفوان سنبته اي حبسه وقطعه ومنه الشاة المصراة اي المحبوسة اللبن المقطوعة
في ضرعها عن الخروج وماء صرى وصرى اذا طال حبسه في موضعه ومنه الصراء للملاح وذلك انه يمسك السفينة ويحفظها
ويصونها عما يدعو الى هلاكها   قراءة ابي جعفر والزهري جزا قال ابو الفتح جزوا انه خفف همزة على قولك
في تخفيف الجزء الخب ثم اذا خففت نحو ذلك ووقفت عليه كان لك فيه السكون على العبرة وان شئت
الاشمام الجز وان شئت روم الحركة الجز [illegible] التشديد على حاله وهو يجعل فيقول على هذا
الجز وهو يجعل فيقول على هذا الجز ثم انه وصل على وقفه فقال جزا ومثله ما انشدناه ابو علي وقراته على
على ابي بكر محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى ببازل وجنا او عيهل كان مهواها على الكلكل يريد العيهل والكلكل

ومعلقان جونتا المطلل وقد ينبغي اذا كان انما يسند دعوضا من الاطلاق وان اذا اطلق عاد الى التخفيف
الا ان العرب قد تجري الوصل مجرى الوقف وتارة تجري الوقف مجرى الوصل فعلى هذا وجه القراة المذكورة
جزا ءا غرف قراة سعيد بن المسيب والزهري كمثل صفوان عليه تراب بفتح الفاء قال ابو الفتح
اكثر ما جاء على فعلان في الاوصاف وانما صادر فالاوصاف كقولهم رجل سنفدان للخفيف وقالوا
اكذب من الاخيذ الصيحان بفتح التاء كما ترى وقد روى صيحان بتسكين الياء ويوم صخدان ولهبان
لشدة الحر وعم فلنان ورجل صميان ماضي منجرد واما المصادر فنحو الوهجان والنزوان والغليان
والغثيان والعفوان والنقران والمعنى في الوصف والمصدر جميعا من هذا المثال الحركة والاسراع والخفة
وهو في الاسماء غير الصفتان والمصادر قليل غير انهم قد قالوا الورشان والعدوان والشبهان
اضرب من النبت وقيل الشبهان بضم الباء وقالوا العينان للنبي من الظبا النشيط فاذا كان الصفوان
ايضا مما جاء شيء من غير الاوصاف والمصادر على فعلان قراة الزهري ومسلم بن جندب لا تيمموا
الخبيث بضم التاء وكسر الميم قال ابو الفتح فيه لغات اممت الشي ويممته وتيممته وكله قصدته قال
الاعشى تيممت قيسا وكم دونه من الارض مجدودبا غارها وقال الاخر تيممتها ابا صحن بن عمرو وقال تيممت
العين التي عند ضارج يفي عليها الظل عرمضها طامي والام القصد ومثله الامت ومنه الامام لانه المقصود
المعتمد والامام ايضا خيط البناء لانه يمده ويعتمد بالبناء عليه والامة الطريقة لانها معتمدة قال الله تع
انا وجدنا اباءنا على امة اي على طريقة مقصودة قراة الزهري الا ان تغمضوا فيه بفتح التاء من
غمض وروى عنه ايضا تغمضوا فيه مشددة الميم وقرا قتادة الا ان تغمضوا فيه بضم التاء وسكون وفتح
الميم قال ابو الفتح اما قراة العامة وهي ان تغمضوا فيه فوجهها ان تأتوا غامضا وفي الامر كيطلبوا بذلك التاول
على اخذه فاتغمض على هذا اتى غامضا وفي الامر كقولهم اعمن الرجل اذا اتى عمان واعرق واتى العراق
والحدائق تجداوا اغار اتى الغور فاختار الاصمعي هنا غار وليس هذا على قول الاصمعي اي الغور وانما هو
غمض وانشام هناك كقولك ساخ وسرب ولو اراد معنى صار الى هناك لكان اغار كما قال بني ترى
مالا ترون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا ورواية الاصمعي غار على غفض وليس المعنى ما قدمناه واحدا
واما تغمضوا فيه فيلوت منقولا عن غمض واغمضه غيره كقولك خفي واخفاه غيره وهو كقراة من قرا ان
تغمضوا فيه ولم يذكر ابن مجاهد هل الميم مع التاء مكسورة او مضمومة والمحفوظ في هذا غمض الشي يغمض
كغار يغور ودخل يدخل وكمن يكمن وعرب يعرب والمعنى ان يضر بهم بغمضهم فيه من موضعين احدهما ان
الناس يجدونهم قد غمضوا الله فيلوت من افعلت الشي وجدته كذلك كاحمدت الرجل وجدته محمودا واذممته
مذموما ومنه قوله وقوم كرام قد نقلنا قراهم اليهن فاتلفنا المنايا واتلفوا اي وجدناها متلفة وقوله
فمضى واخلف من قتيلة موعدا اي وجده مخلفا وقوله ولم تبح الخلصا من ذات العرق اي صادفها
مهاجة النبت ومنه قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي صادفناه غافلا ولو كان اغفلنا هنا منقولا
من غفل اي معناه وصدرناه لكان معطوفا عليه بالفاء فاتبع هواه وذلك انه كان يكون مطاوعا وفعل

المطاوعة انما يلون معطوفا بالفاء دون الواو وذلك كقولك اعطيته فاخذ ودعوته واجاب
ولا تقول هنا اعطيته واخذ ولا دعوته واجاب كما لا تقول كسرته وانكسر ولا جذبته وانجذب
وانما تقول كسرته فانكسر وجذبته فانجذب وهذا شديد الوضوح والابانة على ما نراه وكذلك
لو كان معنى اغفلنا في الاية معنا وصددنا لكان معطوفا عليه بالفاء وان يقال من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا فكانه قال وجدناه غافلا فقد غفل لا محالة فكانه قال اذا فلا تطع من غفل قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
وكان فرطا اي لا من فعل كذا وفعل كذا وفعل كذا بعد افعاله التي يوجب تركه اطاعة الله تع ونسال
الله تع التوفيق من عنده ودنوا من مرضاته بمنه ومشيته فهذا احد وجهي تغمضوا فيه اي الا ان توجدوا
او مغمضين متغاضين عنه والاخر ان يكون تغمضوا فيه الا ان تدخلوا فيه وتجذبوا اليه وذلك الشي
الذي يدعوهم اليه ويحملهم هو رغبتهم في اخذه ومحبتهم لتناوله والله اعلم الا ان تسول لكم انفسكم اخذ
فتحسن ذلك لكم وتعترض بشكه على يقينكم حتى تكاد الرغبة فيه تكرههكم عليه ويريد في وضوح هذا المعنى كله
ما روى عن الزهري ايضا من قراته الا ان تغمضوا فيه اي الا ان تغمضوا ابصاركم وعين علمكم عنه فيلون
نحو قوله اذا النجار ذب ومابي من تجوز وهو معنى مطروح ومنه قوله الله تع فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه
واجابه بعض المولدين فقال حالد اللوم امعض انت لا بل متغاضي والى ذلك قول شاعرنا ابكي الى الشوق
ما كانت منازلها مما يلي الغرب خوف القيل والقال واذكر الخال في الخد الصحيح خوف الوشاة وما ل
الخد من خال قراة الحسن اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا بكسر القاف وسكون الياء قال ابو الفتح
قد سبق ما في سكون هذه الياء المكسورة ما قبلها في موضع النصب والفتح بشواهده ومنه قول جرير
هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم ماضي العزيمة ما في حكمه جنف ما رواه ابن مجاهد عن ابي زيد ان ابا السمال
كان ما بقي من الربوا مضمومة الباء ساكنة الواو وقال ابو الفتح في هذا الحرف ضربان من الشذوذ احدهما
الخروج من الكسر الى الضم بناء لازما والاخر وقوع الواو بعد الضمة في اخر الاسم وهذا شي لم يأت
الا في الفعل نحو يدعوا ويغزوا ويخلو فاما ذو الطائية التي بمعنى الذي نحو قوله لا تحسبني للعظم
ذوانا عارفة فشاذ وعلى ان منهم من يغير هذه الواو اذا فارقه الرفع فيقول رايت ذا قام اخوه
ومررت بذي قام اخوه وسالته ابا علي عن حكاية ابي زيد فعلية من ذي البناء فقال اراد
من الذي البنا ومررت بذي قام اخوه الى فعلت ذا يوجب عليه ان يقول من ذي البناء فقال وهو
كما قال قد تغيرت هذه الواو في النصب والجر وعلى ان ذو هذه لما كانت موصولة وقعت واو حشا
حسنوا فاشبهت واو طومار كما اشبهت عند صاحب الكتاب يا معدي كرب يادر دبيس
والذي ينبغي ان يتعلل به في الربوا بالواو وهو انه فخم الالف انحا بها الواو التي الالف بدل منها
على حد قولهم الصلاة والزكاة ومشكاة وكقولهم عالم وسالم وسالف وانف وكانه بحي
التفخيم فقوى الصوت فكان الواو او كاد الا ان الراوي ابو زيد وما بعده مع علمه وفهمه باللغة
من ان يتطرف ظنة عليه في تحصيل ما يسمعه فاده قلت فلغة شبه ذوات الثاء لعله بذوات الهمزة

فوقف على الواو كما قالوا هو الردو والسطو وقيل هذه الواو فما يكون مع الهمزة في نحو هذا الكلو
وهررت بالكلى وموضع الربوا مضمومة وعلى اى الاسم حلته فهو شاذ   قراة الزهري ويعقوب
الحضرمي ومن يوت الحكمة بكسر التا، قال ابو الفتح وجهه على ان الفاعل فيه اسم الله تع اى ومن يوت
الله الحكمة ومن منصوبة على انها المفعول والحكمة المفعول الثاني كقولهم زيدهم نعطه درهما يشكرك
قراة الحسن بخلاف وابي رجا ومجاهد فيما روى عنه فنظره الى ميسرة وقرا عطا بن ابي رباح
فناظرة الى ميسرة بالالف والها كناية وروى عن عطا فناظره الى ميسرة امر قال ابو الفتح اما فنظرة
بسكون الظا فسكنه للتخفيف منه كقولهم في كلمة كلمة وفي كبد كبد لغة تميمية وهم الذين يقولون
في كرام كرم وفي كتب كتب فاما فناظر القوم بينهم الحقوق كقولك قد تناظروا فيها ولم يتناظروا
بعضهم بعضا ويقول عليه لله   متابعا رايتهما قد تناظرا ولم يتناظر اى تسامحا
ولم يتجاوا واما الى ميسرة فغريب وذلك انه ليس في الاسماء شئ على مفعل بغير ها لكنه بالها نحو المقدرة
والمشقة والمعونة فاما قوله ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري فطريقة عندنا
انه اراد مالكة وهي الرسالة غير انه حذف الها وهو يريدها كما قال كثير خليلي ان ام الحكيم تحملت
واخلت لخيمات العذيب ظلالها يريد العذيبة وكما قال مالك بن جبار الطلى ابا سوا علكم لان
بنا علكم فلا تنصالحكم الاعلى ناحي يريد ناحية وكذلك قول الاخر يتبنى الزمي لا ان لان لزمته
على كثرة الواشين اى معون يريد معونة محذوفة وقيل اراد جمع معونة فكذلك قول الاخر ليوم
روع اوفعال مكرم يريد مكرمة وحذف وقيل جمع مكرمة وكذلك ارادها هنا الى ميسرة فحذف
الها وحسن ذلك شيئا ان ضمير ما اضاف اليه كان دليلا عوضا من علم التانيث واليه ذهب
الكوفيون في قول الله تع جده واقام الصلوة اراد اقامة الصلوة وصار المضاف اليه كالعوض
من التا، ويشهد لهذا قراة من قرا فنظرة الى ميسرة قراها نافع في جماعة من الصحابة فاعرف
قراة الحسن واتقوا يوما يرجعون فيه بيا مضمومة قال ابو الفتح فيه انه ترك الخطاب الى لفظ
الغيبة كقوله تع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة غير انه تصور فيه معنى
مطرو قاهنا فحمل الكلام عليه وذلك انه كانه قال واتقوا يوما يرجع فيه البشر الى الله وقد شاع
واتسع عنهم حمل ظاهر اللفظ على معقود المعنى وترك الظاهر اليه وذلك كتذكير المونث
وتانيث المذكر وافراد الجماعة وجمع المفرد وهذا ناش عنهم وقد افردنا له بابا في كتاب
الخصايص ووسمناه بشجاعة العربية وكانه والله اعلم انما عدل فيه عن الخطاب بشجاعة
الى الغيبة فقال يرجعون بالياء رفقا من الله تع وسبحانه بصالحي عباده المطيعين لامره وذلك
ان العود الى الله تع للحساب اعظم ما يخوفه ويتوعد به العباد فاذا قرئ ترجعون فيه الى الله
فقد خوطبوا بامر عظيم كاد يستهلك ذكره المطيعين العابدين فكانه عز وجل انحرف عنهم بذكر
الرجعة فقال يرجعون فيه الى الله ومعلوم ان كل وارد هناك على اهولها امر واشنع خطر فقال يرجعون

في

فيه فصار كانه قال تجازون او تعاقبون او تطالبون بحر ابراهيم فيه فيصير حصوله من بعد اي
فاتقوا انتم مطيعين يوما يعذب فيه العاصون ومن قرا ترجعون بالتا، فانه فضل تحذير للمؤمنين
نظرا لهم واهتماما بما يعقب السلامة بحذرهم وليس ينبغي ان يقتصر في ذكر علم الانتقال من الخطاب
الى الغيبة ومن الغيبة الى الخطاب بما عادة توسط اهل النظر ان يفعلوه وهو قولهم ان فيه ضربا
من الاتساع في اللغة لانتقاله من لفظ الى لفظ هذا انما ينبغي ان يقال اذا عرى الموضع من غرض معتمد
وسر على مثله تنعقد اليه ومنه قوله تع اياك نعبد واياك نستعين هذا بعد قوله تع الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم فليس ترك الغيبة الى الخطاب هذا اتساعا وتصرفا بل هو لام اعلى واهم من
الغرض اعني وذلك ان الحمد معنى دون العبادة الا تراك قد تحمد نظيرك لا تعبده لان العبادة غاية الطاعة
والتقرب بها هو النهاية والغاية فلما كان كذلك استعمل لفظ الحمد لتوسطه مع الغيبة فقال الحمد لله ولم يقل
لك فلما صار الى العبادة التي هي اقصى ابتداء الطاعة قال اياك نعبد فخاطب بالعبادة اصراحا بها وتقربا
منه تع لانتهاء الى المحدود منها وعلى نحو منه جاء اخر السورة فقال صراط الذين انعمت عليهم فاصرح
بالخطاب لما ذكر النعمة ثم قال غير المغضوب عليهم ولم يقل غير الذين غضبت عليهم وذلك انه موضع
التقرب من الله تع بذكر نعمه فلما صار الكلام الى ذكر الغضب فقال غير المغضوب عليهم حتى كانه قال غير
الذين غضب عليهم فجاء اللفظ منحرفا به عن ذكر الغاضب ولم يقل غير الذين غضبت عليهم كما قال
الذين انعمت عليهم فاسند النعمة اليه لفظا وروى عنه لفظ الغضب تحننا ولطفا فانظر الى هذه
اللغة الكريمة وشرفها وتلاقي الاعراض اللطيفة وتعطفها الاقدام تكاد تنظر ثرها والافهام مع تقوتها
طايحة عنها فياليت شعري هل يلوين سورة اكثر استعمالا من سورة الحمد وهذا جزء من اجزاء ما فيها
ولم يوضع عليه يد شرح الله لاعظام اوامره صدورنا واحسن الاخذ الطاعة بايدينا بقدرته وما مع منه
ومما يتلقاه عامة من يسال عنه فانه اخذ باللغتين وسعة اختلاف اللفظين   قراة ابي عمرو وتفقد
الطير فقال مالي لا ارى الهدهد بسكون اليا من لي وقراته ايضا ومالي لا اعبد الذي فطرني بتحريك اليا وعلة
ذلك ليس الجمع بين اللغتين كما يظن عنه جميع من نسأله عنه لكنه لما جاز الوقف على قوله وتفقد الطير فقال
مالي وان يستانف فيقول لا ارى الهدهد سكن اليا من لي امارة لجواز الوقف عليها ولما لم يحسن الابتداء
بقوله لا اعبد الذي فطرني حرك اليا من لي قبلها امارة لادراج الكلام ووصله وذلك ان الحركة من اعراض
الوصل والسكون من اعراض الوقف فهو حسن مع وجود هذا الغرض الواضح الكريم ان يخلد دونه الى التعذر
بما يخلد دونه الموهون المضيم اللهم انفعنا بما اسمعتنا واجعل بك اعتصامنا والى طاعتك توجهنا
انك لطيف بنا وانت حسبنا ما رواه مت بن عبد الرحمن قال كان اهل مكة يقرون وامرانا بسكون الهمزة
قال ابو الفتح وجه ذلك والله اعلم انهم كانوا يخففون الهمزة هنا فيضعفون حركتها على المعتاد من امرها فيقرب
من الساكن ويدل على ان الهمزة المحركة اذا خففت في نحو هذا قريبة من الساكن امتناع العرب من ان يبتدئ
بها مخففة كما تمتنع من الابتداء بالساكن فلما صارت الى قولك وامرانا بالغوا في ذلك فابدلوها الفا وصارت

وامرأتان بالف ساكنة كما قال يقولون جهلا للشيخ عيل لعمري لقد اعيلت وان رقوب بريدو انما خفف الهمزة فصار وان ثم تجاوز ذلك الى البدل فاخلصها في اللفظ الفا فقال وان فكذلك لما ابدل من همزة وامرأتان الفا فصار تقديره وامراتان ثم ابدل الهمزة من الالف وان كانت ساكنة على ما قدمنا ذكره فيما قبل وعليه قراءة ابن كثير وكشفت عن ساقيها ومنه والخاتم والعالم وتابلت القدر ونحو ذلك مما قدمنا ذكره هذا طريق الصنعة فيه والثاني له فاما ان يقدر به مقدار على انه اسكن الهمزة المحركة اعتباطا البتة هكذا فلانه لا نظير له الا ترى ان ما قبل تاء التانيث لا يكون ابدا الا مفتوحا نحو حوزة ورطبة الا ان تكون المدة الالف نحو قناة فاما الهمزة فحرف صحيح حامل للحركة نحو فتحة البنة فان قلت اسكن الهمزة تشبيها لها بالالف من حيث تساويا في الجهر وفي الزيادة وفي البدل وفي الحذف وفي قرب المخرج وفي الخفاء فقول ما عبر انه لا صنعة فيه ولا يكاد يقع قراءة عمرو بن عبيد وابي جعفر يزيد بن القعقاع ولا يضار بتشديد الراء وتسكينها قال ابو الفتح اما تشديد الراء فلا سؤال فيه لانه يريد يضارر بفتح الراء الاولى او بكسرها وكلاهما قد قرئ به اعني الفتح في الراء الاولى وكسرها والادغام لغة تميم والاظهار لغة الحجاز يجري على ما مضى لكن التسكين الراء مع التشديد فيه نظر وطريقه انه اجرى الوصل مجرى الوقف كقوله سلسبيلا وكلكلا وقد ذكرنا هذا الوقف فيما مضى وقد ذكرنا فيما قبل رواية الاعرج عن ابي جعفر من تسكين الراء على انها مخففة واياكان ففيه ما مضى وقراءة ابن محيصن ولا يضار رفع قال ابن مجاهد ولا ادري ما هو وهذا الذي انكره ابن مجاهد معروف وذلك من ان يجعل لا نفيا اي ليس ينبغي ان يكون يضار كقوله على الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد فرفع ويقصد لانه اراد وينبغي ان لا يضار وان شئت كان لفظ الخبر على معنى النهي حتى كانه قال لا يضارر كقولهم في الدعاء يرحمه الله ليرحمه ويغفر الله لك اي ليغفر الله لك ولا يرحمه الله فالك فرفع على لفظ الخبر وانت تريد لا يرحمه الله نحو ما فيأتي بلفظ الخبر وانت تريد معنى الامر والنهي على ما ذكرنا ما رواه الاعمش قال قراءة ابن مسعود يحاسبكم به يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء بجزم بغير فاء قال ابو الفتح جزم هذا على البدل من يحاسبكم على وجه التفصيل لجملة الحساب ولا محالة ان التفصيل اوضح من المفصل فجرى مجرى البعض او الاشتمال فالبعض كضربت زيدا راسه والاشتمال فاحببت زيدا عقله وهذا البدل ونحوه واقع في الافعال وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى البيان فمن ذلك قوله تع يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا لان مضاعفة العذاب هو لقي الاثام وعليه قول رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المأزق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان فابدل تلاقوا جيادا من قوله تلاقوا غدا خيلي وجاز ابداله منه للبيان وان كان لفظه وعلى مثاله لما اتصل به الثاني من قوله جيادا لا تحيد عن الوغى فابدل تلاقوهم من تلاقوا جيادا لما اتصل به من المعطوف عليه وهو قوله فتعرفوا كيف

صبرهم

صبرهم واذا حصلت فائدة البيان بنال امر بنفس البدل كانت اسمى مما اتصل فضلة عليه ام من معطوف مضموم اليه فان اكثر الفوائد انما تجني من الالحاق والفضلات نعم وما اكثر ما تصلح الجمل وتتمها ولولا مكانها لوهت ولم تتماسك الا ترى انك لو قلت زيد قامت هند لم تتم الجملة ولو وصلت بها فضلة ما تمت وذلك كان يقول زيد قامت هند في داره او معه او بسببه او لتكرمه او فاكرمته او نحو ذلك فصحت المسألة لعود الضمير على المبتدا من الجملة وعليه قول كثير فيما اظن فاسنان عيني كجمر الماذق فيبدوا وبارات نجم فيه والمعطوف على الجمر الا ما تمت الجملة وفي هذا بيان

من ذلك قراءة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وابراهيم النخعي والاعمش واصحاب عبد الله وزيد بن علي وجعفر بن محمد وابي رجا بخلاف وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحي القيام وقرا علقمة الحي القيم وقال ابو الفتح اما القيام فيعال من قام يقوم لان الله تع هو القائم على كل نفس ومثله من الصفة على فيعال الغيداق والبيطار واصله القيوام فلما التقت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء فصارت القيام ومثله قولهم ما بالدار ديار وهو فيعال من دار يدور واصله ديوار واهل الحجاز يقولون الصياغ فعلى هذا ينبغي ان يحمل على فيعال لا على فعال لانه كان يجب ان يكون صواغا فهو الباب واما القصاد لذكر اليوم فحمله ابو علي على انه فعال من الاسماء وذلك انه من الاولى يسحي لها معافاد يقيد اذا تحجر واما الجبار المسعال فكذا يجب ان يكون ايضا هو فعال من لفظ جبر بعضه نعم ذلك ان السعال يجب اختها كما ان حر جواب قال العجال يجاوب الرعد اذا استوحا وانشدنا ابو علي اذا اختبث والحديث طويل لكن هذه طريقه واما القيم فيفعل من قام يقوم باهره وهو من لفظ قيام ومعناه وقال الله بيني وبين قيمها يغرمني بها وانتبع لما قال الشاعر هذا قيل له لا بل الله بين قيمها وبينك والقيوم قراءة الجماعة فيعول من هذا ايضا ومثل الديور من معنى الديار قراءة الحسن الانجيل بفتح الهمزة قال ابو الفتح هذا مثال غير معروف النظر في كلامهم لانه ليس فيه افعيل بفتح الهمزة ولو كان اعجميا لكان فيه ضرب من الحجاج لكنه عندهم عربي وهو افعيل من نجل ينجل اذا اثار واستخرج ومنه نجل الرجل ولده لانه كان استخرجهم من صلبه وبطن امرأته قال الاعشى انجب ازمان والداه به اذ نجلاه فنعم ما نجلا اي انجب والداه به زمان اذ نجلاه ففصل بالفاعل بين المضاف الذي هو ازمان وبين المضاف اليه الذي هو اذ كقولهم حينئذ ويومئذ وساعتئذ وليلتئذ وقال ابو النجم نجل الدهر كل منجار يريد ابدى الابل اي ليس بايدينا في سير يكرم به من بنت وجر وغيرها وقيل له الانجيل لانه استخرج علم الحلال والحرام كما قيل توراة وهي فوعلة من ورى الزند اذا قدح واصلها وورية فابدلت الواو التي هي الفا تاء كما قالوا التجاه والتخمة والتكلان والتيقور وهي من الوجه والوخامة والوكل والوقار وقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت توراة فهذه معرفة الحل والحرام

فكما قيل لكتاب نبينا صلى الله عليه وسلم الفرقان لانه فرق بين الحق والباطل وهذا الحديث
الذي نحن عليه من باب ضمنه كتاب الخصائص وصفته باب من تلاقي المعاني على اختلاف
الاصول والمباني وذلك ان التورية من لفظ وري والانجيل من نجل والفرقان
من ف ر ق والتوراة فوعلة والانجيل افعيل والفرقان فعلان والاصل مختلف والمباني
كذلك والمعاني واحدة ومعتنقة وكلها للاظهار والابراز والفرق بين الاشياء الا
ترى الى هذه الكلمة الجرور بها الوطئة الاقدام عليها المسهو لعبادة الدعة وقلة المراعاة والمراجعة
عنها وفي كل شيء له شاهد دليل على انه واحد ونظائره تكاد تكون اكثر من الرمل منه قولهم للمسك
صوار فاصلاهما مختلفا هذا من م س ك وهذا من ص و ر ومثالهما ايضا كذلك لان مسك
فعل وصوار فعال ومعناهما واحد وذلك لانه سمي مسكا لانه يطيب رائحة ممسك الحسن
عليه استلذاذا له وصوار من صار يصور اذا عطف وجمع وامسكت الشيء وعطفته وجمعته
شيء واحد ومنه قولهم سحاب قبال ذلك كما قيل لحي فهذا من ل ح ي وهذا من س ح ب وسحاب
فعال ولحي فعيل والاصلان مختلفان والمثالان لوثنان والمعنيان واحد وذلك انه لسنة ما
ينسحب على وجه الارض وكذلك ما يحبوا عليها قالت امراة تصف عينا واقبل يزحف زحف
الكسير كان على عضديه كتافا وقال اوس او عبيد دان سف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه
من قام بالراح   واللطيف الحسن الجميل كثير لكني ابن لك بالحسن المستنير فهذا حديث هذا المثال
لحسن البصري الذي هو الانجيل واما فتحه فغريب ولكنه الشيخ ابو سعيد انضر الله وجهه وبعد
صريحه ونحن نعلم انه لو مر بنا شيء فلم نسمعه الا من رجل من العرب لوجب علينا تسليمه له اذا
الصق مصاحبة وان يبهابه وتحلى بالمذاكرة باعرابه فكيف الظن في فصاحته وكثرته وثقته
ومعاذ الله ان يكون ذلك شيئا جنح فيه الى رايه دون ان يكون ذلك اخذه عمن قبله وبعد فقد حكى
ابو زيد في السكينة السكينة بفتح السين وتشديد الكاف وهذا فعيلة وان لم يكن لها نظير وافعيل
احو فصل اجتني وسمعت في برطيل برطيل فهذا فعليل بفتح الفاء وافعيل وفعليل وفعيل يكاد
يكون مثالا واحدا   قراءة ابي واقد والجراح ربنا لا تزغ قلوبنا قال ابو الفتح هذا في المعنى عائد
الى قراءة الجماعة لا تزغ قلوبنا وذلك انه في الظاهر طلب من القلوب ورغبة اليها فهذا كقول الراجز
يا رب لا يرجع الينا طفلا وفره طفلا فظاهره الطلب والرغبة الى ذلك الانسان المدعو عليه
وانما المسؤول الله تع حتى كانه قال اللهم لا ترجعه الينا ويؤكد ذلك النداء في قوله ربنا ويزيد في شرحه
لك ان تقول للامير لا ترهقني لانه يملك النفس عنك ولا تقول له ايها الامير ادخلني الجنة لان ذلك
ليس له ولا اليه فقد علمت اذا ان معنى لا تزغ قلوبنا هو معنى لا تزغ قلوبنا الا ترى ان القلوب لا تملك
شيئا فيطلب منها فالمسؤول اذا واحد وهو الله سبحانه   قراءة ابن عباس وطلحة يرونهم مثليهم
بضمومة الياء قال ابو الفتح هذه قراءة حسنة المعنى وذلك ان رايت واري اقوى في النفس من اريت

وارك

واري تقول اري ان سيكون كذا اي هذا غالب ظني واري ان سيكون كذا اي اعلمه والحقيقة وسبب
ذلك ان الانسان قد يريه غيره الشيء فلا يصح له معناه اذا ان غيره يشرع في ان يراه الا انه هو لا يراه
واما اري فاخبار يقضي منه فكذلك هذه الاية يرونهم مثليهم اي يصور لهم ذلك وان لم يكن حقا لان الشيء
الواحد لا يكون اثنين في حال واحد ولكن قد يظن ويتوهم شيئين بل اشياء كثيرة ومثله قول الله تع
اذ يريكهم الله في منامك قليلا فهذا اجتنى هذه القراءة واما قراءة الجماعة يرونهم فلانها اقوى بمعنى وذلك
لانه اوكد لفظا اي حتى لا يقع شك مني فيهم ولا ارتياب بهم انهم مثلاهم فهذا ابلغ في معناه من ان يكون
هو شيء يريهم ذلك فقد يجوز ان يتم له ذلك هذا في ظاهر الامر فاما على اليقين ومع الحقيقة فلا يجوز ان
يكون الشيء الواحد شيئين اثنين في حالة واحدة وعاجا مفصولا فيه بين اري واري قوله ترى او ترى له
كان واحدا جميعا اذا احقوا عنه معقد عز لها وبل من اجلاد هي ما وم   فلو قال ترى استكثر ذلك لانه
مع التحصيل لا حقيقة له فاتبعه ما لا ان له القول الاول فقال او ترا فاعرف ذلك   قراءة مجاهد زين للناس
حب الشهوات بفتح الزاي والياء قال ابو الفتح فاعل هذا الفعل ابليس ودل عليه ما يتردد في القرآن
من ذكره فهذا نحو قوله وجعل يعدهم ويمنيهم وما جرى هذا المجرى   قراءة الناس شهد الله وقرا ابو
المهلب محارب بن دثار شهداء الله مضمومة الشين مفتوحة الهاء ممدودة على فعلاء قال ابو الفتح هو منصوب
على الحال عن المستغفرين اي يستغفرون شهداء الله انه لا اله الا هو جمع شهيد ويجوز ان يكون جمع شاهد
كعالم وعلماء والاول اجود   قراءة الناس ذرية وقرا زيد بن ثابت ذرية بكسر الذال وذرية بفتح
الذال قال ابو الفتح يحتمل اصل هذا الحرف اربعة الفاظ احدها ذرا والثاني ذرر والثالث ذرو ومعناه
والرابع ذرت فاما المهموز فمن ذراء الله الخلق واما ذرر فمن لفظ الذر ومعناه وذلك لما ورد في الخبر
ان الخلق كان في القديم كالذر واما الواو والياء فمن ذروت الحب وذريته يقالان جميعا وذلك كقوله سبحانه
فاصبح هشيما تذروه الرياح وهذا لصغره وخفته وذلك حال الذر ايضا فهذه الاصول المنزوع اليها
المعقود تصريف هذا الموضع عليها واما ذرية المضمومة فان اخذتها من ذرا فانها في الاصل فعلية واصلها
ذريئة فالزمت التخفيف او البدل كذا في اكثر اللغة وكالبرية وكالخابية ومن اخذها من ذراء الله الخلق
وغير ذلك فهو مما الزم التخفيف ومثلها كوكب دري ومن جعلها فعليا من درات وذلك لانه يدرا الظلمة
عن نفسه بضوئه فاصل على هذا دري مخفف وقد قرئ به مهموزا وان اخذت الذرية من الذر احتمل خمسة
اوجه ان يكون فعلية كنحجبه وقمرية والاخر ان تكون منسوبة الى الذر الا انه غير اولها لما قد يعرض من التغيير
لباب الاضافة كقولهم في الاضافة الى امس امسي والى الافق افقي والى الحرم حرمي والى جذيمة جذمي
والى عبيدة عبدي والى الدهر دهري والى السهل سهلي والثالث ان يكون ذرية فعلية كمريقة الا ان
اصلها على هذا ذريرة الا انه لما كثرت الراءات ابدلوا الاخرة ياء وادغموا فيها ياء فعلية التي قبلها ونحو
منه مما ابدل فيه احد الامثال ياء هربا من تكريره في قولهم تظنيت وتسريت وتلعيت من اللعاعة
وهي بقلة وقصيت اظفاري وتقصيت من القصة وهي كقوله تقضي البازي اذا البازي كسر

هو تفعل من الانقضاض واصلها تقضض كما ان اصل تظنيت وتظننت وتسريت وتسررت لانه تفعلت من السرية فهي اخذتها من السر وهو النكاح او من السر لانها في غالب الامر مكتومة من صاحب المنزل وهذا قول ابي الحسن الكرخي واصل تلعيت تلععت واصل قصيت اظفاري قصصت ويمكن ان يكون اخذت من اقاصيها فلا يكون مبدلا واصل تقضيت تقضضت وقد ابدلوا مع الاثنين في امللت الكتاب امليت وقال الاسود بن يعفر واصبحت لا املاه حتى يفارقا يريد لا امله فابدل الثاني منها ياء للتكرير ثم ابدلت الياء ايضا الفا فصار املاه واخبرني ابو علي قال قال احمد بن يحيى عنهم لا وربيك لا افعل يريد لا وربك لا افعل ونظائره كثيرة فاصل ذرية على هذا ذاريرة فعيلة كمريقة فابدلت الراء الاخيرة لما ذكرنا ياء وادغمت في ياء فعيلة فصارت ذرية والرابع ان يكون فعولة كحبورة وسبوح وقدوس واصلها على هذا ذرورة فابدلت الراء الاخيرة لما ذكرنا من اجتماع الامثال فصارت ذروية ثم ابدلت الواو لوقوعها ساكنة قبل الياء ياء والضمة قبلها كسرة وادغمت في الياء المبدلة من الراء فصارت ذرية كما ترى والخامس فعلولة كقردودة وحبرورة واصلها على هذا ذررورة ففعل فيها كما عمل فيما يليها فهذا حديث ذرية اذا كانت من لفظ ذر وان كانت من لفظ ذرو او ذرى احتمل مثالين احدهما ان يكون فعولة والاخر ان يكون فعيلة فاذا كانت فعولة من الواو واصلها ذرووة كفعولة من غزوت غزووة الا ان غزوة اسم طال ووقعت في اخره الواو فاستثقلت فابدلت اللام ياء للتخفيف فصارت ذروية وابدلت الواو ياء لوقوع الياء بعدها والواو ساكنة ياء والضمة قبلها كسرة كما قلبت هي ياء وادغمت الياء في الياء فصارت ذرية ومثل ذلك مما ابدل لطوله وثقل تضعيف الواو ادحية واصلها ادحوة من دحوت وادعية واصلها ادعوة لانها من دعوت واثفية واصلها اثفوة لانها من ثفوت اي نثت واضحية واصلها اضحوة لانها من الضحوة فابدلت لما ذكرنا فصار جميعها الى الياء وان كانت ذرية من الياء وهي فعولة فخطبها ايسر لان اصلها ذروية بضم الذال واما ذرية بكسر الذال فيكون من ذرا الله الخليقة فلا يجوز فيها الا ان يكون فعلية واصلها ذرية من الذر احتملت اربعة اوجه احدها ان يكون فعلية كحرى دهر والاخر ان يكون منسوبة الى الذر الا انها كسر اولها للتغيير المعتاد مع ياء الاضافة كقولهم في امس امسي والثالث فعيلة كبطيخة وجوية واصلها ذريرة غيرت الراء الاخيرة لكثرة الراءات على ما مضى ثم ادغمت فيها الياء قبلها فصارت ذرية والرابع ان يكون فعليلة كحليت وحبربر واصلها ذريرة ثم عمل فيها عمل في الذي يليها وان اخذت ذرية من ذروت او من ذرى لم يكن الا فعيلة المية واصلها من الواو ذريوة فابدلت الواو ياء وادغمت فيها ياء المد قبلها فصارت ذرية وان كانت من الياء فلا صنعة فيها فهي كفعيلة من رميت رمية انقضت ذرية بكسر الذال واما ذرية بفتح الذال فيكون من لفظ الذر ويكون من لفظ ذرو او يكون من لفظ ذرى فاذا كانت

وذرية من ابدال الواو وادغام [illegible]
[illegible] على القياس [illegible]

من لفظ

من لفظ ذر احتملت ان يكون فعلية كبرنية وان يكون فعولة كخروبة وان يكون فعلولة كبعكوكة وان يكون فعيلة كسكينة فتلك اربعة اوجه اما فعلية فامرها واضح واما فعلولة فاصلها ذرورة فاجتمع الراءات فابدلت الاخيرة ياء على ما قدمنا ذكره من تظنيت وتقضيت فصارت ذروية فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الاول منهما قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصارت ذرية واما فعلولة فاصلها ايضا ذرورة ففعل فيها من البدل والادغام ما عمل في فعولة واما فعيلة فاصلها ذريرة فابدلت الراء الاخيرة لما ذكرنا ياء وادغمت فيها ياء المد قبلها فصارت ذرية واذا كان من لفظ ذرا احتملت ان يكون فعيلة كسكينة وان يكون فعولة كخروبة فاذا كانت فعيلة فاصلها ذريئة فالزمت الهمزة التخفيف البتة او البدل فقلبت ياء ثم ادغمت فيها الياء بعدها فادغمت الياء المبدلة في الياء الثانية فصارت ذرية ولا يجوز على هذه ان يكون همزة ذروءة خففت لانه لو كان كذلك لقلبت واوا لوقوع الواو قبلها ثم ادغمت واو فعولة فيها فصارت ذروة كما انك لو خففت مقروءة لقلت مقروة وهذا واضح واما فعيلة اعني ذرية فانت ان ابدلتها او خففتها استوى فيها اللفظان فقلت ذرية كما تقول في تخفيف خطيئة خطية وهذا واضح واذا كانت من لفظ الذرو فانها تكون فعيلة واصلها ذريوة فقلبت الواو لسكون الياء قبلها وادغمت الياء الاولى فيها فصارت ذرية ولا تحتمل وهي من الواو ان يكون فعولة لانه كان يجب على هذا ان يكون ذرووة والحمل على ادحية جائز الا انه ليس بالظاهر وليس كذلك ادعية وادحية واضحية لانه قد امن ان يكون في الكلام افعل لانه لم يات عنهم فلا بد اذا من ان يكون اصلها ادحوة وادعوة واضحوة فغيرت الى الياء تخفيفا واستحسانا لا وجوبا وليس كذلك ذرية لو كانت من الذر لانه ليس واجبا ان يكون فعولة بل قد يجوز ان يكون فعيلة فافهم ذلك واما اذا كانت من ذرى فانها تحتمل ان يكون فعولة وفعيلة فاصل فعولة ذروية فابدلت الواو للياء بعدها وادغمت الاولى في الثانية فصارت ذرية واصل فعيلة ذريية هكذا كما ترى لانك ادغمت الياء الاولى في الثانية فصارت ذرية ومثلها من قضيت قضية ومن رميت رمية انتهى القول في ذرية وذرية وذرية ودعانا الى اشباع القول عليها ان لم يتقدم احد ببسطها وحسبنا الله

قراءة ابراهيم فيما روى المغيرة والاعمش عنه نزل عليك الكتاب بالحق بحقيقة الزاي ورفع الباء من الكتاب قال ابو الفتح القراءة تدل على استقلال الجملة التي هي قوله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم الا ترى انه لا ضمير في نزل عليك الكتاب يعود الى اسم الله تعالى فعلى هذا ينبغي ان يكون جملة مستقلة ايضا في قول من شدد الزاي ونصب الكتاب فيكون اسم الله تعالى مرفوعا بالابتداء وقوله لا اله الا هو ثناء عليه معترضا بين المبتدا والخبر ويكون الحي القيوم خبرا عنه كما هو فيما مضى وان شئت جعلت قوله لا اله الا هو خبرا عنه والحي القيوم ايضا خبرا عنه فيكون ثلثة اخبار وان شئت ان تخبر بعشرة اخبار او اكثر من ذلك جاز وحسن لما يتضمنه كل خبر منها من الفائدة فكانه اخبر عنه واثنى عليه ثم اخذ بعض الحديث فقال نزل الكتاب ومن شدد الزاي ونصب الكتاب جاز ان يكون على قوله

خبرا رابعا وجاز ان يكون على قوله خبرا رابعا وجاز ايضا ان يكون جميع ما قبل نزل ثنا واعظاما
ويفرد قوله نزل عليك الكتاب فيجعل خبرا عنه كقوله تع وتقدست اسماؤه ويامر بالعدل
وينهى عن الفحشاء وفيه اكثر من هذا الا ان هذا مقنع باذن الله   قراة ابي مجاهد وحميد الاعرج
ان الله يبشرك بضم اليا وسكون البا وكسر الشين حقيقة قال ابو الفتح ينبغي ان يكون هذا
منقولا من بشرت بالامر في وزن انفت وفرحت كقولك بطر والبطرة وخزو والخزوة يقال
بشر بالخبر والبشرة وبشرة خفيفة ايضا   قراة الاعشى الا رمزا بضمتين قال ابو الفتح ينبغي
ان يكون على هذا على قول من جعل واحدها رمزة كما جاء عنهم ظلمة وظلم وجمعة وجمع ويجوز
ايضا جمع رامزة على رامز ثم اتبع الضم الضم كما حكى ابو الحسن عن يونس انه قال ما سمع في شيء
فعل الا وسمع فيه فعل عليه وعليه قول طرفة   ورادا وشقر يريد شقرا   قراة ابراهيم وابي بكر
الثقفي الحواريون مخففة اليا في جميع القران قال ابو الفتح ظاهر هذه القراة يوجب التوقف عنها
والاحتشام منها وذلك لان فيها ضمة اليا الحقيقة المكسور ما قبلها وهذا موضع تعافه العرب
وتمتنع منه الا ترى الى قوله اولئك هم العادون واصله عاديون فاستثقلت الضمة على اليا
فاسكنت وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها فكان يجب على هذا ان يكون الحوارون
كالقاصون والساعون الا ان يكون غرضا وفرقا بين الموضعين يكاد يقنع مثله وذلك ان
اصل هذه اليا ان يكون مشددة وانما خففت استثقالا لتضعيف اليا فلما اريد فيها
التشديد جاز ان تحمل الضمة تصورا لاحتمالها اياها عند التشديد كما ذهب ابو الحسن في تخفيف
يستهزون الى ان اخلص الهمزة يا البتة وحملها الضمة تذكرا لحال الهمزة المرادة فيها وكما قال
في مثال عضرفوط من قرات قرابو درفا بدل الثانية التي كانت في قرا او ياتم ضمها بعد
ان اخلصها يا وجرى مجرى اليا الى الاحوط فيها لشيء من الهمز فان قيل فاي اليائين حذف
من الحواريون قيل وحذف من الحواريون احدى اليائين التي هي اشبههما بالزيادة وهي الاولى
لانها بازا يا العطاميس والزناديق فان قيل فالثانية موقع الاستثقال فهلا حذفت دون
الاولى قيل قد يغير الاول من المثلين تخفيفا كما يغير الاخر وذلك قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها
ايما الى جنة ايما الى نار يريد اما وكذلك القول في قيراط ودينار وديماس فيمن قال دياميس
وديباج فيمن قال ديابيج وقد حذفت هذه اليا في الواحد من هذا الجمع انشدنا ابو علي وقراته عليه
ايضا في نوادر ابي زيد   بكي بعينك واكف القطر ابن الحواري العالي الذكر   يريد الحواري
وقد خففت يا النسب في غير موضع مع كونها مفيدة لمعنى النسب فكيف بها اذا كان لفظها
لفظ النسب ولا حقيقة له هناك الا ترى ان الحواري بمنزلة كرسي في انه نسب لفظي لا حقيقة
اضافة تحته   قراة الحسن ان يوتى احد مثل ما اوتيتم قال احمد بن صالح كذا قال قال ابن مجاهد
وعلى ان هذا ينبغي ان يكون ان يوتى احدا قال ابو الفتح لا وجه لانكار ابن مجاهد رفع احد مع قوله

يوتى مسمى الفاعل وذلك ان معناه ان يوتى احد احدا مثل ما احسن   كقولك ان يحسن
احد مثل ما احسن اليكم اي ان يحسن احد الى احد مثل ما احسن اليكم فحذف المفعول ويكون
معناه ومفاده ان نعمة الله لا يقايسها نعمة وهذا ادنى تامل واضح   قراة ابي حيوة يدرسون
بضم التاء ساكنة الدال مكسورة الرا قال ابو الفتح ينبغي ان يكون هذا منقولا من درس وادرس
غيره كقولك قرا واقرا غيره واكثر العرب يقولوا درس ودرس غيره كقولك وعليه جا المصدر
على التدريس   قراة الاعرج فيما يروى عنه لما بفتح اللام وتشديد الميم   بالف قبل الكاف
قال ابو الفتح في هذه القراة اعراب وليست كما ههنا بعد وقد في اللغة وذلك انها على اوجه
تكون حرفا جازما كقوله تع ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وتكون ظرفا في نحو قوله تع ولما
توجه تلقاء مدين وتكون بمعنى الا في نحو قولهم اقسمت عليك لما فعلت اي الا فعلت ولا وجه
لواحدة منهن في هذه الاية واقرب ما فيه ان يكون اراد واذ اخذ الله ميثاق النبيين لمن ما اتيتكم
وهو يريد القراة العامة لما اتيتكم فزاد من على مذهب ابي الحسن في الواجب فصارت لمن ما فلما
التقت ثلث ميمات فثقلن حذفت الاولى منهن فبقي لما مشددا كما ترى فكتب فصارت
لما غير ان النون ادغمت في الميم كما يجب ذلك فصارت لما هذا وجه ما فيها ان صحت الرواية
بها واتيناكم بالجمع فطريقه انه لما ورد مع لفظ الجماعة من النبيين جا ايضا مجموعا تعاليا في اللفظ
كقوله تع نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا قال سبحانه وضربنا لكم
الامثال ولو كانت وضربت لكم الامثال لم تبلغ في سمو اللفظ وتعاليه وضربنا لكم الامثال فتفهم
معناه   قراة ابان بن تغلب قل صدق الله بادغام اللام في الصاد وكذلك قل سيروا قال ابو
الفتح علة جواز ذلك فشو هذين الحرفين اعني الصاد والسين في الفم وانتشار الصوت
المنبث بينهما وقاربنا بذلك مخرج اللام فجاز ادغامها فيهما وكذلك هي ايضا مع الزاي ومع الظاء
والدال والتاء نحو رد فهل ترى لهم ومع الظاء والثاء والدال ثوب فاما اللام التي للتعريف فقد عم
في ثلثة عشر حرفا وذلك معروف في موضعه فلا وجه لاعادته ما رواه مبارك عن الحسن انه
كان يقرا بثلثة الاف وبخمسة الاف وقف ولا يجر واحد منهما قال ابو الفتح وجهه في العربية ضعيف
وذلك ان ثلثة وخمسة مضافان الى ما بعدهما والاضافة تقتضي وصل المضاف والمضاف اليه
لان الثاني تمام الاول وهو معه اكثر في الاحوال كالجزء الواحد فاذا وصلت هذه العلامة التانيث
فهي تا لا محالة وذلك ان اصلها التاء وانما تبدل منها في الوقف الها واذا كان كذلك وهو كذلك فلا وجه
للها لانها من امارات الوقف والموضع على ما ذكرنا متقاضي للوصل غير انه قد جاء عنهم نحو هذا حكى
الفرا عنهم يقولون اكلت لحما شاة يريدون لحم شاة فيمطلون الفتحة فينشو عنها الف كما يقولون
في الوقف قالا يريدون قال ثم يمطلون الفتحة فينشا منها الالف وهذا العمل لا يكون مع الاسراع والاختلاس
انما يكون مع الروية التلبث وانشد ابو زيد محصن بجاري طيب عنصري يريد عنصري

بتخفيف الراء غير انه نقلها كما يفعل في الوقف نحو خالد وجعفر واذا جاز ان ينبغي الوقف دون
المضمر المجرور وهو على غاية الحاجة للفظه عن الانفصال الى ما قبله جاز ايضا ان يعترض هذا
التلوم والتمكث دون المظهر المضاف اليه اعني قوله الاف بل اذا جاز ان يعترض هذا
الفتور والتمادي بين اثناء الحروف من المثال الواحد نحو قوله اقول اذ حرث على الكلكل يا
ناقتا ما جلت من مجال وقوله فيما انشدناه ينباع من ذفرى غضوب جسرة وقوله انشدناه
مرفانت من الغوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح يريد بمنتزح مفتعل من نزح كان التادي
والتمادي بين المضاف والمضاف اليه لانهما في الحقيقة اسمان لا اسم واحد امثل ونحوه
قراة الاعرج عن ابي الزناد بثلثة الاف بسكون الهاء وقد ذكرناه فيما قبل فهذا يقوّيه وعن القراة
ابي سعيد رضي الله عنه وقد افردناه في الخصائص فانا قائما براسه وذكرناه ايضا في هذا الكتاب
قراة محمد بن السميفع قرح بفتح القاف والراء قال ابو الفتح ظاهر هذا الامر ان يكون فيه لغتان قرح
وقرح كالحلب والحلب والطرد والطرد والشل والشلل ومنه ايضا قرح على فعل يقرانهما جميعا ثم لا ابعد
من بعد ان تكون الحا لكونها حرفا حلقيا يفتح ما قبلها كما تفتح نفسها فيما كان ساكنا من حروف
الحلق نحو قولهم في الصخرة الصخرة وفي النعل النعل ولعمري ان هذا عند اصحابنا ليس امرا راجعا الى
حرف الحلق لكنها لغات وانا ارى في هذا راي البغداديين في ان حرف الحلق يؤثر هاهنا من
الفتح اثرا معتدا معتمدا ولقد رأيت كثيرا من عقيل لا احصيهم يحرك من ذلك ما لا يتحرك ابدا لولا حرف
الحلق وهو قول بعضهم نحوه يريد نحوه وهذا ما لا توقف في انه امر راجع الى حرف الحلق لان
الكلمة بنيت عليه البتة الا ترى انه لو كان هذا هكذا لوجب ان يقال نحاه لانه مما لامه واو تجري
مجرى عصاه وقفاه ثم وسمعت الشجري يقول في كلامه انه محموم بفتح الحاء وقال مرة وقد رسم
له الطبيب ان يمص التفاح ويرمي بثقله فانكر عليه الطبيب انه لا ينبغي مصه وعليه تعدوا
ولا قرابة في شيء بيني وبين البصريين لكنها بيني وبين الحق والحمد لله ويكون فتح الحا من القرح لها
ما قبلها كفتحها لها عين الفعل المضارع نحو يسبح ويسبغ ويفتح ويؤنس بذلك ان هذه
الحروف حلقية فضارعت بذلك الالف التي لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وهذا قدر ما يتعلق به
الا ان الاختيار ان يكون القرح لغة   قراة ابراهيم من قبل ان تلاقوه قال ابو الفتح وجه ذلك
انك اذا لقيت الشي فقد لقيك هو ايضا فلما كان كذلك دخله معنى المفاعلة كالمضاربة والمقاتلة
وقد جاء ذلك عنهم في هذه اللفظة بعينها بل هو الا الموت يغلي غاليه مختلطا سافلة بعاليه
لا بد يوما انني ملاقيه فاما قراءة علي ابي علي في نوادر ابي زيد من قوله فارقنا قبل ان نفارقه
لما قضى من جماعنا وطارق ظاهره الى التناقض لانا اذا فارقنا فقد فارقناه لا محالة ثم معنى قوله
من قبل ان نفارقه وهو عندنا على اقامة المسبب مقام السبب وتفسيره فارقنا قبل
ان يريد فراقه فوضع المفارقة وهي المسبب موضع الارادة لها وهي السبب وذلك لقرب احدهما

من صاحبه ومثله قوله تع فاذا قرات القران فاستعذ بالله اي اذا اردت القراة وهو كثير وقد مر في
هذا الكتاب وقد افردناه في الخصائص بابا قائما براسه   قراة حطان بن عبد الله وما
محمد الا رسول قد خلت من قبل رسل وكذلك هي في مصحف ابن مسعود قال ابو الفتح هذه القراة
حسنة في معناها وذلك انه موضع اقتصار بالنبي صلى الله عليه وسلم واعلام انه لا تلزم ذمته
من خالفه وتبعه كقوله تع وما على الرسول الا البلاغ المبين وقوله تع ليس لك من الامر شيء
وقوله عز ذكره انما انت منذر ولكل قوم هاد وقوله افانت تسمع الصم ومعلوم ان انما موضوعة
للاقتصار والتقليل الا ترى الى قوله تع انما يخشى الله من عباده العلماء فهذا كقوله وما امن معه
الا قليل وقوله وقليل ما هم وقوله تع وقليل من عبادي الشكور وكان من مضى من الانبياء عليهم
السلام في هذا المعنى مثله لا بعد بالحال تذكيره ذكرهم بقوله قد خلت من قبله رسل وذلك ان التذكير
ضرب من الاعلام والتشريف الا ترى الى قوله نحو انتم انا نسبنا من انتم وريحكم من اي ريح الاعاصر
واين هذا من قوله هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرام ولهذا قال
من حديث ثمامة فما اطعم غمضا ولا التذ شرابا فنكر الغمض احتقارا له اذ كان يعرفه ونكر
الشراب اذ كان لا بد من ان يشرب وان قل فقال على كل حال ما كل المزاده على الظما والاساء
والحدثان ولذلك قال ابو الحسن ولاجل ذلك لم تندب العرب المبهم ولا النكرة لاحتقارهما وانما
تندب بشهر الاسماء المندوب ليكون ذلك عذرا لها في انتلاطها وتفجعها ويؤكد ذلك ايضا
قوله تع منهم من قصصنا عليك بعد ذلك فهذا اذا موضع استماح له فلا بد اذا من الاتيه ذكره وعليه
قوله تع افان مات او قتل انقلبتم خاصا فه سبحانه من عدهم واعلم انه لا يتعلق عليه بشيء من
التوهم فلهذا حسن تنكير رسل ههنا والله اعلم واما من قرا قد خلت من قبله الرسل فوجه تعريفهم
ومعناه انكم قد عرفتم حال من قبله من الرسل في انهم لم يطالبوا بافعال من خالفهم فكذلك هو
صلى الله عليه وسلم فلما كان موضع يثبت لهم كان التعريف يومي الى امر معروف عندهم قراة الاعمش
فيما رواه القطعي عن ابي زيد عن المفضل عن الاعمش ومن يرد ثواب الدنيا يؤته منها ومن
يرد ثواب الاخرة يؤته منها وسنجزي الشاكرين بالياء فيهما قال ابو الفتح وجهه على اضمار
الفاعل لدلالة عليه اي يؤته الله يدل على ذلك قراة الجماعة نؤته منها بالنون وحديث اضمار
الفاعل للدلالة عليه واسع فاش عندهم منه حكاية الكتاب انهم يقولون اذا كان غدا فاتني
اي اذا كان ما نحن عليه من البلاء في غد فاتني ومثله حكاية ايضا من كذب كان شرا له اي كان
الكذب شرا له وعليه قول الاخر ومجوفات قد علا الوانها اسبار رجود متن صات كالنوى اي
قد علا التجويف الوانها وقول الاخر اذا نهى السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف
فكني اضمر السفه مجرورا اعني الهاء في اليه يعني الى السفه كذلك اضمره مرفوعا بفعله   قراة ابي
محيصن والاشهب والاعمش وكاين بهمزة بعد الكاف ساكنة وياء بعدها مكسورة خفيفة ونون

بعد ياي وزن كعي قال ابو الفتح فيها اربع لغات كاي وكاء وكاين وهي هذه القراة وكي مثل
كع ثم اعلم ان اصل ذلك كله كاي في معنى كم في اكثر القراة وكاي من قرية وهي اي دخلت عليها
كاف الجر فحدث لها من بعد معنى ~~دخولها غارية من التشبيه نحو كان~~ زيم ولهذه الكاف الجارة حديث
طويل في دخولها وفيها معنى التشبيه وفي دخولها عارية من التشبيه نحو كان زيدا عمرو وله كذا وكذا
درهما وكاي من قرية وهي اي دخلت عليها كاف الجر اي من رجال ثم انها بما كثرت استعمالها تلعبت
بها العرب كاشيا يكثر تصرفها فيها لكثرة نطقها بها فقدمت الياء المشددة على الكاف فصارت
كيء بوزن كيع ثم خففت الياء فصارت كيا على وزن كيع ثم قلبت الياء الفا وان كانت ساكنة
كما قلبت في ياية ياء بني فصار كاء بوزن كاع وذهب يونس في كاين الى انه فاع من
الكون وهذا بعيد لانه لو كان كذلك لوجب اعرابه اذ مانع له من الاعراب واما كاي بوزن كيع فهو مقلوب
كي الذي هو اصل كاء وجاز قلبه لامرين لا حرج احدهما كثرة التلعب بهذه الكلمة والاصل مراجعة
اصل الكلمة كاي بالهمزة اذا قبل الياء واما كي بوزن كيع فمحذوفة من كاء وجاز حذف الالف
لكثرة الاستعمال كما قال الراجز. اصبح قلبي صردا لا يشتكال ان يردا الاعرادا وصليانا بردا
وعنكثا ملتبدا يريد عاردا الا تراه الى قول ابي النجم كان في الفرش العرادا وكما قالوا ام والله لقد
كان كذا يريد اما وحذف الالف فان قلت فما مثال هذه الكلمة من الفعل فان كاي مثاله كفعل
وذلك ان الكاف زائدة ومثال اي فعل كطي وري مصدر رطويت ورويت واصل اي اوي
لانها فعل من اويت ووجه التقائهما ان ايا اي وقعت في بعض من كل وهذا هو معنى اويت الى
الشيء وتساندت اليه قال ابو النجم ياوي الى ملطاه وكلكل اي يتساند هذا البعير الى ملاطه وكلكله
ونحوه قول طفيل الغنوي والت الى اجوازها وتقلقلت قلائد في اعناقها لم تقضب ثم معنى
الت رجعت والاوي الى الشيء معتصم به وراجع اليه هذا طريق الاشتقاق فاما القياس
فكذلك ايضا ان باب ابويت وطويت وشويت مما عينه واو ولامه ياء اكثر من باب
حييت وعييت مما عينه ولامه ياآن ولو نسبت الى اي لقلت اووي كما انك لو نسبت الى طي
ولي لقلت طووي ولووي وكذلك لو اضفت الى الري لكان قياسه رووي فاما قوله راوي
فشاذ بمنزلة كلابزي واصطخزي واما كاي فوزنه كعف واصله كي كعلف فحذفت الياء
الثانية كما حذفت من ميت فبقي كي ووزنه كعف وقلب الياء الفا لا يخرجها من ان تكون
كما كان عينا الا ترى وزن قام في الاصل فعل لانه قوم ومثال قام في اللفظ فعل فالالف
عين كما كانت الواو والتي الالف بدل منها عينا واما كاء مثل جاء فانه كفع لان الهمزة التي
هي فاء عادت الى مكانها من التقدم واما كي بوزن كيع فانه كف والعين واللام محذوفتان فان
قيل لما حذفت الياء الثانية من كاي هلا ردت الواو على مذهبك لانه قد زالت الياء التي قلبت
لها العين قبلها يا فقدرت كون فيل لما تلعب بالكلم تنوسي اصلها فصارت الياء كانها اصل في

الحرف

الحرف ودعانا الى اعتماد هذا وان لم تظهر الياء الى اللفظ لان الالف ابدلت منها وهي بينونة
وقلب الالف من الياء الساكنة اضعاف قلبها من الواو الساكنة الا تراهم قالوا حاحيت
وعاعيت وهاهيت واصله حيحيت وعيعيت فقلبت الياء الفا نعم وقلبوها مكسورا ما قبلها
الفا فقالوا في الحيرة حاري كما قالوا في المفتوح ما قبلها طائي وقالوا صوب عليه سابة وهي
فعلة من سويت يعني به الطريق واصلها سوية فقلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة قبل الياء
فصارت سيبة ثم قلبت الياء الفا فقيل سابة وهي اولى من ان يكون قلبت الواو من سوية
الفا قبل القلب والادغام وان اعطيت القول ثني مقوده طال وطفا وامل وتمادى
قراة قتادة وكاين من نبي قتل ربيون كثير قال ابو الفتح في هذه القراة دلالة على من قرا من السبعة
قتل او قاتل معه ربيون فان ربيون مرفوع في قراته بقتل او بقاتل وليس مرفوعا بالابتداء
ولا بالظرف الذي هو معه كقولك مررت برجل فيه عليه سلام الا ترى انه لا يجوز كم
من نبي قتل مشددة التاء على فعل فلا بد اذا ان يكون ربيون مرتفعا بقتل وهذا واضح
فان قلت فهلا جاز قتل حملا على معنى كم قبل لو انصرف من اللفظ الى المعنى لم يحسن
العود من بعد الى اللفظ وقد قال تع كما ترى معه ربيون كثير ولم يقل معهم فافهم ذلك
قراة علي وابن مسعود وابن عباس وعكرمة والحسن وابي رجا وعمرو بن عبيد وعطا بن
السائب ربيون بضم الراء وقرا بفتحها ابن عباس فيما رواه قتادة عنه قال ابو الفتح
الضم ربيون تميمية والكسر ايضا لغة قال يونس الربة الجماعة وكان الحسن يقول الربيون
العلماء والصبر قال قطرب والجماعة ايضا مع يونس اي فرق وجماعات وكان ابن عباس
يقول الواحدة ربوة وهي عنده عشرة الاف وانكر عليه قطرب قال لدخول الواو في الكلمة وهذا
يلزم لانه يجوز ان يكون ربيون منسوبا من الربوة فعيلا كبطيخ فصار ربي ومثله عن غزوت
غزي ثم جمع وقيل ربيون او ربيون بفتح الراء فيكون الواحد منها منسوبا الى الرب ويشهد
لهذا قول الحسن انهم العلماء الصبر وليس ينكر ايضا ان يكون اراد ربيون او ربيون ثم غير
الاول ليلي الاضافة كقولهم في امسي امسي ونحو ذلك قراة الحسن فما وهنوا بكسر
الهاء قال ابو الفتح فيه لغتان وهن يهن وهن يوهن وقولهم في مصدره الوهن بفتح الهاء يونس
بكسر الهاء في وهن فيكون كفرق فرقا وحذر حذرا حدثنا ابو علي ان ابا زيد حكى فيها كسر
الهاء في الماضي قولهم فيه الوهن بسكون الهاء يونس بفتح عين الماضي كعثر عثرا
قراة ابن محيصن ورويت عن يحيى وابراهيم امنة نعاسا بسكون الميم قال ابو الفتح
روينا عن قطرب انه قال الامن في الامن والامنة بفتح الميم اشبه بمعاقبة الامن
ونظير ذلك قولهم الحسط الحج والرمث كل ذلك في ادو الابل فلما اسكنوا العين جاوا
بالهاء فقالوا مغل مغلة وحقل حقلة وقد افردنا بابا في كتاب الخصائص لنحو هذا وهو

باب في تدافع الاحكام   قراءة الحسن لو كانوا غزى خفيفة الزاي قال ابو الفتح وجهه عندي
ان يكون اراد غزاة فحذف الهاء اخلادا الى قراءة من قرا غزى بالتشديد ولا يستنكر هذا فان
الحرف اذا كانت فيه لغتان متقاربتان وكثيرا ما يتجاذب هذا فان حكم هذه قرات على ابي
بكر محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى لبلال بن جرير اذا اضفتهم اوسايلتهم وجدت بهم علة
حاضرة وذلك انه يقال سالته عن حاله وسايلته على البدل فلما اسماعهما تجاذبنا
لفظه تجمع بينهما التداخلهما وتزاحم حروفهما وقد حذفت تاء التانيث في اماكن قد ذكرنا منها
ناح في ناحية ومالك في مالكة وانشد ابن الاعرابي للعتابي يمدح الكسائي الذم اخلاق
الكسائي وانمي به المجد اخلاق الابو السوالف يريد الابوة جمع كالعمومة جمع عم والخؤولة
جمع خال وهذا عندي امثل من ان يكون حجة ابو علي اصله من الصحة وان يكون من باب نحو ونحو
وبهو وبهو للصدر ونحو ونحو للسحاب وعلى انه قد يحكى ان يكون الهاء مرادة في جميع ذلك
وقد قالوا ايضا ابن وبنو والعقول فيهما سواء ووجه اخر وهو ان يكون مخففا من غزى
ونظيره قراءة علي رضي الله عنه وكذبوا باياتنا كذابا وبابه كذابا كقراءة الجماعة وقد يجوز
ان يكون كذابا مصدر كذب الخفيفة جرى على التثقيل لدلالة الفعل على صاحبه والقول
الاول اقوى   قراءة ابن عباس فيما روى عنه عمرو وشاورهم في بعض الامر قال ابو الفتح
في هذه القراءة دلالة على انك اذا قلت شربت ماءك وانما شربت بعضه كنت
صادقا وكذلك اذا قلت اكلت طعامك وانما اكلت بعضه ووجه الدلالة منه قراءة
الناس وشاورهم في الامر والمعنى واحد في القراءتين ونحن ايضا نعلم ان الله تعالى لم يامر
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وشاورهم في الامر ان في جميعه كشرب الماء وتناول الغدا
وانما المراد به العالي من امر الشريعة وما اسلم عليه له ومع هذا فقد قال سيبويه
في باب الاستقامة والاستحالة من الكلام واما الكذب فهو كقولك حملت الجبل وشربت
ماء البحر ونحوه فجعله اياه كذبا بذلك على ان مراده هنا بقوله ماء البحر جميعه لانه لا يجوز
ان يشرب جميع مائه فاما على العرف في ذلك على ما مضى فلا يكون كذبا   قراءة جابر
بن زيد وابي نهيك وعكرمة وجعفر ومحمد فاذا عزمت بضم التاء قال ابو الفتح تاويله
عندي والله اعلم فاذا اريتك امرا واعلمتك به وصلت اليه وشاهده قوله تعالى لتحكم بين
الناس بما اريك الله وهذا ليس من رؤية العين لانه لا مدخل له في الاحكام ولا من العلم
لان ذلك متعد الى مفعولين فاذا نقل بالهمزة وجب ان يتعدى الى ثلثة مفاعيل بعد
والذي معناه في الفعل انما هو مفعولان احدهما الكاف والاخر الهاء المحذوفة
العائدة على ما اراكه الله فيثبت بذلك انه من الراي الذي هو الاعتقاد كقولك يرى راي
الخوارج ويرى راي ابي حنيفة وراي مالك فرايت هذه فاذا فهم ثالث ليست من رؤية

العين ولا من يقين القلب وجاز ان ينسب سبحانه العزم اليه اذ كان بهدايته وارشاده
فهو كقوله ليس لك من الامر شيء وقد جاء فيه ما هو اقصى معنى من هذا وهو قوله وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى فخرج اللفظ فيه نافيا اوله ما اثبته اخره والغرض فيه
ما قدمناه من ان الرمي لما كان باقداره ومشيئته صار كانه هو الفاعل له وهو كثير منه قول
الانسان ينسب اليه انما ارى بعينك واسمع باذنك والفعل منك فانما الاله لك
ومن عرف طريق القوم واللغة سقطت عنه مؤونات التعسف والشبه   قرا ابن
عباس وعكرمة وعطا يخوفكم اولياءه قال ابو الفتح في هذه القراءة دلالة على ارادة الفاعل
والمفعول من يخوف وحذفه في قراءة اكثر الناس يخوف اولياءه وليس هذا كقولنا فلان يخوف
علامة ويخوف جاريته من ضربه اياهم واساءته اليهما فالمحذوف هنا هو المفعول الثاني
وهو في الاية المفعول الاول على ما قدمنا   قراءة الحر النحوي يسرعون غيرهم السرع لهم
واظهر حقوقا بهم واما ما يسرعون فاضعف معنى في السرعة من يسارعون لان من سابق
غيره احرص على التقديم من اثر الحقوق وحده واما سرع فعادة ولحسوه اي صار سريعا
في نفسه وفعل من لفظه فاعل ضربان متعد وغير متعد فالمتعدي كضربت زيدا وضاربته
وغير المتعدي كفت وقاومت زيدا واما اسرع وسرع جميعا فغير متعديين لكن اسرع غيره
واسرع كلف نفسه السرعة لكن سارع متعد ما رواه روح عن احمد بن عيسى انه كان يقرا
بقربان بضم الراء قال ابو الفتح ينبغي ان يكون اصله قربان ساكنة الراء والضمة فيها اتباع
لتعذر عقلان في الكلام وحكى صاحب الكتاب منه السلطان وذهب الى ان ضمة اللام اتباع
لضمة الراء من القرفصا وانما هي القرفصا بسكون الراء ومثله من الاتباع ما حكاه من قولهم
منتن بضم التاء وهو منحدر من الجبل اي منحدر وحكى ايضا وانبوك واما العرقصان والعرنتن
فليس اتباعا لكنه يراد به العرنتن والعرقصان بالياء ويقال ايضا بحذف الباء والنون
وكذلك العبقر اصله العبيقر بحذف الباء فهذا طريقه حذف وليس طريقه اتباع تمت
سورة ال عمران   والحمد لله وحده والصلوة على محمد واله

سورة النساء

من ذلك قراءة ابي عبد الرحمن وعبد الله بن يزيد
الذين يسالون به والارحام رفعا قراءة ثالثة قال ابو الفتح ينبغي ان يكون رفعه على الابتداء
وخبره محذوف اي والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه وحسن رفعه
لانه اوكد في معناه الا ترى انك اذا قلت ضربت زيدا فزيد فضلة على الجملة وانما ذكر مرة
واحدة واذا قلت زيد ضربته فزيد رب الجملة فلا يمكن حذفه كما يحذف المفعول على انه
قد يتبع فضلة بعد استقلال الجملة نعم ويريد فيها ذكران احدهما اسمه الظاهر والاخر ضميره
وهو المظهر الهاء ولما كانت الارحام مما يعني به ويقوى الامر فيه مراعاته جاءت بلفظ المبتدا

الذي هو اقوى من المفعول واذا نصب الارحام او جر فهي فضلة والفضلة متعرضة للحذف
والبذلة فان قلت حذف خبر الارحام ايضا على قولك قبل اجل وذلك انه لم يحذف الا بعد
العلم به ولو حذفت الارحام منصوبة او محذوفة فعلت واتقوا الله الذي تساءلون
به لم يكن في اللام ودليل على الارحام انها مرادة ومقدرة وكل ما قوي الدلالة على المحذوف
كان حذفه اسوغ ويجوز رفع الارحام هنا بعد النصب والجر قول الفرزدق يا ايها المشتكي عكلا
وما جرمت على القبائل من قتل وبا باس انا كذلك اذا كانت هوجاء نحتمي ونقتل حتى يسلم
الناس اي من قتل وباس وذلك ايضا يقوي لفظة الرفع انه اذهب في شكواه اياه وعليه
ايضا قوله الا مسحتا او مجلف فيمن قال او مجلف كذلك ومن حمله على المعنى فرفعه وقال اذا
لم يدع الا مسحتا فقد بقي المسحت وبقي ايضا المجلف سلك فيه غير الاول ما رواه المفضل
عن الاعمش عن يحيى بن ابراهيم ان لا تقسطوا بفتح التاء قال ابن مجاهد ولا اصل له قال ابو الفتح
هذا الذي انكره ابن مجاهد مستقيم غير منكر وذلك على زيادة لا حتى كانه فان خفتم ان تقسطوا
في اليتامى اي تجوروا يقال قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل قال الله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وزيادة لا قد شاعت عنهم واتسعت عنه قوله سبحانه لئلا يعلم اهل
الكتاب وقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن ذهب الى زيادة لا وقال معناه
وما يشعركم انها اذا جاءت يؤمنون وعليه قول الراجز. وما الوم البيض الا تسخرا اذا راين
الشمط القفندرا اي ان تسخر والامر فيه اوسع فهذا يعلي صحة هذه القراءة ما رواه الاعمش
عن يحيى بن وثاب والمعروف عن ابراهيم قراتها ورباع مرتفعة الراء منتصبة العين بغير الف قال
ابو الفتح ينبغي ان يكون هذا محذوفا من رباع تخفيفا كما رويناه عن قطرب الا بارك الله في سهيل
اذا ما الله بارك في الرجال فحذف الف الله وقال آخر مثل النقا لبده ضرب الظلل يريد الظلال
جمع ظل كما قال الخيف العقيلي ديار الحي تضرب بها الظلال بها اهل من الخافي ومال ويقوي انه اراد
رباع ثم حذف الالف ترك صرفه كما كان قبل الحذف غير مصروف واما ربع مصروف فلا يعلم
الا في ولد الناقة اذا ولد في ايام الربيع وذلك مصروف في المعرفة والنكرة وهذا واضح ومما
حذفت الفه تخفيفا ايضا قولهم ام والله لافعلن يريد اما وكذلك قراءة من قرا لتم في وزن
هعتم الالف محذوفة منه واما قول الاخوانه صواحبها فقلت هذا الذي مسح المودة غيرنا وقلا
فانه لا يريد ذا الذي بل يريد اذ الذي ثم ابدل همزة الاستفهام ها كقولهم هرقت في ارقت
وهرحت الدابة في ارحتها وبردت ذلك في اردت وهن فعلت في ان فعلت وقد يجوز
مع هذا ان يكون هذا الذي مخبرا اراد ثم حذف الالف على ما مضى ما ذكره مجاهد في قياما وقيما
وفي السبعة قواما وقيل قواما واللغة بكسر القاف وقواما عن واحد لكنه ابتته قال ابو الفتح يقال
هذا قوام الامر اي ملاكه ويقال فلان وهذه قواما كقولك عاودته عوادا كما قال وان شئتم تعاودنا

عوادا

عوادا فاما القوم فمصدر جارية حسنة القوام وهو كالسطاط وقد يجوز مع هذا ان يراد بقوام
ما اراده من قرا قياما فخرجه على الصحة كما قال العجاج يخلطن بالتانس النوار رهوك بالصريمة
الصوار وقياسه النيار لانه مصدر فعل معتل العين وهو نار ينور اذا نفر قال النور اسرع
ماذا يا فروق وحبل الوصل منتكث حذيق وقد ذكرت هذا الموضع في كتابي المصنف وهو شرح
تصريف ابي عثمان قراءة الحسن يورث كلالة قال ابو الفتح يورث ايضا كالقراءة في السبعة وقراءة
عيسى الثقفي يورث كلالة قال ابو الفتح يورث ويورث كلاهما منقول من ورث فهذا من اورث
وهذا من ورث يورث وورث واورثته كوعر صدره واوعرته وورث وورثته كورم وورمته
قال الاعشى مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا وفي كلتي القراءتين هناك المفعولان
محذوفان كانه قال يورث وارثه ماله وقد جاء حذف المفعولين جميعا قال الكميت باي كتاب
اي باية سنة ترى حبهم عارا على وتحسب فلم يعد مفعولي تحسب وكلالة على نصبها
في جميع القراءات قراءة الحسن غير مضار وصية مضاف قال ابو الفتح اي غير مضار من جهة الوصية
او عند الوصية كما قال طرفة بضة المتجرد اي بضة عند تجردها وهو كقولك فلان شجاع حرب
وكريم مسالة اي شجاع عند الحرب وكريم عند المسالة وعليه قولهم مدره حرب اي مدره عند الحرب
فهو راجع الى معنى قولهم يا سارق الليلة اهل الدار قراءة ابن عباس بفاحشة مبينة مكسورة
الياء ساكنة الباء وقال مبينة قال ابو الفتح يقال بان الشيء وابنته وابان وابنته واستبان
واستبنته وتبين وتبينته ومن ابيات الكتاب سل الهموم بكل معطي راسه ناج مخالط
صهبته متعيس مغتال احبلة مبين عتقه في مطلب زيع المطي عرندس وقرات على ابي علي في
نوادر ابي زيد بيني وبينهم ذو اللبب حتى يراهم سباهم ببعال لحاهم واصلعا ومن كلامهم قد بين
الصبح لذي عينين وقال تبين لي ان القماءة ذلة وان اشداء الرجال طيالها وانشدنا ابو علي فلما تبين
غب الحي راموه وولت باعجاز الامور صدور وهو كثير قراءة ابن محيصن وآتيتم احداهن
وصل الف احداهن قال ابو الفتح قد تقدم نحو هذا فيمن قرا فلا اثم عليه يريد فلا اثم عليه سنشوا اهه
وهذا حذف صريح نحو قوله وشمع من تحت العجاج لها ملا وقد مضى قراءة ابن هرمز التي ارضعنكم
بلفظ الواحد قال ابو الفتح ينبغي ان يكون التي هنا جنسا فيعود الضمير على معناه دون لفظه كما قال
سبحانه والذي جاء بالصدق وصدق به ثم قال اولئك هم المتقون فهذا على مذهب الجنسية كقولك
الرجل افضل من المراة وهو امثل من ان يعتقد فيه حذف النون من الذي كما حذفت من اللذا في قوله ابني
اللذا الا ترى ان قوله التي ارضعنكم لا يجوز ان يعتقد فيه حذف النون لانه لا يقال اللتين والقول الاخر
وجه الا ان هذا اقوى لهذه القراءة وعليه قول الاشهب ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم
كل القوم يا ام خالد يحتمل المذهبين حذف النون من الذين واعتقاد مذهب الجنسية على ما مضى

قراءة محمد بن السميفع كتب الله عليكم مفتوحة الكاف وليس بعد التاء الف والباء نصب قال ابو
الفتح في هذه القراءة دليل على ان قوله كتاب الله عليكم في قراءة الجماعة معلقة بنفس كتاب كما تعلقت
في كتب الله عليكم بنفس كتب الله وانه ليس من عليكم من كتاب الله عليكم بما يسمى به الفعل كقولهم عليك
زيدا اذا اردت خذ زيدا وذلك ان عليك ودونك وعندك اذا جعلن اسما للفعل ليس منصوبات
المواضع ولا هن معلقات بالفعل مظهر او لا مضمر ولا الفتحة في دونك زيدا فتحة اعراب كفتحة الظرف
في قولك جلست دونك بل هي فتحة بناء لان الاسم الذي هو عندك زيدا بمنزلة صه ومه لا اعراب
فيه كما لا اعراب في صه ومه وجيهل غير انه بني على الحركة التي كانت له في حال الظرفية كما ان فتحة
لام رجل من قولك لا رجل في الدار هي الحركة التي تحدثها لا اعرابا في المضاف والمطول نحو لا غلام
رجل عندك ولا خيرا منك فيها وكذلك قول الله عز وجل مكانكم انتم وشركاؤكم الفتحة في النون
من قولك دونك زيدا بناء والتي من قولك له مكانكم اي الزموا مكانكم هذه اعراب في الاية وتلك بناء
وهذا موضع فيه لطف فتفهمه ولما دخل شيخنا ابو علي الموصل سنة احدى واربعين وثلثمائة
قال لنا لو علمت ان في هذا البلد من يعرف الكلام على قولك دونك زيدا لعدوت الى بابه ورحلت
وكذلك قول الله تعالى كتب الله عليكم في الموضعين جميعا منصوبة الموضع بنفس كتب وكتاب ولو
قلت عليكم كتاب الله لما كان لقولك عليكم موضع من الاعراب اصلا ولا كانت متعلقة بشيء ظاهر
ولا محذوف ولا مضمر على ما تقدم فاعرفه   قراءة ابراهيم والاعمش ويحيى فسوف نصليه نارا
بفتح النون وسكون الصاد قال ابو الفتح يروى في الحديث ان شاة مصلية اي مشوية يقال صلاه
يصليه اذا شواه فيكون منقولا من صلي نارا وصليته نارا وعارت عينه وعرتها وعليه
قوله وصاليات ككما يؤثفين فهذا من صلي فظهر كسي ثوبا وكسوته ثوبا   فاما قراءة العامة
فسوف نصليه نارا بضم النون فهو منقول من صلي ايضا الا انه نقل بالهمزة لا بالمثال كقولك طعم
خبزا واطعمته خبزا وعلم الخبر واعلمته اياه اي عرف وعرفته الصلا النار منه وهو من الياء كقولهم
صليته نارا وليست الصلاة من الياء لقولهم في جمعها صلوات قال لنا ابو علي سنة سبع واربعين
الصلاة من الصلوين قال وذلك لان اول ما يشاهد من احوال الصلوة انما هو تحريك الصلوين للركوع
فاما القيام فلا يخص الصلاة دون غيرها وهذا حسن   قراءة طلحة والصوالح قوانت حوافظ للغيب
قال ابو الفتح التكسير هنا اشبه لفظا بالمعنى وذلك انه يراد معنى الكثرة لا ان صالحات من الثلث الى
العشر ولفظ الكثرة اشبه بمعنى الكثير من لفظ القلة بمعنى الكثرة والالف والتاء موضوعتان للقلة
فهما على حد التثنية بمنزلة الزيدون من الواحد اذا كانوا على حد الزيدان هذا موجب اللغة على اوضاعها
غير انه قد جاء لفظ القلة والمعنى الكثرة كقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات والغرض في جميعه الكثرة لا ما هو لما بين الثلثة الى العشرة وكان ابو علي ينكر الحكاية المروية

عن النابغة وقد عرض عليه حسان شعره وانه لما صار الى قوله لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا
يقطرن من نجدة دما قال له النابغة لقد قللت جفانك وسيوفك قال ابو علي هذا خبر مجهول لا اصل
له لان الله عز وجل يقول وهم في الغرفات آمنون ولا يجوز ان تكون الغرف كلها التي في الجنة من الثلث
الى العشرة وعذر ذلك عندي انه قد كثر ذلك عنهم ووقوع الواحد على معنى الجمع جنسا كقولك اهلك
الناس الدينار والدرهم وذهب الناس بالشاة والبعير فلما كان كذلك جاؤا في موضع بلفظ
الجمع بالواو والنون والالف والتاء وعلم ايضا انه اذا جيء في ذلك الموضع بلفظ جمع الكثرة لا يتدارك
معنى الجنسية فلهوا عنه واقاموا على لفظ الواحد تارة وعلى لفظ الجمع المقارب للواحد اخرى
لراحة الحرف لانفسهم من طلب ما لا يدرك وياسا منه وتوقفا دونه فيكون هذا كقوله
الا عن تعطفي الى اخره فصبه اخره اولا ومثل الجمع بالواو والنون والالف والتاء مجيئهم
في هذا الموضع بتكسير الواحد في معنى القلة قوله تعالى واعينهم تفيض من الدمع وقول
حسان واسيافنا يقطرن من نجدة دما فلم يقل عيونهم ولا سيوفنا وقد ذكرنا
هذا ونحوه في كتابنا الخصائص   قراءة يزيد بن القعقاع بما حفظ الله بالنصب
في اسم الله قال ابو الفتح هذا على حذف المضاف اي بما حفظ دين الله وشريعة وعهود
الله ومثله ان تنصروا الله ينصركم اي دين الله وعهود الله واولياء الله وحذف المضاف
في القران والشعر وفصيح الكلام في عدد الرمل سعة واستغفر الله وربما حذفت العرب
المضاف بعد المضاف مكررا انسا بالحال ودلالة على موضوع الكلام كقوله تعالى فقبضت
قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول وقد ذكرنا ذلك في كتابنا هذا وغيره
من كتبنا وكلامنا   قراءة الاعمش لا تقربوا الصلوة وانتم سكرى بضم السين ساكنة الكاف من غير
الف وقراءة ابراهيم وانتم سكرى وفي قراءته ايضا وترى الناس سكرى وما هم بسكرى قال ابو الفتح
اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن وكيع عن الدمشقي عن قطرب عن مطرور في كتاب الكبير ان في قراءة ابي زرعة
الشامي وترى الناس سكرى وما هم بسكرى وسالت ابا علي عن سكرى ورد القول فيها ثم استقر
بيننا على انها صفة من هذا اللفظ والمعنى بمنزلة حبلى مفردة كما ترى فاما سكرى بفتح السين فجمع فيرا
كذلك فيحتمل امرين احدهما ان يكون جمع سكر لان الا انه كسر على فعلى اذ كان السكر علة تلحق العقل فجرى ذلك
مجرى قوله فاما تميم تميم ابن مر فالفاهم القوم روبى نياما فهذا جمع رائب اي لومي خثر اللبن في ذلك
ذلك كقولهم هالك وهلكى ومائد وميدى فجرى مجرى ضبع وصرعى وجريح وجرحى اذ كان ذلك علة
بلوا بها وان كان هالك وصائر ورائب فعلا منسوبا اليهم لا موقعا في اللفظ لهم والاخر ان يكون سكرى
هنا صفة مفردة فذكر ان سكران وكامراة سكرى ولهذا المعنى قراءة من قرأ سكرى بالضم وهذا
لا يكون واحدا وتشهد للقول الاول قراءة العامة وترى الناس سكارى وجاز ان توقع على الناس كلهم
صفة مفردة تصور المعنى الجماعة والجماعة وهي بلفظ الواحد كما جاز للبيد ان يشير الى الناس ايضا

بلفظ الواحد في قوله ولقد سئمت من الحيوة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد وفي معكوس منه
في ايقاع الجماعة على معنى الواحد قوله تع الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
والمراد به الواحد لا الكل من كلام العرب و قراءة وترى الناس سكرى بضم التاء يقوى ما قدمناه من ان
ارى في اليقين دون ارى لقوله تع وما هم بسكارى   قراءة ابن مسعود والزهري ايضا او ما احد
منكم من الغيط قال ابو الفتح فيه صنعة وذلك ان هذا الحرف مما عينه واو لقولهم تغوط الرجل اذا اتى
الغائط وهو مطمئن من الارض كانوا يقضون فيه حوائجهم وظاهر امر غيط انه فعل مما عينه ياء بمنزلة
شيخ وبيت وامثل ما ينبغي ان يقال فيه انه محذوف من فيعل كانه في الاصل اغيط كميت وسيد
ثم حذفت عينه تخفيفا فبقي ميت وسيد ومثاله فيل لان العين محذوفة فان قلت فانا لا نعرف
في الكلام غيطا كما نعرف سيدا او ميتا قيل قد يجوز ان يكون محذوفا من فيعل مقدرا غير مستعمل كما ان
قولهم وذر وودع استغني عنهما بترك كما استغني ايضا بغائط عن غيط وكما استغني ايضا بذكر
ولمحة عن مذكار وملمحة اللتين عليهما كسر ملامح ومذاكير ويؤكد هذا ان غائطا الى غيط اقرب من ذكر
ولمحة الى مذكار وملمحة وذلك لان ثاني فاعل الف زائدة كما ان ثاني فيعل ياء زائدة والعين فيهما
كلتيهما مكسورة واللام يلي العين فيهما جميعا والياء ايضا اخت الالف فكانهما مثال واحد
من حيث ذكرنا واذا انقدم هذا القرب بينهما حسنت انابة فاعل من فيعل لا سيما
في اللفظ غيط لقربه منه وزنا ولفظا وفيه قول ثان وهو ان يكون غيط فعلا واصله
غوط الا ان الواو قلبت للتخفيف ياء كما قلبوا اليها لذلك في قولهم لا حيل ولا قوة الا بالله
اي لا حول ولا قوة وقالوا هو البط لغلبتي من كذا فظاهره ان يكون من لطت الحوض
الوط اذا الصقت بعضه ببعض وكذلك هو البط كاشياء ونحو ذلك نحو العليا وهي
من علوت والعيصا بمعنى العوصا فهذا الوجه اقرب والاول اسد واصنع
قراءة حميد بن قيس نصليهم نارا قال ابو الفتح قد اتينا على ما في ذلك فيما مضى
من هذا الكتاب انفا   قراءة الحسن فيما رواه عنه قتادة تعالوا بضم اللام قال ابو الفتح
وجه ذلك انه حذف اللام من تعاليت استحسانا وتخفيفا فلما زالت اللام من تعالا
ضمت لام تعال لوقوع واو الجمع بعدها كقولك تقدموا وتاخروا ونظير ذلك من
حذف اللام استخفافا قولهم ما باليت به بالة واصلها بالية كالعافية ثم حذفت اللام
كما ترى وذهب الكسائي في اية ان اصلها ايية فاعلة فحذفت اللام لما ذكرنا ولو كانت
انما حذفت لام تعالوا لالتقاء الساكنين كما حذفت لذلك في قولك للجماعة
امرا تماروا تراموا وتعاروا لبقيت العين مفتوحة دلالة اللام المحذوفة وهذا
وكنحو قولك اخشوا واسعوا اذا امرت الجماعة ونظيره حذف اللام استحسانا في

هذه القراءة   قراءة الحسن ايضا في قوله تع الا من هو صال الجحيم حدثنا بذلك ابو علي
وذهب الى ما ذكرناه من حذف اللام استخفافا وعلى انه يجوز ان يكون اراد الا
من هو صالوا الجحيم فحذف النون للاضافة وحذف الواو التي هي علم الجمع لفظا لالتقاء
الساكنين فاستعمل لفظ الجمع حملا على المعنى دون اللفظ كقوله تع ومنهم من يستمعون
اليك وله نظائر الا ان الظاهر ما ذهب ابو علي فاما حديث تعال فالقول على
ماضيه ومضارعه وتصرفه ومن اين جاز استعمال لفظ العلو في التقدم
فامر يحتاج الى فصل قول وقد ذكرناه في غير هذا الموضع الا ان من جملته انهم
استعملوا لفظ التقدم والارتفاع على طريقة واحد من ذلك قولهم قدمته الى الحاكم
فهذا كقولك ترافعنا الى الحاكم وكذلك قولك للرجل تعال كقولك له تقدم واصله
ان التقدم تعال والتاخر والانخفاض وتراخ فافهم   قراءة الحسن ليقولن برفع اللام
بضم اللام على الجمع قال عبد الوارث سبيل عمرو عن قراءة الحسن ليقولن برفع اللام
قال ابو الفتح اعاد الضمير الى معنى من لا على لفظها الذي هو قراءة الجماعة وذلك ان قوله
الله تع وان منكم لمن ليبطئن لا يعنى به رجلا واحدا لكن معناه دون لفظه كقوله تع
ومنهم من يستمعون اليك الحال فيهما واحدة وكان الموضع لحفظه احتياطا في
اللفظ خوفا من استشكال معناه فضم اللام من ليقولن ليعلم هذا حكم سيار في جماعة
ولا يرى انه واحد ولا اكثر منه فاعرفه   قراءة يزيد النحوي والحسن ياليتني كنت
معهم فافوز فوزا عظيما بالرفع قال روح لم يجعل لليت جوابا قال ابو الفتح محصول
ذلك انه يتمنى الفوز فكانه قال ياليتني افوز فوزا عظيما ولو جعله جوابا لنصبه ان
اكن معهم افز هذا اذا صرحت بالشرط الا ان الفاء اذا دخلت جوابا للتمني
نصب الفعل بعدها باضمار ان وعطف افوز على كنت معهم لانهم جميعا
متمنيان الا انه عطف جملة على جملة لا ان الفعل على انفراده على الفعل اذ
كان الاول ماضيا والثاني مستقبلا وذهب ابو الحسن في قوله تع ياليتنا نرد
ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بالرفع الى انه عطف على اللفظ
ومعناه معنى الجواب قال لانهم لم يتمنوا ان لا يكذبوا وانما تمنوا الرد وضمنوا
انهم ان ردوا لم يكذبوا وجاء عليه قوله تع ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وعليه
قول الاخر ولقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع والقوافي مرفوعة
الا انه تجزع ولو قال جوابا لقال فتجزعا وقد ذكرنا هذا ونحوه في كتابنا الموسوم بالمسه

وهو تفسير مشكل ابيات الحماسة   وقراة طلحة بن سليمان اينما تكونوا يدركُكم
الموتُ برفع الكاف قال ابن مجاهد وهذا مردود في العربية قال ابو الفتح هو
لعمري ضعيف وبابه الشعر والضرورة الا انه ليس بمردود لانه قد جاء عنهم ولو
قال مردود في القرآن لكان اصح معنى وذلك انه على حذف الفا كانه قال فيدركُكم الموت
ومثله بيت الكتاب من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان اي فالله
يشكرها ومثله انشاد بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها بني ثعل من ينكع العنز ظالم
فكانه قال فهو ظالم بحذف الفاء والمبتدا جميعا الا انه لما ترك هناك اسم الفاعل
وهو اشبه بالفعل كانه هو الفعل فيصير الى انه كانه قال من ينكع العنز يظلم وشبه
اسم الفاعل بالفعل في هذه اللغة اقتضى من التسمّي حتى انهم استجازوا لذلك
ان يولوه نون التوكيد المخففة بالفعل فقالوا اريت ان جئت به املود مرجلا
ويلبس البرود افاتى احضر الشهود افكانه قال اتقولون والنظائر فيه كثيرة
جدا   وقراة ابن مسعود الى الفتنة ركّسوا فيها مثقلا بغير الف قال ابو الفتح
وجه ذلك انه شيء بعد شيء وذلك لانهم جماعة فلما كانوا كذلك وقع شيء منه بعد
شيء وطال ملازمة لفظ التكثير والتكرير كقولك غلّقت الابواب وقطّعت
الحبال وقد يكون معنى التكرير مع لفظ التخفيف انشد ابو الحسن انبت الفد
الفتيلة بهدمتها ونقّرتها بيديك كل منقّر   فصار ونقرتها كانه قال ونقّرتها
يدل عليه مصدره الذي هو منقّر وهذا ونحوه يدل على اشتمال لفظ الافعال على
معاني الاجناس حتى ان اللفظة الواحدة تصلح لكثرة صلاحها للقليلة   وقراة الزهري
فيما رواه عنه الوقاصي الا خطا مقصورا خفيفا بغير همز قال ابو الفتح اصله خطاء بوزن
خطعا كقراة العامة غير انه حذف الهمزة حذفا حكيناه عنهم في قولهم جاءني
وساءني سوا وهذا ضعيف عند اصحابنا وان كان قد جاء منه حروف صالحة
لانه ليس تخفيفا قياسا وانما هو حذف وعنط للهمزة البتة وقد ذكرنا هما قبل
ويجوز ان يكون ابدل الهمزة ابدالا على حد قريب يجري مجرى عطاء مطا
وقراة ابراهيم ان الذين توفّاهم الملائكة قال ابو الفتح معنى هذا كقولك ان الذين
يعدون على الملائكة يردون اليهم يحتسبون عليهم فهو نحو من قولك ان المال
الذي توفاه امه الله اي يدفع اليها يحتسب عليها كان كل ملك جعل قبض نفس
بعض الناس ثم مكن من ذلك وصيه او كان ذلك في بعض الملائكة يجري مجرى اللفظ

على

على ما مضى في هذا الكتاب ما رواه الواقدي عن عباس الضبي عن اصحابه مرغما وقراة
الجماعة مراغما قال ابو الفتح ينبغي ان يكون هذا انما جاء على حذف الزيادة من راغم
فعليه جاء مرغم كمضرب من ضرب ومذهب من ذهب واصل هذه المادة رغم من
الرغام التراب وهو الى الذل والمشقة والمراغم المعاند الذي يروم اذلال
صاحبه ومنه الحديث المرفوع اذا صلى احدكم فليلزم جبهته وانفه الارض
حتى يخرج منه الرغم اي يذل ويخضع لله عز وعليه بقية الباب   وقراة طلحة
بن سليمان ثم يدركُه الموت برفع الكاف وقراة الحسن والجراح ثم يدركَه بنصب
الكاف قال ابو الفتح ظاهر هذا الامر ان يدركه رفع على انه خبر مبتدا محذوف اي ثم هو
يدركه الموت وعطف الجملة التي هي من المبتدا على الفعل المجزوم بفاعله فهما اذا جملة
فكانه عطف جملة على جملة وكان العطف هنا جائزا لما بين الشرط والمبتدا من
المشابهة فمنها ان حرف الشرط يجزم الفعل ثم يعقبون الفعل المجزوم مع الحرف الجازم
على جزم الجواب كما ان الابتداء يرفع الاسم المبتدا ثم يعقبون الابتداء والمبتدا جميعا على رفع
الخبر ولهذا قال يونس في قول الاعشى ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا
معشر نزل انما اراد وانتم تنزلون افلا تراه كيف عطف المبتدا والخبر على فعل الشرط
الذي هو تركبوا وعليه قول الاخر ان تذنبوا ثم تاتيني بقيتكم فما علي بذنب عندكم فوت
فكانه قال ان تذنبوا ثم انتم ابنى بقيتكم هذا اوجه من ان تحمله على انه جعل سكون
الياء في تاتيني علم الجزم على اجراء المعتل مجرى الصحيح نحو قوله الم ياتيك والانباء تنمي
فهذا جواب كما تراه وان شئت ذهبت فيه مذهبا اخر غيره الا انه فيه غموض
وصنعة وهو ان يكون اراد ثم يدركْه الموت جزما غير انه نوى الوقف على الكلمة فنقل
الحركة من الهاء الى الكاف فصار يدركُه فقوله من عنزي سبني لم اضربُه اراد لم اضربْه ثم نقل
الضمة الى الباء لما ذكرناه وكقوله الهي خليلي عن فراشي مسجده يا ها القاضي الرشيد
ارشده اراد ارشده لما غم نقل الضمة فصار يدركه الى يدركه ثم حرك الهاء بالضم على اول
حالها ولم يعد الى الضمة التي كان نقلها الى الكاف عنها بل اقر الكاف على ضمها فقال ثم يدركُهُ
الموت وقد جاء ذلك عنهم اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بقول الشاعر ان ابن الاحوص
معروفا فبلغه ثم حرك الهاء بالضم واقر ضمة العين عليها بحالها فقال فبلغُهُ وذلك
انه قد كثر النقل لهذه الضمة عن هذه الها فانقلت الى موضع قرت عليه وثبتت

ثبات الواجب فيه وفي اقرار الحركة بحالها مع تحريك ما بعدها دلالة على صحة قول سيبويه
باقرار الحركة التي يحرك بها الساكن عند الحذف اذا رد الى الكلمة ما كان حذف منها في نحو
قوله في النسب الى شية وشوي وهذا مشروح هناك في موضعه فهذا وجه ثان كما
تراه في قوله ثم يدركه الموت بضم الكاف فاعرفه واما قراءة الحسن ثم يدركه بالنصب
فعلى اضمار ان كقول الاعشى لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها ويأوي اليها المستجير
فيعصما اراد فان يعصما وهذا ليس بالسهل وانما بابه الشعر لا القرآن وانشد ابو زيد
ترك ومن ابيات الكتاب ايضا ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا
والاية على كل حال اقوى من ذلك لتقدم الشرط قبل المعطوف ليس بواجب وهذا واضح
وفيه من هذا الا انا نكره ونتحامى الاطالة لا سيما في الدقيق لانه مما يخفوا على اهل القران
وقد كان شيخنا ابو علي عمل كتاب الحجة وظاهر امره انه لاصحاب القراءة وفيه اشياء
كثيرة قل ما ينصف منها كثير ممن يدعي هذا العلم حتى انه يجفو عند القراء لما ذكرناه
قراءة عبد الرحمن الاعرج ان تكونوا تالمون بفتح الالف قال ابو الفتح انه محمول على قوله ولا تهنوا
في ابتغاء القوم اي لا تهنوا لانكم تالمون كقولك لا تجبن عن قرنك لخوفك منه ثم اعتقد
نصب ان بعد حذف حرف الجر عنها فان هنا منصوبة الموضع وهي على مذهب
الخليل مجرورة الموضع باللام وصار ان لكونها حرفا كالعوض في اللفظ من اللام
قراءة يحيى انهم ييلمون كما تيلمون قال ابو الفتح العرف في نحو هذا ان من قال انت تيمن
وتيلف وايلف وكسر حرف المضارعة في نحو هذا اذا صار الى الياء فتحها البتة
تقول هو يالف ولا تقول هو ييلف استثقالا للكسرة في الياء فاما قولهم في يوجل
ونحوها ييجل وايجل بكسر الياء فانما احتمل ذلك هنا من قبل انهم ارادوا قلب
الواو ياء هربا من ثقل الواو ولان الياء على حال اخف من الواو وعلموا انهم اذا قالوا
ييجل ويحل فقلبوا الواو ياء والياء قبلها مفتوحة كان ذلك قلبا من غير قوة علة
القلب فكانهم حملوا انفسهم على تجشم ما تجشموه من كسر الياء تحملا وتوصلا الى قوة علة
قلب الواو ياء كما ابدلوا من ضم لام ادلو جمع دلو كسرة فصار ادلي لتنقلب الواو ياء بعذر
قاطع وهو انكسار ما قبلها وهي لام وليس كذلك الهمزة لانها اذا كسر ما قبلها
لم يجب انقلابها ياء وذلك نحو ذيب وبير الا ترى انك اذا قلت هو ييلف
لم يجب قلب الهمزة ياء فلهذا قلنا ان كسرة ياء ييجل لما يعقب من قلب الاخف
الى الاثقل فعذر مقبول وليس في كسر الياء ييلف ما يدعو الى ما يحتمل له الكسرة وليس .

فيه

فيه اكثر من انه اذا كسر الياء ثم خفف الهمزة صارت ييلمون فاشبه في اللفظ ييجل وهذا
قدر لا يحتمل له كسر الياء فاعرفه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فيما رويت عنه
عائشة رضي الله عنها اثنا بثا قبل النون وروى ايضا عنها عنه صلى الله عليه وسلم
انثا النون قبل الثاء وقراءة ابن عباس الا اوثانا وروي عنه ايضا الا انثا بضمتين والثاء
بعد النون وقراءة عطاء بن ابي رباح الا اثنا الثا قبل وهي ساكنة قال ابو الفتح اما اثن
فجمع وثن واصله وثن فلما انضمت الواو ضما لازما قلبت همزة كقوله تعالى واذا الرسل
اقتت وكقولك في وجوه اجوه وفي واعد اعد وهذا باب واسع ونظيره وثن اثن
اسد واسد ومن قال اثنا بسكون الثاء فهو كاسد في سكون السين حكى
سيبويه هذه القراءة اثنا بسكون الثاء وذهب ابو بكر محمد بن السري في قولهم
اسد واسد الى انها محذوفة من اسود ويقوي قوله هذا بيت الاخطل
كلمع ايدي مثاكيل مسلبة يندبن ضرس بنات الدهر والخطب يريد الخطوب
فقصر الكلمة بحذف واوها ومنه قول الاخر ان الفقير بيننا قاض حكم ان يرد الماء
اذا غاب النجم يريد النجوم واما انثى بتقديم النون على الثاء فينبغي ان يكون جمع انيث
كقولهم سيف انيث الحديد وذلك كقراءة العامة الا اناثا يعني الاصنام قال
الحسن الاناث كل شيء ليس فيه روح خشبة يابسة وحجر يابس قال
وهو اسم صنم لحي من العرب كانوا يعبدونها ويسمونها انثى بني فلان وعليه
القراءة الا اوثانا قال حماد بن شعيب قلت للاعمش يعدهم فقال ابعدهم انما هو
يعدهم ويمنيهم وما يعدهم ساكنة قال ابو الفتح قد تقدم القول على هذا مما اسكن في موضع
الرفع تخفيفا لثقل الضمة قال ابو زيد فيما حكاه عنهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون بسكون اللام
تخفيفا على هذا هنا رواه الضبي عن ابي عبد الله المدني في ييامى النساء بياءين قال ابو الفتح
القراءة المجمع عليها في يتامى بياء وتاء بعدها ولا يجوز قلب التاء هنا ياء والقول عليه والله اعلم
انه اراد ايامى فابدل الهمزة ياء فصارت ييامى وقلبت ياء كما قلبت الياء همزة في قولهم
قطع الله اديه يريدون يده يصحح دلام الفعل واعاد العين الى سكونها فصارت يديه ثم ابدل
الياء همزة فصارت اديه ولم اسمع هذا الا من جهته واياما كان فقد قلبت الياء همزة ونظيره
قلب الهمزة في ايامى الى الياء حتى صارت ييامى قولهم باهلة بن يعصر فالياء فيه بدل
من همزة اعصر وذلك انه يقال باهلة بن اعصر ويعصر وانما سمي اعصر ببيت قاله ابني
ان اباك غير لونه كر الليالي واختلاف الاعصر فهذا دليل على كون الهمزة اصلا والياء بدلا منها

فاما اياى فقالوا انها جمع ايم واصلها عند ايايم كسيد وسيايد كذا رواه ابن الاعرابي سيد
وسيايد بالهمز كما ترى وفي هذا شاهد لقول سيبويه انه متى اكتنف الف التكسير حرفا
علة ايهما كانا وجاجب الآخر منهما الطرف فانه يهمز. وشاهد ذلك ايضا ما رواه
ابو عثمان عن الاصمعي انهم قالوا عيل وعيائل بالهمز. وحكى ابو زيد سيقة وسيائق
بالهمز وكان ابو علي يرى فيما حكاه ابو زيد من همز سيائق ولم يقع له اذ ذاك ما حكيناه
عن ابن الاعرابي من همز سيائد وما كان اذ ذاك وقع هذا الحرف اليه فاذكره له كان شيا كانت
له يخطر او تنتهي اليه ما حكيناه لقنع مواقع المرضية عنده ومذهب ابي الحسن الاخفش
بخلاف ذلك فلما صارت الى ايايم قلبت اللام واخرت العين فصارت اياام ثم ابدلت
من الكسرة فتحة ومن الياء الفا فصارت اياى ووزنها الآن فيالع واصلها ايايم فياعيل
لان ايايا فيعل هذا مذهب الجماعة في ايم واياى ولو ذهب به ذاهب الى ما ذكره لم ار به
باسا وذلك انه كسر ايم فاعل على فعلى وهو ايمى من حيث كانت الايمة بلية يدفع اليها فجرى
مجرى هالك وهلكى ومائد وميدى وجريح وجرحى وزمن وزمنى وسكران وسكرى ثم كسرت
ايمى على اياى فوزن اياى الآن على هذا فعالى ولا قلب فيها وانت اذا سلكت هذه الطريق
احرزت غنمين وكفيت مؤنتين احداهما ان تلوى الكلمة على اصلها لم تقلب ولم تغير شى
من حروفها والاخرى انه لو كان الاصل ايايم لجاز ان كان الوجه ان يسمع واما المسموع اياى
كما ترى فاعرف ذلك فالبناى على هذا فعالى تكسير ايمى على فعلى كهلكى وعلى القول الآخر
فيالع ثم ما كسر على فعلى ثم كسرت فعلى على فعالى ما رويناه عن ابي محمد بن الحسن عن ابي
العباس احمد بن يحيى في اماليه من قول بعضهم مثل القتالى في الهيثم الليالى فهذا تكسير
قتيل على قتلى ثم قتلى على قتالى   قراءة عاصم الجحدري ان يصلحا قال ابو الفتح اراد ان
يصلحا يفتعلا فاثر الادغام الطاء صادا ثم ادغم فيها الصاد التي هي فاء فصارت
يصلحا ولم يجز ان يبدل الصاد طاء لما فيها من امتداد الصوت بالصفير الا ترى ان كل واحد
من الطاء واختيها والظاء واختيها يدغمن في الصاد واختيها ولا يدغم واحد منهن في
واحدة منهن فلذلك لم يجز الا ان يطلحا وجاء يصلحا   قراءة ابي عبد الرحمن في رواية
عطا عنه وقراءة عاصم والجحدري ايضا وملائكته وكتابه على التوحيد قال ابو الفتح
اللفظ لفظ الواحد والمعنى معنى الجنس اى وكتبه ومثله قوله تع هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق اى كتبنا الا ترى الى قوله تع وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
وقال عز وجل اقرا كتابك ولكل انسان كتاب فهي جماعة كما ترى وقد قال
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ووضع الواحد موضع الجماعة فاش في اللغة قال الله

يخرجكم

يخرجكم طفلا اى اطفالا وحسن لفظ الواحد ههنا شى اخر   وذلك موضع
اضعاف العباد واقلال لهم فكان لفظ الواحد لقلته اشبه بالموضع من لفظ الجماعة لان
الجماعة على كل حال اقوى من الواحد فاعرف ذلك   قراءة عبد الله بن ابي اسحق والاشهب
العقيلي يراون الناس مثل يرعون والهمز بين الراء والواو من غير الف قال ابو الفتح معناه
يبصرون الناس ويحملونهم على ان يروهم يفعلون ما يتعاطونه وهو اقوى معنى من
يراءون بالمد على يفاعلون لان معنى يراءون يتعرضون لان يروهم ويراءونهم يحملونهم على ان يروهم
قال ابو زيد رات المراة اذا امسكت مرآة لها ترى وجهها ويدلك على ان يرا اى اضعف معنى مرتهم
اى قوله ترى او ترا اى عنه فقعد عن ثم نها وبل من اجلا دهر ماوم   قراءة ابن عباس وعمرو بن
فائد مذبذبين بكسر الذال الثانية قال ابو الفتح هو من قوله جنادل لام السلسبيل ودونها مبرة
شبه للبرية المذبذب اى المهتز القلق الذي لا يثبت في مكان فكذلك هؤلاء اى يخففون تارة الى
هؤلاء فهو مثل قوله تع لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومعنى ذبذبت عن الشي اى صرفت عنه شيا يريده
الى غير جهته وقريب من لفظ الالة لبس من لفظه كما يقول البغداديون وابو بكر معهم وذلك ان
ذبذبت من ذوات الثلاثة وذبذبت من مكرر الاربعة فهو كقولهم عبي ترذ وترثالة وهو كثير
في معناه وقد ذكرنا ذلك في كتاب المصنف   قراءة مالك بن دينار روى عن الثقفي وعاصم الجحدري
والمقيمون الصلوة بالواو قال ابو الفتح اتباع هذا على الظاهر الذي لا يطعن فيه وانما الكلام في الموضعين
بالياء واختلاف الناس فيه معروف فلا وجه للتشاغل باعادته ولكن رفعه على القراة بمنع توهم
مع الياء انجر وراى يؤمنون بما انزل اليك وبالمقيمين الصلاة وهذا واضح ومن ذلك قراءة ابراهيم
وكلم الله موسى اسم الله نصب قال ابو الفتح يستشهد لهذه القراة قوله تع حكاية عن موسى
ربي ارني انظر اليك وغيره من الاى التي فيها كلام الله سبحانه   قراءة العامة ان يكون له ولد
بالفتح وقراءة الحسن بكسر الالف قال ابو الفتح هذه القراة توجب رفع يكون ولم يذكر ابن مجاهد
اعراب يكون وانما يجب رفعه لان ان ههنا نفي كقولك ما يكون له ولد وهذا قاطع   قراءة مسلم
فيحشرهم فيعذبهم بسكون الراء والباء قال ابو الفتح قد سبق نحو هذا فانما يسكن استثقالا
للضمة نعم وربما كان العمل جلسا فظن سكونا وقد سبقت شواهد السكون
بما فيه   تمت سورة النساء ولله الحمد والمنة على رسوله واله

سورة المائدة   قراءة الحسن وابراهيم ويحيى بن وثاب

وانتم حرم باسكان الراء قال ابو الفتح هذه اللغة تميمية يقولون في رسل رسل وفي كتب
كتب وفي دجاج بيض دجاج بيض وذلك انه صار الى فعل فجرى مجرى ابيض اذا قلت
بيض واعلم من بعد هذا ان اسكان حرم كان له مزية على اسكان كتب وذلك ان في الراء تكررا

بكون الراء ساكنة لما فيها من التكرير في حكم المتحركة لزيادة الصوت بالتكرير ونحوا من زيادة
بالحركة وكذلك الكلام في كراب وحرور وسراة وسرج وكذلك القول فيما جاء عنهم من نكر فرد
على انه افراد فيه هذا المعنى الذي ذكرناه وذلك ان التكرير في را فرد فلو يكون كالحركة فيها فصار
فردًا وان كان فعلا ساكن العين كانه فعل متحركة وقد تقصيت هذا في كتاب المحاسن وبسطته
هناك ونظائره   قراة ابي واقد والجراح ونبيح والحسن بن عمران فاصطادوا بكسر الفاء
قال ابو الفتح هذه القراة ظاهرة الاشكال وذلك انه لا داعي الى امالة فتحة هذه الفا كما اميلت فتحة
الراء الاولى من الضرر لكسرة الثانية وكذلك اميلت فتحة الواو من قولهم وانا اليه راجعون لكسرة
الهمزة ونحو ذلك فمن هنا استشكل امر هذه الامالة الا ان هاهنا ضربا من التعلل صالحا وهو انه لك
ان تقول فاصطادوا بكسر الفا قال ابو الفتح هذه القراة ظاهرة الاشكال وذلك انه لا داعي الى امالة
فتحة هذه الفاء كما اميلت فتحة الراء الاولى من الضرر لكسرة الثانية وكذلك اميلت فتحة الواو
من قولهم وانا اليه راجعون لكسرة الهمزة ونحو ذلك فمن هنا استشكل امر هذه الامالة الا ان هاهنا
ضربا من التعلل صالحا وهو انه لك ان تقول فاصطادوا فتميل الالف بعد الطاء اذا كانت منقلبة
عن ياء الصيد فان قلت فهناك الطاء فهلا منعت الامالة وكذلك الصاد قبل ان حروف الاستعلاء
لا تمنع الامالة في الفعل انما تمنع منها في الاسم نحو طالب وظالم فاما في الفعل فلا الا تراهم كيف
امالوا طغى وهناك حرفان مستعليان مفتوحان وسبب ذلك اعتلال الافعال في الاعتلال وانها
اقعد فيه من الاسماء فان قلت فانه لم يحك في الطاء امالة قبل هي وان لم يسمع معرضة والكلمة
معرضة فكانها لذلك ملفوظة بها كما ان من قال في الوقف هذا ماش فامال مع سكون الشين
نظرا الى الكسرة اذا وصل فقال هذا ماش كما ان من قال اغزيت نظر الى وجود الياء في المضارع
لانكسار ما قبل الواو في يغزي وكما ان من اعل يخاف واصلها يخوف نظرا الى اعتلالها في الماضي
واصلها خوف ولولا ذلك لوجب اغزوت ويخوف لانه لا علة فيهما في مكانيهما ولما ان من قال في الاضافة
الى الصعق صعقي اتبع كسرة الصاد مع فتحة العين ولذلك نظائر وان شئت قلت لما كان يقول في
الابتداء اصطادوا فيكسر همزة الوصل نظر اليها بعد حذف الهمزة فقالوا فاصطادوا تصور
الكسرة الهمزة اذا ابتدات فقلت اصطادوا فهذا وجه ثان لما مضى   قراة ابن مسعود
لا يجرمنكم بضم الياء شنآن قوم ان صدوكم بكسر الالف قال ابو الفتح في هذه القراة ضعف
وذلك لانه جزم بان ولما يات لها بجواب مجزوم او بالفاء كقولك ان تزرني اعطك درهما
او فلك درهم ولو قلت ان تزرني اعطيتك درهما قبح لما ذكرنا وانما بابه الشعر كقوله
ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا وما سمعوا من صالح دفنوا   قرا ابن عباس رضي الله عنهما

والكبل

والكبل السبع قال ابو الفتح ذهب بالتذكير الى الجنس والعموم حتى كانه قال وما اكل السبع ولو قال ذلك
لما جاز لفظا مال الى التذكير فالاكيل هنا اذا يصلح للمذكر والمونث واما الاكيلة والنطيحة والذبيحة اسم
للمبالغة والمنطوح كالنطيحة والبلية في قوله مثل البلية قال الصا اهلامها فنقول على هذا مررت بشاة
اكيل اي قد اكلها الاسد ونحوه ونقول ما لنا طعام الا الاكيلة اي الشاة او الجزور المعدة لان يوكل
فان كانت قد اكلت فهي اكيل بلا ها وكذلك اكيل السبع بعضه معناه اكيل السبع بعضه نحو وابراهيم
غير متخنف لانه بغير الف قال ابو الفتح كان متخنفا ابلغ واقوم بمعنى من متجانف وذلك لتشديد العين
وموضوعها لقوة المعنى بها نحو تصون هو ابلغ من تصان لان تصونوا اوغل في ذلك فصح له
وعرف به وامائضاوت فكانه اظهر ذلك وقد يكون عليه وكثيرا ما لا يكون عليه الا ترى الى قوله
اذا تخازرت وما بي من خزر فصار متخنف بمعنى متجبر ومتنى ومتجانف كمتمايل ومتاود ابلغ
من مائل ومتاود وعليه   قراة عبد الله بن ابي اسحق والاشهب العقيلي يبرون الناس اي يكرمونهم
على ان يبروهم وحملهم على ما يتحلون له ويراون يتصنعون لذلك ترحما لهم وربما كان عليهم
وقد ذكرنا لك فيما مضى من كتابنا هذا   قراة ابي رزين بن مطيبي ساكنة الكاف قال ابو الفتح
ينبغي ان يكون مكلبين كقولهم اسدت الكلب اغريته فكذلك اكلاب الجوارح هو اغراوها
بالصيد استبارها عليه ليكون كالكلب الكلب كلب واكلبته كغزيه واغريته واسدوا
اسدته وعرضي واعرضته وهبض واهبضته ما رواه عمرو عن الحسن وارجلكم بالرفع
قال ابو الفتح ينبغي ان يكون رفعه بالابتداء والخبر محذوف دل عليه ما تقدم من قوله
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وارجلكم واجب غسلها ومفروض غسلها ومغسوله
كغيرها ونحو ذلك وقد تقدم نحو هذا مما حذف خبره لدلالة ما هناك عليه فكانه بالرفع اقوى معنى
وذلك لانه يستانف فرفعه على الابتداء فيصير صاحب الجملة واذا نصب او جر عطفه على ما
قبله فصار لحقا وتبعا فاعرفه   قراة عاصم الجحدري وعزرتموهم خفيفة قال ابو الفتح
عزرت الرجل اعزره عزرا اذا حطته وكنفته وعززته فخمت امره وعظمته فكانه لقربه
من الازر وهو التقوية لمعناه او قريبا منه ونحوه حزر اللبن اذا تمحض واشتد فانظر
الى تلامح كلام العرب واعجب   قراة سعيد بن جبير ومجاهد قال رجلان من الذين يخافون
بضم الياء قال ابو الفتح يحتمل امرين احدهما ان يكون من المومنين الذين يرهبون ويتقون
لما لهم في نفوس الناس من العفة والورع والسمت وذلك انه من كان في النفوس
كذلك هيب واحتشم واطيع واعظم لان من اطاع الله سبحانه اكرم واطيع ومن عصاه
امتهن واضيع والاخر ان يكون معناه من الذين اذا وعظوا رهبوا وخافوا واذا
اتاهم الرسول بالحق اطاعوا وخضعوا اي ليسوا ممن يركب جهله ولا يصغي
الى ما يجد له فيكون كقوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وكقوله تعالى انما تنذر من اتبع الذكر

وخشي الرحمن بالغيب ونحو ذلك من الاي الدالة على رهبة المومنين وطاعتهم فهذا اذا من اخيف والاول
من خيف   قراة الحسن بن عمران وابي واقد وروين عن الحسن فطاوعت له نفسه قال ابو الفتح
ينبغي والله اعلم ان يكون هذا على ان قتل اخيه جذبه الى النفس وطاوعه وقراة العامة فطوعت
له اي حسنته له وسهلته   قراة طلحة بن سليمان فاوارى سوأة اخيه بسكون الياء في موضع
النصب وقد مضى في نحو قوله كان ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار يتعاطين الورق وقال ابو
العباس انه من احسن الضرورات   قراة ابي جعفر يريد من اجل غير مهموزة والنون مكسورة
قال ابو الفتح يقال فعلت ذلك من اجلك بفتح الهمزة ومن اجلك بكسرها ومن اجلاك ومن
جللك ومن جلالك ومن جراك فيجب على هذا ان يكون قراة ابي جعفر من اجل ذلك على تخفيف
همزة اجل بحذفها والقاء حركتها على نون من كقولك في تخفيف كم ابلك كم بلك وفي من ابراهيم منِ
براهيم وهذا واضح   قراة الحسن من قتل نفسا بغير نفس او فسادا في الارض بنصب الفساد قال ابو
الفتح ينبغي ان يكون ذلك على فعل محذوف يدل عليه اول الكلام وذلك ان قتل النفس بغير النفس
من اعظم الفساد فكانه قال او اتى فسادا او ركب فسادا او احدث فسادا وحذف الفعل الناصب
بدلالة الكلام عليه وابقا عمله ناطقا به ودليلا عليه مع ما يدل من غيره عليه وهو اكثر من ان يؤتى
بشيء منه مع وضوح الحال به الا ان منه قول القطامي فكرت تبتغيه فصادفته على دمه ومصرعه
السباعا على دمه فقد دخلت السباع في الموافقة فيصير كانه قال وافقت السباع وهو عندنا
بعد على حذف المضاف اي صادفت اثار السباع لانها لو صادفت السباع هناك لاكلتها ايضا
وهناك مضاف اخر محذوف اي صادفت اثار السباع على اشلائه وبقاياه لانها اذا وافقت
اثار السباع على دمه ومصرعه فانما وافقت بقاياه لا جميعه وسمعت سنة خمس وخمسين علاما حدثا
من عقيل ومعه سيف في يده فقال له بعض الحاضرين وكنا مصحرين يا اعرابي سيفك هذا يقطع
البطيخ فقال اي والله وغوارب الرجال فنصب غوارب على ذلك اي ويقطع غوارب الرجال
قراة يحيى وابراهيم والسلمي افحكم الجاهلية يبغون بالياء ورفع الميم قال ابن مجاهد وهو
خطا قال وقال الاعرج لا اعرف في العربية افحكم وقرا افحكم نصبا وقرا الاعمش افحكم الجاهلية
يبغون بفتح الحاء والكاف والميم قال ابو الفتح قول ابن مجاهد خطا فيه سرف لكنه وجه غيره
اقوى منه وهو جائز في الشعر قال ابو النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع
اي لم اصنعه فحذف الهاء مع ولو نصب فقال كله لم ينكسر الوزن فهذا يونسك فانه
ليس للضرورة مطلقة بل لان له وجها من القياس وهو ان يشبه عائد الخبر بعائد
الحال او الصفة وهو الى الحال اقرب لانها ضرب من الخبر فالصفة كقولهم الناس رجلان
رجل اكرمت ورجل اهنت اي اكرمته واهنته والحال كقولهم مررت بهند يضرب
زيد اي يضربها زيد فحذف عائد الحال وهو في الصفة امثل لتشبيه الصفة بالصلة في نحو

قوله

قولهم اكرمت الذي اهنت اي اهنته ومررت بالذي اتيت اي لقيتها فغير بعيد ان يكون قوله افحكم الجاهلية يبغون يراد به
يبغونه ثم حذف الضمير وهذا وان كانت فيه صنعة فانه ليس بخطا وفيه من بعد هذا شيان يذكرهما وهو ان قوله
كله لم اصنع وان كان قد حذف منه الضمير فانه قد خلفه واعيض منه ما يقوم في اللفظ مقاما لا يعاقبه ولا يجتمع معه
وهو حرف الاطلاق اعني الياء في اصنعي فلما حضر ما يعاقب الهاء ولا يجتمع معها صارت لذلك كانها حاضرة غير
محذوفة فهذا وجه والثاني ان هناك همزة استفهام وهو اشد لتسلط الفعل الا ترى انك تقول زيد ضربته
فيختار الرفع فاذا جاءت همزة الاستفهام اخترت النصب البتة فقلت ازيدا ضربته فنصبته بفعل مضمر
يكون هذا الظاهر تفسيرا له واذا قلت افحكم الجاهلية يبغون ولم تجد ضميرا ولا عوضت منه ما يعاقبه وحرف
الاستفهام الذي يختار معه النصب والضمير ملفوظ به موجود معك فيكاد الحال يحلف على فساد الرفع
بان هذا انه لو نصب فقال كله لم اصنع لما كسر وزنا فهذا يونسك بالرفع في القراة وان شئت لم تجعل قوله
خبرا بل تجعله صفة خبر موصوف محذوف فكانه قال افحكم الجاهلية حكم يبغونه ثم حذف الذي هو حكم واقام الجملة
التي هي صفة مقامها اعني يبغون كما قال تع الذين هادوا يحرفون الكلم من بعد مواضعه اي قوم يحرفون فحذف الموصوف
واقيمت الصفة مقامه وعليه قول الشاعر وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح اي فمنهما تارة
اموت فيها فحذف تارة واقام الجملة التي هي صفتها نائبة عنها فصارت اموت ومثله في الحذف من هذا الضرب بل هو
اطول منه قوله تروحي باخيرة لعقيل تروحي اجدر ان تقيلي اصله ايتي مكانا اجدر بان تقيلي فيه ثم حذف الموصوف الذي هو
مكانا فصار تقديره اجدر بان تقيلي فيه ثم حذف البا فصار تقديره اجدر ان تقيلي فيه ثم حذف في فصار تقديره اجدر
ان تقيليه ثم حذف العائد المنصوب فصار اجدر ان تقيلي فهذه اذا خمسة اعمال وهي حذف الفعل الناصب ثم حذف الموصوف
ثم حذف البا ثم حذف في ثم حذف الها فذلك خمسة اعمال وهناك وجه سادس وهو ان اصله ايتي مكانا اجدر ان تقيلي
فيه من غيره كما تقول مررت برجل احسن من فلان وانت اكرم علي من غيرك فاذا جاز في الكلام توالي هذه الحذوف لم يكن
معيبا ولا فاحشا ولا مستنكرا ان يحذف الها من قوله افحكم الجاهلية يبغون والمراد به حكم يبغونه ثم يحذف الموصوف
وعائده اسوغ واسرا وايسر واما قوله افحكم الجاهلية يبغون فيحتمل ذلك فانه ظاهر في اعرابه غير ان حكما
هذا ليس مقصودا به قصد حاكم بعينه وانما هو بمعنى الشياع والجنس اي فحكام الجاهلية يبغون وجاز الفضا
ان يقع جنسا كما جاء عنهم في الحديث من قولهم منعت العراق قفيزها ودرهمها ومنعت مصر اردبها وله نظائر
ثم يرجع بعد الى ان معناه معنى افحكم الجاهلية يبغون لانه ليس المراد والمبغي هنا نفس الحكام وانما المبغي نفس
الحكم فهو اذا على حذف المضاف تقديره افحكم الجاهلية يبغون فهذا هو الاول في المعنى فاعرف ذلك   قراة
يحيى وابراهيم فيرى الذين في قلوبهم مرض بالياء قال ابو الفتح فاعل يرى مضمر دلت عليه الحال اي فيرى رايهم
ومناظرهم والذين في موضع نصب كقراة الجماعة وقد كثر اضمار الفاعل لدلالة الكلام عليه كقولهم اذا كان غدا
فاتني اي اذا كان ما نحن عليه من البلا وغد فاتني وهو كثير ودل عليه ايضا القراة اي فترى انت يا محمد
او يا حاضر الحال الذين في قلوبهم مرض يسارعون الى ولا المشركين ونصرهم   قراة الحسن وابن هرمز
وابن عمران ونبيح وابن بريدة مثوبة ساكنة التاء قال ابو الفتح هذا مما خرج على اصله شاذا عن بابه

وجاز نظائره ومما يحكى عنهم من قولهم الفكاهة مقودة الى الاذى وقياسها مقادة ومفادة كما جاء عنهم من مثابة وهي
القطيعة ومزادة ومثل مزيد وقياسه مزاد الا ان مزيدا علم والاعلام قد يحتمل فيها ما يكره في الاجناس نحو محبب
ومكوزة ومريم ومدين ومعدي كرب ورجاء بن حيوة ومنه موهب وموزق اسم رجلين ومثوبة مفعلة ومثوبة
مفعلة ونظيرها المطيخة والمبطخة والمشرقة والمشرقة واصل مثوبة مثوبة فنقلت الضمة من الواو الى الثاء ومثلها
معونة واما مؤنة فيختلف فيها فمذهب سيبويه انها فعولة من منت الرجل امونه واصلها مؤونة بلا همز كما تقول فعول
من القيام قووم ومن النوم نووم ثم همزوا الواو استحسانا للزوم الضمة لها مؤونة وقال غيره هي مفعلة من الاون وهو الثقل
من قول رؤبة سيرا وقد اون تاوين العقق اي ثقلت اجوافهن فصار كان هناك اوسا اي عدلين فمؤونة
على هذا كمعونة فهذا من الاون وهذا من العون واجاز الفراء ان تكون من الاين وهو التعب من حيث كانت المؤونة
ثقلا على ملتزمها فسلك الفراء في هذا مذهب ابي الحسن في قوله في مفعلة من البيع مبوعة وحجته في هذا ما سمع منهم في قول
الشاعر وكنت اذا جاري دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق مئزري وهي من الضيف والكلام هنا يطول
وقد اشبعناه في كتابنا المنصف ما يروى في قول الله وعبد الطاغوت وهو عشر قراءات وعبد الطاغوت على فعل ونصب
الطاغوت وعبد الطاغوت بفتح العين وضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت وهي في السبعة ابن عباس
وابن مسعود وابراهيم النخعي والاعمش وابان بن تغلب وعلي بن صالح وشيبان وعبد الطاغوت بضم العين والباء وفتح
الدال وخفض الطاغوت وروى عكرمة عن ابن عباس وعبد الطاغوت بضم العين وفتح الباء وتشديدها وفتح الدال
وخفض الطاغوت ابو واقد وعباد الطاغوت وعباد الطاغوت قراءة البصريين وقال معاذ وقرا بعضهم
هو ابو جعفر الرواسي النحوي فاعله وقرا عن ابن العقيلي وابن بريدة وعابد الطاغوت وقرا ابي
بن كعب وعبدوا الطاغوت بواو وقرا ابن مسعود فيما رواه عبد الغفار عن علقمة عنه وعبد
الطاغوت كعبد قال ابو الفتح اما قوله وعبد الطاغوت فانه معطوف على قوله سبحانه وجعل
منهم القردة والخنازير واما عبد الطاغوت فاسم على فعل قال ابو الحسن جاء به نحو حذر وفطن قال واما
وعبد فجمع عبيد وانشد انسب العبد الى اباءه اسود الجلدة من قوم عبد هكذا قال ابو الحسن وقد يجوز
ان يكون عبد جمع عبد كرهن ورهن وسقف وسقف ومن جهة احمد بن يحيى عبد جمع
عابد وهو فصيح كبازل وبزل وشارف وشرف قال ابو الحسن والمعنى فيما يقال خدم الطاغوت واما
عبد الطاغوت فجمع عابد ومثله عباد كضارب وضراب وعليه القراءة الثانية
وعبد الطاغوت وعباد الطاغوت وعليه قراءة من قرا وعباد الطاغوت
جمع عابد وعباد كقائم وقيام وصائم وصيام وقد يجوز ان يكون عباد الطاغوت
جمع عبد وقل ما يأتي عباد مضافا الى غير الله وقد انشد سيبويه اتوعدني بقومك
يا ابن حجل اشابات يخالون العباد يريد عبيد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يكونوا
في المعنى عباد الله تعالى واما قول الاخطل والذي انا عبد في عبادته لولا سمية
اعداء ذوي احن ما سرني ان ابلي في مباركها وان شيئا قضاه الله لم يكن

فيحتمل

يحتمل ان يكون جمع عبد الا انه لما اضافه الى نفسه صار لذلك في حكم ما ... جمع ... ويجوز ان يكون العباد
هنا مصدرا اي انا عبد في طاعته واما عبد الطاغوت فظاهر وعليه قراءة ابي وعبدوا الطاغوت
بواو واما وعابد الطاغوت فهو في الواحد من اراد به الطاغوت لكنه واحد في معنى جماعة على ما مضى
وعليه ايضا وعبد الطاغوت لكنه لحظ ... عبدا ... وحدر ووطف ... نحو من جهة
احمد بن يحيى وعبد الطاغوت اي صار الطاغوت معبودا كفقه الرجل وظرف صار فقيها وظريفا
ومن جهته ايضا وعبد الطاغوت وقال اراد عبدة فحذف الهاء ... ويقال عبدة الطاغوت
والاوثان ويقال للمسلمين عباد الله ومن ذلك قراءة الحسن والزهري والماسون ... بهمز
وقرا الماسون بغير همز ... ابو جعفر ... والحلزون ومنون قال ابو الفتح اما الماسون فيا عن مهموز وعلى
... فيما ... ذلك
... ابي الحسن ... يسمى ... من قراءات
... ابو الحسن لقوله في مثل عضو من ... في موضعه
... عضو من ... في ... هذا
... واما ... والوجه
واما الماسون ومنون ... ان ... جاز الحاق من
ان يكون الماسون ... ابو الفتح ... في هذا
ذلك قراءة عثمان وابي رجاء وعاصم ... والجحدري والماسون قال ابو الفتح ... مقدم في ... حين المعنى
انه ... الماسون بالرفع ... على ... الرفع ... قال ... يحيى والنخعي
... في هذا ... علم ... يحيى ... ولحمه الله
... بعد ... قال ابو الفتح ... يحيى ... عمه وله
... ذلك ... الله ... ذلك ... جعفر محمد ... واسط
... ذلك ومن ذلك قراءة ... في احمد
... اهله واهله ... واهله ... ذلك
... قال ابو الفتح ... اهله ... اهلاه ... الغول
... واما ... ليلاه
... واحده ... في كل يوم ... كل ليلاه
... ابي ... الى ان اهال جمع اهلون
... ما ... الشعاء ... ذهب ... اهلون ... مجلس وافقط
... هذا الجمع ... قال الشنفرى ولي دونكم اهلون ... وضود
اهلون وعرفا جيال ... والواحد ... واحد ... الصوت
٥ ... الشنفرى
... الراء ... اعواد منبر
لقد ... الارض ... هذاد ...

وحكى ابو زيد فيها أُرُوض وقيل أَرَاضٍ وليس الّا من اهاليكم في موضع النصب تشبيها لها بالالف
وقد سبق مثل هذا ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير ومحمد بن السميفع او كاسوتهم من الكسوة قال ابو الفتح
كانه والله اعلم ثانيا او كما ياتي مثلهم بنوى على حذف المضاف اي ككفاية اسوتهم وان شئت جعلت الكسوة
هي الكفاية فلم يحتج الى حذف المضاف ومن ذلك قراءة ابي عبد الرحمن فجزاءٌ رفع منون مثلَ ما بالنصب قال
ابو الفتح مثل منصوبة بنفس الجزاء اي فعليه ان يجزي مثل ما قتل فمثل اذًا في صلة الجزاء والجزاء مرفوع
بالابتداء وخبره محذوف اي فعليه جزاءٌ مثلَ ما قتل وقالوا جب عليه جزاءٌ مثلَ ما قتل فاعمل
المصدر اعماله كقوله لضرب بالسيوف رؤوس قوم ازلنا هامهن عن المقيل ه ومن ذلك قراءة
محمد بن علي وجعفر بن محمد يحكم به ذو عدل منكم قال ابو الفتح لم يوحد ذو لان الواحد يكفي في الحكم لكنه اراد
معنى من اي يحكم به من يعدل ومن يوصف للعدل كما يكون للواحد كقوله تكن مثل من يا ذئب يصطحبان
ومن ذلك قراءة ابن عباس وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرمًا قال ابو الفتح معنى حرمًا راجع الى معنى
قراءة الجماعة حُرُمًا وذلك ان الحُرُم جمع حرام والحُرُم المحرِم ضمن في المعنى مفعول فجعلهم حرمًا اي هم في امتناعهم
مما يمنع منه الحرم وامتناع ذلك ايضا منهم كالحرم فالمعنيان اذا واحد من حيث اريدا ومن ذلك
قراءة ابرهيم قد سالها بكسر السين قال ابو الفتح يعني يريد الامالة بكسر الالف يعني ما قبلها ابدال الالف مفتوحا ووجه
الامالة انه على لغة من قال سلت تسال فهي في هذه اللغة خفيفة كخاف فالامالة اذا الى الحاء كما ما
قبل اللام في سلت لاجل ما في خاف لمجيء الكسرة في خفت ويدل على ان هذه اللغة من الواو قولهم هما
حكاه لنا ابو علي من قولهم هما يتساولان وهذه دلالة على ما ذكرنا قاطعة ومن ذلك قراءة الحسن لا يضركم وقراءة
ابرهيم لا يضركم قال ابو الفتح فيها اربع لغات ضاره يضوره وضاره يضيره وضره يضره وضيره يضره بكسر
الضاد ويسكن الراء وهي عن سيبويه اعني يفعل في المضاعف متعديا وقد ذكرناها وقراءة من قرا لا تضروا
الله شيئا وجزم لا يضركم ويضركم لانه جعل جواب الامر اعني قوله عليكم انفسكم ويجوز ان يكون لا ههنا
نهيا كقوله لا تضر اذا ابا عمرو والاول اجود ومن ذلك قراءة الاعرج والسعي والحسن والاشهب
شهادةٌ بينكم رفع وعن الاعرج ايضا بخلاف شهادةً بينكم نصب قال ابو الفتح اما الرفع بالتنوين فعلى
شهادة قراءة العامة شهادة بينكم بالاضافة بحرف التنوين والجر واما شهادةً بينكم بالنصب
والتنوين فنصبها على فعل مضمر اي ليقم شهادة بينكم اثنان ذوا عدل منكم كما ان رفع من لم ينون تعالى
يوم هذا اي مقيم شهادة بينكم اي شهادة بينكم اثنان ذوا عدل منكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه وان شئت كان المضاف محذوفا من اخر الكلام اي شهادة بينكم شهادة اثنين ذوي عدل منكم اي تنبغي
ان يحوز الشهادة المتقدمة هذا ومن ذلك قراءة علي والسعبي لا نكتم شهادةً آلله وروي
عن الشعبي شهادةً آلله مقصور ويروى شهادةً وروي عنه ايضا شهادةً الله مجرورة الها بهمزه الالف
وروي عنه شهادةً الله بكم لها شهادة وقرا الله ... عن الشعبي وبالله على شهادة
الله السلمي ويحيى وابرهيم وسعيد بن جبير ويحيى بن يعمر والحسن والكلبي قال ابو الفتح

اما شهادةً فهي اعم من قراءة الجماعة شهادةَ الله بالاضافة على انها بالاضافة اخص واشرف واحرى بتردد
كما انها بالاضافة اليه سبحانه في اما الله مقصور بالجر فحكاها سيبويه ان منهم من يحذف حرف القسم ولا يعوض
منه همزة الاستفهام فيقول الله لقد كان كذا قال وذلك لكثرة الاستعمال واما آلله بالمد فعلى ان همزة الا
ستفهام صارت عوضا من حرف القسم الا ترى انه لا تجمع بينهما فتقول او والله لا فعلت واما شهودها شهادة
فالوقف عليها لما استوقف القسم وهو وجه حسن وذلك لاستئناف القسم في اول الكلام فتعود اوفر له
واشد هيبة من ان يدرج في عرض القول وذلك ان القسم ضرب من الخبر فلا بد له من اخر فلما كان
موضع توكيد قدم من صدر الكلام واعظم سبيلا للاعلاء والاعظام وزيد في وضوح هذا المعنى
وبيانه انه لما نون شهادة فادرج وقرا آلله غير جار فيما جاء منها من حيث كانت همزة وصل فامرها
مقطوعة كما تقطع مبتداة فقد جمع في هذه القراءة بين حالي الوصل والوقف اما الوصل فلتنوين شهادة واما
الوقف فلثباته همزة الوصل التي لا تقطع الا اذا وقف على ما قبلها لما استؤنفت والعادة بقطعها واستينا
فيها ما مررت ذكره في حال القسم سوغه اللفظة جميع وجوهها وقطع لتوكيد في حال ادراجها
في لفظ الخبر ... لم يتوقف من صدر الكلام ما يجب لها فانه ونوع عدل
شدة الاهتمام بهذا القسم لما فيه محبة وحرف الاستفهام فله مكانه والله اعلم قال اقسم بالله
باستحقاق الطاعة فانه يريد القسم
انا اذا لمن الظالمين هذا ابهت منهم للموضع وتخضع على القسم عليه ... واخرنا ومن ذلك قال الاقدم
بالله عليه كما القسم في الحرى بلا استفهام لما به ها ذلك
عا هذه اليمين يا فلان لا اوقف عنها اعظاما لها ولا رغبة ما اقسم به عليها

سورة الانعام ه

قراءة الاعرج وهم لا يُفرِطون قال ابو الفتح يقال افرط في الامر اذا زاد فيه وفرّط فيه اذا قصر فكأن قراءة
العامة لا يفرطون لا يقصرون فيما يؤمرون به من توفي من يحضر منه فمن الله ايضا لا يزيدون عليه ولا
يتوفون الا من امروا بتوفيه وفطرة ومثله قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار ومن ذلك قراءة ابي وابن عباس
والحسن ومجاهد والضحاك وابي يزيد المدني ويعقوب وروي عن سليمان التيمي آزرُ وقرا ابن عباس
بخلاف أَأَزْرًا تتخذ استفهام بهمزتين ونصبهما وتنوين وقرا ابو اسماعيل رجل من اهل الشام أإزرًا ومن ذلك
الحلف منونة تتخذ قال ابو الفتح اما آزرُ ... ولعله أأزرًا افضل أزرٌ هو الصنم وانزلنا بالنصب
قراءة الاعرج قنوان قال ابو الفتح ينبغي ان يكون قوله هذا اسما للجمع ... بمنزلة ... الى ابي زيد قوله
والحامل والباقر وذلك ان فعلان ليس من امثلة الجمع ... على ابي علي ...
خلع الملوك وسار تحت لوائه شجر العرى وعراعر الاقوام
وقال ابو زيد عراعر جمع عرعرة فطلب شيء على جمع نحو هذا اوله مضموم فقال يعني ابو زيد انه
اسم للجمع لعدم نظيره ... ومن ذلك قراءة ابن يعمر وخلقهم بجزم اللام قال ابو الفتح اي وخلق

الجواب اى ما خلقه ما بالهم فيكونوا معه ويكذبونه بقول وجعلوا لله الجن شركا وافعالهم شركا افعاله او شركا له
اذا عنى بالله الاصنام ونحوها ومن ذلك قراءة ابن عمر وابن عباس وحرفوا له بالحاء والفاء قال ابو الفتح هذا
شاهد بنحو بهم ومثله حرفوا الكلم عن مواضعه واصله من الحرف اى الانعدال عن القصد وكلاهما من
حرف الشىء فهو دال على المخالفه والمعادله وهو ايضا معنى قراءة الجماعه وخرقوا له بالخاء والقاف ومعنى
الجميع كذبوا ومن ذلك قراءة ابراهيم ولم يكن له صاحبه بالياء قال ابو الفتح يحتمل التذكير هاهنا ثلاثه اوجه
احدها ان يكون فى يكن ضمير اسم الله تعالى اى لم يكن الله له صاحبه وتكون الجمله التى هى له صاحبه خبر
كان والثانى ان يكون فى يكن ضمير الشان والحديث على شريطه التفسير وتكون الجمله بعده تفسيرا له وخبرا عن
كان يدوما يراد كان الحديث او الشان والثالث ان يكون صاحبه اسم كان وجاز التذكير هنا للفصل
بين الفعل والفاعل بالظرف الذى هو الخبر كقولنا كان فى الدار هند ومثله ما حكاه صاحب الكتاب من
قولهم حضر القاضى امراة وانما ارى ان تذكير كان مع تانيث اسمها اسهل من تانيث الافعال وسوى اخواتها
مع فاعلها فكان فى الدار هند اسوغ من قام فى الدار هند وذلك انه انما احتيج الى تانيث الفعل عند
تانيث فاعله لان الفعل اشيع بالفاعل حتى اشبه لفظه من بابه فقيل قامت هند وانطلقت جمل من
كان الفعل والفاعل يجريان مجرى الجزء الواحد وانما كان هذا كذلك لان كل واحد منهما لا يستغنى عن صاحبه
فانث الفعل ايذانا بان الفاعل المتصل به مؤنث وليس كذلك حديث كان واخواتها لان كان ليست
مع اسمها كالجزء الواحد من قبل انك لو حذفت كان لاستقل ما بعدها براسه فقلت فى قولك كان اخوك قائم
جالسا اخوك جالس فلما ان كان ما بعدها براسه ولم يحتج اليها لم يشع فيه اتصال الفعل بفاعله نحو استقلال
جعفر وجلس بشر الا ترى انك لو حذفت الفعل هنا لانفرد الفاعل جزءا براسه فلم يستقل بنفسه فى حاجته
الجمله بعدها بنفسها فلما لم يقو حاجتها الى كان قوة حاجه الفاعل الى الفعل لحقت تانيثا باب
الى كان وامنا العيب امنه اذا حذفته فساغ لذلك ان لا يلزم باب كان لاسمها اذا كان مؤنثا قراه
الفعل لفاعله اذا كان مؤنثا ولم يبدر احد من اصحابنا هذا فافهمه فان هذا حاله ومن ذلك درست
ابن عباس بخلاف وقتاده وروى عن الحسن درسنا ابن مسعود وابى درس ابن مسعود ايضا والقراءة العامه
قال ابو الفتح اما دُرِسَت ففيه ضمير الآيات معناه وليقولوا درستها انت يا محمد اى عفون ممحوه
دارست ويكون بمعنى دُرِسَت اى عفت وتُنوسِيَت وقراءة ابن مسعود درس اى عفون
كقوله ان هذا الا اساطير الاولين ونحو ذلك واما درس ففيه ضمير النبى صلى الله عليه
وشاهد هذا دارست اى قارأت اهل الكتاب بهذه القصص والاخبار فالوا انتى قراه وقاراه قال

به وليس من عند الله اى نفعل هذا بهم لنغوى انزه المتطيف عليهم ... الابتلا لهم بالحج والغزو
وتكليف المشاق وليستحقوا عليها الثواب وان شئت كان معناه فاذاهم يقولون كذا كقوله تعالى
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا اى فاذا هو عدو لهم ومن ذلك قراءة الحسن وابى رجاء وقتاده
وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد فيسبوا الله عُدُوّا وروى عنه ايضا بغير علم عَدْوا قال ابو الفتح
العَدْوُ والعُدُوُّ جميعا الظلم والتعدى للحق ومثلهما العدوان والعداء قال الراعى

لبنوا الرهيم على العداء المشرف عادٍ بيند جنانه وغلو ده وسله الاعدا

قال ابو نخيله وتعدى وتعدى وتعدى وهو يعتزى الاسد المسود م ومثل
العُدُوّ والعَدْو من التعدى الركوب والركب قال اوجب البران يبدا الركوب ومن ذلك
قراءة الاعمش والهمدانى ويحيى بالياء وحتم الرواة قال ابو الفتح قد يتسع دخو اسكان المرفوع تخفيفا
وعليه قراءة من قرا ايضا وما يشعرْكم باسكان الراء وكان يشعرهم اعذر من يبدهم لان فيه خروجا
من كسر الى ضم وهو فى يبدهم خروج من فتح الى ضم ومن ذلك قراءة عطيه العوفى وقد فصل لكم بالخفيفه
قال ابو الفتح هو كقوله قد فصل الله وحرج نحو حم ومن ذلك قراءة الحسن وابى شرف ولتصغى
وليرضوه وليقترفوا بجزم اللام فى جميع ذلك قال ابو الفتح هذه اللام هى الجازمه اعنى لام كى وهى
معطوفه على الغرور من قول الله سبحانه يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا اى للغرور ولتصغى
ولتصغى اليه افئده الذين لا يؤمنون بالاخره وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون الا ان اسكان هذه
اللام شاذ فى الاستعمال على قوته فى القياس وذلك ان هذا الاسكان انما كثر عنهم فى لام الامر
نحو قوله تعالى وليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق وانما اسكنت تخفيفا لثقل
الكسره فيها وفرقوا بينها وبين لام كى بان لم يسكنوها وذلك انما اجازوا السكون للام الامر المخلد
للام كى من حيث كانت لا تجى بانه فى احد الامر عن ان وهى ايضا فى جواب كان ... اذا قلت
ما ... يفعل محذوفه مع اللام التى فلما نابت عنها قووها باقرار حركتها فيها لهى الحروف المتحرك
ابقى من الساكن والاقوى لشبه بانه سوى عن عزم من الاضعف نعم وقد ... اذا اسكنوا
لبعض الحروف اباه عن حركته وعاقوا له ... وذلك نحو الجوارى والغواشى صارت الياء
فى موضع الرفع والجر معاقبه لضمتها وكسرتها فى قولك هؤلاء الجوارى ومررت بالجوارى فلما كانت فى
على هذا اذا استحقت معاقبه لها وكالمعاقبه ايضا لكسرتها فلما الزموها على كسرتها ولم
يجمعوا عليها منابها فى احد الامرين عن ان وقد ابتزت حركه نفسها ايضا وايضا فان الامر

موضع لجاز واستغنا الحسن اهم بالواصمه ومه فاما لو هما على الفعل المنصرف وكذلك جاءٍ وعاءٍ وهاءٍ
ومن ذلك قراءة الحسن ان ربك هو اعلم من يُضل عن سبيله قال ابو الفتح لا يجوز ان تكون من في موضع
جر باضافة اعلم اليها لا في موضع نصب ولا بين فيحتها من حيث كانت اعلم افعل وافعل هذه متى اضيفت
الى شيء فهي بعضه كقولنا زيد افضل عشيرته لانه واحد منهم ولا تقول زيد افضل اخوته لانه ليس منهم
ولكن تقول انما النبي صلى الله عليه افضل بني تميم على هذا لانه ليس منهم لكن تقول محمد افضل بني هاشم
لانه منهم والله تعالى علوا عظيما ان يكون بعض المضلين او بعض الضالين فاما قوله تعالى واضله الله
على علم فليس من هذا انما هو ما ذكرناه والله اعلم في جره ضلالا كقوله تعالى ويجد لهم ضلالا ولا تهدى وذلك
منصوب بموضعه بقوله انما اعلم من يضل عن سبيله اي يجيء عن الحق ويصد عنه حمالا وراه من قرا
اعلم من يَضل عن سبيل الله من يجوز بعده الذي الى قوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله فلا محالة انه سبحانه اراد اعلم من يضل عن سبيله بحذف الباء واوصل اعلم هذه بنفسها ثم حذف ذلك
او اضمر فعلا او اصلا نزل هذه الظاهرة عليه حتى كانه قال يعلم او اعلم من يضل عن سبيله ويدل على ذلك قوله
طهمه الباء بعده معه في قوله وهو اعلم بالمهتدين وقوله بعده ان ربك هو اعلم بالمعتدين وقد قال ان ربك
مَن هذه مرفوعة بالابتدا ويمثل بعدها احسن عنها واعلم هذه معلقة عن العمل حتى كانه قال من حيث
هو اعلم ايهم يضل عن سبيله كقوله تعالى لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا فاما الجر فمدفوع من
حيث ذكرنا واما الرفع فكذلك كذلك على ان من مرفوعة الطائي الجبير علوت بهم امدّ ذي طلال واحمر ورايٍ
ما وادي هم لا يجوز ان يكون في موضع جر باضافة اعلم اليها ولم اجد احدا قراه فهو اذا
منصوب الموضع لا محالة باحرا وما دل عليه احرا كما في اكبر بهم ادهم ما ادى ولا يجوز فيه الرفع
الذي جاز مع العلم لان [illegible] ليس من الافعال التي يجوز تعليقها انما ذلك ما كان من الافعال داخلا على
المبتدا والخبر واظني قد ذكرت هذا في صدر هذا الكتاب ومن ذلك قراءة ابي عبد الرحمن السلمي
وكذلك زين لكثير من المشركين قتلُ اولادهم شركاؤهم قال ابو الفتح يحتمل رفع الشركاء بامرين احدهما
وهو الوجه ان يكون مرفوعا بفعل مضمر دل عليه قوله زين كانه لما قال زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
قيل من زينه لهم فقيل زينه لهم شركاؤهم فارتفع الشركاء بالفعل المضمر الدال عليه زين هذا الظاهر واما الثاني فيقول
انه ارتفع بهذا الظاهر لانه هو الفاعل في المعنى كما ترى ان الفعل كما يرفع الاسم الواحد فاعلا او يرفع
اقيم مقام الفاعل وقد وقع هذا الفعل ما اقيم مقام فاعله وهو قتل اولادهم فلا يسند الى رفع
اسم آخر على انه هو الفاعل في المعنى كما اذا اعربت بالفعل كان اسناد ذلك اياه الى المفعول
لم يجز ان ترجع عنه فتسنده الى الفاعل اذا كان لكل واحد منهما فعل يخصه دون صاحبه كقولك
ضُرِبَ وضَرَبَ وقيل وقَتَلَ وهذا واضح والآخر ان الفاعل عندنا ليس المراد به ان يكون فاعلا

في المعنى دون صنعة اللفظ وان يكون اسما ذكرته بعد فعل واسندته ونسبته الى الفاعل هذا زيد وقعد
عمرو ولو كان الفاعل الصناعي هو الفاعل المعنوي لا يرى انك لو قلت مررت برجل يقرا ابوه فعل
كان يفعل شيئا وهو القراءة وان تقول مات زيد كانت في بعثه كلبته وان تقول في رفع زيد من قولك
زيد فاعل مرفوع بفعله كانه الفاعل في المعنى لحرف الرفع في شركاؤهم هو ما ارتناه من اضمار الفعل
له لنقهمه ونحوه ما انشده صاحب الكتاب من قول الشاعر

ليُبكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومة ومختبطٌ مما تطيح الطوائحُ

كانه لما قال ليُبك يزيد قيل من يبكيه فقال يبكيه ضارع لخصومة واكمل على المعنى جدا
وقد افردت له فصلا في جملة شجاعة العربية من كتابي الموسوم بالخصائص وهذا هو الوجه الثاني من وجهي
الشركاء فساهله في المعنى له الجازه وكذلك الذي يكثر من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم لانه يرى ان الشركاء
هم المزينون لا محالة واما الوجه الآخر فجائز وطريف وهو ان يكون الشركاء ارتفعوا في صلة المصدر
الذي هو القتل بفعلهم مكانه وكذلك الذي يكثر من المشركين ان قتل شركاؤهم اولادهم ويشهد بقولك حُجِبت
الى ركوبها العرش اي حجب ركوب العرش وهذا المعنى صحيح المعنى فاما الآية ولست منه الا دلالة القراءة
الحنيع عليها وان المعنى ان الذين زينوا هم الشركاء وان القاتلين هم المشركون وهذا واضح ومن ذلك قراءة ابن هرمز
وليُلبِسوا عليهم دينهم بفتح الياء قال ابو الفتح المشهور في هذا لبستُ الثوب البسه ولبَستُ عليهم
الامر البِسه فاما ان يكون هذه لغة لم تتناد الينا لبِست عليهم الامر البسه في معنى لبَسته البسه واما
ان يكون عبر هذا وهو ان يكون اراد به شدة المخالطة لهم في دينهم والاعتراض فيه بينهم ليسهل اقبه ولا
يمتنعوا من التردد به كما ان لابس الثوب يشعر المماسة له والالتباس به فيقول على هذا لبست الباب
طاعتك ولبست الثقة بك اي خالطت هذه الاشيا وما شبهها كمخالطة لها وملابسة لها قال عليه قول
الطهاة السعدي ه يحسوهم محسوة يا سامع تعني السيوف ومرمريه لفظ السنة ساعرنا فقال والطعنا
وانا اذا ما الموت صرح في الوغا لبسنا الى حاجاتنا الضرب
فاما ان يكون هذا الشاعر نظر الى هذه القراءة واما ان يكون ولد ذا المراد بها فسلك سنته قال بهاه
واحذ ذلك ولا نقلم يقوله من معضعف لحرته وقرب طريقته هذا شاعر محدث وبالاحس
كان معنا ومذهب يجوز ان يحتج به في كتاب الله تعالى فان المعاني لا يرفعها تقدم ولا يزري بها تاخر فاما
الالفاظ فلعمري ان هذا الموضع معتبر منها واما المعاني ففائتة بانفسها وفائية الى مغترسها ومن ذلك
واذا جاز يحكى القاسم يحتسابي كان في اللغة كان لا احتجاج في المعاني بالمولد الاخر اشبه ومن ذلك قراءة
قراءة ابي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وابي الزهرا والاعمش وعكرمة وعمرو بن دينار حرث حجر وقراءة
الناس حجر قال ابو الفتح قد مضى في كتابنا الخصائص صدرا صالحا من تقلب الاصل الواحد والمادة

بلغ

الواحدة إلى صور مختلفة كخطمها إلا أنها معنى واحد وسميناه باب الاشتقاق الأكبر نحو ك ل م ك م ل م
ل ك ل م ك م ك ل وأنها مع التأمل لها وإن تعطف للفكر إليها آيلة إلى موضع واحد ومترامية
نحو غرض غير مختلف وكذلك أيضاً ح ج ر ح ر ج ج ح ر ج ر ح ر ج ح ر ح ج وأما ر ج ح فمهمل فيما
علمنا فالتقت معانيها كلها إلى الشدة والضيق والاجتماع من ذلك الحجر وما تصرف منه نحو الحجر والتحجر
الطين والحرج ونقيضه وكلها إلى التماسك والضيق ومنه الحرج الضيق والحرج مثله والحرجة ما
التف من الشجر فلم يكد يدخل فيه ومنه الحجر لأنه يضيقه ومنه الجرح لمخالطة الحديد اللحم والتلاحمه عليه ومنه
رجح الميزان لأنه مال أحد شقيه نحو الأرض وقرب منها فضاق ما بينه وبين الأرض وتشبثها قال وإنه
إذا مال أحدهما إلى الآخر فقد بعد الآخر منها فتلك دلالة على الراجح والراجح هو المائل إلى الأرض
فأما الآخر فلا يقال له راجح فلم ملا الزمته وإذا ثبت ذلك فقد ثبت فيه قوله تعالى حرث
حِرْج في معنى حِجْر معناه عندهم أنها ممنوعة محجورة أن نطعمها إلا من نشاء ودون أن يطعموه إياها
بزعمهم ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف والأعرج وقتادة وسفيان بن حسين خالصةً وقرأ خالصٌ ابن عباس وابن
سعيد بن جبير وقرأ خالصه ابن عباس بخلاف والزهري والأعمش وأبو طالوت ما في بطون هذه الأنعام
مسعود والأعمش بخلاف قال أبو الفتح أما رفع العامة خالصة فخبر ما في بطون وأنث إلى المبالغة
خالصة لذكورنا أي خالص فأنث للمبالغة في الخلوص كقولهم فلان خالصتي كقولهم صفوتي ونفي أي
الصفاء والثقة عندي ومنه قولهم فلان خاصتي من بين الجماعة أي خاصي الذي أخصه وخلتي والياء فيه
للمبالغة ويكون أيضاً مصدراً كالعاقبة والعافية والمصدر إلى الخسيسة فهي أعم وأوسط
ويدل على أن المراد اسم الفاعل هنا أي خالص قراءة سعيد بن جبير خالصاً وعليه القراءة الأخرى خالص لذكورنا
والقراءة الأخرى خالصه لذكورنا إلا أنه اسم الفاعل وإن كان مصدراً فالكلام على حذف المضاف وأما من نصب خالصاً وخالصة
فيه حال من الضمير في الظرف الجاري صلة على ما هو عنده الذي في الدار قائماً
ومنه حالاً بالعرض أن يكون خالصه العامل فيها إذا كان معنى
زيد والأحرار تكون حالاً من ما على مذهب أبي الحسن في إجازته تقديم الحال على العامل فيها إذا كان معنى والأرض
بعد أن يتقدم صاحب الحال عليها كقولنا زيد قائماً في الدار واحتج في ذلك بقول الله تعالى والأرض
جميعاً قبضته يوم القيامة فيجوز هذا في العربية لا في القراءة لأنها سنة لأن الفعل والسماوات مطويات بيمينه
فأما لفظ يكون أن يكون خالصة حالاً من الضمير في لنا قبل هذا على جائز وذلك أنه تقدم على العامل
فيه وهو معنى على صاحب الحال وهذا ليس على ما شاء لأن يكون أن يكون خالصه حالاً من اللام
كان المعنى ليس عليه ولعزه الحال من المضاف إليه ومن ذلك قراءة علي عليه السلام والأعرج وعمرو بن عبيد
خطوات بالهمز فعلة وقرأ خطوات أبو السمال قال أبو الفتح أما خطوات بالهمز فواحدتها خطأة
خطوات بالهمز فعلة وقرأ خطوات بالهمز أما خطوات فجمع خطوة وهي الفعلة الواحدة من خطوت
فهي الخطأة أسب ذلك أحمد بن يحيى في لما خطوات جمع خطوة وهي الفعلة الواحدة من خطوت
كغروف غروة ودعوت دعوة كأن المعنى لا تتبعوا خطوات الشيطان أي آثاره لا تقتدوا

به وتقديره على هذا حذف المضاف أي ولا تتبعوا مواقع خطوات الشيطان وإن شئت أجريته على ظاهره
من غير تقدير حذف كقولك لا تتبع إيقاف المسترد ولا تأتم بإتيان الجاهلين ومن قرأ خطوات بلا همز
فأمره واضح وهو جمع خطوة ومن ذلك قراءة طلحة الضأن
الهمز قال أبو الفتح الضأن جمع وواحده ضائن وضائنة وصرفوا أفعاله فقالوا أضأنت الغنم إذا
أسهمت المعز الضأن وأما الضأن فقح الهمز في هذه القراءة فمذهب أصحابنا فيه وفي مثله مما جاء على فعل
مفعول وما فيه حرف حلقي ثانيه نحو النهر والنهر والصخر والصخر والنعل والنعل وجميع الباب أنهما لغتان كغيرهما مما ليس
ثانيه حرفاً حلقياً كالشمع والشمع والقبض والقبض ومذهب البغداديين أن التحريك في الثاني من هذا النحو
إنما هو لأجل حرف الحلق وتردد بنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب وغيره وبوسي يحيه ما قالوه إني
أسمع ذلك فاشيا في لغة عقيل حتى سمعت بعضهم يقول فالنحوه يريد نحوه فلو كانت الفتحة في الحاء
هنا أصلاً معربة غير اتباع لكونها حرفاً حلقياً لوجب إعلال الياء التي هي واوها لتحركها وانفتاح
ما قبلها كعصاة وسقاة فكان يقال نحاه وهذا واضح عندي إلا أصحابنا أن لا نقلوا في اللغة إلا ما
روي عن فصيح موثوق بعربيته ولست أثبت هذه الفصاحة المشروطة لمن سمعت منه هذه اللفظة
أعني نحوه ومن ذلك قراءة ابن يعمر تماماً على الذي أحسنُ قال أبو الفتح هذا مستضعف الإعراب عندنا
لحذف المبتدأ العائد على الذي لأن تقديره تماماً على الذي هو أحسن وحذف هو من هنا ضعيف وذلك
أنه إنما يحذف من صلة الذي الهاء المنصوبة بالفعل الذي هو صلتها نحو مررت بالذي ضربت أي ضربته وأدمت
الذي أهنت فالهاء ضمير المفعول ومن المفعول بذكر طال الاسم بصلته فحذف الهاء لذلك وليس المبتدأ
سنشبه لا فضله فيحذف تخفيفاً لا سيما وهو عائد الموصول على أن هذا قد جاء نحوه عنهم حكى سيبويه
عن الخليل أنه سمع ما أنا بالذي قائل لك شيئاً وشنوا أي بالذي هو قائل وقال ... في رفش اللسان وعين الأيام
يبنون ما عوافقيها أي يبنون الذي هو عوافيها ويجوز أن يكون يبنون مطلقه كما علقوا العضبها التي
هي تعلمون وتحوه استفهاماً في عوافيها خبر ما كقولك قد علمت من أبوك وعرفت أيهم أخوك فإن
على الوجه الأول جملة أصحابنا ومن ذلك قراءة ... في الذين بلغت الله حقيقة ... وما نحن
قتل أولادهم شركاؤهم والمعنى ... لمعنى وذلك لكونه في معنى ... بها وكفى بها ...
أبو الفتح يعني أن يكون دخول الباء هنا حملاً على المعنى وذلك لكونه في معنى يكون بني زيادهم
ثم ... في هذه اللغة ... والأسماء كالأحرف ... ومنه قوله المرأة
شهدا لحوى في هذه اللغة ومن ذلك فيما مضى ومنه ما أنشدناه أبو علي
تكاد الثانية كما لا فشاها معناه المشبعة كالأبيات لبونهم ومنه
أم كيف يبقى ما تقطع العلوق به رئمان أنف إذا ما ضن باللبن
الحق الذي به لما كان يعطي في معنى يسمح به أجراه قال في أحد الأبيات إذا ما ضن باللبن فالصق يقسم الحبل
السماحة والبذل ومن ذلك قراءة نصر الفرق يحيى بالي يعض ... يذلك الرزق وقال أبو الفتح
معنى أن يكون لدفاع النوم بالأشد والحمله التي هي قوله تعالى لا يسمع نفساً إلا إنهما لم تكن آمنت

من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا احسن عنه والعائد من الجمله محذوف لطول الكلام وللعلم به واذا كانوا
قد قالوا السمن منوان بدرهم فحذفوا وهم يريدون منه مع قصر الكلام لكن حذف العائد ههنا لطول الكلام
اسوغ وتقديره لا ينفع فيه نفسا ايمانها ومثله قولهم البر الكر بستين اى الكر منه بستين وقوله
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا فله امران لهذا ان يكون على حذف
العائد اى انا لا نضيع اجر من احسن عملا منهم وله نظائر شى لكن حذف الاطاله ادركه هذا انا لا نضيع حتى منع
لفرق على القناة والطف عنهم وقد كان شيخنا ابو على عمل ذلك تابحه فى قراه السبعه فاعجبه واطاله حتى
شرا لمن على القريه فضلا عن القراه منه واحفاهم عنه ومن ذلك قراه ابى العاليه لا تنفع نفسا ايمانها
بالتاء فيما روى عنه قال ابن مجاهد وهذا غلط قال ابو الفتح ليس ينبغى ان يطلق على شى له وجه من العربيه قائم وان
كان غيره اقوى منه انه غلط وعلى الجمله فقد كثر عنهم تانيث فعل المضاف المذكر اذا كانت اضافته الى مونث
وكان المضاف بعض المضاف اليه او منه او به انشدنا ابو على لابن مقبل

قد صرّح السير عن كتمان وابتذلت وقع المحاجن بالمهريه الذُّقُن

فانث الوقع ولكن مذكرا لما كان مضافا الى المحاجن وهى مونثه اذ كان الوقع منها ومن ذلك قول ذى الرمه

مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم

فانث المر لاضافته الى الرياح وهى مونثه اذ كان المر من الرياح ونظائر ذلك كثيره جدا والاوجه لكلا طاله
تدرها مهدا اوجه بسهد لنا بتنا الكمال الذه ... النفس وتهاولن سنحمله على انث المذكر لما كان
يعبر عنه بالمونث الا ترى الى قوله سبحانه فله عشر امثالها فانث الامثال لما كانت فى المعنى حسنه فان قلت فهلا
حمله على حذف الموصوف فكانه اراد فله عشر حسنات امثالها فحذف الموصوف واقام الصفه
مقامه ليس يستحسن فى القياس ولا يرما لا انما هو فى الشعر وكذلك صعف حمل ذاته من قوله تعالى ودانيه
عليهم ظلالها على انه وصف جنه اى وجنه دانيه عليهم ظلالها عطفا على جنه من قوله وجزاهم بما صبروا
جنه وحريرا او جنه دانيه عليهم ظلالها فحذف الموصوف واقام الصفه مقامه حتى عطفوها
على قوله متكئين فيها على الارائك ودانيه عليهم ظلالها فانها حال معطوفه على حال قبلها فلهذا
لضعف ان يكون تقديره فله عشر حسنات امثالها بل يجوز امثالها غير صفه لكنه محمول على المعنى
ادوات حسنات كما ترى وعليه ايضا قوله تعالى لحفظه بعض السياره لما كان لا بد من البعض السياره فى
المعنى حكى الاصمعى عن ابى عمرو قال سمعت رجلا من اليمن يقول فلان لغوب جاءته كتابى فاحتقرها
قال فقلت له اتقول جاءته كتابى فقال نعم اليس بصحيفه فلا تعجب الا من هذا الاعرابى الجافى وهو يعلل
هذا التعليل فى تانيث المذكر وليس بشعر مضطر فيحمل ذلك له بل انما هو فى كلام منثور
فكذلك يكون تانيث الايمان الا انه طاعه فى المعنى فكانه قال لا تنفع نفسا طاعتها عنها
والشواهد على هذا الطريق الى حمل عليها يحتضر مختصره ومن ذلك قراه النخعى وابى صالح

موسى ابن هانى ويروى ايضا عن الاعمش ويحيى الذين فرقوا دينهم بالتخفيف قال ابو الفتح اما من قرا بالتخفيف
فعناه انهم مازوه عن غيره من سائر الاديان هذا ظاهر ومن قرا بالتخفيف وقد يحتمل ان يكون معناه معنى
القراه بالتثقيل اى فرقوه وعضوه اعضا مختلفه الفوا من بعضه وتعصوا لذلك ان فعل بالتخفيف قد يكون فيها
معنى التثقيل ووجه هذا ان الفعل عندنا موضوع على الاغراق جنسه الا ترى ان معنى قام زيد كان منه
القيام وقعد كان منه القعود والصلح جانفلم والقعود حسان والفعل اذن على اغراق جنسه يدل على
ذلك عمله فى جميع اجزا ذلك الجنس من مفرده ومثناه ومجموعه ونكرته ومعرفته وما كان فى معناه
وذلك قمت قومه وقمت قومتين والف قومه وقمت قياما وقياما طويلا وجلست جلوسا وجلوسا
قصرا وقمت القيام الذى تعلم وقال الفذاحسبت الحكله وقالوا قعد القرفصاء وعدا الشنق ونبت الحمرى
فيعمل الفعل فى جميع اجزا المصادر من لفظه وغير لفظه لما كان معناه يدل على ان وضعه الاغراق جنسه كله
اذ الفعل لا يعمل من المصادر الا فيما كان دليل الاغراق لا يتعدى قمت قعودا ولا جرحت دحوا
لا يدل من الفعل على ذلك وهذا واضح مثناه فى الساله ولا كان كذلك علم منه ان جميع الافعال
ماضيها وحاضرها ومستقبلها انما هى مجاز لا حقيقه الاغراق تقول قمت قومه وقمت على ما مضى ان على
الجنس موضع الواحد موضع جنس الصالح وهو فيما مضى وفيما هو حاضر وفيما هو مستقبل
مستقبل من ادهب شى فى كونه مجازا لا ذلك ما كان سيحنا يقول ان قولنا قام زيد فى قوته مجاز لا انه له قوله
العائل حرجت فاكل الاسد يريد بذلك ان الاسد هنا لا غراق الجنس وانما اوجد بابه اسدا واحدا
ولطلقه على جميع جنسه الذى لا تحيط به ولا يحيط الوهم الا كلا ولا على النصوم
كان مفاد دوام الاغراق للكل اذ لم يقع زيد حرا انما احاطت به واحق التجيه له فاذا اوضحه لمن اسل عنه
وهذا موضع يسمعه الناس وما يلونه دائما على بتكريره وحدوث التجيب له فذ اوضحه لمن عنده
اسخنه او كان يستغفر الله لا يستحيا انه كان منه وقفت هذا الموضع يوما المعى وقال له مذهب
ومن الهشاعبه عفا الله عنا وعنه فتوقف فيه وقال او هو لذلك افعال القديم عندك قلت هذا موضع
لا تتعلق به بدن القديم والحدوث وانما هو طريق فسلوكه سعا فيها القديم والمحدث لعافا واحد
الحال يقول خلق الله هذا افتظن ان هذا اسطح كل خلق فى الوهم فان قلت نقل ان يكون هو
الحال ولا افعال العباد وهذا مذهب انا فهدا عندك لعلما بالغ الموضع سالى هذا المسله كم مضا
فقرا اسلى من يلي سيحنا افعاله معرفا ما املت له منه غير انا اعلمنا انه كان العالم عنده غروبه بلغ قراه

سوره الاعراف

مكنا لكم فيها معايش ولا عقله

غير مدبره وليست ... قال ابو الفتح هذا مذهب ضعيف
من ذلك قراه ابى جعفر ثم قلنا للملائكه اسجدوا لادم بضم التاء قال ابو الفتح هذا مذهب ضعيف
وذلك ان الملائكه مجرور وليكون تاويله يحرف همزه اسجدوا ولعل الفعى ضمها على الهاء من موضع
لضعفهما انه هذا النخعه انما هو فى الوصل والوصل الحرف هذه الهمزه اصلا اذا كانت همزه

وصل فالت سعى من ابن له همزة اصلا في الوصل حتى يلقي حركتها المخفف على ما قبلها وليست كذلك
الهمزات التي يلقي المخفف حركاتهن على ما قبلهن الا ترى انك ان اثبت تلك الهمزة قبل حذفها للمخفف الحرا اذا
خفف همزة انت من قولك من انت جاز وقلت منت كذلك ان خففتها على المخفف فقولك من انت
وليس كذلك ان اثبت همزة اسجدوا في الوصل فقولك للملائكة اسجدوا فيجوز تخفيفها فيما بعد وهذا
واضح وهو اذهب في الحسن من قول القراء في فتحة ميم من قولنا الم الله انه حرف همزة الله
والقى حركتها على ميم كره ان يقولوا ان الهجا عندنا على الوقف فان وصل فانه مع ذلك سوى الحرف وقف
والوقف يحوجه وقطع الهمزة الله وليس كذلك ما للملائكة اسجدوا لانه ليس من حروف الهجاء
فينوى فيه الوقف عليه فيحفظ همزته على ان مذهب القراء هنا ايضا مدفوع عندنا لانه لا
يحذف الا في الوصل والوصل يسقط همزة اسم الله تعالى فالطريق في الفساد واحد وان بانت فيه
في لون القراء ذلك القسم السنيه الصعبة فان قال القائل فولهم نون والقلم يريد ادغام
النون في الواو بنا على ان الوقف في هذه الحروف مع الوصل موجود اذ لو كانت موصولة
اسمه لوجب الادغام فان قال نون والقلم جاء مدغم النون في الواو في قوله تعالى ماله من ولي ولا
لصرفته لولا سبق وصلها في حكم الوقف لانه عليها لوجب اظهار النون فقيل نون والقلم
باظهار النون كقولك في الوقف نون باظهار النون فنزل اظهار النون من قوله تعالى نون والقلم بدلا على
انه الوصل فلما لم يجز هنا كان ادغام لعمري تعقيبا لما كان عليه من الوقف والا فهو موصول لا محالة
واذا كان موصولا وجب حذف الهمزة اصلا واذا حذفت اصلا لم يجز هنا ذلك لفظ الخففة او محققة
ويوكد ذلك عندك قراءتهم كاف ها يا عين صاد فاخفوا النون من عين عند الصاد كما تخفي
في الوصل اذا قلت عن صالح ويوكد ذلك عندك تركي الى حرفان هذا مع انه حرف هجا الحي بابه
في حال وصله نون عين وسين من قوله عين سين قاف فاخفت النون من عين عند السين والنون
من سين عند القاف كما تخفي في عن سالم ومن قاسم ويوكد ايضا عندك ادغام الدال من صاد
في الذال من ذكر في قوله صاد ذكر رحمة ربك كادغامها فيها في عن اهلها لقولك نعقد ذلك
الباب وهذا سهل على ان ترك ادغام النون من قوله نون والقلم انما هو لئلا يكثر هناك نلف واوات
فهل عليهم ان يقولوا نون والقلم ولو كان لسبه الوقف لانه لظهرت الدال من صاد ذكر رحمة
ربك هذا على القراءة وان كان بعضهم قد اظهرها الا ان الادغام اقوى بدا انه وقياسا فهذا
اصل جميع قراءة ابي جعفر بن القعقاع للملائكة اسجدوا لادم والاخوان المخفف في نحو هذا
انما يجوزه اذا كان الحرف الاول قبل الهمزة ساكنا صحيحا نحو قد افلح واذا اخفف القيت حركته

الهمزة على الساكن قبلها فعلها فلما كان السكون حرفت الهمزة تخفيفا فقلب عن ابو وقد الا من ابو داذا خففته
قلت من بود فاما اذا كانت قبل الهمزة حرف متحرك ولم ترد تخفيفها فانك تجعل حركة الهمزة عليه الا ترى انك
لا تقول ولا تصرحاه وانت تريد اضرب اخاه لكن اضرب متحركة فما فيها من حركتها الا ان تسوغ نقل
حركة اخرى اليها عوضا من حركتها ولذلك صعب عندنا قراءة الكسائي كما انزل الله اليه بدلالة
الله بكسر اللام من انزل مفتوحة ولما يعلم عليها كسرة همزة الله كما يلقى المسلمين متحرك فسدت الاولى
منهما وبدعم في الثاني كما جعل ذلك في قوله لكنا هو الله ربي اذ كانت النون من لكن ساكنة فساغ حذف منهما
همزة انا والقاء حركتها على النون قبلها فصارت لكننا فخرج الثقل المثلين متحركا واسكن الاولى
وادغم في الثاني فصار لكنا كما ترى وقد ذكرنا هذا الى غير هذا الموضع من كلامنا مصنفا عن مصنف
وان طلب ما صنع ما اخبرهم بطائي على عارض عنده من فن بعضهم دعه في حرمة نعم الراو هو يريد في
حرامه الخزاة كيف القى حركة همزة على الراو وقد كانت مسبوقة بحرف الهمزة والى ما هناه
احمدي بحي من قول ابي السرار بحي وجدته عند سعد بن سلم وانا اعرابي حاضر من قوله امراه رات
اناء السوا عند بابنا فاخرجها اي السوتية وهي تريد اي السواء انه تحدثت همزة ابنة والقت
حركتها على تاء السواة وهي مسبوقة قبل هذا من الشذوذ لحث كالتباين على صعقة فضلا عنه
على قلته وانما انه حرف همزة ناسه موجود في الوصل وليست كذلك همزة اسجدوا لانها بلا
خلاف معدومة في الوصل اصلا وما هو معدوم في اللفظ لا تعترضه يخفف ولا يخفف قال ابو هم
متوهم انه يرى قطع همزة اسجدوا على ضعف ذلك ثم يعلم بعد نحو امي حجابه ابي عبيدة بن ع
حرمه فان هذا الحقوق من حيث كانت همزة اسجدوا انما لا يجوز في القراءة قطعه اصلا الحث ذلك في
الشعر فضلا عن الشرى وما حيث منه من هم رايح اللغاب له ويرد في نحو ذلك انه ان يعوض قطع الهمزة
اسجدوا فاما كان للوقف عليها والوقف هنا مما لا يجوز من حيث كان يعوذه اسجدوا لادم معمول
فوقها للملائكة ويحسن الوقوف على الناصب دون منصوبه لا يجوز الوقوف على العامل دون
معموله لا تصاله وكونه في بعض الاحوال كالجزء من العامل فيه نحو ارجل في الدار ومرت بي والمال
لي في الدار ثم لعمري يعتبر التلفظ اسحيد هذا لا يكون نقلا في الحال اسحنوا ومن انه لا يعني من
لن يبعض لمن يسكن ابدا فهذا ذاك الله وما نركناه من نحو ما يشهد بفساد قراءة ابي جعفر للملائكة اسجدوا
ومن ذلك قراءة الزهري مذموما مدحورا قال ابو الفتح هذا على تخفيف الهمزة من
مذموما كقولك في مسؤول مسول وفي رايت ما قرون من ذمته اذ منه قيل لو كان منه
لكان مدما الحسع ومكيل فان قيل فقد جاء هذا ابن مكول وحل مسور به

وقد قالوا في مهب مهوب فلهذا من التشديد في الجملة الفضا الا الحسن احمل عليه واما ذريه
لئلا تورده من تضعف نظم وهو بطنه طائلا فلا تحمل به ومن ذلك قراءة الحسن وابي جعفر سببه
والزهري سَوّاتهما بتشديد الواو قال ابو الفتح حتى مسوه ذلك لعله فلله والوجه في تخفيف نحو ذلك
ان تحذف الهمزة وتلقى حركتها على الواو قبلها فتقول في تخفيف السواة السَوَة وفي تخفيف الجياه
الجيه ومنهم من يقول السَوّة والجيّة وهو دون الاول في الصنعة ومنهم من يقول في المنفصل
من اقياس اوتّنت وفي ابو ايوب ابُوّيُوب وفي القياس اُو آنت وابو ايوب وهو في المنفصل اسهل
منه في المتصل لما يتوهم سوّة انه من باب مضاعف الواو كالقوّة والحوّة ومن اسواتها
واحده مجاهد ووجه ذلك ان السوّة في الاصل فعلة من ساء يسوء كالضربة والقتلة فالهاء
الوحدة من غير المصدرية التي فيها فان بلت ان الفعلة واحدة من جنسها والواحد معرض للتثنية
والجمع فقد يوضع الواحد موضع الجماعة وقد مضى ذلك مشروحا ومن ذلك قراءة ابن محيصن
عن هرون النحوي قال ابو الفتح هذا هو الاصل في هذه الكلمة فاما الياء في ربه بدل من الياء في ذيب
يدل على ان الياء الاصل قولهم في المذرذا ما اختلف في ذا ابدى الياء في ذي واصل ذا عندنا
ذيّ وهو من مضاعف الياء في مثل حيّ فحذفت الياء الثانية التي هي لام تخفيفا فبقي ذي قال
لي ابو علي فقد هو ان سنه آخرها كي واي فابدلوها الفا كما ابدلت في ياس وياس ويدل على
ان اصل ذا ذيّ وانه ثلاثي جواز تحقيره في قولك ذيّا ولو كان ثنائيا لما جاز تحقيره كما لا يحقر
ما ومن لانه وقد شرحت هذا الموضع في كتابي المرسوم بالمنصف وهو شرح تصنيف ابي عثمان
كما يمنع من الاطالة بذكره هنا فاما الياء الا رجعه بعد الهاء في هذه فسبيلها نحوه فانه لحقت
بعد الهاء في التي بسبيلها الهاء الاضافة في نحو ضربته ووجه الشبه بينهما ان كل واحد من
الاسمين حرفه منهم كنحو بنكره واذا وقف قلت هذه فاسقط الياء ومنهم من يدع على
على سكونها في الوصل كما يسكنها عند الوقوف عليها كما ان منهم من يسكن الهاء في الضمير اذا
وصلها فيقول مررت به امس وورد ابو الحسن انها لغة لازد السراة وانشد غيره

فظلت لدى البيت العتيق اخيله ومطواي مشتاقان له ارقان

ورويناه عن قطرب وقول الآخر واشرب الماء ما بي نحوه عطش الا لان عيونه سيل واديها
ومن ذلك قراءة الزهري يُخْصِفان عليهما من اخصف ويخِصّفان الحسن بخلاف وقرا
يَخِصّفان ابن بريدة والحسن والزهري والاعرج وروي ايضا عنهم يُخَصِّفان

واختلف عنه كالهم قال ابو الفتح الوقف اللغة ومستعملها خصفت الورق ونحوه واما اخصف فكانها
منقولة من خصفت ذاته واستعمل خصفان انفسهما او اجسامهما من ورق الجنة ثم حذف المفعول
على عادة حذفه في كثير من المواضع انشدنا ابو علي للحطيئة منعّمة تصون اليك منها كصونك من رداء شرعبي
اي تصون الحديث وتخزنه واما قراءة الحسن يَخِصّفان فانه اراد يختصفان يفتعلان من خصف كقولهم
مرّ الحديث وافترائه ومعنى الحديث واستمعته فاراد ادغام التاء في الصاد فاسكنها ولما قبلها
ساكنة فكسرها لالتقاء الساكنين فصار يخِصّفان ثم اما من قرا يخَصّفان فانه لما اراد ايضا ادغام التاء في
الصاد واسكنها على العبرة في ذلك ثم نقل الفتحة الى الخاء فصار يخَصّفان ويجوز يخِصّفان بكسر التاء في من
كسر الخاء اتباعا كما قال ابو النجم يدافع السن ولم يقتّله اراد يقتتله على ادغامه ونحو من ذلك القراءة
يَهِدّي ويِهِدّي ويَهَدّي اصله يهتدي على ما مضى واما من قرا يخصّفان وهو ابن سعد والحسن
يقطّعان ويجبّران وهذا قاطع بان ومن ذلك قوله
ايضا والاعرج واختلف عنهم يفعلان كيقطعان
النبي صلى الله عليه في جماعة منهم عاصم بخلاف ورياشا قال ابو الفتح يحتمل رياش امرين احدهما ان يكون
جمع ريش كشعب وشعاب ولهب ولهاب ولصب ولصاب وشقب وشقاب والاخر ان يكون
جمع ريش ويكون ما كان من اثاث او حشو من المنزل و
لبس فعل وفعال هذا قال ابو الحسن وقال ابن الاعرابي الرياش ما كان من لباس او حشو من فراش او
دثار والريش المتاع والاموال وقد يكون الريش في اللباس دون المال ويقال هو حسن الريش اي اللباس
ومن ذلك قراءة ابن سيرين واذا جاء آجالهم قال ابو الفتح
والرياش القشر وهو كما ترى مثل اجلاهم جعله جنسا او لانه مصدر فاتته الجنسية
هذا هو الظاهر لكن بدل الانسان احلافا فاما افراد الاجل فلانه جعله جنسا اطلاق عليه
من قبل المصدرية وحسّن الافراد لاضافته ايضا الى الجماعة ومعلوم ان لكل انسان اجلا
قوله في حلقهم عظم وقد سحبا على هذا راس القوم صلب وسهم صلاف من الاطالة الشواهد استقاما من الاطالة التي
ويجوز ان يقال الناس القوم صلاف حملا على المعنى ومن ذلك قراءة ابي بن هرمز الاعرج والحسن اما ياتينكم
رسل منكم يا التاء قال ابو الفتح هذه القراءة تعني الصنعة وذلك لقوله في ما بعده تقصون عليكم
شيئا ايضا بها على اسنافي صدر الداب ومن ذلك قراءة الجماعة ياسكم فيقول على هذا فاما ان الزبود
اناثي ولانه يدل يصوف الذي بالياء في قراءة الجماعة فاما ان الزبود مشترك ولا يختص بالبدر
الزبود ويذكر لفظا افاع لتدبر الزبود ويوشك فاما ان الزبود مشترك ومن ذلك ما روي عن ابي عمرو
كقولك الهود وما نحوه فامت الهدو الاذان فاما حسن ومن ذلك ما روي عن ابي عمرو
حتى اذا اداركوا وروي عنه ايضا حتى اذا نقضهم يقول تداركوا واظهر التاء في تداركوا قراءه
ابن مسعود والاعمش وقراءه اخرى اذا ادّاركوا قرا بها مجاهد وحميد ويحيى وابراهيم قال ابو الفتح
ابن مسعود والاعمش وذلك انه لا مانع من حذف الهمزة اذ ليست مبتداه
قطع ابو عمرو همزة اذا في الوصل مستثقل وذلك انه لا مانع من حذف الهمزة اذ ليست مبتداه

لعنايته للأخرى مع الجماعة ولمثل ما ذكرنا من هذا البيان نحو وقف على الهاء إذا قيل لابن جني هذه القراءة وقراءته
الأخرى التي هي بيان ركوا فلما اطمأن على الحلف لما كان القدر من التمثيل من التمرين لهم لا كنه أنا والحق فاثبت
همزة الوصل مكسورة على ما جاء من ذلك في ابتدائها حرى هذا التمثيل في اللزوم عليه ونظائره للضرورة به
مجرى نفسه الذكر في نحو قولك قالوا وانتبسر كرالآن من قوله تعالى الآن وبيننا الواو من قالوا للواو من
عليها للاستيناف كما جاءت همزة الحلف عن همزة كلام العرب ومثله استبرؤوا وإذا وقعت مستبدا
للضلالة فنضم الواو من اشتروا على ما كان عليه من الضم لالتقاء الساكنين لم يسمع الضمة فحطه صوت
ويعه الاستيناف تحرك هنا الواو والتقيا عن ضمه واو الضمير بمنزلة حركة الضلالة فقطع همزة الوصل
لاستيناف بها فهذا لاشك ما نفاد في هذا ولا الحسن أن يقول أنه قطع همزة الوصل ارتجالا هذا
لكن بهذا إنما يسوغ لضرورة الشعر فأما في القرآن فمعاذ الله وحاشا أبي عمرو وكلامه سماعي هل
الهمزة أيضا إنما هي في فعل وقلما جاء في ضرورة الشعر قطع همزة الوصل وإنما جاء الشيء اليسير من ذلك
في الاسم نحو قول جميل ألا لا أرى إثنين أحسن شيمة على حدثان الدهر مني ومن جمل
وقول الآخر يا نفس صبرا كل حي لاقِ وكل إثنين إلى افتراق
أي لاقٍ منيته فحذف المفعول وإنما قطع همزة الوصل هنا في الفعل وجاء ما جاء من ذلك
في الاسم من حيث كان الفعل مظنة من همزة الوصل وإنما دخل من الأسماء ما ضارع الفعل
وباب همزات الأسماء نحو القطع فلما غلب القطع عليها جرت الألف على الفعل في ذلك فاستجازوا
قطع همزة الوصل لما ذكرنا وليست حال همزة الوصل في الفعل كذلك لأنها معانة هناك بسكون
فازداد قطعها في الفعل ضعفا لما ذكرنا وأما حتى إذا ادّاركوا فيها فأصله تداركوا فأدغم
الدال من ادّاركوا فأما ذلك كله لجري المنفصل مجرى المتصل فشبهه بشابة ودابة
ونحو قولهم لاها الله ذا بإثبات ألفها وترك حذفها لالتقاء الساكنين حاجز في قولهم ها الله ذا
لاها الله ذا وقال لي أبو علي رحمه الله فيها أربع لغات لاها الله كان الألف ولاها الله ذا
وهمزة الله ... مجراها تشبيها بالمنفصل على ما مضى في حلقة ولاها الله ذا بإثبات ألفها لالتقاء الساكنين وفعلها
علاه ذا والرابعة لاهلّاه ذا في وزن فعلاه داحرك ألفها ... وقولهم شابة ودابة
فهم جاء من أبواب السجاني ولا الضألّين ودأبّة عليه ما حكاه أبو زيد
ومثله أيضا قراءة أبي عمرو ورواها عن قطرب قالوا ... حكي عن بعضهم هذا عبد الله
وحكي عنهم له يلا المال وهو أشد ... ومر بنا ... بعضهم بالله
وبعضهم بالله بحذف الألف لالتقاء الساكنين ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد

بن جبير وعكرمة ومجاهد والشعبي وأبي العالية بن الشخير وروت عن أبي رجاء حتى يلج الجُمّل وقرأ الجُمَل بضم الجيم وفتح الميم
مخففة ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف عنهما وعبد الكريم وحنظلة ومجاهد بخلاف وقرأ الجُمْل مضمومة الجيم
ساكنة الميم ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف عنهما وقرأ الجُمُل ... مخففة ابن عباس وقرأ أبو السمال الجَمْل مفتوحة
الجيم ساكنة الميم قال أبو الفتح أما الجُمّل بالتثقيل والجُمَل بالتخفيف فكلاهما الحبل الغليظ من القنب وقالوا حبل
السفينة وقالوا الحبال المجموعة وكله قريب بعضه من بعض وأما الجُمُل فمذكور في القياس أن يكون جمع
جَمَل كأسد وأُسد ووثن ووُثن وكذلك المضموم الميم أيضا كأسد وأما الجُمْل فبعد أن يكون مخففا
من المفتوح لخفة الفتحة وإن كان قد جاء عنهم قوله وما كل مبتاع ولو سلف صفقه براجع ما قد فاته برداد
ومن ذلك قراءة عكرمة لا ينالهم الله برحمة دخلوا الجنة وقرأ طلحة بن مصرف برحمة أدخلوا الجنة
أي يقال لهم قال أبو الفتح الذي في مصاحف القراء خطابهم بقوله سبحانه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وطريق ذلك أن قوله أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة الوقف هنا ثم يستأنف فيقال دخلوا أو
ادخلوا الجنة وإضمار قد موجود في الكلام نحو قوله تعالى أو جاءوكم حصرت صدورهم أي قد حصرت
صدورهم أي قد دخلوا الجنة يقال لهم لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون وقد اتسع حذف القول كأنه
قال سبحانه يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي يقولون لهم سلام عليكم وقال الشاعر
رجلان من ضبة أخبرانا إنا رأينا رجلا عريانا أي قالا إنا
رأينا وذلك يسير هذا أمر هين لنا في نحو هذا من إضمار القول وقد جئنا بنحوه وقوله لا خوف عليكم
ولا أنتم تحزنون هو من كلا على تقدير إضمار القول لا استئناف الله تعالى خطابهم فقال ادخلوا الجنة إلى الكلام أخريت
كالمستأنفة تعالى على القراءة المشهورة وهي ادخلوا الجنة فقوله من ترك كلام الله
الباب وهو قوله الا يا بيت بالعلياء بيت ... حمله على أنه نادى البيت ثم رد خطابه وأقبل
على صاحبه فقال بالعلياء بيت ثم رجع إلى خطاب البيت فقال ولولا حب أهلك ما أتيت وسائي قد لهم
بعض ... ماجد ... بالعلياء في موضع الحال أي بادار
الكائن من البيت الأول ... كما أن قوله بالعلياء في موضع ... أي ... السواد
منه عاله من فيه ... كقوله يا بؤس للجهل ضرارا للأقوام هذا معنى ما أورده بعد أن يسدد السواد
ومنه ... لولا البيت الثاني حمله على الأول ... لولا حب أهلك
ما أنت ... كقوله ... ما فعلت كذا ... ولولا ... فعل كذا
فإذا ... هذا استطاعه صاحب الكتاب من ... وحمله ... ونحوه وهذا

واضح وقوله على هذا لا خوف عليهم جملة لا موضع لها من الاعراب من حيث كانت من جملة وهي في القول
الاول منصوبة الموضع على الحال اي ادخلوا الجنة او ادخلوا الجنة مقولا لهم هذا الكلام الذي هو
لا خوف عليكم وحذف القول وهو منصوب على الحال واقيم مقامه قوله فلا خوف عليكم واشبه
انتصابه حالا قولهم كلمته فاه الى في منصوب على الحال لانه نائب عن جاعلا فاه الى في ولانه وقع موقع
مشافهة التي هي نائبة عن مشافها فهذا نحو من ذلك قرأ ابن ابي اسحق او نُرَدَّ فنصب الدال قال ابو الفتح
بلغ قراءة
الذي قبله مما هو معطوف عليه قوله فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا كذا قال او نُرَدَّ فنعمل غير الذي كنا نعمل
فعطف نُرَدَّ على فيشفعوا لنا وهو منصوب لانه جواب الاستفهام وفيه معنى التمني وذلك انهم قد
علموا انه لا شفيع لهم والا فانما يتمنون ان يكون لهم ذلك فهل لنا شفعاء فيردوا استشفاعهم فيقبلوا اما كانوا
لا يعملونه من الطاعة فصرفه المعنى الى انه كانهم قالوا ان يرزق شفعاء فيشفعوا لنا او يرد فنعمل بعمل بره
مع رفع نُرَدُّ على قراءة الجماعة ان يرزق شفعاء فيشفعوا لنا وان نُرَدُّ فنعمل غير الذي كنا نعمل وذلك انهم
مع نصب نُرَدَّ تمنوا الشفاعة وحدها وقطعوا بالشفاعة او بالرد على قراءة الجماعة برفع نُرَدُّ تمنوا
الشفعاء وقطعوا بالشفاعة وتمنوا الرد ايضا وتمنوا عمل ما لم يكونوا يعملونه اي ان نُرَدَّ نعمل
غير الذي كنا نعمل به بالتي هي [illegible] فهل نُرَدُّ فنعمل واما قوله تعالى يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون فقال
فيه ابو الحسن انهم انما تمنوا الرد وضمنوا ان لا يكذبوا وهذا نحو النصب لانه جواب التمني وقال [illegible] وفي اللفظ
عطف على اللفظ والمراد به الجواب ويشبهه لقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم بالجر فهي في اللفظ
معطوفة على المسح وفي المعنى معطوفة على الغسل قال ونحوه هذا جحر ضب خرب وقراها
الحسن او نُرَدُّ فنعملَ على هذه القراءة على انهم تمنوا الرد [illegible] انهم وعلمهم وان [illegible] وكيف
يصح [illegible] منهم الاعمال ومعلوم انه هو المراد منهم لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون [illegible] منهم [illegible] على الاعمال [illegible] منه تعالى الامر
[illegible] قبل [illegible] معناه ارادة [illegible] ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا اي لعشا [illegible] الجبا
النهم فيه [illegible] هذا كقوله ولو شاء ربك [illegible] اذ كان يلطف الله تعالى لهم وفيه [illegible] مسببه
او ارادة لا عوض [illegible] وساغ في هذه القراءة بسبب [illegible] اي ان [illegible] ذلك
[illegible] ولن [illegible] وعطف [illegible] وهو [illegible] انه جواب اي ان [illegible] ذلك
[illegible] عليه [illegible] بمعنى [illegible] قراءة حميد يغشي يفتح اليا
[illegible] معطوفة لفظا وهو [illegible] على [illegible] ومن ذلك قرأة [illegible] استوى
[illegible] ونصب الليل ورفع النهار قال ابو الفتح اضاف قوله يغشي الليل النهار بقوله ثم
على العرش [illegible] الحال [illegible] وفي [illegible] كما كان [illegible] منها الى صاحبها وهو الله تعالى

اذ يغشي الليل النهار يأمره او يأمره وحذف العائد [illegible] من خبر المبتدا في نحو قولهم السمن منوان بدرهم
اي منوان منه بدرهم ودعانا الى اضمار هذا العائد ان [illegible] على معنى واحد الامرين الى قراءة الجماعة يغشي الليل
النهار وان هذه الجملة في موضع الحال اي استوى على العرش مغشيا الليل النهار اي استوى عليه في هذه
الحال وقوله [illegible] يطلبه حثيثا [illegible] يغشي الليل النهار [illegible] وهو على قراءة الجماعة يغشي او يغشي
حال من الليل اي يغشي الليل النهار طالبا له حثيثا وحثيثا [illegible] طالبا او وصفه له لان طالبا لو كان منطوقا
به حال في الحال [illegible] بالوصف من حيث كانت في المعنى خبرا والاخبار توصف كالصفات [illegible]
ولك ايضا ان يكون حثيثا حالا من الضمير في يطلبه وفيه من بعد هذا [illegible] ودليل ان الفاعل في المعنى
من احد المفعولين في قراءة الجماعة هو الليل لانه المفعول الاول كقولك اعطيت زيدا عمرا فزيد
هو الاخذ وعمرو هو المأخوذ واغشيت جعفرا خالدا فالغاشي جعفر والمغشى هو خالد والفاعل
في قراءة حميد هو النهار لانه مرفوع بيغشى الليلَ النهارُ فالفاعلان في المفعولين جميعا مختلفان على
ما ترى ووجه صحة القراءتين جميعا والتقاء معنييهما ان الليل والنهار يتعاقبان وكل واحد منهما
وان اراد صاحبه فان صاحبه ايضا مريد له فكل واحد منهما على هذا فاعل وان كان مفعولا
ومفعول وان كان فاعلا على ان الظاهر في الاستحسان هذا انما هو النهار لانه [illegible] ويسترقه
قد اظهر اثرا في الانسحاب من الليل وبعد فليس النهار الا ضوء الشمس والشمس كائنة مخلوقة
[illegible] والضوء اذا اقوى الهاجم على الظلمة ويطلبه حثيثا على هذا الحال
[illegible] كلفها الله عز وجل [illegible] في قراءة الجماعة ان يكون يطلبه حالا من النهار وان كان مفعولا لقوله
من النهار لانه هو الاخص منهما ويحسن في قراءة الجماعة ان يكون يطلبه حالا من [illegible] ودل ان يدل واحد
[illegible] هذا زيدا [illegible] فقد يجوز [illegible] حالا لزيد [illegible] فقد يجوز ان يكون [illegible] حالا منهما ويجوز
منهما في الحال ضميرا ومثله قول الله تعالى فاتت به قومها تحمله فقد يجوز ان يكون تحمله حالا منها وان
يكون حالا منه ويجوز ايضا ان يكون منهما جميعا على قوله [illegible] الى [illegible] فارسا
الاحزاب [illegible] ويجوز [illegible] فارس الاحزاب اي انا فارس الاحزاب فكذلك يكون قوله يطلبه
حثيثا حالا منهما جميعا على ما مضى لانه لما اجتمعا فيه ضميرا ولو كانت الا انه فانت به منهما
تحمله [illegible] ان يكون ذلك حالا منهما ومنه ومنهم جميعا الحصول [illegible] كل واحد منهم في تحمله
اليه حاد [illegible] ذلك ولعمري انك اذا [illegible] عمرا فان العرف فيه ان يكون زيد
هو العاشي [illegible] وهو المعنى [illegible] وقد يجوز فيه قلب ذلك [illegible] الدلالة عليه [illegible]
الى قوله [illegible] ومن [illegible] حقهن القضاء [illegible] القضاء

جفونهم مدم المفعول الثاني محله فلا ابد ومن حيث كانت المصادر هنا هي الاحداث في المعنى ونحوه حسوف
لو تأبد اتساع بعربه كبر بقاع الشك فيه ولست كذلك تعني الليل والنهار من حيث كانا مساوقين
الحابرين في العشايا على كل حال قد واحد منهما غاشين لصاحبه ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف وقتادة
وابي رجاء والجحدري وسهل بن شعيب نشرا بضم النون وجزم الشين وقرا نُشُرا بالنون مضمومة مرين ابن
عباس والسلمي بخلاف وعاصم بخلاف وقرا نَشْرا بفتح النون ساكنة الشين ابو عبد الرحمن بخلاف وقرا نشرى
غير منونة على فعلى محمد بن السميفع وابن قطيب وقرا نَشَرا بفتح النون والشين مسروق قال ابو الفتح
اما نُشْرا فمخفف نُشُر الذي هي قراءة العامة والنُشُر جمع نشور كانها نشر السحاب ونشره والثقيل
افصح لانه لغة الحجازيين والخفيف في نحو ذلك لتميم واما نشرا الجمع نشر هو الريح نشر بالسحاب واما
نشرا المصدر في موضع الحال كقول الله تعالى ثم ادعهن ياتينك سعيا اي ساعيات هو لك
نشرا اي ناشرات في معنى منشرات يقال نشرت الرحل انشره نشرا فانا ناشر وهو منشور وانشره
انشره فانا منشر وهو منشر ونشرته منشرا فانا منشر وهو منشر ونشر بالامر نشر به نشرا فهو
نشر كفرح به يفرح فرحا وهو فرح وانشر هو ايضا به نشرا فهو نشر ومنه المثل السائر النشر
سر كعب بحلها والسائر حتى النشر قال ابو اسحق قيل لما يفرح به نشار لانه يحمل الانسان اذا فرح حسنت
نشرته فان قيل فان النشر قد يبنى عليها انفعل نادر والفتح اخرى فهو حرية هنا احسنها دون فتحها
قيل من عادتهم ان يوقعوا على الشي الذي يخصونه بالمدح اسم الجنس المطلق على جميع اجزائه الجملة الا تراهم
قالوا الفلان خلو فخصوه بالمدح وان كان الخلو يكون قبيحا كما يكون حسنا وقالوا للكعبة بيت الله والبيوت
كلها لله فخصوا باسم الجنس لشرف اتواعه وقالوا الانسان كما يعنون به صاحب النطق والناس كلهم
منطقون واما نشرى على فعلى فمنصوبه على الحال ايضا اي متبرلة على ما مضى في نشرا واما نشرا
فعلى حرف المضاف اي ذوات نشر والنشر ان نشر الغنم بالليل فترعى فهذا على تسميه السحاب
اسناد ونحوه من ههنا وههنا العام اذ الغنم تنتشر للرعي ومن ذلك قراءة علي وابي عباس وابن
مسعود وانس بن مالك وعلقمة والجحدري والتيمي وابن طالب وابي رجاء وبكر والاهشب وقرا ويذرك
والهتك باسكان الراء الاشهب وقرا ويذرك نعيم بن ميسرة والحسن بخلاف وقرا على على ... وابي عباس والحسن
ويذرك الهتك والاهتك قال ابو الفتح اما الالاهة فانه عبادة ومنه الالهة اي سمي
الشمس ... ومنه سميت الشمس الالاهة والالاهة لانهم كانوا يعبدونها وتعالى الله تعالى عما قاله
رؤبة سبحن واسترجعن من تالهي اي عبادتي ويقال لهو ابوك وله ابوك ولهي ابوك وفي
لهي تقلب العين للطول فدعه خففا واما ويذرك بالرفع فعلى الاستئناف اي وهو يذرك

الحديث يلوث ... قال ... الاف

واما ويذرك فاسكان من تذكره كقراءة ابي عمرو ان الله يامركم وحكى ابو زيد وسلما بالمسكن
اللازم استقلالا للضمة مع توالي الحركات ولم يسكن ابو عمرو يامرهم ما اسند الى وذلك
لخفة الهاء وحقتها لخفة الرفع على واحده وليست الكاف في يامركم خفيفة خفة الهاء
وخفائها فعلل النطق بها لخفتها ومن ذلك قراءة الحسن انما طيرهم عند الله قال ابو الفتح
الطير جمع طائر في قول ابي الحسن وفي قول صاحب الكتاب اسم للجمع بمنزلة الجامل والباقر ومشهور
ورود شاعر وطرف في حبابة الجيران الطير ... وان كان الطائر الذي قراءة الجماعة فاصرف على
انه قد يجوز الطائر حماما بمنزلة الجامل والباقر اسند ابي الاعرابي ٥
1 والغانيين والحاجرة انه تهتان تعم ما طوعلي ردي كرعوس الطابره
ومن ذلك قراءة الحسن عليهم القمل بفتح القاف وسكون الميم قال ابو الفتح القمل هاهنا هو هذا
المعروف ويجوز ان يكون تخفيف القمل وحكاه فيه ابو حاتم الحكم في قراءة من قرا ايضا بلح الجمل في
سم الخياط كما يجوز وجمعا ما معروفا وهو هذا القمل المعروف ومن ذلك قراءة الحسن الفعاسا
سأوريكم دار الفاسقين قال ابو الفتح ظاهر هذه القراءة مردود لانه سافعلم من رايت واصله
ساوريكم ساجعله الكم يجدونها والعاجز مقاعلي الراقصات سا زيكم قالوا او ان ... وجه
انه يحمل هذه القراءة ايضا وكذا لكنه الا ان له وجها ما وهو ان يكون اراد ساوريكم ثم
اشبع ضمة الهمزة فانشا عنها واوا فصارت ساورئكم وقد جاء هذا الاشباع الذي تنشا
الحروف عنه شي صالح نثرا ونظما فمن المنثور قولهم بينا زيد قائم جاء عمرو وانما يريد بين اوقات زيد
قائم جاء فلان فاشبع الفتحة فانشا عنها الفا ومثله قولهم عند ينباع من ذفرى غضوب جسرة
يريد ينبع فاشبع فتحة الباء فانشا عنها الفا جاري على هذا حمله ابو علي وقال الرعوي وقال
الاصمعي مع ذلك يقال انباع الشجاع ينباع انباعا اذا انخرط ما بين الصف واحويلا ابو علي
احسن بكر ايضا هنا وقال يقال جيء به من حيث ولسنا وروى الفراء عن بعضهم انه سمعه يقول اكلت لحما
شاة وهو يريد لحم شاة فاشبع الفتحة فانشا عنها الفا ثم امثال هذا وهو اعتراض بين الصاف والمضاف
اذ على اصل الوقت وقد قسمنا ومنه المسموح عنهم في الصياريف والدراهم وانشد ابو علي
وانني حيثما يثني الهوى بصري من حيثما سلكوا ادنو فانظور
يريد فانظر فاشبع الضمة فانشا عنها واوا هذا رواه ابو علي يسري ... وزاد ابن
الاعرابي يثني بالسين معجمة اي يقلو ويحرك الهوى بصري ... هل ... اطرفها
وانشد ... اعدها ... عبطا ... العظام ... انا ... الفرنقول ٥

يريد أفلا تعقل ما ذا أحال هذا ونحوه نظما ونثرا وساغ اتصال يعقوب وساوق لقراءة الحسن عنه يا قعيلم
انه اراد ساريكم واشبع ضمة الهمزة فانشا عنها واوا وهو ابو سعيد والمانور من فصاحته
وتمنعا لما قوة اعرابه وعجيبته فهو اعجابه من نظائره امثل من ان يتلقى بالرد مجرد عن منظور
له ولمسعي في اعارته فزاد في احمال الواو في هذا الموضع انه موضع وعيد واغلاظ فمكن
الصوت فيه وزاد اشباعه واغماله فالحق الواو فيه لما ذكرناه ومن ذلك قراءة مجاهد
فلا تشمت بي الاعدا او مالك وقرا ايضا فلا تشمت بي الاعدا ٥ قال ابو الفتح الذي رويناه عن قطرب
في هذا ان قراءة مجاهد فلا تشمت بي الاعدا رفع جاري يفعلهم فالظاهر انصرافه الى الاعدا لا
وبحصوله ماربّ لا تشمت انت بي الاعدا كقراءة الجماعة فاما مع النصب فانه كانه قال
تشمت بي انت يا رب وجاز هذا كما قال سبحانه الله يستهزئ بهم ونحوه مما يجري هذا المجرى ثم عاد
الى المراد فاضمر فعلا نصب به الاعدا فكانه قال لا تشمت بي الاعدا كقراءة الجماعة ومن ذلك
قراءة ابي وجزة السعدي هدنا اليك بكسر الهاء في هذه القراءة فمعناه اجننا وحركنا نفسنا نحوك يقال هاده يهيده
هذا اي جنبني وحركني فيه قال الهيذبا العصنا الذي وجدنا هاد يحوطا عنك قال

الم تعلما فانبأني ولطفها ابنوستها امر لا يهيدها ذكري

اي لا يحركها ويهيجها وصنها هاذري ومنه قولهم في زجر الخيل هيدا اي اسرعي واسكني قال ذو الرمة

اذا حداهن بهيد هيد صغين للانذار بالخدود دم

ومن ذلك قال ابن رومي حدثني احمد بن موسى وحدثني النعيم عنه انه قرأ النبي صلى الله عليه النبي الامي قال ابو الفتح
الهمز بقول بالهمزة من قبله قال ابو الفتح هذا منسوب الى مصدر امّ امت الشيء اما كقولك
قصدته قصدا كما اضيف الله عليه هذا على التفسير الذي نذكره وقد يجوز مع هذا ان يكون
اراد الامي بضم الهمزة فقراة الجماعة ثم لحقه تغيير النسب كقولهم في الاضافة الى الامة اموي
بفتح الهمزة وكقولهم في الدهر دهري وفي الحمس احمسي وفي الافق افقي وهو باب كبير
واسع عنهم ٥ ومن ذلك قراءة الحسن وعمرو الاسواري اصيب به من اساء قال ابو الفتح هذه القراءة مذكور
القراءة اشد افصاحا بالعدل من القراءة الفاشية التي هي من اشاء لان العذاب في القراءة الشاذة مذكور
علة الاستحقاق له وهو الاساءة والقراءة الفاشية لا تتناول من ظاهرها علة اصابة العذاب
له وان ذلك لشيء راجع الى الانسان وان كنا قد احطنا علما بان الله سبحانه لا يظلم عباده وانه
لا يعذب احدا منهم الا بما اجناه واجترمه على نفسه الا انا لم نعلم ذلك من هذه الآية بل من
اماكن غيرها وظاهر قوله تعالى من اشاء بالشين معهم ربما اوهم من يضعف نظره من المخالفين انه يعذب
من يشاء عذابه اساء او لم يسئ نعوذ بالله من اعتقاد ما هذا سبيله وهو حسبنا وولينا

ومن ذلك قراءة الجحدري وسليمان التيمي وقال وعزروه خفيفة الزاي قال ابو الفتح مشهور اللغة في
ذلك عزرت الرجل اي عظمته وهو مشدد ونظيره لو اعزرت الرجل بتخفيف الزاي اذا منعته عن الشيء
ومنه سمي اجل عزيم فقد يجوز ان يكون وعزروه على هذه القراءة اي منعوه وحجزوه واذدوه عن الشيء
كقولهم سبحان الله الحركات الخطاب نبيه قال براه الله من السو وبراته من الشي وحجزته عنه
بمعنى واحد ومن ذلك قراءة يحيى والاعمش وطلحة بن سليمان عشرة وقرا اعشرة بفتح الشين كلام قال ابو الفتح
اما عشرة بكسر الشين فتميمية واما اسكانها فحجازية واعلم ان هذا موضع طريف وذلك ان المشهور
عن الحجازيين تحريك الثاني من الثلاثي اذا كان مضموما او مكسورا نحو الرسل والطنب والكبد والفخذ ونحو طرف
ونبقة وعلم وقدم واما بنو تميم فيسكنون الثاني من هذا ونحوه فيقولون رسل وطنب وكبد وفخذ
وقد ظرف وقد علم وقد تركوا القبيلين جميعا عادتهما في هذا الموضع من العدد فتعاطى لغتها واخذ كل
واحد منهما لغة صاحبه وترك مالوف اللغة التي سائره عنها فقال الحجازيون اثنا عشرة بالاسكان
وقال التميميون عشرة بالكسر وسبب ذلك ما اذكره وذلك ان العدد موضع يحدث معه ترك الاصول
وتضم فيه الكلم بعضه الى بعض وذلك من احد عشر الى تسعة عشر فلما فارقوا اصول الكلام من
الافراد وصاروا الى الضم فارقوا ايضا اصول اوضاعهم ومالوف لغاتهم فاسكن من كان يحرك وحرك من كان
يسكن كما انهم لما حذفوا ها حنيفة للاضافة فحذفوا معها الياء فقالوا حنفي وبلدكن في جمع هلم وحد
لها الياء فالواقعة حنفي وكفولهم اجاه واصله عندنا الوجه فعلوه فقدموا الفاء على العين وقال فقالوا
ان يقولوا احوه الا انهم لما قلبوه سمعوا عليه فغيروا بنائه فاصاروه من حوه الى جاه فاعلت الواو
التي هي فا في موضع العين العا الا انضاح ما قبلها وحركتها فصارت جاه كما ترى وحسن ذلك لهم ان
ما ذكره وهو انهم قد علموا انهم اذا حولا الواو وقبلها فتحه انقلبت الفا وهي ساكنة حاملا لبدل
فصار عودهم الى سكون الحرف مسوغا لهم تحريكه المودي الى سكونه حتى انهم لم يحذروا في الجرف المنقلب
قال فلما افردوا الواو على سكونها واسعفوا الاعتراضها المودي الى سكون الحرف دنيه
عنها وهو الالف فلا اري فعلوه اصبح ذلك انهم اذا قلبوه الفا صار بمنزلة وجود الحرف وان غابت
كان الالف في نحو هذا اشتملت الاخر حركة وهي مع هذا ساكنة فاحتج لهم في الالف امران احدهما الالف
كما الالف الساكن لما عرض هناك من القلب على الحاق بهم في الحاق الحرف بعضه ببعض والاخر سكون
لفظا مع ما وهنا من اعتقاد تحريكها معنى واذا ادى الحرف الساكن على حقيقة ادته المجرد على
نقله فلك صيغة ما بين بها معهم مثلها وما لحقه بغير ما قد عا ذاك الى الحاقه تغيرا نانيا لسر
وهو اللغة حد الحجري الى اصل وفي سيبويه في اشعار الداه فيه برد من الواو والهمز عن في اصل
الكلمة وذلك ان اصلها اثوق وقد حكاها الفرا فيما رويناه عنه فقدمت العين على الفا فصار

نفسها اونق فلما دمت العرب على الفا فوهبت بذلك فلوها اما واد حموها في باب افتعل اعلوها
ايضا بالحرف فقالوا التقى ومثله ما انشده ابو زيد من قول الشاعر

فقربت له الغله اذ تخهنا وما ضاقت بشدته ذراعي

فمعنى رواه تخهنا فتح الجيم الخيري اراد اصله افتعلنا من الوجه اى تخهنا فلما ابدلت الواو تا
وادغمته في تا افتعل فصارت اتجه سجعوا على ان حذفوها ايضا فقالوا تجه فوزن تجه الان
على لفظه تعل ومضارعه نجه ومثاله نتعل وكذلك تفا تعل والجاه وزنه على اللفظ
لسودا الحذف عفل وهو قلب الف عفل لانه صار من جوه الى جوه واصله الاول فعل
لانه وجه ولو كان اسعا في من الخطاه لسقطت هذا وجوه سقط بوثوعا رقه واصله
وفيما ذكرنا دليل على ما اغفله اما التي عشرة بفتح الشين فعلى وجه ظريف وذلك ان قوله
لعنى بحص التانيث وعشرة بفتح السين يحيى بالذكر وكل واحد من هاذين يرفع صاحبه واقرب
ما يرى في هذه القراءة انه ان يكون السنة لتي عشر العقود ماس العشرة الى المائة
الحرات نقول عشرون وثلثون تحذفيه لفظ المذكر ولفظ التانيث اما المذكر فالواو
والنون واما التانيث فقولك ثلث بين ثلثون وذلك طحر ثلثون الى التسعين المذكر والمؤنث
فعلت ثلثون رجلا وثلثون امراه وتسعون غلاما وتسعون جاريه وكذلك ايضا هذا التانيث
الموضع الاترى ان التي عشرة اسقاط اما فاسقاط بوزن بالمذكر ولم يوذن بالتانيث كان اعرف
وهذا واضح وحسن لسنه التي عشرة بروس العقود دون ما بينه من حسن عشرون
ذلك واحد منها بالحرف بكسر الحركه وذلك اسا عشر والتي عشرة فيهم الخوم قولهم
عشرين وخمسون وخمسين وتسعون وتسعين فانهمه ومما يدلك على ان ضم اسما العدد
بعضها الى بعض يدعوا الى تحريفها عن حال استعمالها قولهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراه
وقالوا في اربع واربعه وخمس وخمسه ان تكون هذا احد واحدة افلا ترى الى احدى
وهو فعلى واصلها وحدى تخفيف في المذكر فعلا وهو واحد واصله وحد فاما
احدى عشرون الى التسعين فانه ما سوى التحريف الذي في احدى عشرة ست فيها فيما بعده
عن الحسن وقولوا حطة بالنصب قال ابو الفتح هذا منصوب
ومن ذلك ما رواه قتادة قال واحطط
عنا على المصدر بفعل مقدر اى احطط ذنوبنا حطة قال اوزارنا
الهي يعفل مثل

ولا تكون حطة منصوبا بنفس قولوا لان القول وبابه لا ينصب المفرد الا ان يكون ترجمة الجملة وذلك
كان تقول انسان لا اله الا الله فتقول انت قلت حقا لان قوله لا اله الا الله حق ولا تقول قلت زيدا
ولا عمرا ولا تقول قلت قياما ولا قلت قعودا على ان ينصب هذه المصادر بنفس قلت لانها ليست بالكلم
ومن ذلك قراءة شهر بن حوشب وابي نهيك تعدون في السبت قال ابو الفتح اراد تعتدون فاسكن
التاء ليدغمها في الدال فنقل حركتها الى العين فصار تعدون وقد مضى مثله في يخصمون ونحوه ومن ذلك
قراءة ابي جعفر وشيبة وابي عبد الرحمن والحسن واختلف عن نافع بعذاب بيس على مثال فعل
وبيس وهي قراءة السلمي بخلاف ويحيى وعاصم بخلاف والاعمش بخلاف وعيسى الهمداني وبيس على مثال
فيعل ابن عباس وعاصم بخلاف وبئس طلحة بن مصرف وقرا ابو رجا بايس وبيس ورويت فعل وقراه
نصر بن عاصم وحوبه بن عائذ وابن يعمر عن مالك بن دينار ايضا وبيس وروى فيعل يروى عن نصر بن عاصم
ايضا وبيس فيعل قراءة زيد بن ثابت وبيس كاروس عن الحسن وبئس روى عن نافع ايضا ههنا قال ابو الفتح
لي بعد حسن علي ورد فعل فعند الى بعد الحمد ان يكون اراد مثال فعل وهو حاجا من الاوصاف
على فعل نحو نصو نقض وحلف واصله الهمز هذه قراءة من قرا بيس بالهمز الا انه خفف فابدل الياء
فصارت بيس كذرس وسن حفف والاخرى ان يكون اراد فعلا اى اصله بيس كقطر وحذر ثم
اسكن ونقل الحركه من العين الى الفا كالعرب فما دال على فعل وبابه عرف الحلق نحو نعرف وحبر
فصار الى بيس ثم خفف فقال بيس على ما مضى واما بيس على فعيل فجاء على قولهم مدينة للرجل
بالبأس اذا اشتد نكايته عدا فقدم عليهم وعبر ماحر عنهم وقد يجوز ايضا ان يكون بيس مخفف
من بيس كقراءة العامة كما قالوا في لسو لسو وفي سميح سمح واما بيس على فعال فعيه النظر
وذلك ان هذه البنا مما يختص به ما كان معتل العين كسيد وهين ولين ولم يجي في الصحيح
وكان الياء جا في الهمز لمشابهتها حرف العله والشبه بينها وبينهما من وجوه هو واما بيس
في وزن جليس مطرق بصفته انه اراد بيس مخفف الهمز فصارت بيس بين الهمز والياء فلما
قاربت الياء علت فطال الكسر فاستمها طلبا للتخفيف فصارت في اللفظ تاما حققوا الهمزة
البعير فقالوا صيد وان كان العرب صيد باخصه واسى سبي همزة مخففه الى انه
شبهها بما اصيد لما دراه من مقاربتها في اللفظ الياء ونحو من ذلك قول ابن ميادة
فقال يومئذ لما احكمها الادبو صيد مخففه فصارت الهمز بين بين فاسهف الياء
فاسعها فقال يوصد فهذا كشي على ما ترى ومثله مسعر

وفي نجد كلمة وفي كلمة
ولا يكون نحو لواد تحقيق شيء فصارت سبى لم اسدي مستحقا كقولهم في علم علم وفي
ومنا دسي على هذا ابيل وامامش واسم الفاعل من سي على ما قدمنا ذكره وأما شي فطريف
وظاهر امره ان يكون جاء على ماض مثاله فيعل كهيم من خفيف الهمزة فيه والقت حركتها على الياء
فصار شي وجاز اعتقاد هذا الفعل وان لم يظهر كاستنا شب تعريرا وهجر استعماله وأما شيء
مشدد الياء وكسرها فليس على فعل كما ظن ابن مجاهد بل هو على فعل كخفيف بشي على قول من قال في كخفيف
سواه سوه وفي كخفيف سي سي فأبدل الهمزة على لفظ ما قبلها وعليه قول الشاعر
فصار سي كما ترى
نحلل ذا الفاصه الوحنا ان ريح المنزر عنه شباه
وأما باس فمخفف باس كقولك في شيم شام وفي علم علم وأما بيس فالعلم فيه من خفيف الهمزة
ثم اسكانها فيما بعد العمل في شي وهو يريد الهمز وقد مضى ذلك وأما بيس فعلى الاتباع نحو نجد
وشهيد وقال ابو حاتم في قراءة بعضهم بياس بمعنى الصفة بمنزلة حذلم فيعل وقد امثله ابو حاتم
فعل واخذ بهم
اضا وحكى ابو حاتم ايضا بئس بسعر وبعر وهو اراد لكسرة الهمزة بعدها وحكى فيها ايضا بئس ما كنعم
فردها التنه وانكر قراءة الحسن بئس وقال لو كان كذا لما كان بد معها من ما بئس ما اما فيه
ما هو من ذلك قراءة السلمي وادارسوا اما نه وعباس عن الصمعي عن الاعمش ادا دروا وأماوا ادروا
قال ابو الفتح ادارسوا اراد لسوا فهو له ادارسوا او العمل فيهما واحد وقد نصرهم ولتشتهم
فاراد تدبرها او هذا فقوله قالوا اطرابا هو من ذلك زهر عن خفيف من طمع عشم امن
واحده مهموم قال ابو الفتح هذا المنع من باب الريه في من لم يهمز انها من الازراي من دون او
حلقها ما فعله
درنت وتقطع ما بيامر ذرات اى حلقت قال وقال فهلا احرت ان يكون من الدرء تسمع
عن ابنها هرت حما وجد لحط الاصمعي قطا جونية فلهذا امر السدود ويحتمل الفتح
اصلا افصلا عن ابن نحد فأما ومن ذلك قراءة السلمي آيان يبعثون بكسر الالف قال ابو الفتح في
اما امان بفتح الهمزة فعلان وبكسرها فعلان والنون فيهما اصل حملا على الاكثر في باب التوين وابن
ذلك فان قيل فهلا جعلتها فعالا من لفظ ابن فيمنع من ذلك ان ابان ظرف لزمان واين او هي ابا
ظرف مكان لكننا سعي ان تجعل لفظا لما دوه من اصبا باب التوين نحو هذا ولا
اسقطت حما ابان السبهام وان كان ابن انت فهي بعض من كل والبعض يكون مما نابه من حالي او انت
جوهر امر حدث محملها على الى اولى من جملها على اين وقد ذكرنا قلنا في اى هذا انها من لفظ او
وعنت وأما المعنى
ومعناه اما اللفظ فلان باب طويت وشويت اصعاف باب حنث و

فلان النعص او الى الجدوى منساندة اليه فهي اذا من معوله ما او الى ملطة له وكلاهما مصطاف العبر يقود انه منساند
بعضه الى البعض فهو اقوى له فاصلها على هذا اوى ثم قلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار الى كقولهم طوبت
الدار طيا وشويت الانشاء ولو سميت رجلا بايا ففي الهمزة او حشرنا لم تعرفه معرفة لانها تجاري في
وان كسرت ذلك الاسم على اسرجاد وسراحين وحومانه وحوامي قلت اوابي فاظهرت الواو والتي هي عين اوى
تقولك في حسرتان ابو حمعه على ما فعا فعاعيل رواتي يظهر الواو التي هي عينه لزوال علة القلب عنها
ومن ذلك قراءة ابن عباس كالك حتى بهاج قال ابو الفتح ذهب ابو الحسن في قوله تعالى تسلونك كانك
حتى عنها الى ان تقديره يسلونك عنها كانك حفي بها فأخر عن وحذف الجار والمجرور للدلالة عليهما فهذا الذي
قال ابو الحسن قد اظهر ابن عباس وحذف عنها الدلالة الحادث عليها الاخرى انه اذا كان حفيا بها فمن العرف
ان جاري عادة الانسان ان يسأل عنها لانه اذا سئل عنها فليس ذاك الا لحفاوته بها واذا المرء فرد كله
بما فيه تحت عليه وقد يقال في الخير لانه ضار ما يجد من هذا واسع وأمر ذلك
حسنا المدرء عنها مشنوه كل واحد من في الجر وعلى ماء تحت بعسلعين فهو هذا واسع و
قراءة الحي يعمر ثمرت به جمعه قال ابو الفتح اصله ثمرت به فثقل فقراءة الجماعة عن الهمز ولم يحد قوله
نحو هذا كحفيفا الثقل المضعف وحكى ابن الاعرابي فيما رويناه عنه في ما احسب ظننت زيدا تفعل اى فمن
قوله تعالى تؤيد في سوره من احره من القبار كالوقار وهذا الحرف في المشهور اسوع عنه واجمع
فيه من التضعيف الكسره وكلاهما مكروه وهو قوله تعالى طلت عليه عافها اى طلت وقالوا مست
يداه اى مستنها وقال ابو بدر هو خلاف الغناء من المطايا اكسنته فهذا اليه شوس لزاد
احسن وهذا وان كان معنوحا فانه قد حمل الهمزة الزائدة فازداد ثقلا وفي الحارث به الف عبد الله
عمرو وهذا من بارمو اذا ذهب وجا والمعنى واحد وصفه سمى الطو ومرا للذهاب والمجي والعلة منه
ن عمرو وهذا من باب ما تدر به ومعناه قرب محلمه نفسها ذلك لكن استعمل الماني وان
الموت والتراب لذلك وقرأ ابن عباس فانمر به ومعناه قرب مكلمه نفسها ذلك لكن استعمل الماني وان
المطر النار لذلك وقرا ابن عباس فاستوهبا اى طلبا امه والناس على ذلك ومن ذلك
الامر في الطلب كقولك استطعم اى طلب الطعم واستوهبا اى طلب امه والناس على ذلك ومن ذلك
قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم قال ابو الفتح سعى والله اعلم
ان تعدان هذه بمنزله ما فكانه قال ما الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فأعمل ان اعمال ما وفيه
ضعف لان ان هذه لم تختص بنفي الحاضر اختصاص ما به فتجري مجرى ليس في العمل ويكون المعنى ان هؤلاء
الذين تدعون من دون الله انما هي حجارة او حشب فهم اقل منكم لانكم عقلا ومخاطبون فكيف تعبدون
ما هو دونكم فان قلت ما تصنع بقراءة الجماعة ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم وعبف
بين في هذا اما تبعاه في هذه ثم جاء يكون بعد بره الهمز مخلوقون فسماهم عبادا على تشبيههم

في خلقهم بالناس كما قال والنجم والشجر يسجدان وكما قال وان من شيء الا يسبح بحمده اي يقوم الصنعة
فيه مقام التسبيح والسجود ومن ذلك قراءة الجحدري كأدّى بهم قال ابو الفتح هو مما علونهم من امر دنه
بدا افصانه قال يعاونونهم ومن ذلك قراءة ابي مجلز بالغدو والايصال بكسر الالف قال ابو الفتح هو مصدر
آصلنا فنحن مؤصلون اي دخلنا في وقت الاصيل قال ابو النجم فصدرت بعد اصيل المُوصِلِ

سورة الانفال

قرا ابن مسعود وسعد بن ابي وقاص وعلي بن الحسين وابو جعفر محمد بن علي وزيد بن علي وجعفر بن محمد وطلحة بن مصرف
يسالونك الانفالَ قال ابو الفتح هذه القراءة بالنصب مؤدّيةٌ عن السبب للقراءة الاخرى التي هي عن الانفال
وذلك انهم انما سالوه عنها تعرضا لطلبها واستعلاما لحالها هل يسوغ طلبها وهذه القراءة بالنصب اصراح
بالتماس الانفال وبيان عن الغرض في السوال عنها فان قلت فهل يحسن ان تحملها على حذف حرف الجر حتى كانه
قال يسلونك عن الانفال فلما حذف عن نصب المفعول كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به قيل هذا
شاذ انما يحمله الشعر فاما القران فيختار له افصح اللغات وان كان قد جا واختار موسى قومه واقعدوا لهم
كل مرصد فان الاظهر ما قدمناه ومن ذلك قراءة ابن محيصن واذ يعدكم الله احدى الطائفتين بصلة
ضمة الهاء بالحاء وسقط الهمز قال ابو الفتح هذا احرف على غير قياس ومثله قراءة ابن كثير انها لحدى
الكبر ومن ذلك قراءة مسلمة بن محارب واذ يعدكم اسكن الدال قال ابو الفتح اسكن ذلك لتوالي الحركات وثقل الضمة وقد ذكرنا
قبله مثله ومن ذلك قراءة رجل من اهل مكة زعم الخليل انه سمعه يقرا مُرُدِّفين واختلف الرواة
عن الخليل في هذا الحرف فقال بعضهم عنه مُرُدِّفين وقال اخر مُرِدِّفين قال ابو الفتح اصله
مرتدفين مفتعلين من الردف فاراد ادغام التا في الدال فاسكنها وادغمها في الدال فلما التقى ساكنان وهما
الرا والدال حرك الرا لالتقا الساكنين فاتبعها ضمة الميم ومثله وجا المعذرون ومن كسر
الرا فلالتقا الساكنين على حركة الحرف الساكن الى الساكن
عليه حاوجا المعِذِّرون ويجوز فيهما ان يكون حركة الحرف ... على قولهم عدّى والتاحه
فتلة فعوك مُرُدِّفين وجا المعُذِّرون ومن قال المعذرون مفتعلين من الاعتذار ومن ذلك ... امنه
اي فضل وعرب بقدم ومن ذلك قراءة ابن محيصن امنة بسكون الميم قال ابو الفتح يجوز ان يكون امنه
مخففة من امنة قراءة الجماعة من قبل المفتوح في هذا الاسم كما اسكن المضموم والمكسور لخفة الفتحة
فاما قوله وما كل فناح ولو سلف صفقه براجع ما قد فاته برداد فيشاد وعليه انشد ... وقد ذكرنا
وجه الصنعة في ذا الموضع بالمنصف وهو شرح تصريف ابي عثمان ومن ذلك قراءة الناس ما
ليطهركم به وقرا الشعبي ما ليطهركم به على معنى الذي قال ابو الفتح ما هاهنا موصولة وصلتها حرف
الجر بما جر معانه فكانه قال ما للطهور كقولك الذي في الدار ... دفعت

الله الماء الذي للجهاد واستنبت الغلائم الذي للمضالة الاثرى ان يهدره وينبعلكم من السما الماء الذي كان
ليطهركم به اي الماء الذي ليطهركم او ليطهركم به وهذا اللام في قراءة الجماعة من ليطهركم به هي لام المفعول له
كقولك زرتك لتكرمني وهي متعلقة بنزلت ولا ضمير فيها لتعلقها بالظاهر وهو قوله سبحانه اذا ما جالت فما سل
لنعمة الله ما قدم فهي كما ترى متعلقة بنفس يجيئ تعلق حرف الجر بالفعل قبله واما اللام في قراءة من قرا ما
ليطهركم به اي الذي للطهارة به فمتعلقة بمحذوف كقولك دفعت اليه المال الذي له اي استقر له وفيها
ضمير لتعلقها بالمحذوف واما لام المفعول له ولا تكون الا متعلقة بالظاهر كجيت به لتكرمني واعطيته لتشكرني
او بظاهر يقوم مقام الفعل كقولك المال الذي لسمع به فاللام في لي متعلقة بمحذوف متعلق بمعنى والتي في قولك
لسمع به نحو لام المفعول له وهي متعلقة بنفس قولك لي لتعلقها بالظرف النائب عن المحذوف وجى قولك
من عندك لتسمع كصوم من يديك لتونسك فاللام فيها متعلقة بنفس الظرف في الذي هو عندك وبين يديك ولهذا كان اشدهما
على كل حال فمعنى القراءة بقوله ما ليطهركم بمعنى القراة بقوله ما ليطهركم به من حيث اي التي وان كان اشدها
افصاحا بان الماء انزل للتطهير به هي قراءة من قرا ما ليطهركم به كما رويا ان الماء انزل للتطهير وبلك القراه
الشادة انما العلة به انزل للتطهير به بالقراءة الاخرى وبعدها فيما فيه اصراح بذلك وعلى كل حال ولام المفعول
له لا تتعلق بمحذوف ابدا انما تعلقها ابدا بالظاهر فعلا كان او غيره مما يقام مقامه ومن ذلك [illegible] قرا ابو العالية
رجس الشيطان بالسين قال ابو الفتح الذي يستغدر عندهم فيه حس الجيم وكره ومما قرئ على ابي العباس احمد بن
يحيى قال الرجس في القران العذاب بالرجز وجس الشيطان وسوسته وهمزه ونحو ذلك من امره والرجز عبادة
الاوثان وتعالى هو الشرك بالله وقيل والرجز والرجس جميعا فالهجر قال وقال بعضهم لرادته الصنم قال وقال
بعضهم لراديه الصنم قال وكل عذاب لنزل على قوم فهو رجز ووسواس الشيطان رجز فهذا يرى ابي احمد
السين والرا في هذا الموضع قراءة الجماعة رجز الشيطان معناه كمعنى رجس الشيطان وقد تسهما في كان العرف
بالمضاهرة هذه الطريق من اجل الحروف المتقاربة ما في بعضه كل مصنع ومن ذلك قراءة الحسن والزهري
بالطرق وانه لغة همز قال ابو الفتح وجه الصنعة في هذا انه حفف الهمز في الطرو والفجر جما على الرا قبلها
من الطرو الا انه لما وقف ... واسكن وهل الرا على لغة من قال في الوقف هذا خالد وهو يجعل من الطلو
فصارت من الطرو وقلبه من يرى الوقف اعلى ساكن وحينا اجملها من يد
وصل على نية الوقف واقر الشغل الحالة على ارادة الوقف وعليه قوله انشدناه ابو علي
الفيها فهو على الوقف فمطلها كالطلو وهو يريد الوقف ومثله ما قراناه على ابي بكر محمد بن الحسن عن ابي العباس احمد بن يحيى
ومطلبان حوتنا المكيل يريد المحل ولعلى هذه الفصيحة لسبا في عادلا وترقى عيص عسنى ورمقي ان علا
ووقه اشلاء من هذا الطريق فمتى ذلك اعلى هذا قراءة الجماعة من بعد افوى وافسى ... هذا اعراض
الشعر كالعواني ومن ذلك قراءة الناس لا تصيبن الذين ظلموا وقراءة علي وزيد بن ثابت وابي جعفر محمد بن علي والربيع
بن انس وابي العالية وابن جماز لتصيبن قال ابو الفتح معنا هاتين القراءتين ضدان جاريان كل واحد منهما

لا نصب ولا جر لنفسه هو ولا باعتباره خاصة واذا ساغ معنا من اسر هذا الشاهد وامر ارتفع بينهما
كان ذلك حسنا جميلا ولا يجوز ان يراد بنا ارة كلهم بل انه كان لتصيبن معناه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة وليس هذا امرا من موضع دخول النون الخفيفة لا تقول اضربن رجلا من حلي المسجد هذا
خطأ لا انقاد ولكن امر بما يعرف اليه الاعمش ثم لا في معنى القراءتين جميعا يريد لا تصيبن لحذف
الالف من لا تخفيفا واكتفاء بالفتحة منها فقد فعلت العرب هذا في احرف لا هي اما من ذلك ما حكاه
محمد بن الحسن من قولهم ام والله لو فعلت كذا لحذف الف اما تخفيفا وانشد ابو الحسن وابن الاعرابي
وعنهما ⁂ فلست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو اني ⁂ يريد بلهفا
لحذف الالف وذهب ابو عثمان في قول الله تعالى يا ابت من فتح التاء الى انه اراد يا ابتا لحذف الالف تخفيفا
واستدوا قد وردت من امكنة من ههنا ومن ههنا ارطأ ازوها فهم نزل
ارطأ ازوها مما اصنع او مما معناي وما مقداري لحذف الالف وتحول الى الساكن الحركة
مسعر
ورويناه عن قطرب في دابة الحيره
فعلى هذا الحرف ان يكون اراد بقوله لتصيبن لا تصيبن بحذف الف لا تخفيفا من حيث ذكرنا فان قلت
فهل يجوز ان تحمله على انه اراد لتصيبن ثم اشبع الفتحة فانشا عنها الفا كالتي انشدتها قبل
هذا الموضع نحو قوله ينباع من ذفرى غضوب جسرة وهو يريد ينبع قيل يمنع من هذا المعنى
وهو قوله تعالى بعده واعلموا ان الله شديد العقاب فهذا الاغلاظ والارهاب اسمه يقواه
معناه ان يكون معناه لا تصيبن الذين ظلموا خاصة فامل ذلك
معناه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة من ان يكون معناه الا تصيب الذين ظلموا خاصة ومعناه الا
وانه يحيي الكسيه الله ومن ذلك ما روي عن عاصم انه قرا ودما كان صلاتهم عند البيت الا
مكاء وتصدية رفعا رواه عبد الله بن شعيب عن الاعمش ان عاصما قال وان لحن عاصم تلحنه وقد
روى هذا الحرف ايضا عن ابان بن تغلب انه قرا كذلك قال ابو الفتح لسنا ندفع ان جعل اسم كان
نكرة وخبرها معرفة قبيح فانما جاءت منه ابيات شاذة وهو في ضرورة الشعر اعذر والوجه اختيار
الافصح الاعرب ولكن من وراء ذلك ما اذكره اعلم ان نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته الا تراك
تقول خرجت فاذا انا بالباب فتجد معناه معنى قولك خرجت فاذا الاسد بالباب لا فرق

بينهما وذلك انك في الموضعين تجد اسدا واحدا وامرا معنا واذا خرجت فاذا انا بالباب والامر هذا الجنس
واذا كان كذلك جاز هنا الرفع في مكاء وتصدية جوازا قريبا حتى كانه قال وما كان صلاتهم عند البيت الا
المكاء والتصدية اي الا هذا الجنس من الفعل واذا كان كذلك لم يجر مجرى قولك كان قائما اخاك وكان جالس اباك
لانه ليس في جالس وقائم من معنى الجنسية التي تلاقي معنيا نكرتها ومعرفتها على ما ذكرنا وايضا فانه يجوز مع النفي
من جعل اسم كان واخواتها نكرة ما لا يجوز مع الايجاب الا تراك تقول ما كان انسان خيرا منك ولا تجيز كان
انسان خيرا منك فجرى ذلك وكذلك هذه القراءة الصالحة لكنها التي في حسن جعل اسم كان نكرة هذا الى ما
ذكرناه من مشابهة نكرة اسم الجنس لمعرفته ولهذا ذهب بعضهم في قول حسان ⁂
كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء ⁂
الى انه جاز ذلك من حيث كان عسل وماء جنسين فكانه قال يكون مزاجها العسل والماء فبهذا
يسهل هذه القراءة ولا يكون من القبح او الحمل الذي ذهب اليه الاعمش على ما ظن ومن ذلك قراءة الناس
بالعدوة والعدوة بالضم والكسر ومن ذلك العدوة قتادة والحسن وعمر واحلف عمر قال ابو الفتح الذي
في هذا انها لغة بالفتح هذا من مجيء اللين رغوة ورغوة ورغوة وللطائر مما جاءت فيها فعلة وفعلة
وفعلة منه قولهم له صفوة مالي وصفوته وصفوته روى ذلك ابو عبيدة ومنه اوطانه عشوة
وعشوة وعشوة روى ذلك ابو عبيدة عن ابي الاعرابي وروى الكسائي كلمة الحضر فلان وحضنه
وحضنه وحكى ابن الاعرابي غشوة وغشوة وغشوة وغلطة وغلطة وغلطة وقالوا شاه لجبة
ولجبة ولجبة وغزوة وغزوة وغزوة فكذلك ايضا العدوة والعدوة والعدوة وروى ابن الاعرابي
ايضا المدية والمدية والمدية بالفتح ومن ذلك ما روي عن الاعمش انه قرا فشرد بهم من خلفهم
بالذال معجمة قال ابو الفتح لم يمر بنا في اللغة تركيب شرد والوجه ما صرف اليه ذلك ان يكون الدال
بدلا من الدال كما قالوا لحم خراديل وخراذيل والمعنى الجامع لهما انهما مجهوران ومتقاربان ومن ذلك
قراءة الاشهب العقيلي فاجنح لها بضم النون قال ابو الفتح هما لغتان جنح يجنح وهي نحو برد وبرد وقعد وقعد
وسفل يسفل في مكان وهو معهما وقد ورد ذلك ايضا في ضرب من القياس وهو ان فعل ومتعدٍ وعبر
متعدٍ المعروف فيه من الجنس فعل يفعل كجلس يجلس وذلك ان يفعل بابه لما اماضيه
فعل نحو شرف يشرف كرم الحوبه فعد وبابه يفعل بابه لما يتعدى نحو ضرب يضرب وضرب يضرب
اذا اقسم من يفعل ما ان يعد يفعل اسر من جلس يجلس وقد لفضت هذه الطريق في ذاتي

المرسوم بالمنصف وهو شرح تصريف أبي عثمان ومن ذلك قراءة ابن جماز والله يريد الآخرةِ
بجرها على عرض الآخرة قال أبو الفتح وجه جواز ذلك على عزته وقلة نظيره أنه لما قال سبحانه تريدون عرض
الدنيا جرى ذكر العرض فصار كأنه أعاده ثانيًا فقال عرض الآخرة وهذا يكون ذلك الأمر إلى مثل الكتاب

أكلَّ امرئٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقَّد بالليل نارا

وإن تقديره وكل نار غاب ذكرها لما في أول الكلام عن إعادتها ثانيًا في آخره حتى صار كأنه قال وكل نار وهذا
من العطف على عاملين وهما كل وتحسبين وعليه بيت الفرزدق وإنما تعمل الرماح بنو على من نزل
أراد من يتكل عليه فحذف عليه من آخر الكلام استغناء عنها بما تقدم في قوله على من نزل وأما ما يريد أنه
لم يحذف من يتكل عليه وإنما قول الآخر ألا رجل جزاه الله خيرًا يدل على محصلة تبيت
أي فهلا تدلونني على رجل حينئذ يدل فزاد غرضه في قوله من حبله وجعلها عوضا من الحذف فهو يريد ها
في قوله فهلا إلى ومعناه فهلا تدلونني على رجل ذلك من فعل هذا أجازت هذه القراءة أعني قوله والله يريد الآخرة
الآخرة في معنى يريد عرض الآخرة فالتقدير ولعمري إنه إذا نصب فعلى قراءة الجماعة والله يريد الآخرة
فإنما يريد عرض الآخرة إلا أنه حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وإذا جر فعلى يريد الآخرة للثبات
صار كالعرض في اللفظ موجود لم يحذف بما حمل ضعف الإعراب بحذا المعنى ولو أنه فيما قبل
أن يظهر أنه يريد الآخرة لرأيت مرسلة هذا هذا إلى ما فيه من حذف لفظه في

سورة التوبة

أو بعده
حكى أبو عمرو أن أهل نجران يقولون براءة من الله بحذف الميم والنون قال أبو الفتح حكاها شنوءة
وهي أول الناس نحوها لأنها الشيء الذي يعرفه ذا استعمال من مع كل المعرفة فهي بهوام قوي إلى
نسبة إلى الفتح وإذا كان إذا قالوا من البلد ولعل الجو فحذفوا ولم يلقوا هنا الساكنين فالفتح
في من الله لتوالي الكسرتين أولى ومن ذلك قراءة عكرمة لكم يعضو كم شيئًا بالضاد معجمة خاصة
أبو الفتح أي لم يقصوا أعهدكم وهي كناية حسنة عن النقص لأنه إذا انتقصه شيئًا من حقه وقد
هو نقصه عما كان عليه فهذه طريقه ومن ذلك قراءة عكرمة أيضا إيلا ولا ذمة
بعد التنوين حققه الله قال أبو الفتح طريق الصنعة فيه أن يكون أراد إلًّا قراءة الجماعة إلا أنه
أبدل اللام الأولى ياء لثقل الإدغام وأضاف إلى ذلك كسر الهمزة وثقل الهمزة قبلها فهو هذا
أحرف صالحة مثل قولهم ديباج وقيراط لقولهم دبابيج وقراريط وديماس في من قال دماميس.

ودباج فيمن قال دبابيج وشيراز فيمن قال شراريز وقد جاء في الفتح أسماء الا المضعف وقال سعيد بن قرط
لهمسه من هذا الشيء أما شاكلت نعامتها الما إلى جنبه الما إلى ناره ورواعى وطربوه لا تعبد الأيام
إملتا إلى إكدره وقال عمر بن أبي ربيعة رأت رجلًا أما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخصر
وقد قلبوا الياء منها فقالوا في أمللت أمليت وفي أمل إملا أنا وقد حدثنا أبو علي أن أحمد بن يحيى حكى عنهم
لا وربيك لا أفعل أي لا وربك فعلى هذا تكون قراءة عكرمة إيلا ولا ذمة يريد الا وإبدال الحرف الأول ياء لما
ذكرنا وقد يجوز أن يكون فعلا من آل الشيء إذا ساسه أو دلّه إيالة ثم الا أنه قلب الواو ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها ومن ذلك قراءة الأعرج وابن أبي إسحاق وعيسى الثقفي وعمرو بن عبيد وروينا عن أبي عمرو
ويتوب الله بالنصب قال أبو الفتح إذا نصب فالتوبة داخلة في جواب الشرط معنى وإذا رفع فهي قراءة الجماعة
فقال ويتوب الله فهو استئناف وذلك أن قوله قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء تقديره أي قاتلوهم
تكن هذه الأشياء لكم التي أعدها التوبة من الله على من يشاء فهو كقولك إن تزرني أحسن إليك وأعطي
زيدا درهما فتنصبه على إضمار أن أي إن تزرني أجمع بين الإحسان إليك والإعطاء لزيد والوجه
قراءة الجماعة على الاستئناف لأنه كمال الكلام على قوله تعالى ويذهب غيظ قلوبهم ثم استأنف فقال
ويتوب الله على من يشاء والتوبة منه سبحانه على من يشاء ليست مسببة عن قتالهم لهم هذا هو الظاهر
لكن هذه حال موجودة من الله تعالى قاتلوهم أو لم يقاتلوهم فلا وجه لتعليقها بقتالهم لهم وإن ذهبت تعلق
هذه التوبة بقتالهم إياهم ذهب إلى ضرب من التعسف بالمعنى ومن ذلك قراءة ابن الزبير وأبي وجزة السعدي
ومحمد بن علي وأبي جعفر القارئ أجعلتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام وقرأ سقاية الحاج وعمرة
المسجد الضحاك قال أبو الفتح أما سقاة فجمع ساق كقاض وقضاة وغاز وغزاة وعمرة جمع عامر
كالكفرة والبررة وأما سقاية فيه نظر وذلك جهة أن يكون جمع ساق إلا أنه جاء على فعال
كهرق وعراق وظل وظلال ونعل ونعال ونؤام وظئر وظؤار وإنسان وأناس ويروى فنهاية عنهم
نظيرة ...ل أن يكون شفا إلا أنه أنث جماعة فالجموع
إذا أنث فإنه إذا جاء على فعال ...
...
إيما نحو جمالة ... عيار ... وفصار جاء في شعر الأعشى ... وعموم ... ونحو ذلك
وقد جاء هذا إلى الناس القاضي فعاد هذا أذهب لي أبا علي في قولهم نقاوه المتاع إلى
أنه جمع نقو وعلى هذا جاء سقاية الحاج فهو جمع ساقي كظؤار ونؤام ونحو ذلك وكان الركب
السقى جمع السقاة وعمرة وسقاية وعدل إليه عن قراءة الجماعة سقاية

الحاج وعمارة المسجد الحرام قرّبه من مقابلة الحدث بالجوهر وذلك أن السقاية والعمارة مصدران
ومن آمن بالله جوهر ولا بد إذًا من حذف المضاف أي أجعلتم هاذين الفعلين كفعل من آمن بالله فهذا أي أنه لا بد
من حذف المضاف من أسقاه وعمره وسقاية على ما مضى وليس تدفع مع هذا أن يكون سقاية الحاج
جمع ساقٍ وعمارة المسجد جمع عامر فيكون بمنزلة قاضٍ وقضاة وصاحب وصحابة وراعٍ ورعاء إلا أنه أنّث
فعالا على ما مضى نحو حجارة وعمارة وإن نحونا مصدري سقيت وعمرت أشبه ذلك في الله أثبتني
على أنه أنث سقاية لو أراد ذلك لقال سقاة جمع نعطاة
وفي سقاية وهو جمع ساقٍ على الناس ومن ذلك قراءة ابن مسعود وإن خفتم عائلة
إذا أُثني على العطاء ويكون بدلا منها فاعلة ومن ذلك على فاعلة كالعافية والعاقبة وذهب الجلدي في قولهم ما بالت
قال أبو الفتح هذا من المصادر التي جاءت على فاعلة كالعافية والعاقبة ومنه قول الله سبحانه لا تسمع فيها
لاغية أي لغو ومنه قوله تعالى ولا تزال تطّلع على خائنة منهم أي خيانة منهم ويجوز أن يكون على أن يعطاه على نية خائنة أو
منهم فيجوز فيه أن يكون مصدرا أي خيانة منهم ويحتمل أن يكون على أن معناه على نية خائنة أو حالا عليه
جائية وكذلك الصالحون يجوز لا تسمع فيها كلمة لاغية وكذلك الآخر على أن حكم حالا والأشهب
والمصدر هنا أعرب وأعلى ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد والزهري والعلاء بن سيابة يضاهون
قال أبو الفتح يحمل هذه القراءة على أنه لغة في يضاهئون بالهمز وما رويناه
الكسائي محققا في ورد الهدى نحو فراءه له هو كما جاءت منها في
لراد الشيء على الحي عن ابن كيسان خلاف أنه قرأ بها وتحوه قوله فعل الهي بن العطايا
قول الشاعر أهيي التراب فوقه أهيا بأم سعد أهيا ولا على ما رأسه أمام ثوبه
سد النطاة لا على قول أبي عمار أنه سبه الفا المهب على النأت ونسّأتُ
بعد العطاة لا على قول أبي عمرو فيه ووجه ذلك أنه يجوز فعلا من نسئت وذلك أن النسيء مما النسي
بنسيء عطائه كأنه وادوني والوجه الثاني أن يكون فعيلا من نسيت والله وفيه الصنعة أن يكون أيضا النسي
أي أخرت والنسئ إذا أخرته ويقع به فكأنه منسي والمعنى فيهما فعيل فصار النسي ثم قلب فعيلا بحذف
على فعيل ثم خفف الهمزة وأبدل لها ياء وأدغم فيها ما قبلها فصار النسيّ ثم فعيل ثم أسكن بعد الحذف فوله في سمح
بأنه فصار نسيّ ثم أسكن عين فعيل فصار النسْي ومثله مما خفّف فعيل منه ثم أسكن في لسو لبو ونحو سميح سمْح وقد
سمح وفي طبيب طبْ وفي جديد جدْ ومن ذلك قراءة أبي رجاء يَضَلّ به الذين كفروا بفتح الياء والضاد قال أبو الفتح
ذكرنا السيرة ومن ذلك قراءة الحسن كذلك وابن مسعود
هذه لغة أعني ضلِلت أضَلّ واللغة الفصحى ضلَلت أضِلّ وقراءة الجمهور

ومعناه على غير الحلاف ومن ذلك قراءة ابن عباس ويحيى بن يعمر ورواه ابن عباس عن الأعمش يُضَلّ به ويحتمل ولا بد أن
بأن الفاعل اسم الله تعالى مضمرا أي يضل الله الذين كفروا وأن يكون تقديره يُضَلّ به الذين كفروا
أولياؤهم وأتباعهم ومن ذلك قراءة ابن عباس سالت أبا عمرو فقرأ إلى أبي قال أبو عمرو وفيها قراءة أخرى
في تحسب الماء قال أبو الفتح الذي يُعمل عليه في هذا أن يكون أراد بالسّي قراءة الجماعة إلا أنه أسكن
بالسّي لتشبيه بيائي النسب قال أبو العباس هو من أحسن الضرورات حتى لو جاء به إنسان في الشعر لكان مصيبا
الما لنشبهها بها لا لانه قال أبو الفتح الذي أذهب إليه قوله
فإن قلت فحذف المجزوم في القرآن وهو موضع اختيار لا اضطرار قيل قد جاء عنهم جدّا الحذف الكثير على
كأنّ أيديهنّ بالقاع القرِق أيدي عذارى يتعاطين الورِق وقول الآخر
جدّا جكا بهرهم من الأخنس ركزا عبيهن مثل الشنّه وقال رؤبة
سوى مساحيهن تقطيط الحُقق تقليل ما قارعن من سُمر الطُّرق
أنشده أبو علي
إذا الأرض هادي الفتى في البلاد صدرُ القناة أطاع الأميرا
وقال الأعشى
وقد جاء عنهم في التنزيل قولهم لا أحبه حيرى دهر يريد جيري دهر قد أقول أصحابنا والأبانة
مذهب عمر هذا وهو أن يكون أراد حيري دهر فحذف الكلمة فحذف ماها الثانية ومن كان في الجزم الباف
المدغمة فيها ساكنة فأقرها على سكونها للفتحا إلى الثانية المحذوفة الثانية كأنها لتناهي حكم الثابت إذ في
حاصح الآخر الواو في العواور وكنه إنما يريد العوادير فلما حذف الياء فهي عنده في حكم الثابت فعل
الواو على صحتها ولأنه على أنه يريد الياء ومثله أيضا ما جاء عنهم بحقوق بالحقسما وذلك أن السي
من ستوت وأصله سِوْيٌ فقلبت الواو ياء لسكونها محسوسًا ما قبلها أو لوقوع الياء بعدها أولها
معًا فلما حذفت الياء التي هي لام على ما تقدّم الياء بالقلب فمحه للام عليها كأن يجب أن ترجع وأوًا لأنها
عين ويضح جماعة بعوض وجود وأن نقول كسوة ما يريد كجه أو فها على فهارٍ لأنه على أنه يريد
سكونها ووقوع الياء بعدها وأن شئت لأنها الآن قد يقع طرفًا فضعفت فهذا الله وبطل به
لم تبرز العين إذا ذكرها السلامة الذي بإعيادها سبب يكون قولهم لا أحبه حيرى دهرًا
إنما سكنت ياؤه كهراء الشقل في حيرى دهرٍ عن الجماعة تلقته على ظاهره وشواهد سكون
هذه الياء في موضع النصب فإن في الشعر قادرًا هذه الحروف ويقتله أبو العباس وذلك العمل
ساعٍ جمل هذه الفتاة عليه مرهجات أيضا إليك لو جئت قطعه ورفعه على الابتدا أي

هو ثاني اثنين اذ هما في الغار لتقطع الكلام وفارقه مألوف السداد في النظام وانما المعنى الا تنصروه فقد
نصره الله ثاني اثنين اذ هما في الغار وهو ثاني اثنين اذ هما في الغار بدلا من قوله اذ اخرجه الذين كفروا فان قيل فان
وقت اخراج الكافرين له ليس وقت حصوله صلى الله عليه مع صاحبه في الغار وهو بعد ذلك بمدة وليس
هو هو ولا هو ايضا بعضه ولا هو ايضا من بدل الاشتمال ومعاذ الله ان يكون من بدل الغلط قيل
اذا تقارب الزمانان وضع احدهما موضع الاخر الا تراك تقول شكرتك اذ احسنت الي وانما كان الشكر
مسببا عن الاحسان وزمان الاحسان قبل زمان الشكر واعملت شكرت في زمان لم يقع الشكر فيه
ومن شرط الظرف للعامل فيه الفعل ان يكون ذلك الفعل واقعا في ذلك الزمان كقولك ركبت
في يوم الجمعة وجلست عند زيد لكنه لما تجاوز الزمانان وتقاربا جاز عمل الفعل في زمان لم يقع
فيه ولكنه قريب منه وقد مر بنا هذا الحرف في المواضع ايضا قال زياد بن منقذ

وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها فوارس الخيل لا ميل ولا قزم (اللئام)

ولما قعد الفارس في صهوة العربي وكانت بينهما المداناة والمجاورة استعمل احدهما موضع صاحبه
الا ترى الى قول النابغة اذا عرضوا الخطي فوق الكواثب هو مكان كاثبة الفرس
موضع الرمح من ايدي معرفة العرب وانهم كانوا يحملونها مصعدة ومن ذلك قراءة الاعمش لو استطعنا
بضم الواو وقال ابو الفتح شبه واو لو بواو جماعة ضمة المذكرين فضمت تلك مضمومة وذلك على غرابة من قرأ
في قول الله تعالى فتمنوا الموت وذلك تشبيها والجميع هذه بواو لو وحرك بفتح الواو لالتقاء الساكنين
فتمنوا الموت والذين اشتروا الضلالة وهذه قراءة اخرى اشتروا الضلالة وقال اشتروا الضلالة واما الاول
فلو قرأ قارئ متقدم لو استطعنا بفتح الواو لكان محمولا على غرابة من قال اشتروا الضلالة ومن ذلك
فلا عيب ان يحمل قراءة وان سوغتها العربية وجب كانت القراءة سنة متبعة قال ابو الفتح
ما رواه ابن وهب عن حرملة بن عمران انه سمع محمد بن عبد الملك يقرأ لنخرجن الاعز منها الاذل في الوجه
المستعمل في هذا المعنى العزة بالنافي ليس في هذا المعنى الاعز لنا الاذل
وطريقه ان يكون اراد ولو اراد والحج الاعز والله الاعز منه اي اصوله الا انه حذف هنا
وذلك الناس فجعل ها الضمير العوض منها وهذا عندي احسن مما ذهب اليه الفراء في معناه ها الاقامة
انه ذهب في قول الله تعالى واقام الصلاة الى انه اقامة الصلاة الا انه حذف ها المضمر المجرور
كقطعه الاسماء الى الصلاة وانما صار ما ذهبت اليه اقوى لانه يعني الضمير
معاملة الاسم والمضمر المجرور لشدة الحاجة الى ما جره من موضع لهما حاجة

المجرور الى ما جره الا ترى انه لا يفصل بينهما ولا يتقدم المجرور على جاره والاخوان المجرور وغيره مضمر والمضمر المجرور
اضعف من المظهر المجرور للطف المضمر عن قيامه بنفسه وليست الصلاة بمضمر فضعف ضعف ها غيره
فقد ضعف الشيء حاجة الى ما قبله ما يكاد يعتد جزءا منه فيخلف جزءا محذوفا من جملته فانهم ذلك واما
اصحابنا فعندهم ان الاقام مصدر اقمت كالاقامة وليس من هذا منه حاطه القراءة ومن ذلك قراءة
ابن الزبير ولا رفضوا خلالكم قال ابو الفتح هذا هو معنى القراءة المشهورة التي هي ولاوضعوا خلالكم يقال وضع
البعير يضع واوضعته انا اي اسرعت به وكذلك الرقص والرقص والرقصان يقال رقص هو وارقصته
قال يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع كانني شاة صدع وقال حسان بن جحش كما في نعرها في القلوص
راحلة وقال جميل

بر ... مستعجلة ومن الجري واد لات لوضع اي ... وذا ... واكل وان ضعاها
كما اذا ... اجا ... كودن

ومن ذلك قراءة الناس لتصيبن الا في قراءة طلحة وعيسى
ولا ... رقص الا اللاعب ... وسمعت الجنيد ... لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانهم ... مصيبة
فامي ... لتصيبن منشدة قال ابو الفتح ظاهر امر هذه القراءة ... اصاب ... نهوا ... قالوا في جمع ... نوع
مصاوب بالواو وهي اللغة الفاشية فاما مصائب بالهمز فغلط من العرب كانهم شبهوا ... السوق
وكذلك ما الهمز ولا اصل له في الهمز واصل المصائب مصيبة ومصوبة ومصاب وانا ارى انه يكون مصائب
جمع مصاب بكسر الالف وان كانت ... الا انه ... العرب ... بالهمز ... التي ... ركب
وذلك ان الالف تكون اصلا في الاسماء المتمكنة ولا في الافعال انما تكون بدلا او زائدة وليست كذلك
الياء والواو وكلتاهما قد تكونان اصلين في الفعلين جميعا ... ومصابة اشبه
بالراء مصيبة وواو مصوبة فاذا ... ذلك فان اصل ... المبرد وغيره ... اسم الجنة
صرب في هذا المعنى وانهم ... اصاب الهدف بسهمه ... وفعلنا منه
اتيتهم الصادرات والصب ... هذا الاصل ... لتصيبنا ... واصلها
على هذا التفسير ... تصيبنا ... لفظ ... على ... فهذا القصارى
على هذا ... فاجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء
لتصيبنا ... قوله ... ومصيبة ... الا ... الاسعاد وحذفها على الواو
... ويجوز ان تكون من الواو والا انه لما ... ادغمت ... السماء ... ولا كسر
... الواو ... ووجود المدرجة
اثبت في هذا ... ومن ذلك ... الناس اد
عنه في قولهم هذا ... واطيح منه ... ومن ذلك

احوى الحسن عن ابي محيصن وانه كان يصليها ويسقط الهمزة قال ابو الفتح قد ذكرنا ذلك فيما مضى من قراءة ابن
محيصن ايضا في سورة الاعراف ٥ ومن ذلك قراءة الناس معاذ الله وقرأ سعد بن عبد الرحمن بن عوف مُغارات
قال ابو الفتح اما مغارات على قراءة الجماعة فجمع مغارة او مغار وجاز ان يجمع مغار بالتاء وان كان مذكرا
لانه لا يعقل ومثله اوان واوانات وجمل سِبَطْر وجمال سبطرات وحمّام وحمّامات وقد ذكرنا هذا
ونحوه في تفسير ديوان المتنبي عند قوله في الناس بوقات لها وطبول ومُغار مُفعَل من غار الشيء يغور
واما مُغارات فجمع مُغار وليس من اغرت على العدو ولكنه من غار الشيء يغور واغرته انا اغيره فهو لك
غائب بعيد واعمقه فكانه لو يجدون ملجأ او لكنه يغيّبون فيها اشخاصهم ويسترون انفسهم وهذا واضح
ونحو ذلك قراءة مسلمة بن محارب مَدخلا اي مكانا يدخلون فيه انفسهم وقد روينا عن ابي كعب او
مُندخلا وهو من قول الشاعر ولا يدي في حميت السَّمْن تندخل وينفعل في هذا شاذ لانه بلا ثبت
عن عمر ثبت عندنا ٥ ومن ذلك ما رواه الاعمش قال سمعت انسا يقرأ لولوا اليه وهم يجمزون قيل له كانوا
وما يجمزون انما هي يجمحون فقال يجمحون ويجمزون ويشتدون واحد قال ابو الفتح ظاهر هذا ان السلف
يقرؤون الحرف مكان نظيره من غير ان تتقدم القراءة بذلك لكنه لموافقته صاحبه في المعنى وهذا موضع ولو كانت
الطاعن به اذ لكان هذا على القراءة مطعنا ويقول ليست هذه الحروف كلها عن النبي صلى الله عليه وسلم احسن
الظن به اذ لكان هذا على القراءة مطعنا لسنة الختوني ذلك عنه ولما خير انسا عليه يجمزون الا ان
عنه لما ساغ ابدال لفظ مكان الاحرف الثلاثة التي هي يجمحون ويجمزون ويشتدون فيقول
الطبري انس يعدو الى اعتقاد تصحيح القراءة بهذه الاحرف ... نزل القرآن على سبعة
اقرأ بايها شئت مجمعها قراءة مسموعة عن النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام نزل القرآن على سبعة فرق صلى
احرف كلها كاف شاف فان قيل لو كانت هذه الاحرف مقروءا بجميعها لكان النقل بذلك قد ورد والمعنى
النبأ قيل ولا يهمل انس موصلا لها الا انه قال ان انسا لم يحكها قراءة وانما جمع بينها في المعنى
واعتل في جواز القراءة بذلك كأنه رواها قراءة مفصلة قيل قد سوغ مجوز حسن الظن به رحمه الله
في اعتل في جواز القراءة بذلك كأنه رواها قراءة ونحو من هذه الحكاية ما روي عن ابي مهدية من انه
ما هو جواب القراءة بذلك كأنه رواها قراءة الله اكبر من ان اسمعك لا اله الا الله من كذلك الى اخر الاذان سطو
كان اذا اراد الاذان قال الله اكبر من ان اسمعك لا اله الا الله فقال له ليس هكذا الاذان انما هو كذا
من ذلك بالمرة الواصل ويعود في ابتدائها من بين كما ترى فقال له مسموع من ابي مهدية الا انه كان مذحجيا الا
فقول المعنى واحد وقد علم ان الذراري بقي فهذا الغري مسموع عمر والله لسلاه عن شيء من اللغة
يروى ان ابا محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وخلفا الاحمر لما نفذهما ابو عمر والله لسلاه عن شيء من اللغة فيها
لخلاف حركه وقد ضيعتم عمر اياه وهو يخاطب الساطر في صلاته ويقول فيها

احسانا بنا عنى احسانا عنى وكذلك قول ذي الرمة وطالما لبست من بأس النُشخ فقيل له انشده بائس من بأس
فقال بائس وبائس واحد وهذا شعر وليس عليه مضايقة الشرع واخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن
عن ابي العباس احمد بن يحيى قال كان يحضر ابن الاعرابي شيخ من اهل مجلسه فسمعه يوما انشد وموضع زبن لا اريد براحه
تنأى به من شيحه الروح انشده فقال له الشيخ ليس هكذا انشدتنا يا ابا عبد الله فقال كيف انشدتك فقال له
وموضع ضيق فقال سبحان الله تصحبنا منذ كذا وكذا سنة ولا تعلم ان الضيق والزبن شيء واحد فهذا الشعر شائع
لانه شعر وتحريفه جار به ليس دينا ولا عملا مسنونا ٥ ومن ذلك ما حكاه ابن ابي عيسى بن معاوية بن قرة عن
عن ابيه عن جده وكانت له صحبة انه قرأ الوالد البه بالالف وفتح اللام الياسه قال ابو الفتح هذا انما
اعنف عليه فاعل وفعّل اعني والوا وولّوا ومثله ضعّف الشيء وضاعفته وقصّلت الحديث
وواصلته وسوّقت الرجل وساوقته ومن ابيات الكتاب لو ساوقتنا سوف العيوف
لراح الركب قد قنعوا سوف العيوف مصدر محذوف الزيادة اي مساوقة العيوق ٥ ومن ذلك
ما روي عن مجاهد ان تُعف عن طائفة منكم تُعذب طائفة قال ابو الفتح الوجه ليعف
بالياء للتذكير الظرف تقول سير بالدابة وسير بالدابة وقُصد هند وقصد الى هند لكنه حمله
على المعنى فانث حتى كانه قال ان تُسامح طائفة او ان تُرحم طائفة وزاد في الانس بك مجيء
الناس بليه وهو قوله تعذب طائفة والحمل على المعنى اوسع وافشى منه ما مضى ومنه ما سيرى
ومن ذلك ما روي عن مالك بن دينار فاقعدوا مع الخلف بغير الف قال ابو الفتح ينبغي ان يكون مقصورا
من الخالف كقراءة الجماعة وقد جاء هذا قال الراجز فلي صرك الاصبهاني بن ذا الاعراد اعرادا
وصليانا بردا او عنقا ملبدا اسد عاردا او باردا حما قال ابو النجم كان في العرش القياد العاردا
وقد حذفوا الالف حشوا في غير موضع قال مثل القالب من ضرب الطلاك سده الطلاك كقول
ومن حذف الالف في الحافي ومالك ه قد روينا عن قطرب
النُحنف دار الحي بين الطلال يحلها اهل الجافي ومالك ٥ يريد
الا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال
ارد اسم محذوف الالف قبل الهاء ويعني كحجب الهاء فقال هو اتم لله تعالى الاله الناس
وحذفون الالف التي هي عين فعل في ... يقول ان اصله لاه كان بعد الزائد اولى بالحذف
من الاصلي وقد حذفوا الواو وحسنوا الضم فان الفقر سا فاض حكم ان يردا الماء اذا غاب النجم
بَعد النجوم وقال الاخطل كلمع ايدي مثاكيل مسلبة يندبن ضرس بنات الدهر والخطب

صدر
سن الخطوب وقد حذفت الباء النصب الحوفي عبد الله بن الحمزة وبرك بعد الزعفران وطية
الريح من مستحجات المسامر هو يريد المسامير وقال الاخر والبزار الحلة العطامسا
من العطامليس فحذف حرف الجر هذا ونحوه مما تركناه احكام الحذفه فحذف الالف اسعد
من الخالص فحذر الحلفة ومن ذلك قراءة عمر بن الخطاب والحسن وقتادة وسلام وسعد بن علي
ويعقوب وطلحة وعيسى الكوفي من المهاجرين والانصار قال ابو الفتح الانصار معطوف
قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار واما قوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان فيجوز
ان يكون معطوفا على الانصار في رفعه وجره ويجوز ان يكون معطوفا على السابقون ولن يكون
معطوفا على الانصار اولى لقربه منه ومن ذلك قراءة الحسن صدقة تطهرهم بها خفيفة لتشره
ابو الفتح هذا منقول من طهر واطهرته كظهر واظهرته وقراءة الجماعة اشبه بالمعنى
للمؤمنين قبلك من ان تطهيرهم من حيث كان يستغير التغيير هنا انما هو للتكثير وقد يؤدي
فعلت وافعلت عن الكثير من حيث كانت الافعال يفيد اجناسها والجنس غاية الجموع الاترى
الى ما انشده ابو الحسن وقول الساعرة الفذ الله هذ منها ونقرن بابيتها كل منقره
ولم يقل كل نقره وهذا واضح فاعلم قراءة من قرأ على الابواب هو واضح ومن ذلك
قرأ عبد الله بن يزيد احوال بعوم فيه رجال بكسرها فيه الاولى وضمها فيه الاخرة فحيلتنتسنى
قال ابو الفتح اصل حركة هذه الهاء الضم وانما تكسر اذا وقع قبلها كسرة او ياء ساكنة نحو مررت به
ومررت عليه وقد يحل الضم مع الكسر والياء وقد يجوز اتباع الكسرة والضمة وقطعهما الى ان يكون التا
والواو بعدهما نحو مررت بهي وبهو ومررت عليهي وعليهو وهذا مشروح في اماكنه كثيرا حسنا
فيه الاولى وضم الثانية والجواب انه لو كسرهما جميعا او ضمهما جميعا لكان جائزا لكن ارد
على الذي سوغ الخلاف بينهما عندي هو تكرير اللفظ بعينه لانه لو قال فيه فيه او فيه فيه
اللفظ بعينه التثوير وقد عرفنا ما طلبهم في استعمالهم تكرير اللفظ حتى انهم اسقاطوه الا فيما سمعناه
عاسوه به فيحملون ما ظهر من تجنيهم اياه دلالة على قوم من اعاتهم نحو قولهم ضربت زيدا اضربه وضربت
زيدا زيدا او قولهم والله وقولهم في ما استكاله في توكيده اعني الحدان الله اكبر الله اكبر الله
اكبر الله اكبر لا وجدت الله على قوه الكلفة عليهم في التكرير انهم لما ضاعفوا الفاظ التوكيد
السابع ٦٤
لم يردوها باعيانها وذلك كقولهم اتى القوم اجمعون اكتعون ابصعون فخالفوا بين الحروف وفيهن
اعادة احرفا ولما امنا بها على اعيانهم واعلاميهم انه من ضعة كانوا يحشمون التكرير من اجله
جعلوا الحروف المعادة منه كانه كلمة مقطع والعنايه بالمقاطع اقوى منها بما درج في الالفاظ الا
تراهم ليس يحشون السنن في احتلالها فاذا وصلوا الى القافية راعوها ووفقوا بين احكامها في
في الروي والوصل والخروج والردف والتاسيس والحركات وسبب ذلك انه مقطع والعول
في اكثر الامر عليه ومنه اجماع الناس في الدعا على ان يقفوا الحكم ومنه قوله سبحانه حاميه
مسلما اي طعم مقطعه فيطبر الحة المسالة وهذا الاطف معنى من ان يكون المراد به ان هذا كما
عليه وانه مرسلة ومن ذلك قول الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد ولم يعلم من بعد الفتح كما الذي ولهذا في التحرير
وكانهم اباه الا في ماندر وبحشمهم تكريره على قوة اهتمامهم بما يسلمه وطارده وفي ما ذكرناه
كاف بعلى هذا يكون هذه القراءة التي هي فيه فيه احسن لوقوع الخلاف بين الحرفين وعلى ما
ذكرنا فان قيل فلم كسر الاول وضم الاخر وهلا عكس الامر فيه فقيل لما كان الكسر
في بحو هذا اشيع في اللغة فقدم والضم اقل استعمالا فاخر والثاني وهو اعم وهو ارث الاولى
ليست في موضع رفع بل هي منصوبة الموضع بقوله تعالى تقوم وقوله احوال تقوم فيه وفيه
مرفوعه فيه رجال في موضع رفع لانه خبر مبتدأ مقدم عليه والمبتدأ رجال وفيه حرف فهو
موضع المضع فلما كان كذلك سبقت الفه لتصور معنى الظرف ومعاذ الله ان يكون ان ضمه الهاء
مرفعة على رفع كلمة دار والهاء مجرورة الموضع بفي وهي اسم معرف المم كدار ان في شرفه
وهي انها مسوق في انحا اللغة هل يجوز ان يطلب اصار الضمة فيهما علم رفع لكن الحكمة من موقعه الموضع
وقد اصبح الى الخلاف بين اللفظين فكان الضم وان كان شاكلا لكون الكلمة من موقعه الموضع وتصور معنى الرفع
منها سوى الى اللفظ كما ذهب بعضهم في ضمة بالمطلق في نحو قمت وذهب الى انها انما سبق على الضم
لمحا للموضع على الاعراب ادهم في موقعه وكان يتلعون من بالمذكر والمؤنث في نحو قمت وقمت فكانت
انك احق بالك وليس الظرف هنا وصفا السبيل هو على الاستئناف والذي عيننا على قوله
احوال يقوم فيه فيه ليستوي الكلام فصل فيه رجال وهذا اولى من ان يجعل الظرف وصفا
للمسجد لما فيه من الفصل بين النكرة وصفتها بالخبر الذي هو احق كما اذا استانف

صار هناك كلامان فجاز الحذف من الوصف من حيث كانت الصفة مع موصوفها كالجزء الواحد
ومن ذلك قراءة نصر بن عاصم بخلاف أفمن أُسُسُ بنيانه جميعا أُسُسُ بنيانه في وزن فُعُلٍ وقرأ
أساسُ بنيانه بفتح الهمزة والف بين السينين نصر بن علي بخلاف وروي عنه ايضا أُسُّ بنيانه برفع الالف
وجعل النون في بنيانه وسين مشددة قال ابو الفتح يقال هو أُسُّ الحائط وأساسه فُعْلٌ وفَعَالٌ
وقد قالوا أَسٌّ بفتح الهمزة وقرأت على ابي بكر أسَّ اذا بناه على أساس وقالوا في جمع أُسٍّ أساس
كقفل وأقفال وقالوا في جمع أساس أُسُسٌ ونظير أساس وأُسُس قَذَال وقُذُل ودرع
دلاص وأدرع دلص وان كان هذا انما سوّر الاول وقال قذال وقد الاعرابان يجري المثال الواحد
الا ترى ان دلاصا منها بالبناء به الف زائدة بالمدة وقد اعتقدا انها على المعنى الواحد وقالوا ادلاص
وأدوار وكُدًّا وجُدًّا في جَدَّاد وجداد وجُزَّار وجِزار وحِرَام وحُرَّام وقد يجوزان يكون أساس
جمع أُسٍّ كرد وبراد ويجوزان يكون جمع أَسٍّ كفرخ وفراخ وأما أُسُسٌ فجمع أساس كقذال
وقُذُل قال كتاب بني الحرمازية وأس مجد ثابت وطيد نال السماء فرعه المديد ومن ذلك
ما حكاه ابن سلام قال قال يونس كان عيسى بن عمر يقرأ على يعقوب رحمه الله فلما علي ابن سعود قال
ادري ولا اعرفه قلت فهل تعرف احدا عرف ذلك قال لا اخبرنا بهذه الحكاية ابو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج
عن ابي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام فأما السوبر فانه وان كان بعض مسموع الا في
على حلية الفعل بن الحباب الجمحي بهذه الحكاية كتبتها في موضع وجعلها ملحقة
هذه القراءة فان قياسه ان يكون اللغة للالحاق وان فعلوا لا ادري ولولا ان هذه
لحفظوها الا انه لعله سمعه ان لا يعقب وانى ذلك فيها ما ان يعقوب سمعه لم يعرفها
الحكاية رواها ابن مجاهد ورواها عن سحنان ابي بكر رحمه الله لو عرفت ذلك لاحق واسهل على ما
بها اصحابنا يعني ما سمعه ابي بكر عذر له في ان يقول لا ادري لان قياس ذلك ومن قراءة ابي عبد الله
شر جنا مكون اللغة للالحاق ومن ذلك قراءة الجماعة التائبون العابدون وفي قراءة ابي وعبد الله
بن مسعود وروي عن الاعمش التائبين العابدين قال ابو الفتح اما رفع التائبون العابدون فعلى قطع
واستئناف اي هم التائبون العابدون واما التائبين العابدين فيحتمل ان يكون جرا وان يكون نصبا اما الجر
فعلى ان يكون وصفا للمؤمنين في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم التائبين العابدين واما النصب
فعلى اضمار الفعل لمعنى المدح كانه قال اعني او امدح التائبين العابدين كما يجب مع الرفع واحمد الرافع
لمعنى المدح ومن ذلك قراءة طلحة واستغفر لهم لانه وروي عنه ايضا وقال استغفر لهم
لانه فقال ابو الفتح اما استغفر فعلى حكاية الحال كقوله كان زيد سيقوم اي كان
متوقعا

متوقعا منه القيام وحكاية الحال فاشية في اللغة منها قول الله سبحانه فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه ولم يقل احدهما من شيعته
والاخر من عدوه وذلك انه تعالى لما حكى الحال الماضية صار النبي عليه السلام ومن يسمع
من بعد كالحاضر للحال فقال هذا وهذا وقال تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم
القيمة وهذه اللام انما تدخل على فعل الحال الحاضر فحكى الحال المستانفة كما حكى
السالفة ومن ذلك قراءة الناس الذين خلفوا وقرا خلفوا بفتح الخا
واللام خفيفة عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد وروينا عن ابي عمرو
وقرا خالفوا ابو جعفر محمد بن علي وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد رضي الله عنهم
وابو عبد الرحمن السلمي قال ابو الفتح من قرا خلفوا فمعناه اقاموا ولم يبرحوا
ومن قرا خالفوا فمعناه عائد الى ذلك وذلك انهم اذا خالفوهم فاقاموا
فقد خلفوا هنالك ومن ذلك قراءة عبد الله بن قسيط المكي لقد
جاكم رسول من انفسكم قال ابو الفتح معناه من خياركم ومنه قولهم هذا
انفس المتاع اي اجوده وخياره واشتقاقه من النفس وهي اشرف ما في الانسان
سورة يونس عليه السلام قراءة ابي جعفر والاعمش وسهل بن شعيب
وعد الله حقا انه يبدوا الخلق قال ابو الفتح ان شئت كان تقديره وعد الله
حقا لانه يبدوا الخلق ثم يعيده اي من قدر على هذا الامر العظيم فانه
غني عن اخلاف الوعد وان شئت كان تقديره اي وعد الله حقا انه يبدوا
الخلق ثم يعيده فيكون انه منصوبه بالفعل الناصب لقوله وعدا ولا
يجوز ان يكون انه منصوبة الموضع بنفس وعد لانه قد وصف بقوله حقا والصفة
اذا جرت على موصوفها اذنت بتمامه وانقضا اجزائه هي من صلته فكيف يوصف
قبل تمامه فاما قول الحطيئة ازمعت باسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس

فلا يكون قوله من نوالكم بن صلة بأس من حيث ذكرنا الآن أنه قد وصف بقوله مبينا
وإذا كان المعنى لعمري عليه ومنع الإعراب منه احتمل له ما بيّنّا ولحرف الجر ويكون
بأسا دليلا عليه كأنه قال فيها بعد بيست من نوالكم ومن ذلك قراءة ابن محيصن
وبلال بن أبي بردة ويعقوب أنِ الحمدُ لله قال أبو الفتح رحمه الله هذه القراءة تدل
على أن قراءة الجماعة أنّ الحمد لله إنما هو على أن مخففة من أنّ بمنزلة قول الأعشى
في فتية كسيوف الهند قد علموا أنْ هالكٌ كل من يحفى وينتعل ٥ أي أنه هالك فكأنه
على هذا وآخر دعواهم أنه الحمد لله وعلى أنه لا يجوز إضمارها إلا كما زيدت في قوله
ويوما توافينا بوجه مقسم كأنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارق السلم ٥ أي كظبية وإذا لم
يكن ذلك كذلك لم يكن تقديره وآخر دعواهم الحمد لله كقوله أول ما أقول
زيد منطلق وعلى أن هذا مع ما ذكرناه جائز في العربية لكن فيه خلافا لتقدير
قراءة الجماعة وفيه أيضا الحمل على زيادة أن ولا يبين بالكثير ولو قرأ قارئ إن
الحمد لله بكسر الهمزة على الحكاية للفظ بعينه لكان جائزا لكن لا أقدم على ذلك
إلا أن يرد به أثر وإن كان في العربية سائغا وإذا فتح فقال أنّ الحمد لله
فلم يحك اللفظ بعينه وإنما جاء لمعنى الكلام كقولنا بلغني أن زيدا منطلق
وليس هذا على حكاية ما سمع لفظا ألا ترى أنه إذا قيل له قد انطلق زيد فقال بلغني
أن زيدا منطلق كان صادقا وإن لم يورد نفس اللفظ الذي سمعه لكنه أدى معناه ٥
وإن كسرها فلأن الحمد فهو مؤدٍ لنفس اللفظ وحاك له البتة ومن ذلك
ابن شعيب قال سمعت يحيى بن الحارث يقرأ لننظر كيف تعملون بنون واحدة فقال
فقلت له ما سمعت أحدا يقرؤها قال هكذا رأيتها في الإمام مصحف عثمان بن أبي
عن يحيى عن أبي عمر لنظر بنون واحدة مثله قال أبو الفتح ظاهر هذا أنه أدغم
نون ننظر في الظاء وهذا لا يعرف في اللغة ويشبه أن يكون بخفائه فظنها
القراء مدغمة على عادتهم في تحصيل كثير من الإخفاء إلى أن يظنوه مدغما وذلك
أن النون لا تدغم إلا في ستة أحرف يجمعها قولك يرملون ومن ذلك قراءة ابن
عباس

عباس والحسن وابن سيرين ولا أدرأتكم به قال أبو الفتح هذه قديمة
التناكر لها والتعجب منها ولعمري إنها في بادي أمرها على ذلك غير أن لها وجها
وإن كانت فيه صنعة والحالة وطريقه أن يكون أراد ولا أدريتكم به ثم
قلب الياء لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة ألفا كقولهم في بيأس بياس
وفي ييئس يابس وكقولهم ضرب عليه ساباة وإنما يريد سيبة وهي
فعلة من سويت وأصلها سَوْية فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت
سيّة ثم قلبت الياء الأولى لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة ألفا فصارت ساية
وقالوا في الإضافة إلى الحيرة حاري وإلى طيّئ طائي وقالوا حاحيت وعاعيت
وهاهيت والأصل حيحيت وعيعيت وهيهيت فقلبت الياءات السواكن
في هذه الأماكن ألفات فكذلك أيضا قلبت ياء أدريتكم ألفا فصار أدراتكم
وعلى ذلك أيضا ما رويناه عن قطرب أن لغة عقيل أن يقولوا في أعطيتك
أعطاتك فلما صارت أدريتكم إلى أدراتكم همز على لغة من قال في الباز البأز
وفي العالم العألم وفي الخاتم الخأتم وفي التابل التأبل وما بلت العدو والتأبدونا بلت
العدو والشد أبو الأعرابي ٥ وإن تعام بني صفوان زوزأة لما رأى أسدا في الغاب
يريد زوزاة ولنحو هذا نظائر قد أوردناها في كتابنا الموسوم بالخصائص في باب
ما همزته العرب ولا أصل له في همزة مثله فهذا وإن طالت الصنعة فيه أمثل
من أن يعطي اليد بفساده وترك النظر في أمره ومن ذلك قراءة أم
الدرداء حتى إذا كنتم في الفلكي بكسر الكاف وثبت الياء قال أبو الفتح
اعلم أن العرب قد زادت بالإضافة فيها لا الانفتاح إليها من ذلك قولهم في الأحمر
أحمري وفي الأشقر أشقري وقال العجاج والدهر بالإنسان دواري ٥
أي دوار وقال فيها أيضا غضف طواها الأمس كلابي أي كلاب
فإن قلت فإن هذا إنما يلحق بالصفات وليس الفلك بصفة فيلحق بالنسب

قيل قد جاء ذلك في الاسم ايضا الا ترى الى قول الصلتان انا الصلتاني الذي وايضا
وقد شبه كل واحد من الاسم والصفة بصاحبه فغير منكر ان يشبه الفلك
بالحلو والمر ويزيد في شبهه به ان الفلك عندنا اسم مكسر وليس عندنا كما ذهب اليه
الفرا فيه من انه اسم مفرد يقع على الواحد والجمع كالطاغوت ونحو واذا كان
جمعا مكسرا اشبه الفعل من حيث كان التكسير ضربا من التصرف ومن التصرف
للفعل الا ترى انه ضرب من الجمع اشبه الفعل فمنع الصرف وهو باب مفاعل
ومفاعيل وكان التكسير ايضا ثانيا كما ان الفعل ثان واذا اشبه التكسير
الفعل من حيث وصفنا قرب الصفة لشدة ملابسة الصفة للفعل لفظا
ومعنى على ما قدمنا عندي هو الغرض في اجراء الفلك مجرى الاضافة في هذه القراءة
ومن ذلك قراءة الاعرج وازينت وهي ايضا قراءة نصر بن عاصم وابي العالية
والحسن بخلاف وقتادة وابي رجاء بخلاف والشعبي وعيسى الثقفي وقرأ
وازيانت ابو عثمان النهدي قال ابو الفتح اما ازينت فمعناه صارت الى
الزينة بالنبت ومثله من افعل اي صار الى كذا اجزع المهر صار الى الاجذاع
واحصد الزرع واجز النخل اي صار الى الحصاد والجزاز الا انه اخرج
العين على الصحة وكان قياسه ازانت مثل اشاع الحديث واباع الثوب
اي عرضه للبيع واما ازيانت فانه اراد فعالت مثل ابياضت واسوادت
الا انه كره التقاء الالف والنون الاولى ساكنين فحرك الالف فقلبت
همزة كقول كثير وللارض اما سودها فتجللت بياضا واما بيضها فادهأمت
وقد تقدم نظير ذلك وقلنا فيه ومن ذلك قراءة مروان على المنبر كأن لم
تغن بالامس قال ابو الفتح جاء هذا مجيء قول من قال كفوا لهم تمنعت بكرا وتأنقت
فيه وتلبست بالاسم ماجاء على هذا الحد ومن ذلك قراءة عمرو بن فايد
بسورة مثله بالاضافة قال ابو الفتح هو عندي على حذف الموصوف واقامة
الصفة مقامه اي بسورة كلام مثله او حديث مثله وقد ذكرنا حذف الموصوف
واقامة صفته مقامه ومن ذلك قراءة الاعمش الحق هو قال ابو
الفتح

الفتح اعلم ان الاجناس تتساوى فايدة معرفتها ونكرتها في نحو هذا فتقول ثقة
بالحاق ذلك بما كان من الله وهذا حق وهذا الحق وهذا اصدق وهذا الصدق
ومنه قولهم خرجت فاذا بالباب اسد واذا بالباب الاسد المعنى واحد
ووضع اللفظ مختلف وسبب ذلك كون الموضوع جنسا وقد تقدم نحو هذا
ومن ذلك قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان وابي بن كعب
وانس بن مالك والحسن وابي رجاء ومحمد بن سيرين والاعرج وابي جعفر بخلاف
والسلمي وقتادة والجحدري وهلال بن يساف والاعمش بخلاف وعباس بن
الفضل وعمرو بن فايد فبذلك فلتفرحوا بالتاء وقرا بذلك فافرحوا ابي بن كعب
قال ابو الفتح اما قراءة ابي هذه فافرحوا فلا نظر فيها لكن فلتفرحوا بالتاء
خرجت على اصلها وذلك ان اصل الامر ان يكون بحرف الامر وهو اللام فاصل
اضرب لتضرب واصل قم لتقم كما تقول للغايب ليقم زيد وليضرب هند لكن
لما كثر امر الحاضر نحو قم واقعد وادخل واخرج وخذ ودع حذفوا حرف المضارعة
تخفيفا ولدلالة حال الحاضر على ان المأمور هو الحاضر المخاطب ثم لما حذفوا حرف المضارعة
بقي ما بعده في اكثر الامر ساكنا فاحتيج الى همزة الوصل ليقع الابتداء بها فقيل
اضرب واذهب ونحو ذلك فان قيل ولم كان امر الحاضر اكثر حتى دعت الحال
الى تخفيفه لكثرته قيل لان الغايب بعيد عنك فاذا اردت ان تأمره
احتجت الى ان تأمر الحاضر ليودي اليه انك تأمره فتقول يا زيد قل لعمرو
قم ويا محمد قل لجعفر اذهب فلا تصل الى امر الغايب الا بعد ان تأمر الحاضر
ان يودي اليه امرك اياه والحاضر لا تحتاج الى ذلك لانك تخاطبه اياه وقد
اغنى عن تكليفك غيره ان تحمل اليه امرك له ويدلك على تمكن امر الحاضر انك
لا تأمر الغايب بالاسماء المسمى بها الفعل في الامر نحو صه ومه ودونك وايها
وحيهل ونزالك عندك ونحو ذلك لا تقول دونه زيدا ولا عليه جعفرا
لقولك دونك زيدا وعليك سعدا وقد شذ حرف من ذلك قالوا عليه رجلا
ليسني ولهذا المعنى قوي خبر الحاضر على خبر الغايب فقالوا انت وهو

فلما صاغوهما اسما واحدا صاغوه على لفظ الحضور لا لفظ الغيبة وقالوا
انما فخموا الغايب الى الحاضر ولم يقولوا هما فيخموا الحاضر الى الغايب فهذا كله
يريك استغنا ابهم بغم عن لبغم ويحوه وكان الذي حسن التنا هنا انه امر لهم بالفرح
تحوطبوا بالتا لانها اذهب في قوة الخطاب فاعرفه ولا نغل فيا ساغ ذلك
فيذلك فلتحزنوا لان الحزن لا تقبله النفس قبول الفرح الا ان يريد اصغارهم
وارغامهم فيوكد ذلك بالتاء على ما مضى **ومن ذلك** قراءة ابي عبد الرحمن
والحسن وابن ابي اسحق وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب ورويت عن ابي عمرو
فاجمعوا امركم مكسورة الميم وشركاوكم رفعا وقرا فاجمعوا امركم غير
مهموز والميم مفتوحه وشركاكم نصبا الا الاعرج وابو رجا وعاصم الجحدري
والزهري وروي عن الاعمش وفي قراءة ابي وادعوا شركاكم ثم اجمعوا
امركم قال ابو الفتح اما فاجمعوا اسلم وشركاوكم بالرفع فرفعه على العطف
على الضمير في اجمعوا وساغ عطفه عليه من غير توكيد للضمير في اجمعوا من اجل
طول الكلام بقوله امركم وعلى نحو من هذا ان تقول قم الى اخيك وابو محمد واذهب
مع عبد الله وابو بكر فيعطف على الضمير من غير توكيد وان كان مرفوعا ومتصلا
لما ذكرنا من طول الكلام بالجار والمجرور واذا جاز قول الله تعالى لو شا الله ما اشركنا
ولا اباونا وان يكتفي بطول الكلام بلا وان كانت بعد حرف العطف كان
الاكتفا من التوكيد بما هو اطول من لا وهو ايضا قبل الواو كان التوكيد
لو ظهر لكان قبلها اخرى وعلى ذلك فلو قال بل قم وزيد تعطف على الضمير
المرفوع من غير توكيد كان اقبح من قولنا قمت وزيد وذلك ان المعطوف
عليه في قم وزيد ضمير لا لفظ له فهو اضعف من الضمير في قمت لان له لفظا
وهو التا وقمت وزيد اضعف من قمنا وزيد لان نا من قمنا اتم لفظا من التا
في قمت وعليه ايضا تعلم ان قمنا وزيد اشبه شيا من قمنا وزيد لان نا من
قمنا اتم لفظا من نا من قمنا ولذلك ايضا قولك للنسا ادخلنان وزيد
امثل من قولك دخلتن وزيد لان نان من ادخلنان اطول من تن من
دخلتن فهذه مصارفه وان خفيت ولطفت يوثر في انفس العارفين بها
ما لا

ما لا يخطر على اوهام الساهين عنها وكذلك لو قلت اضربنا نهي وزيد لكان امثل
من ادخلنان وزيد لان نانهي ستة احرف ونان اربعة احرف وكذلك
اضربنانها وزيد امثل من اضربنا نهي وزيد لان نانها سبعة احرف ونانهي
ستة احرف وكذلك الزيدين الثوبين اكسونانهما امثل من قولك الزيدين
اكسونانها لان نانهما ثمانية احرف ونانها سبعة احرف فهذا شي يعاد عليه
ويثنى اشباهه اليه وجميعه من بعد ليس في قوة التوكيد نحو قم انت وزيد واسكن
انت وزوجك الجنة وذلك ان التوكيد وان لم يكن في طول هذه الفروق والفصول
فان فيه معنى ليس فيها وهو تثبيته معنى الاسمية للضمير المتصل الذي قد شعب الفعل فمازجه
وصار كجزء منه فضعف عن العطف عليه كما لا يجوز العطف على جزء من الفعل
فاذا وكد صار في حيز الاسما ولحق بها فحسن العطف عليه بعد
توكيده كما حسن عليها **ومن ذلك** قراءة السري بن ينعم ثم افضوا الي بن
افضيت قال ابو الفتح رحمه الله معناه اسرعوا الي وهو افعلت من الفضاء وذلك
انه اذا صار الى الفضاء تمكن من الاسراع ولو كان في ضيق لم يقدر من الاسراع
على ما يقدر عليه مع السعة ولام افضيت والفضاء ما تصرف منها واو لقولهم
فضا الشي يفضو فضوا اذا اتسع فقولهم افضيت صرت الى الفضا كقولهم
اعرق الرجل اذا صار الى العراق واعمن اذا صار الى عمان وانجد اي نجدا
ونحو ذلك **ومن ذلك** قراءة مجاهد وسعيد بن جبير ان هذا الساحر مبين
قال ابو الفتح هذا على قراءة الجماعة لسحر مبين اشارة الى الفعل الواقع هناك
من قلب العصا حية ونحوه وهذا على من قرا الساحر اشارة الى موسى عليه السلام
كما ان هذا من قول الله عز وجل هذا يوم لا ينطقون اشارة الى اليوم وهذا
على قراءة من قرا هذا يوم لا ينطقون بالنصب اشارة الى الفعل الواقع في ذلك
اليوم **ومن ذلك** قراءة ابي عبد الرحمن قد اجيبت دعواتكما يراد بها الواحد
معنى الكثرة وساغ ذلك لان المصدر جنس وقد تقدم ان الجنس يقع قليلها موقع
كثيرها وكثيرها موقع قليلها **ومن ذلك** قراءة ابي بن كعب ومحمد بن السميفع
ويزيد البربري فاليوم ننحيك بالحاء قال ابو الفتح هذه نفعلك من الناحيه

[illegible]

اى يجعلك فى ناحية من كذا يقال نحوت الشىء انحوه اذا قصدته ونحيت الشىء تنحية
اى باعدته فتباعد فصار فى ناحية قال روبة وهو فى جماعة من اصحابه ثم ياخذ عنه
وقد اقبلت عجوز عن السوق وقد ضاق الطريق عليها بهم تنح للعجوز عن طريقها
اذ اقبلت راجعة من سوقها دعها النحوى من صدر يقها وقال الحطيئة لامه
تنحى فاقعدى منى بعيدا اراح الله منك العالمينا وقد استعملت العرب مصدر
نحوت الشىء نحوا ظرفا كقولك زيد نحوك اى فى شقك وناحيتك وعليه ما انشده
ابو الحسن ترمى الامعاز بمجمرات بارجل روح مجنبات يحدو بها كل فتى هيات
وهن نحو البيت عامدات فنصب عامدات على الحال لتمام الكلام من قبلها
وقد جمعوا نحوا على نحو فاخرجوه على اصله ومنه حكاية الكتاب انكم لتنظرون
فى نحو كثيرة ومثله من الشاذ بهو وبهو للصدر واب وابو وابن وبنو
قال القنانى يمدح الكسائى
ابى الذم اخلاق الكسائى وانتمى به المجد اخلاق الابو السوابق
سورة هود عليه السلام ومن ذلك قراءة الناس ثم فصلت وقرا فصلت بفتح
الفاء والصاد خفيفة عكرمة والضحاك والجحدرى وروينا عن ابن كثير قال
ابو الفتح معنى فصلت اى صدرت وانفصلت عنه ومنه ذلك قولك قد فصل
الامير عن البلد اى سار عنه ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف ومجاهد
ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن ابزى والجحدرى وابن ابى اسحاق وابى رزين
وابى جعفر محمد بن على وعلى بن حسين وزيد بن على وجعفر بن محمد والضحاك وابى الاسود
رضى الله عنهم اجمعين تثنونى صدورهم على تفعوعل وقرا لتثنون صدورهم
ابن عباس بخلاف وقرا تثنئن صدورهم عروة الاعشى وروى ذلك عن مجاهد
ايضا وروى عن ابن عباس ليثنون صدورهم وروى عن سعيد بن جبير واحسبها
وهم يثنون صدورهم بضم الياء والنون قال ابو الفتح وروينا عن عروة الاعشى
ايضا يثنون صدورهم قال ابو الفتح اما تثنونى فتفعوعل كما قال وهذا من ابنية
المبالغة لتكرير العين كقولك اعشوشب البلد فاكثر ذلك حيث يراد عشبه
واحلولت السماء للمطر اذا قويت امارة ذلك واعدودن الشعر اذا طال
واسترخ

واسترخى انشدنا ابو على رحمه الله وقامت تراءيك مغدودنا اذا ما تنوء به آدها
وقرأت على ابى بكر محمد بن الحسن عن ابى العباس احمد بن يحيى قول الشاعر
لو كنت تعطى حين تسأل سامحت لك النفوس واحلولاك كل خليل وقال حميد بن
ثور فلما مضى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دماثا يرودها
فهذا اقوى معنى من استحلى واما يثنئن ويثنون ففيها النظر فيثنئن تفعالّ
من لفظ الثن ومعناه وهو ما هش وضعف من الكلا انشد ابو زيد ورويناه عنه
يا ايها الفصيل المغتى انك ريان فصمت عنى يكفى اللقوح اكلة من ثن
واصله تثنان فحركت الالف لسكونها وسكون النون الاولى فانقلبت
همزة على ما مضى قبل وعليه قول دكين راكدة مخلاته ومحلبه وجله حتى ابياض ملببه
يريد ابياض فحرك الالف فهمزها على ما مضى وانما المعنى ان الثن ما
ضعف ولان من الكلا فهو سريع الى طالبه خفيف عليه غير معتاص على
آكله فكذلك صدورهم مجيبة لهم الى ان يثنوها ليستخفوا من الله
سبحانه واما تثنونى فانها تفعوعل من لفظ الثن ومعناه ايضا واصلها
تثنونن فكره الادغام لتكرير العين اذ كان غير ملحق ولذلك قالوا فى
مفعوعل من رددت فهو مردودد واصلها مرددود فلما لم يكن ملحقا
وجب ادغامه فنقلت الكسرة من الدال الاولى الى التاء على الواو وادغمت
الدال فى الدال فصار مردود وكذلك اصل هذه تثنونن فاسكنت النون
الاولى ونقلت كسرتها على الواو فادغمت النون فى النون فصار يثنونّ وذهب
ابو اسحاق فى قولهم مصائب بالهمز الى ان اصلها مصاوب فهمزت الواو لانكسارها
كما همزت فى اسادة وإعاء فقياسه على هذا ان تكون تثنئن اصلها
يثنوّن فهمزت الواو لانكسارها وعلى ان مذهبه هذا امرذو دعند نله
غير ان قياسه ان تقول ما ذكرنا واما يثنون صدورهم بنون مكسورة من غير ياء
ورفع صدورهم فانه اراد الياء فحذفها تخفيفا كالعادة فى ذلك لاسيما والكلمة
طويلة بكونها على تفعوعل فاما يثنون صدورهم بالنصب وبالهمز المفتوحة
فوهم من حاكية او قاربه لانه لا يقال ثنات كذا بمعنى ثنيته ولذلك

تثنون صدورهم لانه لا يعرف في اللغة اثنينت كذا بمعنى ثنيته الا ان يكون معناه وجدتها مثنية كقولهم احمدته وجدته محمودا واذممته وجدته مذموما ومن ذلك قراءة ابي وابن مسعود وباطلا ما كانوا يعملون قال ابو الفتح رحمه الله باطلا منصوب بيعملون وما زائدة للتوكيد فكانه قال وباطلا كانوا يعملون وفي هذه القراءة دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها كقولك قايما كان زيد وواقفا كان جعفر ووجه الدلالة من ذلك انه يجوز وقوع المعمول فيه بحيث يجوز وقوع العامل الا ترى انه لما قدم باطلا وهو معمول يعملون على ما قدمنا دل على جواز ذلك ما استدل ابو علي على جواز تقديم خبر المبتدا عليه بقول الشماخ كلا يومي طوالة وصل اروى ظنون آن مطرح الظنون قال فكلا ظرف لقوله ظنون وظنون خبر المبتدا الذي هو وصل اروى فدل هذا على جواز تقديم ظنون على وصل اروى كانه قال ظنون في كلا هذين اليومين وصل اروى كان هو فيهما كلها وقد مضى نحو هذا

ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف وايوب السختياني فاكثرت جدلنا قال ابو الفتح رحمه الله الجدل اسم بمعنى الجدال والمجادلة واصله الجدل في الكلام القوة منه قولهم غلام جادل اذا ترعرع وقوي وركب فلان جديلة رايه اي صمم عليه ولم يكن فيه ومنه الاجدل للصقر فلذلك لشدة خلقه وصلابة الباب فكذلك الجدال انما هو الاقتواء على خصمك بالحجة قال الله عز وجل وكان الانسان اكثر شيء جدلا اي مغالبة بالقول وتقويا ونحو منه لفظا قولهم ظبي شادن اي قد قوي واشتد فالشين اخت الجيم والنون اخت اللام ونحو منه قولهم عطوت الشيء اذا تناولته وقالوا اتيت عليه اذا ملكته واشتملت عليه فالعين اخت الهمزة والطاء اخت التاء والواو اخت الياء وهذا باب من اللغة لطيف لو تقصيته لاتى على اكثرها وقد اتينا على كثير منه في كتاب الخصائص ولولا ان القراء لا يستطيلون في هذه الطريق لنبهنا على كثير منه لا بل اذا كانوا ينتحلوا هذا العلم والمتوسمون به قلما تطوع طباعهم لهذا القرب منه وان امنطوا اليهم شيئا من جملته ظهروا التناكر له ولم يشكروا الله عز وجل

جملته

على ما لاح لهم واعرض عن طريقه جريا على عادة مستوخمه واخلادا الى خليقة كرهة مستو بكلمة حسد ابدهم وفضلا تجويهم وما اقلهم مع ذلك عددا ولذلك لم يحمد الله ولو صنفوا امددا فاغرين طلك بالنقرا الوجيهوا النظر فيه والتقوي لعزوره ومكاويه جعلنا الله ممن ياوي الى طاعته ويزعنا ابدا نشكر نعمته

ومن ذلك قراءة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعروة بن الزبير وابي جعفر محمد بن علي وابي عبد الله جعفر بن محمد رضي الله عنهم ونادى نوح ابنه ويروى عن عروة ابنها وقرا ابناه ممدودة الالف السدي على الندا وبلغني انه على الترثي وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ونادى نوح ابنه جزم قال ابو الفتح رحمه الله اما ابنه وانه اراد ابنها كما روي عن عروة فهي قراءة ابنه يعني ابن امراته لانه قد جرى ذكرها في قوله سبحانه واهلك فحذف الالف تخفيفا كقراءة من قرا يا ابت قال ابو عثمن يريد يا ابتاه وقد ذكرنا حذف الالف تخفيفا فيما مضى وانشدنا البيت الذي انشده ابو الحسن وابن الاعرابي جميعا وهو قوله

فلست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو اني

اراد بلهفى وغيره وقول السدي ابناه يريد بها الندبة وهو معنى قوله الترثي وهو على الحكاية اي قال يا ابناه على الندا ولو اراد حقيقة الندبة لم يكن بد من احد الحرفين يا ابناه او وا ابناه كقولك وا زيداه ويا زيداه واما ابنه بجزم الها فعلى اللغة التي ذكرناها لازد السراة في نحو قوله ومطواي مشتاقان له ارقان

ومن ذلك قراءة الاعمش بخلاف على الجودي خفيف قال ابو الفتح رحمه الله تخفيف يا الاضافة قليل الا في الشعر انشدنا ابو علي

بعينك والف القطر ابنا الجواري العوالي الذكر

يريد الجواري وروي عنهم لا اكلمك حيري دهر بتخفيف اليا يريد حيري دهر وهذا في النثر فعليه قراءة الاعمش الجودي خفيفا

ومن ذلك قراءة محمد بن زياد الاعرابي فضحكت قال ابو الفتح روى ابن مجاهد عن ابي عبد الله يعني ابن الاعرابي الضحك هو الحيض وانشد

وضحك الارانب فوق الصفا مثل دم الجوف يوم اللقا

قال وانشد

فجانه بمرج لم ير الناس مثله به الضحك الا انه عمل النحل وبعد فليس في اللغة
ضحكت وانما هو ضحكت اي حاضت قال احمد بن يحيى ضحكت وطمثت لوقتها والضحك
الشهد وهو الثلج وقال احمد بن يحيى هو الطلع قال لي الحسن فقلنا لابي حاتم
في قوله تضحك الضبع لقتلى هذيل قال ومن اين لهم ان الضبع تحيض قال له
يا بني انما تكشر للقتلى اذا راتهم كما قال لو يضحكنا العير اذا اسرع الميلا
وتعالى في تضحك الضبع للقتلى هذيل اي تستبشر لقتلاهم لتاكلهم فيهر
بعضها على بعض فجعله ضحكا وترى الذيب لها يستهل اي يعوي فيستدعي
الذئاب بفرحها بذلك ومن ذلك قراءة الاعمش وهذا بعلي شيخ قال ابو
الفتح الرفع في شيخ من اربعة اوجه احدها ان يكون شيخ خبر مبتدا محذوف
كانه قال هذا شيخ والوقف اذن على قوله وهذا بعلي لان الجملة هناك قد تمت
ثم استانف جملة ثانية فقال هذا شيخ والثاني ان يكون بعلي بدلا من هذا
وشيخ هو الخبر والثالث ان يكون شيخ بدلا من بعلي فكانه قال وهذا شيخ
كما كان التقدير فيما قبله بعلي شيخ والرابع ان يكون بعلي وشيخ جميعا خبرا
عن هذا كقولك هذا حلو حامض اي قد جمع الحلاوة والحموضة فكذلك هذا
اي هذا قد جمع البعولة والشيخوخة فان قيل فهل تجيز ان يكون بعلي وصفا
لهذا قيل لا وذلك ان هذا ونحوه من اسماء الاشارة لا يوصف بالمضاف
الا ترى انهم لم يجيزوا مررت بهذا ذي المال كما اجازوا مررت بهذا الغلام
واذا لم يجز ان يكون بعلي وصفا لهذا من حيث ذكرنا لم يجز ايضا ان يكون عطف
بيان له لان صورة عطف البيان صورة الصفة فافهم ذلك وهنا وجه اخر خامس
لكنه على قياس مذهب الكسائي وذلك انه يعتقد في خبر المبتدا ابدا ان فيه ضميرا
وان لم يكن مشتقا من الفعل نحو زيد اخوك وهو يريد النسب فاذا كان كذلك
فقياس مذهبه ان يكون شيخ بدلا من الضمير في بعلي لانه خبر عن هذا فان
قلت فان الكوفيين لا يجيزون ابدال النكرة من المعرفة الا اذا كانت من لفظها
نحو قول الله عز وجل لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ولبس قبل

شيخ معرفة من لفظه قبل اجل الا ان هذا اعتبار في الاسمين الملفوظ بكل
واحد منهما فاما المضمر فيه فعلى قياس قول من استودعه اياه فلا لفظ له ايضا
فيعتبر خلافه او وفاقه واذا سقط ذلك ساغ وجاز ابدال النكرة منه لما
ذكرنا من تقدم النكرة منه لما ذكرنا من عدم لفظ المحال عليه لفظها ومن ذلك
قراءة سعيد بن جبير والحسن بخلاف ومحمد بن مروان وعيسى الثقفي هن اطهر لكم
بالنصب قال ابو الفتح ذكر سيبويه هذه القراءة وضعفها وقال فيها احتبى
ابن مروان في لحنه وانما قبح ذلك عنده لانه ذهب الى انه جعل هن فصلا وليست
بين احد الجزئين اللذين هما مبتدا وخبره نحو ذلك كقولك ظننت زيدا هو خيرا
منك وكان زيد هو القائم وانا من بعد ارى ان لهذه القراءة وجها صحيحا
وهو ان تجعل هن احد جزئي الجملة وتجعلها خبرا لبناتي كقولك زيد اخوك هو
وتجعل اطهر حالا من هن او من بناتي والعامل فيه معنى الاشارة كقولك هذا زيد
هو قائما او جالسا او نحو ذلك فعلى هذا مجازه فاما على ما ذهب اليه سيبويه
ففاسد كما قال ومن ذلك ما رواه الحلواني عن قالون عن شيبة او اوي
بفتح الياء عن ابي جعفر مثله قال ابن مجاهد ولا يجوز تحريك الياء ها هنا قال ابو
الفتح هذا الذي انكره ابن مجاهد عندي سائغ جائز وهو ان تعطف اوي على قوة
فكانه قال لو ان لي بكم قوة او اويا الى ركن شديد فاذا صرت الى اعتقاد
المصدر فقد وجب اضمار ان ونصب الفعل بها ومثله قول ميسون بنت بحدل الكلبية
للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف فكانها قالت للبس
عباءة وان تقر عيني اي لان البس عباءة وتقر عيني احب الي من كذا او على هذه
بيت الكتاب فلولا رجال من رزام اعزة وال سبيع او اسوءك علقما
اي او ان اسوءك فكانه قال او مساءتي اياك فكذلك هذه القراءة لو ان لي
قوة او اويا اي او ان اوي الى ركن شديد وهذا واضح ومن ذلك
قراءة يحيى عن الاعمش يجرمنكم قال ابو الفتح جرم الرجل ذنبا اذا كسبه واجرم
ثم ستعلم فتنقل اجرمته ذنبا اذا اكسبته اياه فعليه جاء لا يجرمنكم اي لا يكسبنكم
بغض قوم ترك العدل كما يدعو الانسان الحفيظة والغضب الى ما يخونه

وينال من دسه **ومن ذلك** قراءة السلمي لعن ثمود بضم العين قال
ابو الفتح رحمه الله اما بعد فيكون مع الخير والشر تقول بعد عن الشر وبعد عن الخير
ومصدرها البعد واما بعد ففي الشر خاصة يقال بعد يبعد بعدًا ومنه قولهم
ابعده الله فهو منقول من بعد لانه دعا عليه فهو من بعد الموضوعة للشر
فقراءة السلمي الا بعدًا لمدين كما بعدت متفقة الفعل مع مصدره وانما السؤال
عن قراءة الجماعة الا بعدًا لمدين كما بعدت فطريق ذلك ان يكون البعد بمعنى اللعنة
فيكون ابعده الله في معنى لعنه الله ومنه قوله ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام
الذئب كالرجل اللعين اي مقام اللعين اي المبعد على كل حال فالابعاد للشيء
نقض له وابتذال منه فقد تلتقي معنى بعد ومعنى بعد من هذا الموضع الا ترى انهم
اذا ادنوا شيئا من نفوسهم قالوا هو الحبيب القريب فالقرب على كل حال من
صفات المدح فنقيضه اذن من صفات الذم ولهذا قالوا لواحد ازيد ولم
يقولوا حبذا لك لانه موضع بشارة وكف به فالقرب اولى به من البعد ولهذا
قالوا فمن يصطفي نابه فيدادناه منه وقد قرب من قوله وعليه قال
ودار انت ساكنها حبيب تورد بها الى قلبي قريب فهذا طريق قراءة الجماعة
الا بعدًا لمدين كما بعدت ثمود فان شئت كان من هذا الطريق وان شئت كان
من معنى اللعنة **ومن ذلك** قراءة الزهري وسليمن بن ارقم لما ليوفينهم بالتنوين
ابن مسعود والاعمش ان كل الا ليوفينهم ربك قال ابو الفتح اما لما ليوفينهم
بالتنوين فانه مصدر كالذي في قول الله سبحانه وتاكلون التراث اكلا لما اي
جامعا للاجزاء المأكول فكذلك تقدير هذا وان كلا ليوفينهم ربك اعمالهم
لمّا اي توفية جامعة لاعمالهم جميعا ومحصلة لاعمالهم تحصيلا فهو كقولك قياما
لاقومن وقعودا لاقعدن واما ان كل الا ليوفينهم فمعناه ما كل الا
والله ليوفينهم كقولك ما زيد الا لاضربنه اي ما زيد الا مستحق لان يقال
فيه هذا ويجوز فيه وجه ثان وهو ان يكون مخففة من الثقيلة وتجعل الا
زائدة وقد جاء عنهم ذلك قال ارى الدهر الا منجنونا باهله وما طالب الحاجات الا معللا
اي الدهر منجنونا باهله ينقلب بهم فتارة يرفعهم واخرى يخفضهم وعلى ذلك
تأولوا ايضا قول ذي الرمة حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا
وروينا عن ابي عمرو ولا تركنوا بضم الكاف قال ابو الفتح فيها لغتان

ركن يركن كعلم يعلم وركن يركن كقتل يقتل وحكى عنهم ركن يركن نحو فعل يفعل
وهذا عند ابي بكر من اللغات المتداخلة كان الذي يقول ركن بفتح الكاف
سمع مضارع الذي يقول ركن وهو يركن فتركبت له لغة بين اللغتين وهي
ركن يركن وقد ذكرنا في كتابنا الخصائص بابا في تركيب اللغات وعليه
كان ابو بكر يقول ايضا في قولهم ضيفن الرجل يضيفن اي تطفل ذلك
سمع قولهم ضيفن وظاهر لفظ ذلك ان يكون فيعلا لانه اكثر في
الكلام من فعلن فصارت نون ضيفن وان كانت زائدة كانها اصل لما
ذكرناه فلما استعمل الفعل منه جاء به على ذلك فقال ضيفن يضيفن فضيفن
على حقيقة الامر انما هو فعلن الا تعلم ان الضاد فاء والفاء لام وعين
ضيف التي يا محذوفة للشبهة الداخلة هناك من حيث ذكرنا قبله
وله نظائر **ومن ذلك** قراءة يحيى والاعمش وطلحة بخلاف ورواه
اسحق الازرق عن حمزه فتمسكم النار قال ابو الفتح هذه لغة تميم ان تكسر
اول المضارع ما ثاني ماضيه مكسور نحو علمت تعلم وانا اعلم وهي تعلم ونحن نركب
وتقل الكسرة في اليا نحو يعلم ويركب استثقالا للكسرة في الياء وكذلك ما في اول
ماضيه همزة وصل مكسور نحو تنطلق ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فلذلك فتمسكم النار واما قولهم ابيت تبيا فانما كسر اول مضارعه وعين ماضيه
مفتوحة من قبل ان المضارع لما اتى على تفعل بفتح العين صار كان ماضيه
مكسور العين حتى كانه ابي وقد شرحنا ذلك في كتابنا المنصف
ومن ذلك وزلفا بضم الزاي واللام قرا بها ابو جعفر يزيد وطلحة بن
مصرف بخلاف وعيسى وابن ابي اسحق وقرا وزلفا بسكون اللام
فواحدته زلفة الا انه جمع جمع الاجناس المخلوقة ف

كبرة وبُرّ ودرّة ودرّ وذلك ان الزلفة جنس من المخلوقات وان لم
يكن جوهرا كما ان الدرة والبرة جنس من الجواهر وعلى هذا اجاز
ابو العباس في قولنا مررت ضربا ان يكون جمع ضربة كجبة وجب
ومثله قول الاخر حتى اتقوها بالسلام والتحي يريد جمع تحية
والزلفة الطائفة من الليل واما قراءة الجماعة
وزُلَفا من الليل فعلى الظاهر نحو غرفة وغرف وصفة وصفف
ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد والعلاء بن سيابه
ورواه حسين الجعفي عن ابي عمرو واُتْبِع الذين ظلموا
بضم الهمزة واسكان التاء قال ابو الفتح هو عندنا على
حذف اي اُتْبِع الذين ظلموا جزاء ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين
اي جزاء ما اترفوا واجرموا فلم يشكروا بل اترفوا فيه مجرمين
ظالمين سورة يوسف عليه السلام قراءة الناس
احد عشر بفتح العين واسكنها ابو جعفر ونافع بخلاف وطلحة بن
سليمن قال ابو الفتح سبب ذلك عندي ان الاسمين
لما جعلا كالاسم الواحد وبني الاول منهما لانه كصدر الاسم
والثاني منهما لتضمنه معنى حرف العطف لم يجز الوقوف
على الاول لانه كصدر الاسم من عجزه فجعل التسكين
اول الثاني دليلا على انهما قد صارا كالاسم الواحد
وكذلك بقية العدد الى تسعة عشر الا اثنا عشر
واثني عشر فانه لا يسكن العين بسكون
الالف والياء

قبلهما

قبلهما وحمد ذلك على ان الاسمين اذا جريا مجرى الاسم الواحد بالتركيب عوملا في مواضع معاملة
ما حكاه ابو عمرو الشيباني من قولهم في حضرموت حضرمُوت بضم الميم ليكون كحذرفوت وتركوت
وعنكبوت وهذا واضح ومن ذلك قراءة الاعرج في غيابات الجب مشددة وقراءة الحسن
في غيبة الجب قال ابو الفتح اما غيابة فاسم جاء على فعّالة وكان ابو علي رحمه الله يضيف الى ما
حكاه سيبويه من الاسماء التي جاءت على فعّال وهو الجبّان والكلّاء والقذّاف لبذر البوم
ووجدت انا غير ذلك وهو التيّار للموج والفخّار للخزف والجمّام والحبّار الشعّال
والكرّار نسل الافعى واما غيبة الجب فيجوز ان يكون حدثا فَعْلة من غبت فيكون كقولهم
في ظلمة الجب ويجوز ان يكون موضعا على فعْلة كالقرْمة والجرْفة ومن ذلك
قراءة العلاء بن سيابه يرتع بالياء وكسر العين ويلعب بالياء ورفع الباء وقرا يرتع ويلعب ابو رجاء
قال ابو الفتح اما يرتع فمجزوم لانه جواب ارسله ويلعب مرفوع لانه جعله استئنافا
اي هو ممن يلعب كقولك زرني احسن اليك اي انا ممن يحسن اليك الا ان الرفع في احسن
اليك هنا اضعف الا ترى ان معناه انا ممن يحسن اليك وليس يلعب في معنى الاحسان
اليه مع الجزم واما يرتع ويلعب مجزومان لانهما جوابان احدهما معطوف على
صاحبه وهو على حذف المفعول اي يرتع مطيته فحذف المفعول وعلى ذكر حذف
المفعول فما اعربه واعذبه في الكلام الخبر الى قول الله تعالى ووجد من دونهم
امراتين تذودان اي تذودان ابلهما ولو نطق هنا بالمفعول لما كان في عذوبة حذفه
ولكن في علوه وانشدنا ابو علي للحطيئة

منعّمة تصون الكل منها ... كصونك من رداء شرعبي

اي تصون الحسن ويحبه فهو كقول تابط شرا

كان لها في الارض نسيا تقصه ... على امها وان تخاطبك تبلت

اي تقطع حديثها حياء وحصرا واغدل في هذا الموضع ذو الرمة فقال

لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

وما اظرف قوله رخيم الحواشي اي لا تنشر حواشيه فتهذر فيه ولا تصنعه

يُتناجى إليه من مثلها السماع والفاقهة لحنه على إعذاله ومما يستحسن ويستعذب
من المقال الحري إلى قول الآخر ولما قضينا من منى كل حاجة ومسّح بالأركان من هو ماسح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح ه
ومنه قول الآخر وحديث ألذه هو مما تشتهيه النفوس يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحيانا وخير الحديث ما كان لحنا ه
أي أنه تورد القول صائبا مسددا وأخرى تحرف فيه وتلحن أي تعرّضه عن الجهة
الواضحة متعمدة لذلك تلعبا بالقول وهو من قوله عليه السلام فلعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته
أي أنهض بها وأحسن تصرفا فيها وليس من اللحن الذي هو إفساد الإعراب
ذاك حديث عن هذا وقد تقصيت هذا المذهب في الخصائص فليطلب هناك
ومن ذلك ما رواه عيسى بن ميمون عن الحسن أنه قرأ وجاوا أباهم عُشيا يبكون برفع
العين قال عشوا من البكا قال أبو الفتح طريق ذا أنه أراد جمع عاشٍ فكان قياسه
عُشاة كماشٍ ومشاة إلا أنه حذف الهاء تخفيفا وهو يريدها كقوله

أبلغ النعمان عني مالكا أنه قد طال حبسي وانتظار

وفيه بعد هذا أضعف
لأراد ما لم يحذف الهاء وقد تقصينا ذلك في أماكن من كتبنا ويجوز أن يكون جمع عشوة
لأن قدر ما نوى ذلك اليوم لا يعشو فيه الإنسان ويجوز أن يكون ونحو ذلك
أي طلبوها في جمعه لتفرق أجزائه كقولهم معبر بانات وأصيلال ونحو هذا من الجمع
ومن ذلك قراءة الحسن الفاسد وقد ربّ بالدال الصاد قال أبو الفتح أصل هذا من القبصة
وهو القبض أعني الباص الذي يجيء على أطراف الأصابع فما به دم قد أتربي قبصة من ذلك
فليخفه إعراضه لنفسه عليه وأحمها أبو بكر محمد بن الحسن بهذه القراءة الصاد من ذلك
قرأه إلى الطفيل والجحدري وابن أبي إسحق ورويت عن الحسن بالسين قال أبو الفتح
هذه لغة فاشية فيهم منها ما رويناه عن قطرب من قول الشاعر

تطوف بي كعب في معد وتطعن بالقملة في قفيا ه ففي لغة تعديه
فإن لم تثارا لي من عكب فلا أرويتما أبدا صديا ه

عكبة
قال المثار إلي من عكب فلا أرويتما أبدا صديا
ورطانوه شبه حداه وقال لي أبو علي أن قلب هذه الألف لوقوع الياء بعدها

يا آ كأنه عوض مما كان يجب فيها من كسرها إلى الإضافة بعدها كما كسر من غلامي
ويا صاحبي ونحو ذلك ومن قلب هذه الألف لوقوع هذه الياء بعدها ياء لم يفعل
ذلك في ألف التثنية نحو غلاماي وصاحباي كراهة التباس المرفوع بالمجرور والمنصوب
فإن قيل فهلا قلبوها وإن صار لفظ ما هي فيه إلى لفظ المجرور كما صار لفظ المرفوع
والمنصوب جميعا إلى لفظ المجرور في نحو هذا غلامي ورأيت غلامي ومررت بغلامي لوقوع
الياء بعدها قيل أغلظ من قلب الضمة والفتحة لخفة ذلك كسرة وذلك أن الجناية
على الحرف أغلظ من الجناية على الحركة فاحتمل ذلك في هذا غلامي ورأيت غلامي
ولم يحتمل في نحو هذان غلاماي وما جرى مجراه فإن قيل فالذي قال يا بشريّ قد جنى على
الألف بقلبها ياء قيل هذه الألف ليكون تغير الكسرة فيها وحرف التثنية لا تقدير
حركة فيها أصلا عندنا ألا ترى أنك تقول يا بشرى في لم تقل قام غلاميّ فأما الحركة في يا صاحبي
السجن فلالتقاء الساكنين وهي غير محمول بها على الحركة قبل الياء من صاحبي ونحوه ألا ترى من
حركة التقاء الساكنين في الكلام هيئا طول الحرف أن أمنوعة جهة م ومن ذلك هيت
لك بالهمز وضم التاء قرأ بها علي عليه السلام وأبو وائل وأبو رجاء ويحيى واختلف عن ابن عباس
وعكرمة ومجاهد وقتادة وطلحة بن مصرف وأبو عبد الرحمن وقرأ هيت لك بفتح الهاء وكسر
التاء ابن عباس بخلاف وابن أبي إسحق وابن محيصن وابن الهسودي عيسى الثقفي وقرأ هيتُ
لك ابن عباس قال أبو الفتح فيها لغات هيتَ لك وهِيتَ وهيتُ وهيتِ وكلها
أسماء سمي بها الفعل كمن له صه ومه وإيه في ذلك ومعنى هيت وتنوته أحوالها
أسرع وبادر قال أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا أن العراق وأهله عنق إليك فهيت
هيتا ه وقال طرفة ليس قومي بالأبعدين إذا ما قال داعٍ من العشيرة هيت
هم يجيبون ذا هلم سراعا كالأبابيل لا يغادر بيت ه والحركات
في أواخرها لالتقاء الساكنين وأما هئتُ بالهمز وضم التاء ففعلت يقال منه هئتُ أهيء
هيئةً لحسن أجي جاة إلى تهيأت وقالوا أيضا هئت أهاء كخفت أخاف

هذا بمعنى خذ قال الفاطمي هاً زكيّ السيف غير مذمم اي خذ السيف فاما
قول الله تعالى هاؤم اقرؤوا كتابيه فحدثت عن هذا او بعض سواه وفيه طول
وقد ذكرناه في كتاب الخصائص واما هيت لك ففعل صريح هيت لقولك اصلحت
لك اي قدرتك وما انتظارك واللام متعلقة بنفس هيتُ وهيتِ وهيتَ وهيتْ
كتعلقها بنفس هلم من قولهم هلم لك وان شئت كان خبر مبتدأ محذوف اي ارادتي
بذلك لك فاما هئت لك وهئت لك فاللام فيه متعلقة بالفعل نفسه كقولك
صلحت لك او اصلحت لك ومن ذلك قراءة ابن يعمر والجارود بن ابي سبرة بخلاف عنه
وابن ابي اسحق ونوح القارئ وقد رويت عن علي بن ابي طالب من قُبُلُ ومن دُبُرُ بثلاث ضمات من غير
تنوين قال ابو الفتح ينبغي ان يكونا غايتين كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد كانه
قال وان كان قميصه قد من قبله فلما حذف المضاف اليه اعني
دُبُره وقدت قميصه من دبره
وهو مراده صار المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف اليه غايةً له وهذا
حديث مفهوم من قوله تعالى من قبل ومن بعد فبني هنا كما بني هناك على الضم وكذا
البنان قبل ودبر فيكونان ظرفين الى قول الفرزدق
يطاعن قُبْلَ الخيل وهو امامها ويطعن عن ادبارها ان تولت
وقال الله سبحانه ومن الليل فسبحه وادبار السجود فنصبه على الظرف وهو جمع
دُبُر ومن ذلك قراءة علي عليه السلام والحسن بخلاف وابي رجاء ويحيى بن يعمر وقتادة بخلاف
وثابت البناني وعوف الاعرابي وابن هرمز والاعرج بخلاف ومجاهد بخلاف وحميد
بخلاف والزهري بخلاف وابن محيصن ومحمد بن السميفع وعلي بن حسين ومحمد بن علي وجعفر
بن محمد قد شعفها حبا بالعين قال ابو الفتح معناه وصل حبه الى قلبها فكاد يحرقه
لحدته واصله من الشعف وهو القطران فيصل حرارة ذلك الى قلبه قال
ايقتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهنوءة الرجل الطالي
واما قراءة الجماعة شغفها بالغين معجمة فتاويله انه قد خرق شغاف قلبها
وهو غلافه فوصل الى قلبها ومن ذلك قراءة الزهري وابي جعفر وشيبة

مُتْكًا مشدد من غير همز وقرا مُتْكًا ساكنة التاء غير مهموز ابن عباس وابن عمر والجحدري
وقتادة والضحاك والكلبي وابان بن تغلب ورويت عن الاعمش وقرا مُتَّكاءً بزيادة الف الحسن
وقراه الناس مُتَّكَأً في وزن مفتعل قال ابو الفتح اما متكا غير مهموز فمبدل من متكأ وهو
مفتعل من توكأت كمتجه من توجهت ومتعد من وعدت وهذا البدل عندنا لا يجوز
في السعة وانما هو من ضرورة الشعر فلذلك كانت القراءة به ضعيفة وعلى انه
وجا اخرها ان نحو مفتعلا من قوله اذا اشتري المرضيه قال اوكي على ما في سقائك
قد روينا ه تعالى وتبت السقا اذا شددته فلولا ان رجعا الى معنى متكا المهموز
وذلك ان الشيء اذا اشتد اعتمد على ما شده كما يعتمد المتكي على المتكا عليه فان سلكت
هذه الطريق لم تحرفه بدل ولا ضعف فلولا متكا على هذا كمتقي من وقيت ومتلي
من وليت واما مُتْكًا ساكنة التاء فقالوا هو الاترج ويقال ايضا هو الزماورد
واما مُتَّكاءً فعلى اشباع فتحة الكاف من متكا وقد جاء نحو هذا انشدنا ابو علي لابن
هرمة فانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح يريد بمنتزح
وعليه قول عنترة انشدناه [illegible] بالموصل
ينباع من ذِفرى غضوب جسرة وقالوا اراد ينبع فاشبع الفتحة فانشا
عنها الالف ولعمري ان هذا انما يحتمل ضرورة الشعر وقلما يجي في النثر ومتكاء على هذا
مفتعال كما ان ينباع على هذا ينفعال ولو سميت به رجلا لصرفته في المعرفة لانه قد فارق
شبه الفعل وزنا ولو سميته بينبع لم تصرفه كما انك لو سميته بيطور لم تصرفه فان سميته
بانظور من قوله ادنو فانظور لصرفته معرفة لزوال مثال الفعل وقد ذكرنا
نحو ذلك في كتابنا الموسوم بسر الصناعة ومن ذلك حاشى لله ابن مسعود وابي بن
كعب ومن حاشى لله الحسن وقرا حاشْ الاله الحسن بخلاف قال ابو الفتح اما حاشا فثابت
الالف على اصل اللفظة وهي حرف جر قال حاشا ابي ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والشتم
واما حاش لله فمحذوف من حاشا تخفيفا وهو كقولك حاشا الرب وحاشا المعبود
وليس لله هذا انما لهمزه هو الاسم العلم انما ذلك الله كما ترى المحذوف

اللهم على هذا استعملوه علمًا وإن كان لعمري أصله الإله فإذا أنهم قد استعملوا الإله
مكان الله فإنه قد استعملهم في مكانه المعبود ذو الرب ومنه قوله لعن الإله وبعد وجهها
معها هند الهنود طويلة الفعل وأما حاش لله بسكون الشين فضعيف من موضع
لجمعه التقاء الساكنين الألف والشين وليست الشين مدغمة والأخرى إسكان الشين بعد
حرف الألف ولا موجب لذلك وطريقه في الحذف أنه لما حذف الألف تخفيفًا أتبع
ذلك حذف الفتحة إذ كانت كالعرض اللازم مع الألف فصارت كالتكرير في الراء والتفشي
في الشين والصفير في الصاد والسين والزاي والإطباق في الصاد والضاد والطاء
والظاء ونحو ذلك ومتى حذفت حرفًا من هذه الحروف ذهب معه ما يصحبه من الجرس
في الراء والصفير في حروفه والإطباق في حروفه وعليه قول رهط مرجوم ورهط
ابن المعلّ يريد ابن المعلى فلما حذف الألف حذف معها فتحتها فبقي المعل فلما
وقف في القافية المقيدة على الحرف المشدد خففه على العبرة في مثله كما خففه
في نحو قول طرفة ففدى لبني عبس على ما أصاب الناس من سُرّ وضُرّ
ما أقلت قدمي إنهم نعم الساعون في الأمر المبر مخفف ضر ومبر فكذلك خفف
المعلى فصار المعل فهذا أحدث حذف فتحة من حاش وأما التقاء الساكنين فعلى قراءة
نافع محياي وعلى ما حكى عنهم من قولهم التقت حلقتا البطان بإثبات ألف حلقتا
مع سكون لام البطان لكن السؤال من هذا أن يقال لم جاز الجر على الله وقبلها حاش
وحاشى وهو حرف جر وكيف جاز التفاخر في جر والقول أن حاش وحاشا هنا
فعلان قلالك ومع حرف الجر بعدهما فحكى أبو عثمان المازني عن أبي زيد قال سمعت أعرابيًا
يقول اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان وأبا الأصبغ فنصب بحاشى وهذا دليل
الفعلية ففعله وقعت بعده لكمال الجر ومن ذلك قراءة الحسن وأبي الحويرث الحنفي
ما هذا بشرى بكسر الباء والشين قال أبو الفتح تحتمل هذه القراءة وجهين أحدهما أن يكون أراد
ما هذا بمشترى من قوله تعالى وشروه بثمن بخس أي باعوه أي ما ينبغي لمثل هذا أن يباع فوضع
المصدر موضع اسم المفعول كقول الله سبحانه أحل لكم صيد البحر أي مصيده وكقوله
تعالى هو الذي بدأ الخلق ثم يعيده أي المخلوق وكقول النبي صلى الله عليه

الراجع فيه هنا أي موهوبه وذلك أن الأفعال لا تمهنا إعادتها وسنه قولهم عفو الله
لك عليه فتك أي معلومه ومنه قولهم هذا الدرهم ضرب الأمير أي مضروبه وهذا
الثوب نسج اليمن أي منسوجه والآخر يكون الباعز إرادة للتوكيد الوجه الأول لجهة الذي
في قولك هذا الثوب كأنه درهم وهذا الغير بألف درهم أي هذا بهذا تعلمون معناه
ما هذا بشرى أي مثله لا تقوم ولا يشترى وقول الشرى هنا يراد به المفعول به أي المشترى
به بقولك ما هذا بألف وهو في قولك هذا بألف فالباء إذن متعلقة بمحذوف هو الخبر منها
في قولك كثر البر بستين ومنوا السمن بدرهم ومن ذلك ما يروى عن عمر رضي الله عنه
أنه سمع رجلا يقرأ عتى حين فقال من أقرأك قال ابن مسعود فكتب إليه إن الله عز وجل أنزل
هذا القرآن فجعله عربيًا وأنزله بلغة قريش فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل
والسلام قال أبو الفتح العرب تبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج كقولهم
بخنوا في الفنو أي بعثوا وضبعت الخيل وضبحت وهو يتخطى ويتعطى إذا جاء بالكلام
الفاحش فعلى هذا تكون عتى وحتى لكن الأخذ بالأكثر استعمالًا وهذا الآخر جائز وغير
خطأ ومن ذلك قراءة ابن مسعود دائمًا إني أراني أعصر عنبًا قال أبو الفتح هذه القراءة هي
مراد قراءة الجماعة إني أراني أعصر خمرًا وذلك أن المقصود حينئذ إنما هو العنب فسماه
خمرًا لما يصير إليه من بعد حاله المستأنفة كقول الآخر
إذا ما مات ميت من تميم ... فسرك أن يعيش فجئ بزاد
أي إذا مات حتى يصير مثله كان ترابًا ولد ترابًا وعليه قول الفرزدق
قتلت قتيلا لم ير الناس مثله ... أقلبه ذا تومتين مسورا
وقد مضى هذا فيما قبل ومن ذلك قراءة عكرمة والجحدري فيسقى ربه خمرًا قال أبو الفتح
هذا في الخبر نظاهر في النثر قوله فيقلت كريك نعمه وهذه نعمه ومن ذلك قراءة ابن عباس
وابن عمر بخلاف وعكرمة ومجاهد بخلاف عنهما والضحاك وأبي رجاء بخلاف وقتادة وشبيل
بن عزرة الضبعي وربيعة بن عمرو وزيد بن علي وادكر بعد أمه وقرأ بعد أمة الأشهب
العقيلي قال أبو الفتح الأمه النسيان أمه الرجل يأمه أمهًا أي نسي والأمة النعمة
أي بعد أن أنعم عليه بالنجاة ومن ذلك قراءة عيسى والأعرج وجعفر بن محمد وقه

يُعْصَرون بيا مضمومه وصاد مفتوحه قال ابو الفتح روينا عن قطرب ان معنى يعصرون
اى يُمطرون فان شئت اخذته من العُصرة والعصر للمنجاة وان شئت اخذته من عصرت
السحابة ماها عليهم وعليه قراءة الجماعة وفيه يعصرون فهذا من النجاة وروينا عن ابن عباس
اى يعصرون الكرم والادهان فهذا تفسير النجاة لانه نفع لهم والنهم قال ابو زبيد
صاديًا يستغيث غير مُغاثٍ ولقد كان عُصرة المنجود اى النجاة المكروب
ومن ذلك قراءة علقمة ويحيى ردت الينا بكسر الراء قال ابو الفتح فُعِل من ذوات الثلاثه
اذا كان مضعفا او معتلا عينه فهم فيه على ثلثه اضرب لغه فاشيه واخرى تليها
واخرى قليله الا ان المضعف مخالف للمعتل العين فيما اذكره اما المضعف فاكثره
عنهم ضم اوله شُدّ ورُدّ وحُلّ وبُلّ ثم تليه الاشمام وهو شُدّ ورُدّ بين الضم الاول
الاول وهي الا ان الكسره فيها داخله على الضمه لان الافشى في اللغه الضم والثالث
وهو اقلها شِدّ ورِدّ وحِلّ وبِلّ باخلاص الكسره فهذا المضعف واما المعتل
العين فاقوى اللغات فيه كسرا وله نحو قيل وبيع وسير به ثم تليه الاشمام وهو ان يدخل
الضمه على الكسره لان الكسر هنا هو الافشى فنقول قيل وبيع وغيض والثالث وهو اقلها ان
تخلص الضمه في الفعل كما اخلصت الكسره فيه مع المضعف نحو رُدّ وحُلّ فتقلب الواو من بعدها
فتقول قُول وبُوع وروينا عن ابى بكر محمد بن الحسن اظنه عن احمد بن يحيى ثعلب
وابتذرت غضبى وام الرحال وقول لا اهل ولا مال ه
وقال ذو الرمه دنا البين من مي فردت جمالها وهاج الهوى تقويضها واحتمالها
وهذه لغه لبنى ضبه وبعضهم يقول في الصحيح بكسر اوله قد ضِرْب زيد وقِتْل عمرو
بنقل كسرة العين على الفاء وحكي عنهم فيما رويناه عن قطرب نُوع متاعه وخُور له
واخْتُور عليه اى اختير وهو الجود ومن اشم فقال قُيل قال اختير عليه ومن قال شُدّ
فاشم اشم ايضا فقال اشدّ عليه ومن قال شد قال انشدّ عليه وحكى الفراء عنهم
قر السحر حبيبه تجنب بصر نوري حسنه وبشرنا الاحب ومن ابيات الكتاب
وما حِلّ من جهل حُبا حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يعنف
باشمام ضمة الحا كسرا كما ترى ومن ذلك قراءة ابى خالد الحذاء صوع

بضم الصاد لغة الف عبد الله بن عون بن ابى طيبان وقرا صَوْغ الملك بفتح الصاد وبالغين
معجمه يحيى بن يعمر وقرا صاع الملك ابو هريره ومجاهد بخلاف وقراءة الناس صواع الملك
قال ابو الفتح الصاع والصواع والصَّوع والصُّوع واحد وكلها مكيال وقيل الصُّواع
اناء الملك يشرب فيه واما الصوغ فمصدر وضع موضع اسم المفعول يريد به المصوغ
كالخلق في معنى المخلوق والصيد في معنى المصيد وهذا نحو درهم ومن ذلك قراءة ابن مسعود
وفوق كل ذي عالم عليم قال ابو الفتح يحتمل هذه القراءة ثلاثة اوجه احدها ان يكون من باب
اضافة المسمى الى الاسم اى وفوق كل شخص يسمى عالما او يقال له عالم عليم وقد كثر عنهم
اضافة المسمى الى الاسم منه قول الكميت
اليكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظماءٌ والبُبُّ
اى اليكم يا اصحاب هذا الاسم الذي هو آل النبي وعليه قول الاعشى
فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا
اى فصبحهم الجيش الذي يقال له آل حسان ومنه قول الاخر حي ذي قرط عنا طعنه نجلا
اى الانسان الحي الذي يسمى بقولنا ذي قرط عنا وقال الاخر
الا قبح الاله بني زياد وحي ابيهم قبح الحماره اى واباهم الحي الذي يقال له ابوهم
وليس الحي هنا القبيله كقولنا حي مُضَر ونحوه وهو باب من العربيه واسع وقد تقصيناه
في كتابنا الخصائص والوجه الثاني ان يكون عالم مصدرا كالفالج والباطل فكانه قال وفوق كل
ذي علم عليم والوجه الثالث ان يكون على مذهب من اعتقد زيادة ذي فكانه قال وفوق كل
عالم عليم وهذا وان كان لفظه لفظ العموم فمعناه الخصوص
وذلك ان الله سبحانه عالم ولا عالم فوقه واذا كان كذلك فكل ذي علم فوقه من هو اعلم منه
ولكن الله سبحانه خارج منه الا تراه عز وجل عالما لنفسه بلا علم والكلام ملاق
وعلى هذا الحكم وليس لفظه على شيء ومعناه على غيره ومن ذلك قراءة الحسن واسحاق
ظاهره لباطنه قرا سعيد بن جبير من وعاء اخيه بضم الواو واصله وعا
قال ابو الفتح من وعا اخيه نظم الواو وان كانت مكسوره همزتها كما قالوا في وساده اساده وفي
فابدلت الواو

وجاج اجاج وهو السنن وهمزوها بالضم اقيس من همز المضمومة الواو وفعله لحسن
بل نعوي اعاجه ومثله واذا الرسل اقتت وقالوا في وجوه اجوه وفي وعد اعد
وقالوا للوجه قال ابو حاتم ولم يقولوا وجنه بل الزموها الهمز ومن همزت الواو
المصوحه قالوا الاحد واصلها وحد اي احد عشر ونحوها من احدى عشرة الى ما
فوق واما قولهم ما بالدار احد فقد قال شيخنا ابو علي رحمه الله ان الهمزة فيه اصلية
لانه للعموم لا للافراد وقالوا في وناه اناه وفي وجم اجم وفي وج للطايف اج وقال
ابو عمرو قالوا في وبله الطعام ابله وقال ابو بكر في اسما اسم امراه اصلها وسما فعلا
من الوسامة كما قالوا حسنا ومن ذلك قراءة الحسن وقتادة وعمر بن عبد العزيز من
روح الله قال ابو الفتح ينبغي ان يكون والله اعلم من الروح الذي من الله وبه تعيه روح ابن
ادم وقد اضيف نحو ذلك الى الله تعالى قال لنا ابو علي في قولهم

اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها

اي وحق العمر الذي وهبه الله لي وكذلك من روح الله اي من الروح الذي هو من عند
الله وبلطفه ونعمته ومن ذلك قراءة ابي انك او انت يوسف قال ابو الفتح
ينبغي ان يكون هذا على حذف خبر ان حتى كانه انك لانت يوسف او انت يوسف فكانه
قال بل انت يوسف فلما خرج مخرج التعجب قال انا يوسف وقد جاء عنهم حذف خبر
ان قال الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضى مهلا
اي اراد ان لنا محلا وان لنا مرتحلا فحذف الخبر والكوفيون لا يجيزون حذف خبر ان الا اذا كان
اسمها نكرة ولهذا وجه حسن عرفناه واريناه اصحابنا وجوازه مع المعرفة ايضا ومن
ذلك قراءة عمرو بن ذر وكان يقرا قراءة ابن مسعود قد اتيتني من الملك تعزيا وعلمتني بالبا
قال ابو الفتح اراد الباء فيهما جميعا فحذفهما تخفيفا ولطول الاسم بقول الاعشى
منهل كمنعني ان ينادي البلاد من حذر الموت ان ياتين وهو كبير وقد مضى مثله
ومن ذلك قراءة عكرمة وعمرو بن فايد والارض يمرون عليها بالرفع وقرا والارض نصبا
السدي وقراءة الناس والارض جرا قال ابو الفتح الوقف في من رفع او نصب على السموات
بتدي فيقول والارض والارض واما الرفع فعلى الابتداء والجملة بعدها خبر عنها والعائد
منها على الخفض ها من عليها وها من عنها عائدة على الاية واما من نصب فقال

والارض يمرون عليها بفعل مضمر اي يطوون الارض او يدوسون الارض ونحو ذلك وعليه
قرا ابن مسعود يمشون عليها فلما اضمر الفعل الناصب فسره بقوله يمرون عليها والنصب
هنا دليل جواز قولنا زيدا عبدك وعمرا امررت به فهو بقولك زيدا امررت به في الابتدا
ومن جر الارض على قراءة الجماعة فان شاء وقف على الارض وان شاء على قوله معرضون ٥
ومن ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد والضحاك بخلاف عنهم وظنوا انهم قد كذبوا قال ابو الفتح الكاف
والذال خفيفة قال ابو الفتح تفسيره حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا فيما اتوا
به عن الوحي اليهم جاءهم نصرنا ومن ذلك قراءة عيسى الثقفي ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل
كل شيء وهدى ورحمة برفع اللام الاحرف قال ابو الفتح اي ولكن هو تصديق الذي بين يديه
وتفصيل كل شيء فحذف المبتدا وبقي الخبر ونحو على هذا الرفع في قوله تعالى ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين اي ولكن هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ قراءة

سورة الرعد ٥

قراءة الناس صنوان الا الحسن وقتادة فانهما قرا صَنوان قال ابو الفتح الذي رواه قطرب هذا
عن قطرب صنوان قال وعن ابي عبد الرحمن السلمي صُنوان بضم الصاد ولم يحك الفتح فاما الواحد
فصنو بكسر الصاد واما الجمع فصنوان بكسرها وصُنوان بضمها والصنو النخلة لها راسان
واصلهما واحد ومنه قول النبي صلى الله عليه العباس عمي وصنو ابي فكانه قال هما فرعان
من اصل واحد والصُنوان بالضم لتميم وقيس والكسر لاهل الحجاز فاما صنو وصنوان فمن
نظير ذئب وذؤبان وقنو وقنوان وقد يكون مثله شيخ وشيخان لكن المسؤول عنه
هذا صنو وصنوان هل هو جمع تصحيح او جمع تكسير وليس جمعا صحيحا مصححا وان كان مثال
الواحد موجودا في الجمع وذلك ان جمع التصحيح صار بالواو والنون كالزيدون والعمرون
وبالالف والتاء كالزينبات والطالحات وليس فعلان واحدا منهما واذا كان كذلك فينبغي
ان تعلم ان المكسر وارتكانا قضي ان الهدبر منحلفا في الكسرة في صاد صنوان غير الكسرة
في صاد صنو فهو مثل القطار وتحلف الهدبران والثاني هو صنوان من صنو كجار من جرب
محار الفعه في الحامرح عرشنا من خرار لفظا فكذلك كسرة الصاد من صنوان غير
كسرتها من صنو تقديرا فاما كسرة فعل على فعلان كما كان بكسر فعل عليه

نحو خرب وخربان وشنب وشنان وبرق وبرقان وذلك أن فعلا وفعلا قد تعاقبا
على المعنى الواحد فكانا لذلك أخوين نحو بدل وبدل وشبه وشبه ومثل ومثل فلما
كسروا أفعلا على فعلان فيما ذكرناه فكذلك أيضا كسروا أفعلا في صنو وصنوان وإذا
كانت كسرة الصاد في صنوان غير كسرتها في صنو تقديرا فلما جاز أن تكون الكسرة غير
الكسرة تقديرا كذلك جاز أيضا أن يكون السكون في الجمع غير السكون في الواحد وكما لا يستنكر أن
في فتحة خاء خربان غير فتحة خاء خرب والأخرى فلا تستنكر في أن فتحة راء خرب غير سكون
خربان فكذلك أيضا كسرة الصاد في الواحد غير كسرة الصاد في الجمع وسكون النون
في صنو غير سكون النون في صنوان اعتبارا بالحالين المختلفين ونظير اتفاق
اللفظين في الحركات مع اختلاف التقديرين قولهم في ترخيم منصور على من قال يا حار
يا منصو وكذلك إذا تقول في ترخيم منصور على يا حار يا منصو والضمة على يا حار
ضمة صاد منصور وهي على يا حار ضمة مجتلبة للنداء اعتبرت بذلك اعتبار يا حار وبنا
حار وهما أن الضمة في يا حار عن الكسرة في يا حار لفظا فكذلك ضمة صاد يا منصو على
يا حار غير ضمتها في يا منصو على يا حار تقديرا وكذلك القلب في قول سيبويه وأنت
تريد الواحد على يا حار غير ضمتها في يا منصو على يا حار تقديرا وكذلك إذا أردت الجمع
وذلك أنه لعقد أنه كسر فعلا على فعل كما كسر أفعلا على فعل نحو أسد وأسد
ووثن ووثن في من قرأ إن يدعون من دونه إلا أثنا جمع وثن فكذلك كسر فعلا على فعل
وذلك أن فعلا وفعلا قد اعتقبا على المعنى الواحد الشغل والشغل والبخل
والبخل والحزن والحزن فكما كسروا أفعلا على فعل فيما ذكرناه كذلك كسروا فعلا
على فعل في الفلك فالضمة إذن في فاء الفلك وأنت تريد الواحد كالضمة في قاف قفل
وخاء خرج وهي في الفلك وأنت تريد الواحد كهمزة حاء حمر وصاد صفر فاللفظان
واحد والتقديران مختلفان وقد أمرنا في كتابنا الخصائص بما لما نعرفه اللفظ واختلف
فيه التقديران في الحروف والحركات والسكون فسكون اللام إذا في الفلك وهو
واحد غير سكونها فيه وأنت تريد الجمع اعتبارا بأسد وأسد ووثن ووثن

وقد قالوا في جمع صنو أصناء فهو كقنو وأقناء ونظير صنوان وصنو في اتفاق اللفظين
واختلاف التقديرين ما جاء على فعل وفعلان قولهم قنو وقنوان وحسل وحسلان
ورئد ورئدان وحشف وحشفان وسبد وسبدان هذا هو الظاهر ومثله نحو الجراد
وهران وسح وسحان ونحو خشط وخشطان من النعام وحرص الرمح وحرصان وشقذ وشقذان
وسنو وسنوان فأما صنوان بفتح الصاد فليس من أمثلة التكسير وإنما هو اسم للجمع
بمنزلة الباقر والجامل والسامر والدابر وعلى أن قطربا قد حكى فتح الصاد وذلك
أبو حاتم في كتابه الذي يرويه عنه في القراءات فإن صح فتح الصاد من صنوان فهو على ما ذكرناه
من كونه اسما للجمع لا مثالا من أمثلة التكسير ومثله مما جاء اسما مفردا للجمع على غير
مكسر قولهم السعدان والضمران ومن ذلك قراءة عيسى الثقفي وطلحة بن سليمان المثلات
وقرأ المثلات يحيى وقرأه الناس المثلات قال أبو الفتح روينا عن أبي حاتم قال روي
رواية عن الأعمش عن يحيى المثلات بالفتح والإسكان قال وقال زائدة وربما نقل سليمان يعني
الأعمش يقول المثلات وأصل هذا كله المثلات بفتح الميم وضم الثاء تقول مثلت الرجل
من صاحبه أمثاله وأقصه منه إقصاصا بمعنى قاصصته والاسم المثال كالقصاص فأما
من قرأ المثلات فعلى أصله كالسمرات جمع سمرة والثمرات جمع ثمرة ومن قال المثلات بضم
الميم وسكون الثاء احتمل عندي أمرين أحدهما أن يكون أراد المثلات ثم آثر إسكان الثاء
استثقالا للضمة ففعل ذلك إلا أنه نقل الضمة إلى الميم فقال المثلات كما قالوا في عضد
عضد وفي عجز عجز والآخر أن يكون خفف في الواحد فصارت مثلة إلى مثلة
ثم جمع على ذلك فقال المثلات فإن قيل فهلا أتبع الضمة الضمة فقال المثلات كما
تقول في غرفة غرفات وفي حجرة حجرات ففي ذلك جوابان أحدهما أنه إنما أراد المثلة مع
ألم الجمع في المثلات ثم ضمن نفسه إلى الثقل مما هرب منه والآخر أنه لو جمع مثلة بعد
إغرابها عن مثلة لكان لأنه جمع مثلة من غير علة على فعلة نحو حجرة وظلمة فأمرها على سكون الثاء
بحاله كذلك فإن قيل فهلا المجمع بين الضمتين لحرف الثاء فقال المثلات هربا إلى الخفة
بالفتح كظلمات وغرفات قيل لو كان ممن يرى هذا لأخذ المثال الأول بحاله فقال المثلات

لأنه إذا فعل ذلك فأما جمع سخمة وتخمة أيضا فإذا المرء عدل البتة فلا وجه
لمعاودة ما كأنه هو فضم الميم وأسكن الثاء فقال المثلات ولا سعي عن التعسف بالكلمة
إلى هذه الغاية المستبعدة ثم إنها مع ذلك غير مفيدة ولا محل به فهذا هذا أو روينا عن
قطرب أن بعضهم قرأ المثلات بضمتين فهذا إنما عامل الحاجز معه فثقل عليه وأما فيها
لغة أخرى وهي مثلة كسدرة في من ضم السين وأما فيها لغة ثالثة وهي مثلة كغرفة وأما من
قال المثلات بفتح الميم وسكون الثاء فإنه أسكن عين المثلات استثقالا لها فأقر الميم مفتوحة
وإن شئت قلت أسكن عين الواحد فقال مَثْلة ثم جمع وأقر السكون بحاله ولم يفتح الثاء
كما قالوا في جفنة وتمرة جفنات وتمرات لأنها ليست في الأصل فَعْلة وإنما هي مسكنة
من فَعُلة فصار بذلك بين فَعْلة من نخلة وفَعْلة مصنوعة منقولة من فعُلة على ما ترى
وإن شئت قلت قد أسكن الثاء تخفيفا فلم يُرِد مراجعة تحريكها الآخر هنا الأصل لها وقد
يجوز أيضا أن يكون من قال المثلات ممن يرى إسكان الواحد تخفيفا فلما صار إلى الجمع وآثر التحريك
في الثاء عاد إلى الفتحة لأنها هي الأصل لها ولم يدخل الفتحة أخته عنها كل ذلك جائز ومن
ذلك قراءة عبد الله بن زياد معاقيب من بين يديه قال أبو الفتح ينبغي أن يكون هذا تكسير
معقِّب أو معقِّبة إلا أنه لما حذف إحدى القافين عوض منها الياء فقال معاقيب كما
تقول في تكسير مقدَّم ومقدام مقاديم ويجوز أن لا يعوض فيقال معاقب كمقادم ومن ذلك
قراءة علي بن أبي طالب وابن عباس وعكرمة وزيد بن علي وجعفر بن محمد يحفظونه بأمر الله قال
أبو الفتح المفعول هنا محذوف أي يحفظونه مما يحاذره بأمر الله وأما قراءة الجماعة
يحفظونه من أمر الله فليس معناه أنهم يحفظونه من أمر الله أن ينزل به لكن تقديره له
معقبات من أمر الله يحفظونه مما يخافه فمن على هذا مرفوعة الموضع لأنها صفة
للمرفوع الذي هو معقبات ولو كانت جارة لـ يحفظونه من أمر الله أن ينزل
به لكانت منصوبة الموضع كقولك حفظت زيدا من الهلاك فقولك من الأسد منصوب
الموضع لأنه مفعول حفظت والذي ذكرناه من هذا رأي أبي الحسن وما أحسنه فإن قلت
فهلا كان تقديره يحفظونه من أمر الله بأمر الله وتستدل على إرادة الباء هنا بقراءة علي عليه السلام
يحفظونه بأمر الله قيل جاز أن يحفظونه بأمر الله لأن هذه المصاحبة كلها هي على الله
وبإرادته فأعطها عليها فيكون هذا القول القائل هو ضرب من ... الله نقضا

٨٠

الله قبلنا وبالإبى الحسن أذهب في الاعتداد عليهم وذلك أنه سبحانه وكل بهم من يحفظهم
من حوادث الدهر ومخاوفه التي لا يعتد عليهم بتسليطها عليهم وهذا أسهل طريقا وأرسخ
في الاعتداد بالنعمة عليهم عروقا ومن ذلك قراءة الأعرج بخلاف شديد المَحال بفتح الميم
قال أبو الفتح المحال هاهنا مَفعَل من الحيلة قال أبو زيد يقال ما له حيلة ولا محالة ولا
تقديره شديد الحيلة عليهم وتفسيره قوله سبحانه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقوله
تعالى ومكروا ومكر الله وقال سبحانه يحول بين المرء وقلبه والطريق هنا واضحه
ومن ذلك قراءة أبي مجلز بالغدو والإيصال قال أبو الفتح هو مصدر آصلنا أي دخلنا في وقت
الأصيل ونحن مؤصلون وقد ذكرنا هذا في ما مضى من الكتاب ومن ذلك قراءة يحيى بن وثاب
فنَعْم عقبى الدار قال أبو الفتح أصل قولنا نعم الرجل زيد ونحوه نَعِم كعلم وكل ما كان على
فَعِل وثانيه حرف حلقي فلهم فيه أربع لغات وذلك نحو فخذ ومحك ونعم فيقر الأول
ويكسر الثاني على الأصل وإن شئت أسكنت الثاني وأقررت الأول على فتحه فقلت فَخْذ
ومَحْك ونَعْم وإن شئت أسكنت ونقلت الكسرة إلى الأول فقلت فِخْذ ومِحْك ونِعْم
وإن شئت أتبعت الكسر الكسر فقلت فِخِذ ومِحِك ونِعِم وكذلك الفعل نحو ضحك وإن
شئت ضَحْك وإن شئت ضِحْك فعلى هذا القول نعم الرجل وإن شئت نِعْم وإن شئت
نِعِم فعليه جاء فنَعْم عقبى الدار وأنشدنا أبو علي لطرفة

ففدًى لبني عبس على ما أصاب الناس من سُرٍّ وضُرّ
ما أقلّت قدمي إنهم نَعِمَ الساعون في الأمر المُبِرّ

وروى عن قطرب نعم الرجل زيد بما شاع هذا العين وأشباه من بعدها كالمطافل والمساجد
وكذلك يجوز الحمل على ما ذكرناه لأنه ليس من أصله الفعل فعل البتة ومن ذلك
قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس وابن أبي مليكة وعكرمة والجحدري وعلي بن حسين وزيد بن علي
وجعفر بن محمد وابن يزيد المدني وعلي بن بذيمة وعبد الله بن يزيد أفلم يتبين الذين قال أبو الفتح
هذه القراءة فيها تفسير معنى قول الله تعالى أفلم ييأس الذين آمنوا أي أفلم يتبينوا وروينا عن
ابن عباس أنها لغة وهبيل بطن من النخع وقال الهيثم بن عدي إنها لغة قوم من النخع ... وإن شئت عن
أرض العشيرة ناساه وروينا السحيم بن وثيل ... أقول لهم بالشعب إذ ييسرونني ألم تيأسوا
أني ابن فارس زهدم

وذلك ان المتأمل
اي الم تعلموا ويشبه عندي ان يكون هذا راجعًا ايضًا الى معنى اليأس
للشيء المتطلب لعلمه ذاهب بفكره في جهات تعرّفه اياه فاذا ثبت نفسه على شيء من امره
اعتقده واضرب عما سواه فلم ينصرف اليه كما ينصرف اليائس من الشيء عنه ولا يلتفت اليه وهن
اللغة هذا اطّرد وضعها وملائمة جوانبها وضم نشرها وشتاتها فان لم يطرد لها وتلاف
من متهاجرانها مذ تفرقا وكانت حرية لولا طفها بالتعاويد والالتفات من وفقا
لا عنقا ولا خرقا ومن ذلك قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وابي وابن عباس وسعيد
بن جبير وعكرمة ومجاهد بخلاف والحسن بخلاف وعبد الرحمن بن ابي بكرة وابن ابي اسحق والضحاك
والحكم بن عتيبة وروي عن الاعمش ومن عنده علم الكتاب وقرا ومن عنده بكسر الميم والدال
والهاء عُلِمَ الكتاب بضم العين وفتح اللام علي وابن السميفع والحسن وقراءة الجماعة ومن عنده
علم الكتاب قال ابو الفتح من قرا ومن عنده علم الكتاب اي ومعدره ومعناه من فضله ولطفه
علم الكتاب ومن قرا ومن عنده علم الكتاب فمعناه معنى القول الاول الا ان تقدير اعرابه مخالف
له لان من قال ومن عنده علم الكتاب فمن متعلقة بمحذوف وعلم الكتاب مرفوع بالابتدا
ومن قال ومن عنده علم الكتاب فمن متعلقة بنفس علم كقولك
كقوله تعالى ومنهم [illegible] ومن قال ومن عنده
من الدار اخرج زيد اي اخرج زيد من الدار ثم قدم حرف الجر وقراءة الجماعة ومن عنده
علم الكتاب فالعلم مرفوع بنفس الظرف لانه اذا اجري الظرف صلة رفع الظاهر
لا بحاله في قوة شبهه بالفعل كقولك مررت بالذي في الدار اخوه

سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم

قرا ابو السمال بلسن قومه قال ابو الفتح حكى ان بعض اصحابنا قال دخلت على ابي السمال وهو
ينتف شعر ابطه وهو يقرا وما ارسلنا من رسول الا بلسن قومه واشبه [illegible] عانته فاللسن
واللسان كالريش والرياش فِعْل وفِعال بمعنى واصل هذا ان اللسن اللسان اللغة والكلام
فان اريد به العضو فلا يقال فيه لسن انما ذلك في القول لا العضو وكان الاصل فيهما
العضو ثم سموا القول لسانا لانه بالسان كما يسمى الشيء باسم الشيء لملابسته اياه كالراوية
والطعنة ونحوهما ومن ذلك قراءة الحسن فليتوكل المومنون قال ابو الفتح هذا
لعمري اصل لان الامر يكون بالسوء الا انهم اثروا اسكانها تخفيفا واذا كانوا
يقولون منه فليقم وتسكينها مع قلة الحروف والحركات فاسكانها مع كثرة

الحروف والحركات امثل فلذلك حالها في قوله فليتوكل المومنون لا سيما وقبلها كسرة الهاء
فاعرف ذلك فان مصارفه الالفاظ ذات معتمد من الاستثقال والاستخفاف
ومن ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد وابن محيصن واستفتحوا قال ابو الفتح هو معطوف
على ما سبق من قوله فاوحى اليهم ربهم اي قال لهم استفتحوا ومعناه استنصروا الله عليهم
واستحكموه بينهم وبينهم والقاضي اسمه الفتاح قال الله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
اي ان تستنصروا فقد جاءكم النصر وعليه سموا الظفر بالعدو فتحا ومنه الحديث ان النبي
صلى الله عليه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين اي يستنصر بهم وقال احمد بن يحيى اي يفتتح وبدا
امره بهم لانهم انما سموا القاضي فتاحا لانه يفتح باب الحق الذي هو واقف ومنسد فيتمار
اليه ويعمل عليه ومن ذلك قراءة ابن ابي اسحق وابراهيم بن ابي بكر في يوم عاصف بالاضافة
قال ابو الفتح هذا على حذف الموصوف هنا [illegible] قد الف حذفه وقراءة الجماعة في يوم
عاصف فان قيل فاذا كان عاصف قد جرى وصفا على يوم فكيف جازت اضافة يوم اليه
والموصوف لا يضاف الى صفته اذ كانت هي هو في المعنى والشيء لا يضاف الى نفسه الا ترى انك
لا تقول هذا رجل عاقل ولا غلام ظريف وانت تريد الصفة قيل جاز ذلك من حيث كان اليوم
غير العاصف في المعنى وان كان اياه في اللفظ لان العاصف في الحقيقة انما هو الريح لا اليوم
وليس كذلك هذا رجل عاقل لان العاقل هو الرجل في الحقيقة والشيء لا يضاف الى نفسه فهذا
فرق ومن ذلك قراءة السلمي [illegible] قال ابو الفتح فيها ضعف لانه اذا حذف
الالف للجزم فقد وجب ابقاء الفتحة قبلها دليلا عليها وكالعوض منها لا سيما وهي خفيفة
الا انه شبه الفتحة بالكسرة المحذوفة في نحو هذا استخفافا فانشد ابو زيد
قالت سليمى اشتر لنا دقيقا وانشد قالت سليمى [illegible] الوطب [illegible] لا يعجبا

ماشئت لا بد لنا ان نحجا فنحج في ذا العام من كان رجا
فاشتر لنا دقيقا [illegible] واحدر ولا تحركها اعوجا
علقا اذا اسافنا اعفجا

فاسكن الراء من اشتر واجرى الوصل على
حد الوقف ورويناه عن ابي بكر محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى قول الشاعر

ومن يتق فان الله معه ورزق الله مؤتاب وغادي

علجا

بلغ [illegible]

فاستدق فاف سوى لما ذكرناه فكذلك شبه السلمي المرتد لك اذ كانت الكسرة اثقل او لانه
اجرى في الوصل مجرى الوقف ومن ذلك قراءة الحسن وأُدخلُ الذين آمنوا برفع اللام قال
ابو الفتح هذه القراءة على انا ادخل يحكيها الله تعالى كانه قطع الكلام واستانف فقال
الله سبحانه وادخل الذين آمنوا اي وانا ادخلهم جنات تجري من تحتها الانهار باذن ربهم
اي باذني الا انه اعاد ذكر الرب لصفة الهم فهو كالملابسة باللفظ يعلمون اني علمهم
واذهب في الاكرام والتشريف لهم ومثله في القران قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى وقال ان الله فهذا كله تحقق بالله تعالى وتقرب منه واستيناس به ومن ذلك
قراءة انس بن مالك كشجرة طيبة ثابت اصلها قال ابو الفتح قراءة الجماعة اصلها ثابت اقوى معنى
وذلك انك اذا قلت ثابت اصلها فقد اجريت ثابتا صفة على شجرة وليس الثبات لها
انما هو للاصل ولعمري ان الصفة اذا كانت في المعنى لما هو من سبب الموصوف جرت
عليه لانها اذا شئته كانت اخص لفظا به واذا كان الثبات في الحقيقة انما هو
للاصل فالمعتمد بالثبات هو الاصل فقدر ذلك ما حسن تقديمه عناية ومسارعة
الى ذكره وكذلك قالوا زيدا ضربته فقدموا المفعول لان الغرض هنا ليس ذكر الفاعل
وانما هو ذكر المفعول فقدموه عناية بذكره ثم لم يقنع حتى ازالوه عن لفظ
الفضلة فجعلوه في اللفظ رب الجملة فرفعوه بالابتدا وصارت الجملة التي انما كان
ذيلا لها وفضلة ملحقة بها في قولهم ضربت زيدا ثابتة له وواردة في اللفظ بعده
ومسندة اليه ومخبرا بها عنه وقد تقدم في هذا الكتاب نحو هذا مستقصى فكذلك
قولك مررت برجل ابوه قائم اقوى معنى من قولك قائم ابوه لان المخبر عنه بالقيام
انما هو الاب لا رجل ومن هنا ذهب ابو الحسن في نحو قولنا قام زيد الى ان قام في
موضع رفع لانه وقع موقع الاسم لكن تقدير المحدث عنه عنده ان يكون اسبق رتبة
من الحديث الا ان القراءة لا بأس بها وجها من القياس حسنا وذلك ان قوله ثابت
اصلها صفة لشجرة واصل الصفة ان يكون اسما مفردا لا جملة يدل على ذلك ان الجملة
اذا جرت صفة للنكرة حكم على موضعها باعراب المفرد الذي هي واقعة موقعه
فاذا قلت ثابت اصلها فقد وضع الجملة موضع المفرد فالموضع اذا له لا
لها فان قلت فليس اللفظ مفردا الا ترى انه ثابت اصلها فكل هذا

لا يبلغ ضعفه الجملة لانه ثابت جار في اللفظ على ما قبله وانما فيه انه وضع اصلها لتضمنه لفظ
الضمير موضع الضمير الجاري بالاول وليس كذلك اصلها ثابت لكن معك ضمير الجملة البتة
فهذا تقوية لقراءة انس وكان ابو علي يعتذر من اجازتهم مررت برجل قائم ابوه ويقول انما دلك ان
الجملة نكرة جاز ان المفرد هنا لو وقع لم يجز الكلام لكن موصوفة نكرة ومن ذلك قراءة ابن عباس
والحسن والضحاك ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وعمرو بن فائد ويعقوب من كلٍّ ما
سألتموه بالتنوين قال ابو الفتح اما على هذه القراءة فالمفعول ملفوظ به اي واتاكم ما سألتموه من
كل شي سألتموه ان تنالوه منه واما على قراءة الجماعة من كل ما سألتموه على الاضافة فالمفعول
محذوف اي واتاكم سؤلكم من كل شي سألتموه او واتاكم ما ساغ اتيانه واتاه منه فهو كقوله عز وجل
واوتيت من كل شي اي اوتيت من كل شي شيا وقد شذ حذف المفعول للعلم به مع
ذلك غريب عال في اللغة ومن ذلك قراءة الجحدري والثقفي وابي الهجهاج واجنبني بقطع
الالف قال ابو الفتح يقال جنبت الشي اجنبه جنوبا وبتميم اجنبته اجنبه اجنابا اي جنبته
عن الشي نحيته عن طرفه واجنبته جنبته جنبا عنه وذلك واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
اي اصرفني واياهم عن ذلك واجنبني اي اجعلني في جانب لك اي الطساد معك عنها ومن ذلك
قراءة علي بن ابي طالب وابي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عليه السلام ومجاهد تهوى اليهم
بفتح الواو وقرا مسلمة بن عبد الله تهوى اليهم قال ابو الفتح اما قراءة الجماعة تهوي اليهم
بكسر الواو فمثل البهيمى تحبهم فهذا في المعنى لقولهم فلان يتحط في هواك اي يخلد اليه ويقيم
عليه وذلك ان الانسان اذا احب الشي اكثر من ذكره واقام عليه واذا كرهه اسرع عنه
وخف الى سواه وعلى ذلك قالوا احب البعير اذا برك في موضعه قال
حلت عليه بالقطيع ضربا ضرب بعير السوء اذا احبا
اي بركوا فيه فقولهم هويت فلانا فهذا من لفظ هوي الى الشي يهوي الا انهم خالفوا
بين المثالين لاختلاف ظاهر الامرين وان تقاربا على معنى واحد مثلا قبيل وقراءة علي عليه السلام تهوى
اليهم بفتح الواو هو من هويت الشي اذا احببته الا انه قال اليهم وانت تقول هويت
الى فلان لكنه عليه السلام حمله على المعنى الا ترى ان معنى هويت الشي
ملت اليه فقال تهوى اليهم لانه لاحظ معنى تميل اليهم وهذا باب من العربية

ذو عثور وقد ذكرناه في هذا الكتاب ومنه قول الله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى
نسائكم عدّاه بإلى وأنت لا تقول رفثت إلى المرأة إنما تقول رفثت بها أو معها لكنه
لما كان معنى الرفث هنا هو الإفضاء عدّاه بإلى ملاحظة لمعنى ما هو مثله فكأنه قال الإفضاء
إلى نسائكم ومنه قول الله سبحانه وهو الذي يقبل التوبة عن عباده لما كانت التوبة سببًا للعفو
لاحظ معناه فقال عن عباده حتى كأنه قال وهو الذي يقبل سبب العفو عن عباده وقد أفردنا
لهذا ونحوه في الخصائص بابًا وأما نحو النهم فيقول من يهوي النهم وإن شئت كان مفعولا
من قوله على نهوى النهم كلاهما جائز على ما مضى ومن ذلك قراءة يحيى بن يعمر ولولديّ وقرأ
ولولدي علي بن الحسين علي والزهري وابن هرمز النخعي وأبو جعفر محمد بن علي وقرأ أو لوالدي يعني
أباه وقرأ سعيد بن جبير قال أبو الفتح الولد يكون واحدًا ويكون جمعًا قال في الواحد

فليت زيادًا كان في بطن أمه وليت زيادًا كان وُلْدَ حمارِ

ومن كلام بني أسد ولدك من دمّى عقبيك أي ولدك من ولدته فسال دم على عقبيك عند
ولادته لكم من الجنة ولدًا فيما كان بمنزلة أو بعيد وإذا كان جمعًا فهو جمع ولد كأسد
وأسد وخشبة وخشب وقد يجوز أن يكون الولد أيضًا جمع ولد كالفلك في أنه جمع الفلك
وقالوا كُور الناقة للواحد والجماعة على هذا فيجعل نحو ذاب وقوم هود وقول
الله تعالى لم يزده ماله وولده أي رهطه ويقال ولده والولد اسم الواحد والجماعة والأنثى
والذكر وقالوا ولدانًا ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس
واختلف عنه وأبي بن كعب وأبي إسحاق السبيعي وإن كاد مكرهم لتزول منه بفتح
اللام الأولى وضم الثانية قال أبو الفتح هذه إن مخففة من الثقيلة واللام في قوله لتزول هي
التي تدخل بعد إن هذه المخففة من الثقيلة فصلًا بينها وبين إن التي للنفي في قول الله تعالى
إن الكافرون إلا في غرور أي ما الكافرون إلا في غرور فكأنه قال وإنه كاد مكرهم
تزول منه الجبال ودخلت يومًا على أبي علي عودة من شيراز سنة سبع وستين فقال
لي ألا أحدثك قلت له قل قال دخل إليّ هذا الخراساني فظننته قد يعلم فإذا هو يظن أن
اللام التي بعد إن المخففة من الثقيلة هي لام الابتداء قلت لا تعجب فأكثر من ترى هكذا
ومن ذلك قراءة ابن عباس وأبي هريرة وعكرمة وسعيد بن جبير وابن سيرين والحسن وسنان بن سلمة
بن المحبق وعمرو بن عبيد والكلبي وأبي صالح وعيسى الهمداني وقتادة والربيع بن أنس وعمرو
بن فائد من قطرٍ آنٍ قال أبو الفتح القطر الصفر والنحاس وهو أيضًا

الفطر رويناه عن قطرب وهو أيضًا الصاد ومنه قدور الصاد أي قدور الصفر والآني
الذي قد انتهى وأدرك أي الشيء بلغ إناه وأي مقصود ومنه قول الله سبحانه غير ناظرين
إناه أي بلوغه وإدراكه قال أبو علي ومنه الإناء لأنه الظرف الذي قد بلغ غايته المراد
منه من خرز أو صناعة أو نحو ذلك قال أمية

وسليمان إذ يسيل له القطر على ملكه ثلاث ليالي

فأما القطران ففيه ثلاث لغات قَطِران على فعلان وهو أحد الحروف التي جاءت على
فعلان نحو شقّان وسبعان والشقران ويقال أيضًا قَطْران بفتح القاف وإسكان الطاء
وقِطْران بكسر القاف وإسكان الطاء والأصل فيها قَطِران فأسكنا على ما يقال في كلِمة كلْمة
وكِلْمة لغة تميمية قال أبو النجم جون كأن العرق المنتوحا لبّسه القطران والمسوحا

وقال النابغة وتخضب لحية غدرت وخانت بأحمر من نجيع الجوف آني

ومن ذلك قراءة يحيى بن عمارة الذارع وأحمد بن يزيد بن أسيد السلمي ولسانه روايته بفتح الياء والدال قال
أبو الفتح يقال نذرت بالشيء إذا علمت به فاستعددت له فهو في معنى فهمته وعلمت به وفطنت
له ونحو ذلك ولم تستعمل العرب لقولهم نذرت بالشيء مصدرًا كأنه من الفروع المهجورة
الأصول ومنه عسى لا مصدر لها وكذلك ليس وكأنهم استغنوا عنه بأن والفعل
نحو سرني أن نذرت بالشيء ويسرني أن تنذر به

سورة الحجر

قرأ الزهري بخلاف سُكِرت قال أبو الفتح أي حُيّرت بمجرى السدران في عدم تحصيله ولذلك قال سكرت
أبصارنا بل نحن قوم مسحورون والسكر عندنا من سكر البثق ونحوه وذلك أنه يعترض على الماء ويسد
عليه مذهبه ومسربه وكذلك حال السدران في وقوفه والاعتراض عليه كما تعترضه
الحيرة فلا أخذ مذهبًا ولا سلك مضطربًا ومن ذلك قراءة أبي رجاء وابن سيرين وقيس بن عباد
وقتادة والضحاك ويعقوب وأبي شرف ومجاهد والصدوق وحميد وعمرو بن ميمون وعمارة بن أبي حفصة
هذا صراط عليٌّ مستقيم قال أبو الفتح عليٌّ هنا كقولك كريم شريف وليس المراد به علو
الشخوص والنصبة وقال أبو الحسن في قراءة الجماعة قال هذا صراط عليّ مستقيم هذا
كقولك الدلالة اليوم عليّ أي هذا صراط في ذمتي وتحت ضماني كقولك صحة هذا
المال عليّ وتوفيته عندنا عليّ وليس معناه عنده أنه مستقيم عليّ كقولنا

فقد استقام على الطريق واستمر على كذا وما احسن ما ذهب اليه ابو الحسن منه
ومن ذلك قراءة الزهري لكل باب منهم جزٌ مقسوم قال ابو الفتح هذه لغة مصنوعة
وليست على اصل الوضع واصلها جزء فُعْل من جزأت الشي وهو قراءة الجماعة الا انه
خفف الهمزة فصارت جزٌ لانه حذفها والقى حركتها على الزاي فبقيت جزٌ ثم انه نوى الوقف
على لغة من شدد نحو ذلك في الوقف فقال هذا خالدّ وهو يجعلّ فصارت
جزّ ثم اطلق وهو يريد نية الوقف فاقر التشديد بحاله فقال جزّ كما
قالوا في الوصل سبسبّا وكلكلّا وقد انشدنا شواهد نحو ذلك فيما مضى ومثله
الحبّ من وقف عليه بالتشديد يريد تخفيف الحركة وهو مشروح في باب الهمز
ومن ذلك قراءة الحسن لا تُوْجَل قال ابو الفتح هذا منقول من وَجِل يَوْجَل وجل
واوجلته كفزع وافزعته وذهب واذهبته ومن ذلك قراءة يحيى والاعمش وطلحة
بن مصرف ورويت عن ابي عمرو من القنطين قال ابو الفتح ينبغي ان يكون في الاصل
القانطين كقراءة الجماعة الا ان العرب قد تحذف الف فاعل في نحو هذا تخفيفا قال
الراجز اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا
ملتبدا يريد عاردا وباردا فحذف الالف تخفيفا الا ترى ابا النجم وان كان [illegible] الفرش
القتاد العارد اي القوي الخشن وقد ذكرنا نحو هذا وقد يجوز في القنط غير
هذا وذلك انهم قد قالوا قنط يقنُط فقد يكون القنط من قنط هذه ويكون
القانطون من قَنَط هو ومن ذلك قراءة الاشهب ومن يقنُط بضم النون قال
ابو الفتح فيه لغات قنَط يقنِط وقنِط يقنَط وقنُط يقنُط وقد حكيت ايضا
قنَط يقنَط ومثله من فعَل يفعَل مفتوح العين ركن يركن وابى يابى وغسا الليل
يغسا وجبا الجبا وقالوا عضضت تعض قال احمد بن يحيى وقد قالوا في سمنت وصلبت
ونحوه نصح الثاني [illegible] من الاشر مع التضعيف ومن ذلك قراءة الحسن ينحَتون
الحا قال ابو الفتح اجود اللغتين نحت ينحِت بكسر الحا وفتحها لاجل حرف الحلق الذي
فيها [illegible] وينبغي ان ينظر الى ما قدمناه ليلحق الى نحوه طريقه وسلما اعلم
ان العرب تقارب بين الالفاظ والمعاني اذ كانت عليها ادلة وبها محيطة

فمن ذلك ما الحذ عليه وهو نحت ينحت والتاء اخت الطاء وقد قالوا نحط ينحط اذا زفر ومن بابه
فكان ذلك الضغط الذي يصحب الصوت يناله من الم النفس وحنينها وتسفيها فلو رد النحت
لما يصحبه يختلف له واخذ منه ونحو من ذلك قولهم في رسح ضرع سرع د ر
فالعصر شدة المحور المعصور والعسر شدة الحلو والتغرير الحرب وذلك شدة لا محالة
فالشدة جامعة للاحرف الثلاثة ومنه رسح ب رح ب لح ب د المعنى انه
لها اجتماع الاجزا وتراجعها وذلك جبرت العظم اي وصلت ما انفرق من اجزائه
ومنه الجلد لاجتماع اجزائه ومنه حبن الانسان اي تراجع لحمه الى العمق واجتمع
وانما نبذت هنا طرفا من هذا الامر تنبيها على امثاله حتى اذا اخبار بك احسست
بها ولم ينطو عنك جانب معانيها واوضاعها ومن ذلك قراءة مالك بن دينار والجحدري والاعمش
ان ربك هو الخالق قال ابو الفتح في هذه القراءة دليل على ان فعَل الخفيفة فيها معنى الكثرة فعّل
التثقيله الا ترى الى قراءة الجماعة الخلّاق وهذا للكثرة لا محالة نعم وقد قربه العلم
وفعل للكثرة وكان الخلاق الموضوع للكثرة اشبه بعلم به موضوع لها فلولا ان يجي
خالق بمعنى الكثرة لما عبر بخالق عن معنى خلاق ومنه قوله تعالى غافر الذنب وقابل
التوب الا تراهما في معنى غفّار وقبّال وعليه ما انشده ابو الحسن

انت الفداء لقبلة هدمتها ونقرتها بيديك كل منقر

فوضع نقرت موضع نقّرت وعليه جا بالمصدر فقال كل منقر وعليه هذا هو
ما يعلم من وقوع المصدر الدال على الجنس واذا افضت تلك الحال الى عموم الجنسية
فقد اغرقت وتجاوزت حد الشياع والكثرة ه

سورة النحل

قرا الزهري دفٌ بغير همز قال ابو الفتح هذه القراءة اقيس من قراءته الاخرى
التي هي قول الله تعالى جزٌّ مقسوم بتشديد الزاي وذلك انه هنا خفف بحذف الهمز
مخفف الهمز والقى حركتها على الفا قبلها كقولك في مسئلة مسَلة وفي [illegible]
وفي [illegible] قياس هذا ان يقول جزٌ مقسوم الا انه سلك في ذلك من القياس
طريقا احدهما اقوى من الاخرى ومن ذلك قراءة ابي جعفر وعمرو بن فايد وابن ميمون
وابن ارقم ورويت عن ابي عمرو بشق الانفس بفتح الشين قال ابو الفتح

الشَّق بفتح الشين بمعنى الشِّق بكسرها وكلاهما المشقة قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد لعمرو بن
ملقط وهو جاهلي والخيل قد تجشم أربابها الشق وقد تعسف الراوية هـ
هذه الرواية بفتح الشين وكلاهما من الشق في العصا ونحوها لأنه أخذ منها وقد اصل إليها
بالمشقة التي تلحق الأنفس ومن ذلك قراءة أبي عياض لتركبوها زينة بلا واو قال أبو الفتح لك في نصب
زينة وجهان إن شئت كان مفعولا له أي خلقها لتركبوها زينة وإن شئت كان على قولك لتركبوها
زينة فزينة هنا حال من ها في تركبوها ومعناه كقوله عز وجل ولكم فيها جمال ومن ذلك قراءة الحسن ويحيى
وبالنجم هم يهتدون وقرأ الحسن وبالنُّجُم بضم النون ساكنة الجيم قال أبو الفتح النجم جمع نجم ومثله مما كسر
من فَعْل على فُعُل سَقْف وسُقُف ورَهْن ورُهُن ونحوه رحل رُحُل ونُطُط وقال أبو الحسن سمعت
أنا أريد يقول رجل أزط فقلت له أتقولها فقال سمعتها وثَطّ اللحية وقوم ثُطّ وفرس وَرْدٌ وخيل
وُرْدٌ وسهم حَشْر وسهام حُشْر وإن شئت قلت أراد النجوم فقصر الكلمة بحذف واوها
فقال النجم ومثله من المقصور من فعول قول أبي الحسن في أُسُد إنه مقصور من أُسود فصار
أُسُدًا ثم أُسْد فقيل أسد ومثله قوله أيضا في نُوُر جمع نَوار إنه مقصور من نَوارٍ فلذلك
وجب عنده قلب الواو همزا ولو كان مكسرا على فِعَلة لوجب تصحيحه فعل نِوَرة
كزوج وزوجة وعَوْد وعِوَدة وقال الراجز

إن الفقير بيننا قاضٍ حَكَم ... أن ترد الماء إذا غاب النُّجُم

يريد النجوم وقال الأخطل كلمع أيدي مثاكيل مُسَلِّبة يندبن ضرس بنات الدهر والخُطُب
يريد الخطوب وقد ذكرنا نحو هذا فيما مضى وعليه أيضا قراءة يحيى والنجم ساكنة الجيم أنه
مخفف من النُّجُم كلغة تميم في قولهم رُسْل وكُتْب ومن ذلك قراءة السلمي إيان يبعثون
قال أبو الفتح فيه لغتان أيان بالفتح وإيان بالكسر وقد مضى ما قيل ومن ذلك قراءة مجاهد
فخر عليهم السُّقُف من فوقهم ولبيوتهم سُقُفا قال أبو الفتح الذي قاله ابن الخاني في النجم هو شبيه لهذه
القراءة ومن ذلك قراءة الحسن وإبراهيم وأبي حيوة إن تحرَص على هداهم بفتح الراء قال أبو الفتح فيه
لغتان حَرَص يحرِص وهي أعلاهما وحَرِصْت أحرَص وكلاهما من معنى السحابة الحارصة وهي التي
تقشر وجه الأرض وشجة حارصة أي تقشر جلدة الرأس فكذلك الحرص كأنه ينال صاحبه
من نفسه لشدة اهتمامه بما هو حريص عليه حتى كاد يحيف مستقر فكره ومن ذلك

قراءة الناس لنبوئنهم في الدنيا حسنة بالباء وروي عن علي عليه السلام بالثاء قال أبو الفتح لنُثْوِيَنَّهم حسنة
هذا أي لنحسن إليهم إحسانا فوضع حسنة موضع الإحسان فكأنه واحد من الجنس دال
عليه وذلك قوله تعالى لنثوينهم على ذلك الفعل كأنه إذا أقرهم في الأرض بإطالة مدتهم ومدة
خلفهم فقد أحسن إليهم كما قال سبحانه ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك
ضد ما نعمل بالعاصين الذين تُبتر أعمارهم ويصطلمون بذنوبهم وجرائم أفعالهم ومن ذلك قراءة
الثقفي تتفيأ ظلله وقراءة الناس ظلاله قال أبو الفتح الظُّلَل جمع ظُلّة كحُلّة وحُلَل وجُلّة وجُلَل
ويجوز ظلال جمع ظلة أيضا كحلة وحلال وقالوا أيضا جُلّة وجِلال بالجيم عن محمد وقد يكون
ظلال جمع ظل كشِعب وشِعاب وبئر وبئار وذئب وذئاب ومن ذلك قراءة الزهري تجرون
لغرض قال أبو الفتح هذا على قوة القياس كقراءة ابن صالح فهادف وأصله تجأرون
محفف الهمز بأن ألقى حركتها ونقل فتحتها إلى الجيم فصار تجرون هو كذلك في تخفيف يسألون
يسلون وفي يسأمون يسمون وطائرة طيرة فوته ومن ذلك ما روي عن قتادة ثم إذا
كاشف الضر بألف قال أبو الفتح فاعل هنا في الواحد يراد به فَعَل وأفْعَل نحو
طارقت النعل أي طرقتها وعاقبت اللص وعافاه الله وقامت اللون أي خالطته في حروف
غيرهن فكذلك يكون ثم إذا كاشف الضر أي كشف وكشفه في المعنى والمثال ما تجب
من خافه أي أحسن ومن ذلك ما رواه مكحول عن أبي رافع قال حفظت عن رسول الله صلى
الله عليه فيمتعوا فسوف يعلمون بالياء قال أبو الفتح هو معطوف على الفعل المنصوب
قبله أي ليكفروا بما آتيناهم فيمتعوا ثم قال من بعد فسوف يعلمون ومن ذلك قراءة معاذ
وتصف ألسنتهم الكُذُب بضم الكاف والذال والباء قال أبو الفتح هو وصف الألسنة جمع كاذب
أو كذوب ومفعول تصف قوله تعالى أن لهم الحسنى وهو على قراءة الجماعة الكذب مفعول
تصف وأن لهم الحسنى بدل من الكذب لأنه في المعنى كذب ومن ذلك قراءة عيسى الثقفي سَيِّغا وقراءة
الناس سائغا قال أبو الفتح سيغ أن يكون سَيْغ هذا محذوفا من سَيِّغ كمَيْت من ميِّت وهَيْن من هيِّن
وذلك أقوى من الواو لقولهم ساغ يسوغ ولو كان سَيْغ فعلا لكان سوغا ومنه قولهم
هو أخوه سوغه أي ولد على أثره عن متباعد عنه والشراب إذا قبلته نفسي سائر به ولم
تنب عنه ومن ذلك قراءة ابن مسعود وعلقمة ويحيى ومجاهد وطلحة تُوجِّهه وروي عن

المفعول اى ايما توجّهه
علقه توجّهه بفتح الجيم قال ابو الفتح اما توجّهه بكسر الجيم فعلى حذف
وجهه محذوف للعلم به واما توجّهه بفتح الجيم اى اينما يرسل او يبعث لا يات بخير ومن ذلك قراءة
الحسن اللسان الذي يلحدون اليه بالف ولام قال ابو الفتح ليس قوله اللسان الذي يلحدون
اليه اعجمي جملة في موضع صفة لبشر لانها خالية من ضميره وكذلك هي ايضا خالية منه في قراءة
الجماعة لسان الذي يلحدون اليه اعجمي ولكن المعنى ايضا السر على تركها وصفا لكان الوقف على
قوله بشر ثم استانف الله تعالى القول ردا عليهم فقال اللسان الذي يلحدون اليه اي يميلون بالتهمة
اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين اي كيف يتعلم الاعجمي العربية ولهذا قال سبحانه اعجمي ولم يقل
عجمي وذلك ان الاعجمي هو الذي لا يفصح وان كان عربيا والعجمي هو المنسوب الى العجم وان كان
فصيحا الا ترى ان سيبويه كان عجميا وان كان لسان اللغة العربية فقال الله تعالى لسان هذا
المنتمي اليه بتعلمه اعجمي فكيف يجوز ان يتعلم العربية وهو لا يفصح فاعجمي من العجم بمنزلة احمري من احمر
واشقري من اشقر ودواري من دوار وكلابي من كلاب وقد مضى ذلك ومن ذلك قراءة الاعرج
وابن يعمر والحسن بخلاف وابن ابي اسحق وعمرو بن عبيد ونعيم بن ميسرة السنتكم الكذب وقرا الكُذُبُ يعقوب
وقرا الكذب مسلمة بن محارب وقراءة الناس الكذبَ قال ابو الفتح اما الكذبِ بالجر فبدل من ما في قوله
ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لا تقولوا للكذب الذي تصف السنتكم واما الكُذُبُ بالنصب فجمع
كذاب وكتب ويقال كَذَبَ الرجل كذبا وكذابا وهو رجل كذبان وكيذبان
وكُذُبْذُب وكُذُبُذُب ويقال ايضا مذيان حملقان وقد جمع المثال لهذه وهب به
مذهب النوع ولو اريد به الجنس لكان جمعه مستحيلا والكُذُبُ وصف الالسنة وقد
تقدم مثله ومن ذلك قراءة ابن سيرين وان عقبتم فعقبوا قال ابو الفتح معناه ان تتبعتم
فتتبعوا بعقب الحق الذي لكم ولا تسرعوا عليه قال لبيد

حتى تهجّر في الرواح وهاجه طلبُ المعقّبِ حقَّه المظلومُ

ويروى طلبَ المعقبِ حقَّه المظلومِ اي هاجه طلبا مثل طلب المعقب حقه المظلوم
اي غاره ومنعه المظلوم حقه على هذا فعل عقبه لحقه اي لعله حقه كما نصبه
ويكون طلب المعقب حقه فنصب حقه بنفس الطلب مع نصب طلب المعقب
مع رفعه والمظلوم وصف المعقب على معناه دون لفظه اي ان طالب
المظلوم حقه في الموضع جمعا

سورة بني اسرائيل

مرددا في ذيه ودربه وكبه في ما مضى من الكتاب ومن ذلك قراءة ابن عباس ونصر بن عاصم
وجابر بن يزيد لتفسدن بضم التاء وفتح السين وقرا لتفسدن بفتح التاء وضم السين والدال الفعل لهم
عيسى الثقفي قال ابو الفتح احدى هاتين القراءتين شاهدة للاخرى لانهم اذا افسدوا فقد فسدوا
ومن ذلك قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام عبيدا لنا قال ابو الفتح اكثر اللغة ان تستعمل العبيد للناس والعباد
لله قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال يا عبادي فاتقون وهو كثير وقال وما ربك بظلام
للعبيد ومن ابيات الكتاب ابو عدي بقومك يا ابن جحل اساءات تخالون العباد اما

جمعت من حضن وعمرو وما حضن وما عمرو والجيادا

اراد يخالون عبيدا اي مماليك ويقال العباد قوم من قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النصرانية
فانفوا ان يتسموا بالعبيد فقالوا نحن العباد ومن ذلك قراءة ابي السمال فحاسوا بالحاء قال ابو الفتح
قال ابو زيد او غيره قلت له انما هو فجاسوا فقال حاسوا وجاسوا واحدا وهذا يدل على ان بعض
القراءة يتخير بلا رواية ولذلك نظائر ومن ذلك قراءة ابي ليسوءَ بالنون قال ابو الفتح لم يذكر
ابو حاتم النون لكنه قال وفي ايضا في مصحف ابي لنسوءن بالنون مضمومة بغير واو واما النون في لنسوء
وطريق القول عليه ان يكون اراد الفاء فحذفها كما قال سبحانه في موضع آخر
اي فليسوءوا وجوهكم على لفظ الامر كما تقول اذا سالني فلاعطه كانه يامر نفسك ومعناه
فلاعطينك وانما اراد بعد اللام للامر ايضا وهما وليدخلوا المسجد وليتبروا وتقوى ذلك انه لم يات
لاذا جواب فيما بعد فدل على ان تقديره فلنسوءن وجوهكم اي فلنسوءن وجوهكم فيه ومن ذلك
قراءة علي بن ابي طالب آمرنا في وزن عامرنا واختلف عن ابن عباس والحسن وابي عمرو وابي العالية وقتادة
وابن هرمز وعاصم والاعرج وقراءتها ابن ابي اسحق وابو رجاء والثقفي وسلام وعبد الله بن ابي يزيد
والكلبي وقرا امّرنا مشددة الميم ابن عباس بخلاف وابو عثمان النهدي وابو العالية بخلاف
والحسن بخلاف وابو جعفر محمد بن علي بخلاف والسدي وعاصم بخلاف وقرا امِرنا بكسر الميم
يعقوب عن الحسن ويحيى بن يعمر قال ابو الفتح يقال امر القوم اذا كثروا وقد امرهم الله اي
كثرهم وكان ابو علي رحمه الله يستحسن قول الكسائي في قول الله تعالى لقد جئت شيئا امرا
اي كثيرا امر في قول الله تعالى امرنا مترفيها ومن قولهم امر الشيء اذا كثر ومنه قولهم خير المال
سكة مابورة او مهرة مامورة والسكة الطريقة من النخل والمابورة اي الملقحة

ومهرة مأمورة أي مكثرة للنسل وكان يجب أن يقال مؤمرة لأنها من آمرها الله لكنه
أتبعها قوله مأبورة كقولهم إنه لآتينا بالغدايا والعشايا فهذا على قول الجماعة إلا أن الأعرابي
وصل فإنه قال الغدايا جمع غدية كجار العشايا جمع عشية ولم يحتج إلى أن الغدايا ملحق بقولهم
العشايا وأنشد شاهدا لذلك ألا ليت حظي من زيارة أمية غديات قيظ أو عشيات أشتية
وقد قالوا أيضا أمرها الله مقصورا خفيفا بوزن عمرها الله فلو زن مأمورة على هذا
من هذا ولا يكون خلفه كمأمورة فأما أمّرنا مثقلة فقد يكون منقولا من أمر القوم إذا
كثروا أهله وعليه ويلمه وقد يكون منقولا من أمُر الرجل إذا صار أميرا وأمّر علينا
فلان إذا ولي وإن شئت كان من الأمر والإمارة فأما أمرنا فعلنا
بكسر الميم فأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القرميسيني عن أبي بكر محمد بن هارون الروياني عن أبي
حاتم قال قال أبو زيد يقال أمر الله ماله وآمره قال أبو حاتم وروي عن الحسن أن رجلا
من المشركين قال للنبي صلى الله عليه إني أرى أمرك هذا حقيرا فقال عليه السلام إنه سيأمُر أي
سيكثر قال وقال أبو عمرو ومعنى أمرنا مترفيها أي أمرناهم بالطاعة فعصوا وقال زهير

والإثم من شر ما يصال به والبر كالغيث نبته أمِرُ

وأنشد أبو بكر رويناه عنه وعن جماعة عنه

أم جوار ضنؤها غير أمِر صهلق الصوت لعينيها الصبر

وقال لبيد إن يُغبطوا يَهبطوا وإن أمِروا يوما يصيروا للهُلك والنفد لهن الكثير
ومن بعد فالأمر منزع مرّ وهي محاذاة للفظ أمَر ومساوقة لمعناها
أقرب شيء إلى العمارة ومال إلى ونحو وأظهر هذا المذهب في هذه اللغة ومن سبيله عليه حظي
بأطراف الطريف وأطرف الطريف منه ومن ذلك قراءة أبي السمال أفَّ مفتوحة ... أقا لكان جائزا
غير منونة وقرأ أفٍّ خفيفة ابن عباس قال هارون النحوي وتقرأ أفٍّ ولعمري لو قرئت أفا لكان جائزا
ولكن ليس في الكتاب ألف قال أبو الفتح فيها ثماني لغات أفِّ وأفَّ وأفًّا وأفٍّ وأفُّ وأفْ
وأفّي ممالة وهي التي تقول لها العامة أفّي تاليا وأفْ خفيفة ساكنة وأما أفَ خفيفة
مفتوحة فقياسها قياس رُبَ خفيفة مفتوحة وكان قياسها إذا خففت أن
تسكن آخرها لكنه لم يلتق فيها ساكنان فحرك لأنهم نقوا الحركة مع التخفيف أمارة

ودلالة على أنها مدغمة بتشديد فله مفتوحة كما قالوا الآن لما كانت حبري دهر فأسكن الباء في موضع
النصب في غير ضرورة شعر كذلك لأن التشديد في حبري دهر مع ما له لو أدغم اللام الأولى في الثانية
أبدل إسكانه من ذلك إذا أحذف الثانية تخفيفا أقر الأولى على سكونها دلالة وتنبيها على
أن الإدغام الذي كان بذمة من سكون الأولى هذا هنا إذا الكلمة وقد مر بنا مما أريد به غير
ظاهره مُحلّاه به هو المراد به شيء نحو من عشر أشباه وفي هذا مع ما تقدم عليه من الحجاز
وسعة الاختيار كاف بإذن الله ومن ذلك قراءة ابن عباس وعروة بن الزبير في جماعة غيرهما جماح
الذل قال أبو الفتح الذِّل في الدابة ضد الصعوبة والذُّل للإنسان وهو ضد العز وكأنهم
اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان والكسرة للدابة لأن ما يلحق الإنسان أكثر قدرا مما يلحق
الدابة فاختاروا الضمة لقوتها للإنسان والكسرة لضعفها للدابة ولا تستنكر مثل هذا
ولا تنب عنه فإنه مما يعرف أسره ومن جهله استوحش وقد مر بنا من هذا ما لا يحصى كثرة من ذلك
قولهم حلا الشيء في فمي يحلو وحلي بعيني فاختاروا البناء للفعل على فعل فيما كان لحاسة الذوق
لظهوره الواو وعلى فعِل في حلي بالعين لتظهر الياء والألف وهما خفيفتان ضعيفتان إلى الواو
لأن حاسة الناظر أضعف من حس الذوق وقالوا أيضا جُمام المكوك دقيقا وجِمام القدح
ماءً وذلك لأن الماء لا يصح أن يعلو على رأس القدح كما يعلو الدقيق ونحوه على رأس المكوك فجعلوا
الضمة لقوتها فيما يكثر حجمه والكسرة لضعفها فيما يقل بل يعدم ارتفاعه وقالوا النضح بالحاء
غير معجمة للماء السخيف لخفة أثره وقالوا النضخ بالخاء لما يقوى أثره فيبتل الثوب ونحوه
بل كالظاهر وذلك لأن الخاء أفشى صوتا من الحاء ألا تراك إلى غلظ الخاء ورقة الحاء وقد ثبت في كتاب
الخصائص من هذا الضرب ونحوه وما جرى مجراه وأحاط به شيء كثير وقد قال أصحابنا وكم من عائب
قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والعلوم
ومن ذلك قراءة الحسن خَطاءً كبيرا بخلاف وقرأ خطأ غير ممدود والطاء منصوبة
خفيفة الحسن بخلاف ومن أخطأ بكسر الخاء غير ممدود مهموزا والزهري وقرأ خَطًا
غير ممدود ولا مهموز ابن عامر بخلاف قال أبو الفتح أما خَطَأً فاسم بمعنى المصدر والمصدر
من أخطأت إخطاءً والخطاء من أخطأت كالعطاء من أعطيت قال
ويقال خطئ يخطأ خِطْأً وخَطَأً أي أذنب وأخطأت الغرض ونحوه

وقد يقال اخطات فيقال اخطات في الدين وخطئت في الراي ونحوه قال

دعيني انما خطئي وصوبي علي وان ما اهلكت مال

وقال عبيد ه والناس يلحون الامير اذا هم خطئوا الصواب ولا يلام المرشد ه

وقال في الس امية عبادك يخطئون وانت رب بكفيك المنايا والحتوم

واما اخطا فمصدر خطا وخطا على القياس ومن ذلك قراة ابي مسلم صاحب الدولة
فلا يسرف في القتل قال ابو الفتح رفع هذا على لفظ الخبر بمعنى الامر كقولهم يرحم الله زيدا
فهذا لفظ الخبر ومعناه الدعا اي ليرحمه الله ومثله قول الله تعالى والمطلقات يتربصن
بانفسهن اي ليتربصن وان شئت كان معناه دون الامر اي ينبغي الا يسرف ويعني ان يقتصر على
وعليه قوله على الحلم الماني يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد ه فرفعه على
الاستئناف ومعناه ينبغي ان يقصد ومن ذلك قراة الجراح والسمع والفواد بفتح
الفا قال ابو الفتح انكر ابو حاتم فتح الفا ولم يذكر هو ولا ابن مجاهد الهمزة ولا تركه وقد
يجوز ترك الهمز مع فتح الفا كانه الفواد تخفيفا والهمزة محققة في اللفظ
واوائل فتح الفا على ما في ذلك فيقبس. واما من ذلك قراة الحسن صرفنا خفيفة
الرا قال ابو الفتح صرفنا هاهنا بمعنى صرفنا مشددا على ما بيناه قبل من كون فعل
في معنى فعّل ومنه قوله ونفرتها سد بكل منفر اي نفرتها ومن ذلك قراة
ابي جعفر للملائكة اسجدوا قال ابو الفتح قد تقدم ذكر مثل هذا الضمة فيما مضى في البقرة
ومن ذلك قراة الحسن وابي عمرو بخلاف وعاصم بخلاف ورجلك بكسر الجيم قال
ابو الفتح روينا عن قطرب هذه القراة عن ابي عبد الرحمن وقال الرجل الرجال وعليه
عكرمة وقتادة ومنه قالوا رجل ورجلة ورجلة ومثله الحاجل
والمستعجل وكان يونس يرى ان الرجلة للعبيد اكثر وقال الشاعر

واية ارض لا تبيت سوانها واية ارض لم تردها برجلة

اي رجال ويقال رجل جمع راجل كتاجر وتجر وهذا عند سيبويه اسم للجمع
غير مكسر بمنزلة ابل والباقر وهو عند ابي الحسن تكسير راجل وتاجر قال زهير

هم ضربوا عن فرجها بكتيبة كبيضاء حرس في جوانبها الرجل

ويكون الرجال جمع راجل كتاجر وتجار قال الله تعالى فرجالا او ركبانا ه

ومن ذلك قراة الحسن يوم يدعو كل اناس بضم اليا وفتح العين قال ابو الفتح هذا على لغة
من ابدل الالف في الوصل واوا نحو افعو وحبلو في درس ذلك سيبويه وانكر ... انما هو
في الوقف نحو الوقف من مواضع التغيير وهو انما في الوصل مجرى على حاله في الوقف ومنهم
من يقول الماء وبهذه اللغة يحتج يونس في البيت الذي انشده صاحب الكتاب شاهدا
عليهما بالياء يا النسبة ردا على يونس في انها الف بمنزلة الف علا ولدا والبيت قوله

دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبي يدي مسور ه

قال سيبويه فلبي بالياء دلالة على انها يا النسبة فان لو كانت كالف علا ولدا لقال فلبا يدي مسور
كقولك على يدي مسور فليونس ان يقول جاريا على قولهم في الوصل افعى زيد وقاد ذريا
هذا في هذا الموضع من كتبنا وذلك يوم يدعو ابن اكادة تدعا على افعو ومن ذلك
قراة ابن عباس وعلي وابن مسعود وابي بن كعب والشعبي بخلاف والحسن بخلاف وابي رجا
وقتادة وحميد وعمرو بن فائد وعمرو بن دينار وابي عمرو بخلاف وفرقناه مشددا
قال ابو الفتح تفسيره فصلناه ورتلناه شيئا بعد شي ودليله قوله تعالى على مكث ه

سورة الكهف

قرا الحسن كلمة رفعا ويحيى بن يعمر والحسن وابن محيصن وابن ابي اسحق والثقفي والاعرج
بخلاف وعمرو بن عبيد قال ابو الفتح اخلص الفعل للكلمة هذه الظاهرة فرفعها وسمى قولهم
الحمد لله ولا اله الا الله كلمة كما سموا القصيدة وان كانت مائة بيت كلمة وهذا الوضع الاسم
الواحد على جنسه كقولهم اهلك الناس الدرهم والدينار وذهب الناس بالشاة والبعير
ولله فصاحة الحجاج وقوله على منبره يا ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل الا امرا لما استغفر
اراه انه يريد جملة واحدا منهم قال وكلكم ذلك الرجل ومن ذلك قراة ابي رجا بورقكم
مكسورة الرا مدغمة قال ابو الفتح هذا ونحوه عند اصحابنا مخفى غير مدغم لكنه اخفى كسرة
القاف فظنها القراء مدغمة ومعاذ الله لو كانت مدغمة لوجب نقل كسرة القاف الى
الرا كقولهم يرد ويفر ونصب الا ترى ان الاصل يردد ويفرر ونصبب فلما اسكن
الاول ليدغمه نقل حركته الى الساكن قبله وللقراء في نحو هذا عادة ان يعبروا عن المخفى
بالمدغم وذلك للطف ذلك عليهم منه قولهم في قول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر
انه ادغم نون نحن في نون نزلنا حتى كانهم لم يسمعوا ان هذا ونحوه مما لا يجوز مع

الانفصال وانه وصف لحضرته المنفصل واستدل صاحب الكتاب على انه اخفى بقولهم
اسم موسى وابن نوح قال فلو كان ادغام لوجب تحريك سين اسم وباء ابن ولو جاز الادغام
ما بعدهما لسقطت الف الوصل اولهما وهذا واضح واذا جاز مثل هذا على قطرب
مع تخصصه حتى حكى في تعجيل الغلطة فالفراء اولى وهو فيه اظهر عذرا وقد ذكرنا ذلك
فيما مضى فانما هي نون رقيقة احفاها كنسرة الغاف كانه يريد الادغام لخفتها ولا يبلغه وحكى
ابو حاتم في ما رواه عنه ان ابن محيصن وابو قلم قد غمة ولم يحك مراة ابي رجا بالادغام
وهذا الغلط في حمله ومن ذلك قراءة الكلبي نَز وارّ قال ابو الفتح هذه افعال وقد اورد
تفاعل وقلما جاءت افعال الا في الالوان كاسوادّ وابياضّ واحمارّ واصفارّ والعيوب
الظاهرة نحو احوالّ واحولّ واعورّ واعوارّ واصيدّ واصيادّ وقد جاءت افعالّ
وافعل وهي مقصورة من افعالّ في غير الالوان قالوا ارعوى وهو افعلّ واقتوى
اي خدم وساس قال يزيد بن الحكم تبدّل خليلا بي كشكلك شكله فاني خليلا صالحا بك مُقتوي
مُقتو مفتعل من القتو وهو الخدمة قال

الى امرؤ مّن بني خزيمة لا احسن قتو الملوك والحفد

وخليلا عندنا منصوب بفعل مضمر يدل عليه مقتو وذلك ان افعل لا يتعدى الى المفعول
به فكانه قال فاني الحدم او اسوس او اتعهد او استبدل بك خليلا ودل مُقتو على
ذلك الفعل وقالوا اضرابّ الشيء اي املسّ وقالوا اشعانّ راسه اي تفرق
شعره فلم يجز عن هذا ومن ذلك قراءة الحسن ونقلبهم بفتح الياء والقاف وضم اللام
وفتح الياء والقاف وحكي اسكان اللام قال ابو الفتح هذا منصوب بفعل دل عليه ما قبله
من قوله عز وجل وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم وقوله وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود فهذه احوال مشاهدة فكذلك تقلبهم داخل في معناه فكانه قال وترى
او تشاهد تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال فان قيل ان التقلب حركة والاحد غير
مرئية قيل هذا اغور اخر لسن القراءة هي سائر الاحوال تراهم متقلبون فالمعنى مفهوم
وليس على احد يقول ان الحركة لا ترى ولا غرض في الاطالة هنا الارما اوردناه
وقد مضى على الغرض فيه فالمراد منه ومن ذلك قراءة ابن محيصن مليته رعبا بتشديد اللام
بادغام التاء في التاء التي نزلت في الوقف ها امرئيه قال ابو الفتح الياء الهمزة
من التاء بعدهم فيها كقولك اغتيلك واغتيلك وجاز الادغام

وان كان مثل الاول ساكنا لانه الف فصارت كشابّة ودابّة ولم يدعم فيها الا ابن محيصن
وحده ومن ذلك قراءة لما تغور خمسة بفتح الميم الا ابن كثير وحده في رواية حسين بن محمد عن شبل
قال ابو الفتح لم يجر مثل حمسة الا في سماع وقد يعني ان تكون اتبعت عشرة واشبه الحسن ان يقال
انه اتبع الفتح الفتح كقول رؤبة مُشتبه الاعلام لماع الخفق وهو يريد الخفق لان
هذا من خصيصة ضرورة الشعر قال ابو عثمان عن الاصمعي سالت اعرابيا ونحن بالموضع الذي
ذكره زهير في قوله بِمُستعرّ فقالوا ان هو عديدهم ما سنن ي سلمى فيدا وركد
الغرف ركدا هذا مقال فوقف هاهنا ما سمي ركدا فعلمت ان زهيرا احتاج اليه فحركه
وقد يجوز ان يكون اتبع العين ركد وركد كالقصر والقصص والنشز والنشز والسمر وقد كان يجب
على الاصمعي ان لا يسرع الى انه ضرورة ومن ذلك قراءة الحسن ولا تعد عينيك عنهم
قال ابو الفتح هذا منقول من عدت عيناك الحاوسنا من قولهم جاء القوم عدا زيدا اي
جاوز بعضهم زيدا ثم نقل الى اعديت عيني عن زيد اي صرفتها عنه قال ... بريدا
حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا كاننا رعد يفقد برفع الجاهر

اي تعدي قوله فوارسنا خيلهم عن زيد بحذف المفعول لعدا المفعول واعدا بتعد بها من عدا
الفرس كقولنا جرى وعلى ان اصلهما واحد لان الفرس اذا اعدا فقد جاوز مكانا
الى غيره ومن ذلك قراءة عمرو بن فائد من اغفلنا قلبه قال ابو الفتح يقال اغفلت الرجل
وجدته غافلا كقول عمرو بن معدي كرب والله يا بني سليم لقد قاتلناكم فما اجبناكم
وسالناكم فما ابخلناكم وهاجيناكم فما افحمناكم اي لم نجدكم جبناء ولا بخلاء ولا مفحمين
وقال الاعشى اثوى وقصر ليلة ليزودا فمضى واخلف من قتيلة موعدا
اي صادفه مخلفا وقال رؤبة واهيج الخلصاء من ذات البرق اي صادفها مهاجة
النبت وقال الاخر ومهمه دامي قد نقلنا فراصم ابيه فاملعنا المنابا وانلفوا او
اي صادفناها متلفة فان قيل فكيف يكون ان يجد الله عز وجل غافلا عما افعل من لا
رتقيب ولا يخاف صار كان الله غافل عنه وعلى هذا وقع النهي عن هذا الموضع فقال
سبحانه ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون اي لا تحسبه غافلا لا يعلم وقال ابنا هاهنا
نستنسخ ما كنتم تعملون وقال تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق وقال ولدينا كتاب حفيظ
ونحو هذا في القرآن كثير فما به فالقول لا تطع من ظنناه غافلا عنه وعليه قول



الاخره احسنی علیها طشا و اسد لو حار بی حارنا لمعد الا یحسبان الله الا رقدا
وهذا هو مما حرف فیه الالف ومن ذلك قراءة ابن محیصن من سدر ولم یسم فی وصل الالف
قال ابو الفتح هذا عندنا سهوا او کالسهو وسدده فی سوره الرحمن باذن الله ومشیئته
ومن ذلك قراءة ابی بن کعب والحسن لکن انا هو الله ربی وقرا الحرمیون هو الله ربی رساله النور من عمر
وروی عن ابی عمرو لکنا هو الله ربی مخففه
الف عیسی الثقفی قال ابو الفتح قراءة ابی هذه هی اصل قراءة ابی عمرو وعن لکنا هو الله ربی منخرجین
همزه انا بان حذفت والقت حرکتها علی ما قبلها فصارت لکننا ثم التقت النونان
فاسکنت الاولی وادغمت فی الثانیه فصارت تجری فی الادراج واذا وقفنا الحقت الالف
لبیان الحرکه فعلت کما قالت علی هذا مرفوع بالابتدا او جزء الجمله وهی مرکبه من مبتدا وخبر
فالمبتدا هو وهو ضمیر الشان والحدیث والجمله بعده خبر عنه وهی مرکبه من مبتدا
وخبر فالمبتدا الله والخبر ربی والجمله خبر عن هو وهو وما بعده من الجمله خبر عن انا
والعائد علیه من الجمله بعده الیاء فی ربی کقولك انا قام غلامی فان قلت فما العائد علی هو
من الجمله بعده التی هی خبر عنه فانه لا عائد علی المبتدا ابدا اذا کان ضمیر الشان والقصه
هو لقوله تعالی قل هو الله احد فالله احد خبر عن هو وهو ضمیر الشان والحدیث ولا عائد
علیه من الجمله بعده التی هی الله احد وانما کان ذلك من قبل ان المبتدا انما احتاج الی العائد
من الجمله بعده اذا کانت خبرا عنه لانها لیست هی المبتدا فاحتاجت الی عود ضمیر
منها علیه لتلبس به ولما کانت الجمله بعد ضمیر الشان هی الضمیر نفسه فهو فهو من قولنا هو الله ربی ونحوه
الجمله نفسها لان ضمیر الشان فی قولنا الله ربی شان وحدیث فی المعنی فلما کانت
هذه الجمله هی نفس المبتدا المحتاج الی العائد علیه منها ولیس کذلك زید قام اخوه
لان زیدا لیس بقولنا قام اخوه فی المعنی فلم یحتج به الی ان یعود علیه ضمیر منه للتلبس
به فصار خبرا عنه ومن قرا لکنه هو الله ربی فهو ضمیر الشان والجمله بعده خبر
ومن ذلك قراءة عبد الله بن مسلم بن یسار مجمع البحرین
عنه علی ما معنی انقاو هو واضح قال ابو الفتح المصدر من فعل یفعل والمکان والزمان کلهن علی مفعل بالفتح لقولك ذهبت
مذهبا ای ذهابا وهذا مذهبا ای مکانا هذا مذهب فیه وهذا مذهبك ای زمان ذهابك وهذا
سال السائل مسالا هو مصدر ومسار ومعاز ومزوده مبعث الحبوب هو زمان
ذهابك بعینها الا انه قد جاء المفعل بکسر العین موضع المفتوح منه المشرق والمغرب
فالمنسك والمطلع وبابه قبح عندی لان من یفعل یشرق ویغرب وینسك

ویطلع فعلی نحو من هذا الحوت مجمع البحرین وهو مما یحتمل نرید به من جمع یجمع فمقاسه
یجمع لولا ما ذکرنا من الحمل علی نظره ومن ذلك قراءة النبی صلی الله علیه جدارا یرید ان ینقص برفع الیا
وبالصاد دون قراءة العامه بالضاد معجمه وما اختلف علی بن ابی طالب علیه السلم وعکرمه وابو یحیی الهنائی ویحیی
بن یعمر وفی قراءة عبد الله یرید لینقض وکذا روی عن الاعمش قال ابو الفتح معناه قد قارب ان ینقض
او شارف ذلك فهو عائد الی معنی یکاد ومن جاء ذلك عنهم وانشد ابو الحسن
کادت وکدت وتلك خیر اراده لو عاد من لهو الصبابه ما مضی
وحسن هنا لفظ الاراده لانها ابعث فی وقوع الفعل وذلك لانها داعیه الی وقوعه وهی ایضا
لا تصح الا مع الحیاه وصحة الفعل الذی کان هو لیس کذلك فکادت به قد نقابه الهم ما لا
حیاه له کقوله یمیل الحائط واستراق ضوء الفجر واعرض ذلك وینقاص من طاف وینقاص فضته فانقاض
ای شربه فانکسر قال فراقنا ههنا السن فالصدر انه لحال الیاس کسره وجبوب هم
کوزان بحول حور جمع جبه کبدنه وبدود ومابه وموور وقد قالوا انقضه فانقاض
ای هدمته فانهدم بالضاد معجمه قال کانها هدم فی الجفر منقاض ویقض السنه فنزهها
الذی انقلع عن الفرخ وقراءة العامه یرید ان ینقض لسنه ای لامتنها باخره لانها ان من اللفظ
والا نعاص اسقاط ذلك فاما ینقض فیحتمل امرین احدهما ان یکون یفعل من القضه وهی الحصی
الصغار وقال الفیه تقال طعام قصر اذا کانت فیه القضه والاخران یکون یفعل من
نقضت الشیء کقراءة النبی صلی الله علیه یرید ان ینقص ویکون یفعل هنا من عرض الطوال والعیوب
کبیر ومن عنی وهو مما ذلك قراءة عبد الله والاعمش یرید لینقض ارسنت قلنا ان اللام
زایده فی اجحف فیه نقراه النبی صلی الله علیه وان سنت قلت تقدیره اراده لکذا لقولك قیامه
لکذا وجلوسه لکذا کموضع الفعل موضع مصدره کما انشدوا ابو زیده
فقالوا ما شیئا فقلت الهو الی الاصباح اثر ذی اثیره
ای اللهو فوضع الهو موضع مصدره وانشد ایضا واطلب کلم من ذلك یوم تعوج علی سو واستفهم
ای واستفهامی ولام هنا اللام فی قوله اریدا لانسی ذکرها فکانما تمثل لی لیلی بکل سبیل
تحمل اللام هنا الوجهین اللذین یمیزه ذکرهما ومن ذلك قراءة ابی سعید الخدری واما الغلام
فکان ابواه مومنان قال ابو الفتح یحتمل الرفع هنا بعدین احدهما ان یکون اسم کان ضمیر الغلام
ای فکان هو ابواه مومنان والجمله بعد خبر کان والاخر ان یکون اسم کان مضمرا فیها
وهو الشان والحدیث ای فکان الحدیث والشان ابواه مومنان فالجمله بعده خبر

لكان على ما تمضي الحكاية وفي هذا الوجه الثاني لا ضمير عائدًا على اسم كان لان ضمير الحديث والشان
لا يحتاج من الجملة التي بعده خبرٌ عنه الى ضمير عائد عليه منها من حيث كان هو الجملة في
المعنى ومن مجيء ذلك ايضا قوله صلى الله عليه كل مولود يولد على فطرة الاسلام
حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ان شئت كان ضمير المولود في كان اسمها وابواه
ابتدا وهما فصل لا موضع لها من الاعراب واللذان خبر عن ابواه والجملة التي هي ابواه واللذان
خبر لكان والعائد على اسم كان الضمير في ابواه لانه اقرب اليه مما بعده وان شئت جعلت
اسم كان على ما كان عليه وجعلت ابواه ابتدا والجملة بعدهما خبر عنهما وهي من كنيه
من مبتدا وخبر فالمبتدا هما وخبرهما اللذان وهما وخبره خبر عن ابواه وابواه مع ما بعدهما
خبر كان وان شئت كان في كان ضمير الشان والحديث وما بعده جملة عنه وان شئت تكون
رفعت ابواه لانهما اسم كان وجعلت ما بعدهما الخبر على ما مضى من على ان تجعل
هما فصلا ان شئت ومبتدا ان شئت ويجوز فيه هما اللذين بالنصب على ان تجعل
اللذين فصلا خبر يكون على ان يكون هما هنا فصلا لا غير ومن ذلك قراءة الماجشون
الصُدُفين بضم الصاد وضم الدال قال ابو الفتح فيها لغات صَدَفان وصُدُفان وصَدُفان
وصُدْفان وصَدْفان ويقوى جمعها لانهما الجبلان المتقابلان فكان لكل احدهما
صادف صاحبه ولذلك لاحتمال ذلك لما يرد بنفسه عن ان يلاقي مثله من الجبال
ومن ذلك قراءة علي عليه السلام وابن عباس وابن يعمر والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة
وابن محيصن بخلاف ونعيم بن ميسرة والضحاك ويعقوب وابن ابي ليلى افحسب الذين كفروا
قال ابو الفتح اي افحسب الذين كفروا وحظهم ومطلوبهم ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا
بل يجب ان يعدوا انفسهم مثلهم فيكونوا كلهم عبيدا واوليا لي ونحوه قول الله
تعالى وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي اتخذتهم عبيدا لك وهذا انما هو
المعنى اذا اثبت القراءة افحسب الذين كفروا اي احسب ساكنة السين اذهب في الذم
لهم وذلك لانه جعله غاية مرادهم ومجموع مطلبهم وليست القراءة الاخرى كذا
ومن ذلك قراءة ابن عباس وابن مسعود والاعمش بخلاف ومجاهد وسليمان التيمي ولو
جئنا بمثله مدادا قال ابو الفتح مدادا منصوب على التمييز اي بمثله من المداد
فهو كقولك لي مثله عبدا اي من العبيد وعلى التمرة مثلها زبدا اي من الزبد

واما مددا فمنصوب على الحال كقولك جئتك بزيد عونا لك وبكر امعانا وان شئت نصبته
على المصدر بفعل مضمر يدل عليه قوله جئنا به كانه قال ولو امددناه به امدادا ثم وضع مددا
موضع امدادا ولهذا نظائر كثيرة

سورة مريم عليها السلام

قرا ابو جعفر كاف ها يا عين صاد وقرا كاف ها يا عين صاد بفتح الهاء وضم الياء الحسن
وقرا كاف ها يا عين صاد بضم الهاء وفتح الياء الحسن ايضا قال ابو الفتح اما على الجملة فان الامالة
والتفخيم في حروف المعجم ضرب من التوسع وذلك ان الامالة والتفخيم ضربان من ضروب التصرف
وهذه الحروف جوامد لا حظ لها في التصرف لانها اجماد كحرف هل وقد وبل وانما جاز ذلك فيها من
قبل انها اذا فارقت موضعها من الهجاء صارت اسما كقولنا الهاء حرف هاد والواو والياء والالف
حروف اعتلال وفي الصاد والزاي والسين صفير والميم حرف نقل كانت تقارب كونها
فحملت الى الاسمية دخلها ضرب من القوة فتصرفت فحملت الامالة والتفخيم فمن فخم ولم يمل
فعلى ظاهر الامر ومن امال او فخم اعتمد بما ذكرنا من جواز كونها اسما ثم قال انما مال من فخم
بالامالة الى الياء كما جنحت بها الى نحو الياء لقالها ومن فخم تصور ان عين الفعل في الياء
منقلبة عن الواو كالباب والدار والمال والحال وذلك ان هذه الالفات وان كانت مجهولة
لانها لا اشتقاق لها فانها تحمل على ما هو مشابه في اللفظ لها والالف اذا وقعت عينا
مجهولة فالواجب فيها ان يعتقد منقلبة عن الواو وعلى ذلك وجدنا سر اللغة عند اعيانها
لهم ولذلك حمل الخليل الف آآة على انها من الواو وقال كانها من اوءة ومثل ذلك ينبغي ان يحمل
في رآة وصاة حين كان لها في الاصل رواة وصواة فهذا قول جامع في هذا الضرب
من الالفات فاعرفه واعرب به عما وراءه ومن ذلك قراءة الحسن ذكر رحمة ربك
قال ابو الفتح فاعل ذكر ضمير ما تقدم اي هذا المتلو من القرآن الذي هذه الحروف اوله
وفاتحته يذكر رحمة ربك فهو كقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وعلى هذا ينبغي
قوله ذكرُ رحمة ربك وان شئت كان تقديره مما نقص عليك او يتلى عليك ذكر رحمة ربك
عبده زكريا ومن ذلك قراءة عثمان وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاص وابن يعمر وسعيد
بن جبير وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وشبيل بن عزرة خفت الموالي الخاء والتاء ساكنة قال ابو الفتح
اي قل بنو عمي واهلي ومعنى قوله والله اعلم من ورائي الحال منتوقعة محكية اي خفوا فقدوا
منصورا كونهم بعدي ومثله مسالة الكتاب مررت برجل معه صقر

صابئا به عذرا اى منصورا اصيبه به عذرا ومثله قوله سبحانه خالدين فيها ما دامت السموات
والارض اى منصورا خلودهم فيها مدة دوام السموات والارض اى فاذا استقصى من ذلك
فاز رقى وكذا الخلق ومن ذلك قراه على بن ابى طالب وابن عباس وابن عمر وابى حرب بن ابى الاسود
والحسن والجحدرى وقتاده وابى نهيك وجعفر بن محمد يرثنى وارث من ال يعقوب قال ابو الفتح
هذا ضرب من العربيه غريب ومعناه التجريد وذلك انه يريد فهب لى من لدنك وليا يرثنى
منه وارث اوبه وارث من ال يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا ومثله
قوله تعالى لهم فيها دار الخلد جزاء وهى نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا وعليه
قول الاخطل بنزوه لص بعد ما مر مصعب باشعث لا يفلى ولا هو يقمل
ومصعب نفسه هو الاشعث فكانه استخلص منه اشعث ومثله بيت الاعشى
امن جا منها بطائف الاهوال وهى نفسها طائف الاهوال وقد افردنا لهذا
الضرب من العربيه بابا فى كتابنا الخصائص فاعرفه فانه موضع غريب لطيف وطريف وكذلك قرا
وقد ذكرنا ايضا فى ما مضى ومن ذلك قراه ابن مسعود ومن الكبر عتيا بفتح العين قال ابن مجاهد
ايضا اولى بها صليا بفتح الصاد وقال ابن مجاهد لا اعرف لهما فى العربيه اصلا
ويقرا مع ذلك بجاثيا بضم الجيم قال ابو الفتح لا وجه لانكار ابن مجاهد ذلك لان له فى العربيه اصلا
ماضيا وهو ما جاء من المصادر على فعيل نحو الحويل والزويل والشخير والنخير فاما الجثى
جماعه وهى فعول كالجثى والدلى والفلى جمع فلاه والحلى ومن ذلك قراه شبل بن عزره
فاجاها المخاض مثل فاجاها قال ابو الفتح رواها ابن مجاهد ايضا الهاء من المفاجاه الا
ان ترك همزها انما هو بدل لا تخفيف قياسى وقد يجوز ان تكون القراه على التخفيف
القياسى الا انه لطفت لضعف الهمزه بعد الالف فظنها القرا الفا ساكنه
مده الدار فقوله مثل الجاها اشبه لقراه الجماعه فاجاها وقد يجوز ان يعرف المراد
مثل اجاها اذا ابدلت همزته الفا فتكون التثنيه لفظا لا معنويا ومن ذلك
قراه محمد بن [illegible] السهمى نسئا بفتح النون مهموز قال ابو الفتح قال
ابو زيد نسات اللبن انسوه نسئا وذلك ان تاخذ حليبا فتصب عليه ماء
واسمه النسء والنسىء والنسيء
سقونى نسئا قطع الماء منه يبيل على ظهر الفراش ويعجل

فتاويل هذه القراءه والله اعلم بالنسى منه مثل هذا وشبه هذا اللبن المخلوط بالماء فى قلته
وصغاره حاله كما ان قوله ونسيا منسيا اى شيئا كالشىء المحتقر ينساه اهله
لقلته وترك امره ومن ذلك قراه مسروق تساقط بضم التاء خفيفه قال ابو الفتح تساقط
ها هنا بمعنى تسقط الحداه شيئا بعد شىء وعليه قول ضابئ البرجمى
يساقط عنه روقه ضارياتها سقاط حديد القين اخول اخولا
اى يسقط قرن هذا الثور ضاريات كلاب الصيد لطعنه اياها به شيئا بعد شىء ومن ذلك
قراه طلحه بن سليمان رطبا جنيا بكسر الجيم قال ابو الفتح اتبع فتحه النون كسره الجيم
وشبه النون وان لم تكن حرف حلق بحروف الحلق فى نحو صغاى الفرخ ضئيبا وفى نحو الشخير
والنخير والنعير والشعير والبعير والرغيف وحكى ابو زيد عنهم ذلك فى حائف وعبيد الله
وله فى تشبيه النون بالحرف الحلقى عذر ما وذلك لتقاربهما فالنون متعاليه كما الهمزه متسافله
فكل منهما مضاه لصاحبه الا ترى ان ابا العباس قال فى همزه صحرا وبطحا ونحوهما صحراوان
وبطحاوان وصحراوات وبطحاوات شبهت الهمزه بالواو وهذه كل واحده منهما طارف من
جهتها فجعل تباعدهما فى البعد طريقا الى تلاقيهما فى الحكم وبعد فالعرب تجرى الشىء
مجرى نقيضه كما تجريه مجرى نظيره الا تراها قالت طويل كما قالت قصير وشبعان كجوعان وكرم
كلوم وعلم كجهل ولاجل هذا اعاد بعضهم ان يقوى فعيل فى الاصل حملا على نظيره الذى
هو ضعف وفى هذا كاف من غيره ونحو من معناه قول المنجمين فى النحسين اذا تقابلا
استحالا سعدا وعليه قول الناس عداوه الرجل سببه مودته والمعانى فى هذا العالم متلاقيه
على تفاوتها ومجتمعه مع ظاهر تفرقها لكنها محتاجه الى تطلب بها وملاطف لها
ومن ذلك قراه طلحه فاما ترين وروى عن ابى عمرو ترئن بالهمز قال ابو الفتح الهمزه هنا
ضعيفه وذلك لان الياء مفتوح ما قبلها والكسره فيها لالتقاء الساكنين فليست محتسبه
اصلا ولا تهمز مستقله وعليه قراءه الجماعه ترين بالياء لما ذكرنا غير ان الذى همز
قد حكوا الهمزه فى نحو هذا وانشدوا لهم تستنزى بالجمد اجمره تنزاه ولعمر
قد حكى الهمزه فى الواو التى هى نظيره الياء فى قول الله تعالى لتبلون فى اموالكم فشبه الياء لوها
ضمها او علم الناس بالواو من حيث كانت ضميرا او علم تذكر وهذا تعذر مما

تلك قد حذفت للتخفيف واصل الالف الهمزة ثم أبدلت
ولبس قويا ولا حرى بين هذه الهمزة هي همزة رأيت
فحذفت الهمزة والقيت حركتها على الراء فصارت برين فالهمزة الاصلية اذن محذوفة
وغير هذه الملفوظ بها واما قراءة طلحة واما ابن قتادة ولست اقول انها الحركات علم
الرفع وهو النون في حال الجزم لكن تلك لعله ان ثبت هذه النون في الجزم انشد ابو الحسن ه
لولا فوارس من قيس واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار ه
كذا انشده يوفون بالنون فقد يكون ان يكون على تشبيه لم بلا ومن ذلك قراءة ابي نهيك
وابي مجلز وبرا بكسر الباء قال ابو الفتح هو معطوف على موضع الجار والمجرور من قوله واوصاني
بالصلاة والزكاة ما دمت حيا والرضي برا واشعرني برا بوالدتي لانه اذا اوصاه به فقد الزمه اياه
وعليه بيت الكتاب ه فهي تحدو وعوءا غابرا لاي ويسلكن عوجا ومنه ايضا ه
فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل ه
عطف دون الثانية على موضع من دون الاولى ونظائره كثيرة جدا وان شئت حملته
على حذف المضاف اي وجعلني ذا بر وان شئت جعلته اياه على المبالغة كقولها فانما
هي اقبال وادبار على غير حذف المضاف ومن ذلك قراءة طلحة وريا خفيفة بلا همز وقرا
وزيا بالزاي سعيد بن جبير ويزيد البربري والاعصم المكي قال ابو الفتح اللطرى من ذلك في وريا
خفيفة بلا همز وذلك انه في الاصل فعل اما من رايت واما من رويت فاصله
وهو بالهمز ورئيا ادغما على قراءة ابي عمرو وعرم فاريد تخفيف الهمزة فابدلت الهمزة
بالسكونها وانكسار ما قبلها ثم ادغمت الياء المبدلة من الهمزة في الياء الثانية التي هي لام
الفعل فصارت وريّا ويجوز ان يكون من رويت قال ابو علي وذلك لان للريان نضارة وحسنا
فيفعول اذا معناه ومعنى وزيا بالزاي واصله على هذا رزيي فابدلت الواو ياء وادغمت
في الياء بعدها فصارت وريا احسب ابو علي عن ابن مجاهد انه الغريه فهنا على تلينه
اصحب وريا وريئا وزيا بالزاي مهموزا واما وريا مخففة غير مهموز فيحتمل
امرين احدهما ان يكون مقلوبة من فعل الى فلع فصارت في التقدير رئيا كما خففت على
هذا التخفيف الهمزة والقيت فتحتها على الياء فصارت ريا كقولك في تخفيف نحي
الملك طعام ثنا ومن تخفيف الحباه الحبه فان خففت الياء من قولهم بابت
بياه سوء قلت فيها البوة وذلك انها في الاصل بواة كدنها

فعلة من بنوات فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت ثباه فادا الفتح عليها
محه الهمزة ويت بها فرجعت الواو لقوة الحرف بالحركة فقلت ثبوة وقد استقصينا هذا الموضع
في كتابنا المعرب فهذا اصل الوجهين في رئيا بالتخفيف والاخر ان يكون يريد رئيا من رويت كما خفف
الحليه كذلك اصدري البارحة قالوا انا الى القوم لا يسمار بد بتخفيف الياء وقولهم في الطية والنية
الطيه والنيه كذلك اصدري البارح وسعى لن يكون المحذوف منه من ذلك كله هو الياء الثانية
لا من لها هما انها هي المكرره وبها وقع الاستثقال فاما هما ما حذفه والاخرى انها الاصل وقد
كثر حذف اللام حرف علة حماية ورئة وفئة ونحوها فلما حذف العين فهذا هذا واما الزي
بالزاي فيفعل من زويت وذلك انه لا يقال لمن له شيء واحد من الثة له زي حتى يكثر الثة
المستحسنة فهو اذن من زويت اي جمعت ومن قول النبي صلى الله عليه زويت لي الارض
جمعت ومن قول الاعشى يزيد يغض الطرف دوني كانما زوى بين عينيه على المحاجم
واصلها زوي فعلت الواو على ما مضى وادغمت في الياء ومن ذلك قراءة ابي نهيك كلا
سيكفرون بالتنوين قال ابو الفتح ينبغي ان يكون كلا هذه مصدر القول لكل السيف
كلا فهو اذن منصوب بفعل مضمر فانه لما قال سبحانه واتخذوا من دون الله الهة
ليكونوا لهم عزا قال الله تعالى ردا عليهم كلا اي كل هذا الراي والاعتقاد منهم كلا
ورآه منصوبا لما اجابهم ضعفا لهذا الراي وفساله فتم الكلام ثم استانف تعالى القول
فقال سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا قالوا فقد ادل على عزايم استانف فقال
كان انهم كلا ووقف ثم قال من بعد سيكفرون فهناك اذا وقفت احدهما عن اولا عن
كلامي حيث كان منصوبا بفعل مضمر لا من حيث كان زجرا وردا او ردعا ومن ذلك
قراءة السلمي ادا بالفتح قال ابو الفتح الاد بالفتح الفوهال
نضون عني شدة وادا من بعد ما كنت صملا نهدا ه
فهو اذن على حذف المضاف فكانه قال لقد جئت شيئا ذا اد اي ذا قوة فهو كقولهم
رجل ذو عدل وصف نصفه بالمصدر ان شئت على حذف المضاف وان شئت
على وجه اخر اصنع من هذا والطف وذلك ان يجعله نفسه هو المصدر للمبالغة
كقول الخنساء ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار ه
ان شئت على حذف اقبال وادبار وان شئت جعلتها نفسها هي الاقبال والادبار

اى مخلوقه منهما ويدل على ان هذا معنى عندهم لا على مذهب حذف المضاف بل لانهم جعلوه
الحدث نفسه قول لهم انشدناه ابو على

الا اصبحت اسما جاذمة الحبل وضنت علينا والضنين من البخل

اى هو مخلوق من البخل ولا يحمله على القلب اى والبخل من الضنين لصغر معناه الى المعنى الاخر ولانه
ايضا مع ذلك يعدل عن الظاهر وانشدنا ايضا وهو من الاخلاف فبلك والمطل
وانشدنا ايضا وهو من الاخلاف والولعان وفيه من هذا قول الله سبحانه خلق الانسان
من عجل اى من العجلة لكثرة الطرح ما تفعل فوقع كقوله عز وجل سأوريكم اياتى فلا تستعجلون

سورة طه

ومن ذلك قراه سعد بن جبير وروينا عن الحسن ومجاهد
قرا طاوى الضحاك وعمرو بن فايد مسعو
اخفيها بفتح الالف قال ابو الفتح اخفيت الشى كتمته واظهرته جميعا واخفيته بلا الف اظهرته
البته ومن ذلك قراه من قرا اخفيها قالوا معناه اظهرها قال ابو على الغرض فيه ازيل عنها خفاها
وهو ما تلف به القربة ونحوها من كسا وما يجرى مجراه وعليه قول الشاعر

لقد علم الايقاظ اخفية الكرى تزججها من حالك واكتحالها

قال اراد بالايقاظ عيونا فجعل العين كالخفا للنوم لانها تستره وهو من الباب السلب فاخفيته
سلبت عنه خفاه وازلت عنه ساتره ومظهره لانه ومثله من السلب فى اللغه اشتكيت الى الرجل
اذا ازلت عنه ما تشكوه وقد استوفينا هذا وجنسنا السلب فى اللغه فاما اخفيها بفتح الالف
فانه اظهرها قال امرو القيس خفاهن من انفاقهن كانما خفاهن ودق من عشى مجلب
فهذا اذا اظهرها وقد قيل اكاد اخفيها من نفسى وهذا اضرب من التصوف وقيل اكاد
اخفيها اريد اخفيها وانشد ابو الحسن شاهدا لهذا قوله

كادت وكدت وتلك خير ارادة لو عاد من لهو الصبابه ما مضى

يحابه قال ارادت واردت لقوله وتلك خير ارادة وقال الهادى بها اريد اى اخفيها
وانشد وامه لحسان وتكاد تكسل ان تجى فراشها فى جسم خرعبة وحسن قوام
فاذا قال اخفيها بالفتح او اخفيها بمعنى اظهرها فاللام فى قوله لتجزى معلقه
اخفيها لحسن الوقوف دونها واذا كان من معنى الاخفا والستر فاللام فى قوله لتجزى متعلقه
باتيه اى الساعه اتيه لتجزى كل نفس بما تسعى واذا اخفيها فالوجه ان
تعد اخفيها وقفه قصيره لئلا يظن ان اللام معلقه

اخفيها وهذا ضد المعنى لانها اذا لم تظهر هناك جزا انما الجزا مع ظهورها واما
فصل الوقفه فلان اللام متعلقه بنفس اتيه فلا تحسن لهاء الوقف دونها لاتصال العامل
بالمعمول فيه وهذه الوقفه القصيره ذكرها ابو الحسن وما احسنها والطف الصنعه
فيها ومن ذلك قراه الحسن وابى عمرو بخلاف عنهما هى عصاى بكسر اليا مثل غلامى
وقرا عصاى ابن ابى اسحق ايضا قال ابو الفتح كسر اليا فى نحو هذا ضعيف استثقالا للكسره
فيها وهربا الى الفتحه فهذا اى وبا تشترى الذى اذا الكسره وجها ما وذلك انه قد قرا حمزه
بمصرخى فكسر اليا لالتقا الساكنين مع ان قبلها كسره ويا او الفتحه والالف فى عصاى اخف
من الكسره واليا فى مصرخى وروينا عن قطرب وجماعه من اصحابنا قال لها هل لك يا تا فى
الذى فيهم اتبع الكسره للاطلاق وانشدنا عنها بالخوم مزلى جوملى وروينا عنه
ايضا على سلعم ربعه بعد نعمه لوالده لبست بدار عفان وروينا عنه ايضا ٥
ان بنى صبيه صيفيون افلح من كان له ربعيون وقول ابن مجاهد مثل غلامى لا وجه
له لان الكسره فى يا عصاى لالتقا الساكنين والكسره فى ميم غلامى هى الحركه المتقدمه قبل يا
المتكلم فى عصاى بازائه اخرى الفتحه يكون للمتكلم بالكسر وهذا محال وانما اغفل الكسره فى عصاى ب
مسموع كما انهم غلامى مسموع فاسا التمثيل على ما ترى ومن ذلك قراه عكرمه واهش
بالسين على غنم البهيم واهش بكسر الهاء والشين قال ابو الفتح اما اهش بكسر الهاء والشين
معجمه فيحتمل الامرين احدهما ان يكون اميل بها على غنمى اما لسوقها بها واما لتكسير الكلا لها
بها لقوله من قولهم هش الشى يهش اذا كان رخوا فاسهم لها ماسه
والاخر ان يكون اراد اهش اطم الشى اى اكسر بها الكلا لها مجانبه على فعل يفعل وان كان
مضاعفا ومتعديا فقد مر بنا نحو ذلك عنه هر الشى يهره ويهره اذا دهره ومنه
قول عنتره حتى نهروا العوالى الى نحوها وهو من قول قيس بن ذريح

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا لى الليل هزتنى اليك المضاجع

اى كرهتنى فنبت بى وهززتنى اليك بالزاى تصحيف عندهم ومثله حب الشى
يحبه بكسر الحا البته ولم يضموها وعلى العرف الدم ينعره وينعره

ونَمّ الحديث ينُمّه وينِمّه وشدّ الحبل يشُدّه ويشِدّه في أحرف سوى هذه فكذلك
يهُشّ كقراءة من قرأ أهُشّ بضم الهاء وبالشين معجمة وأما أهسّ بالسين غير معجمة فمعناه
أسوق زجر الغنم أي أسوق فإن قلت فكيف قال أهسّ بها على غنمي وهلا قال أهسّ
بها غنمي كقولك أسوق بها غنمي قيل لما دخل السوق معنى الانحناء عليها والميل بها عليها
استعمل معها حملا على المعنى وقد ذكرنا من هذا في ما مضى صدرا صالحا ومن ذلك قوله
هي بالله أي هي الله إلا أنهم زادوا الباء حملا على معناه إذ كان في معنى اكتف بالله وكذلك
أيضا قالوا حسبك به لما دخله معنى اكتف به ولذلك انجزم جوابه في قولهم حسبك ينم الناس
لما دخله معنى اكتف والفعل لا خبر عنه ونظائره كثيرة جدا ومن ذلك قراءة
أبي جعفر يزيد وليصنع على عيني بجزم اللام والعين وقراءة ولتصنع بفتح التاء والعين وكسر
اللام أبو نهيك قال أبو الفتح ليس دخول لام الأمر هنا كدخولها في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وغيره ممن قرأها معه فبذلك فلتفرحوا بالتاء وفرق بينهما أن المأمور في فلتفرحوا مخاطب
وعرف ذلك وعادته أن يحذف حرف المضارعة فيه كقولنا قم واقعد وخذ وسر
ودع وأما ولتصنع على فإن المأمور غائب غير مخاطب فإنما هو كقولنا ليقم الحاجي
ولتوضع في خزانتك لأن الفاعلين بها والواضع لها غيرهما وهما المخاطبان فهذا إذن كقولك لتضرب
زيد ولتكرم هند فأما قول الرجل لصاحبه خذ طرفك ولنحط طرفي وقولهم لتمش كلنا
ولنقل الكلام ونحو ذلك فعلا جاء باللام لأنه لم يكثر أمر الإنسان نفسه فلما قل استعماله
لم يخفف بحذف اللام كما كثر أمر المأمور الحاضر فخفف نحو قم وسر ودع وخف
ونم وأما ولتصنع على عيني فتفسيره أحمد يحيى أي لتكون حركاتك وتصرفك على عين مني
قال ومعنى ولتصنع على عيني لتتم التربية وتغذى بمرأى مني ومن ذلك قراءة ابن
محيصن أن يُفرَط قال أبو الفتح هذا منقول من قراءة من قرأ أن يفرط علينا
أي يسنو ويسرع معناه أن يفرطه مفرط أي يحمله حامل على السرعة علينا
وترك الثاني بنا فإنه قال أن يحمل على العجلة في بأسنا ومن ذلك قراءة الحسن
مكانا سُوى غير منون قال أبو الفتح ترك صرف سوى ههنا مشكل

وذلك أنه وصف على فُعَل وذلك معروف عنهم كمال لُبَد ورجل حُطَم ودليل خُتَع
وسُبَع الدار الذي ينبغي أن يحمل عليه أنه محمول على الوقف عليه كما نزل السوى فإن وصل
على ذاك فعلى الحور من قولهم سلسبيلا وكل ذا يجري في الوصل مجراه في الوقف ومن ذلك
قراءة الحسن والأعمش والثقفي وروي عن أبي عمرو يوم الزينة بالنصب قال أبو الفتح
أما نصب يوم الزينة فعلى الظرف كقولنا قيامك يوم الجمعة فالموعد إذًا ههنا مصدر
والظرف بعده خبر عنه وهو عندي على حذف المضاف أي إنجاز موعدنا إياكم في ذلك
اليوم ألا ترى أنه يريد أنه في ذلك اليوم يعذركم كيف ذا والوعد قد وقع الآن
وإنما يتوقع إنجازه في ذلك اليوم كما في قوله وأن يحشر الناس ضحى النظر وظاهر حاله
أن يجيء مجرور الموضع حكاية قال موعدكم يوم الزينة وحشر الناس ضحى أي يوم هذا
وهذا فلولا أن حشر الناس معطوفا على الزينة ولم يكن أن يكون من موضع الموضع عطفا
على الموعد كأنه قال إنجاز موعدكم وحشر الناس ضحى في يوم الزينة أي هذان الفعلان في يوم
الزينة كأنه جعل الموعد عبارة عن جميع ما يحدث ذلك اليوم من الثواب والعقاب في يوم
الزينة كأنه قال وعدهما سوى الحشر ألا تراه عطفه عليه وأيضا لا يقول صاحب القول وقد
وقد جاز زيد معهم لأن الشيء لا يعطف على نفسه وذلك قول الله سبحانه من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولا يعد جبريل وميكال داخلين في جملة الملائكة
لأنهما معطوفان عليهم فلا بد أن يكونا خارجين منهم عليهم السلام فأما قوله

أكر عليهم دعلجا ولبانه إذا ما اشتكى وقع الرماح تحمحما

فيروى لبانه رفعا ونصبا فمن رفعه فلا نظر فيه لأنه مبتدأ وما بعده خبر عنه وأما النصب
فعلى أنه أخرج من الجملة لأنه ثم عطفه عليه وساغ له ذلك لأنه حازه من جملته إجازة أن
يكون قد أخرج منه كما أخرج جبريل وميكال من جملة الملائكة بتشريفه لهما فكذلك أيضا قوله وأن
يحشر الناس ضحى ليس في جملة ما دل عليه الموعد لما قدمناه كما أنه مميز من الزينة في اعتقاد
وإن كان مجرورا لأنه معطوف عليها وأما من رفع فقال يوم الزينة فإن الموعد عنده ينبغي أن يكون
زمانا فكأنه قال وقت وعدكم يوم الزينة كقولنا مبعث الجيوش شهر كذا
أي وقت بعثها حينئذ والعطف عليه بقوله وأن يحشر الناس ضحى يوم كذا

الرفع لانه لا يجهلون طرفا الامرين وان تنادي اياك مقدم الحاج لا تقول زيارتي اياك
ان يقدم الحاج وذلك ان لفظ المصدر الصريح اشبه بالظرف من ان وصلتها الى المعنى
المصدر اذ كان اسما للحدث والظرف اسم الوقت والوقت يكاد يكون حدثا وعلى كل
حال فليست تخلص من طرف الزمان على الحرفين الحدث الذي هو حركات الفلك فلما تدانيا
هذا التداني ساغ وقوع احدهما موقع صاحبه واما ان المحرف موصول جعل بدل
لفظه على انه في معنى المصدر وما ابعد هذا عن الظرفية وقد استقصينا القول على ذلك
في كتابنا الخصائص وغيره من مصنفاتنا ويسعى ان يكون انتصابها على حذف المضاف اي وقت
وعدم بوع الرية ووقت حشر الناس فهو الحشر في الحقيقة لشر وقتا كما ان قولك
ورودك مقدم الحاج انما هو على حذف المضاف اي وقت مقدم الحاج وكان ابين
خفوق النجم وخلافة فلان ونحو ذلك ومن ذلك قراءة ابن مسعود والجحدري
وابي عمران الجوني وابي نهيك وابي عمرو بن فائد وان تحشر الناس قال ابو الفتح
الفاعل هنا مضمر اي وان تحشر الله الناس فهذا كقوله سبحانه ويوم نحشرهم
جميعا وجميع هنا يراد به العموم اي نحشرهم قاطبة وليس ولا يكون حالا لقوله
يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم وقد دل عليه ايضا قوله وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا ومن ذلك قراءة الحسن والنخعي بخلا بالنبا قال ابو الفتح هذا يدل على ان قوله انها
تسعى بدل من الضمة في نحل وهو عائد على الحبال والعصي كقولك اخوتك يعجبوني
احوالهم واحوالهم بدل من الضمة العائد عليهم بدل الاشتمال ومنه قول الله تعالى
جنات عدن مفتحة لهم الابواب فيمن جعل الابواب بدلا من الضمير في مفتحة فهذا
امثل من ان يعتقد خلو نحل من ضمير يكون ما بعده بدلا منه لانه يؤنث الفعل لتسمي ما
بعد ان لفظ الناث هو اه من قرا الاسفع نفسا انها لم يذكر لانه اسهل واسمح من التغاب
الاعراب والتعسف به من باب الاب ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابي بن كعب وعبد الله
بن الزبير ونصر بن عاصم والحسن وقتادة وابن سيرين بخلاف وابي رجاء بخلاف فقبصت قبصة
بالصاد فيهما وقرا قبصة بالصاد وضم القاف الحسن بخلاف قال ابو الفتح

القبض بالضاد معجمة باليد كلها وبالصاد غير معجمة باطراف الاصابع وهذا مما قدمت
لك في نحوه تقارب الالفاظ لتقارب المعاني وذلك ان الضاد لتفشيها واستطالة
مخرجها ما جعلت عبارة عن الاكثر والصاد لصفائها وانحصار مخرجها وضيق محلها ما
جعلت عبارة عن الاقل ولعلنا لو جمعنا ما جاء من هذا الضرب مما مر بنا منه لكان اكثر من الف
موضع هذا مع انا لا نتطلبه ولا نتقرى مواضعه فكيف لو قصدناه واحتفلنا وجهه
وتحريناه نسال الله ان يجعل ما علمنا منه لوجهه مدنيا من رضاه ومبعدا من غضبه بقدرته
وما هي فشبيهه اما القبصة بالضم فالقدر المقبوض كالحسوة للحسو والحسوة فعلت
فالقبضة والقبصة جميعا على ذلك انما هو حدثان نصوص عن موضع الجنة بمعنى المخلوق
بمعنى المخلوق وضرب الامير ونسج اليمن اي مضروبه ومنسوجه ومن ذلك قراءة ابي حيوة
لا مساس قال ابو الفتح اما قراءة الجماعة لا مساس فواضحة لانه المماسة ماسسته مساسا
مثل ضاربته ضرابا الا ان في قراءة من قرا لا مساس نظرا وذلك ان مساس هذه كنزال ودراك
وحذار وليس هذا الضرب من الكلام اعني ما سمي به الفعل مما يدخل عليه لا النافية للنكرة نحو
لا رجل عندك ولا غلام لك ولا اذن في غرفة لا مساس نفي للفعل كقولك لا امسك
ولا اقرب منك فكانه حكاية قول القائل مساس كدراك ونزال فقال لا مساس اي لا
اقول مساس وكان النوعي يتعم التامل لهذا الموضع لما ذكرته لك وقال الكميت
لا همام لي لا همام اي لا اقول همام وكانه من نعر لا اهتم بذلك ولا بد من الحكاية
ان يكون مقدما لامر لانه لا يجوز ان تقول لا اضرب فتنفي بلا لفظ الامر لتنافي اجتماع
لفظ الامر والنهي فالحكاية اذن مقدرة معتقدة فان قال قائل فانت لا تقول مساس بمعنى
امسس فالتشبيه ما الذي يقتضيه قيل الشيء هذا اول معتقد مقدر ويؤول الحكم
الى اللفظ استعمال الامر الى ملامح ولنا الحقي في قول سيبويه في مذاكير ومشابه
لا احاد لها مستعملة وانما هي مقدرة متصورة معتقدة فكان الواحد ملمحة ومشبهة
وليلاة ومذكار ونحو ذلك فكذلك لا مساس جار على انه قد استعمل منه
في الامر مساس فنفي على تصور الحكاية والقول وان لم يكن به مسموع ونظائره كثيرة
وكذلك القول في همام من بيت الكميت ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف لن تخلفه

بالنون وعن الحلفه ابو نهيك قال ابو الفتح اما قراءه الجماعه لن تخلفه فمعناه لن
تصادفه مخلفا كقول الاعشى فمضى واخلف من قتيلة موعدا اي لن تصادفه مخلفا
وقد مضى هذا مستقصى واما نخلفه بالنون فمعناه لن نخلف اياه اي لن نفعل منه ما
عقدناه لك واما تخلفه اي لا تخلف الموعد الذي لك عندنا مما انت عليه من محنتك
في الدنيا بان نحوز نفسه ومن الا محيد لكون في الاخره لحالك في الدنيا كما قال سبحانه
فالاخره منها مذموما مدحورا وقوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخره
اعمى واضل سبيلا ومنه قوله سبحانه وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف
احدهما صاحبه بان يعقب حاله وشبيها بن بالامر دونه والهاء في تخلفه عائده
على انك تقول لا مساس ولا مساس ومن ذلك قراءه علي عليه السلم وابن عباس وعمرو بن فايد
لنحرقنه بفتح النون وضم الراء قال ابو الفتح يقال حرقت الحديد اذا بردته فتحات وتساقط
ومنه قولهم انه ليحرق علي الارم اي يحك اسنانه بعضها ببعض غيظا علي قال
نبؤ بهم علينا الحرق الارم ۵ وقال زهير ۵
ابى الضيم والنعمان يحرق نابه عليه فافضى والسيوف معاقله ۵ وانشد
وانشد ابو زيد روينا عنه لم ببنت احماء سلمى انما بانوا غضابا يحرقون الارما
ان قلت اسقى عاقلا فاظلما جوننا واسقى الحرين دما ۵ فمعنى لنحرقنه على هذا لنبردنه
ولنحته ثم لننسفنه في اليم نسفا ومن ذلك عنك تسمنتهم هذا الزورق حرافه
وهو قولهم لها سفينة لانها تسفن وجه الما فهذا لك لنحرقنه ايضا ومن ذلك
قراه مجاهد وقتاده وسّع كل شي علما قال ابو الفتح معناه والله اعلم خرق كل مصمت
بعلمه لانه يطن كل مخفى ومستبهم فصار لعلمه فضا متسعا بعدما كان رتقا ممتنعا
مجتمعا ومنه قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فهذا في
العمل وذاك في العلم ومن ذلك قراءه ابن عباس في الصوَر بفتح الواو قال ابو الفتح
هذا جمع صورة ومن يقال صياصة واصلها صُوَر فقلبت الواو ياء للكسرة قبلها
استحسانا وقد اوردنا في الخصايص بابا للاستحسان قال ذو الرمه
اشبهن من بقر الخلصا اعينها وهن احسن من صيرانها صورا

وصورا قال ابو عبيده الصور جمع صورة كصوف جمع صوفة ويقال الصور القرن ويقال
فيه ينفخ بعد ما ينفس السنين فاذا نفخ فيه قام الناس من الارماس ومن ذلك قراءه الحسن ويحدث
لهم ذكرا ساكنه الثا قال ابو الفتح سعى ان يكون هذا مما اسكن استثقالا للضمه كقول جرير
انشدناه ابو علي سيروا بني العم فالاهواز منزلكم ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب
اي ولا تعرفكم وقد مضى نحوه ومن ذلك قراءه الاعمش فنسي ولم نجد لاسكن اليا قال ابو الفتح
قد قدمنا القول على سكون هذه اليا في موضع النصب والفتح ورواه عن ابي العباس من احسن
الضرورات حتى انه لو جاء في القران كان قياسا ومن ذلك ما يروى عن ابان بن تغلب
ونحشره يوم القيمه بالجزم قال ابو الفتح هو معطوف على موضع قوله فان له معيشة ضنكا
وموضع ذلك جزم لكونه جواب الشرط الذي هو قوله ومن اعرض عن ذكري فكانه
قال ومن اعرض عن ذكري يعش معيشة ضنكا وهو موضع ونحشره يوم القيامة كما تقول
من يزرني فله درهم وازيده على ذلك اي من يزرني يجب له درهم وازيده عليه وعليه قراءه
ابي عمرو فاصدق واكون بالجزم ۵ سوره الانبيا عليهم السلم ۵
قراه يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف هذا ذكرٌ من معي وذكرٌ من قبلي بالتنوين في ذكر وكسر
الميم من من قال ابو الفتح هذا احد ما يدل على ان مع اسم وهو دخول من عليها حكى
صاحب الكتاب وابو زيد ذلك عنهم جئت من معهم اي من عندهم فكانه قال هذا ذكر من عندي
ومن قبلي اي جئت اما به كما جاءت به الانبيا من قبلي كما قال الله سبحانه انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده ومن ذلك قراءه الحسن وابن محيصن الحقُ فهم معرضون قال ابو الفتح
الوقف في هذه القراه على قوله لا يعلمون ثم يستانف فيقال الحق اي هذا الحق او هو
الحق فحذف المبتدا ثم وقف على الحق ثم استانف فقال فهم معرضون اي فهم
معرضون لانهم لا يعلمون ومن ذلك ما روي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد كذلك
نحيهم برفع الها والنون قال ابن مجاهد لا ادري ما ضم النون لا يقال الا اوحيت
كما قال سبحانه بان ربك اوحى لها قال ابو الفتح هو لعمري غريب عن الاستعمال الا ان له وجها
انا ازده وذلك انه يقال اجرانى الشي هاني وهذا نحو من هذا الى كفى منه
فكانه في الاصل نجري به حيهم الى كفهما به ومعناه ونحكيهما منه فثاني

عليه كأنها تطلب يا سنيفا بها أراه الا اخفا بذلك كما حذف حرف الجر فصار تجربه جهنم
أي تطعمه جهنم كما حذف الحرف في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا أي من قومه
ثم أبدلت الهمزة من تجربه ياء على حد أخطيت وقرأت فصارت بأساحه تجربه
وأتبع الهاء على ضمها وهو الأصل كما قرأ أهل الحجاز فخسفنا به وبداره الأرض وزاد
في حسن الضمة هنا أن الأصل الهمزة والهاء مع الهمزة هنا مضمومة أي تجربه فلما أبدلت
الهمزة على غير قياس صارت الهاء كأن لا حرفا قبلها لأنه ليس هناك مسموع للهمزة لولا
حمله على غيره وبابه فبقيت الهاء على ضمها تنبيها على أن الهمزة باقية في الحكم وأن ما عرض فيه
من البدل لم يدع غير عذر فهذا طريق الصنعة فيه وهو أمثل من أن يحمل على أغطاء
البدل فيما به كما ذهب أبو الحسن طريقه ٥ ومن ذلك قراءة الحسن وعيسى الثقفي وأبي حيوة
رتقا بفتح التاء قال أبو الفتح قد ذكرنا مجيء المصدر على فَعْل ساكن العين واسم المفعول منه
على فَعَل مفتوحا وذلك قولهم النقض للمصدر والنقض للمنقوض والخبط للمصدر
والخبط الشيء المخبوط والطرد المصدر والطرد المطرود وإن كان قد يستعمل
مصدرا نحو الحلب والحلب فقراءة الجماعة كانتا رتقا كأنه مما وضع من المصادر موضع
اسم المفعول كالصيد في معنى المصيد والحلو بمعنى المحلوف وأما رتقا بفتح التاء
فهو المرتوق أي كانتا شيئا مرتوقا فهو إذن كالنقض والخبط بمعنى المنقوض
والمخبوط ويكون من ذلك مجيئه بالمصدر على فَعْل مفتوح الفاء واسم المفعول
على فِعْل بكسرها نحو رعيت رعيا والرعي المرعي وطحنت الشيء طحنا والطحن
المطحون ونقضت الشيء نقضا والنقض النقض مما به منقوض وسوغ الانحراف
عن المصدر بأن تارة إلى فِعْل وأخرى إلى فَعَل تعاقب فِعْل وفَعَل في أماكن صالحة
على المعنى الواحد وهو المِثْل والمَثَل والبِدْل والبَدَل والشِّبه والشَّبَه
ومن المعتل القِتل والقال والرير والرار واللح واللاح والقِنّ والقار وقالوا
أيضا صفوة معك وصفاه معك وذلك عندي مما عدلوا بفعل بابه إلى
فِعْل وأخرى إلى فُعْل وذلك قولهم بنت وأخت وأصل بنت وأصلهما
فَعَل بنو وأخو فلما مالوا إلى الساكن جاؤوا بنت على فِعْل

وأُخْت على فُعْل فصارا في التقدير بِنْو وأُخْو ثم أبدلوا الواو تاء كتجاه وتراث فصارتا بنتا وأختا
وقد مالوا أيضا بعضه إلى فَعْل فقالوا هَنْت وأصله فَعَل هَنَوٌ فأصاره إلى هَنْو ثم أبدلوا
الواو تاء فقالوا هنت وقابل ذلك أيضا من كلامهم ما كان فيه ثلاث لغات نحو الشُّرْب
والشَّرْب والشِّرْب والزُّعم والزَّعم والزِّعم وقالوا شنئته شَنْئا وشُنْئا وقال
أبو عبيدة هو قُطب الرحا وقَطب وقِطب فهذا طريق مقابلة صنعة اللغة ولفظه
منه وإنه من هذا الحذو على هذا النحو وتدارك الوضع بتنويع مقام كتاب
لغة كحفظ هذا أسود أو لا يتأول النفس بنحو ذلك من لطف الصنعة فيه بدا ومن ذلك
قراءة ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والعلاء بن سيابة وجعفر بن محمد وابن سريج
أو اصغوا إلى آتينا بها بالمد قال أبو الفتح ينبغي أن يكون آتينا بها هنا فاعلنا لا أفعلنا لأنه
لو كان أفعلنا لما احتيج إلى الباء ولقيل آتيناها كما قال وآتينا ثمود الناقة مبصرة
فإنما أذكى في قوله آتينا بها فاعلنا ومضارعه نؤاتي كنهادي في قول الجماعة إلا أنا
على ما به كان يقول في هاتي غير ما يقوله الناس فتعريف هذا الفعل آتيا نؤاتي
مؤاتاة وأنا مؤاتٍ وهو مؤاتى ومن قال الضارب ضاربا قال إيتاء ومن قال ضرابا
قال إتاء فابنا على فعال كضراب ومن قال قاتل حتى لا أرى لي مقاتلا قال هذا مؤاتى
ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك الفرقان ضياء بغير واو قال أبو الفتح
ينبغي أن يكون ضياء هنا حالا كقولك دفعت إليك زيدا مجملا لك ومسددا من
أمرك وأصحبناك القرآن دافعا عنك ومؤنسا لك فأما في قراءة الجماعة وضياء
بالواو فإنه عطف على الفرقان فهو مفعول به على ذلك ومن ذلك قراءة ابن عباس
وأبي نهيك وأبي السمال فجعلهم جذاذا قال أبو الفتح أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد عن أبي بكر
محمد بن هرون عن أبي حاتم قال فيها لغات جُذاذا وجِذاذا وجَذاذا قال وأجودها
الضم كالحطام والرفات وذلك أنها بعنا عن قطع جذ الشيء يجذه جذا وجذاذا
وجذاذا وجذاذا ومن ذلك قراءة الحسن وابن أبي إسحق والأشهب ورويت
عن أبي عمرو أمتكم أمة واحدة قال أبو الفتح يجوز أمة وأمتكم بدلا

من امتهم كقولك اخوك زيد رجل صالح حتى كانه قال اخوك رجل صالح ولو نوى امثلهم
بالنصب بدلا او وصفا لهن ورفع امه واحده كانه حيوان لكان وجها جميلا حسنا
ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن المسيب وعكرمة وقتادة وحرم على قرية وقرا وحرم
ابن عباس بخلاف وابو العالية وعكرمة وقرا وحرم على قرية قتادة ومطر الوراق
وقرا وحرم بفتح الحا وكسر الرا والتنوين في الميم عكرمة بخلاف وقرا وحرم
بفتح الحا وسكون الرا والتنوين ابن عباس بخلاف قال ابو الفتح اما حرم فالماضي
من حرم يحرم مثل فلق يفلق وبطر يبطر قالوا حرم زيد وهو حرم وحارم اذا قمر
ماله واحرمته قمرته قال زهير وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم
واما حرم فامره في الاستعمال ظاهر ومن جهته احمد بن يحيى وحرم على قرية اي واجب
وحرام معناه حرم ذلك عليها فلا ينبغي الى يوم القيمة وهذا على زيادة لا قد
الرجل اذا لج في شي ومحك واما وحرم فمن حرمته الشي اذا منعته اياه فقد
عاد اذا الى معنى وحرام على قرية واما حرم بسكون الرا وفتح الحا فمخفف من حرم
على لغة بني تميم فهو بطر من بطر ومجد من مجد وكلمة من كلمة وقال ابن وعلة
كذا نامني قوم ما ظلمتهم وبدانهم بالشتم والحرم ه فسر هذا البيت ان
يكون من معنى اللحاح والمحك ويجوز ان يكون من معنى الحرمان اي ناصبتهم وحرمتهم
انضافه ومن ذلك قراءة ابن مسعود من كل جدف قال ابو الفتح هو القبر بلغة
اهل الحجاز والجدف بالفا لبني تميم وقالوا اجدثت له جدثا ولم يقولوا اجدفت
فهذا يريك ان الفا في جدف بدل من الثا في جدث الا ترى الثا اذهب في التصرف
من الفا وقد يجوز ان يكونا اصلين الا ان احدهما اوسع تصرفا من صاحبه كما قالوا وكدت
عهده واكدته الا ان الواو اوسع تصرفا من الهمزة الا تراهم قالوا ود وكد وكده
اي شغله ولم يقولوا اكده اكدا فالواو اذا اوسع تصرفا وعليه قالوا موده
وكيد ولم يقولوا اكيد وقالوا وكدت السرج والوكاد ولم يستعمل هنا الهمزة
فهذا مذهب مقاس في امثاله على ما اريتك هناك ه ومن ذلك قراءة ابن السميفع

حصب جهنم ساكنة الصاد وقرا حضب بالضاد مفتوحة ابن عباس وقرا حصب ساكنة
الصاد كثير عزة وقرا حطب بالطا علي عليه السلم وعايشة وابن الزبير وابي بن كعب وعكرمة
قال ابو الفتح اما الحضب بالضاد مفتوحة وكذلك بالصاد غير معجمة فكلاهما الحطب بعينه
ثلث لغات حطب وحضب وحصب وانما يقال حصب اذا القي في التنور والموقد
واما ما لم يستعمل فلا يقال له حصب وقال احمد بن يحيى اصل الحصب الرمي حطبا كان او
غيره فهذا ابو عمرو ما ذكرناه من كونه المرمي في النار وقال الاعشى
فلا تك في حربنا محصبا لتجعل قومك شتى شعوبا ه حصب بالاسكان
واما الحصب ساكنا بالصاد والضاد فالطرح فقراءة من قرا حصب جهنم او حضب
الباقي منهما انما هو على ايقاع المصدر موقع اسم المفعول كالخلق في المخلوق والصيد في معنى
المصيد ومر بقدر ذلك ومن ذلك قراءة ابي زرعة السجل بضم السين والجيم مشددة
وهذا ابو زرعة بن عمرو بن جرير وكان قد قرا على ابي هريرة وقرا كطي السجل بكسر السين
والجيم خفيفة اللام الحسن واحاه ابو عمرو وحكاه عن اهل مكة وقرا ابو السمال السجل
بفتح السين والجيم ساكنة واللام خفيفة قال ابو الفتح السجل الكتاب ويقال هو كاتب العهدة
ونحوها وقال قوم هو فارسي معرب وانكر ذلك اصحابنا ابو عبيدة وكافة اصحابنا
وقالوا بل هو عربي وهذه اللغات من بعد مسموعة فيه وقال قوم هو ملك وقال اخرون
هو كاتب كان للنبي صلى الله عليه وذلك مدفوع لان كتابه معروفون ويشبه ان يكون هذان
القولان اذا قادا اليهما تقصير من طي السجل هاهنا فاعل في المعنى وانما هو مفعول
في المعنى فهو كقولك كطي الكتاب للدابة فقوله للكتاب كقولك للدابة اي كطي الدابة
لا ريب فيه ومن ذلك ما رواه ابو عمرو عن يحيى عن ابن عامر انه قرا وان ادري لعله وان ادري
اقريب بفتح اليا فيهما جميعا قال ابو الفتح لا ان مجاهد حكيها عن الناس وظاهر الامر
لعمري هذا كذلك لان لام الفعل بمنزلة يا رامي وقاضي الا انني حكيتها بالفتح في هذين الموضعين
لشبهة عرضت هنا وليس خطا ساذجا الخلاف وذلك انك اذا قلت ادري فلك فهذا
ضمير وان كان فاعلا فاشبه اخره اخر مالك فيه ضمير وان كان منصوبا فالاول كقولك
غلامي ودلري فلما اشبه الاخران لكونهما اثر هنالك ايضا للمتكلم ضميرا وهما
المرفوع في ادري والمجرور في نحو داري وغلامي اشبه اخر ادري بما ذكرنا

أحوذاري وصاحبي معنى الياء في ادري كما تصح في احوذاري وغلامي ولا يستبعد
في الشبه نحو هذا فقد همزوا مصائب لما اشبه حرف اللين في مصنه وان كان
عينا حرف اللين في صحيفه وان كان زائدا وقالوا اما هو اعلى من هذا وهو انهم نزلوا
حرف احد واصح لما اشبها بالمبدل نحو اراك واذهب وقالوا ايضا مسيل
وهو من سال يسيل وياوه عين ثم عاملوها معامله يا فعيل الزائد فقالوا
امسله كما قالوا اجربه وقالوا سالت مُعْنانُه محرفوا يا معين وهو من العون
واجروها مجرى باعصر وقفران الليه هذا هو الظاهر فاما قولهم
مَسْيل ومُسُل وامعن لخفه اذا اجاب اليه وانقاد له فقد يجوز ان يكون
انما ساغ ذلك لما سمعوهم يقولون مُعْنان وامسله كما قال ابو بكر في قولهم
ضَيْفَن الرجل بضيفن اذا جا ضيفا مع الضيف لما قالوا ضَيْفَن فاشبه فيعلا
فصارت النون في ضيفن كالاصل لان فيعلا اكثر من فَعْلن واسوميه زايده في
اقوى ما لحق في مثله فشبه النون في ضيفن كما وان كانت في ضيفن زايده معنى العذر
فهذا تشبيها بادري بابا غلامي ودارى من حيث ذكرنا فاعرفه
او عذرا ومن ذلك قراه ابي جعفر قل رب احكم بالحق بضم البا والالف ساقطه
على انه ندا مفرد قال ابو الفتح هذا عند اصحابنا ضعيف اعني حذف حرف الندا
مع الاسم الذي يجوز ان يكون وصفا لاي الا تراك لا تقول رجل اقبل لانه يمكن
ان يجعل الرجل وصفا لاي فيقول يا ايها الرجل ولهذا ضعف عندنا قول من قال في
قول الله سبحانه هولا بناتي هن اطهر لكم اراد يا هولا وحذف حرف الندا
من حيث كان هولا اسما من اسما الاشاره وهو جايز ان يكون وصفا لاي في نحو
قوله الا ايهذا المنزل الدارس الذي كانك لم يعهد بك الحي عاهد
ورب مما يجوز ان يكون وصفا لاي الا تراك تخبر يا ايها الرب قال اصحابنا
فلم يجوزوا الجمع عليه حذف موصوفه وهو اي وحذف حرف الندا
جميعا وعلى ان هذا قد جا مثله في المثل وهو قولهم
افتد مخنوق واصبح ليل واطرق كرا

يريد يا مخنوق ويا ليل ويا كروان وعلى ان المثل عندنا وان كانت منثوره فانها تجري
في تحمل الضروره لها مجرى المنظوم في ذلك قال ابو علي رحمه الله وذلك لان الغرض في
الامثال انما هو التسيير كما ان الشعر كذلك فجرى المثل مجرى الشعر في تجوز الضروره فيه
ومن الشعر قوله يحيث لعطار اتانا يسومنا بدسكره المزار دهن البنفسج
فقلت له عطار هلا اتيتنا بنور الخزامى او بخوصه عرفج
اراد يا عطار وقد ذكرنا نحو هذا في غير موضع من هذا وانما قال ابن مجاهد والالف
ساقطه لاجل قراه ابن عباس وعكرمه ويحيى بن يعمر والجحدري والضحاك وابن محيصن ربي احكم
بالحق بالياء وفتح الالف والكاف ورفع الميم

سوره الحج

قراه الاعرج والحسن بخلاف وترى الناس سَكْرى وما هم بسَكْرى وروينا عن ابي زرعه
انه قراها ايضا سُكْرى بضم السين والكاف ساكنه كما روى ابن مجاهد عن الحسن
والاعرج قال ابو الفتح يقال رجل سكران وامراه سكرى كغضبان وغضبى وقد قال بعضهم
سكرانه كما قال ايضا بعضهم غضبانه والاولى اقوى وافصح فاما في الجمع فقالوا
سَكارى بفتح السين وسُكارى بضمها وسكرى كصرعى وجرحى وذلك لان السكر عله لحقت
عقولهم كما ان الصرع والجرح عله لحقت اجسامهم وفَعْلى في التكسير مما تختص به المبتلون
كالمرضى والموتى والهلكى ونحو ذلك فلذلك قرا الناس فاما سكارى بفتح السين فتكسير على بحاله
وكانه منحرف به عن سكارين كما قالوا ندمان وندامى وكان اصله ندامين كما قالوا في الاسم
حوماته وحوامين ثم انهم ابدلوا النون يا فصار في التقدير سكاريّ كما قالوا اناسيّ
واناسي واصلها اناسين فابدلوا النون يا وادغموا فيها يا فعاليل فلما صار سكاريّ
حذفوا احدى اليائين تخفيفا فصار سكارِي ثم ابدلوا من الكسره فتحه ومن اليا الفا فصار
سكارى كما قالوا في مدارِي وصحارِي مدارى وصحارى ومعايا ويدل على انه قد
كان الاصل ان يقال في تكسير سكران سكارين بالنون ما انشده الفرا

ان يهبط الضبُّ ارض النون يغربها بهالك ويعلو عليه الما والطينُ
او يهبط النون ارض الضب يعره بهالك ويا كله قوم غراثين

فهذا تكسير غرثان ومونثه غرثى اخبرنا ابو علي عن الفرا يقول الشاه غَرِثه

أُسُرٍ غُضارٍ بَرِه وأما سُكارى

مُمَكُورةٌ غَرثى الوشاحِ السالسِ تضحكُ عن ذي

بالضم في السين فظاهره أن يكون اسماً مفرداً غير مكسر كجُمادى وحُمادى وسُلامى وسُماني

وقد يكون أن يكون مكسراً كما جاء على فُعال كالظُّؤار والعُراق والرُّخال والثُّناء والتُّؤام

والرُّباب إلا أنه أنث بالألف كما أنث بالهاء في قولهم النُّقاوة قال أبو علي وهو جمع نَقوة

وأُنث كما أُنث فِعال في نحو حِجارة وذِكارة وعِبارة وأما سُكرى بضم السين فاسم مفرد

على فُعلى كالحُبلى والبُشرى بهذا أفتاني أبو علي وقد سألته عن هذا ومن ذلك قراءة

أبي جعفر ورَبَأت بالهمز ورويت عن أبي عمرو بن العلاء قال أبو الفتح المسموع في هذا

المعنى ورَبَت بغير همز من ربا يربو إذا ذهب في جهاته زائداً وهذه حال الأرض إذا ربت

وأما الهمز فمن ربأت القوم إذا أشرفت مكاناً عالياً لتنظر لهم وتحفظهم

فهذا إنما فيه الشخوص والانتصاب وليس فيه دلالة على الوفور والانبساط

والحيلة فيه أن يكون ذهب إلى علو الأرض لما فيها من إفراط الربو فإذا وصف

علواً فقد دل على أن الزيادة قد شاعت في جميع جهاتها فلذلك همزه واحدة من ربأت ذلك

ربأت القوم أي كنت لهم طليعة فهذا إنما يذكر إحداً وصافه فيدل على نفسه

وما يصحبه الأثر إلى قوله هي كان الله يهتدى بالمومات ايدي جوار بتن نياعمات

ولم يرد الشاعر أن الأيدي لا بد ناعمة وكيف يريد ذلك وإنما المعتاد المألوف

في ذلك وصف الأيدي بالشدة والسلاطة الأترى إلى قوله هـ

ترمي الأماعز بمجمرات بأرجل روح مجنبات هـ يشهرواها

وقوله ترمي الحصى بمناسم صمّ صلادٍ مثه كلاب هـ والأمر في ذلك تصحبها

أراد أن أيديها أحتضى بالدم فاحمررن فذكر نعمة اليد لأنها مما يصحبها الورف

الخضاب وعليه قول الآخر كأن أيديهن بالقاع القرق أيدي عذارى يتعاطين الورق

فذكر العذارى لأنهن مما يصحبهن الخضاب فأراد الخضاب الجاري للأبل بالدم

وهذا ونحوه من لغات العرب ولها أنها إلى الكفي بأبيرها مما رواه إلي كان إلى

عوالي الهذلي إضافة للبرق أرقته مهاجا مبنت أظنه دهماً جلاجا

أي فإذا أصلحت عنها أو هدها حنت إليها فسنه حنينهن بصوت

الرعد فقدم ذكر البرق وأودع الكلام ذكر حدث صوت الرعد لأنه مما يصحبه وهو

من فوق ذلك علامة ورتبات دل بذكر الشخوص والانتصاب على الوفور والانبساط

الذي في قراءة الجماعة قد ثبت ومن ذلك قراءة مجاهد وحميد بن قيس خاسر الدنيا والآخرة

قال أبو الفتح هذا منصوب على الحال أي انقلب على وجهه خاسراً وقراءة الجماعة خسر

الدنيا والآخرة تحتمل هذه الجملة بدلاً من قوله انقلب على وجهه فكأنه قال وإن أصابته فتنة

خسر الدنيا والآخرة ومثله من الجمل التي تقع وهي فعل وفاعل بدلاً من جواب الشرط

قوله سبحانه ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب وذلك لأن مضاعفة العذاب

هو لقي الأثام أي لقي جزاء الأثام وعليه قول الآخر هـ

إن يجبنوا أو يغدروا أو يبخلوا لا يحفلوا يغدوا عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا هـ

يغدوا عليك مرجلين بدل من قوله لا يحفلوا ومن ذلك قراءة الزهري الدواب

خفيفة الباء ولا أعلم أحداً خففها سواه قال أبو الفتح لعمري إن تخفيفها قليل وضعيف

قياساً وسماعاً أما القياس فلأن المدة الزائدة في الألف عوض من اجتماع الساكنين

حتى كأن الألف حرف متحرك وإذا كان كذلك فكأنه لم يلتق ساكنان ويدل على أن زيادة

المد في الألف جار مجرى تحريكها أنه لو اطرد في الضعف فقلت دوابب لقصرت

الألف وإذا أدغمت المتصدي الألف فقلت دواب فصار تمام المد للزيادة

في الصوت عوضاً من تحريك الألف وأما السماع فإنه لا نعرف فيه المخفف كذلك

من بعد ذلك ضرب من العذر وذلك أنهم إذا ادهوا لضعف الحرف فقد يحذفون أحدهما

من ذلك قولهم من ذلك قولهم ظلت ومست وأحسست يريدون أحسست قال

أبو زبيد خلا أن العتاق من المطايا أحسن به فهن إليه شوس هـ

وقال قد كنت عندك حولا لا يروعني عنه روائع من إسر ولا جاذه

سُدحات فحذف إحدى السينين وأنشدنا أبو علي هـ

حتى إذا ما لم أجد غير الشر كنت امرأ من مالك بن جعفر هـ أراد غير الشر فحذف

الراء الثانية وإذا دانوا أقل حذف قول بعض الكلمة من غير تضعيف فحذف ذلك مع التضعيف

أحرى لحري إلى قول لبيد درس المنا بمتالع فأبان وقال علقمة بن عبدة هـ

كأن إبريقهم ظبي على شرف مقدم بسبا الكتان ملثوم

اراد سابب الحان وقد ذكرنا نحو ذلك الا ان هذا باب انما حمله الشعر فان فيه لتخفيف
الدواب عذرا ما وهو اولى من ان نلقى بالرد وقد وجدت له وجها ومن ذلك قراه ابن عباس
يحلون فيها بفتح اليا وتخفيف اللام من حلى الحلى قال ابو الفتح هو من قولهم لم احل منه بطايل
اى لم اظفر منه بطايل فيجعل ما يحلون به هنا امرا يظفرون به واوصلوا اليه و الحليه
راجعه المعنى اليه وذلك ان النفس تعتدها مظفورا به موصلا اليه وليست الحليه
من لفظ حلى الشى يعنى كون الحليه من الحلى فهى من اليا وحلى يعنى من الواو لقولهم حلى الحلى حلاوه
فهى تسمى سقاوه وهى تعنى غباوه ونحو قولهم امراه حاليه اى ذات حلى من اليا محاليه
اذنى موله يحلو على هذه الفعله وهما من اليا وكانه اقوى عندى من ابن عون من قولهم حليت منه بكذا
بطايل لان ذلك يستعمل الا فى عن الواجب لا يقولون حليت منه ولا حليت
واما المسلق وهو قولهم حلات السويق وحلات حالبه عن كوعها مهموز وامره
ظاهر ومن ذلك قراه الحسن والجحدرى وسلام ويعقوب ولولوا بالنصب قال ابو الفتح
هو محمول على فعل يدل عليه قوله يحلون فيها من اساور اى ويوتون لولوا ويلبسون لولوا
ومثله قراه ابى وحورا عينا اى ويوتون حورا عينا ويزوجون حورا عينا ومثله مما
نصب على اضمار فعل يدل عليه ما قبله قوله جيئنى بمثل بنى بدر لقومهم او مثل اسره منظور بن سيار
فمانه قال او هات مثل اسره وعليه قول الاخر بينا نحن نرقبه اتانا معلق وفضه وزناد راعى
عمانه وحاملا زاد راعى او معلقا زناد راعى وهو كثير ومن ذلك قراه الحسن وابن محيصن
وادنى فى الناس بالحج بالتخفيف قال ابو الفتح اذن معطوف على بوانا مكانه قال واذ بوانا
لا برهم مكان البيت واذن فاما قوله على هذا ياتوك رجالا فانه الجزم لانه جواب قوله
وطهر بيتى للطايفين وهو على قراه الجماعه جواب قوله واذن فى الناس بالحج ومن ذلك
قراه ابن عباس وابى مجلز ومجاهد وعكرمه والحسن وابى عبد الله جعفر بن محمد رجالا
وقرا رجالا بضم الراء وتخفيف الجيم منونه عكرمه وابن ابى اسحق وابو مجلز والحسن البصرى
والزهرى ونحو رجالى على فعالى مخففه عكرمه قال ابو الفتح اما رجالا فجمع راجل
كائن وكاتب وعالم وعلام وعامل وعمال واما رجالا مضمومه الراء
حقيقه الجيم منونه فغريب وهو مما ذكرناه مما جاء من الجمع على فعال كظوار وعراق
ورجال واما رجالى فمثل حبالى وسكارى ويقال لا اجل ولا اجيل ورجالى

ورُجالى ورُجلان قال الشاعر لحبوب القادسيه فالسبا مواطن لا تمشى بهن الا الراجل
وقال ابو الاسود هو كان مضامات الاسود سطه مراغ واثار المراجيل ملعب
وانشد الاصمعى ومرجب لخطى بالركاب نفيه الله اذاة الرجلان هو وروينا عن ابن الاعرابى
رَجُل رجلان وهو حلاى راجل وقراه الكافه رِجالا جمع راجل كصايم وصيام وصاحب
وصحابه ومن ذلك قراه ابن ابى اسحق والحسن وروينا عن ابى عمرو والمقيمى الصلاه بالنصب
قال ابو الفتح اراد والمقيمين فحذف النون تخفيفا لا لتعاقبها الاضافه وشبه ذلك بالذين
واللذين فى قوله فان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد حذف النون
من الذين تخفيفا لطول الاسم فاما الاضافه فساقطه هنا وعليه قول الاخطل
ابنى كليب ان عمى اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا حذف النون من اللذان لما
ذكرنا ولا القرب من ذلك ما حكاه ابو زيد عن ابى السمال وغيره انه قرا غير معجزى الله
بالنصب فهذا ما كاد يكون لحنا لانه ليست معه لام التعريف المشابهه للذى غير انه شبه
معجزى بالمعجزى وسوغ له ذلك علمه بان معجزى هذه لا تتعرف باضافتها الى اسم الله عز
وجل كما لا تتعرف بما فيه الالف واللام وهو المقيمى الصلاه فكما جاز النصب فى المقيمى
الصلاه كذلك شبه به غير معجزى الله وكقول المقيمى الصلاه شبه الذاب

الحافظوا عوره العشيره لا ياتيهم من ورايهم نطف

بنصب العوره على ما ذكرناه وقال الاخر

قبلنا ناجيا بفنيل عمرو وخير الطالبى الترة الغشوم

ومثل قراه من قرا غير معجزى الله بالنصب قول سويد ومساميح بما ضن به حابسو
الانفس عن سوء الطمع وقرا بعض الاعراب ايلم الذايقوا العذاب الاليم بالنصب
واخبرنا ابو على عن ابى بكر عن ابى العباس قال سمعت عماره يقرا ولا الليل سابق النهار فقلت
له ما اردت فقال اردت سابق النهار فقلت له فهلا قلته فقال لو قلته لكان اوزن يريد
اقوى واقيس وقد ذكرنا هذا ونحوه فى كتاب الخصايص وغيره هنا ومن ذلك قراه
ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابراهيم وابى جعفر محمد بن على والاعمش واختلف
عنهما وقتاده وعطا بن رباح والضحاك والكلبى صوافن وقرا صوافى ابو موسى

الاشعرى والحسن وشعبه وبديل بن اسلم وسليمن التيمى ورويت عن الاعرج قال ابو الفتح
هى الصافنات فى قول الله تعالى اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد الا انها استعملت
هنا فى الابل والصافن الرافع احدى رجليه واعتماده منها على سنبكها قال عمرو بن كلثوم
تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة اعنتها صفونا ه وصوافى اى خوالص لوجهه وطاعته
قال العجاج ه حتى اذا ما آض ذا اعراف كالكودن المشدود بالاوكاف ه
قال الذى عندى صوافن ه ومن ذلك قراءه ابى رجا القنع قال ابو الفتح يريد القانع
وهى قراءه العامه الا انه حذف الالف تخفيفا وهو يريدها ومن ذلك ما مضى
وانشدنا فيه قوله اصبح قلبى صردا لا يشتهى ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا
وعنكثا ملتبدا ه يريد عاردا وباردا ونحوه ما رويناه عن قطرب من قول الشاعر
الا لا بارك الله فى سهيل اذا ما الله بارك فى الرجال ه يريد بارك الله فحذف
الالف تخفيفا وعليه قول الاخر مثل النقانق ضرب الظلل يريد الظلال كما قال الاخطل
العقبى دار الحى لم يبرحها الظلال بها اهل من الخافى ومال ومن ذلك قراءه ابى رجا
وعمرو بن عبيد والمعترى حقيقة من اعتر قال ابو الفتح يقال عراه يعروه
عروا فهو عار والمفعول معرو واعتراه يعتريه اعترا فهو معترى والمفعول
معترى وعره يعره عرا فهو عار والمفعول معرور واعتره يعتره اعترارا
فهو معتر والمفعول معتر ايضا لفظ الفاعل والمفعول فيه سوا وكله اتاه
وقصده والقانع السائل والمعتر المعترض من غير مسئله قال ابن احمر
كد تعز الما فى من تعر وقال طرفه فى جفان تعترى نادينا وسديف حين هاج الصنبر
ومن ذلك قراءه الجحدرى بخلاف وصلوت بضم الصاد واللام واسكان الواو
والتاء وروى عنه وصلوات بكسر الصاد وجزم اللام بعد الواو والتاء وقرا
وصلوث ابو العاليه بخلاف والحجاج بن يوسف بخلاف والكلبى ومن قرا وصلوب
الحجاج ورويت عن الجحدرى ايضا وصلوات جعفر بن محمد وقرا صلوثا
مجاهد وقرا صلوات الجحدرى والكلبى بخلاف وقرا وصلويثا عكرمه
قال ابو الفتح اعلم ان اقوى القراات فى هذا الحرف هو ما عليه العامه

وهو صلوات ويلى ذلك صُلُوات وصَلَوات وصلْوات فاما بقيه القراات فيه
فتحريف وتشبث باللغه السريانيه واليهوديه وذلك ان الصلاه عندنا من الواو بدلاله ذلك
ما ذكره ابو على فيها وحكاه لنا من الصلوين وهما مكتنفا ذنب الفرس وغيره مما يجرى مجرى
ذلك قال واشتقاقه منه ان تحريك الصلوين اول ما يظهر منه الصلاه لان الركوع اول ما
يظهر من افعال المصلى وقولهم ايضا فى الجمع صلوات قاطع بكون اللام واوا واما ذكرنا
وجه اشتقاقها من الصلوين فصلوات جمع صلاه كقنوات من قناه واما صُلُوات فصُلُوات
جمع صلاه وان كانت غير مستعمله ونظيرها حجره وحجرات وحجرات واما صلوات
فانه جمع صلوه كرشوه ورشوات وهى ايضا مقدره غير مستعمله لتقدير صُلَاه
وقد يكون صلوات بفتح اللام ايضا جمع صُلاه كطلاه وطلبات واما اذا اردنا بقولنا
انها جمع صلاه كجرات جمع حجره ولم يقدم ذكر صلاه المقدره لتقدير ما لحجره الى
الاستعمال فمعنى صلوات هنا المساجد وهى على حذف المضاف اى مواضع الصلوات
ومنه قولهم صلى المسجد اى اهله واذن المسجد اى مؤذنه وقال
ونبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس
اى اهله قال ابو حاتم ضاقت صدورهم لما سمعوا هدمت صلوات فعدلوا الى بقيه
القراات وقال الكلبى صلوث مساجد اليهود وقال الجحدرى صلوث مساجد النصارى
وعدنا من خارج باب المعرفه الصلوثون يدعون فيها النصارى تعرف بالبا صلوثيثا منقوطه
ثلاث وقال قطرب صلوث بالثاء بعض بيوت النصارى قال والصلوث الصوامع
الصغار لم يسمع لها بواحد قال وقال ابن عباس صلوات كنائس اليهود وصوامع الرهبان
وبيع النصارى وقال ابو حاتم قال الحسن تهدمها تعطيلها وقول الله سبحانه لا تقربوا الصلاه
وانتم سكارى كم قال ولا جنبا الا عابرى سبيل فهذا يدل على ان المراد لا تقربوا المسجد
فقال الصلاه ومن ذلك قراءه الجحدرى وبير معطله ساكنه العين قال ابو الفتح ينبغى ان يكون ذلك
من عطلت او عطلت فهى عاطل واعطلتها فهى معطله فيكون منقولا من بلا الى على
فعلت او فعلت والفتح اولى لانه ليس فيه من الكسر لانه عطل يقال للمراه اذا اعطلت من
الحلى كما قيل فى ضده حليت فهى حاليه وقالوا امراه عاطل بلا ها كاخواتها

من ظاهر وطامث ومن ذلك قراءه لاحوي بن حميد فلا يصدنك قال ابو الفتح ظاهر
هذا اي فلا يستخفنك عن دينك الى اديانهم فيلوون بصوره المنوع عن شي الى غيره
ومثله قول الله عز وجل ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ونحوه قول موسى ع قول
الله تعالى ثم لننزعن من كل شيعه ايهم اشد على الرحمن عتيا الا تراه حين ذهب الى
تعليق ينزع في هذا الموضع ولو كان بمنزله نزع الرجل من الحفا والمسمار من الجذع ونحو
لما جاز تعليقه قال ابو علي فانما هو اذن كقولك لنميزنهم بالاعتقاد والعلم فنخصهم
باستحقاق الذم بما يجب اعتقاده من مثالبهم بهذا المحصول ما كان يقوله ابو علي فيه وان
لم يحصر الا صورته لفظه فكذلك اذن قوله لكل امه جعلنا منسكا هم ناسكوه
فلا ينزعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم اي فاثبت على دينك ولا
يميلك هواك الى اعتقاد دين غيرك واما قراءه العامه فلا ينازعنك في الامر اي
فاثبت على نفسك وصحه دينك ولا تلتفت الى قياس دافعوا لهم حتى اذا راوك
كذلك استحوا اغلط ولم ينازعوك فلفظ النهي لهم ومعناه له صلى الله عليه
ومثله قولهم لا ارينك هاهنا الا ترى ان معناه لا تحضر هنا فاراك فالنهي في اللفظ
لنفسه والمحصول معناه للمخاطب ومثله قول النابغه

لا اعرفن ربربا حورا مدامعها   كان ابكارها نعاج دواره

اي لا تكن هي كذلك فاعرفها وكلام العرب كثير الانحرافات ولطيف
المقاصد والجهات واعذب ما فيه تلفته وتثنيه ٥

سوره المومنين ٥

قرا عظما واحد فكسونا العظام لحما جماعه السلمي وقتاده والاعرج والاعمش واختلف
عنهم وقرا عظاما جماعه فكسونا العظم واحدا مجاهد قال ابو الفتح اما من وحد فانه
ذهب الى لفظ افراد الانسان والنطفه والعلقه ومن جمع فانه لما كان هذا امرا عاما
في جميع الناس فقد شاع عنهم وضع المفرد في موضع الجماعه نحو قول الشاعر

كلوا في بعض بطنكم تعفوا   فان زمانكم زمن خميص ٥

وقول طفيل له في حلقها عظم وقد بخبنا وهو كثير وقد ذكرناه الا ان من قدم كلمه عقبت
بالجمع انسه لفظ الكلمه جاوره بالواحد لفظ الواحد الذي هو انسان ونطفه

ونطفه وعلقه ومضغه ثم عقب بالجماعه لانها هي الغرض ومن قدم الجماعه بادر اليها اذ كانت
هي المقصود ثم عاد فعامل اللفظ المفرد بمثله والاول اجرى على قوانينهم الا تراك تقول
من قام وقعدوا اخوتك فيحسن ثم تنصرف عن اللفظ الى المعنى واذا قلت من قاموا وقعد
اخوتك ضعف لانك قد انتحيت بالجمع على المعنى وانصرفت عن اللفظ ثم عاودت اللفظ بعد
الانصراف عنه تراجع وانتكاث فاعرفه وابن عليه فانه كثير جدا ومن ذلك قراءه الزهري
والحسن والاعرج تنبت برفع التاء ونصب الباء وفي قراءه عبد الله تخرج بالدهن قال ابو الفتح
الباء هاهنا في معنى الحال اي تنبت وفيها دهنها فهي كقولك خرج بثيابه اي وثيابه عليه وسار
الامير بعلمائه اي وعلماؤه معه كانه قال خرج لابسا ثيابه وسار مستصحبا علماءه وقد قال
قول الهذلي   يعثرن في حد الظبات كانما   كسيت برود بني تزيد الاذرع ٥
اي يعثرن كائنات في حد الظبات او مجروحات في حد الظبات ومثله ما انشد الاصمعي
من قوله ومشنه كاستار الخروف قد قطع الحبل بالمرود اي قطع الحبل ومروده فيه
اي متصلا به مروده فكذلك قوله تعالى تنبت بالدهن اي تنبت ودهنها فيها وكذلك من قرا
تُنبت اي تنبت على هذه الحال وكذلك ايضا من قرا تنبت بالدهن قد حذف مفعولها اي تنبت
ما تنبته ودهنها فيها وذهبوا في قول زهير حتى اذا انبت البقل الى انه في معنى نبت وانها
لغه فعلت وافعلت وقد يجوز ان يكون على هذا اي محذوف المفعول اي حتى اذا انبت البقل
ثمره ونحن نعلم ايضا ان الدهن ليس ينبته الشجره وانما ينبتها الماء وهو كذلك ايضا قراءه عبد
الله تخرج بالدهن اي تخرج من الارض ودهنها فيها فاما من ذهب الى زياده الباء اي تنبت
الدهن فمضعوف المذهب وزائد حرف فاحتاجه الى اعتقاد زيادته مع ما ذكرناه
من صحه القول عليه وكذلك قول عنتره شربت بما الدحرضين ليس يحمل على زياده الباء وانما
هو على شربت في هذا الموضع ما يحذف المفعول ما التروي اعذب واعرب حذف المفعول
وادله على قوه الناطق به ومن ذلك قراءه ابي جعفر يزيد لعبره نسقيكم قال ابو الفتح ليس قوله
نسقيكم تسقيه الا ترى انه ليست العبره الساقيه وانما هناك حصر ونعت على الاعتبار
نسقيكم ها الناس وسقاها الله سبحانه اياها منها فالوقف اذن على قوله لعبره ثم استانف
عن نفسه تفسير العبره فقال نسقيكم هي او نسقيكم مما في بطونها وقوله ولكم فيها منافع
كثيره احد ما يدل على قوه نسقيكم الظرف بالفعل الا تراه معطوفا على قوله نسقيكم والعطف
نظير التثنيه والتثنيه تقتضي تساوي حال الاسمين وتناسبهما وقد ثبت بذلك

الا اخبرناه ابو بكر محمد بن الحسن عن ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب ٥

زمان علي غراب غداف فطيره الشيب عني فطارا ٥

فعطف طيره على علي وهو ظرف ومنه قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فوجود معنى الشرط
في الظرف اقوى دليل على قوة شبهه بالفعل لان الشرط لا يصح الا به وسوغ ذلك الضارب
قوله نسقيكم مما في بطونها في معنى قولنا الامر بطونها سقفا ولكم فيها منافع فمرد الى غيره
ابي جعفر والمعنى هيهاتِ هيهاتِ بكسر التاء منونة وقرا هيهاتٍ هيهاتٍ عيسى بن عمر
وقرا هيهاةٌ هيهاةٌ رفع منون ابو حيوة وقرا هيهاتْ هيهاتْ مرسلة التاء عيسى الهمداني
ورويت عن ابي عمرو وقال ابو الفتح اما الفتح وهو قراءة العامة فعلى انه واحد وهو اسم سُمّي به
الفعل في الخبر وهو اسم بَعُدَ كما ان شتان اسم افترق واوّتاه اسم اتألم واُفّ اسم اتضجر
وقد ذكرنا في ذلك طرفا صالحا من هذا الحديث ومن كسر فقال هيهاتِ منونا او غير منون
فهو جمع هيهاة واصلها هيهيات الا انه حذف الالف لانها في اخر اسم غير متمكن كما حذفت
بالذي في التثنية اذا قلت اللذان والف ذا اذا قلت ذان ومن نون ذهب الى التنكير
اي بُعدًا بُعدًا ومن لم ينون ذهب الى التعريف فاراد البُعدَ البعدَ ومن فتح ووقف بالهاء لانها
كارطاة وعلقاة ومن كسر كتبها بالتاء لانها جماعة والتاء في الجماعة بمنزلة الفتحة
في الواحد كما ان سقوط النون في ضربا بمنزلة الفتحة في ضرب طردا على كون سقوط
النون في لن يضربا بمنزلة الفتحة في لن يضرب ولفظ التاء في هذا اللفظ الاعراب ومن قال
هيهاة هيهاة فانه كتبها بالهاء لان اكثر القراءة هيهاة بالفتح والفتح يدل على الافراد والافراد
بالهاء كارطاة وعلقاة عن ابن ربيع فقال هيهاة فانه يحتمل الامرين احدهما ان يكون اخلصها اسمًا
معربا فيه معنى البعد ولم يجعله اسما للفعل فيبنيه كما بني الناس عم وقوله لما توعدون خبر عنه
فكانه قال البُعد لما توعدون كقول القائل الحلف لعمرك والضلال لرشادك والخيبة
والاحزان يجوز مثله على النصب كما نسبت نحو عليه وكما نسبت حوب عليه في الرجز كما اعتقد
عنه السير فلحقه التنوين على ما مضى ونحو ذلك ما حكاه بعضهم من ضمة نون التثنية في
الزيدان والعمران اما هيهاتْ هيهاتْ ساكنة التاء فينبغي ان يكون جماعة وكتب
بالتاء وذلك انها لو كانت هاء كهاء علقاة وسماناة للزم في الوقف عليها ان يلفظ

المثل

بالهاء كما يوقف مع الفتح فقال هيهاه هيهاه فبقاء التاء في الوقف مع السكون دليل على انها تاء
واذا كانت تاء فهي للجماعة وهي اشبه من ان يعتقد فيها انها اجريت في الوقف مجراها في الوصل
من كونها تاء كقوله عليه والرحمت وقوله بل جوزيتها كظهر الجحفت لقلة هذا وكثرة الاول
وكذلك يقف الكسائي عليها وهو عندي حسن لما ذكرته وعذر من وقف بالتاء كونها
في اكثر الامر مصاحبة للاخرى من بعدها ولانها ايضا اشبه الفعل والفعل ابدا متطاول
الى الفاعل وهذا طريق الوصل ولان الضمير فيها يؤكد ذلك فاشبهت الفعل الذي لا ضمير
فيه فان ذلك ادعى في اللفظ الى احتياجها الوقوف له والذي حسن الوقوف عليها حتى
نطق بالتاء فيها ما ذكره لك وهو ان هيهاة جارية مجرى الفعل في اقتضائها الفاعل
فاذا قال هيهاه فكانه قد قال بَعُدَ بعد كم بعد انشائكم بعد اخراجكم فاذا وقف عليه اعلم
ان فيه فاعلا مضمرا وان الجملة قد استقلت بالضمير الذي فيها واذا وصلها بالاخرى
او هم حاجة الاولى الى الاخرى واذن بالوقوف عليها باستقلالها وغناها عن الاخرى
من بعدها فافهم ذلك ولا يجوز ان يجعل قوله لما توعدون هو الفاعل لانه حرف جر ولا يكون
فاعلا ولحسن اعتقادنا بان اللام هنا حرف زائد فان البُعد ما توعدون لكنه لم يؤلف زيادة
اللام في نحو هذا وانما زيدت في الموضع الذي لا يعرض زيادتها فيه تمكين معنى الاضافة
كقوله يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا ٥ وكقوله
ابؤس للجهل ضرارا لاقوام ٥ واذا لم يجز ان يكون الفاعل ولم يجز الظاهر بعدها فاعلا ففيها
ضمير فاعل لا محالة وهو ما قدمناه ذكره ومنه قولهم في الفجر اُفٍّ في من ضم ونون
وما نون وهو مبني على الضم قوله سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
ووصلت باستعمالهم هذا اللفظ اسما معربا قول رؤبة هيهاه من منخرق هيهاؤه
فكانه قال بَعُدَ بُعدُه وهو كقولهم جن جنونه وضل ضلاله وقولهم موت مائت
وشعر شاعر على طريق المبالغة وهيهاؤه فعلاله كزلزاله وقلقاله
والهمزة فيه منقلبة عن ياء لانه من باب حاحيت وعاعيت وهاهيت من لفظه
ومعناه ما انشدناه ابو علي من قول الهمم وارفع الحيقة بالهيبة البيع فالهيه المدفع من

الناس المرذول الذي يقال له في العادة هَيَّه فسمي بالصوت الذي يقال له كما قال اذا
حملتُ بزتي على عدس حمار لا ابالي من مضى ومن جلس ٥ نعى البغل لانه يقال له في الزجر عدس وقد
عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق ٥ فالهيه كما ترى ثلاثي وهيهاه
على ما مضى رباعي واللفظتان لحوان والمعنيان متقاربان كما ان هيهاه اسم بعد وهيه زجر
وابعاد ويطير هيه وهيهاه قولهم سلس وسلسل وقلق وقلقل وجرج وجرجر وسالني
ابو علي يوما فقال اي شي مثل غوغاء وعوعاء فقلت له قولهم للمجبوب رجل هقوه
وهوهاه ومعنى انضاف الى ذلك ما ذكرناه الان من قولهم هيه وهيهاه ومن ذلك
قراءة الحر النحوي نُسرع لهم وقرا عبد الرحمن بن ابي بكرة يسارع لهم وروى عنه ايضا يُسارَع
لهم بفتح الراء والذي قبله بكسر الراء وقراءة الناس نسارع بالنون والالف قال ابو الفتح
هنا على قراءة الكافة الا عبد الرحمن ضمير محذوف اي الحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم به في الخيرات او نسرع لهم او نسارع لهم به في الخيرات فحذفت به للعلم بها كما حذف
الضمير في قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه بدرهم وكانه به المتقدمة
الصلة من قوله تعالى نمدهم به صارت عوضا من اللفظ بها ثانية ومعناه ايا الا نعلمه
لهم لبداره للخير بل هو املاء واستدراج لهم كقوله عز وجل ولولا ان يكون الناس امة
واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الى الغرض ذلك وعز من لا يخفى معناه
واما قراءة عبد الرحمن بن ابي بكرة يسارع بكسر الراء والياء فلا حاجة به الى حذف فيه لان
الضمير في الفعل ضمير يعود على ما من قوله انما نمدهم به ومن ذلك قراءة
النبي صلى الله عليه وعائشة وابن عباس وقتادة والاعمش ياتون ما اتوا قصرا قال
ابو الفتح قال ابو حاتم فيما رويناه عنه ياتون ما اتوا قصرا اي يعملون العمل وهم يخافون
ويخافون لقاء الله ومقام الله قال ومعنى قوله يؤتون ما اتوا يعطون الشيء وهم مشفقون على
ان لا يقبل منهم وحكى عن اسمعيل ابن ابي خلف قال دخلت مع عبيد بن عمير الليثي على
عائشة وحسبت به فقال لها جئتك اسالك عن اية في القران قالت اية اية هي
فقال الذين ياتون ما اتوا او يؤتون ما اتوا فقالت ايتهما احب اليك قال فقلت لان تكون
ياتون ما اتوا احب الي من الدنيا جميعا فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
ياتون ما اتوا ولكن الهجاء حرف ٥ ومن ذلك قراءة الحر واليت يسرعون في الخيرات

قال ابو الفتح يقال سَرُع الى الشيء واسرع اليه فقوله يسرعون في الخيرات اي يكونون سراعا اليها وفيها
عملها واما يسارعون فيسارعون مفعوله اذن محذوف اي يسارعون من يسارعهم اليها
كقولك يسابقون اليها وفيها اي يسابقون من يسابقهم اليها ومن ذلك قراءة ابن مسعود
وابن عباس وعكرمة سُمَّرا تَهجُرون وروي عن ابن محيصن سُمَّرا تُهجرون قال ابو الفتح السُمَّر جمع سامر
والسامر القوم سمروا اي يتحدثون ليلا قال ذو الرمة ٥
وكم عرَّست بعد السرى من مُعَرَّس به من عزيف الجن اصوات سامر
ورويناه عن قطرب ان السامر مثل الحاضر والباقر جماعتها ما تهجرون بسكون الهاء وضم التاء فتفسيره
تخشون القول يقال هجر الرجل في منطقه اذا هذى واهجر افحش قال الشماخ ٥
كماجدة الاعراق قال ابن ضرة عليها كلاما جار فيه واهجرا ٥
وقال الحسن في تهجرون اي تهجرون كتابي ونبيي واما تهجرون فيسعي والله اعلم ان يكون معناه
تحترزون من الهجر وهو الهذيان اي تهجرون النبي صلى الله عليه وكتاب الله او تكونون من الاهجار وهو الخنا في
القول كثير فعّال الى النحو ورويناه عن ابي حاتم قال قرأ سُمّارا ابو رجاء فهذا كانه كاتب وكتّاب وشارب
وشرّاب ولو ذهب ذاهب الى ان معنى تهجرون اي تبعدون من الصواب حتى تكونوا وانتم في سواد
الليل لقلة احتشامكم لظهوركم لعلمكم انكم تسهرون ولي ما دونه نحو مسامر له كما قال
تجري مسيئة اي تسرف في الهاجرة فهذا كقولك لصاحبك انت مسامرا معلق وانت محسنا
مسيئا اي انت في حال مسامرتك معلق وانت في حال احسانك عندك مسيء لجار وجهها
ومن ذلك قراءة يحيى ولو اتبع الحق اهواهم بضم الواو قال ابو الفتح الضم في هذه الواو قليل وانما
بابها الكسر كقراءة الجماعة عز اسمه فمن ضمها شبهها لسكونها وانفتاح ما قبلها بواو الجمع نحو قوله
الله تعالى اشتروا الضلالة كما شبه بعضهم واو الجمع هذه بها فقرأ اشتروِا الضلالة ومثل
ضم هذه الواو ضمة واو قوله مستهم
وقرا بعضهم اشتروا الضلالة بفتح الواو وذلك لالتقاء الساكنين فمن كسر فعلى اصل حركة
التقاء الساكنين ومن ضم فلاجل واو الجمع ومن فتح طلب بالفتحة خفتها ومن ذلك قراءة فما كان بل اتيناهم
بذكرهم قال ابو الفتح هذا هو معمول عطف بل اتيناهم بذكرهم وبل اتيناهم بذكرهم وبل اتيناهم
بذكرهم يحتمل عندي وجوها من ذلك انه اذا اتاهم بذكرهم فانه قد ذكرهم به فالمعنى اذكر واحد
ومن ذلك قراءة ابي ولا يظلمون انه مفتوحة الالف قال هو ورد كيف سنت

ابي وائل ومن قراءة ابن مسعود ولا تكلمون كان من يقرأنه وقال يونس عن هرون في حرف ابي ولا تكلمون ان كان من يقول قال ابو الفتح قراءة ابن مسعود كان من يقرأنه يشهد للكسر لانه موضع استيناف والكسر احوز لذلك والقراءة ان كان من يشهد لانه الا ترى ان معناه ولا تكلمون لانه كان من يقول ومن ذلك قراءة الحسن وقتادة عبد ربه انه لا يفلح الكافرون بفتح الالف قال ابو الفتح معناه والله اعلم ان حسابه يؤخر الى ان يلقى ربه فيحاسب حينئذ وذلك انه لا تنفعه العظة ولا الذكرى في الدنيا فيؤخر بالحساب الى ان يحاسب عند ربه لعدم انتفاعه بالعظة والتصويب عليه في الدنيا وهذا كقوله تعالى فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ه

سورة النور ه

قراءة ام الدرداء وعيسى الثقفي وعيسى الهمداني ورويت عن عمر بن عبد العزيز سورةً بالنصب قال ابو الفتح هي منصوبة بفعل مضمر ولك في ذلك طريقان احدهما ان يكون ذلك المضمر بلفظ هذا المظهر فيكون المظهر تفسيرا وتقديره انزلنا سورةً فلما اضمره فسّره بقوله انزلناها كما قال اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا اي واخشى الذئب فلما اضمره فسّره بقوله اخشاه والآخر ان يكون الفعل الناصب لسورة من غير لفظ بعدها لكنه على معنى التحضيض اي اقرؤوا سورةً انزلناها او تأملوا او تدبروا سورةً انزلناها كما قال تعالى فقال لهم رسول الله ناقةَ الله وسقياها اي احفظوا ناقة الله ومنه قوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فاذا كان نصبه بهذا فقوله انزلناها وفرضناها الى اخر ذلك منصوب الموضع لكونه صفة لسورة واذا جعلت انزلناها تفسيرا للفعل الناصب المضمر فلا موضع لذلك من الاعراب اصلا لانه لا موضع من الاعراب لقولك انزلناها سورةً لانه لم يقع موقع المفرد وهذا واضح واما قراءة الجماعة سورةٌ بالرفع فمرفوعة بالابتداء اي فيما نزل الينا وما نتلو عليكم سورة انزلناها كذا والجمل بعدها اذا في موضع رفع لكونها صفة لسورة ومن ذلك قراءة عيسى الثقفي الزانيةَ والزانيَ بالنصب قال ابو الفتح وهذا منصوب بفعل

مضمر ايضا اي اجلدوا الزانية والزاني فلما اضمر الفعل الناصب فسّره بقوله فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وجاز دخول الفاء في هذا الوجه لانه موضع امر ولا يجوز زيدا فضربته لانه خبر وساغت الفاء مع الامر لمضارعته الشرط الا تراه دالا على الشرط ولذلك انجزم جوابه في قولك زرني ازرك لان معناه زرني فانك ان تزرني ازرك فلما آل معناه الى الشرط جاز دخول الفاء في الفعل المفسر للمضمر فعليه تقول بزيد فامرر وعلى جعفر فانزل ولا موضع لقوله تعالى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة لانه تفسير ولا يجوز وصفا للزانية والزاني من حيث كانت المعرفة لا توصف بالجمل وكل جملة فهي نكرة وايضا فان الامر لا يوصف به كما لا يوصف بالنهي ولا بالاستفهام لانه يستبهم كل واحد من ذلك لعدم الخبر منه وايضا فان الموصوف لا يعترض بينه وبين صفته الفاء لا تقول مررت برجل فضرب زيدا وذلك لان الصفة تجري مجرى الجزء من الموصوف وجزء الشيء لا يعطف على ما مضى منه فان قلت فقد اقول مررت برجل قام فضرب زيدا فتجيز العطف هنا قيل انما عطفت صفة على صفة ولم تعطف الصفة على الموصوف من حيث كان الشيء لا يعطف على نفسه ومن ذلك قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار وابي زرعة بن عمرو بن جرير باربعةٍ شهداءَ بالتنوين قال ابو الفتح هذا حسن في معناه وذلك ان اسماء العدد من الثلاثة الى العشرة لا تضاف الى الاوصاف لا يقال عندي ثلاثة ظريفين الا في ضرورة الى اقامة الصفة مقام الموصوف وليس ذلك في حسن وضع الاسم هناك والوجه عندي ثلاثة ظريفون فكذلك قوله باربعة شهداء ليجري شهداء وصفا على اربعة فهذا هو ما وجه قراءة الجماعة باربعة شهداء بالاضافة فانما ساغ ذلك لانهم قد استعملوا الشهداء استعمال الاسماء وذلك كقولهم اذا دفن الشهيد صلت عليه الملائكة وعند الشهداء العهد فكانوا قدر او قدرا منزلة الشهيد عند الله محبة فلما اتسع ذلك عنهم جرى عندهم مجرى الاسم فحسنت اضافة اسم العدد اليه حسنها اذا اضيفت الى الاسم الصريح او قريبا من ذلك واعلم مع هذا ان الصفات لا تتساوى احوالها في قيامها مقام موصوفاتها بل بعضها في ذلك احسن من بعض فمتى دلت الصفة على موصوفها حسنت اقامتها مقامه ومتى لم تدل على موصوفها قبحت

اقامتها مقامه فمن ذلك قولك مررت بظريف فهذا احسن من قولك مررت بطويل
ودلالة الطويل تصلح للانسان مذكرا او حبلا ايضا وذلك ان الظرف فيها انما هو حسن
العبارة وانه امر مختص باللسان وظريف ادنى مما يختص بالرجال دون الصبيان لان الصبي
في غالب الامر لا يصح له صفة الظرف وليس كذلك قولنا مررت بطويل لان الطويل
قد يجوز ان يكون رجلا وان يكون رمحا وان يكون حبلا وجذعا ونحو ذلك فهذا هو
القبيح والاول هو الذي يحسن فان قام دليل من وجه اخر على ارادة الموصوف ساغ
وضع صفته موضعه فاعتبر ذلك بما ذكرنا فانه اذا حذف الموصوف من موضع
لعدمهما ان الصفة انما جيء بها للموصوف اما للتخصيص والبيان واما للاسهاب والاطناب
وكل واحد من هذين يليق به الحذف بل هو من امارات الاطالة والهضب واعلم ان
الصفة كما تعدم الموصوف فكذلك قد يفيد الموصوف في صفته الا ترى انك اذا
قلت مررت بطويل فقد علم ان الطويل هنا انسان ولو لم يتقدم ذكر الغلام
لم تعلم انه انسان او غيره من الرمح والجذع ونحوهما وهكذا قد علم بقولك طويل ان الرجل
طويل وليس بربعة ولا قصير وهذا الامر ما خلط الموصوف بصفته حتى صار معه
كالجزء منه لتناولهما في افادة كل واحد منهما في صاحبه ما لولا مكانه لم يعرف منه
ومن ذلك قراءة الاعرج بخلاف وابي رجاء وقتادة وعيسى وسلام وعمرو بن ميمون وروى
عن عاصم أنْ لعنةُ الله وأنْ غضبُ الله وقرا ان لعنة الله رفع وخفف النون وان
غضبَ الله نصب يعقوب قال ابو الفتح اما من خفف ورفع فانها عنده مخففة
من الثقيلة وفيها اضمار محذوف للتخفيف اي انه لعنة الله عليه وانه غضب الله عليها
فلما خففت اضمر اسمها وحذف ولم يجز اظهاره بعد كان المفتوحة اذا خففت
لم تصر بالتخفيف حرف ابتداء انما ذلك ان المكسورة وعليه قول الاعشى
في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل
اي انه هالك كل من يحفى وينتعل ويشهد لذلك ان اتصال المكسورة باسمها وخبرها
اتصال العامل بالمعمول فهو اتصال المفتوحة باسمها وخبرها الصادق

احدهما العامل بالمعمول والاخر اتصال الصلة بالموصول الا ترى ان ما بعد المفتوحة
صلة لها فلما قوي مع الفتح اتصال ان بما بعدها لم يجز لها ابراز اسم مقدر محذوف تعلق فيه
ولما ضعف اتصال المكسورة بما بعدها جاز اذا خففت ان تفارق العمل وتخلص حرف
ابتداء ويجوز ان يكون هنا ان بمنزلة اي للعبارة كالتي في قول الله سبحانه وانطلق الملأ منهم
ان امشوا معناه اي امشوا لانها تسويه كونها بمعنى اي الا بعد كلام تام وقوله وانطلق
الملأ كلام تام وليست الخامسة وحدها كلاما تاما فتكون ان بمعنى اي وتكون ان هنا بمنزلة
كالتي في قوله ونودوا ان تلكم لوجه مقسم ازكيه تعطوا الى وارث السلم ه
لان معناه والخامسة ان الحال كذلك يدل على ذلك قراءة الجماعة ان لعنة الله وان
غضب الله ومن ذلك قراءة ابي رجاء وحميد ويعقوب وسفيان الثوري وعمرة بنت
عبد الرحمن والذي تولى كُبره بضم الكاف قال ابو الفتح من قرا ذلك اراد عظمه ومن
كسر فقال كبره اراد وزره واثمه قال قيس بن الخطيم تنام عن كُبر شانها فاذا قامت رويدا
تكاد تنغرف هي اي عن معظم شانها ومن ذلك قراءة عائشة وابن عباس وابن يعمر وعثمان
الثقفي اذ تَلِقونه وقرا اذ تُلْقونه من القيت السمع ابن السميفع وقرا اذ تثقفونه ام
ابن عيينة قال ابن عيينة سمعت امي تقرا اذ تلقونه حسبت على قراءة عبد الله وروى الضبي عن
ابن عيينة انه قال سمعت امي تقرا اذ تثقفونه قال وكان ابوها يقرا كما يقرا عبد الله
وقراءة الناس اذ تلقّونه قال ابو الفتح اما تلقونه فيسرعون فيه ويخفون اليه
قال الراجز جاءت به عنسٌ من الشام تلق اي تخف وتسرع واصله تلقون
فيه او اليه فحذف حرف الجر واوصل الفعل الى المفعول كقوله تعالى واختار موسى
قومه سبعين رجلا اي من قومه والهاء ضمير الافك الذي تقدم ذكره واما تُلقونه
فمعناه تُلقفونه من افواههم واما تلقّونه فتخرجونه وتخطبونه من عند انفسكم
ولا اصل له عند الله تعالى وعليه القراءة الاخرى تثقفونه من ثقفت الشيء اذا طلبته
فادركته اي تتصيدون الكلام في الافك من هنا ومن هنا ومن ذلك قراءة ابي جعفر
وشيبة وعيسى الهمداني وعيسى الثقفي وروت عن عاصم والاعمش ايضا

ما ذكرنا بالإمالة قال أبو الفتح ذكا من الواو لقولهم فيه ذكوت فأميلت ألفه وإن كانت من
الواو من حيث كان فعلا والأفعال أقعد في الإعلال من الأسماء من حيث كانت كثيرة التصرف
وله ضعفت والإمالة ضرب من ضروب التصرف ولو كان اسمًا لحسنت إمالته حسنها
في الفعل وذلك نحو العصا والقفا ولذا أجاز الوجهين والسنا الذي يأتي من صلبه وفي بعلم نحو
هذا فهذا أمثال بما شرته إن شاء الله ومن ذلك قراءة علي عليه السلام والأعرج
وعمرو بن عبيد وسلام خُطُؤات بالهمز وقرأ خَطْوات أبو السمال قال أبو الفتح
قد تقدم القول على ذلك فيما مضى ومن ذلك قراءة ابن عباس وعياش بن عباس
بن أبي ربيعة وأبي جعفر ويزيد بن أسلم ولا يتألّ يتفعل قال أبو الفتح تأليت على كذا
إذا حلفت عليه والأَلِيّة والأَلْوة والأُلْوة والإِلْوة والأَلِيّة اليمين أنشد الأصمعي

[illegible] تالله لا يحفر الأذلاه

أي ولا يحلف أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى ومن قرأ ولا يأتل فمعناه
لا يقصر وهو يفتعل من قولهم ما ألوت في كذا أي ما قصرت فيه ومن ذلك ما
روي عن النبي صلى الله عليه وليعفوا وليصفحوا بالتاء وروي عنه عليه السلام بالياء قال
أبو الفتح هذه القراءة بالتاء كالمحكية المأثورة عنه عليه السلام فلذلك قلنا حولها
بالتاء و[illegible] إلا أنه أصل مرفوض استغني عنه بقولهم اعفوا
واصفحوا وافرحوا فلا وجه لإعادته ومن ذلك قراءة مجاهد وأبي روق يومئذ
يوفيهم الله دينهم الحق رفعًا قال أبو الفتح الحق هنا وصف لله سبحانه أي يومئذ
يوفيهم الله الحق دينهم وجاز وصفه تعالى بالحق لما في ذلك من المبالغة حتى أنه
جعله هو هو على المبالغة فهو كقولنا رجل حق وقوم زور وكقوله فهم رضا وهم عدل
وعليه قوله عز وجل إلى الله مولاهم الحق ومن ذلك قول ابن عباس أخطأ الكاتب إنما هي
تستأذنوا يعني قوله تستأنسوا وكذلك يروى عن عبد الله ويروى عن أبي حتى تسلموا
وتستأذنوا وكذلك قرأ ابن عباس قال أبو الفتح هنا تستأنسوا معناه تطلبوا أو تلتمسوا
الأنس [illegible] تستأذنوا إنما معناه تطلبوا الإذن فأما قولهم قد استأنست بفلان
فليس من هذا إنما ذا معناه أنست به وليس المراد فيه طلبت الأنس منه
فآنس في هذا واستأنس كسخر واستسخر وهزئ واستهزأ وعجب واستعجب

وقرّ واستقر وعلا واستعلى قال أوس بن حجر ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زبنته الحرب
لم يترمرم ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير من بعد إكراههن لهن غفور رحيم قال أبو الفتح
اللام في لهن معلقة بغفور لأنها أدنى إليها ولأن فعولا أقعد في التعدي من فعيل
فكأنه قال فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم لهن ويجوز أن يكون أيضا معلقة برحيم
وذلك أن ما لا يتعدى قد يتعدى بحرف الجر ألا تراك تقول هذا مارٌّ بزيد أمس فتعمل
اسم الفاعل وهو لما مضى لأن فعل حرف الجر وإن ضعف لا يعوقه عن نصبه به وهو لما
مضى فكذلك يكون تعلق اللام في لهن بنفس رحيم وإن [illegible] هذا [illegible] على مذهب
الجماعة [illegible] لكن اللام في لهن فإن قلت فإذا كانت اللام في لهن متعلقة برحيم
وإنما يجوز أن يقع المعمول حيث يجوز وقوع العامل فتقدم رحيما على غفور رحيم وهو تابع
له فلم [illegible] أناه لفظ الجميع في جواز تقديم رحيم على غفور وذلك أنهما جميعا خبران
لأن وجاز أن يقدم أحد الخبرين على صاحبه فنقول هذا حلو حامض وكذا هذا حامض
حلو فكأنه إذا قال يقول فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم وإن شئت رحيم غفور وتحسين
ذلك أيضا هنا شيء آخر وهو أن الرحمة كأنها أسبق رتبة من المغفرة وذلك أنه سبحانه
إنما يرحم فيغفر فكأن رتبة الرحمة أسبق في النفس من رتبة المغفرة فلذلك جاز بل حسن
تعليق اللام في لهن بنفس رحيم وإن كان بعيدا عنها لما ذكرناه من كون الرحمة سببا للمغفرة
وإذا كانت في الرتبة قبلها معنى حسن أن يكون قبلها لفظا أيضا فإن جعلت رحيم صفة
لغفور لم يجز أن تعلق اللام في لهن بنفس رحيم لامتناع تقدم الصفة على موصوفها وإذا لم
يجز أن يتقدم عليه لم يجز أن يقع ما تعلق بها قبله لأنه إنما يجوز أن يقع المعمول حيث
يجوز أن يقع العامل فيه وأنت إذا جعلت رحيما صفة لغفور لم يجز أن تقدمه عليه لامتناع
جواز تقدم الصفة على موصوفها إذ كانت حاله منه محل أحد أجزاء الكلمة من أولها فأعرف
ذلك ومن ذلك قراءة نصر بن عاصم في زجاجة بفتح الزاي فيهما قال أبو الفتح فيها ثلاث لغات
زُجاجة وزَجاجة وزِجاجة بالضم والفتح والكسر وفي الجمع زُجاج وزَجاج وزِجاج
ثمامة وثمام وزفاقة وزفاق وعمامة وعمام وحكى بعضهم ضعول عمامهم
عن بعضهم سيد عمامهم فعلى هذا زجاجة وزجاج ويجوز أيضا أن يكون جمعا
مكسرا كطريف وطراف ودرع دلاص وأدرع دلاص وناقة هجان وأينق هجان

ويدل على انه تكسير وليس بجمع مما يقع للواحد فما فوقه بلفظ واحد قولهم هجان وكذلك
تكسير الجمع على ما مضى لا على الجمع بطرح الها
انقاض رجاج جمع زجاجة وزجاجة وزجاجة
ونظير عمامة وعمام اذا لم تجعله تكسيرا او جعله جمعا بحذف التا وان لم يكن جنسا وكان
مصنوعا قولهم سفينة وسفين وكوة وكوى وعانة وعان وغاية وغاي وراية وراي وثاية
وثاي وطاية وطاي ومن ذلك قراءة قتادة والضحاك توقد درّي مخففة الراء وقرا
دري مفتوحة الدال مشددة الرا مهموزة سعيد بن المسيب ونصر بن علي وابو رجا
وابان بن عثمان وقتادة وعمرو بن فائد قال ابو الفتح الغرض من هذا ادري بفتح الدال وتشديد
الراء والهمز وذلك يحسن فعيلا بالفتح وتشديد العين عزيز انما حكى منه السكينة
بفتح السين وتشديد الكاف حكاها ابو زيد وقد ذكرنا في صدر هذا الكتاب القول على
دري وما فيه من الصنعة شيئا على من بسطناه هناك ومن ذلك قراءة السلمي والحسن
وابن محيصن وسلام وقتادة توقد وقيل لوجه من السبعة وفيه قراءة خامسة يوقد برفع
الياء ونصب الواو والقاف ورفع الدال قال ابو الفتح المستعمل من هذا توقد وذلك ان اصله
تتوقد فحذف التا لاجتماع حرفين زائدين في اول الفعل وهما التاء والتاء المحذوفة
والعرف في هذا انه انما حذف التا اذا كان حرف المضارعة فيلها التا نحو تفكرون
وتذكرون والاصل تتفكرون وتتذكرون فكره اجتماع المثلين زائدين فحذف الثانية
منهما طلبا للخفة بذلك وليس في يتوقد مثلان فحذف احدهما لكنه شبه حرف مضارعة شبهت
بحرف مضارعة اعني شبه اليا في يتوقد بالتا الاولى في تتوقد اذا كانا زائدين جا في نعد
التاء والنون في تعد ونعد بالياء في يعد فحذفت الواو معهما كما حذفت مع الياء في
وناس من قال يوقد على ما مضى ان تقول انا اوقد ونحن نوقد وتوقد فتشبه
الهمزة والنون بالياء كما شبه الياء بهما فيما مضى وعلى هذا قراءة من قرا وكذلك
نجي المومنين وهو يستحق بحذف النون الثانية وان كانت اصلية وشبهها
لاجتماع المثلين باللتين هنا تشبه اصلا بزائد لاجتماعهما في اللفظ وفي الاول تشبه
حرف مضارعة بحرف مضارعة لاجتماعهما في اللفظ بل لاجتماعهما جميعا زائدان
ومن ذلك قراءة ابن عباس ولو لم يمسسه نار بالياء قال ابو الفتح هذا احسن
مستعمل وذلك انه هنا شيئا حسنا التذكير هنا احسنها الفصل بها

والهجران ليس بحقيقي فهو نظير قول الله سبحانه واخذ الذين ظلموا الصيحة بل اذا جاز تذكير
فعل الصيحة مع ان فيها علامة تانيث فهو مع النار التي لا علامة تانيث فيها امثل فاما
قولهم نعم المراة هند بالتذكير فانما جاز وان كان التانيث حقيقيا ولا فصل هنا من قبل ان
المراة هنا ليست مقصودا قصدها وانما هي جنس لكونها فاعل نعم والاجناس عندنا الى
الشياع والشمول حتى قد طرف في ما رويناه عنه مسعر
واما ما رويناه من قول جران العود الا لا يغرن امرا نوفلية على الراس بعدي والترائب وضح
فان النوفلية هنا ليست امراة وانما هي مشطة تعرف بالنوفلية واما قوله ولا
ارض ابقل ابقالها ففيه شاذ يونسان به وواحد يوحش منه اما المونسان فاحدهما
انه تانيث لفظي لا حقيقي والاخر انه لا علامة تانيث في لفظه واما الموحش فهو ان الفاعل
مضمر واذا اضمر الفاعل في فعله وكان الفاعل مونثا لم يحسن تذكير فعله حسنه اذا كان
مظهرا وذلك ان قولك فاما هذا اعذر من قولك هند قام من قبل ان الفعل منصبغ بالفاعل
المضمر فيه اشد من اتصاله به اذا كان مظهرا بعده وقام هند على ضعفه اقرب ما خرك
من هند قام لما ذكرناه وذلك انك اذا قلت قام فانت الى ان تقول هند فاللفظ الاول مقبول
غير مجحوج كون الفعل اصل وضعه على التذكير فاذا قلت هند قام فالتذكير الاتي من بعد مخالف
للتانيث السابق في ما قبل فالنفس تعافه لا لاجل استماعه وقولك قام هند النفس تقبل التذكير
الفعل اول استماعا الى ان تاتي للتانيث فيما بعد وقد سبق تذكير الفعل على لفظ غير
ماني ولا مرذول وبعد الغايب ليس كاستيناف الحاضر فذلك فرق ومن ذلك قراءة
سعيد بن جبير وابي مجلز والابصار قال ابو الفتح يريد وقت الابصار وهو قبل الغروب وقد
مضى القول عليه ومن ذلك ما حكاه عبد الله بن ابراهيم العمي الافطس قال سمعت مسلمة
يقرا يبتغاه بالف قال ابو الفتح ذكر في كتاب ابن مجاهد يبتغاه بالها بعد الالف والذي
قاله جائز وذلك ان نظير قولهم قنبعة وقنبعاة ومنه فعيلة وفعلاة بمعنى واحد قولهم
رجل عزة وعزهاة الذي لا يقرب النساء واللهو فهذا فعل وفعلاة وكذلك فعله وفعلاه
ولا فرق بينهما غير الهاء وذلك ما لا قال له وقد يكون ان يكون قنبعات بالتاء جمع قنبعة
كديمة وديمات وقمة وقمات فاما قنبعة فيكون واحدا كديمة ويجوز ان يكون جمع

كاع وقعه كناد ونبه جاء في شعر الحسود وجار وحيره ومثله من الصحيح
العين في لدو ولده واخ واخوه لدن لطاعتنا فقل وصحه بالتاء وهو ان يكون
اراد نقعه فاشبع فتحة العين فانشا عنها الفا فقال نقاعه ونظيره قول ابن هرمه
من انه فهانت من الغوايل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح ه اراد بمنتزح
فاشبع الفتحة فانشا عنها الفا وقد تقصينا ذلك فيما مضى فاذا اراد بالقعات
الجمع فهو كقولك الاخركات بالقعات من رغاها مما لقي بالليل حاليا ها امنا قطن
جد جاها ه يريد ما جرى من غثو لبنها في القعات وهو كثير لقولهم لص فقار ومحول
وسباسب مما يولغ فيه بذكر الجمع ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف سناء برقه قال
ابو الفتح السناء ممدودا الشرف يقال رجل ظاهر السناء والسنا مقصورا
الضوء وعليه قراءة الكافة يكاد سنا برقه اي ضوء برقه واما سناء برقه فهو يجوز ان
يكون اراد المبالغة في قوة ضوءه وصفائه فاطلق عليه لفظ الشرف كقولهم هذا
ضوء كريم اي هو غاية في نوعه وانا انه لو كان انسانا لكان كريما شريفا ومن ذلك
قراءة ابي جعفر يريد يذهب بالابصار بضم الياء قال ابو الفتح الباء زائدة اي يذهب الابصار
ومثله من زيادة الباء في نحو هذا قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول الهذلي عند هذيل متى بمعنى من
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج ه اي شربن ماء البحر وان كان قد يمكن
ان الباء هاهنا بمعنى في اي في لجج البحر والمفعول محذوف ومعناه شربن الماء في جملة
ماء البحر وفي هذا الاول ضرب من الاطالة والبعد واعلم من بعد ان هذه الباء انما تزاد
في هذا النحو كقوله تذهب بالابصار ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لتوكيد معنى التعدي
كما زيدت اللام لتوكيد معنى الاضافة في قوله يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام وكما زيدت
الياء لتوكيد معنى الصفة في اشقري ودواري ودلاي وكما زيدت الباء لتوكيد
معنى الاشياع فيه ونحوها عرف ذلك ومن قرا يذهب بالابصار
مزيد زيادة سادجة وان شئت حملته على المعنى حتى كانه قال يكاد سنا برقه يبلي
بالابصار وسائر بالابصار على ما مضى في قوله الرفث الى نسائكم ومن ذلك
قراءة علي عليه السلام والحسن بخلاف وابن ابي اسحاق انما كان قول المؤمنين بالرفع

قال ابو الفتح اقوى القراءتين اعرابا ما عليه الجماعة من نصب القول وذلك ان في شرط اسم
كان وخبرها ان يكون اسمها اعرف من خبرها وقوله تعالى ان يقولوا سمعنا واطعنا اعرف من قول
المؤمنين وذلك لشبهه ان وصلتها بالمضمر من حيث كان لا يجوز وصفها كما لا يجوز وصف
المضمر والمضمر اعرف من قول المؤمنين فلذلك اختارت الجماعة ان يكون ان وصلتها اسم كان
ومثله وما كان جواب قومه الا ان قالوا الى قوله على ما مضى فاما قوله

وقد علم الاقوام ما كان داءها بثهلان الا الخزي ممن يقودها ه

فانما اختير فيه رفع الخزي وان كان مظهرا او معرفة جار داءها مظهرا ومعرفة من حيث اذ كان
لك وذلك ان الا اذا باشرت شيئا بعدها فانما تجيء به لنسبه ولتوجد معناه وذلك كقولك
ما قام الا زيد فانما تريد ان تثبت له القيام دون غيره فاذا قلت ما كان
الا زيد فهناك قيام لا محالة فانما استحق ان يكون صاحبه غير زيد فعلى هذا جاء قوله
ما كان داءها بثهلان الا الخزي برفع الخزي وذلك انه قد شاع وتعولم ان هناك داء
وانما الحال بينت ان هذا الداء الذي لا يستطيعه ووقوعه لم يحز جانبه ومسببه
الا الخزي ممن يقودها فهذا امر الاعراب فيه تابع لمعناه ومحذو على الغرض المراد فيه فاما
قوله وليس الذي يجري من العين ماءها ولكنها نفس تذوب وتقطر ه ويروى ولكنه
فالوجه فيه نصب الماء وذلك انه راى ما يجري من العين فاستنكره واستغربه فقال ليس
هذا الذي اراه جاريا من العين ماء العين وانما هو كذا وكذا فسئل عن ماهية هذا وهو الذي عناه
فعبر عنه كما تراه ولم يعنه الاخبار عن ماء العين فيخبر عنه بانه هذا الشيء الجاري من العين
فلذلك اختار نصب الماء ولو رفعه لجاز لانه كان يعود الى هذا المعنى لكنه كان يعود بعد
تعب به ومسامحة فيه وعلاج يريد حمله عليه ومن ذلك قراءة ابن اوس ملكتم مفاتحه
مكسورة الميم بالف قال ابو الفتح مفاتحه هنا جمع وان كان مفاتحا فقد جاء ذلك عنهم
منه قولهم قد منعت العراق قفيزها ودرهمها ومنعت مصر اردبها وقد ذكرنا
ذلك فيما مضى ه

سورة الفرقان

عمرو بن ... تبارك الذي نزل الفرقان على عباده قال ابو الفتح وجه ذلك انه وان كان انزله على
رسول الله صلى الله عليه فانه لما كان عليه السلم موصلا الى العباد ومخاطبا

به لهم صار كأنه منزل عليهم ولذلك كثر فيه خطاب العباد بالأمر والنهي
لهم والترغيب والترهيب المصروف اللفظ إليهم ويكون ذلك مما توجه فيه
الخطاب نحوهم ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف اشبها بتمر الألف واللام الأولى وتشديد
الثانية قال أبو الفتح قراءة العامة اكتتبها معناه استكتبها ولا يكون معناه كتبها
أي تهجاها بيده لأنه عليه السلام كان أميا لا يكتب وهو من كان إعجازه وأنه لم يكن يقرأ
الكتب فيطرح ما يورده من الأنباء المتقادمة الأزمان لما كان عن قراءة الكتب فاكتتبها
إذا إنما معناه استكتبها لأنه لم يجز أحد من المشركين يدعي عليه أنه كان يقرأ الكتب
وإذا كان كذلك فمعنى اشبها إنما هو استنسخها وهو على القلب أي استنسخ لم ومثله
في القلب قراءة من قرأ قدروها تقديرا أي قدرت لهم والقلب باب وسبوا هذه
كثير منها قوله مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران أو بلغت سوآتهم هجر
أراد وبلغت سوآتهم هجرا ومنه قوله أسلموها في دمشق كما أسلمت وحشية
وهقا أي كما أسلم وهق وحشية ومنه قوله ما أمسك الحبل حافره أي وما أمسك
الحبل حافره ويشبه مستعار أن يكون قوله اشبها كتبها وإن لم يكن ذلك بيده إلا أنه
لما كان عن أمره أو أمر نسب ذلك إليه كقولنا ضرب الأمير اللص وإن لم يله بيده
ومن الحديث من أجنب قيما أكرمه الله ... زمنا ... اسمه في القرص فعلى
هذا يكون اشبها أي استنسخ له ومن ذلك قراءة عبد الله بن موسى وطلحة بن سليمان
ويجعل لك بالنصب قال أبو الفتح نصبه على أنه جواب الجزاء بالواو كقولك إن تأتني آتك
وأحسن إليك وجازت إجابته بالنصب لما لم يكن واجبا إلا بوقوع الشرط من قبله
وليس قويا مع ذلك ألا تراه بمعنى قولك افعل كذا إن شاء الله ومن ذلك قراءة الأعرج
نحشرهم بكسر الشين قال أبو الفتح هذا وإن كان قليلا في الاستعمال فإنه قوي
القياس وذلك أن يفعل في المتعدي أقيس من يفعل فضرب يضرب أقيس من قتل
يقتل وذلك أن يفعل إنما بابها الأفعال غير المتعدية نحو ... مضارع فعل لظرف يظرف
وكرم يكرم ثم نقلت إلى المضارع فعل نحو قتل يقتل ودخل لتخالف حركة العين
المضارع حركتها في الماضي إذ كان مبنى الأفعال على اختلاف مثلها من

حيث كان ذلك دليلا على اختلاف زمنيها فلما خالف الماضي المضارع كان أقيس وباب
فعل إنما هو يفعل جار مجرى فعل الذي هو يفعل كما انقاد علم يعلم فلذلك كان يجب أن
ينقاد باب ضرب يضرب فأما يفعل فإنه على ما تقدم فعل كشرف يشرف وباب فعل
غير متعد فالأحسن فيه ما أخرج إليه من باب فعل أن يكون مما ليس متعديا كقعد يقعد
فكما أن ضرب يضرب أقيس من قتل يقتل فكذلك قعد يقعد أقيس من جلس يجلس وقد
شرحنا هذا في كتابنا الموسوم بالمنصف وهو شرح تصريف أبي عثمان ومن ذلك
قراءة زيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي جعفر ومجاهد بخلاف ونصر بن علقمة ومكحول وزيد
بن علي وأبي رجاء والحسن واختلف عنهما وحفص بن حميد وأبي عبد الله محمد بن علي نتخذ بضم النون
قال أبو الفتح أما إذا ضممت النون فإن قوله من أولياء في موضع الحال أي ما كان ينبغي لنا أن
نتخذ من دونك أولياء ودخلت من زائدة لمكان النفي كقولك اتخذت زيدا وكيلا فإن نفيت
قلت ما اتخذت زيدا من وكيل وكذلك أعطيته درهما وما أعطيته من درهم وهذا في
المفعول به وأما قراءة الجماعة ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء فإن قوله من أولياء
في موضع المفعول به أي أولياء فهو كقولك ضربت رجلا فإن نفيت قلت ما
ضربت من رجل وقوله ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من أي ليس لنا أن نعبد سواك ولا ذلك العبادة
لنا ومن ذلك قراءة علي عليه السلام وعبد الرحمن بن عبد الله ويمشون في الأسواق بضم الياء وفتح
الشين مشددة قال أبو الفتح يمشون كقولك يدعون إلى المشي ويحملهم حامل على المشي
وجاء على فعل لتكثير فعلهم إذ هم عليهم السلام جماعة ولو كانت يمشون بضم الياء لكانت أوفق
لقوله ليأكلون الطعام إلا أن معناه يحرزون المشي كما قال الهذلي
يمشي بيننا حانوت خمر من الخرس الصراصرة القطاط
ومن ذلك ما روي عن ابن كثير وأهل مكة ونزل الملائكة تنزيلا وكذلك روى خارجة عن أبي عمرو
قال أبو الفتح ينبغي أن يكون محمولا على أنه أراد ونزل الملائكة إلا أنه حذف النون الثانية التي هي
فاء فعل لالتقاء الساكنين استخفافا وشبهها بما حذف من أحد المثلين الزائدين في نحو
قولك أنتم تفكرون وتطهرون وأنت تريد تتفكرون وتتطهرون ونحوه قراءة من قرأ

وكذلك التي في الموصل الا انه يريد تنزّل فحذف النون الثانية وان كانت اصلا لما ذكرنا وقد
تقدم القول على ذلك وروى عبد الوهاب عن ابي عمرو وننزل الملائكة خفيفة قال ابو الفتح
هذا غير معروف لان نزل لا يتعدى الى مفعولين فيبنى هنا للملائكة لكن هذا الكلام على نزلت
الملائكة ونزل الملائكة ونزلت غير متعد كما ترى فان قلت فقد جاء فعّل مما لا يتعدى فعَل
منه نحو زكم وجنّ وحزن وشنع وشغل وجنّ الله الرجل فانما يقال اركمه الله واجنه
فان هذا شاذ محفوظ والقياس عليه مردود ومرذول فاما ان يكون ذلك لغة طارفة
لم تقع الينا واما ان يكون على حذف المضاف يريد ونزل نزول الملائكة ثم حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه على ما مضى واقام الملائكة مقام المصدر الذي كان مضافا اليها
كما فعل ذلك الاعشى في قوله الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا انما يريد اغتماض ليلة ارمد
فنصب ليلة اذا هنا انما هو على المصدر لا على الظرف لم يرد الم تغتمض عيناك في ليلة
ارمد وانما اراد الم تغتمض عيناك من الشوق والاسف اغتماضا مثل اغتماض ليلة رمد
العين ومثله قول العجاج حتى اذا اصطفوا له حذارا فحذارا منصوب نصب المصدر
وليس منصوبا على انه مفعول له كقولك صففت فرحا انما يريد اصطفوا له اصطفاف
حذار فحذف الاصطفاف واقام الحذار مقامه فنصبه على المصدر كما نصب الاصطفاف
لو ظهر وكذلك ما رويناه عن محمد بن الحسين عن ابن الاعرابي من قوله وطعنة مستبسل ثائر
تردّ الكتيبة نصف النهار اي رد نصف النهار الا ترى ان ابن الاعرابي فسّره فقال معناه
ترد الكتيبة مقدار نصف يوم فهذا يدلك على انه لم يرد تردّ الكتيبة ردا نصف النهار
اي الرد الذي يمتد وقته مقدار ما بين اول النهار الى نصفه وذلك نصف يوم وليس
يريد انه يردها في هذا الوقت البتة وانما يريد انه يردها مقدار نصف النهار
كان ابتداء ذلك في اول النهار او في غيره من نهار او ليل وكانه قال يرد الكتيبة ست
ساعات فهذا لا يختص نهارا من ليل فبهذا تعلم انه لا يريد انه يردها في وقت انتصاف
النهار دون ما سواه من الاوقات وكذلك ونزل الملائكة اي نزّل [illegible] نزول الملائكة
ولو سمي الفاعل على هذا التقدير لقيل نزل الله الملائكة فنصب الملائكة انتصاب
المصدر كذلك مضاف اليه بحذف من قبله ما كان مضافا اليه فانه يعرب
اعرابه الا ما كان عليه ولا ينقص منه فان قيل فما معنى ونزل نزول الملائكة حتى يحتاج لك تقديره منها
لك بحذفه فانه على قولك هذا نزول منزول وهذا صعود مصعود وهذا ضرب مضروب وقريب
منه قد قيل فيه قول وقد حقق منه خوف فاعرف ذلك فانه امثل ما يحتج به لقراءة
من قرا ونزل الملائكة بتخفيف الزاي واعرفه ومن ذلك قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام ومسلمة
بن محارب فقد مرنا بهم بدنا بهم الهدى في السنة ولا وجه له قال ابو الفتح الذي رويناه عن ابي حاتم
انه حكاه قراءة غير معزوة الى احد فقد مرنا بهم بدمر او قال كانه امر موسى وهرون ان
يدمراهم قال ابو الفتح الجيد ان يكون التوكيد بالنون الثقيلة كما تقول اضربانّ زيدا ولا تقتلانّ جعفرا
ومن ذلك قراءة الاعرج من الجدر الاهة قال ابو الفتح ذكر ابو حاتم انها قراءة لبعض
اهل المدينة وليس على الصواب والالاهة الشمس ويقال الالاهة بالضم غير مصروفة ورويناه
عن علي بن قطرب حين شامني اللعب فقدرنا فعجلنا الالاهة ان تؤوبا ورويى فعجلنا
الالاهة فلو لا الالاهة هذه المعرفة ممنوعا عنها حرف التعريف الذي في الالاهة
صدرت فاعرفت واما قراءة من قرا ويذرك والاهتك فعناه وعبادتك قرا ابو الفتح اعنه
وقد يجوز ان يكون اراد الالاهة هذه المعرفة فاضافها اليه لعبادته لها فلو هو بذلك ويذر
وشمسك الشمس التي تعبدها ومن ذلك قراءة ابن السميفع الزماح بشري مثلي حسلى
قال ابو الفتح بشري مصدر وقع موقع الحال اي مبشرة فهو كقولهم جاء زيد ركضا اي راكضا
ومشى حيث جرى اي جاريا او منحدرا ومنه قول الله سبحانه ثم ادعهن ياتينك سعيا اي ساعيات
ومثله قوله فما قلت تصفا على الرحمن فتوبا تسببت وثوبا اجره اي اقبلت زاحفا
ومما اقرا طائره ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف وهذا ملح اجاج قال ابو الفتح قال ابو حاتم
هذا منكر في القراءة فقوله هو منكر في القراءة يجوز انه يريد انه لم يسمع في اللغة وان كان
قد سمع فقليل وحيث ويجوز ان يكون ذهب فيه الى انه اراد مالح فحذف الالف تخفيفا
كما ذكرناه قبل من قوله الا عرادا عردا او صليانا بردا وهو يريد عاردا وباردا
وقد تقدم القول على هذا على ان مالحا البتة فصيحة صريحة كذلك فوق في ذلك ما
ملح ومثله مرّ وصاف علي وعال نضو ونقض وهرط وخلف وقد اجاز ابن الاعرابي

ملح والسد وأني لا أعجب كالح والسدود أنا فيه بعربة تزوجت بصريا يطعمها المالح والطريا
ومما مر على أحمد بن يحيى فما عرف تصحيحه سمك ملح وما مالح وإنما يقال سمك مملوح ومليح
وهذا أفصح الكلام والأول يقال ومن ذلك قراءة حسان بن عبد الرحمن صاحب عائشة
وهو الذي يروي عنه قتادة وكان بين ذلك قواما قال أبو الفتح القوام بفتح القاف الاعتدال
في الأمر ومنه قولهم جارية حسنة القوام إذا كانت معتدلة الطول والخلق وأما القوام
بكسر القاف فإنه ملاك الأمر وعصامه تقول ملاك أمرك وقوامه أن تتقي الله في سرك
وجهرك فمثال قوله تعالى وكان بين ذلك قواما أي ملاكا للأمر ونظاما وعصاما ولو اقتصر
فيه على قوله وكان بين ذلك لما فيه إذا كان بين الإسراف والقتر فإنه قصد ونظام
للأمر فقوام إذن يوكد وجار مجرى الصفة أي توسطا مقيما للحال ونظاما ومعلوم أنه إذا
كان متوسطا فإنه قوام ومساك وأما قوامه أن يكون صفة موكدة كقوله سبحانه
ومناة الثالثة الأخرى فالأخرى توكيد جاري ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان يضعف له
بالنون العذاب بالنصب وكلاهما جزم قال أبو الفتح هو عندنا على ترك لفظ الغيبة إلى الخطاب
أي وكلاهما أيها المضعف له العذاب وقد مضى القول على ترك الغيبة إلى الحضور والحضور
إلى الغيبة فمن ذلك قراءة ابن عباس وابن الزبير فقد كذب الكافرون قال أبو الفتح وهذا انصرا
مما نزل فيه لفظ الحضور إلى الغيبة الأول قبله قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذب

سورة الشعراء

الكافرون ه قرأ عبد الله بن مسلم بن يسار وحماد بن سلمة قوم فرعون ألا تتقون بالتاء قال أبو الفتح هو عندنا
على إضمار القول وإيضاحه وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون فقل لهم
ألا تتقون وقد كثر حذف القول عنهم من ذلك قوله الله تعالى يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
أي يقولون سلام عليكم ومن ذلك قراءة الشعبي وفعلت فعلتك بكسر الفاء قال أبو الفتح الفعلة
ه عن الحال التي يكون عليها كالركبة والجلسة والمشية والإدلة مجرى مجرى قوله وفعلت
فعلتك التي فعلت وذلك أن الفعلة مرتفعا فيه الفعل كقولهم يشده شدة فهذا القول
نسبه سند أو له الصبغة الله فهذا هو صبغ الله ومنه من غير المصادر هذا أصفر
الشيء وصفقته والركبة والدرجة الحدرة ولها نظائر ومن ذلك قراءة أبان بن تغلب حطاما
إن شئنا بالكسر قال أبو الفتح هذا كلام لغاية المستظهر المدل بما عنده نقول

لها جه أما أحفظ فطلك إن شئت وافيا ولن تضيع لك حمدا عندي إن شئت دالا إلى أن هذا أعلى
هذا أمان شئت تعلم أني شاد وواف فلن تضيع لك عندي حمدا أي فيما نعلم أن هذا معروف من جانبي
فتوقف أي وركنا صنيعك عندي ومثله بيت الكتاب ه
انهض إن أدنا فتنة حرنا جهارا أو لم يعصب بفعل الرجال خالع
مشرط بدا لك وقد كان ووقع ما أراد لك ومنه ما أنشده أبو علي ه
فإن يقتلونا بوقعة حرة واقم فلسنا على الإسلام أول من قتل
وقد كان القتل من قبل وقع فعلم ومثله قول الله تعالى مسعى وعباس تليدا ه
وحاله الطائي الذي يقال في ... ما عتق النجار تليدة إن كان عصبت وعباس تليدا ... حاذرون والدال
أي نحمان هضب عباس تليدا لا محالة فهذه المكارم تليدة ومن ذلك قراءة ابن أبي عمار حادرون بالدال
عن عمه قال أبو الفتح الحادر القوي الشديد ومنه الحادر الشاعر هو من هؤلاء القوي وحدر
الرجل إذا قوي جسمه وامتلأ لحماء وشحما قالوا أصاحر ... قال الحادر عنني
وعيس إذا ما جاكم العبى خنوف عن آنه شملال
أي قد امتلأت عينها أيضا قالوا عين حدرة حسنة وقيل أيضا امرأة حادرة أي حال الجدر وقد حدرت
عنه تحدر وعليه بيت الفرزدق وإذن من حيد أما كتب يعرف ومن ذلك قراءة الأعرج وعيسى
عن عمر بن لمتذكرون بالتشديد قال أبو الفتح أدرك الرجل وأدركته وادركت الشيء إذا تبعته ففني
وقال الحسن رضي الله عنه في قول الله تعالى بل ادرك علمهم في الآخرة قال جهلوا علم الآخرة
أي لا علم عندهم في أمر الآخرة معناه هل اسرع وخفت فلم يثبت ولم يطمئن الى هذه قدم ومن ذلك
قراءة عبد الله بن الحرث وإنا لفتنا بالقاف قال أبو الفتح من قرأ وإنا لفتنا بالفاء فالمعنى بموسى
وأصحابه ومن قرأ إنها بالقاف فالآخرون فرعون وأصحابه أي أهلكنا الآخرين أي فرعون
وأصحابه ومن ذلك قراءة قتادة هل يسمعونكم قال أبو الفتح المفعول هنا محذوف أي هل يسمعونكم
أي يدعون جوابا عن دعائكم يقول دعائي ما سمعته أي أسمعه جواب دعائه وأما قرأ له
الجماعة هل يسمعونكم فإن سمعت ما هاهنا يتعدى إلى ما كان صوتا مسموعا كقولك سمعت
كلاما مليحا سمعت حديث القوم قال ووقعت على جوهر تعدت إلى مفعولين ولا بد أن يكون
الثاني منهما الأصوات هؤلاء سمعت زيدا يقرأ وسمعت محمدا يحدث وحكى سمعت

يريد نعوم لان الفياض ليس من المسموعات فاما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فانه
على حذف المضاف وتقديره هل يسمعون دعاءكم ودل عليه قوله اذ تدعون ويقول القائل
لصاحبه هل يسمع حديثنا احد فتقول يعلم الله نعم اسمع زيدا اى حديث زيد وذلك قوله
حديث احد عليه قال لم يرد عليه دلالة لم يجز الاقتصار على المفعول الواحد لو قلت سمعت
الطائر لم يجز لانه لا يعلم اسمعت جرس طيرانه او سمعت صياحه على اختلاف انواع الصياح
فهذا مما لا يقاس عليه ويرد نحوه اذا اشكل اليه ومن ذلك قراءة قتادة لعلكم تُخلَدون
قال ابو الفتح خلد الشيء اى بقي واخلدته وخلدته واخلدت الى هذا اى اقمت عليه ولزمته والخلود
لا يكون في الدنيا وقال قوم أُخلِد الرجل اذا ابطا عنه الشيب ومنه يقال في هذا ايضا
اخلدوا الخلد الفارة العمياء ويقال الخلد السوار ويقال القرط ودار الخلد اى دار الخلود
يعني الجنة وقال الاصمعي الخلد داخل القلب ومن قول امرئ القيس وهل ينعمن الا سعيد مخلد يعني به
من يلبس الخلد السوار او القرط اى الصبي او الصبية يدل عليه قوله قليل الهموم ما يبيت باوجال
وقد يريد شاعرنا فقال تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع
وقال رؤبة في معناه وقد ارى في الشع جيب الكم اسفر من عمامة المعتم
عن غضب اسحم من ليل الهم رنقي وذنبا في سفا السقم ومن ذلك قراءة ابن مسعود
والضحاك وطلحة وابن السميفع ويعقوب وسعيد بن ابي سعيد الانصاري واتباعك الارذلون
قال ابو الفتح تحتمل هذه القراءة ضربين من القول محمولين على الطريق الا انهما مختلفا المعنى احدهما ان يكون
لما دانوا من ذلك وانما اتباعك الارذلون فاتباعك مرفوع بالابتداء والارذلون خبره
والاخر ان يكون واتباعك معطوفا على الضمير في نؤمن اى انؤمن لك نحن واتباعك
الارذلون فالارذلون اذا وصف للاتباع وجاز العطف على الضمير المرفوع المتصل
من غير توكيد لما وقع هناك من الفصل وهو قوله لك فصار طول الكلام به كالعوض
من توكيد الضمير بقوله نحن ولذلك جاز قوله ما اشركنا ولا اباونا لما كان زاد لا [illegible]
امثل وذلك ان العوض ينبغي ان يكون في شق المعوض منه وان يكون قبل حرف
العطف وهذه صفة قوله لك واما الامر في قوله تعالى ولا اباونا فانها
بعد حرف العطف فهي من سوق المعطوف نفسه لا في شق المعطوف عليه

والجامع بينهما طول الكلام بكل واحد منهما والمعنى من بعد انؤمن لك ونحن واتباعك الارذلون
فنعد في اعدادهم وهذا هو معنى القول الاخر انؤمن لك وانما اتباعك الارذلون فنساويهم
ومن ان نكون منهم ولسنا مثلهم ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف وابي حصين الجُبُلة الاولين بالضم قال ابو الفتح
متقدم القول على ذلك سنشرحه ومن ذلك قراءة الحسن الاعجميين منسوب الى العجم قال ابو الفتح
هذه القراءة عذر في القراءة المجتمع عليها وتفسير للغرض فيها وهي قوله على بعض الاعجمين وذلك
ان ما كان من الصفات على افعل وانثاه فعلاء لا يجمع بالواو والنون ولا يكون مؤنثه بالالف
والتاء الا نزرا لا يحفل به في احمر احمرون وقد يقال في حمراء حمراوات فمن قياسه ان لا يقول
الاعجمون لان مؤنثه عجماء لكن سببه انه اراد به الاعجميون ثم حذف ياء النسب وجعل جمعه
بالواو والنون دليلا عليها وامارة لارادتها كما جعلت صحة الواو في عواور امارة لارادة
الياء في عواوير وكما جعل ولت ان افتعلوا في قوله مال الى ارطاة حقف فالطجع دلالة
على ان اللام في الطجع بدل من ضاد اضطجع ولولا ذلك لقيل النجع كما قالوا النجم والنجا
الى ... وقياس قوله الاعجمين لارادة ياء الاضافة في الاعجمين ان يقال في مؤنثه مررت بنسوة
عجما وان تجمع بالتاء لاحقة في معنى عجماوات ويطرد ذلك الهبيرون يعنيه يريد الهبيريون
النسب الى هبيرة ومن ذلك قراءة الحسن فتاتيهم بغتة بالتاء قال ابو الفتح الفاعل المضمر الساعة
اى فتاتيهم الساعة بغتة فاضمرها لدلالة العذاب الواقع فيها عليها ولحضور ما يردده
القرآن من ذكرها وقد ذلك قراءته ايضا وما تنزلت به الشياطون قال ابو الفتح هذا مما
يعرض مثله للفصيح لتداخل الجمعين عليه وتشابههما عنده ونحو منه قولهم مسيل فيمن
اخذه من السيل وعليه المعنى ثم قالوا فيه مسلان وامسلة ومعين وامعنة وقوى المعنى
منه ان يكون من العيون كذا قالوا سالت معانه ماوليت فقد حكى يعقوب عن عمرو في واحده
مسيل ومسل وقد يسنه ان يكون ذلك لقولهم مسلان فلما سمعوا مسلانا جاوزوا به واطرد
فعل كقطر وقطران وظهر وظهران على فعل كحمل وحملان واخ واخوان فيمن
ضم كما قال ابو حزام بن قال الضغن نضغن فاما حمله على ذلك التشبيه عليه في قولهم صبصر
كان صبصر طاهر لفظه بان يكون مفعلا لا فعلنا فعلى كل حال فالشياطون غلط
لكن شبهه بما ارى فيهم من مصاب كلله بحميره

سورة النمل

قرأ ابن كعب تباركت الأرض قال أبو الفتح هو تفاعل من البركة وهو توكيد لمعنى
البركة كقولك تعالى الله فهو أبلغ من علا وكقول العجاج تقاعس العز بنا فاقعنسسا
فهو أبلغ من معنى قعس كما أن احدودب أقوى معنى من حدب واعشوشب أقوى من أعشب
وذلك لكثرة الحروف وأصل هذا كله من فعّل في الفعل كقطّعت وكسّرت ألا تراها
أقوى معنى من قطعت وكسرت وعليه جاء قوله أخذ عزيز مقتدر فهو أبلغ من قادر وكذلك
جاء قوله عز وجل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فعبّر عن فعل الحسنة بكسبت وذلك
لخفة الحسنة إلى ثوابها كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وجاء اكتسبت
في السيئة تصغيرا عنها وتهويلا وتشنيعا بارتكابها ألا ترى إلى قوله تعالى تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا فافهم ذلك وأنت عليه
قول الهمة تبارك أمعن توكيدا كان من كل عشيعا خالق الخلق جميعا وبعود الخلق
أي بناها والتاء في تبارك الله على بناء البيت ومعنته خرم ما كالواو في قوله

وكان ثبيرا في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

فالواو خرم وهذا إنما يسقط في أول ما يبنى من الزوائد في الكلم حتى يحسن له لحقه التي
نحو قولهم في حارث حرنبة وفي لهذم لهذمة الآن كيف خرم بما سال وإن كان مصوغة
في نفس المثال كما كرم حروف المعاني المنفصلة من المثل كواو العطف وفائه وبا وهل
وبا ونحو ذلك ولهذا النحو قالوا في تكسير فعلان فعلان ككروان وكروان
وشقدان وشقدان فأجروه مجرى فعل وفعلان نحو خرب وخربان ونشب ونشبت
وشبان ونزف ونزفان فاعرف ذلك إلى ما يليه من نحوه بمشيئة الله ومن ذلك
قراءة الحسن وعمرو بن عبيد يا ويلتا قال أبو الفتح قد تقدم القول على هذا ونظيره
فيما مضى من الكتاب وذكرناه في الخصائص وفي سر الصناعة وفي المنصف وفي
التمام وغير من مصنفاتنا وإنما ذكرناه لإغراب القول في معناه ومن ذلك
قراءة زيد بن أسلم وأبي جعفر القارئ الأمر طالع التي بخفة اللام قال أبو الفتح
من ههنا مرفوعة بالابتداء وخبره طالع كقولك من يقم أضرب زيدا فقم خبر عن
من جنسه كانت شرطا وكان من عدل إلى هذا احتفاظا عليه انقطاع الاستثناء في القراءة
القاسية ومن ههنا منصوبة على الاستثناء وهو منقطع بمعنى لكن فقوله

إني لا يخاف لدي المرسلون ألا من ظلم معناه لكن من ظلم كان كذا ولعمري إن الاستثناء المنقطع
ثابت في القرآن وغيره إلا أنه مع ذلك يحوج إلى التأول وإعمال القياس والتمحل ومن ذلك
قراءة قتادة وعلي بن الحسين مَبْصَرة قال أبو الفتح هو كقولك هذي ونرا وقد جرت المفعلة
بمعنى الشياع والكثرة في الجواهر والأحداث جميعا وذلك كقولهم أرض مضبة كثيرة
الضباب ومثعلة كثيرة الثعالب ومحياة ومحواة ومفعاة كثيرة الحيات والأفاعي فهذا في
الجواهر وأما الأحداث فكقولك البطنة مؤسنة وأكل الرطب موردة ومحمة ومنه
المسعاة والمعلاة والحق مجدرة بك ومخلقة ومعساة ومقمنة ومحجاة وفي كله
معنى الكثرة من موضع كونهما المصدرية إليه والمصدر إلى الشياع والعموم والسعة
والآخر التاء وهي لمثل ذلك كرجل راوية وعلامة ونسابة وهذه ولهذا أكثرت المفعلة
فيما ذكرنا لهذا من المبالغة ومن ذلك قراءة سليمان التيمي قالت نملة يا أيها النمل وروي عنه أيضا
نملة والنمل بضمهما قال أبو الفتح أما النملة بفتح النون وضم الميم فمثلها النملة بفتح النون وسكون
الميم فعلا لخففنا إلى فعْل كسبُع إلى سبْع ورجُل إلى رجْل وقالوا رجْلان من صبه أجرانا
أبا أنشا رجلا عزبانا فقابل هذا الشعر إما أن يكون له لغتان رجل ورجْل وإما أن يكون
لغته رجل بضم الجيم فاضطر للشعر فأسكن الجيم ألا تراه كيف جمع بين رجلان ورجل ونظيره نملة
ونمل نمرة وسمرة وسمر ونمر وكذلك القول في نملة ونمل أعني في حذف التاء للدلالة
الجمع وأما نملة مخففة من نملة كعضد فعلا لخففت إلى فعْل كما خففت إلى فعْل كطنب
عنق إلى طنب وعنق ومنه أحد عشري رجلا تماما إلى كما كأنه دب بالنميمة دبيب النمل
وطرنمله ونمل نشر ونشوه بضم السين ومن ذلك قراءة الحسن لا يحطّمنكم بفتح
الياء والحاء وتشديد الطاء والنون وروى عنه أيضا يحِطّمنكم بفتح الياء وكسر الحاء والتشديد
قال أبو الفتح أما الأصل فيهما فيحتطمنكم يفتعل من الحطم وهو الكسر أي يتفعلن فأراد إدغام
التاء في الطاء لقرب مخرجيهما فأسكنها وأبدلها طاء وأدغمها في الطاء بعدها ونقل الفتحة
من التاء إلى الحاء فقال يحَطّمنكم ومن كسر الحاء فإنه لما أسكن التاء للإدغام كسر الحاء لسكونها
وسكون التاء بعدها ثم أدغم فصار يحِطّمنكم ويكون في العربية كسر الياء أيضا إتباعا
لكسرة الحاء فقال يِحِطّمنكم ومثله قول العجاج تذافع الشيب ولم تقتّل

ثم يفسد من غير ذلك على ما تقدم ويقال حطمه يحطمه حطما وحطّمه يحطّمه
واحتطمه يحتطمه احتطاما ويغير الماضي واسم الفاعل والمصدر على الصنعة التي تقدمت
في يحطّمنكم فمن قال يحطّم قال حطّم ومن قال يحطّم قال حطم ومن اتبع الاول فقال يحطّم
اتبع الاخر هنا فقال حطّم وعليه انشد قطرب فيما رويناه عنه وعن غيره
لا يحطّب القوم ولا القوم سقى ويقول في اسم الفاعل من هذا ونحوه
لا يدرك الا مضموم الاول وعليه قال وجاء المعذّرون والمعذّرون وتبع العين الميم
فقال المعذّرون وعليه ايضا قال يخطّف والاصل في جميعه المعتذرون ويقال
في المصدر على يحطّم ويحطّم جميعا حطّاما وذلك ان الاصل احتطاما ثم نقل هنالك فقال
يحطّم ونقل هنا ايضا فقال حطّاما ومن كسر هناك لالتقاء الساكنين كسر هنا ايضا
حطّاما لا غير ومن كسر الطاء في حطّم اتباعا لما بعدها مثل ذلك في حطّاما البتة ولسكن
الطاء فسلب الاختلاف بعدها ما يقول حطّاما فيه ولا حدث المصدر بانقلاب الفه
في حطّم الف فسلب الا الكسرة الطاء ولا غيرها ومن قال وجاء المعذّرون فضم العين لم يقل حطّاما
لانه ليس معه في حطّاما ضمة قبل الميم فيتبعها الحاء مضمومة وهذا كقولهم مُردّفين ومُرِدّفين
ومُرُدّفين من الهمز واحد ومن ذلك قراءة محمد بن السميفع تبسم ضحكا بفتح القاف من غير الف
قال ابو الفتح ضحكا منصوب على المصدر بفعل محذوف يدل عليه تبسم كانه قال ضحك ضحكا
هذا مذهب صاحب الكتاب وما في قول ابي عثمان في قولهم تبسمت ومبقى الشرف انه منصوب لانه في معنى
بنفس تبسمت لانه في معنى او مضمنا ان يكون ضحكا منصوبا بنفس تبسم لانه في معنى
ضحك ويدل على هذا مذهب صاحب الكتاب انه مذهب ان الماضي والمضارع واسم
الفاعل والمصدر يجري كل واحد منهما مجرى صاحبه حتى كانه هو ويجب ان يكون كلهما
لفظ واحد نحو يضرب وهو ضارب وكما لا يكون ان يقول قعد كلس وارادنا
لفظ واحد وهو قعد يقعد ولا يكون تبسم ومعنى لاختلاف
في معنى واحد دون ان يكونا من لفظ واحد فكذلك لا يكون تبسمت ومعنى الشرف لاختلاف
لفظهما وان كان معناهما واحدا فكذلك لا يكون ضحكا منصوبا على ... قال او مضمن
لفظهما كما لا يجوز تبسما او مضمن ... دل تبسم على ... ومن ذلك
ومعنى الشرف لاختلافها عن ذلك وقسه ما دار الله ومن ذلك

قراءة ابن عباس في رواية وهب بن منبه ان لا تغلوا بالصاد معجمة قال ابو الفتح غلا في قوله
يغلو غلوا وغلا السعر يغلو غلاء فصلوا بينهما في المصدر وان اتفقا في الماضي والمضارع
وهذا احد ما يدل على ما قدمناه آنفا من ان الماضي والمضارع واسم الفاعل والمصدر يجري
مجرى المثال الواحد فاذا خولف فيها بين المصادر قام ذلك الخلاف مقام ما كان يجب
من اختلاف الامثلة لاختلاف ما تحتها من المعاني المقصودة وذلك ان اغلب اللغة
اختلاف الالفاظ لاختلاف المعاني فان اتفقت الالفاظ اختلفت الامثلة فان
اتفقت الالفاظ والامثلة وقع التغيير في بعض المثل قام مقام تغييرها كلها وذلك
نحو غلا يغلو في القول والسعر فلما اتفق اللفظان والمثالان في الماضي والمضارع خالفوا
بين مصدريهما ليكون ذلك الخلاف بين مثاليهما انفسهما فقالوا غلوا وغلاء على ما مضى
ولذلك نظائر من نظائره هذا وجدت الشيء وجودا ووجدت في الحزن وجدا ووجدت من الغنى
وُجدا ووَجدا ووِجدا وجِدة ووجدت على الرجل موجدة ووجدت الضالة وجدانا
فجعلوا اختلاف المصادر فيها عوضا مما كان يقتضيه اصل وضع اللغة من اختلافها
انفسها فهذا مقاد القياس ويجمع في طرائق اللغة نعم وخصوا غلاء في القول بالغلو
لان لفظ فُعُول اقوى من لفظ فَعال للواو بين الضمتين وضعف الالف والفتحة وذلك
ان الغلو في القول اعلى واعنى عندهم من غلاء السعر الا ترى الى قول الله سبحانه تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقال تعالى
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم واما غلاء السعر فلا يدخل النار ولا يحرم الجنة ثم انهم قالوا
غلت القدر تغلي غليانا فلما صغر هذا المعنى في انفسهم احتذوه من الياء لانها تنحط عن الواو
والضمة الى الياء والكسرة فان قلت فقد قالوا غلوت في المكان اغلو غلوا وغلبت في الشرف
غلا فجعلوا الشيء فدون ارتفاع النصبة عليه لم يخف الشرف عندهم ولا بتشنيع تشنيع
الكفر والغلو في القول المعاقب عليه والمنهي عنه فلان جانبه ونعم وعذب في انفسهم
فنبه على فعل لتقلب الواو يا وقصد على الفعالة لتعرفه بالفتح والحاقه وهذا
اما كان وقف بها وسانيتها ولم يتب عليها وتخبطها او ليكون جانبها واجتنب

دروبها وقلت لها اصفا ويسطلب بدا وسقا وان اطلت بها الى ضد هذا اخلقت
بك الى ضده فقلت قنا وقفا كما مقاله وكزخرفا ومن ذلك قراءة ابي رجاء وعيسى الثقفي
عبقري قال ابو الفتح هو العبقري يقال رجل عبقري ... اذا كان حسنا ... وقالوا
تعقرب الرجل اذا صار عبقريا اي حسنا وهذا مثال غريب لان وزنه تفعلت ونحوه
من المثل الغريب في الفعل قولهم ترنا الرجل الجنة اذا اصبغها بالبرنيا وهو الحنا فيه
على ما ترى تفعل ومضارعه يترني يتفعل واسم الفاعل مترني وهو متفعل واصل
العبقري من العبقر وهو التراب كانه يختلف قرنه فنرجعه الى العبقر ومنه قيل للاسد
عبقرنا والناقة الشديدة عقرناة قال الاعشى

بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا

ومنه عبقرة الرأس للشعر الذي عليه وذلك كما فصاله ان يخلو فصيرا الى التراب او يصير
ترابا ومنه العبعور لولد الظبية كانه لصغره يلصق بالتراب او لان لونه لون التراب
ومنه ليث عفرين كانه يلزم التراب ومن ذلك قراءة الحسن وما كان جواب قومه
بالرفع قال ابو الفتح اقوى من هذا جواب قومه بالنصب وتجعل اسم كان قوله ان قالوا
اخرجوا آل لوط لشبهان المضمر من حيث كانت لا توصف كما لا يوصف والمضمر
اعرف من هذا المظهر وقد تقدم القول على ذلك ومن ذلك قراءة الاعمش وقد ... باستطاعتها
احلف عنه امن خلق جميعا قال ابو الفتح من هنا خبر بمنزلة الذي وليست
... قراءة الجماعة امن خلق ... قال الذي خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء
فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اسم الله خير اما يشركون كما حذف
الخبر الذي هو خير اما تشركون لدلالة ما قبله عليه وهو قوله تعالى الله خير اما
يشركون وما حذف خبره لدلالة ما ... عليه اكثر من ان يحصى فاذن على هذا
ومن ذلك قراءة السلمي ايان يبعثون بكسر الهمزة قال ابو الفتح قد تقدم القول على كسر
الهمزة في ايان ... ومن ذلك قراءة سليمان بن يسار وعطاء بن يسار بل ادرك
علمهم بفتح اللام ... ولا الف وروي عنهما بل آدرك بفتح اللام ولا همز

ولسد بدا الدال وليس بعد الدال الف وقرأ بل آدرك الحسن وابو رجاء وابن محيصن وقتادة
وقرأ بلى ادرك مجاهد ابن عباس وقرأ بل ادرك مخففة اللام مشددة الدال الجحدري
وقرأ بل ادارك ابي بن كعب وقراءة الناس بل ادرك علمهم وبل ادارك ... قال
ابو الفتح اما بل ادرك فعلى حذف الهمزة تخفيفا والقاء حركتها على اللام الساكنة وسكون
الدال بعدها ... في ذلك ان الاصل الا انها الساكنة ... الى الفتحة
لخفتها كما رويناه عن قطرب ان منهم من يقول قم الليل وبع الثوب واما بلى ادرك فان بلى
... ما بعدها استفهام كما تقول ... عند زيد ... عمرو
لا تراجعه ... يتم بعده على عمرو واما بلى فانه جواب وذلك انه لما قال لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله فكان قائلا قال ما الامر كذلك فقيل له بلى فكانه
جواب وذلك ... يسوغه فقيل ادرك علمهم في الآخرة واما بل ادرك فلا سؤال
مع كسر اللام لسكونها وسكون الدال بعدها واما بل ادارك فانه اصل قراءة من قرأ ادارك
وذلك انه في الاصل تدارك ثم اريد ادغام التاء في الدال لانها اختها في المخرج فقلبها الى
لفظها واسكنها وادغمها فيها واحتاج الى الف الوصل لسكون الدال بعدها ومثله
قالوا اطيرنا بك وادارأتم فيها ومن ذلك قراءة الاعرج ردف لكم بفتح الدال قال ابو
الفتح من قال ردف فهو ... ومن قال ردف فهو بمنزلة تلا وشفع والكسر
افصح وهو اكثر اللغة ومن ذلك قراءة ابن السميفع وابن محيصن ... صدورهم بفتح التاء وضم
الكاف قال ابو الفتح المألوف في هذا اكننت الشيء اذا اخفيته في نفسي وكننته اذا
سترته بشيء ... فاما هذه القراءة تكن صدورهم
فعلى انه اجرى الضمير لها مجرى الجسم الساتر لها مبالغة وذلك كان الجسم اقوى من العرض
وهذا النحو من قوله وحاجة دون اخرى قد عرضت بها جعلتها للتي اخفيت عنوانا
فاجرى ما تحته الضمير ... مجرى ما يدرك باللمس ... ومباداة الحس
بادراكه وقد مر بعض المولدين فقال ... حب الناس كلهم عرض وعلته قول
الاول يعلل حب عنه في فوادي ... مع الخافي ... هو في وصفه
كما يوصف به الجواهر من الشرب و ... الطائي ...

قال: مَوَدَّةُ ذَهَبٍ أثمارُها شَبَهٌ وهمّة جوهر معروفها عَرَضُ
والباب واسع والطريق مسهب إلا أن هذا أسمته. ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد
بن جبير ومجاهد والجحدري وأبي زرعة: تَكْلِمُهم. قال أبو الفتح: تَكْلِمُهم: تجرحهم بأكلها إياهم
وهذا شاهد لمن ذهب في قوله تُكَلِّمُهم إلى أنه بمعنى تجرحهم بالميسم أما [illegible] أن تُكلّمهم
لا يكون إلا من الكَلْم وهو الجرح وهذه المادة مما وضعته العرب عبارة عن الشدة فمن تقاليبها
السنة وهي كلمة [illegible] ك ل م [illegible] ك م ل [illegible] وقد ذكرنا هذا في كتاب
الخصائص [illegible] منه وهو باب الغرابة على فرق من الكلام والقول ويشهد لمن قال في قوله
تكلمهم إنه من الكلام قراءة أبي تُنبّئهم ويشهد لهذا التأويل أيضا قراءة ابن مسعود تكلمهم
بأن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وقد [illegible] كان هذا شاهدا لمن ذهب إلى أن تكلمهم
تجرحهم أي تفعل بهم ذلك لكفرهم وزوال يقينهم ومن ذلك قراءة قتادة: وكلٌّ أتاه داخرين
قال أبو الفتح: حمل أتاه على لفظ كل إذا كان مفردا وداخرين على معناها ولو قلت: وكل
لحسن لو قال: وكل أتوه داخرا [illegible] وضعف وذلك أنك لما قلت: وكل فقد جئت
بلفظ مفرد فإذا قلت: أتوه فقد حملت على المعنى وانصرفت عن اللفظ فإذا قلت من بعد
داخرا فأفردت فقد راجعت إلى ما انصرفت عنه فكان ذلك قلقا في الصنعة واستكراها
عن المحجة [illegible] وعلى ذلك قول الله سبحانه: ومنهم من يستمعون إليك فلو
قال من بعد [illegible] وذلك لأنه من ترك لفظ من إلى معناها
بقوله يستمعون [illegible] عاد إليه بعد انصرافه عنه فكان كمن خرج ثم عاد إلى ما كان قد رحل
عنه وأعتق عوضا منه وكذلك قول الفرزدق:
تعشّ فإن عاهدتني لا تخونني ... نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
ولو قال: يصطحب [illegible] عودا إلى لفظ من وإفراده
لكان [illegible] من كراهته واعلم أن مفاد الاستعمال في كل أنها إذا كانت معرفة
أخبر عنها بالجمع نحو قوله: وكلٌّ في فلك يسبحون وكل أتوه داخرين
في قراءة الكافة فإن كانت مضافة إلى الجماعة أي بالخبر عنها مفردا كقوله: وكلهم
آتيه يوم القيامة فردا وذلك أن أحدا [illegible] الجمع [illegible] عند [illegible] صاحبه

فأتى على ذلك الواحد

سورة القصص

قرأ عمر بن عبد العزيز [illegible] بكسر النون وكذا حمزة بعدها. قال أبو الفتح: هذا على
حذف الهمزة [illegible] تخفيفا كما قرأ ابن محيصن [illegible] بحذف همزة [illegible]
البتة فلما حذفها التقى [illegible] كسر النون من أن لسكونها وسكون الراء بعدها كما قال
الله تعالى: أن اعبدوه في [illegible] ولو كان على التخفيف القياسي لقال أن لو فتح النون
بحركة الهمزة [illegible] ومثله مما حذف منه الهمزة [illegible] هذا [illegible] تخفيفا قياسا
ما أنشده أبو الحسن: يَضِبُّ لثاتُ الخيل في حجراتها وتسمع من تحت العجاج لها ازملا
يريد لها أزملا وهو الصوت وقد ذكرنا نظائر ذلك. ومن ذلك قراءة فضالة بن عبد الله
والحسن وأبي الهذيل وابن قطيب: وأصبح فؤاد أم موسى فزعا وقرأ فرغا بالقاف والراء
ابن عباس ويحيى [illegible] بعض أصحاب النبي صلى الله عليه فزعا [illegible] فيها أيضا مؤسى بالهمز
قال أبو الفتح: أما فزعا بالفاء والزاي فمعناه قلقا لما دخله من هلاك ابنه ومنه
قوله سبحانه: حتى إذا فزع عن قلوبهم أي كشف عنها وأما فرغا بالقاف والراء فراجع
إلى معنى فارغا وذلك أن الرأس الأقرع هو الخالي من الشعر وإذا خلي من الشيء فقد انكشف
منه وعنه وأما فارغا فقوله [illegible] ذكر ذلك كله قوله تعالى: إن كادت
لتبدي به [illegible] أصبر ونسوة فلن يرهبوا فرغا بقتلهم جبال
ومعنى فارغا أي خاليا من الحزن لعلمها أنه لا يغرق وقال ابن عباس: فارغا أي خاليا
من كل شيء إلا من ذكر موسى وأما الهمز في مؤسى ففيه صنعة لطيفة وذلك أن الساكن إذا جاور
المتحرك صار كأنه [illegible] في الساكن مجاورة موسى الواو والواو
المضمومة [illegible] كأنها هي [illegible] وذلك أيضا قولهم في المرأة والكمأة
إذا [illegible] فصار كأنه
المراة والكماة فقلبوا الهمزة ألفا [illegible] فقدروا فتحة الهمزة في الراء والميم قبلها
المراة والكماة فقلبوا فيه مراة وكماة كما قالوا في تخفيف رأس وكأس راس وكاس ومنه
[illegible] في الوقف [illegible] فنقلوا الضمة والكسرة إلى الساكن
[illegible] قبل الراء وهو الكاف فكأن الراء متحركة بحركة الكاف [illegible] وهذا ففي ذلك شيئان

أحدهما الشبع على حركة الإعراب أن يستهلها الوقف والآخر الاستراحة
من إشباع ساهم وهذا ونحو مما مر رأيته بحاجب الإطالة به تدل على أن حركة
الحرف حدثت معه وأن الحركة إذا جاورت الساكن صارت كأنها فيه معلقة حاجز
موسى وأنشدنا شيخنا أبو علي لجب المؤقدان إلى مؤسى ومن ذلك قراءة النعمي بن سالم
عن جابر بن عمرو عن ... الأعرج وسلام والحسن قال أبو الفتح المعنى فيهما جميعا
فبصرته مزورة بجانبه فالباء والفاء يلتقيان في هذا المعنى لاجتماعهما في كونهما
من الشفة ومن ذلك قولهم تجانف عن الشيء أي مال عنه ومنه حنف أي ميل فمنه
قوله لم يدعوا الحبل إلا بعدما هزموا فحمهم يقال على أعجازها جنف
ومن أبيات الكتاب تجانف عن جو اليمامة ناقتي وما قصدت من أهلها لسوائكا
وأنشد أبو زيد تجانف رضوان عن ضيفه ألم يأت رضوان عني النُّذُرُ ومن
ذلك قراءة ابن محيصن مجانه لعدلهما بإسقاط الهمز قال أبو الفتح قد قدمنا ذكر
ضعف ذلك وأنه إنما يجوز في الشعر كما في البيت ومن ذلك قراءة الحسن إنما
الأجلى عصب حسبه الباء قال أبو الفتح في تخفيف هذه الباء لنا نعاد
أن يعتذر أن أحدهما لضعف الحرف وقد امتد عنهم حذف أحد المثلين إذا جاورا
نحو أحسنت وأمسنت وظلت وحكى ابن الأعرابي ظنت في ظننت والإجرار
الباء حرف ثقل فيحترز فخفف بها إذا ضعف عن أن يبين واجب الصفة شيئا
أدركه لك وذلك أن الباء عدلتا ما عينه ولو ولامه ياء وهذا من باب أويت
هذا موجب القياس والاستعمال فجميعا أما القياس فلأن ما عينه واو ولامه
ياء أضعاف ما عينه ولامه ياء ألا ترى إلى ... باب لويت وشويت وطويت
وعويت له وزويت جانبه وإلى قلة باب عييت وحييت فأصل أي على هذا
أوي فاجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون فقلبت ياء وأدغمت
في الياء فصارت أي كقولهم طويت الثوب طيا وزويت وجهه زيا فأما
الاستعمال فلأن الباء ... عند منبلغ بها ... لقولنا أي الناس
عندك وأيهم قام كنت معه وأيهم تقوم زيد وبعض النسي إلا وإلى

الفوايد

جمعه إلى ... قول العجلي في صفة البعير يأوي إلى مُلَطٍّ له وكلكله أي يتساند إليها
ويعتمد عليها فهذا في المعنى كقولك طفل وأطفال إلى أجوازها وبعلمات فلابد في إعتاقها
لم يقضه وهذا واضح فأصل أي على هذا أوي ثم أدغمت الواو في الياء على ما مضى
فصارت أي فإذا حذفت الياء تخفيفا فإنها الثانية فإذا لزمت الثانية أوجب القياس
أن يعود الأولى إلى أصلها وهو الواو فيقال أو من الأجلى فضت والذي حسن عندي
إظهار العين هنا لا مع زوال الياء الفاعلة لها من بعدها أنها إنما حذفت اللام تخفيفا
وهي منوية مراد معتقدة فأقرت العين مقلوبة يا دلالة على إرادة الياء التي هي لام
وإشارة بها كما صحت الواو والياء في قوله وكحل العينين بالعواور دلالة على إرادة الياء
الواو في عواوير وأنها إنما حذفت استحسانا وتخفيفا لا وجوبا ونظيرهما وكما قالوا
اصطفقت النوى فصحت التاء ولم تقلب طاء لوقوع الصاد قبلها كما قلبت في اضطرب
واضطمر دلالة على أن الصاد فيها بدل من شين اشتفقت فقد قالوهما جميعا اصطفق
واستطف وكما قالوا كان من الأمر ذيت وذيت فأقروا الياء بحالها دلالة على أن الياء
فيها بدل من ياء ... وكيه فنوت التاء دلالة على إرادة الثقل ونحو على ما قدمنا
أن ... من باب طويت على ما مضى فهاربه إذا حذفت اللام التي هي الياء أن تعاد
الواو إلى أصلها فيقال ذوت و... ذلك القول في ... والعلة في الجمع واحد
وأنشدنا أبو علي للفرزدق وشطر تميم والسما حراتها على ما مع العيب استهلت مواطره
فهذا قراءة الحسن إنما الأجلى بسوا ومن ذلك قراءة الحسن عضدا قال أبو الفتح فيها
خمس لغات عَضُدٌ وعُضُدٌ وعَضْدٌ وعُضْدٌ وعَضَدٌ وأعلاها عَضُدٌ ...
رجل وعضد مسكن من عضد وعُضْد منقول الضمة من الضاد إلى العين وعَضْد بالكسر ...
جمعا كأنه سمي عضدو ... شاع عنهم نحو ذلك كقولهم في تكسير أحمر حُمُر وقال
طرفة ورادا وشقرا ... سمرا وأما عضد فلغة ... مصنوعة ونظيرها
رجل ورجل وفِل وعطف فجر ... من العضد قولهم عضدت فلانا إذا قويته
وذلك لكون العضد أقوى اليد ومنه عضادتا الباب جانباه لأنهما كالعضدين

له وعليه نفنه الباب ومن ذلك قراه للنار بن ثعلب شراب لغمس قال ابو الفتح الواحد ثمن وكثر كحسنة وحسنى واكمة واكم ثم ضمت الميم اتباعا او كقولهم في بردة برد وفي فعل وفعل ثم جمع ثم على كلب جمع الاناث لهنه لما لم يعقل جرى مجرى المونث وذلك عندنا التجمع ما لا عقل له فلحق بذلك بصفه الاناث فعليه قالوا ايام الثارات فلان جمع ثار لما لم يكن من ذوي العلم ونحوه قول ابي طالب
اسد بهد يا لثرايك الصفا جمع نمر والعله واحده وقد ذكرنا هذا واستقصينا في تفسير ديوان المتنبي عند قوله مي الناس بومات لها وطبول ومنه ما انشده الاصمعي من قول الراجز ولد ولد الى جعدات جون شفقه مجمع جولد على جولد لف لما ذكرناه ومن ذلك قراه نرد بن حبيش ما ان مفالحه لتنوا بالعصبه قال ابو الفتح ذهب بالتذكير الى ذلك القدر والمبلغ فلاحظ معنى الواحد فحمل عليه فقال لتنوء ونحو قول الراجز مثل الفراخ نتفت حواصله اي حواصل ذلك او حواصل ما ذكرنا واخبرنا شيخنا ابو علي قال قال ابو عبيده لرؤبه في قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها وان عنيت السواد والبلق فقل كانهما فقال رؤبه اردت كان ذاك ويلك هذا مجموع الحكايه وهي متلقاه مقبوله فالجيد في ذلك ولو قال فانه ان الهاء في كانه عائده على البلق وحده لكان مصيبا لان في البلق ما احتاج اليه ولشبهه بالبهق فلا ضروره هنا الى ادخال السواد معه ونحو القراءه قول الاخر الا ان جيراني العشيه رائح واخبر عنه بلفظ الواحد لهته اجراه مجرى له فتجاوز هذا الى ان اضافوا الى لفظ الجماعه فقالوا النصارى سلانه جعل النصارى جاريا مجرى الحي او الام او البلد وقال الاخر متشوق الحلو بلاتي الحلو فنسب الى جنس الجلاب ولولا ذلك لقال الجلبي وقالوا صري كما يقال في الاضافه الى العراق عرقي والى السفائن سفني ومن ذلك قراه يعقوب وبات يقف عليها ثم يبتدي فيقول انه وكذلك

الحرف الاخر مثله قال ابو الفتح في وي كانه ثلاثه اقوال منهم من جعلها كلمه واحدة فقال ويكانه فلم يقف على وي ومنهم من وقف على وي ويعقوب على ما مضى يقول ويك وهو مذهب ابي الحسن والوجه فيه عندنا قول الخليل وسيبويه وهو ان وي على قياس مذهبهما اسم سمي به الفعل في الخبر فكانه اسم اعجب ثم ابتدا فقال كانه لا يفلح الكافرون وويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فمن هنا اخبار عار من معنى التشبيه ومعناه ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ووي منفصله من كان وعليه بيت الكتاب وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وما جاء فيه كان عاريه من معنى التشبيه ما انشدناه ابو علي كانني حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا اي انا حين امسي متيم من حالي كذا وكذا ومن قال انها ويك فكانه قال اعجب لانه لا يفلح الكافرون واعجب ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده وهو قول الحسن ومعنى ان الكاف فيها حرف خطاب كما انها لا هي بمنزله الكاف في ذلك واولئك وذلك اقوى ان وي ليست مما تضاف ومن وقف على ويك ثم استانف فمعنى انجو ادراد ان يعلم ان الكاف من جمله وي وليست بالتي في صدر كان هو وقد انشد البيت بهذا المعنى ويستشهد لهذا المذهب قول عنتره

ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم

وقال الكسائي في ما اظن اراد ويلك فحذف اللام وهذا يحتاج الى خبر نبي ليقبل ومن قال ان وي كلمه واحده فانما يريد به انه لا يفصل بعضه من بعض ومن ذلك قراه الاعرج وشيبه ومجاهد وعاصم في روايه ابان عنه والحجاج بن ارطاه والحسن وابي رجاء وسلام ويعقوب وحسن بن حي وعطيه بن سعد وعبد الله بن يزيد لخسف بنا قال ابو الفتح الفاعل اسم الله تعالى والمفعول محذوف اي لخسف الله بنا الارض وقد ذكرنا ذلك حذف المفعول به وقرا لانخسف بنا الاعمش وطلحه وذلك في قراه ابن مسعود قال ابو الفتح بنا من هذه القراءه مرفوعه الموضع لانه قام منها مقام الفاعل فهو كقولك انقطع بالرجل والجلب

والخير له الى ما يريد وانقيد له الى هواه وانفعل وان لم يتعد الى مفعول به فانه يتعدى الى حرف
الجر فقام حرف الجر مقام الفاعل كقولهم سير بزيد وان شئت اضمرت المصدر لدلالة فعله عليه
فكانه قال لا ينكسف الانكساف بنا فبنا على هذا منصوبة الموضع لانه اغناها عنها وهو المصدر
مقام الفاعل ولا يكون للفعل الواحد فاعلان ولا ما قام مقامه الا على وجه الاشتراك

سورة العنكبوت

ورش للعلاء الم حسب بفتح الميم من غير همزة بعدها قال ابو الفتح هذا على تخفيف همزة احسب حذفها
والقى حركتها على الميم فانفتحت وفيه ضعف وذلك ان حروف الهجاء مبنية على الوقف في حال الوصل
لقراءة الجماعة الم احسب الناس فاذا كانت في الادراج ساكنة لم يحسن بها القاء الحركة عليها وذلك
ان القاء الحركة عليها في نحو هذا انما يكون لما عادته ان يحرك في الوصل لالتقاء الساكنين وانت تعود
ميم تجمع بين الساكنين وهما الياء والميم فاذا كان الساكنان تجتمعان في الوصل ضعف القاء الحركة
عليها وليس كذلك قوله قد افلح المؤمنون لان قد مما يحرك لالتقاء الساكنين نحو قد انقطع وقد
استخرج فهما تحرك لالتقاء الساكنين فكذلك تحرك لالقاء حركة الهمزة عليه فان قيل فقد يقول الف
لام ميم فتحرك الميم من اخر ميم لسكونها وسكون اللام من بعدها فهلا اجاز على ذلك القاء حركة
الهمزة عليها قيل اصل حركة التقاء الساكنين انما هو في المنفصل الجواب ودعه وهند وسوف
وامس وهو لا يشبه المنفصل في ذلك المتصل وميم ونون وقاف مما يجمع فيه الساكنان
في الوصل فلذلك الحمل على ما حرك في الوصل من المنفصل لالتقاء الساكنين الا ان له ان يقول
شبهت سكونها بسكون حرف ميم من الف لام ميم فحركت بحركة الهمزة كما حركت دال قد افلح
لذلك ومن ذلك قراءة علي بن ابي طالب فليعلمن الله وليعلمن الكاذبين برفع الياء فيهما
وكسر اللام وقرا الزهري فليعلمن مثل قراءة الناس وقرا وليعلمن الكاذبين كقراءة علي عليه السلام
وقرا جعفر بن محمد ومحمد بن عبد الله بن حسن كقراءة علي وقرا الزهري وليعلمن الله الذين
امنوا كقراءة الناس وليعلمن المنافقين قال ابو الفتح اما فليعلمن بفتح الياء واللام فانها على
اقامة السبب مقام المسبب والغرض فيه فليكافئن الله الذين صدقوا وذلك ان المكافاة
على الشيء انما هي مسببة عن علم ولولا العلم لما صحت المكافاة ومثله من اقامة السبب
مقام المسبب قول الله سبحانه كانا ياكلان الطعام فهذا سبب قضاء الحاجة

المحكي ذكره عنها وقد افردنا لهذا الفصل من اقامة كل واحد من السبب والمسبب مقام
صاحبه بابا في الخصائص واما قوله وليعلمن الله فمعناه ليعرفن الناس منهم فحذف المفعول
الاول كما قال تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم وكقوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم جانبه
التفسير انها زرقة العيون وسواد الوجوه ويشهد لهذا قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ
زرقا وقيل في زرقا اي عطاشا ومنه سنان ازرق اي ظمآن الى الدم وان شئت حملته على حذف
المفعول الجر عليه اي من قولهم نوقت فتعلم ومن قولهم فارس معلم اي اعلم نفسه في الحرب بما يعرف
به من ثوب او غيره مما انه قال وليشهرن الذين صدقوا وليشهرن الكاذبين فيرجع الى المعنى
الاول الا انه ليس على تقدير حذف المفعول وان شئت كان على حذف المفعول الثاني
لا الاول الا انه قال فليعلمن الله الصادقين ثواب صدقهم والكاذبين عقاب كذبهم ومثل ليعلمن
بفتح الياء واللام جميعا قراءة من قرا عرف بعضه واعرض عن بعض بتخفيف الراء فالمعرفة
مقام المعاقبة عليها ومثل وليعلمن بضم الياء وكسر اللام قراءة من قرا عرّف بعضه بتشديد
الراء واعلمت في القراءتين جميعا اذا لم يكن بمعنى اعلمت الثوب فهي بمعنى عرفت وهي متعدية الى
مفعول واحد كقوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اي عرفتم واما ليعلمن
وليعلمن فانه قال فليحاسبن وليشهرن وما كان على ما مضى من التفسير ومن ذلك قراءة السلمي
وبدر بن علي ويخلقون افكا وقرا فضيل بن مرزوق وعبد الله بن الزبير ويخلقون افكا بفتح الهمزة
وكسر الفاء قال ابو الفتح اما تخلقون فعلى ويحدثون ويكذبون ومعناه فاما افكا فاما ان يكون مصدرا
كالكذب والضحك واما ان يكون صفة لمصدر محذوف اي يخلقون خلقا افكا ثم حذف المصدر
واقيمت صفته مقامه كقولك قمت مثل ما قام زيد اي قياما مثل قيام زيد واذهب الحذف
على هذا الحد منه قول الله سبحانه فشاربون شرب الهيم اي شربا مثل شرب الهيم لانه حذف
به الموصوف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وايضا على هذا صفة لنظر واسنر
ويجوز ان يكون محذوفا من افك وهو اسم الفاعل من افك يافك افكا اذا كذب وافكه
افكه افكا اذا صرفه عن الشيء فهو مافوك قال ان تك عن احسن المروءة مافوكا
ففي اخرين قد افكوا الا ان الالف حذفت كما حذفت في برد وعرد بمعنى باردا وعاردا

وقد مضى ذكره ومن ذلك قراءة الزهري او لم يروا كيف بدا الله الخلق ثم يعيده قال ابو الفتح
سبيله ان يكون اراد تخفيف همزة بدأ فهي مخففة بل هي مخففة فقربت من الساكن الا انها مفتوحة لا انها
مخففة فهي في وزن المحققة ولو كان ابدلها محضا لقال بدا فقلبها الفا كما ابدل من الياء
الفا واجراها مجرى الف حسنا حماليها لما ابدلها الشاعر في ما انشده ابو علي عن ابي زيد
اذا ملا بطنه البانها حلبا باتت تغنيه وضرى ذات اجراس لما اراد ملأ فابدلها
الفا فصارت ملاا فابدلها الفتحة قبلها فصارت ملا كما ترى وقد
شرحنا هذا في الكتاب المنصف وهو شرح تصريف ابي عثمان وفي كتابنا سر الصناعة
وباخرة في كتابنا الخصائص وبعده في الكتاب الخطب لما دعا الى ذكره لفقد الحاجة
اليه وبقاضي الوضع اياه

سورة الروم

روى الواقدي عن سليمي عن ابي جعفر وآثاروا الارض وعمروها قال ابن مجاهد ليس هذا بشيء
قال ابو الفتح ظاهره لعمري منكر الا ان له وجها وليس لحنا مقطوعا به وذلك انه
اراد واثاروا الارض اي شققوها للغرس والزراعة وهو فعلوا من قوله سبحانه
لا ذلول تثير الارض الا انه اشبع فتحة الهمزة فانشا عنها الفا فصارت آثاروا وقد
ذكرنا ذلك وشواهده في نحو قول ابن هرمة فانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح
مما لخص ... مغفل من التارح ما اشبع فتحة الراء فانشا عنها الفا وهذا النحو ... قال ابو الفتح
به ضرورة الشعر لا في اختيار القرآن ومن ذلك قراءة عكرمة حينا تمسون وهو
في نحو هذا مذهب صاحب الكتاب في نحو اراد حينا تمسون فيه فحذف فيه تخفيفا
قول الله سبحانه واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذف فيه او وصل
لحرف الجر والضمير لدلالة الفعل عليهما وقال ابو الحسن حذف في فبقي تجزيه ثم حذف الهاء وهذا ارفق والطف
اليه الفعل ثم حذف الضمير من بعد فصار حذفان متتاليان شيئا على شيء وهذا ارفق والطف
به اسما من ان يعتبط الحرفان معا في وقت واحد وقرا ايضا حينا تصبحون والظرف
واحد ومن ذلك قراءة ابي العالية فتمتعوا فسوف قال ابو الفتح تمتعوا معطوف
على قوله ليكفروا كانه قال لكي يمتعوا اي يطول اعمارهم على كفرهم فسوف تعلمون
يهددا على ذلك ومن ذلك قراءة علي عليه السلام من خلله وقرا ابن عباس والضحاك

والحسن خلاف قال ابو الفتح يجوز ان يكون خلل واحد خلال كجبل وجبال ودار ودار ويجوز
ان يكون خلال واحدا عاقب خللا كالغرا والغرا والضلا والصلا وسمي الرجل خليلا
لانه يسد خلل خليله فهذا لذا اللسالك للاسباب لانسدادها ما بين الارض والسماء كانه
استثنى معنى ... وهو للسمو وقد يقرم نحو هذا ومن ذلك قراءة الجحدري وابن السميفع
وابي حيوة الى اثر رحمة الله كيف تحيي قال ابو الفتح ذهب بالتانيث الى لفظ الرحمة ولا يقول على
هذا اما ترى الى غلام هند كيف تضرب زيدا بالتاء ومن فسنها ان الرحمة قد تقوم مقامها
اثرها فاذا ذكرت اثرها وكان الغرض في ذلك انما هو هي تقول رايت عليك النعمة ورايت
عليك اثر النعمة ولا يعبر عن هند بغلامها الا ترى انك تقول رايت غلام هند وانت تعني انك
رايتها واثر النعمة كانه هو النعمة وقوله كيف تحيي جملة منصوبة الموضع على الحال حملا على
المعنى لا على اللفظ وذلك ان اللفظ استفهام والحال ضرب من الخبر والاستفهام والخبر متعاديان
متنافيان ولحمل كونها حالا انه كانه قال فانظر الى اثر رحمة الله محيية للارض بعد
موتها كما ان قوله ما زلت اسعى معهم واختبط حتى اذا جاء الظلام المختلط جاؤوا بضيح
هل رايت الذئب قط فقوله هل رايت الذئب قط جملة استفهامية الا انها في موضع
وصف الضيح حملا على معناها دون لفظها لان الصفة ضرب من الخبر فكانه قال جاؤوا
بضيح يشبه لون الذئب والضيح هو اللبن المخلوط بالماء فهو يضرب الى الخضرة والطلسة وعليه
قول الاخر الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان
فقوله كيف يلتقيان جملة في موضع نصب بدلا من حاجة وحاجة فكانه قال الى الله اشكو هاتين
الحاجتين تعذر التقائهما هذا احسن من ان ينقطع قوله كيف يلتقيان مستانفا لكن هذا قبله
ضرب من هجنة الاعراب لانه انما اشكو تعذر التقائهما ولا يريد استقبال الاستفهام عنهما
ومن ذلك قراءة الحسن الى يوم البعث فهذا يوم البعث بفتح العين فيهما قال ابو الفتح قد
نقدم القول على حسن فتحة الحرف الحلقي اذا كان ساكن الاصل نحو اللعج وذكر الفرق بين قولنا
وقول البغداديين فيه واني لم اره قط الا رايهم لا راي اصحابنا وذكرت ما سمعته من الشجري وغيره
فيه من قوله انا محموم وقوله لكعدو وهو يريد بعدو افلا وجه لا علة له هنا فكذلك يكون

الضيح اللبن يمذق بالماء

ان يكون اراد البعث على قراءة الجماعة بمحرك بالفتح لحرف الحلق ومن ذلك قراءة ابن ابي
اسحق ويعقوب ولا يستحقنك الذين قال ابو الفتح اي لا يغلبنك فيصيروا احق بك منك
بنفسك هذا ابخس هذه القراءة

سورة لقمن

الحلواني عن شباب عن احمد بن موسى عن ابي عمرو وعيسى الثقفي حملته امه وهنا على وهن بفتح الهاء
فيهما قال ابو الفتح الكلام هنا الكلام فيما ذكرناه انفا في قوله الى يوم البعث فهذا يوم البعث
وعلى انه قد حكى ابو زيد هما وهنوا فقراءة معه بكرا ان يكون الوهن مصدر هذا الفعل كقولهم
وضر وضرا او نحو وعرا ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف وابي رجاء والجحدري وقتادة ويعقوب
وفصله في عامين قال ابو الفتح الفصل اعم من الفصال لانه مستعمل في الرضاع وغيره
والفصال هنا اوقع لانه موضع يختص بالرضاع فاما الفصال فمصدر فاصله ومعنى هذا
المعنى وان كان الاصل واحدا او معنى فصل لرهب معنى فسل وذلك ان الفسل
الذي من الناس والذي هو الساقط واذا اسقط الانسان انقطع عن معظم ما عليه الناس
ولذلك قالوا انه هو ساقط ومنقطع ومتاخر فالمعنى اذن راجع الى الانفصال
والانقطاع ومن ذلك قراءة عبد الكريم الجزري فتكن في صخرة بكسر الكاف قال ابو الفتح هذا من
قولهم وكن الطائر اذا استقر في وكنته وهي نقرة لسلا وهي ايضا عشه الذي يسعر فيه
ووكنه وجمعه قولهم وقد اغتدي والطير في وكناتها وفي وكرها وكونا فهو واكن وجمعه
وكون كقاعد وقعود قال يذكر بني سليم وقد خالد وكنها حمام على سنابهم وكونه
وذلك من مقلوب الكون لان الوكر الاستقرار عليه فالواحد يكون في منزله واستقر
ومن ذلك قراءة يحيى بن عمارة واصبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال ابو الفتح اصله السين
الا انها ابدلت العين بعدها صادا كما قالوا في سالغ صالغ وفي سالخ صالخ وفي سقر
صقر وفي السقب الصقب وذلك ان حروف الاستعلاء تجذب السين عن سفالها الى التعالي
والصاد مستعلية وهي اخت السين في المخرج واحدى حروف الاستعلاء وهذا الضرب
من الحروف مشروح الحديث في باب الادغام ومنه قولهم في سطر صطر وفي
سويق صويق وحكى يونس عنهم في السوق الصوق ورويناه عن الاصمعي قال تنازع
رجلان في السقر فقال احدهما بالصاد والاخر بالسين فتراضيا باول وارد عليهما

فاذا راكب يوضع فسألاه فقال لست كما قلت ولا كما قلت انما هو الزقر ومن ذلك قراءة
ابن مسعود وبحر يمده وهي قراءة طلحة بن مصرف وقرا جعفر بن محمد والبحر مداده وقرا
الاعرج والحسن والبحر يمده برفع البحر قال ابو الفتح في اعراب هذه الاية نظر وذلك ان هناك
حذفا فمعناه نفدت كلمات الله ما نفد بحر من ذلك الذي له علته جاز قوله فمن كان
منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اي فحلق فعليه فدية فاحتج بالمسبب وهو الفدية
من النسك وهو الحلق ونظائره كثيرة في القران وفصيح الكلام فاما رفع البحر فبالابتدا
وخبره محذوف فاي وهنا البحر يمده من بعده سبعة ابحر والجمهور ان يكون هو معطوفا
على الاقلام بكون البحر وما فيه من الماء المسمى حينئذ السخم والاقلام وانما هو حينئذ المداد
كما قرا جعفر بن محمد والبحر مداده واما رفع البحر فان شئت كان معطوفا على موضع ان واسمها
وان كانت مفتوحة كما عطف على موضعهما في قول الله سبحانه ان الله بريء من المشركين
ورسوله وقد ذكرنا ما في ذلك وكيف تسقط اعتراض من يعترض بسوءه فيه فيما
مضى ويدل على صحة العطف هنا ان الواو ليست بواو حال قراءة ابي عمرو وغيره
والبحر بالنصب فهذا عطف على ما لا محالة ونستشهد بجواز كون الواو هنا قراءة
طلحة بن مصرف وبحر يمده اي وهناك بحر يمده من سبعة ابحر فهذه واو حال لا محالة واما
البحر يمده بضم الياء فتشبيه بامداد الجيش يقال مد النهر ومده نهر اخر وامددت
الجيش بمدد قال الله تعالى يمددكم ربكم بثلثة الف وبخمسة الف مسومين وقال العجاج
ما قرى مدة قرى فاما قول الاخطل بطرب النهار والنجوم كانها قناديل زهر اوقدت لها اد
فليس من المداد الذي يكتب به وانما المراد هنا انها تمدها من الدهر مدا فنسه وليس تهوى ان
يكون قراءة جعفر بن محمد والبحر مداده اي امده فيه بحر مثل البحر لا يتعذر ابدا في السنح والاقلام
لانه ليس من جنسه فالمراد هنا الا انما هو هذا المكتوب به باذن الله ومن ذلك قراءة
موسى بن الزبير العلاف بضم اللام قال ابو الفتح حكى ابو الحسن عن عيسى بن عمر انه قال ما سمع
او ما سمعنا فعل الا وقد سمعنا فيه فعل فقد ملوت هذا منه الفاء وقد ذكرناه فيك
ومن ذلك سبحان الله ساكنة العين قراها جماعة منهم الاعرج قال ابو الفتح

ما كان على فَعْلة ففي جمعه بالتاء ثلاث لغات فَعَلات وفِعِلات وفِعْلات كسِدْرة وسِدِرات
وسِدَرات وذلك فعله فيها الثلاث انما الاتباع والعدول عن ضمة العين الى فتحها والسكون
هربا من اجتماع الضمتين كغُرْفة وغُرَفات وغُرُفات وغُرْفات قال ابو علي فما كان على
الالف والتاء في هذا النحو وتقديره الانفصال وانهما ليستا كالتاء في نحو سِدْرة وبُسْرة
اطراد الكسر في نحو سِدِرات وكِسِرات وغِدِرات مع عِزّة فِعِل في الواحد يريد ابلا
ومما يحويه مما لم يذكره صاحب الكتاب ذكره عند نفسه قولهم سعوة ابلا لو سميت
رجلا بدنت لعلت فيه دنات بحذف الياء من رواه هدى وذكر هنا ايضا صحة الواو
في نحو خطوات ورشوات مع ضمها قبلها قال ولو كانت الالف والتاء في تقدير الانفصال
لما صحت الواو في نحو خطوات كما لا يصح في فعلة من غزوت اذا بنيتها على التذكير فقلت غزيه
وانا في نحو اري ان تسكين عين فِعْلات كنِعْمات وسِدْرات امثل من تسكين عين فُعُلات
كغُرُفات وذلك ان صدر سدرات مثل لفظ ابل وهو ابل واطل وامراة بلز للضخمة وماله
مالة بين وصدر فُعُلات نحو كرد ودح وقرط ومن قال كِسْرات فانت تسكن السين
لم يقل ذلك في رشوات لانه ان اسكن السين اعلت الواو ياء وذلك مدبات لا يتم تاسيها
البتها البلا انقلبت الياء واوا امثال مدوات كما يجب في رشوات رشاك لكنهم جنحوا
فيها الى الاسكان الذي كان مستعملا في الصحيح العين نحو ظلمات وكسرات واما الفتح
كان حسن نحو رشوات وهدبات كون حرف العلة لم يصار ههنا بعد الفتحة نحو قنوات
وحصاة وانا اري ان اسكان عين فَعَلات مما جا في الشعر من الاسما نحو قول ذي الرمة

اَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ احشاءَ قلبه خفوقًا ورَفْضاتُ الهوى في المفاصل

ليس لعذر فيه كالعذر في قولهم طسة وطسات وعلوة وغلوات وذلك اذا
فتح العين فاجراها على الواجب في ذلك من نحو جفنات وتمرات وسعرات لم يلزمه
ما يحوج الى الاعتذار من تصحيح اللام وهي حرف علة متحرك وقبله فتحة كما احتاج
الى الاعتذار من ذلك في نحو النزوان والكروان والغليان والصميان في ابو زيد
وهذا الشرح سرية وسريات فحذف في التركيب مع الضرورة وهذا مما ذكرت
لك ما عرفه ومن ذلك قراءة ابي حرب ولا يغرنكم بالله الغَرور بضم الغين

قال ابو الفتح الغُرُور الاغترار اي لا يغرنكم بالله اغتراركم وتمادي السلامة بكم رجل
غِرّ وامراة غِرّ بلا هاء وغرير وغريرة بالهاء ومنه غَرّ اي مطواه ومثناه وحدثني
بعض اصحابنا قال دفع البزاز الى روبه ثوبا منشورا السطر اليه فرده عليه وقال اطوه
على غَرّه اي اعده الى مطواه وقال انسي غرارا ما همزته لطبا ملم صدهن حراره

سورة السجدة حم

قرا الزهري ولا يسام الانسان بغير همز قال ابو الفتح نزل الهمزة في هذا اعتمادا على البدل على
التخفيف القياسي ومثله بيت الكتاب راحت بمسلمة البغال عشيةً فارعي فزارة لا هناك المرتع
ولو كان تخفيفا قياسيا لجعل الهمزة بين بين فقال بدا او لو اسند الفعل الى نفسه لقال على
التخفيف القياسي ولبدلت بالالف فلا همز في لفظها وعلى البدل ايضا بيت كما حكي عنهم قريت
واخطيت وقد مضى ذلك مشروحا ومن ذلك قراءة علي وابن عباس وابان بن سعيد بن العاص
والحسن بخلاف صَلِلنا بالصاد المهملة مكسورة اللام وقرا صَلَلنا بالصاد مفتوحة اللام
الحسن بخلاف قال ابو الفتح صل اللحم يصل اذا انتن وصل ايضا يصل بفتح الصاد والكسر في
المضارع اقوى اي انتن والمعنى اذا دفنا في الارض وصلت اجسامنا فقال صل اللحم واصل
صلولا واصل الاخفال ه هو الفتى كل الفتى فاعلمي لا يفسد اللحم لديه الصلول ه
وقال زهير بلجين مضغة فيها انيق اصلت فهي تحت الكشح داء ومن ذلك قراءة النبي صلى
الله عليه واله وابي هريرة وابي الدرداء وابن مسعود وعوف العقيلي قرات اعين قال ابو الفتح القرة
مصدر وكان قياسه ان لا يجمع لان المصدر اسم للجنس والاجناس ابعد شيء عن الجمعية لاستحالة
المعنى في ذلك لكن جعلت القرة هنا نوعا فجاز جمعها كما تقول نحن في اشغال وبيننا حروب
وهناك احزان وامراض وحسن لفظ الجمع هنا ايضا اضافة القرات الى لفظ الجماعة اعني
الاعين فقولنا ادركت اشغال القوم اشبه لفظا من اشغال زيد وكلاهما صحيح عربي فيه ما ذكرته
وليس ينبغي ان يحتفل في هذه اللغة الشريفة تجانس الالفاظ فان اكثرها دائر عليه وفي اكثر
الوقف ومن ذلك قراءة ابن السميفع يمشون في مساكنهم وقرا ايضا لهم مستطرون قال ابو الفتح
دفع ابو حاتم هذه القراءة بالفتح واعتمد الكسر واستدل على ذلك بقوله فان يقف انهم

من يعشون ويمسون للاثنين قال ومُنتنى بساحا نوت خمر من الخُصّ الزراقم القطاط

سوره الاحزاب

ان بيوتنا عوره وما هي بعوره بكسر الواو ابن عباس وابي يعمر وابن رجا الخلاف وعبد السلم
وابو طالوت عن ابيه وقتاده قال ابو الفتح صحه الواو في هذا شاذه من طريق الاستعمال
وذلك انها متحركه بعد فتحه فكان قياسها ان تقلب الفا فيقال عاره كما قالوا رجل مال
وامراه ماله وكبش صاف ونعجه صافه ويوم راح وطان ورجل نال من النوال
وله نظاير وكل ذلك عندنا فعل كحذر وفرق وحذر فمثل عوره في صحه واوها
قولهم رجل عَوِزٌ لوذ اى لاشى له وقول الاعشى
وقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاوٍ مُشِلٌّ شلولٌ شلشلٌ شولُ
وكان عوره اسهل من ذلك شيا لانها جاريه على قولهم عور الرجل فهو
بلفظه والمعنى … لان المنزل اذا اعور فهناك اخلال واخلال … ومن ذلك
قراه ابن عباس لو انهم بُدًّى في الاعراب بتشديد الدال منونه قال ابو الفتح هذا اصل
جمع باد وبُدًّى نظير قوله سبحانه او كانوا غُزًّى جمع غاز على فعل ولو كان على فعال لكان
بدّاءً وغزّاءً كما تبنى وكاتب وضارب وضراب وانشد الاصمعي ولنا في القرب فلان
القلب ومن ذلك قراه الحسن يسلوا الفتنه من غير همز السين ولم يجعل فيها يا ولا
همزا قال ابو الفتح اعلم ان في سالت لغتين احداهما سال يسال فهموز كسال يسال … وجاد
كاد والاخرى وهي سال يسال كخاف يخاف والعين من هذه اللغه واو لما حكاه
ابو زيد من قولهم هما يتساولان كقولك يتقاومان ويتقاولان والذي يسحق
ان يحمل عليه هذه القراءه هو ان يكون على لغه من قال سال يسال كخاف يخاف وقال
الرجل كاد اذا … واقيس اللغات في هذا ان يقال عند اسناد الفعل الى المفعول
سيلوا … ومنه قيل وسع وسيريه ولغه ثانيه هنا وهي اشمام كسره
الفاضه … سولوا … واللغه الثالثه سولوا كقولهم قول وبوع
وقد سوئيه وهو على اخلاص ضمه فعل الدالة اقل اللغات ورويناه عن محمد بن
الحسن قول الشاعر وابتذلت غضبى وام الرحال وقول لا اهله ولا مال

اى وقيل ورويناه انما يُوطا الى صلب يسدبر الخلا اى يبط كقولك وصل به فهذا احد
الوجهين وهو الساذج والاخر وفيه الصنعه وهو ان يكون اراد سُئلوا فخفف الهمزه
فجعلها بين بين اى بين الهمزه والياء لانها مكسوره فصارت سِيلوا فلما قاربت الياء ضعفت
فيها الكسره فشابهت الياء الساكنه وقبلها ضمه فانتحى بها نحو قول وبوع فاما اخلصها في اللفظ
واوا لانضمام ما قبلها على راى ابي الحسن في تخفيف الهمزه المكسوره اذا انضم ما قبلها نحو
قوله مرتب بالجموك وعلى قوله يستهزون باخلاص الهمزه اذا خففها بالانكسار ما قبلها
واما نقاهما على راى الهمزه التي فيها فجعلها بين بين فخففت الكسره فيها فشابهت لضعفها ما
ما قبلها الواو وقد يدل على ان الهمزه المكسوره اذا خففت قاربت لضعف حركتها الياء الساكنه
قول ابن مياده محل يومد لها امر … لذا ديومد يكم فخفف الهمزه فقاربت الياء فصارت كانها
يومد … فاسكنها استثقالا للكسره فيها فصارت يومد وعليه قول ابن نقول
… خففت الهمزه وهي مكسوره فقاربت الياء فاستثقل فيها الكسره كما تستثقلها
اراد اى شى تقول … هذا القول الثاني قول ابن مجاهد ولا
في القاضي والغازي فصارت ايش كقولك قاض وغاز ويؤكد هذا … ان نقول آدم والى النفس
بعدها اى شى الهمزه الذي كان يقوى بها ويزيد صداه لما بينها … وان كانت مخفاه مضعفه اعني
صوتا من قولنا السافلت للناس لمكان حركه الهمزه الثانيه همزه الاستفهام قبلها بالف الوصل كالتي في قوله
اذا خففت همزه انت ولم يفصل بينهما في … من ذهب مذهبه كذلك صوت واف ومطمئن
انت قلت للناس في قول ابي عمرو ومن … الثانيه على ارادة فاصل بينها من الاولى لكنه حينئذ
منادوا انما مرادنا قدر كمال الصوت بتخفيف … اذا اعتد حركته للثانيه ومن ذلك قراه عمرو بن فايد
لو انهم قوله ولا تعدها الى احد بها … منذر بالياء قال ابو الفتح هذا محمول على المعنى كان
الاسواري ورويت عن يعقوب يا نساء النبي من يات منكن بفاحشه او من يات بفاحشه وهو كثير في
من ها هنا امراه في المعنى … قال الله امراه … ومنهم من يستمعون اليك وقول الفرزدق
معناه للسان هو الله سبحانه …
تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذيب يصطحبان اى مثل اللذين يصطحبان او مثل اثنين
يصطحبان … وكان الموضع في هذا الحمل على
… وان يكون على الصله اولى من ان يكون على الصفه

المعنى الا انه الصله كما شبهت بها الصفه كما شبه الخبر بالحال كذا
معنى ان يرتب هذا الباب من مثله وهو شيء ان يوجد باخذ سودا وطرحا واصرا وذلك ان الصله
اذهب في باب التخصيص من الصفه لانها تمام الموصول فلما قويت الحاجه الى البيان في الصله
حاضمتها انت الصله على معناها الا انها اشد افصاحا بالغرض واذهب في البيان المعتمد فاما
ما انشدناه ابو علي عن الكسائي من قول الشاعر ٥

اخو الذيب يعوي والغراب ومن يكن شريكيه تطمع نفسه كل مطمع

وقال ابو علي يعسف ها هنا
ففيه نظر وكان قياسه ومن يكن شريكهما او من يكونا شريكيه الا انه اعاد اليهما مضمرا واحدا
وامر ما فيه ان يكون بعده واي انسان يكون شريكه والغراب في اكثر الاحوال مصطحبين جريا مجرى الشي
وهو الضمير في يكن وساغ ذلك اذ كان الذيب
الواحد فاعاد الضمير كذلك ومثله قوله لمن زحلوفة زل بها العينان تنهل ٥ لكونهما
كالعضو الواحد ومثله قول الفرزدق ولو رضيت يداي بها وضنت لكان علي للقدر الخيار
ولم يقل وضنتا ومن ذلك قراءه الاعرج وابان بن عثمان ويطمع الذي يحسر العين قال ابو الفتح
هو معطوف على قول الله تعالى ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض فكلاهما
منهي عنه الا ان النصب اقوى معنى واشد اصابه للغرض وذلك انه اذا نصب كان معناه
ان طمعه انما هو مسبب عن خضوعهن بالقول فالاصل في ذلك منهي عنه والمنهي عنه مسبب
عن فعلهن واذا عطفه كان نهيا له هو وليس فيه دليل على ان الطمع راجع الاصل النهي
وواقع من اجلهن وعليه بيت امرئ القيس فقلت له صوب ولا تجهدنه فيذرك من اخرى القطاه فتزلق
فهذا نهي بعد نهي بالعطف للمشاكله ومن ذلك ما رواه عبد الوارث عن ابي عمرو ولكن رسول
الله وخاتم بالنصب قال ابو الفتح رسول الله منصوب على اسم لكن والخبر محذوف اي
ولكن رسول الله محمد وعليه قول الفرزدق فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجيا عظيم المشافر
اي ولكن زنجيا عظيم المشافر لا تعرف قرابتي فحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه وهو
قوله عرفت قرابتي كما ان قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يدل على انه مخالف لهذا
الضرب من الناس ونحو من ذلك قول طرفه وتبسم عن المى كان منورا تخلل حر الرمل دعص له ندى ٥

قال ابو الحسن بن سلمى لمن بانت لكان تحري علما بمعرفة موضعه اي كان ذلك المنور ثغرها محذوفه
للعلم به ولطول الكلام ومن ذلك قراءه ابي بن كعب والحسن والثقفي وسلام ان وهبت نفسها
للنبي بلا الف قال ابو الفتح تقديره لحر وهبت نفسها اي لانها حل له من اجل ان وهبت نفسها
له لا ان حر ذلك لله عند هبتها نفسها له وان هي وهبت نفسها له ولسن نعني بذلك امراه
بعينها قد كانت وهبت نفسها له وانما محصوله انها ان وهبت امراه نفسها للنبي صلى الله
عليه حلت له من اجل هبتها اياها له عليه السلم فالحل اذن انما هو مسبب عن الهبه متى كانت فهذا
لعمري به واحد معينة قد كانت وهبت نفسها له ويؤكد ذلك القراءه بالكسر فهي به
الشرط ومن ذلك قراءه ابي اياس جويه بن عائذ كلاهن كلهن بنصب اللام قال ابو الفتح نصبه على
انه توكيد لهن من قوله ويرضين وهو راجع الى معنى قراءه العامه كلهن برفع اللام وذلك ان رضاهن
لهن بما اوتين كلهن على الانفراد فهو في اجتماعهن فالمعنى انك اذا فصلت الا ان الرفع اقوى معنى وذلك
انه اعرض احكام اللفظ من كلهن والاصلح في القراءه الشاذه اعني النصب انما هو بايهن
لهن وان كان محصول الحال فيهما مع الاول واحدا ومن ذلك قراءه الحسن يا ايها الذين امنوا
فصلوا عليه قال ابو الفتح دخول الفاء انما هو لما تضمنه الحديث من معنى الشرط وذلك انه انما
وجبت عليه الصلاه لما احل الله سبحانه به من صلى عليه مجرى ذلك مجرى قولهم قد اعطيتك فخذ
اي انما وجب عليك الاخذ من اجل العطيه واذا قال قد اعطيتك خذ فالوقوف على اعطيتك
ثم استانف الامر له بالاخذ فهو اعلى معنى واقوم فضلا وذلك انه اذا اعلل الاخذ فجعله
واجبا عن العطيه جاز ان يعارضه المامور بالاخذ بان يقول قد يثبت ان الاخذ لا يجب لعطيتك
فاريان اجري لعين ذلك فعلت وهو اداة الجدل قوله حلم تسوغ المعارضه له في امره اياه
لاستبهام معنى موجب الاخذ جاز ان ترتفع المعارضه اذا ذكر العله في ذلك فان قلت فقد
يجوز ان يعارض امره بالاخذ مرسلا كما قد يعارضه فيه معللا الا انه قد يقول له اذكر
لي عله الاخذ لاري فيه رايي فينقبض عن الاخذ الى ان يعرف عله الامر له به فيدل على ما لك
الامر المجزوم على جازه لانه في القسم المعلل انما يجوز ان يعارض فاذا ذكرت جاءت
بطريقه واعملت مذهبك فصرت المطاوع فيه على ما ذكرت لك فكذلك كان قوله صلوا عليه
اقوى معنى ومن ذلك قراءه عيسى بن عمر الثقفي يوم تقلب وجوههم بنصب قال

ابو الفتح الفاعل في تقلب ضمير السعير المقدمة الذكر في قوله تعالى ان الله لعن الكافرين
واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا ثم قال عز وجل يوم تقلب وجوههم في النار فنسب الفعل
الى النار وان كان المقلب هو الله سبحانه يدل على ذلك قراءة ابي حيوة يوم نُقلِّبُ وجوههم في النار وهذه
اذا كان التقلب فيها جاز ان ينسب الفعل اليها للملابسة التي بينهما كما قال الله تعالى
بل مكر الليل والنهار فنسب المكر اليهما لوقوعه فيهما وعليه قول رؤبه
فنام ليلي وتجلى همي اي نمت في ليلي وعليه نفي خبر الفعل الواقع فيه عنه فقال
لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بنائم فهذا نفي لمن قال نام ليل المطي
وتطرقوا من هذا الاتساع الى ما هو اعلى منه فعليه بيت الكتاب
اما النهار ففي قيد وسلسلة والليل في جوف منحوت من الساج
فجعل النهار نفسه في القيد والسلسلة والليل نفسه في جوف المنحوت وانما يريد
ان هذا المذكور في نهاره في القيد والسلسلة وفي ليله في بطن المنحوت وقد جا هذا
الا ترى ايضا وعليه قول رؤبه ناج وقد زوزى بنا زيزاؤه فالزيزا على هذا
فعلا وهي هذه الغليظة المنقادة من الارض فكانه لما سارت بهم فهذا كقولهم
سارت بهم الفجاج لانهم ساروا عليها وقد يجوز ان يكون زيزاؤه مصدرا اي زوزيت فيكون
الفعل منسوبا الى المصدر كقولهم سار بنا السير وقام بهم القيام فهو على قولك سير ساير
وقيام قايم ومنه شعر شاعر وموت مايت وويل وايل والزيزا على هذا فعلال
كالزلزال والقلقال واما قولهم في قول رؤبه هيهات من منخرق هيهاؤه فهو فعلال
من لفظ هيهاه كالزلزال والقلقال وليس مصدرا صريحا وهيهاه من مضاعف اليا
ومن باب الصيصيه وقد تقدم القول عليه ومن ذلك قراءة ابن مسعود وكان عبد الله
وجيها قال ابو الفتح قراءة العامه اقوى معنى من هذه القراءه وذلك ان هذه انما تفيد انه
وجيه ولا يفهم منها وجاهته عند من هي اعند الله ام عند الناس واما
قراءة الجماعة فانها تفيد كون وجاهته عند الله وهذا اشرف من القول الاول
لاسناد وجاهته الى الله عز وجل وحسبه هذا شرفا ۞ سورة سبا ۞
هرون عن طلحة المعلم قال سمعت اشياخنا يقرون لا نعلم بالياء قال ابو الفتح جاز

الذكر هنا لعرفوا انه لا ياتينا الساعة لان المخوف منها انما هو عقابها والمأمول
ثوابها فغلب معنى التذكير الذي هو مرجو او مخوف فذكر على ذلك واذا جاز تانيث
المذكر على ضرب من التاول وان كان يدعى المونث لغلبة التذكير كان اجدر الا ترى الى قول الله
سبحانه يلتقطه بعض السيارة لان بعضها سيارة ايضا وعليه قولهم ذهبت بعض اصابعه
لان بعضها اصبع في المعنى وحكى الاصمعي عن ابي عمرو قال سمعت رجلا من اليمن يقول فلان لغوب
جاءته كتابي فاحتقرها فقلت له اتقول جاءته كتابي فقال نعم اليس بصحيفة وهذا من اعرابي
جاف هو الذي نبه اصحابنا على اتباع العلل وترك ما يجري مجراه فاعرفه وهذا لانه
المقدم ذكرها ومن ذلك قراءة عمرو بن ثابت عن سعيد بن جبير تاكل من سأته قال من عصاه قال
ابو الفتح المشهور المجمع عليه في ذلك منسأته ومنساته بالهمز والبدل من الهمز وهي
العصا مفعلة من نسات الناقة والبعير اذا زجرته قال الفرا هي العصا العظيمة تكون مع
الراعي وانشد ابو الحسن اذا دببت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل
وقال الفرا هي من سية القوس وهي مهموزة وقال عن اسية القوس فالمحذوف من سية
هو اللام وان يكون بالحد لغلبة الياء على اللام وكان رؤبه يهمز سية القوس قال الفرا
لم نعرف اسيته ولم يسبق عنده قراءة سعيد بن جبير هذه قال ويجوز فيها سيه وسياه وشبهها
بالفحه والقحه والصعه ونحو ذلك والتفسير انما هو على انها العصا لا سية القوس
وهي من سيت فان قلت السية من سات فهي علة والفا محذوفة وهذا الحذف انما هو
من هذا الضرب في المصادر نحو العدة والزنة والضعة والقحة وذلك مما فاؤه واو لا
نون ولم يرد بها ما حذفت نونه وهي فاء سية القوس فعة واللام محذوفة كما ترى
قال ابو حاتم ان ابن ابي اسحق سال ابا عمرو لم لم تهمز منساته فقال وجدت لها في كتاب
الله امثالا لا تهمز خير البرية ولترون الجحيم وقال هرون كان ابو عمرو يهمز ثم تركها
قول ابي عمرو خير البرية ولترون الجحيم يريد ان البرية من برا الله الخلق فترك همزها
تخفيفا وكذلك لترون يريد تخفيف همز ترى لان اصله ترأى اي ما جمع على
تخفيف الهمزتين في الموضعين ولا يريد ان لو لترون غير مهموزة وذلك

همزة هذه الواو لضمتها اشادًا من حيث كانت الحركة لا تلقى الساكن وليست
بلازمة وقال ابو حاتم في حرف عبد الله الحمد لله الارض اكلت منساته وفي حرف ابي منسئته
قال وهي بالهمز الهمزة قد حذف من الخط فقول ابن مسعود اكلت هو تفسير
الدلالة اي ما دلهم على موته الا دابة الارض تسرق خشبة الرحلة فقال اكلت منساته
اي تحقق فتبينت الجن ومن ذلك قراءة ابن عباس والضحاك وابي عبد الله وعلي بن الحسين تبينت الانس
قال ابو الفتح اي تبينت الانس ان الجن لو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب يدل على صحة
هذا التاويل ما رواه معبد عن قتادة قال في مصحف عبد الله تبينت الانس ان الجن لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا ومن ذلك قراءة ابن حدرب وهل نجازي الا الكفور قال ابو الفتح حدثنا
ابو بكر محمد بن علي المراغي وربما سماه ابنا عن ابي علي قال كان ابو اسحق يقول جزيت
الرجل في الخير وجازيته في الشر واستدل على ذلك بقراءة العامة وهل نجازي الا الكفور
وقرات على ابي علي عن ابي زيد لعمري لقد بر الضباب بنوه وبعض البنين حمة وسعال
جزوني بما ربيتهم وحملتهم كذلك ما ان الخطوب دوال
فمعنى ان يكون ابو اسحق يريد انك اذا ارسلتهما ولم تعدهما الى المفعول الثاني كانا كذلك
قال فاذا ذكرته استويا الا ترى الى قوله جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء اجزي بالكرامة
فاما قراءة ابن حدرب وهل يجزى الا الكفور فوجهها انه اذا كان الجزاء عن الحسنة
عشرا فذلك تفضل وليس جزاء وانما الجزاء ما تعادل العمل والثواب عنه وكذلك
جرير وعذوبة قال ابي عمرو جزى الله معن ردى على فؤادي كل ما بنا
وقال ابو حاتم وهل نجازي الا الكفور بالنصب قراءة قتادة وابن وثاب والنخعي في جماعة
ذكرهم ومن ذلك قراءة ابن عباس ومحمد بن علي بن الحنفية وابن يعمر بخلاف والكلبي
وعمرو بن فائد ربنا بعد بين اسفارنا برفع الباء على الخبر وفتح الباء من بعد
والعين ونصب النون من بين وقرأ ربنا بعد بفتح الباء والدال وضم العين بين اسفارنا
رفع ابن يعمر وسعيد بن ابي الحسن ومحمد السميفع وسفيان بن حسين بخلاف والكلبي
بخلاف وقرأ ربنا باعد بين اسفارنا ابن عباس وابن يعمر ومحمد بن علي وابو رجاء
وسعيد بن حسين بخلاف والكلبي بخلاف وقرأ ربنا باعد والحسن بخلاف

وابو صالح ومسلم ويعقوب وابن ابي ليلى والكلبي قال ابو الفتح اما بعّد وباعد بين اسفارنا
فان بين فيه منصوب نصب المفعول به كقولك بعّد وباعد مسافة اسفارنا وليس نصبه
على الظرف يدلك على ذلك قراءة من قرا بعُد بينُ اسفارنا كقولك بعد مدى اسفارنا فرفعه
دليل كونه اسما وعليه قوله كان رماحهم اشطان بئر بعيد بين جاليها جرور
اي بعيد مدى جاليها ومسافة جاليها ويوكد كون بين هنا اسما لا ظرفا ان بعّد وباعد
فعلان متعديان فمفعولهما معا وليست هنا مثلها في قولك جلست بين القوم يريد معناه
جلست في ذلك الموضع وليس يريد هنا بعّد او باعد في ما بين اسفارنا قال ابو حاتم
زعموا ان التجارة اتصلت بلادهم فارادوا ان يمشوا على رواحلهم في الفيافي فدعوا
على انفسهم فهو قوله سبحانه وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث وكان يستحسنها ابو علي
ويذهب في هذا الى ان اصل بين انها مصدر بان يبين بينا ثم استعملت ظرفا اتساعا وتجوزا
كمقدم الحاج وخلافة فلان فالآن استعملت واصله من التبيين وان كانت في الحصول
فاصله وذلك لان جهتيها وصلتنا ما انحا وبين جملتها فصالت واصله من التبيين هذا
معنى قوله وخالج مرادفة وعليه قراءة من قرا لقد تقطع بينكم بالرفع اي وصلكم واجاز
ابو الحسن في قوله لقد تقطع بينكم بالفتح ان يكون في موضع رفع الا انه فتحه الظرف لا منه
والمراد الرفع ومن بعد هذا ان يكون قوله واني وقفت اليوم والامس قبله ببابك حتى كادت
الشمس تغرب المراد فيه وامس الا انه ادخل اللام عليه فعرّفه بها فتركه
على ما كان عليه من البناء المعتاد فيه وان كان قد اعربه في المعنى بادخال لام التعريف
الى اللفظة التي كانت لتنبي لتضمنها وان حملته على زيادة لام التعريف مثلها في الان
مذهب اخر ونظر بعض المولدين الى حديث بين فقال انشر البين من البين واشتقته العرب الغرب
فالسراح والوصل والنوى القطيعة والهجر والبين الاول لهذا الناظر والنابه
الرقيب اي رات فيه ما حسن ومن ذلك ولقد صدق يخففه عليهم ابليس ظنُّه
رفع الا لنعلم من يؤمن وقال ابو حاتم روى عبد بن عقيل عن ابي الهذيل قال سمعت
ابا الهجهاج وكان فصيحا يقرا ابليس بالنصب ظنُّه رفع قال ابو الفتح معنى هذه

القراءة ان ابليس كان سوّل له ظنه شيئا فيهم فصدقه ظنه فيما كان عقد عليه
معهم من ذلك الشيء واما قراءة العامة ولقد صدق عليهم ابليس ظنه بنصب فانه
كان قد ظن بهم شيئا فلقيه منهم فصدق ما كان اودعه ظنه في معناهم فالمعنيان
من بعد متدانيان الى موضع واحد لانه قد نفذ موقع ما كان من تقديره فيهم وعلى
متعلقة بصدق كقولك صدقت عليك فيما ظننته ولا يكون متعلقة بالظن لاستحالة
جواز تقدم شيء من الصلة على الموصول وذهب الفراء الى انه على معنى في ظنه وهذا
يحتمل الاعراب ويحرف عن المعنى الا ترى ان من رفع ظنه فانما جعله فاعلا فكذلك
اذا نصبه جعله مفعولا عاما معنى وكلا الامرين شديد فقال صرف فنصب
الظن على انه مفعول به ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف فزع بالراء خفيفة وبالعين وقرا
فُرّغ بفتح الراء والفاء وبالغين الحسن بخلاف وقتادة وابو المتوكل وقرا فرّغ بالراء
حفيفة وبالعين والفاء مضمومة الحسن وقتادة بخلاف عنهما وقد روى الحسن فرّغ
بضم الفاء وبالراء مشددة بالغين وقال ابو عمر الدوري يلقى عن عيسى بن عمر انه كان يقرا
حتى اذا افرنقع عن قلوبهم قال ابو الفتح المعنى في جميع ذلك حتى اذا كشف عن قلوبهم
فاما فزع بالفاء والزاي خفيفة فمعناه فزعه حرف الجر وما جره كقولنا سير على البلد
وانصرف عن كذا الى كذا وقد شرحنا نحوا من ذلك في القصص وكذلك فزع مشددة
الزاي وكذلك فرغ بالفاء والراء خفيفة ونقيله وبالعين فاما فرّغ وفرغ فما علاهما
مضمر ان شئت كان اسم الله تعالى اي كشف الله عن قلوبهم وان شئت كان ما هنالك
من الحال اي فرغ او فزع حاضر الحال عن قلوبهم واضمار الفاعل لدلالة الحال عليه كثير
واسع منه ما حكاه سيبويه من قولهم اذا كان غدا فأتني وكذلك قول الشاعر
فان كان لا يرضيك حتى تردني الى قطري لا اخالك راضيا
اي ان كان لا يرضيك ما جرى او ما الحال عليه قال ابو حاتم قال يعقوب روى ابن عون
السختياني عن الحسن فرغ بضم الفاء وكسر الراء خفيفة واعجم العين فقيل للحسن
انهم يقولون فرّع مثقلة فقال الحسن لا انها عربية قال ولا اظن الثقات
رووها عن الحسن على وجه الا لصعوبة المعنى عليه واحتمال الفاظه وقال

فيها اقوالا متعلقة بعين ابو حاتم اجتماع معنى فرغ مع معنى فزع في ان الفزع قلق
ومفارقة للموضع المألوف غلبة والفراغ اخلاء الموضع فهما من جنس ترى ملتقيان وكذلك
معنى افرنقع تقال افرنقع القوم عن الشيء اي تفرقوا عنه وما يحكى في ذلك ان ابا علقمة النحوي ثار به
المرار فاجتمع الناس عليه فلما افاق قال ما لكم قد تكأكأتم علي كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا
عني قال فقال بعض الحاضرين ان شيطانه يتكلم بالهندية ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير بل مكرّ الليل
والنهار وهي قراءة ابي رزين ايضا وقرا بل مكرٌّ الليلَ والنهارَ قتادة قال ابو حاتم وقرا راشد
الذي كان ينظر في المصاحف للحجاج بل مكرَّ بالنصب قال ابو الفتح اما المكرّ فالكرور اي
اختلاف الاوقات فمن رفعه فعلى وجهين احدهما بفعل مضمر دل عليه قوله انحن صددناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم فقالوا في الجواب بل صدنا مكر الليل والنهار اي كرورهما والآخر
ان يكون مرفوعا بالابتداء اي مكر الليل والنهار صدنا قال فيل ابهذا لتراجع عن قولهم لهم
لولا انتم لكنا مؤمنين فيلتبس بانصرافهم عن الظلم منهم وذلك انه وصله بقوله اذ تأمروننا
ان نكفر بالله اي مرور الليل والنهار علينا على اغفالهم ايانا هو الذي اصارنا الى النار وهذا
كقول الرجل لصاحبه اهلكني والله فيقول كيف ذاك فيقول في جوابه مضي الدهر والنهار وانت
تصرفه ويفسر بقضي الدهر علي اساءته اليه وان شئت جعلت اذ تأمروننا معلقة بنفس المكر
اي كرورهما في هذا الوقت وان شئت جعلته حالا من الكرور اي كرورهما كائنا في هذا
الوقت فجعلت ظرف الزمان حالا من الحدث كما تجعله خبرا عنه في نحو قولك قتالك يوم
الجمعة اذا نصبت الحال ضربا من الخبر ومثله من الحال قولك عجبت من قتالك يوم الجمعة
تعلق الظرف بمحذوف اي من قتالك كائنا في يوم الجمعة وعلى نحو منه قراءة من قرا بل
مكرٌّ الليلَ والنهارَ فالظرف ها هنا صفة للحدث اي مكر كائن في الليل والنهار
وان شئت علقتها بنفس مكر كقولك عجبت من ضرب زيدا وكقول الله سبحانه او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة واما مكرَّ الليلَ بالنصب فعلى الظرف كقولك زرتك
خفوق النجم وصياح الدجاج وهو متعلق بفعل محذوف اي صددتمونا في هذه
الاوقات على هذه الاحوال فان قيل فما معنى دخول بل ها هنا وانما هي جواب

استفهام وانت لا تقول لمن قال لك ازيد عندك بل هو عندي وانما تقول نعم
او لا فمثل الكلام محمول على معناه ودل ان قولهم انحن صددناكم عن الهدى بعد
اذ جاءكم معناه الانكار له والرد عليهم في قول المستضعفين لهم لولا انتم لكنا مؤمنين
فكانهم قالوا لهم في الجواب ما صددناكم فردوه ما ابتدؤوا عليهم فقالوا بل صددناكم عنه
نضرم الزيادة علينا وانتم تامروننا ان نكفر بالله وقد حكي عنهم باول النفي وان لم يجر ظاهرا
الى بادي اللفظ قال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي ما
حرم الا الفواحش وعليه بيت الفرزدق ه

انا الدافع الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي

اي ما يدافع عن احسابهم الا انا ولذلك عددنا ما فصل الضمير فقال انا وانت لا
تقول يقوم انا ولا تقعد انت ولولا ما ذكرنا من ارادة النفي لقبح الفصل وانشدنا ابو علي

فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من يومه ظلم دعج ولا جبل

اي ما احرز احدا ظهر الموت وتطايره شيء وان شئت عطفت اذ بمحذوف
وجعلته خبرا عن مصدر اي كرهنا من هذا الوقت الذي يامروننا فيه بان
نكفر بالله والمعنى في الجميع راجع الى اعصاب الذنب لهم ونسب الضلال اليهم
ومن ذلك قراءة ابي حيوة من كتب يدّرسونها بتشديد الدال مفتوحة وكسر
الراء قال ابو الفتح هذا يفتعلون من الدرس وهو اقوى معنى من يدرسونها وذلك
لان افتعل لزيادة التاء فيه اقوى معنى من يدرسونها فعل الامر الى قوله تعالى اخذ عزيز
مقتدر فهو ابلغ من قادر وهو اشبه بما تقدمه من ذكر الاخذ والعزة نعم وفيه الصلاة
معنى التمني لانه في معنى تدارسونها وقد ذكرنا ما مضى قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وان اكتسب اقوى معنى من كسبت وان الصاد للمبالغة معنى فعّل على معنى فعل كالتضعيف
العين فاعرفه ومثل يدرسونها قولهم قرات القران واقراته قال يهارهم مكابده
وصوح وللبهم صلاة وامثل او من ذلك قراءة طلحة بن مصرف والضحاك معاذ ورب
منصوبه الالف منونه قال ابو الفتح لك في رفعه ضربان ان شئت رفعته بفعل
مضمر يدل عليه قوله فلا فوت اي يحي احاط بهم اخذ من مكان قريب وذكر

الفراء انه احتج بحاصلهم واحاطته بهم وان شئت رفعته بالابتداء وخبره محذوف اي وهنالك
اخذهم واحاطه بهم ودل على هذا الخبر ما دل على الفعل في القول الاول وسال عن قراءه
العامه واخذوا من مكان قريب علام عطف هذا الفعل فينبغي ان يكون معطوفا على
ما دل عليه قوله فلا فوت لان معناه احيط بهم واخذوا ولا يصح ان يكون معطوفا على
قوله فزعوا وهو بالواو لانه لا يراد ولو ترى وقت فزعهم واخذهم وانما المراد
والله اعلم ولو ترى اذ فزعوا فلم يفوتوا واخذوا فعطف اخذوا على ما فيه الفا المعلقه
الاول بالاخر على وجه التسبيب له عنه واذا كان معطوفا على ما فيه الفا مما رفعه فال
فنزول الحديث الى انه كانه قال ولو ترى اذ فزعوا فاخذوا فهذا اذا كانت فيه فاء
واما فيه الواو ولا يحسن عطفه على فزعوا بل يكون معطوفا على ما فيه الفا وقال
ابو حاتم لا اعرف الرفع في واخذوا ولا تجوز الا بالحمل والتفسير البعيد كذا زعم
ومن ذلك قراءه مجاهد ويقذفون بضم اليا وفتح الذال قال ابو الفتح بيان هذا وقالوا
امنا به وانى لهم التناوش اي التناول للايمان من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل والوقف
على قوله من مكان بعيد اي من اين لهم تناوله الان وقد كفروا به من قبل ثم قال
سبحانه وهم يقذفون بالغيب اي يرمون بالغيب يسعا لهم بقبح افعالهم وسوء منقلبهم

سوره فاطر ه

قرا الضحاك الحمد لله فطر السموات والارض قال ابو الفتح هذا على الثنا على الله سبحانه
وذكر النعمه التي استحق بها الحمد وافرد ذلك في الجمله التي جعلها فيها من الضمير فكان
اذهب في معنى الثنا لانه جمله بعد جمله وكلما زاد الاسهاب في الثنا والذم كان ابلغ
فيهما الا ترى الى قول خرنق لا يبعدن قومي الذين هم سم العداه وافة الجزر ه
النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الازر ه
ويروى النازلون والطيبون والنازلون والطيبين والنازلين والطيبون فالرفع على
هم والنصب على اعني فكلما اختلفت الجمل كان الكلام افانين وضروبا فكان ابلغ
منه اذا الزم شرحا واحدا فقولك اثني على الله اعطانا فاغنى ابلغ

وطرفه بن العبد
وهي اخت [illegible]
واكثر [illegible]

من قولك اثني على الله المعطشا والمعيشا لهن معك هنا جمله واحده وهناك
ثلث جمل ويدل على صحه هذا المعنى قراه الحسن جاعلُ الملائكه بالرفع فهذا على قولك
هو جاعل الملائكه ويشهد به ايضا قراه خليد بن نشيط جعل الملائكه قال ابو عمرو
اذا طال الكلام خرجوا فيه من الرفع الى النصب ومن النصب الى الرفع يريد ما نحن
عليه لتخالف ضروبه وتباين تراكيبه ٥ ومن ذلك قراه عيسى الثقفي سَيْغٌ شرابه
قال ابو الفتح هو محذوف من سَيِّغ فيعل بمنزله ميت من ميّت وهين من هيّن وعينه
واو واصله سيوغ كميوت في الاصل يدل على كون عينه واوا قولهم هذا يسوغ
من هذا وقولهم هي اخته سوغه وسوغته اي تسوغ لها وتسوغ له اي
تقبلها طبعه وتقبله طبعها فاما قول الله سبحانه يتجرعه ولا يكاد يسيغه
فلا دلاله فيه على كون العين واوا وذلك لانه في الاصل يسوغه كما ان اصل
يقيم يقوم ويسعى يسعو وهذا واضح وحكاه ابو حاتم عن عيسى سَيِّغ وقال
فيه لغه اخرى مشدده الياء وهذا اصح ومن ذلك قراه طلحه بن مصرف وهذا
مَلِحٌ أُجاج قال ابو الفتح قد تقدم القول على مثله وانه في الاصل مالح فحذف
الفه تخفيفا ومن ذلك قراه الزهري جَدَدٌ بفتح الجيم والدال فيما رواه سهل
عن ابي قاصي عنه قال ابو حاتم لا اعرف فيه غير جُدَد وقال قطرب قراه الناس كلهم
جُدَدٌ وقراه الزهري جُدُدٌ فاما جُدَدٌ فجمع جُدّة وهي الطريقه تخالف لونها
لون ما يليها قال المتلمس ٥ له جُدَدٌ سود كان ارندجا بادرعه وقال الاعشى سندس
وقال الاعشى كان وطي عيها تغيبات تقطعهن دو جُدَد فريد ٥
واما جُدُدٌ فجمع جديد اي اثار جدد غير مختلفه فهو اصح لها واوضح للونها
واما جَدَد فلم يثبته ابو حاتم ولا قطرب وعلى ان له معنى وهو الطريق الواضح
المسفر فالمعنى نحو من الاول وقد يجوز في جدد وهي جمع جديد الفتح هربا من
التضعيف الى الفتح وكذلك جميع ما كان مثله من المضاعف كسرير وسرر وسُرَر
وجرير وجُرُر وجُرَر ونلبل(؟) وتلل وتلك وبير جرور وجُرُر وجُرَر

وجوابه انما قال كانت مباهي ثُرُعًا فواصرًا ولم اذ امارس الجوابراهم وعلى ذلك جاء في القرا
الروايه واذا عصلها فنا نس يحسبانه من لباس ومن ذلك قراه الزهري ايضا والدواب
حقفه قال ابو الفتح من ذنا ذلك مشروحا في ما مضى بشواهده ومن ذلك قراه علي عليه
السلام فيها لغوب بفتح اللام وهي قراه السلمي قال ابو الفتح فيه وجهان ان شئت حملته على ما جا
من المصادر على الفعول نحو الوضوء والولوع والوقود وان شئت حملته على انه صفه لمصدر
محذوف اي لا يمسنا فيها لغوبٌ لغوبٌ على قولهم هذا شعر شاعر وموت مائت كانه
وصف اللغوب بانه قد لغب اي اعيا ونصب وهذا امض من المبالغه كقول الاخر ٥
اذا ناقه شدت برحل ونمرق الى الحكم بعدي فضل ضلالها ٥
وعليه قالوا جن جنونه وجرحت خوالجه من طربه ما مرينا للمولدين في هذا قول شاعرنا وجنت
بحرا ابن الملاصاد بما فيه مع ما فيه من المبالغه خلوّ واصل في الفرق على هذا الحال البحر فقولهم
لوضات وضوءانه وصف لمصدر محذوف اي وضوا وضوا اهوالا وصوّال وضيا
اي كلاما حسنا وحكى ابو زيد رجل ساتو بين الساتونه فلما قراب هذا الموضع على ابي علي
جمله على قياس قول ابي بكر هذا معال تقديره من السكنه الساتونه فجعل الساتونه صفه
لمصدر محذوف وحسن ذلك عندي شانه من لفظه فكان له مصاحبه البته وحكى
الاصمعي لسن على ذلك نصرته قد ضار وبه فضار وجعل على قياس قول ابي بكر الساتونه
اي ضم ضاروبه ومن ذلك قراه الحسن لا يقضي عليهم فيموتون وذلك المعنى قال ابو الفتح فيموتون
عطف على يقضي اي لا يقضي عليهم ولا يموتون المفعول محذوف اي لا يقضي عليهم الموت
فيموتون وحسن حذفه هاهنا لانه لو قيل لا يقضي عليهم الموت فيموتوا لكان تكريرا يغني من جميعه بعضه
ولم يو حذر اللفظ ثقل نتخلم لفظه وعلى كل حال فقد شتاني دانا هذا وفي غير حسن حذف
المفعول لدلاله الكلام عليه وانه لا تصدر الا عن فصاحه عندنه وقراه العامه
فيهذا اوضح في الشرح وذلك ان فيها نفي سبب الموت وهو القضا عليهم واذا حذف
السبب فالمسبب اشد انتفا وهذا قولهم لم يقم زيد امس فعي الماضي بلفظ المستقبل
وذلك ان المستقبل اسبق رتبه في النفس من الماضي واذا نفي الاصل كان الفرع
اشد انتفا ونظايره كثيره فتامله ومن ذلك قراه ابن مسعود ومكرا سيّيا

قال ابو الفتح يستشهد لشدة تنكرهم ما قبله من قول الله سبحانه استكبارا في الارض وقراه
العامه اقوى معنى وذلك ان لفظ المكر فيها معرفه لاضافته الى المعنى اعني السيء فكانه
قال والمكر السيء الذي هو عادتكم مستنكر مستقذر في النفوس وعليه قال من بعد ولا يحيق
المكر السيء الا باهله ولذا استكبارا وما بعده من الكلام قبله وهي هو ومن قوله ما
زادهم الا نفورا فحسن بحر الاستكبار لانه ادنى الى نفوذ ما قبله وقد يحسن مع النكرة
ما لا يحسن مع المعرفه واعتمد ذلك لفخم معناه بتعريفه والاخبار عنه بان مثله
لا يكون لعظمه وشناعته ه

سوره يسن

قرا يسن والقران بفتح النون ابن ابي اسحق بخلاف والثقفي وقرا ياسين بكسر النون ابو السمال
وابن ابي اسحق بخلاف وروى هرون عن ابي بكر الهذلي عن الكلبي ياسين بالرفع قال فقلت للكلبي
فسالته فقال هي بلغة طي يا انسان قال ابو الفتح اما الكسر والفتح جميعا فلالتقاء الساكنين
وذلك انه لما بنى الكلام على الادراج لا على وقف الحروف المعجم حرك لالتقاء الساكنين فمن هرب الى خفة
الفتحه فلحال الالف قبلها والكسر ومن كسر جاء به على اصل حركة التقاء الساكنين ونظير
قولهم جير وهيت لك وايه وسيبويه وعمرويه وبابهما ومن ضم احتمل امرين احدهما
ان يكون لالتقاء الساكنين نحو في الرجز ونحو وهيت لك والاخر ان يكون على ما ذهب
اليه الكلبي ورويناه عن قطرب قال الشيء بعد ما طاف اهلها هلكت ولم اسمع بها صوت
انسان ه ورواه الرماني بعد ما طاف اهلها وقال معناه صوت انسان ويحمل على ذلك
وجهها بالنداء وهو ان يكون اراد يا انسان الا انه اكتفى من جميع الاسم بالسين فقال ياسين
فاما الاخر فنداء كقولك يا رجل ونظير حذف بعض الاسم قول النبي صلى الله عليه
لكفى بالسيف شا اي شاهدا فحذف العين واللام وكذلك حذف من انسان الفا والعين
غير انه جعل ما بقي منه اسما قائما براسه وهو السين فقال ياسين كقولك يا رجل ونحو
عليه في بدل زيد بادا ابو بكر ذلك ما ذهب اليه ابن عباس في حم عسق ونحوه
انها حروف من جمله اسما الله وهي رحيم وعليم وسميع وقدير ونحو ذلك ومنه
قوله قلت لها قفي لنا قالت قاف اي وقفت فاكتفت بالحرف من الكلمه

ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمه وابن يعمر ويزيد البربري وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن المهلب
والنخعي وابن سيرين بخلاف فاعشيناهم قال ابو الفتح هذا منقول من عشي يعشى اذا ضعف
بصره وعشي واعشيته نحو عمي واعميته فاما قراءة العامه فاغشيناهم فهو على حذف المضاف
اي فاغشيناهم ابصارهم جعلنا عليها غشاوه ومعناه ان يعلم ان عشي يلتقي معناها
مع غشي وذلك ان الغشاوه على العين بالواو وما على القلب كل منهما يرتب صاحبه
ويخيله عن ابصاره خصوا ما على العين بالواو وما على القلب بالياء من حيث كانت الواو
اقوى لفظا من الياء وما يبدو للناظر من الغشاوه على العين ادنى الى الحس مما يخامر
القلب لان ذلك غايب عن العين وانما يستدل عليه بشواهده لا بمشاهدته ومعاينته
ولها في هذه اللغه من النظاير ما لو اودع هذا الكتاب لجما وهو موزنا في محصول الحال
ولسع وكثير يجز المحصل له يدرو قليل ومن ذلك قراءة ابن محيصن والزهري ءانذرتهم
واحده على الخبر قال ابو الفتح الذي ينبغي ان يعتقد في هذا ان يكون اراد همزة الاستفهام كقراءة
العامه ءانذرتهم الا انه حذف الهمزة تخفيفا وهو يريدها كما قال الكميت
طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
قالوا معناه وذو الشيب يلعب بادراك الادلة وتعجبا منه وهذا الباب لعمري ما ادري وان
كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر يريد اشعيث ابن سهم ام شعيث ابن
منقر ويدل على ارادة هذه القراءة الهمزة وانها انما حذفت لما ذكرنا بقاء ام بعدها
ولو اراد الخبر لقال او ولم يجبهم فان قيل ام هذه منقطعه كقولهم انها لابل ام شاء
قيل اذا امكنت ذلك بقي قوله تعالى سواء عليهم منقطعا لا ما يلي له وافضل ما يكون خبرا
سواء انه كان علمت بهذا ان قول ابن محيصن على الخبر لا وجه له اللهم الا ان يتحمل
له فيقال اراد بلفظ الخبر وفيه من ظاهر الصنعه ما نراه ومن ذلك قراءة اما الحسنون
أإن ذكرتم بهمزتين واحده مفتوحه مقصوره ولا تابعدها وقرا اين بهمزه بعدها
ياء ساكنه والنون مفتوحه ذكرتم مضمومه الدال خفيفه الكاف الاعمش
وابو جعفر يزيد قال ابو الفتح اما ان ذكرتم فمنصوبة الموضع بقوله

سبحانه طائركم معكم وذلك انهم لما قالوا لهم انا تطيرنا بكم اى تشاءمنا بكم قالوا لهم
جوابا عن ذلك بل طائركم بل شؤمكم معكم ان ذكرتم اى هو معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم
تسهوا فاكتفى بالسبب الذي هو التذكير من المسبب الذي هو الانتهاء على ما قدمناه من اقامتهم
كل واحد من المسبب والسبب مقام صاحبه ووضعوا الطائر ايضا موضع مسببه
وهو الشؤم ولما كانوا لما توقعوه من تطيرهم يعقبون الغراب او يزوجه ونحو ذلك
ومن اى ان اين قد صرف الجار عن لفظها وارادته فيها محذوفه اى ذلك ههنا
فيها وهو الخليل واما اين ذكرتم فمعناه ان حلمتم وهم ووجدتم فذكرتم فاكتفى بالمسبب الذي
هو الذكر من السبب الذي هو الوجود وان ههنا شرط وجوابها محذوف لدلالة
طائركم معكم عليه فكانه قال ان ذكرتم وان وجدتم وجدتم شؤمكم معكم وهذا كقولك
سيفك معك ان حللت ووجودك معك متى سلكنا اى ان حللت صحبك سيفك ومتى
سلكت نفسك او كقولهم انت ظالم ان فعلت اى ان فعلت ظلمت وقد يجوز الوقوف الاستفهام
من هاس القرابين على معلم الاتصال وايها الوعلى قراه من قرا بالاستفهام ان ذكرتم ايستانف مستفهما
يقطع ما قبله عما بعده لان له صدر الكلام فكانه قال بل طائركم معكم ثم رد عليهم ان ايسا
وهو يريد الانكار ومن ذلك قراءة ابي جعفر ومعاذ بن الحارث ان كانت الا صيحة واحدة
وقرا ابن مسعود وعبد الرحمن بن الاسود الا زقية قال ابو الفتح في الرفع ضعف لتانيث
الفعل وهو قوله كانت ولا تقوى ان تقول ما قامت الا هند واما المختار من ذلك ما
قام الا هند وذلك ان الكلام محمول على معناه اى ما قام احد الا هند فلما كان هذا هو
المراد المعتمد ذكر لفظ الفعل ارادة له وايذانا به ثم انه لما كان محمولا الكلام
قد كانت هناك صيحة واحدة حتى بالتانيث اخلادا اليه وحملا لظاهر اللفظ عليه
ومثله قراءة الحسن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم بالتاء وعليه قول ذي الرمة
برى النحز والاجرار ما في صدورها فما بقيت الا الصدور الجراشع
واقوى الاعرابين فما بقى الا الصدور لان المراد ما بقى شيء منها الا الصدور
على ما مضى واما زقية فمقال زقا الطائر يزقو ويزقي زقوا وزقيا وزقاء
اذا صاح وهى الزقوة والزقية فاما ابو حاتم فصرف الفعل على الواو ولم

يزل الياء فيه تصريفا وقال اصلها زقوة الا ان الواو ابدلت للتخفيف ياء وشبهه بقولهم ارض
مسنية وانما هي مسنوة ويقوله اما الليث معدنا عليه وعاديا اى معدوا عليه وانشد
ابو القاسم احمد بن يحيى الياء في زقية اصلا وانشد واقول له وبين الحداة فيه ساقطا التوالي الرشى
اذا زقت زقاء وكانه انما استعمل ههنا صياح الطائر الزبال وكونه شيئا على ان البعث
كائنة مع عظم القدرة واعادة ما استهلك من اجسام الصنعة وانشار الموتى من القبور سهل
الله سبحانه كزقية زقاها طائر فهذا نحو قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
ونحو ذلك من الآي التي تدل على عظم القدرة جل الله جلاله وعلا علوا كبيرا وانشد
الفراء مستشهدا به على صحة الياء قوله تلد غلاما عارما يؤذيك ولو زقيت كزقاء
الديك وقال يقال زقوت وزقيت ومن ذلك قراءة الاعرج ومسلم بن جندب وابي
الزناد يا حسرة ساكنة الهاء على العباد وقرا يا حسرة العباد مضافا ابن عباس والضحاك
وعلي بن حسين ومجاهد وابي بن كعب قال ابو الفتح اما يا حسرة بالهاء ساكنة ففيه النظر
وذلك ان قوله على العباد متعلق بها او صفة لها وكلاهما لا يحسن الوقوف عليها
دونه ووجه ذلك عندي ما اذكره وذلك ان العرب اذا اخبرت عن الشيء غير
معتمدته ولا معتزمة عليه اسرعت فيه ولم تتاد على اللفظ المعبر به عنه وذلك
كقوله قل الهى مع وافك واف معناه ووقفت فاعرف من جملة الكلام على هم منها
تهاونا بالحال وتثاقلا عن الاجابة واعتماد المقال ويلقى من ذلك قول الله سبحانه
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم فاللغو تفسيره هو كقولك لا والله وبلى والله فانت
تسرعه اللفظ بذكر اسم الله تعالى هنا من التثبت فيه والاشباع لدى المماطلة عليه
قول الهذلي فوالله لا انسى قتيلا رزيته بجانب قوسى ما مشيت على الارض
الا ترى الى تطعمك هذه اللفظة في لطوها ههنا بها وتمطيك لاسماع معنى القسم
عليها وكذلك ايضا قد ترى الى اطالة الصوت بقوله من بعده بلى انها تعفو الكلوم
وانما يوكل بالادنى وان جل ما مضى امطلها لما كان القدر بعينه وتبدل ما كان افرط
به لفظه اطال الاقامة على قوله بلى رجوعا الى الحق عنه وتثبتا عما كان عقد

عليه يمينه فإن قوله لعمر الله وبلى منهما في قوله لا والله وبلى والله وعليه قوله
تعالى ويؤاخذكم بما عقدتم الايمان اى وكدتموها وحققتموها واذا اوليت هذا الذى
تاملته عرفت منه وجه ما يجرى بسبيله وعلى سمته وعلى هذا اقول سيبويه انهم
يقولون سير عليه ليل يريدون ليل طويل وهذا انما افهم عنهم بتطويل الياء فقولوا سير
عليه ليل فقامت المدة مقام الصفة ومن ذلك ما استعمله العرب من اشباع مدات
التاسيس والردف والوصل والخروج عناية بالقافية اذ كانت للشعر نظاما وللبيت
اختتاما اخبرنا ابو احمد الطبرانى عن شيخ له رده عن البحترى قال سمعت ان الاعرابى
يقول استجيدوا القوافى فانها حوافر الشعر وقال السمرى حين يعقب كلامه القافية
راس الشعر هذا البيت فقبلها للاول وانما غرضه فيه انها اشرف ما فيه
جمال حوافر الفرس هى اول ما فيه وبها نهوضه وعليها اعتماده ولعل بعض حفر لنا
يوما لشعر مؤسس كقوله الا عللانى قبل لوم العواذل فلعهدى به وهو يمطل
الالف حتى يخطوه فرسه الخطوة والعشرين والثلث فلولا ظاهر ما فى القول لقلت الاكثر
فاذا تجاوز الالف اسرع عند الدخيل فاختلس الزاى والروى بعدها وكان انما امده
ليقل صدى صوته مع تماديه واغتراق اقصى النفس فيه ما كان يعطيه اياه نقل الحرف
به فاز لذلك بهذا الالف وتصبيعها من قبل الحنين بها والسادجة المملولة عنها
وعلى قدر طول الاصوات وقصرها تقوى المعانى المعبر بها عنها وضعفها ما حكى ان رجلا
ضرب ابنا له فقالت له امه لا تضربه ليس هو ابنك فرافعها الى القاضى فقال هذا ابنى
عندى وهذه امه تذكر انه ليس منى فقالت المراة ليس الامر على ما ذكره وانما اخذ
يضرب ابنه فقلت لا تضربه ليس هو ابنك ومدت فتحة النون جدا فقال الرجل والله
ايها القاضى ما كان فيه هذا الطويل الطويل والامر يدل للامر على تفاوتهما او تقاربهما
اذ كان ذلك للغرض موضحا واليه بطالبه مفضيا وقال

وعند سعيد غير ان لم ابح به ذكرتك ان الامر يذكر بالامر

واذا كان جميع ما اوردناه ونحوه مما استطلناه محذوفه يدل ان الاصوات تابعة
للمعانى فمتى قويت قويت ومتى ضعفت ضعفت ويكفيك من ذلك قولهم

قطّع وقطع وكسّر وكسر زادوا فى الصوت لزيادة المعنى واقتصدوا فيه لاقتصادهم
فيه علمت ان قراءة من قرا يا حسرة على العباد بالهاء ساكنة انما هو لتقوية المعنى فى النفس
وذلك انه موضع وعظ وتنبيه وايقاظ وتحذير فطال الوقوف على الهاء كما يفعله
المستعظم للامر المتعجب منه الدال على انه قد بهره وملك عليه لفظه وخاطره ثم قال
من بعد على العباد عاذرا لنفسه فى الوقوف على الموصوف دون صلته لما كان فيه ودالا
للسامع على انه انما تجشم ذلك على حاجة الموصوف الى صلته وضعف الاعراب وتحمل
عن جملته ليعذر السامع منه ذهابا بالصوت بالتطويل ولا يكف ذلك عليك على ما به
من ظاهر استعاص صنعته فان العرب قد تحمل على الفاظها لمعانيها حتى تفسد الاعراب
لصحة المعنى الا ترى الى اقوى التعجب وهى الحكاية فى الاستفهام عن الاعلام نحو قولهم لمن
قال مررت بزيد عند من زيد بالحكاية لجر المسؤول عنه فهذا ما احتمل فيه اضعاف الاعراب
لتقوية المعنى الا ترى انه لو ركب اللغة التميمية طلبا لاصابة الاعراب فقال من زيد لتصحح
من ظاهر اللفظ انه انما يسئل عن زيد هذا المذكور انفا ولم يؤمن ان يظن به انما ادخل سواله عن زيد اخر مستانفا
ومن الحمل على اللفظ للمعنى قوله يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام فتجشم الفصل بين المضاف
اليه بلام الجر لما يعقبه من توكيد معنى الاضافة فهذا ونظائره يؤذن ان المعانى تتلاعب بالالفاظ
ان هذى واخرى تناوله سار بها فتمضى وقد يكون عن هذا الله ان يحور حسن غير
متعلقة بعلى فيحسن الوقوف عليها ثم تعلق على بمضمر يدل عليه حسرة حتى كانه قال الحسرة
على العباد وهذا فى القران مما لا احبه لحزنه واما يا حسرة العباد مضافا فان لك
فيه ضربين من التاويل ان يكون العباد فاعلين فى المعنى كقولك يا قيام زيد ويا جلوس
عمرو اى يا تحسر العباد اذ شاهدوا العذاب تحسروا وان شئت كان العباد مفعولين
فى المعنى وشاهده القراءة الظاهرة وهو قوله يا حسرة على العباد اى يتحسر عليهم من يعنيه
ما يمسهم وهذا اوضح ومن ذلك قراءة ابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعطاء بن ابى رباح
وابى جعفر محمد بن على وابى عبد الله جعفر بن محمد وعلى بن حسين والشمس تجرى

لا مستقر لها بنصب الرا قال ابو الفتح ظاهر هذا الموضع ظاهر العموم ومعناه
معنى الخصوص وذلك ان لا هذه النافية الناصبة للنكرة لا تدخل الا نفيا عاما وذلك
انها جواب سؤال عام فقولك لا رجل عندك جواب هل من رجل عندك فجاءت فقولك
هل من رجل عندك سؤال عام اي هل عندك قليل او كثير من هذا الجنس الذي يقال
لواحده رجل فكذلك قوله لا رجل عندك اي ليس من هذا الجنس قليلا كان او كثيرا
عندي فذلك ظاهر فقوله لا مستقر لها نفي ان تستقر ابدا ونحن نعلم ان السموات والارض
تبطل وان الشمس اصلا فاستقرت مما كانت عليه من السير ونعوذ بالله ان نقول ان
حركتها دائمة كما يذهب اليه الملحدة فهذا اذن في لفظ العموم بمعنى الخصوص
ومثله قوله ابكي لفقدك ما ناحت مطوقة وما سما فنن يوما على ساق
ونحن نعلم ان اقصى الاعمار لا ان لها هو مائة سنة ونحوها اي لو عشت ابدا لبكيتك وكذلك
قوله لا مستقر لها ما دامت السموات والارض على ما هي عليه وقد تقدم ذكر باب
المجاز في كتاب الخصائص وانه اضعاف الحقيقة قولا واصلا ومن ذلك قراءة [illegible]
في الصور قال ابو الفتح قد سبق القول على ذلك فيما مضى لشواهده ومن ذلك قراءة
علي بن ابي طالب من بعثنا قال ابو الفتح اي يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا كقولك يا ويلي من اخذك
مني ما لي فمن الاولى معلقة بالويل كقولك يا لهفي منك وان شئت كانت حالا من
ويلنا فمتعلقة بمحذوف حتى كانه قال يا ويلنا كائنا من بعثنا وجاز ان يكون حالا منه
فالويل يجوز ان يكون خبرا عنه كقولك الا عشني ويلي عليك وويلي منك يا رجل وذلك ان
الجار ضرب من الخبر واما من في قوله تعالى من مرقدنا فانها معلقة بنفس البعث
كقولك سرني بعثك من بلدك الى بلد ومن ذلك قراءة ابن ابي ليلى يا ويلتنا بزيادة تا قال ابو الفتح
هو مثل الويل فويله تقول ويلة ويا ويلتنا الدوائر تكون واصلها يا ويلتي فابدلت
الياء الفا لانه نداء فهي موضع تخفيف فتابه بحرف هذه اللام كقولك يا غلام واجري
بالبدل كقولك يا غلاما قال يا ابتا علك او عساكا قال قلت مرحبا قال يا ويلنا
وهذا اللفظ الواحد وهم جماعة الا ترى ان بعده من بعثنا من مرقدنا فلم يكون على
ان كل واحد منهم قال يا ويلتي من بعثني من مرقدي كما تقول للرجل صبرا على ما علم

الله به علينا وفضت كما قسم الله لنا ونحو منه قول الله سبحانه والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة اي اجلدوا كل واحد منهم ومثله ما
حكاه ابو زيد من قولهم اتينا الامير فكسانا كلنا حلة واعطانا كلنا مائة اي كسا كل
واحد منا حلة واعطى كل واحد منا مائة ومن ذلك قراءة ابي بن كعب من هبنا من
مرقدنا يعني اصحاب القبور قال ابو الفتح قد روى ابو حاتم عن ابن مسعود من اهبنا من
وهي اقيس العربيتين فقال هب من نومه يهب هبا اي انتبه واهببته انا اي انبهته قال الاخر
ابها النوائح [illegible] هل يقبل الرحل الحبة واما هبنا اي ايقظنا فلم اسمعها في
اللغة اصلا ولعلها لغة قليلة وكان من هبنا فيها مهبوب بمعنى موقظ وهي مع حسن الظن
بابي حاتم [illegible] وقد انشدنا ابو حاتم انشا اللهم الا ان يكون حرف الجر معها محذوفا اي هب
بنا بمعنى ايقظنا ثم حذف حرف الجر فوصل الفعل بنفسه ويشبه المعنى على من هب [illegible]
معه كقولك انبهه واشهدها معه وانما معناه من ايقظنا الا ترى الى قول الله سبحانه ذهب
الله بنورهم ليس معناه انه تعالى ذهب وذهب بنورهم معه هذا مدفوع عن الله
تعالى وانما معناه اذهب نورهم فذهب به كاذهبه اي ازاله وابعده فاعرف
ذلك ومن ذلك قراءة محمد بن كعب القرظي ولهم ما يدعون سلم قولا وقرا عيسى الثقفي سلاما
قولا نصبا جميعا قال ابو الفتح اما الرفع فعلى اوجه لانها ان يكون مقطوعا مستانفا
كانه لما قال ولهم ما يدعون قال سلم اي ذاك سلم اي سالم لا نزاع فيه ولا ضير ولا
اعتراض بل هو سلم لهم ووجه ثان ان يكون على ما يدعون سلم لهم اي مسلم لهم فلهم على
هذا متعلق بنفس سلم وليس بمصدر بل هو بمعنى اسم الفاعل او المفعول اما على
سالم لهم اي على مسلم لهم ولم يجز معنى المصدر لانه كان يلزم في صلته ومحال تقدم
الصلة او شي منها على الموصول ووجه ثالث وهو ان يكون لهم خبرا عما يدعون
وسلم بدل منه ووجه رابع وهو ان يكون لهم خبرا عما يدعون وسلم خبر اخر كقولنا
هذا حلو حامض كما جاز ان يكون بدلا من لهم كذلك يجوز ان يكون خبرا معه اخر فان
قلت فاذا كان لهم فهو سلم لا حرج لهم مما فيه من الفائدة قيل قد يكون الشي

وذلك كالشي المشاهد فعمر الحمل الاحمر
الا على خلاج وبعد شواجر الخلاف ولم يصف صفا ما الا لعلو المستمع به فجعلوه
الغرض يدرع على اعراض من النزاع بما فيه
ان هذه التواليب كلها بها لا تساوى احوالها في الخسار السنه والزخارف عنها
ونصب قولا على المصدر اى قال الله ذلك قولا او يقال ذلك قولا ودل على الفعل المحذوف
لفظ مصدره وان القران انما هو اقوال متتابعه واما سلاما بالنصب فحال مما قبله
اى ذلك لهم مسلما او مسالما اى ذا سلام وسلامه ونصب قولا على المصدر كما مضى
ايضا ومن ذلك قراءة الحسن وعبد الله بن عيسى بن عمر وابي اسحق والزهري والاعرج
وجعفر بن محمد جُبُلًّا بضم الجيم والبا مشدده وقرا جِبِلًّا مكسوره الجيم ساكنه البا
الاشهب العقيلي قال ابو الفتح قد تقدم ذكرنا الحرف بما فيه ومن ذلك قراءة طلحه
رواه عبد الرحمن بن محمد بن طلحه عن ابيه عن طلحه لتختم على افواههم ولتكلمنا ايديهم ولتشهد ارجلهم
قال ابو الفتح الكلام محمول على محذوف اى لتختم على افواههم لتقول احسنت الله ولتشهد ارجل
ما احسنت الله والله سوالك ولمسلك ما املك سوالك كما قال احسنها وحسن كان
حسبها هل اتاك سعد يوما ما ملا فيها ومن ذهب الى زيادة الواو في نحو قول الله سبحانه
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها جاز ان يذهب الى مثل ذلك في هذا الموضع فيكون اليوم نختم
على افواههم لتكلمنا ايديهم واما الواو في قوله ولتشهد فعطف على ما قبلها وهو لتكلمنا
على ان زيادة الواو لا تعرفها البصريون وانما هو للكوفيين خاصه ومن ذلك قراءة الحسن
والاعمش ركوبهم برفع الراء وقرا ركوبتهم عائشه وابي بن كعب قال ابو الفتح اما الركوب ان شئت كان
بضم الرا فمصدر والكلام محمول على حذف المضاف مقدما او مؤخرا بعد الى
التقدير فمنها ذو ركوبهم بفتح الراء وذو الركوب هنا هو المركوب فرجع المعنى
معنى قراءة من قرا ركوبتهم بفتح الراء وعونهم وان شئت كان التقدير فمن منافعها اغراضها كما يقال وصول الخبر
ركوبهم كما تقول لصاحبك من منافعك اعطاؤك لي وعونك لي
الى على ... وفي تقدير حذف المضاف من اى الجنسين شئت قول الله سبحانه
ولكن البر من اتقى ان شئت كان على تقدير ولكن البر بر من اتقى وان شئت كان تقديره

ولكن ذا البر من اتقى والتقدير الاول في هذا اجود عندنا وذلك ان تقدير حذف المضاف
من الخبر اعني بر من اتقى والخبر اولى بذلك من المبتدا وذلك ان حذف المضاف ضرب من التوسع
والتوسع اخر الكلام اولى به من اوله كما ان الحذف والبدل كلما تاخر كان امثل من حيث كان
الصدر اولى بالحفاظ من الاعجاز وهذا واضح ولذلك اعتمده عندنا صاحب الكتاب
فحمله على ان التقدير ولكن البر بر من اتقى واجاز ابو العباس ان يكون الحذف من الاول على ما مضى
وهو لعمري جائز الا ان الوجه ما قدمناه ذكره لك الحذف في قوله تعالى فمنها ركوبهم على
ما قدمناه منا وثم وذلك انك اذا قدرته على انه فمن منافعها ركوبهم فانما حذفت
من الخبر تقديره فذو ركوبهم منها وان كان مقدما في اللفظ مؤخرا في المعنى وان قدرته على فمنها ذو
ركوبهم فحسن ايضا وان كان مقدما في المعنى فانه مؤخر في اللفظ فاعرف ذلك واما
ركوبتهم فهي المركوبه كالقتوبه والجزوبه والحلوبه اى ما يقتب ويجز ويحلب وقد
استقصينا هذا الموضع في كتابنا المعروف بالحطس وهو شرح باب المذكر
والمؤنث ليعقوب بن السكيت ومن ذلك قراءة طلحه وابراهيم التيمي والاعمش ملكة كل شي
قال ابو الفتح معناه والله اعلم فسبحان الذي بيده عصمة كل شي والقدرة على كل شي وهو من ملكت
العجين اذا احكمت عجنه فقويته بذلك ومنه الملك لانه القدرة على المملوك ومنه الملك
لانه قوام الامر والملكوت فعلوت منه زادوا فيه الواو والتاء للمبالغه بزيادة اللفظ
ولهذا لا يطلق الملكوت الا على الامر الاعظم الا تراك تقول ملك البزاز والعطار
والخياط ولا يقول الملكوت في شي من ذلك ونظيره الجبروت والرغبوت والرهبوت
ومنه عندنا الطاغوت هو فعلوت من الطغيان الا انه قلب واصله طغيوت فقدمت
اللام على العين فصار طيغوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوت
وقد تقصينا ذلك في كتابنا المرسوم بالمنصف وهو شرح تصريف ابي عثمان ٥

سورة والصافات ٥

قرا من كل جانب دُحُورًا السلمي قال ابو الفتح في هذه الدال وجهان ان شئت كان على ما جا
من المصادر على فعول بفتح الفا على ما فيه من خلاف ابي الحسن فيه وقد ذكرناه فيما مضى من هذا
الكتاب وعليه وان شئت اراد ويقذفون من كل جانب بداحر او بما يدحر وهذا كانه

الثاني من الوجهين لما فيه من حذف حرف الجر وإرادته والمراد أي فيه الشعر كما قال

تعالى الله لا اضافك بيتا وبرحمته إذا اللقح القدور ه

أي بالليل ومثله أرتك هو أعلم من يضل عن سبيله أي أعلم به ومن قد بتد له ومن ذلك قراءة ابن
عباس وأبي سراج وابن أبي عمار عبد الرحمن ويقال عمار بن أبي عمار وأبي عمرو وخلاف وابن محيصن
هل أنتم مُطْلعون فأُطلع قال أبو الفتح يقال طلع إذا بدا وأطلع إذا أقبل فهو على هذا هل أنتم مقبلون
فأُقبل الفعل إذا الذي هو أطلع مسندا إلى مصدره أي فأُطلع الاطلاع كقولك قد قيم أي قُعد
القيام وقد قعد أي قعد القعود قال أبو حاتم لا يجوز إلا فتح النون من مطلعون مشددة الطاء
كانت أو مخففة قال وقد شكلها بعض الجهال بالخضرة مكسورة النون قال وهذا أخطأ لو كان
ذلك لكان مطلعيّ بغير واو ومُطلعون بالنون لا يعني أن لو فتح بالمتكلم بعدها والأمر على ما ذهب
إليه أبو حاتم إلا أن يكون على لغة ضعيفة وهو أن يجري اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع
لقربه منه فيجري مطلعون مجرى يُطلعون وعليه قال العضه ه

أرأيت إن جئت به أملودا مرجّلا ويلبس البرودا أقائلنّ أحضروا الشهودا ه فوكد
اسم الفاعل بالنون كما يؤكد الفعل لقول الله تعالى لترون الجحيم وقوله لتركبن طبقا عن طبق
ونحو ذلك ومنه قول الآخر وما أدري وظني كل ظن أمسلمني إلى قومي شراحي ه
يريد أمسلمي وهذا إنشاده كما ترى على الأوجه للقياس عليه ومن ذلك قراءة سنان النحوي لسنونا
قال أبو الفتح الشنق الخلط يعني السنن وأما الضم فلم يمر بنا ولعله لغة فيه كالفقر والفقر
والضعف والضُعف ونحو ذلك ومن ذلك قراءة الحسن عبرا على سقفا بالنصب قال أبو الفتح
قد قالوا صفقت الباب وسقفته والصاد أعلى وقالوا أيضا السقيفة أشفا قا وقالوا مجـ
السقيفة السقاف إذا أثر ذلك كالتمرلب والتلماح والتهسنا وروى عن الحسن الصا
صففا ومن ذلك قراءة عبد الله بن يزيد يُزفون خفيفة قال أبو الفتح المسموع في هذا زف القوم
يزفون زفيفا وقالوا أيضا أزفوا يزفون كما قالوا زففت العروس وأزففتها لغة
أيضا فأما يزفون بالخفيف فذهب قطرب إلى أنها كصف يزفون كما قال الله تعالى
وفرن في شغلهم أي أسرعن قال الهذلي ونقت الشول من برد العشي كما زف النعام إلى حفانه
الدح ه إلا أن ظاهر يزفون أن يكون من وزف يجعرون من وعد ويعدون ومن وزن يزنون ذلك

الرابع عشر

قريبة من لفظ الوفز وهو واحد الأوفاز من قولهم أنا على أوفاز وإذا كان كذلك فهو قريب
من لفظ وزف أي أسرع وقريب من معناه ولم يثبت الكسائي ولا الفراء وزف إلا أن ظاهر
اللفظ مقتض لها على ما مضى وحكى أبو أحمد بن يحيى وزاسب وزف أي أسرع وشاهده عندهم
هذه القراءة يزفون أي يسرعون ومن ذلك قراءة الأعمش والضحاك فانظر ماذا تُري نظم النا
قال أبو الفتح روينا عن قطرب ماذا تُري ويرى بفتح الراء وكسرها فمن ضم التاء وقع في خاطره
وأما تري فمعناه ماذا تُري إلى العمل حسبه وترى هذه ليست من معنى الرؤية بالبصر ولا الرأي
ليس مما تدركه حاسة البصر ولا هي أيضا من معنى العلم لأنه ليس يكلفه هنا أن يقطع له بصحيح
الحكم وجلية النظر وإنما يسأله عما يحضره إياه رأيه فهي أخذ من قولك ما رأيك في كذا
وما الذي يخطر في هذا ومنه قول الله تعالى لتحكم بين الناس بما أراك الله أي بما خطر إياه
الرأي والخاطر وفيه شاهد لجواز اجتهاد النبي صلى الله عليه ومنه قولهم فلان يرى رأي
الخوارج ويرى رأي أبي حنيفة أي يذهب مذهبه ويعتقد اعتقاده ليس أنه يقطع بصحته
ولا يعلم يقينا علمه وإنما هو أن يعتقد رأيه صوابا كان أو خطأ ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب
وابن مسعود وابن عباس ومجاهد والضحاك والأعمش والثوري وجعفر بن محمد
فلما سلّما أنفسهما ولأنهما كالتسليم بالبدل لما أمروا به ولم يخالفا ما أريد منهما من
إجماع لهم الذبح واستحق الصبر ومن ذلك قراءة ابن محيصن وعكرمة بخلاف والحسن
بخلاف وأبي رجاء وإن الياس بعضهم على الياسين بعضهم قال أبو الفتح أما الياسين موصولة
الخلف قال لأن اسمه ياسين بمنزلة باب ودار ثم لحقه لام التعريف فصار الياسين بمنزلة
الباب والدار والياسين على هذا كأنه لما زاد ياء النسب كأنه الياسين كما حكى عنهم صاحب
الكتاب الأشعرون والنميرون يريد الأشعريين والنميريين ورويناه عن قطرب عنهم هو كذلك وقد يكون
منسوبون إلى زيد بغير النسبة وقال أبو عمرو وهلك اليهودون يريد كأنه سبئي وقد يكون
أن يكون جعل كل واحد من أهل الياس ياسا فقال الياسين كقوله قدني من نصر الخبيبين قدي
يريد أبا خبيب وأصحابه كأنه جعل كل واحد منهم خبيبا وكقولهم قولهم شابت
مفارقه جعل كل جزء من مفرقه مفرقا ثم جمعه على ذلك وكذلك أمثاله

واضحه اللباب جعل كل جزء لحاوت اللبه لبة وقال يطفن لحا المراعف مكبال
جمع من فقتها بما حولهما ومثله ما رويناه عن ابي علي من قوله مررت بالرد من الموس
عسر فيما اشبه العربي فسمي كل جزء من امرا امسا ثم جمع عليه وسهل لوصل الف الناس
قوله اسمي حذف والناس الى وبحور لام التعريف هنا لم المنها في التسع زايده كهي الاسم
علم وليس بصفه فيجري مجرى العباس والحرث قال ابو عثمان رسالت الاصمعي عن قول الشاعر
ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقال الالف واللام
هنا زايده ولذلك نظائر شتى ولو قيل انها الحقت هنا لانه مصدر فشبه بالصفه
كالعلا والفضل لكان وجها ومن ذلك قراءة ابن مسعود ويحيى والاعمش والمنهال
بن عمرو والحكم بن عتيبه وان ادريس سلام على ادراسين قال ابو الفتح روينا عن قطرب
عن ابن مسعود وان ادريس سلام على ادراسين قال وجاعه ادريس وكذلك
عن قتاده قال وبعض القراء وان ادريس قال ابو الفتح اما ما رواه ابن مجاهد عن ابن مسعود
من ادريس وادراسين فيجب ان يكون ممن يحرف العرب العلم الاعجمي لانه ليس من لغتها فتقل
الحفاظ به وقد ذكرنا مثله وفيه سلام على ادريس جماعه فقطرب الا انه حكاه
وان ادريس جائز فاما ما رواه قطرب من ادراس وادراسين فجمع التصحيح الياسين والناس
ولو كان جمع تكسير لقال سلام على الادرابس كقولك في قرطاس قراطيس لكنه جمع
صحه التذكير كالزيدين والقاسمين فاما ادريس فينبغي ان يكون اراد ادراسين الا انه
استطال الاسم وخفف عليه الفاظ الحجمه بحذف الالف تخفيفا واذا كانوا قد حذفوها
للتخفيف من نفس كلامهم وشر لغتهم في قولهم اصفار واحمار واسواد وابياض
اصفر واحمر واسود وابيض فحذفت هذه الالف فيما ليس من لغتهم
سحرف الله مما نهم عنه احدر بجواز ذلك فيه لغتهم وقد لا مع هذا ان يكون
الالف في احمار واسواد انما حدثت لالتقاء الساكنين الا ترى ان في مدها في اخر اللغه
لالتقاء ما وما هو في نحو قوله اذا ما العوالي بالعبيط احمارت فما لحق نسبه
من اجتماعها الى اطالة المد واخرى الى الحذف واخرى الى الضم وكل هذا

نقادهم النقاء الساكنين وحكي ابو حاتم عن ابي وان الياس وعلى الياسين قال وقال خارجه
بلغنا ان اسمه كان الياس وادريس ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد وارسلناه الى مائة الف ويزيدون
هذا في وليس منها او قال ابو الفتح هي هذه الايه اعراب حسن وصنعه صالحه وذلك ان
قال هو لقوله ويزيدون موضع من الاعراب فهو مرفوع اللفظ لوقوعه موقع الاسم
حسب كقولك مررت برجل يقول الحق ان لم موضعا من الاعراب وهو الرفع لانه
خبر مبتدا محذوف اي وهم يزيدون على المائه والواو لعطف جمله على جمله فهو كقولك
مررت برجل مثل الاسد وهو والله اشجع ولقيت رجلا جوادا فهو والله فوق
الجواد وان شئت قلت تقول لقيت زيد رجلا اشد واشجع منه فمهل الجود على
هذا ان يكون بعضهم وارسلناه الى مائه الف ويزيدون فيعطف يزيدون على مائه فتقل يفسد
هذا لان الى لا تعمل في يزيدون ولا يجوز ان يعطف على ما تعمل فيه الى فعلا لا تقول مررت ب
يزيدون على المائه كذلك لا تقول ذا طفان قلت فقد يكون في المعطوف ما لا يكون في
المعطوف عليه كقولنا ان يد رجل واحد وكل شاه وسخلتها ومررت برجل صالح ابوه لا
طالح ومررت برجل قائم ابوه لا القاعد وبحو ذلك قيل قدر المحذور في هذا ونحوه
مما رحنا من تقدير حرف الجر مباشرا للفعل الا ترا الا حين مررت بقائم وبقاعد ولست
تريد بقائم وبقاعد قيل فقد قدر هناك موصوفا مجرورا الدون بعضهم ولو ارسلناه الى
مائه الف وجمع يزيدون على قول الاخر جادت كفي كان من ارمي البشر الذي كفى انسان
كان من ارمي البشر فقد بعد ما بين حرف الجر للفعل اشد من بعد الاضافه اليه
الا ترى له على كل حال مضاف الى الفعل ظروف الزمان وغيره على حد ذلك في اسما الزمان
ويضاف الى ذلك فساد المعنى وذلك انه يصير معناه الى انه قال وارسلناه الى جمعين
احدهما مائه الف والاخر ابد على مائه الف وليس الغرض والمراد هاهنا هذا انما
الغرض والله اعلم وارسلناه الى جمع لو رآهم راء لقال هم مائه الف او هم يزيدون
فا وهم يزيدون او هم يزيدون فحذف المبتدا لدلاله الموضع عليه كما مضى مع الواو فاما قول
الهذلي فالبنا سبهر او نصف بالثلث الى ذا ما عينتي غيابه فقالوا اعطاه
او سهم او نصف بالثلث وذلك ان قوله او نصف بالثلث لا يكون بالثلث حتى

فيقدمه سهران الا انه هنا حذف المعطوف عليه مع حرف العطف جميعًا وفي قوله
سبحانه او يزيدون وعلى قراءة جعفر بن محمد ويزيدون انما حذف اسم مفرد وهو وهم وعلى
انه قد جا عنهم حذف الاسم ومعه حرف العطف وذلك قولهم فيما رويناه عن
ابي بكر محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى راكب الناقة طليحان اي راكب الناقة والناقة طليحان فحذف
الناقة وحرف العطف معها وعلى انه قد يحتمل ذلك وجها اخر وهو ان يكون اراد راكب
الناقة احد طليحين فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والذي عندي في قوله الا
والبنا شهرين او نصف ثالث ان يكون على حذف المضاف اي الا والبنا سهرين او شهرين
نصف ثالث اي او الشهرين اللذين يتبعهما نصف ثالث لان البنا انما سهرين او الشهرين اللذين
يتبعهما في اللبث نصف ثالثهما وحذف الاضافة فيهما لهذا القدر من الوصلة بينهما فقد اضافت
العرب الادنى الى الاقصى لادنى ملابسة بينهما انشدنا ابو علي

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها في القرائب

قال فاضاف سهيلا اليها لجدها في عملها عند طلوعه ومن هذا القول قول الاخر
بحملان الحسنه اصرهما الماحه حداب طرفيه ولا صدرا انا طوى واما الطرف الحسنه
لا حاملها فاعرف كلام القوم ترى العجمية والحجة البالغة فيه بادب الله وفي دالة
قراءة الحسن الا من هو صالُ الجحيم بضم اللام قال ابو الفتح كان شيخنا ابو علي يحمله على انه
حذف لام صال تخفيفا واعرب اللام بالضم كما حذفت لام البالة في قولهم ما باليت به بالة
وهي البالية كالعافية والعاقبة وذهب قطرب فيه الى انه اراد جمع صال اي صالون
فحذف النون للاضافة وبقي الواو في صالوا لحذفها من اللفظ لالتقاء الساكنين فحمل
على معنى من لانه جمع فهو كقوله ومنهم من يستمعون اليك وهذا احسن عندي وقول
ابي علي وجه ماخوذ به ومن ذلك قراءة ابن مسعود فاذا انزل بساحتهم قال ابو الفتح
لفظ هذا الموضع على الاستفهام ومعناه الوضوح والاختصاص وذلك ان
الغرض فيه انما هو فاذا انزل العذاب بساحتهم يدل عليه قوله قبله معه افبعذابنا
يستعجلون فاذا قال فاذا انزل بساحتهم فلا محالة ان معناه فاذا انزل العذاب بساحتهم

فابهم الفاعل واعتمد ذكر المكان المنزول فيه ومثله في المعنى قول الله سبحانه وخُلق
الانسان ضعيفا ولم يعلم ان الله تعالى خالقه وكذلك خلق الانسان من عجل الا ترى الى
قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق وقوله تعالى خلق الانسان علمه
البيان وقوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونظائره كثيرة فهذا لك
قوله سبحانه فاذا نزل بساحتهم على ما شرحناه من حاله وهذا احد ما يدلك على ان اسناد
الفعل الى المفعول نحو ضُرب زيد لم يكن لجهل المتكلم بالفاعل من هو البتة بل قد يسند الى
المفعول ويطرح ذكر الفاعل لان الغرض انما هو الاعلام بوقوع الضرب بزيد ولا
غرض معه في ابانة الفاعل من هو ما عرفته

سورة ص

قراءة ابي بن كعب والحسن وابن ابي اسحق صادِ والقران وقرا صادَ والقران بفتح الصاد والدال
الثقفي قال ابو الفتح المأثور عن الحسن انه انما كان كسر الدال من صاد لانه عنده امر من المصاداة
اي عارض عملك بالقران قال ابو علي هو فاعل من الصدا وهو ما يعارض الصوت في الاماكن
الخالية مع الاجسام الصلبة قال وليس معه اكثر من جعل الواو بمعنى الباء عن القسم وقد
يجوز ان يكون كسر الدال لسكونها وسكون الالف قبلها كما فتحها لذلك ويجوز ان يكون من جعل
صاد علما للسورة فلم يصرف ففتحه على هذا فتحة اعراب ومن ذلك قراءة السلمي عُجّاب
قال ابو الفتح قد كثر عنهم مجيء الصفة على فُعَال وفُعّال بالتخفيف وفُعّال بالتشديد قال الراجز
وُضي ووُضّاء وانشدوا والمرء يلحقه بفتيان الندى خُلُق الكريم وليس بالوُضّاء
اي ليس بالوضيء وقال نحن بذلنا دونها الضِّرابا انا وجدنا ماءها طُيّابا وقال
جاءوا بصيد عجب من العجب ازيرق العينين طوال الذنب ومثله رجل كريم وكُرّام
وزادوا مبالغة فيه بالحاق التاء فقالوا كُرّامة والشواهد كثيرة الا انه كاب
شيئا لنا احتفاله لئلا يطول على كاتبه فاوجبت الحال الاجابة الى ذلك ومن ذلك
قراءة ابي رجاء وقتادة ولا تَشطُط بفتح التاء وضم الطاء قال ابو الفتح يقال شطّ يشِط
ويشُط اذا بعد واشطّ اذا جار وعليه قراءة العامة ولا تُشطِط اي ولا تبعد
وهو من الشط وهو الجانب فمعناه اخذ جانب الشي وترك وسطه

واقرنه جا فلانا وز وهي من الجمع وهي جانب الوادي وجما قبل تعرى وهو من عدوه
الوادي اي جانبه قال عنترة شطت مزار العاشقين فاصبحت عسرًا علي طلابك ابنة مخرم
اي بعدت عن مزار العاشقين ولما بالغ في ذلك واستمر له بها خاطبها بذلك كحبه لبلغ فعدل
عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب فقال طلابك فافهم ذلك فانه لسر الغرض فيه وسا
نحوه السعة في القول ترحيب ذلك ووطء اغراض من هذا النحو يسقطر لها من ذلك
قراءة الحسن خلاف تسع وتسعون نعجه قال ابو الفتح قد كثر عنهم مجي الفعْل والفعَل
على المعنى الواحد نحو البزر والبزر والقط والقط والسكر والسكر والحبر والحبر
والشبه والشبه فلا ينكر على ذلك التسع بمعنى التسع لا سيما وهي مجاورة العشر بفتح الفا
ومن ذلك قراءة الاعرج والحسن نعجه بكسر النون قال ابو الفتح هذا انما الذي قبله سوا
فيما اعقبت فعْله وفعلة على المعنى الواحد قالوا للعقاب لقوة ولقوة ومع شجعه
وشجعه للشجاع والمهنة والمهنة للخدمة وله نظائر فكذلك تكون النعجة والنعجة
ولم يمرر بنا الكسر الا في هذه القراءة ومن ذلك قراءة ابي حيوة وعزني مخففة قال ابو الفتح
اصله عزني عزه خفف الكلمة لحذف الزاي الثانية او الاولى كما حكاه ابن الاعرابي
من قولهم طستُ ذا الطست وكقول ابي زبيد
خلا ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس
وقالوا في مسست مست وفي ظللت ظلت وحكى احمد بن يحيى الحذف في نحو ذلك بالمثقل العين
من المشهور نحو سممت وبابه وهذا كله على تشبيه المضعف بالمعتل ومن ذلك قراءة
لد عزني اعرب منه لانه عزه مثله في انه محذوف التخفيف ومن ذلك
عمر بن الخطاب فتناه وقرا فتناه ماك وابو عمرو في رواية عبد الوهاب وعلي
بن نصر عنه قال ابو الفتح اما فتّناه بالتشديد ففعّلناه وهي للمبالغة ولما دخلها
معنى ثبطناه وبغطناه جات على فعلناه انحا المعنى المراد واما فتناه فان المراد
بالسبه هنا الملكان وهما الخصمان اللذان اختصما اليه اي علم انهما اختبراه محتراه
كما ردبه من النعاسه امره صاحبه فاستغفر داود ربه ومن ذلك قراءة
الحسن والثقفي ولا تمس خلف عنهم اولي الهدي بغير يا قال ابو الفتح

يحمل ذلك امين لاحدهما ان يكون المراد الايدي على قراءة العامة الا انه حذف اليا
كقولهم كما قال يدع الداع الى شي نكر وعدد ذلك مما حذفت فيه اليا تخفيفا والاخر
ان يكون المراد بالايد القوة اي القوة في طاعة الله والعمل بما يرضيه الا انه مقرونا
بقوله والابصار اي البصر بالحظ عند الله تعالى على ذلك فالايدي هنا انما هي جمع اليد
التي هي القوة لا التي هي الجارحة ولا النعمة لكنه كقولك له يد في الطاعة وقدم
المتابعة والمعنيان اذن واحد وهو البصيرة والنهضة في طاعة الله سبحانه فهو اذن
من قول لبيد حتى اذا القت يدا في كافر واجن عورات الثغور ظلامها
الخزاهم والوا في نفسه بدات في المغيب واصله لثعلبة بن صعير المازني في قوله
يصف الظليم والنعامة وقد حدا في طلب بيضهما فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما القت ذكا يمينها في كافر
ويعني بالكافر الليل وهذا المطلع من بيت لبيد الا انه ذكر اليمين خصوصية وهي اشبه بالقوة لانها
اقوى من الشمال ولبيد اقتصر على ذكر اليد فقد يكون شمالا كما يكون يمينا ومثله قول الشماخ
تلقاها عرابة باليمين اي بالقوة وانما سميت القوة يمينا لنسبتها لها من الجارحة اليمنى
واذا اشبه العرض بالجوهر فذلك تناه به واعلاميه ولهذا ما ذم الطائي البشر
في ذلك فقال مودة ذهب اثمارها شبه وهمة جوهر معروفها عرض
وصف بالجوهر لصونه كما وصف الحجر بالحديد لقوته فقال في احد الاولى بمنجرد
قيد الاوابد هيكل وعليه ايضا قال هيكل فوصف بالاسم عن الماضي للفعل الماضي في الهيكل
من العلو والرجاحة والشدة فاعرف ذلك مذهبا للعرب وانحه نصبا تادر له
ومن ذلك قراءة ابي جعفر يوحى الي الا انما بكسر الالف قال ابو الفتح هذا على الحكاية
حكاية قال ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين قال فكانه قال ما كان حكاية
فقد كان يجب ان يرد اللفظ بعينه وهو لم يقل له انا نذير مبين فهلا اعاد انه فقال
ان يوحى الي الا انت نذير مبين قيل هذا المراد الا انه اذا قال الا انما انا نذير مبين فانه قد
قال انت نذير مبين الا تراك تقول لصاحبك انت قلت انك شجاع فرد الحرب وهو لم
يقل انك شجاع وانما قال انا شجاع فلما اوردت قوله حاكيا له اوقعت موقع

انا انت وعليه تحريف هذا الحرف الواحد من الجملة المحكية انك مخاطب له فغلب
لفظ الخطاب الحاضر اللفظ المنقضي لغوه الحاضر على الغايب هذا مع ارتفاع الشبهة
والاشكال في ان الغرض بهما جميعا شي واحد ونحو من هذا في تعمد الانحراف عن الحكي
للدلالة عليه قول الشاعر تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي اجازني فيه
ابو علي يخلف سعد ولم يعرفه احد من الاعراب بالرحيلِ والرحيلُ والرحيلَ
رفعا ونصبا وجرا فمن رفع او نصب فهو على الحكاية اللفظ المقول البته فكانه
قالوا الرحيل غدا او الرحيل غدا فاما الجر فعلى اعمال البا فيه وهو معنى ما قالوه لا لفظه
منه قولك غدا وحده وهو خبر المبتدا وفي موضع رفع لكنه خبر المبتدا ولا يكون
ظرفا لقوله تنادوا لان الفعل الماضي لا يعمل في الزمان الاتي واذا قالوا نادوا بالرحيل
غدا فنصب الرحيل فان غد لا يجوز ان يكون ظرفا لنفس الرحيل فكانهم قالوا اجمعنا
الرحيل غدا ويجوز ان يكون ظرفا لفعل نصب الرحيل اخرا اي نحدث الرحيل
غدا فاما ان يكون ظرفا لتنادوا فمحال لما قدمناه

سورة الزمر

قرا الحسن اجتنبوا الطواغيت قال ابو الفتح قد تقدم القول على حسن الطاغوت وانه
مقلوب ووزنه فلعوت من طغيت وقالوا ايضا طغوت وقولهم طغيان دليل على
ان اللام يا واصله اذا طغيوت مصدر كالرغبوت والرهبوت والملكوت
ثم قدمت اللام على العين فصارت طيغوت ثم قلبت اليا لتحركها وانفتاح ما قبلها
الفا فصارت طاغوت فكان قياسه اذا كسر ان يقال طياغيت الا انه سمع
ان يكون الطواغيت جا على لغة من قال طغوت ومثله طواغيت على ما ترى فلاعيت
وفي مثلها من ضرب فقول صيارف ومن قيل فلايين ومن قول ومايب
ومثله سوا الحانوت وهي من الاصل حنووت فعلوت من حنوت لان الحانوت
تحنو على ما فيه ثم قدمت اللام على العين فصار حونوت ثم انقلبت الواو كما انقلبت
في طوغوت فصارت حانوت ووزنها فلعوت وعليه قالوا في جمعها حوانيت
وهي فلاعيت والحانة تحذف منه اللام كالبالة من بالت وعليه قال عمارة

وكيف لنا بالشرب منها وما لنا دنانير عند الحانوي ولا نقد فهذا على التشبيه
الى ناحيه ناحوي ونحوه في الطواغيت وجه اخر وهو ان يكون من طغيت الا انه لما قدم
اللام وقلبها الفا صارت الى طاغوت اشبهت فاعولا فكسرها بالواو كما قالوا عاقول وعواقيل
وساجور وسواجير كهما وقد كثر عنهم التخليط في هذا المثال الا تراهم قالوا اسوار
كسروا افعالا اساوير فيما حكاه ابو الحسن وقياسه اساور او اساوير والوجه
الاول اقرب ماخذا وهذا الثاني انما مقول على ما ترى ومن ذلك قراة ابي صالح
الكوفي ومحمد بن حجاج وعكرمة بن سليمان والذي جا بالصدق وصدق به خفيفة قال ابو
الفتح قوله وصدق به خفيفة حرث من الساعل المومن فهو كقولك الذي يامر بالمعروف
وسمع سبل الخير فيه متابة عبد الله فكذلك قوله وصدق به اي استحق اسم الصدق فمحبه
ممن امره ووقع ومن ذلك قراة ابي جعفر يا حسرتاي وروي ابن جماز عنه يا حسرتاي محرومة
اليا قال ابو الفتح في هذه القراة اشكال وذلك ان الالف في حسرتا انما هي بدل من يا حسرتي
اذا ثبتت الالف فهو مال الى حذفه الالف من بعد اليا كقولك يا غلاما ويا صاحبا ولست
تريد يا غلامي ويا صاحبي واشدنا منه قوله يا ابنة عما لا تلومي واهجعي فذلك لله البدل من
يا عمتي العا ولست العمادي وهذا البدل انما بابه النداء كقولك يا ابا ويا اما فكان على هذا
ينبغي ان ياتي يا المتكلم بعد الالف لكن هذه الالف انما هي بدل من يا المضمر ولست له هناك
بان يهذا وجه اشكال هذا فهو الصحيح والذي عندي فيه انه جمع بين العوض والمعوض منه
اعني البدل والمبدل منه كما ذهب اليه ابو اسحق وابي جري في قول الفرزدق هما نفثا في في من فمويهما
على النابح العاوي اشد رجام في ابي مراجعة وانه جمع بين الميم والواو وانما الميم بدل من الواو
ومثله ما انشده ابو زيد اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما فجمع بين يا
والميم وانما الميم في اخر الاسم عوض من يا في اوله اذا قلت اللهم اغفر لنا وعليه قول
الاخر يا امتا ابصرني راكب يسير في مسحنفر لاحب وانما التا في امتا بدل من اليا
في امي فجمع بينها ثم ابدلت من اليا الفا فقالت يا امتا وقال ابو علي في قولهم
بحث صحبت بضجيج الخلق لا ضحاه انه يجري مجرى الجمع بين العوض والمعوض

منه قال وذلك أن هذا التشديد الذي يعرض في الوقف إنما يظهر أبدًا فيما كان آخر الحرف
متحرك في الوصل إذ لا يجتمع ساكنان في الإدراج هذا مما يجب إذا أطلق في الوصل أن
يحذف التشديد لزوال الحاجة إليه بالإطلاق وبالحركة الحرف كأنه جمع بين العوض
والمعوض منه وهذا إنما ولو أنه كان صحيحًا لبعد والذي يراه نحو أفزت الفهد وأما
إسكان الياء من يا حسرتاي في الرواية الثانية فهو على ما مضى من قراءة يا بني محياي ومماتي
وأرى مع هذا أن هذا الإسكان هنا أمثل منه على ذلك وذلك قد كان معنى أن يجمع بين الألف
والياء إذ كانت الألف هي الياء إلا أنه بما صالح عن ذلك بما أدركه فالحق الياء على ما في ذلك
ضعفت في نفسه لضعف العامل في إثباتها مع الألف فقال منها والطاء بالسكون [illegible]
وإذا الأطعمة بحرف في ما مثل ذلك وأشبهه أصحابه وما يعلم مع إثارة الفكر
عليه ومن ذلك قراءة ابن عباس وأُشرقت الأرض قال أبو الفتح شرقت الشمس إذا طلعت وأشرقت
إذا أضاءت وصفت وشرقت إذا احمرت لقربها من الأرض فلون هذه القراءة
التي هي أُشرقت منقوله من شرقت إذا طلعت وأشرقت أبلغ منه لقوة نورها وإضاءتها
وفي أُشرقت معنى آخر وهو أنها إذا أشرقت وأضاءت فإنما يراد نورها وقد كان قرصها
ظاهرًا قبل ذلك وأما شرقت أي طلعت فإنها وإن لم يكن بها صفة المشرقة فإنه
قد أشرق على الأرض من شخصها عقب ظلمة الليل قبلها ما هال رائيه ونسخ ما كان
من سواد الليل قبله فهذا القدر لا رخاله ونحاة وجه الإشراقة أظهر قدرًا من
إضاءتها عقب ما سبق من ظهور قرصها وطلوع الأرض من نورها وهذا كأن يعطيك
رجل عشرة دراهم على حاجة منك إليها فيقع موقعها فإن زادك هو أن عن درهمًا
فصارت لك عشرة فهي أعظم من عشرة إلا أن قدر الدرهم المزيد عليها لا يفي بقدر
العشرة الوارد على فقر الحاجة إليها فشرقت كالعشرة وأشرقت كأحد عشر
فافهم ذلك ومثله

سورة المؤمن

قرأ معاذ بن جبل على المنبر الأسبيل الرشّاد أي سبيل الله قال أبو الفتح يعني أن يكون هذا
من قولهم رَشِد يرشُد كعلّام من علم يعلم ومن رشد يُرشد كعبّاد من عَبَد

يعبد فلا يسع أن يحمل عليه أنه من أرشد يرشد لأنه فعّال لم يأت من أفعل إلا في أحرف
محفوظة وهي أجبر فهو جبّار وأسأر فهو سآر وأقصر فهو قصّار وأدرك فهو
درّاك وأنشد للأخطل وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسآر
واجد الرواسي يسوّار أي مُعربد وأنشد ابن الأعرابي عَبْرٌ فصار على أنهم قد قالوا
جَبَرَه على الأمر وقصر عن الأمر فيبقى أن يكون جبار وقصار من فعل هذين الحرفين وكذا
يعني أن يكون أيضًا من سأر ودرك على أنهما خرجا بلفظ الزيادة فصار إلى سآر
ودرّاك بعد أن لم يخرجا إلى اللفظ استعمالًا كما قالوا أبقل المكان فهو باقل وأورس
الرمث فهو وارس وأيفع الغلام فهو يافع وأغضى ودرك غاضٍ قال يخرجن من
أجواز ليل غاضي أي مغضي وقالوا أيضًا ألحج ألحج السحاب فهو لاجّ فهذا على حذف
همزة أفعل وإنما قياسه ملقح فعلى ذلك خرج الرشّاد أي رشّد بمعنى أرشد يرشد
لا باستعمال كما قال الآخر إذا ما استحممت أرضه من سمائه جرى وهو مودوع وواعد
مَصْدَق [illegible] كان فقياسه أن يقول مُودَع لأنه من أودعته فودع يدع وهو وادع
ولا يقال ودعته في هذا المعنى فقال مودوع لوضعه فهو موضوع فإن
قيل فإن المعنى إنما هو على أرشد فهلّا أجزت أن يكون إنما يجيء من رشد أو رشد في
معنى رشد وأنه ليس من لفظ أرشد لأن الإرشاد ثمر الرشد فكأنه قرب إلا أنه اكتفى
بذكر السبب من المسبب وعليه قالوا في قول الله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح
إنها من لقحت هي فإذا لقحت ألقحت غيرها فهو كقولك إنها زاكية فإذا زكت
في نفسها أزكت غيرها فهذا المذهب ليس هو الأول الذي هو على تقدير حذف الزيادة
من أفعل ولهذا نحو ومن ذلك قراءة ابن عباس والضحاك وأبي صالح والكلبي يوم التنادّ بتشديد
الدال قال أبو الفتح هو تفاعل مصدر تنادّ القوم أي تفرقوا من قولهم ندّ يندّ إذا نفر
وتنادّوا كما قالوا تقاصّوا التقاصّ وأصله التنادُد فأسكنت الدال الأولى
وادغمت في الآخرة استثقالًا لاجتماع المثلين متحركين فإن قيل فهلّا أظهر
كذلك وهو ملحق بالتفاعل من عمل التضعيف نحو التساقط والتظاهر

والنجاسين والنجاسة فقل هذا من افحش الخطا وذلك ان العرب لا الحاق اما هو
بتفع ذوات الثلاثة الى ذوات الاربعة نحو جلبب وشملل فهما ملحقان بدحرج
وهملج او بذوات الخمسة نحو كوالل وحبالفه سفرجل محارا في طريقه بقفعدد
وسبهلل او ذوات الاربعة الى ذوات الخمسة نحو سنخف وهلقس في الحاقهما
بجحمرش فاما ان يلحقوا ذوات الثلاثة بذوات الثلاثة فلغو من القول ولولا ما فيه
من الافساد معنى قولهم ملحق لان الاصل لا يلحق بنفسه فكذلك ايضا السادس بلا في كما
ان الماضي لا يلحق بنفسه الا ترى انه لا يلحق كان بفعل ذلك وهذا واضح ولو
جاز هذا للزمك عليه ان تقول في شدد وحل شدد وحلل فتظهرهما وتقول هما
ملحقان بدخلل ومحح فان قلت فقد قالوا في فعل نحو جمعو وصرف بلا في الاصل
مثل اطل الاراك المعقف فهما جميعا بلا لا مراشا على الا ترى ان حفقفا وصرفا ملحقان
بجعفر وسلهب فاذا قال لك انه من رد مثل فعل وفعل فانه انما قال الحق
بجعفر على حد فعلل وفعلل الذين الحقتهما به وهذا واضح وليس كذلك
الفاعل لان الفاعل ليس ملحقا بشئ كالحاق صرف وحوقر بجعفر فهذا
فرق ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس والسلاسلَ يسحبون بنصب اللام
قال ابو الفتح التقدير فيه اذ الاغلال في اعناقهم ويسحبون السلاسل فعطف الجملة
من الفعل والفاعل على التي من المبتدا والخبر كما تقول لقيت احدهما بالاخرى
في نحو قوله اقيس مسعود بن قيس بن خالد وموف باذراع ابن طيبة ام تذم
اي انت موف بها ام تذم فقابل بالمبتدا والخبر الى من الفعل والمفعول الجاري مجرى
الفاعل وقال الله سبحانه سواء عليهم ادعوتموهم ام انتم صامتون اي ام صمتم
وعلى انه لو كان اذ في اعناقهم الاغلال والسلاسل يسحبون لكان امثل فلا
من قال ابو قوله في اعناقهم الاغلال شبه في اللفظ بتركب الجملة من الفعل
والفاعل لتقدم الظرف على المبتدا كتقدم الفعل على الفاعل مع قوة شبه الظرف
بالفعل وعلى ان ابا الحسن يرفع زيدا من قولك في الدار زيد بالظرف كما يرفعه
بالفعل ومع شبه الظرف بالفعل انهم لم يجيزوا في قولهم

ولا يرغب ان يكون فلك مرفوعا بالابتداء وفي بر عن ضميره كقولك زيد لضرب من موضعين
احدهما ان الفعل لم يقع بالمبتدا من الظرف والاخبار الظرف لا ضمير له كما ان الفعل لا ضمير
له ومن ذلك انما نحو له زمان على عراب عداف وطيب النشيب عني فطاراه فعطفه
الفعل على الظرف من اقوى دليل على شبهه به وفيه اكثر من هذا فتركناه الان في هذا امتنعا

سورة السجدة ۞

باذن الله ۞
قرا ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد آتينا طائعين بالمد قال ابو الفتح ينبغي ان يكون آتينا هنا فاعلنا
كقولك سارعنا وسابقنا ولا يكون افعلنا لان ذلك متعد الى مفعولين وفاعلنا متعد
الى مفعول واحد وحذف الواحد اسهل من حذف الاثنين كلما قل الحذف كان امثل من
كثرته يعني لما في سارعنا من معنى اسرعنا ومثل آتيناها في انه فاعلنا لا افعلنا القراءة
الاخرى وان كان مفاعلته من خذل الساتها اي سارعنا بها وقد تقدم ذكره
ومن ذلك قراءة الحسن وعمرو بن عبيد وموسى الاسواري وان يستعتبوا فما هم
من المعتبين بكسر التاء قال ابو الفتح اي لو استعتبوا لما اعتبوا كقولك لو استعطفوا
لما عطفوا لانه لا غنا عندهم ولا خير فيهم فيجيبوا الى الجميل او يرعووا نحو حسن واذا
جاز للشاعر ان يقول لها حافر مثل قعب الوليد تتخذ الفار فيه مغارا ا ه ومعناه لو
الحذف فيه مغارا لو سعها جاز ايضا ان يقال وان يستعتبوا لان الشرط ليس يصح الجواب
ولا بد فيه من معنى السلب وتتخذ الفار لفظ النضح به وهو مع ذلك لم يقع ولا يقع فهذا
طريق قوله تعالى وان يستعتبوا اي ما هم من المعتبين لان لفظه لفظ السلب وان لم يكن هنالك
استعتاب لهم اصلا الا ترى الى قوله في الاية الاخرى واليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون
ومن ذلك قراءة بكر بن حبيب السهمي والغوا بضم الغين قال ابو الفتح اللغو اختلاط القول
وبراطله يقال منه لغا يلغو لغوا وهو لاغ ومنه الحديث المرفوع من قال في الجمعة
صه فقد لغا اي اذ ذلك يوقفها ويوسعها حول الخشوع والانصات فيها اي فهو كمن له
من اطل الكلام وخلط فيه وفي الحديث انما المأثم وملغاة اول الاسلام اي حتى الحديث
عهد الحديث المرفوع خرج علينا عمر عليه السلام فحدث لنا السمر اي عابه وكره قول
الله سبحانه وتعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اي بالباطل فهو راجع الى هذا

لأن كثرة القول مدعاة إلى الباطل وقوله تعالى لا تسمع فيها لاغية يحتمل أمرين
أحدهما كلمة لاغية والآخر أن يكون مصدرا كالعاقبة والعافية أي لا تسمع فيها لغو
وهذا أقوى من الأول لكن في ذلك إقامة الصفة مقام الموصوف وهذا غير مستحسن
في القرآن ويقال فيه أيضا لغي يلغى لغا فأما عن اللغا ورفث التكلم ويقال أيضا لغي بالشيء يلغى به
هو الك لزمه واجبه فلو يكفولهم من احتسبنا الرمي ذره يقال لغي به وغري
به وعري به ولمي به ولهج به وسدك به وعسق به إذا واصله ولازم عليه
ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد وربات قال أبو الفتح هذه القراءة راجعة بمعناها
إلى معنى ما عليه قراءة الجماعة وذلك أن الأصل ادارت لربعت والرائي إنما ادارك
لأنه هو المهيع ومنه الرئة وهو طلعة القوم وذلك لشخوصه على الموضع المهيع
قال الهذلي فوردن والعيوق مقعد رابئ الضرباء خلف النجم لا يتتلع
ومن ذلك قراءة الحسن وأبي الأسود والجحدري وسلام والضحاك وابن عامر بخلاف أعجمي بهمزة
ولصه مقصور والعين ساكنة ومن الهمزة واحدة غير ممدودة وفتح العين عمرو بن ميمون
قال أبو الفتح أما أعجمي بغير الهمزة وسكون العين فعلى أنه خبر لا استفهام أي لقالوا لولا
فصلت آياته أأحمر فقال الكلام الذي جاءنا أعجمي أي وأن وكلامه أعجمي والحرج يخرج مخرج
الاستفهام على معنى التعجب والإنكار على قراءة الجماعة وهذا كقولك للأمر المعروف
التارك لا تستعمله لذلك أتأمر بشيء ولا تفعله وعلى قراءة الجماعة أتأمر بالبر وتنزه وأما
قراءة عمرو بن ميمون أعجمي بهمزة واحدة بهمزة استفهام وهو منسوب إلى العجم وأما أعجمي
بسكون العين فلفظه لفظ النسب وليس هناك حقيقة نسب وإنما هو لتوكيد
معنى الصفة ونظيره قولهم رجل أحمر وأحمري وأشقر وأشقري وعليه قول العجاج
غضف طواها الأمس كلابي أي كلاب يعني صاحب كلاب كبغال وحمار وقوله
أطربا وأنت قنسري والدهر بالإنسان دواري أي دوار وكذلك أعجمي معناه أعجم ومنه قولهم
زياد الأعجم رجل أعجم وامرأة عجماء وقوم عجم فهذا كأحمر وحمراء وحمر
فأما الأعاجم فتكسير أعجمي وهو على حذف زيادة ياء الإضافة وجار تكسيره

على أفاعل لأنه بدخول الإضافة عليه فارق في اللفظ باب أفعل وفعلاء فجرى تكسيره
الأسماء ووجه مفارقته إياه لحاق ياء النسب له في العجمة وقال لفظ مؤنثه على لفظه لتشبيه
فيهما لحاق الياء فصار كطريف وظريفة وما نحو ذلك فلما فارق أحكام باب أفعل
وفعلاء تشبيه على أفاعل مجرى أحمر وأحامر بعمر وصرفه عند لحاق ياء النسب
له بعد أعجم أحمر وبابه ولست إذا صرفته معرفة ونحو أحمر لا تصرف معرفة
ولهذه ونحوها هنا طول وهما مضى كاف على ما عقدنا عليه من الحد تقاد في هذا
الكتاب على حد ما سلكناه في مغاناه

سورة عسق

روي محبوب عن إسمعيل عن الأعمش عن ابن مسعود حم سق قال أبو الفتح هذا مما يؤكد
أن يكون الغرض في هذه الفواتح إنما هو لكونها فواصل بين السور ولو كانت أسماء الله سبحانه
لما جاز تحريف شيء منها وذلك أنها لو كانت أسماء له لكانت أعلاما كزيد وعمرو والأعلام
لا طريق إلى تحريف شيء منها بل هي مؤداة بأعيانها فأما الخلاف الذي في نحو جبريل وإسرائيل
وميكائيل وإبراهيم ونحو ذلك فالعرب تعلم أنها أسماء أعجمية ولام التعريف لا يدخلها فعرفت
عن أصول كلام العرب فاجترأت عليها وتلعبت بها لفظا تارة هكذا وأخرى كذا أو لست
كذلك حم عسق ونحوه الفواتح لأنها حروف العرب المرتب منها كلامها فأما ما
نزل أعرابها فترك أعراب كثيره من كل منها كالأفعال عن المضارعة وجميع الحروف
وعلى أن الأعجمي على ما ذكرناه من حاله معرب فهذا أهذا وكان ابن عباس قرأها بلا عين أيضا
وهو السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون ومن ذلك قراءة سلام تؤتيه منها قال
أبو الفتح هذا على لغة أهل الحجاز ومثله قراءتهم يحسبانه وبداره الأعرج وقد تقدم القول
عليه ومن ذلك قراءة مسلم بن جندب وأن الظالمين لهم عذاب أليم بفتح أن قال أبو الفتح
هو معطوف على كلمة الفصل أي ولولا كلمة الفصل وأن الظالمين لهم عذاب أليم
أي ولولا أن الظالمين قد علم منهم أنهم سيختارون ما يوجب عليهم العذاب لهم لقضي بينهم
ونعوذ بالله مما تحسبه الضعفة في هذه اللغة العربية على من لا يعرفها فإن الكرم فضل
عن الفضل حتى كتب على متحريه في فعل الحجم إنما هو لجهله بالكلام الذي خوطب

به لم لا يحفه عظم ما هو عليه وفيه دوران لحصوها وتعرض عما توضحه لمن اهلوها
لعم وتقول ما الحاجة اليها واين وجه الضرورة الحاملة عليها نعوذ بالله من السابع
في الجهالة والعدول عما عليه اهل الوفور والمثالة وجاز الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه كجواب لولا الذي هو قوله تعالى لقضي بينهم وكذلك شائع وكثير عنهم قال لبيد

فصلقنا في مرادٍ صلقةً وصُداءٍ الحقتهم بالثلل

اي فصلقنا في مراد وصداء صلقة وفيه ايضا فصل بين الموصوف الذي هو صلقة
والصفة التي هي قوله الحقتهم بالثلل بالمعطوف الذي هو قوله وصُداء والموصوف
مع ذلك نكرة وما اقوى حاجتها الى الصفة وعليه ما انشدناه ابو علي من قول الاخر

امرّت من الكتان خيطاً وارسلت رسولاً الى اخرى جريّاً يُعينها

ففصل بين قوله رسولا وصفته التي هي جريا بقوله الى اخرى وهو معمول ارسلت على
هذا حمله ابو علي وان كان قد يجوز ان يكون صفة لرسول متعلقة بمحذوف وان يكون ايضا
متعلقا بنفس رسول وقد يجوز في انّ ايضا ان يكون مرفوعة بفعل مضمر حتى كانه قال وقد وجب
او وحقّ ان الظالمين لهم عذاب اليم يؤنسك بانقطاعه عن الاول الى ها هنا قراءة الجماعة
وانّ بالكسر فهذا استيناف كما ترى [illegible] ومن ذلك قراءة مجاهد وحميد ذلك
الذي يُبشِر الله عباده بضم الياء وسكون الباء وكسر الشين قال ابو الفتح وجه هذه القراءة قوي
في القياس وذلك انه يقال بشرت زيدا كذا اي بشرته به فقيل ابشره الله بكذا فهذا
كمن زيد بكذا وامره الله به ورغب فيه وارغبه الله فيه لعمري وافعلت ها هنا فعلت
فيه وهو ابشره وبشّره فكلاهما منقول للتعدي لكن همزة افعل والاخر بتضعيف العين
فهذا الفتح وافرحته وفرّحته وهو يشبه واشبه وبشره واما ابشره بالتخفيف
فعلى معاقبة فعَل لافعل في معنى واحد نحو جدّ في الامر واجدّ وصد عنه واصدّ
قال ابو عمرو اما قراءة هذا الحرف وصده بشر لانه ليس معه به وهذا صحيح وحسن
ومن ذلك قراءة قتادة فظلِلتم بكسر اللام قال ابو الفتح هذه القراءة على ظللت اظَلّ
كمنت اقر والمشهور فيها فعلت افعل ظللت اظلّ فاما ظللت اظلّ
فلم يمر بنا الا فيه نحو هذا ضللت اضل وضلِلت اضل ولم يبق ماله

ان شاء الله الا ما بعده او اقل ما في ذلك ان يكون سمعه لغة

سورة الزخرف

قراءة ابي جعفر بلداً ميّتاً بالتشديد قال ابو الفتح الذهب مع التشديد ليس في حسنا لتذكير
مع المصحف وذلك ان ميتا بالتشديد تكاد تجري مجرى فاعل كما انه مات ولذلك اعتقبا على
الموضع الواحد فقالوا هذا سائد وسيد ومائع وميّع وعالم بالامر وقيّم وفي ذلك مائت
وميت وعليه انها حروف عين فيعل مما اعتلت عينه كما جرت عين فاعل فصار ميت
وهين ولين كشاك وهار ولاث واذا جرى مجرى المثال الواحد لما ذكرناه ولما استطلناه
ميتا ضعف بلده ميتا بالتثقيل كما ضعف امراة مائت ومائع ولست الموت ايضا
مما يحسن الثابت فيُحمل على نحو طالق وطامث وبابه وهو اذا حقق فقل ميت لتشبيه
لفظ المصدر نحو السع والموت والضرب والقتل وتذكير المصدر اذا جرى وصفا على المؤنث
ليس يستنكر نحو امراة عدل وصوم وصيام وخصم فهذا فرق كما تراه لطيف ومن ذلك
قراءة الزهري اشهدوا خلقهم بغير استفهام قال ابو الفتح اما حذف همزة الاستفهام تخفيفا حتى
كانه قال أأشهدوا خلقهم كقراءة الجماعة وضعف حذف الحرف في هذا الحرف ام موضعه
الشعر ويحتمل طريقة غير هذا وهو ان يكون قوله اُشهدوا خلقهم صفة لاناث حتى كانه قال
ويجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا مشهدا خلقهم هم فان قلت فان المشركين
لم يدعوا انهم اشهدوا خلق ذلك ولا حضروه فقيل اجنوا وهم على ذلك ومجاهرتهم
به واعتقادهم اياه وانطواؤهم عليه فعل من شاهده وعاين معهم ما ادعوه فيه
كمن هو شاك ومتخرّص ومنتظر ان يكون معاندا او متخرصا لما لا يعتقده اصلا فلما
بلغوا الى هذه الغاية صاروا كالمدعين انهم قد شهدوا ما استهزؤوا به واعتقدوا
باعتقادكم وهذا كقولك لمن يزكي نفسه وينفي الجنايات عنها او عن الرذائل
ازعم علينا فانت اذا تقول انك معصوم وهو لم يلفظ بادعاء العصمة لكنه
لما ذهب هذا المذهب صار بمنزلة من قال انا معصوم ومثله ان يقول الانسان
القران ليس معجزا وان النبي صلى الله عليه ليس بمرسل فتقول انت هذا يقول الحق باطل
وهو لم يلفظ بذلك لكن صورته صورة من لفظ به وعليه قوله سبحانه يدعوا

لمرضه امرؤ من نفعه الاله لم يحذف خبر المبتدا وان كان هو لم يقل ذلك بل هو
يعتقد ان نفعه اقرب من ضره لكنه احرف عنه ان صورته مع تحصيلها صورة من
يقول ذلك ومن ذلك قراءة ابي رجاء لما متاع قال ابو الفتح ما هنا بمنزلة الذي والعائد
اليها من صلتها محذوف وتقديره وان كل ذلك للذي هو متاع الحياة الدنيا ومثله قال ولو
ان ذلك لما تمتع به من احوال الدنيا وجاز حذف هذا الضمير على انفصاله جوازا قصدا
لا مستحسنا ومثله على توسطه قراءة من قرا مثلا ما بعوضة بالرفع اي ما هو بعوضة
وقوله لم ار مثل الفتيان في غبن الايام ينسون ما عواقبها اي ينسون الذي هو
عواقبها وقد ذكرناه كافة الا ان ابن مجاهد لم يذكر كيف اعراب كل في هذه هل هو
مرفوع او منصوب وينبغي ان يكون منصوبا وذلك ان ان هذه مخففة من الثقيلة ومتى
خففت منها وابطل نصبها لزمتها اللام في اخر الكلام للفرق بينها وبين ان النافية بمعنى
ما وذلك قولك ان زيد لقائم وقوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما اي انك قتلت مسلما
وهذا موضح في بابه فلو نصبت كلا هنا رفعا لم تحتج معها الى اللام الفاصلة بين المخففة
والنافية ولا لام معك لان هذه الموجودة في اللفظ انما هي الجارة المكسورة ولو جاز
معها لوجب ان تقول وان كل ذلك للما متاع الحياة الدنيا هو لذلك ان زيد لمن الكرام فان
قلت انه قد يمكن ان تكون اللام الداخلة هي الفاصلة لكنها حذفت مع اللام الجارة كما حذفت
وصارت هذه الجارة في اللفظ كالعوض منها قيل فقد قال والله لا يلتقي لامان
للامين بعد ادخاله تجمع بين اللامين وكلاهما جار فاذا جاز الجمع بين الجارتين وهما بلفظ
واحد عملا واحدا فجمع المفتوحة غير العاملة مع المكسورة العاملة احرى بالجواز
وبعد فالحرف احوال يتبع هذا اللبث لم يعرفه اصحابنا ولا ذكروه والقياس من بعد
على غاية المحاله والاعراض عنه لاستماله قد حاولت نحوا الى حرف ما مثله لفظا ومعنى
فلو وجد هذا اللبث عن ولياء على كل ورقه من مصحف ابي عمرو لما جاز استعمال
مثله في الشعر الا كلا ولا فضلا عن الاختيار في كتاب الله عز وعلا واذا كان كذلك
بطل رفع كل لما ذكرناه ووجب ان يكون نصبا على لغة من نصب مع المخففة فقال
ان زيدا لقائم حكاه اذا خففت ان الثقيلة في انها السنة بالنافية لم تلزمها نصبا ناصبة

للمبتدا ونزل ابن مجاهد ذكر الاعراب في كل فدعوا الى ان يكون رفعا اذ لو كان نصبا لذكره
لما فيه من الشذوذ الذي عليه وضع هذا الكتاب ففيه اذا ما تراه فتعجب منه ومن ذلك
قراءة علي وابن مسعود ويحيى والاعمش يا مال قال ابو الفتح هذا المذهب المالوف في الترخيم
الا ان فيه في هذا الموضع سرا جديدا وذلك انهم لعظم ما هم عليه خفيت اصواتهم
وضعفت قواهم وذلت انفسهم وصغر كلامهم فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة وعليه
ووقوفا دون تجاوزه الى ما يستعمله المالك لقوله القادر على التصرف في منطقه
ومن ذلك قراءة ابي عبد الرحمن اليماني فانا اول العَبِدين قال ابو الفتح معناه والله اعلم اول
الانفين يقال عَبِدتُ من الامر اعبد عبدا اي انفت منه وهذا استشهد لقول من قال
في القراءة الاخرى فانا اول العابدين اي الانفين ولم يذهب الى انه انا اول العابدين له اي
لا اذهب الى ما يتوهمون انه من ان معناه ان كان للرحمن عندكم ايها ولد فانا اول من يعبده
لان الامر بخلاف ما قد يتوهمونه الا ترى ان العابد من عبد يعبد فان قلت فقد قال الضح
فلم صدر الا يشتهي ان يرد الاعداد اعدادا وقلنا انا نرد اعدادا وكلنا مثل مبتدا
بد عارد او باردا كما قال العجلي كان في العرين الغياد العارد افيل انما جاز بنا
الضرورة لان القافية غير منصوبة فحذف الالف ضرورة كما حذفها الاخر
من قوله مثل النقا لبده ضرب الطلل يريد الطلال كما قال العجيف العقيلي
دار لحي يحسبها الطلال بها اهل من الحاني ومال وذلك مذهب ابن عباس به
قوله تعالى فانا اول العابدين اي الانفين ووجهه بالنصب مفعول ايضا وهو ان يكون
المعنى ما ارى ما كان للرحمن ولد ولانا اول العابدين له لانه لا ولد له قال الفرزدق
ان المعنى ما كان للرحمن ولد وقرننا عن فطن ان العابد العالم
واعبد ان تهجى كليب بدارم اي انف من ذلك ومعنى هذه الاية لا يحتمل الا هذه
والعابد الجاحد والعابد الانف الغضبان قال وعن قتادة وعن
المعاني ومما ذكرناه تعالى ومن ذلك قراءة الاعرج ورويت عن ابي وقيله
مجاهد ايضا وقيله رفعا قال ابو الفتح ينبغي ان يكون رفعه عطفا على علم
الساعة وقوله اي وعلم قيله فحذف
من قوله تعالى وعنده علم

المضاف فحال من حيث قال وقيله فهو معطوف عنده على الساعة اي وعلم
قيله فالمعنيان جميعا واحد واما الاعرابان فمختلفان ومن نصب فقال وقيله
كان معطوفا على الساعة في المعنى اذ كانت مفعولا بها في المعنى اي وعنده
ان علم الساعة وقيله وهذا هو للتعجب من اهل الخبر والنهي من اهل هذا
وهذا اوردناه عن ابي حاتم قال وقيله بالنصب معطوف على نسمع سرهم ونجواهم
وقيله قال وقال ذلك جماعة منهم يعقوب القاري وبعد فلعل ان المصدر الذي
هو قيل مضاف الى الهاء وهي مفعوله في المعنى لا فاعله وذلك اي وعنده علم
ان يقال له يا رب ان هولاء قوم لا يومنون فالمصدر هنا مضاف الى المفعول
لا الى الفاعل وانما هو من باب قوله تعالى لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه
اي بسواله اياك نعجتك ومثله قوله تعالى لا يسام الانسان من دعاء الخير اي من
دعائه الخير لا بد من هذا التقدير الا ترى انه لا يجوز ان تحمله على انه وعنده علم ان يقول
الله يا رب ان هولاء قوم لا يومنون لان هذا انما قاله الله تعالى دون ان يكون
سبحانه يقول يا رب ان هولاء كذا فحمل الكلام على يومنون كما قال الله يا محمد فاصفح عنهم
ولست تجد عز وجل الصفح الذي هو المساهلة والعفو وانما المراد فاعرض
عنهم كما قال واعرض عن الجاهلين وقوله وقل سلام اي امرنا وامركم
متاركة وتسليم كما قال واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقوله فسوف
يعلمون لان هذا اعلام والله عز وجل احق العالمين به

سورة الدخان

قراءة الحسن وابي رجاء وطلحة بخلاف يوم نبطش مضمومة النون مكسورة الطا
قال ابو الفتح معنى نبطش اي نسلط عليهم من يبطش بهم فهذا من بطش هو وابطشته
انا كذا ذكروا امرنا به وخرجه والى هذا ذهب ابو حاتم في هذه الاية
وفيما رويناه عنه واما انتصاب البطشة فبفعل آخر غير هذا الظاهر الا
انه دل عليه فكانه قال يوم نبطش من نبطشه فيبطش البطشة الكبرى

فجرى مجرى امن مجرى قولهم اعلمت زيدا عمرا العلم اليقين اعلاما فاعلاما منصوب
باعلمت واما العلم اليقين فمنصوب بما دل عليه اعلمت وهو علم العلم اليقين وعليه قوله
ورضيت لها صحبة اي اذللها اي اذلالا مصدر بما دل عليه قوله رضيت لان
رضيتها واذللتها في معنى واحد وكذلك ان نصب البطشة الكبرى على المصدر ولا على
انها مفعول به فكانه قال يوم نقوي البطشة الكبرى عليهم ونمكننا منهم كقولك يوم
نسلط الفتك عليهم ونوسع الاخذ منهم ومن ذلك قراءة عكرمة وزوجناهم بحور عين
قال ابو حاتم وفي قراءة عبد الله بن مسعود وزوجناهم بعيس عين قال ابو الفتح هذه
الاضافة بعد ما تقدم الصفة لان حور العين حور عين في المعنى الا ان لفظ الصفة
اوفى من لفظ الاضافة من حيث كان المضاف والمضاف اليه جاريين مجرى المفرد
والصفة تاتي مع الاختصاص المستفاد منها بمعنى الزيادة المشبهة وهي مع ذلك
اشد اصراحا بالمعنى من المضاف الا ترى انك اذا قلت مررت بظريف كرام جاز ان يكون
ذلك الظريف كريما وكان ان يكون منسوبا اليهم لاختلاطه بهم وان لم يكن كريما مثلهم
واذا قلت مررت بظريف كريم فقد اثبت له مذهب الكرم البتة واما قراءة عبد الله
بعيس عين فان العيس البيض والاعيس الابيض وكذلك فسرها ابو حاتم والفراء

سورة الجاثية

جميعا منة
قرا ابن عباس وعبد الله بن عمرو والجحدري وعبد الله بن عبيد بن عمير جميعا منة منصوبة
منونة وقرا جميعا منة سلمة بن محارب ورويته عن ابي حاتم قال ابو الفتح اما منة
فمنصوب على المصدر بما دل عليه قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا لان
ذلك منة منه عليهم فكانه قال من عليهم منة ومن نصب ومثله صبغ البرق من
قولهم بسمت وصبغ البرق نفس بسمت لكونه في معنى او صنعت نصب ابتسامة نفس بحر
لما مضى واما منة بالرفع فحمله ابو حاتم على انه خبر مبتدا محذوف اي ذلك او هو منة
كذا قال ويجوز ايضا عندي ان يكون مرفوعا بفعله هذا الظاهر اي سخر لكم ذلك منة
كقولك احياني اقبالك علي وسددني امري حسن رايك في فتعمل فيه هذا الفعل

الظاهر والاحتجاج الى اعتقاد التأويل واعتقاد ما ليس بظاهر ومن ذلك قراءة يعقوب
كلَّ امة تدعى الى كتابها قال ابو الفتح كل امة بدل من قوله وترى كل امة جاثية وجاز ابدال
الثانية من الاولى لما فيه من الايضاح الذي ليس في الاولى لان جثوها ليس فيه شيء من
شرح حال الجثو والثانية فيها ذكر السبب الداعي الى جثوها وهو استدعاؤها الى ما
في كتابها فهي اشرح من الاولى فلذلك افاد ابدالها منها ونحو ذلك رأيت رجلا من اهل البصرة
رجلا من الكرام قلت فلو قال وترى كل امة جاثية تدعى الى كتابها لاغنى عن الاطالة قيل
الغرض هنا هو الاسهاب لانه موضع اغلاظ ووعيد فاذا اعيد لفظ كل امة
كان افخم من الاقتصار على الذكر الاول ووقع معنى كهذا

سورة الاحقاف

قرأ ابن عباس بخلاف وعكرمة وقتادة وعمرو بن ميمون وبعض عن الاعمش او اثرة من علم بغير الف
وقرأ علي عليه السلام وابو عبد الرحمن السلمي او اثرة ساكنة الثاء قال ابو الفتح الاثرة والاثارة التي
تقرؤها العامة جميعا البقية وما يؤثر من قولهم اثر الحديث يأثره اثرا واثرة ويقولون هل
عندك من هذه الرواية اثرة منه ومنه سيف مأثور اي عليه اثر الصنعة وطريق العمل واما
الاثرة ساكنة الثاء فهي الفعلة الواحدة من هذا الاصل فهي كقولك
قد قنعت في الاحتجاج لكم بهذا القدر على قلته
سوى خبر واحد او رواية شاذة اي قد قنعت
وافراد عنده ومن ذلك قراءة عكرمة وابن ابي عبلة وابي حيوة بدعا من الرسل قال ابو الفتح
هو على حذف المضاف اي ما كنت صاحب بدع ولا معروفة مني البدع قال وهذا
تواصلني اصحب حلاله اي حلالة اي ذو حب ومثله هذا المضاف
في القرآن وفصيح الكلام ومن ذلك قراءة علي عليه السلام وابي عبد الرحمن السلمي بوالديه حسنا
قال ابو الفتح اللغة ان يكون حسن هنا مصدرا كالمصادر التي اعتقبت عليها الفُعْل والفَعَل
نحو الشُّغْل والشَّغَل والبُخْل والبَخَل وهذا اوضح ويحتمل ان يكون الحسن هنا اسما صفة
كقولنا الحسنى من الله والقبح من الشيطان اي ووصيناه
لا مصدرا كقولنا الحسنى من الله والقبح بالحسن واتيته
بوالديه فعلا حسنا ووصيته ووصاه به لانه يفيد معنى ذكر الرماة الحسن
وارسلت قلت هو منصوب بفعل غير هذا لا بنفس هذا افيكون

منصوبا بنفس الرماة لا بنفس ووصيناه لكنه في معناه ومن ذلك قراءة ابن مسعود هذا
عارض ممطرنا قال هو كذا هو ما استعجلتم به قال ابو الفتح قد حذف القول لدلالة
ما بقي عليه كقول الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم
وذلك هذه القراءة مفسرة لقراءة الجماعة بل هو ما استعجلتم به لو لم يأت قراءة عبد الله هذه
لما كان المعنى الا عليها فكيف وقد جاءت ناصرة لنفسها ومن ذلك قراءة الحسن
وابي رجاء والجحدري وقتادة وعمرو بن ميمون والسلمي ومالك بن دينار والاعمش وابن ابي اسحق
واختلف عن ابي رجاء ومالك بن دينار لا ترى بالتاء مضمومة الا مساكنهم بالرفع وقرأ الاعمش
الا مساكنهم وكذا روي عن الاعمش ونصر بن عاصم قال ابو الفتح اما ترى بالتاء ورفع المساكن
فضعيف في العربية والشعر اولى بجوازه من القرآن وذلك انه من مواضع العموم
والتذكير فيه في المعنى لا يرى شيء الا مساكنهم واذا كان المعنى هذا كان التذكير لانه هو
الكلام فاما ترى فانه على معاملة الظاهر والمساكن مؤنثة فانت على ذلك وانما الصواب
ما ضرب الا هند ولسنا نريد بقولنا انه على اضمار احد وان هندا بدل من احد المقدر هنا
وانما نريد ان المعنى هذا فلذلك قدمنا اثر التذكير على التأنيث قال ذو الرمة
برى النحز والاجرال ما في غروضها فما بقيت الا الصدور الجراشع
حمله على ظاهر لفظه قال ونعت الصدور الجراشع وهو ضعيف على ما مضى قلنا مساكنهم
فان شئت قلت واصدقهم من حاجته وان شئت جعلته مصدرا وقدرت حذف المضاف
اي لا ترى الا آثار مساكنهم فلما كان مصدرا لم يلزم لفظ الجمعية به كما قال ذو الرمة
تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا
فالمدرج هنا مصدر الادراج من نصب الحال ولو كان اسما لما عمل كما ان المغار في قوله
وما هي الا في ازار وعلقة مغار ابن همام على حي خثعما
مصدر ايضا الاغارة فقد علق به حرف الجر هذا اوضح وحسن الضار لمساكنهم
هنا الجماعة وان كان قد جاء بلفظ الواحد وذلك انه موضع تقليل لهم وذكر العفاء
عليهم فلاق بالموضع ذكر الواحد لقلته عن الجماعة كما ان قوله سبحانه ثم نخرجكم طفلا

أي أطفالا وحسن لفظ الواحد هنا لأنه موضع تصغير لشأن الإنسان وتحقير
لأمره فلاق به لفظ الواحد لذلك لقلته عن الجماعة ولأن معناه أيضا نخرج كل واحد
منكم طفلا وقد ذكرنا نحو هذا وهذا مما إذا سئل الناس عنه قالوا وضع الواحد
موضع الجماعة اتساعا في اللغة وأنسوا حفظ المعنى ومقابلة اللفظ به لتقوى
دلالته عليه وتنعم بالسنة آلة ومن ذلك قراءة ابن عباس وأبي عياض وعكرمة وحنظلة
بن النعمان بن مرة أفكهم بفتح الألف والفاء والكاف وقرأ أو ذلك آفكهم بالمد وفتح
الفاء والكاف مخففة عبد الله بن الزبير وقرأ أفّكهم مشددة الفاء أبو عياض بخلاف
وقراءة الناس وذلك إفْكهم فذلك أربعة أوجه قال أبو الفتح أما أفكهم فصرفهم
فشاهم قال إن تك عن أحسن المروءة مأفوكا ففي آخرين قد أفكوا ه
وهو صرفت الباطل وأصله ما فوكه أي مقلوبة بالتراب وأما آفكهم فيجوز أن يكون أفعلهم
أي أصارهم إلى الإفك أو وجدهم كذلك كأحمدت الرجل وجبنته محمودا أو يجوز أن يكون
أفعل على معنى فعل لضد واحد وقد مضى ذكره ويجوز أن يكون آفكهم ما علمهم لغة الطهم وخادعهم
وأما أفّكهم ففعّلهم وذلك لتشبيه ذلك الفعل بهم وتكريره منهم عليهم وحكى الفراء
فيها قراءة أخرى وهي وذلك أفَكهم وقال فيه الإفك والأفك كالحذر والحذر
ومن جهة أحمد بن يحيى بحره مالي إلى عاجزا أنبانا أكلنجر بنا وأكلنجر دمنا العذار باصرما
أربابهم الإفك المصروف عن وجهه وحليته وروينا عن قطرب أن ابن عباس
قرأ وذلك آفكهم بمعنى هذا صارفهم فتلك ست قراءات ومن ذلك قراءة الحسن
وعيسى الثقفي من نهار بلاغا قال أبو الفتح هو على فعل مضمر أي بلغوا أو بُلّغوا بلاغا
جاز من رفع فقال بلاغ فإنما رفع على إضمار المبتدأ أي ذاك بلاغ أو هذا بلاغ ه
وقال أبو حاتم قرأ بلّغ على الأمر أبو مجلز وأبو سراج الهذلي ومن ذلك ما رواه ابن محيصن
فهل يَهلَك قال هارون وبعض الناس يقول يُهلِك وقرأ الناس فهل يُهلَك قال أبو الفتح
أما يهلِك بكسر اللام فواضحة وهي المعروفة وأما يهلَك بفتح الياء واللام جميعا
فشاذة ومرغوب عنها لأن الماضي هلك فعَل مفتوح العين ولا يأتي فعَل
يفعَل بفتح العين فيهما جميعا إلا الشاذ وإنما هو أيضا لغات تداخلت ولكنه

تأتي مع حروف الحلق إذا كان عينا أو لاما نحو قرأ يقرأ وسأل يسأل وليس لك أن تحمل
هلك يهلك على أبى يأبى فتحتج بأن أول هلك حرف حلقي كما أن أول أخواتها ألف والألف
قريبة المخرج من الهمزة وإن كانت من أباها يعتلها ه ومن ذلك ما رواه عمرو عن الحسن
ولم يعي بكسر العين وسكون الياء قال أبو الفتح هذا مذهب من غير العرب عنه وهو إعلال
عن الفعل وتصحيح كلمة وإنما جاء ذلك في شيء من الأسماء وهو غاية وراية وثاية وطاية
وقياسها غاءة وراءة وطاءة وثاءة أو ثوءة ولم يأت هذا في الفعل إلا فيما شذ أنشده
الفراء وهو قول الشاعر وكأنها بين النساء سبيكة تمشي بسدة بيتها فتعيّ
فأعل العين وصحح اللام ومع ما لم يرضه العرب فإنما تعله نحو يرمي ويقضي وكذلك
قوله ولم يعي بخلقهن أجراه مجرى لم يبع فحذف العين لسكونها وسكون الياء الثانية
ووزن لم يعي لم يفل مثل لم يبع والعين محذوفة لالتقاء الساكنين ه

سورة محمد صلى الله عليه

قرأ علي وابن عباس أمثال الجنة التي وعد المتقون قال أبو الفتح هذه القراءة دليل على أن القراءة
العامة التي هي مثل الجنة بلفظ الواحد في معنى الكثرة وذلك لما فيه من معنى المصدرية
ولهذا جاز مررت برجل مثل رجل وبرجلين مثل رجال وبامرأة مثل رجل وبرجال مثل امرأة
ألا ترى أنك تستفيد من إثبات ذلك معنى التشبيه والتمثيل ومِثل ومَثَل بمعنى واحد كشِبه
وشَبه وبِدل وبَدل فإن قيل فإنه لما بان عنهم ضربت له مثلا كما تقول ضربت له مثلا
مثل المعنى واحد وإن لم يأت الاستعمال به كما أن الآخر في هذا المعنى ألا ترى أنك لا
تضرب مثلا الاسم المسمى الذي كل واحد منهما مثل صاحبه ولو خالفه فيما ضربته فيه
لم تضربه مثلا له ومن ذلك قراءة أهل مكة فيما حكاه أبو جعفر الرؤاسي إن تأتهم بكسر الألف
من إن قال أبو الفتح هذا على استئناف شرط لأنه وقف على قوله هل ينظرون إلا
الساعة ثم قال إن تأتهم بغتة فقد جاء أشراطها فأجاب الشرط بقوله فقد جاء أشراطها
فإن قلت فإن الشرط لا بد معه من الشك وهذا موضع محذوف عنه الشك لأنه لا
ترى إلى قوله تعالى أن الساعة آتية لا ريب فيها وغير ذلك من الآي القاطعة

ما بالنا قيل لفظ الشرط هاهنا من الله سبحانه ومعناه منا اي ان شكواهم في مجيئها
بغتة فقد جاءت اشراطها اي اعلامها فهلا توقعوها فانما هو التوقع لها مع دواعي
العلم بذلك لهم اي جاء وقوعها فلفظ جملة اللفظ فيه من الله تعالى ومعناه منا
قوله تعالى فارسلناه الى مائة الف او يزيدون اي يزيدون عندكم اذا رأيتموهم لو رأيتموهم
لعلمتم ايهم هاولهم مائة الف او يزيدون وقد مضى هذا مستوفى فيما قبل ومن ذلك
قراءة ابي عمرو في رواية هرون بن حاتم عن حسين عنه بغتة قال ابو الفتح فعلة مثال
لم تأت في المصادر ولا في الصفات ايضا وانما هو مختص بالاسم منه الشربة اسم
موضع اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن عن ابي العباس احمد بن يحيى بقول عبد الله بن الحجاج
التغلبي لعبد الملك بن مروان في خبر له معه لتحمل اصلي هديب فايهم محل تسبع
بالشربة جوع ومنه الجهة الجماعة قال جرية جمر الابد لا صرع فيها ولا هذي
وجاء ايضا في الاسم ايضا وهو معرفة هبي وهو الصبي الصغير ولابد من احسان
الظن بابي عمرو لا سيما وهو القرآن وما بعده عن الربع والنهار ومن ذلك
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض ويروى عن علي عليه السلام
ان توليتم قال ابو الفتح قال ابو حاتم معناه ان تولاكم الناس ومن ذلك قراءة الاعرج
ومجاهد والجحدري والاعمش ويعقوب سول لهم واملي لهم بضم الالف وسكون الياء
قال ابو الفتح تقديره الشيطان سول لهم واملي انا لهم اي الشيطان يغويهم وانا انظرهم
ومعنى سول لهم اي دلاهم وهو من السول وهو استرخاء البطن رجل اسول
وامراة سولاء اذا كانا مسترخي البطن قال الهذلي

كالسحل البيض جلا لونها سح نجاء الحمل الاسول

اي السحاب المسترخي الاسافل لثقله وعزر ما به فهذا اذا لقول الله تعالى فيلاها
لعرون وهو السقاق حسن اصحابه عن ابي علي ومن ذلك فلا تهنوا وتدعوا
الى السلم قال ابو الفتح معنى تدعوا هنا اي تنسبوا الى السلم كقولك فلان يدعى الى
بني فلان اي ينسب اليهم وتحمل نفسه عليهم والى هذا يرجع معنى قوله ثم

بن حنظل سوف ندعى فاما قوله لدوا ابك انه العامري لحد على القوم اني افرزهم
فانه من الدعوى المستعملة في المفاعلات المحوجة الى البينة وقد يمكن رجوعها ايضا
الى معنى الانتساب اي يحسبونني الى الفزاري مالوف اطراف هذه اللغة على ظاهر
لفظها وانشدنا لا تبتاع مطوبيا فهاج ومن ذلك ما رواه الحلواني عن ابي معمر عن
عبد الوارث عن ابي عمرو ويخرج اضغانكم مرفوعة الجيم قال ابو الفتح هو على القطع تقديره
ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ان البلاغ هاهنا تم استانف فقال وهو يخرج اضغانكم
على كل حال اي هذا مما يصح منه ما حذروه ان يرمه علم فهو راجع بالمعنى الى معنى
الجزم فهو القول اذا ربع وانا ممن يحسن الله اي يجري لي ان احسن الله ولو جاء بالفعل
مصلحا به فقال اذا يقول احسنت اليك لم يعر في لفظه ذكر عادته الى يستعملها من
الاحسان الى زائره وجار انما ان يطرئه بحر عنه او وفى وقصور دونه فاذا ذكر
ان ذلك عادة له ومظنة منه كانت النفس الى وقوعه اسكن وبه اوثق فاعرف هذه
المعاطن من القول ولا تنبها نظرا واتساعا في اللغة محرمين الاغراض المراد

سورة الفتح

فيها والمعاني المحمولة عليها
تعزروه مفتوحة التاء مضمومة الزاي الجحدري قال ابو الفتح تعزروه
عزرا وتعزروه خفيفة الزاي محففا اي تمنعوه او تمنعوا دينه ونبيه فهو كقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم اي
ان تنصروا دينه ونبيه فهو على حذف المضاف واما تعزروه بالتشديد
فيمنعوا منه بالسيف ومادة الكلمة للمنع وعزرت فلانا اي محنت امره قالوا ومنه
عزره ابن رجل ومنه عندي قولهم التعزير للضرب دون الحد وذلك انه لم يبلغ به
ذلك الحد الكامل فكانه محاشة له وصيانة له قال ابو حاتم قرا تعزروه بزايين
محمد اليماني اي تجعلوه عزيزا ومن ذلك قراءة ابن عباس بن عبد المطلب انما يبايعون
لله قال ابو الفتح هو على حذف المفعول لدلالة ما قبله عليه كانه قال انما يبايعون
يبايعونك انما يبايعون لله فحذف المفعول الثاني لقربه من الاول وانما اراد باللفظ
وعلى وضعه وهذا المعنى هو راجع الى معنى القراءة العامة انما يبايعون الله

اي انما تفعلون ذلك لله لا لانها المخمصة معنى وقوله لله اي انما المعاملة في ذلك
معه فهو اعلى لها وانجح بها ومن ذلك قراءة الحسن اشداء على الكفار رحماء بينهم قال ابو الفتح
نصبه على الحال اي محمد رسول الله والذين معه فمعه خبر عن الذين امنوا لقوله محمد رسول
الله والذين معه ثم نصب اشداء على ورحماء على الحال اي هم معه على هذه الحال كقولك
زيد مع هند جالسًا فتجعله حالا من الضمير في معه لا من احدهما فيه منه وبعده
عن زيد والاخر للعامل في الحال الذي الضمير هو العامل في الحال اعني الظرف
ولو جعلته حالا من الذين كان العامل في الحال غير العامل في صاحبها وان كان ذلك
جائزا كقوله تعالى وهو الحق مصدقا الا ان الاول اوجه وان شئت نصبت اشداء
ورحماء على المدح اي امدح واصف واعني اشداء ورحماء وهذا حسن على جملة
فعلاء شديد على اشداء افعلاء كراهة للتضعيف في شدداء وقد وجدوا
له نظيرا على افعلاء وهو صديق واصدقاء ووضيع واوضعاء حملا على لو انا المغل
اللام عن فعلاء الى افعلاء فقالوا اصفياء ووصي واوصياء دراهه
لمعوا ووقوف الماخب من الاعتذار من تحرك قلب الواو والياء لتحركهما وانفتاح
ما قبلهما فهذا ونحو مما ملك وتحرك الهمزة لا يحتمون تنبها الى الاخر نظرا وكذلك
كهيل انعاما وانا ملاء ومن ذلك قراءة عيسى الهمداني كزرع شطاه مجهود
مهموز وقرا عيسى شطاه وقرا الجحدري شطوه قال ابو الفتح قيل الشط
الفراخ للزرع وجمعه شطوء وقيل ايضا هو الورق والشط السنبل ايضا
شطا الزرع واشطا اذا انشطا ونقال ان ابنة مغفل بن حمار البارقي سامت
برقا فقال يا ابه حانت السما فقال لها كيف ترينها فقالت له كانها عين جمل طرقت
فقال لها ادعي عثمانا ... فقالت يا ابه حانت السما فقال كيف
ترينها قالت كانها من ... فقال لها ادعي عثمانا ... رحانه
فقالت يا ابه حانت السما فقال كيف ترينها قالت سطحت وابيضت فقال ادخلي

عيمانات فجاء السما التي شطاه الزرع ومنه عندي قولهم شاطي النهر والوادي لانه ما
بين ... وظهر ولهذا سموا السيف لانه من لفظ السيف ومعناه الا ترى انهم يصفون
السيف بالصقال والاخراده قال كان سيف بها اصلت اي ان رحلت ومن جب الوصبه
في مشبه احوال المشتق والمسوم منه في العدم والباحران بجور السيف مشتقا
من السيف لان السيف من صنعة البشر والسيف من صنعة القديم سبحانه فهو اسبق
منه في الزمان فلذلك لم يسوغ منه في الكلام الا ترى ان ادم عليه السلام مخلوق من التراب
وهذا اوضح واما شطوه بالواو فلا جلوه ان يكون لغه او بدلا من الهمزة ولا يكون
الشطا الا في البر والشعير

سورة الحجرات

قرا الضحاك ويعقوب لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال ابو الفتح اي لا تفعلوا ما يؤثرونه
وتنتدوا ما امر به الله ورسوله به وهذا هو معنى القراءة العامة لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله اي لا تقدموا امرا على ما امركم الله به فالمفعول هنا محذوف كما ترى
ومن ذلك قراءة ابن مسعود والحسن بخلاف وعاصم الجحدري فاصلحوا
بين اخوانكم قال ابو الفتح هذه القراءة تدل على ان القراءة العامة التي هي بين اخويكم لفظها
لفظ التثنية ومعناها الجماعة اي كل اثنين فصاعدا من المسلمين اقتتلا فاصلحوا
بينهما الا ترى هذا اجماعا ما في الجماعة وليس يحتفر به اثنان منهم مقصود ان
معه اذا اسار احدهما لفظ التثنية يراد به الجماعة والاخر لفظ الاضافة
لمعنى الجنس وكلاهما قد جاء منه قولهم لبيك وسعديك فليس المراد هنا
انا ساس ولا اسعاد بن ليس الا ترى ان الخليل فسره فقال معناه كلما
كنت في امر فدعوتني له اجبتك وساعدتك عليه فقوله كلما يؤذن انه نحو
عليه ومنه قولهم فلو كنت مولى العز او في ظلاله ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم
الا تراه لا يعني في ... اي انما يعني جميع قوته وكذلك قول الله تعالى بل يداه
مبسوطتان ونعم الله اكثر من الحصى وكذلك قوله اذا شق برد شق بالبرد مثله
دواليك حتى ليس للبرد لابسه اي مداولة بعد مداولة وهو قول العجاج

ضربا هذا ذاك وطعنا وحضا اى هذا بعد هذا لا هتنا اسى لسن عجز وطاره
كسى واما افاده المضاف لمعنى الحسبه فقولهم سمعت القراو ففرها ودرهمها
اى ففرانها ودراهمها وسمعت مصرا ردتها اى اراد بها ومنه قوله تعالى بل يداه
مبسوطتان ومنه قولهم نعم الرجال الرجال وله اشباه ومن ذلك قوله تعالى لتعرفوا
قراها ابن عباس قال ابو الفتح المفعول هنا محذوف اى لتعرفوا ما انتم محتاجون الى معرفته
من هذا الوجه وهو كقوله وما علّم الانسان الا ليعلما اى ليعلم ما علمه او ليعلم ما
يدعوا الى علمه ما علمه وحذف المفعول كثير جدا وما اعربه واعذبه لمن يعرف مذهبه

سورة قاف

قرا عيسى قاف بفتح الفا وقرا قاف بالكسر الحسن وابن ابى اسحق قال ابو الفتح يحتمل قاف
بالفتح امرين احدهما ان يكون حركته لالتقاء الساكنين كما ان من قرا قاف بالكسر كذلك عمران
من فتح اسمع الفتحه صوت الالف لانها منها ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين والاخر
ان يكون قاف منصوبه الموضع بفعل مضمر على انه لم يصرفها لاجتماع التعريف والتانيث
ويراد بالتانيث معنى السوره واما قراءه الحسن صاد بالكسر فقد تقدم انه يريد بها مثال
الامر من صاديت اى عارض عملك بالقران وقابله ولا وجه لاعادته وقيل قاف جبل محيط
بالارض وكان قياسه الرفع اى هو قاف وقد يحمل القراتين هذا افعال حاسعى الاسم
لقوله قلنا لها قفى فقالت قاف وهذا اضعف الامرين الى الفتح والكسر فيه ومن ذلك
قرا الجحدرى والاعرج وشيبه وابى جعفر وصفوان بن عمرو اذا متنا بغير استفهام على القراءه العامه
قال ابو الفتح يحتمل هذا امرين احدهما حذف همزه الاستفهام والاخر ان يكون عن مريد للهمز فكانه
يحذفها تخفيفا وقد مضى نحو هذا وذكرنا ضعفه
قال اذا متنا وكنا ترابا بعد رجعنا ونشورنا ودل قوله ذلك رجع بعيد على هذا
الفعل الذى هو بعد كما ان قوله اذا زيد فلك درهم ناب قوله فلك درهم عن الفعل
الذى هو استحققت درهما وان كان قوله فلك درهم جوابا وقوله ذلك رجع
بعيد من القدر ليس جوابا لكنه دال فيه عن ارادته لانهما على الفعل واحد

ومعنى قوله رجع بعيد بعيد فى الظن لانهم لم يكونوا يعترفون بالبعث لا قريبا
ولا بعيدا ومن ذلك قراءه الجحدرى لما جاءهم بكسر اللام وقراءه الجماعه لما جاءهم
قال ابو الفتح معنى لما جاءهم اى عند مجيئه اياهم كقولك اعطيته ما سال لطلبه
اى عند طلبه ومع طلبه وفعلت هذا لاول وقت اى عنده ومعه وكقولك
فى التاريخ لخمس خلون اى عند خمس خلون ومع خمس خلون فرجع ذلك بالمعنى الى معنى
القراءه العامه لما جاءهم اى وقت مجيئه اياهم قال

سبب العقب عصى شمليل اذا هبت لقاريها الرياح

اى عند وقتها وقال الله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو اى عند وقتها ومن ذلك
ما يروى عن النبى صلى الله عليه والنخل باسقات وباصقات قال ابو الفتح الاصل السين
واما الصاد فبدل منها لاستعلاء القاف فابدلت السين صادا لتقرب من القاف
لما فى الصاد من الاستعلاء ونحو قولهم فى سقر صقر وفى السقر الصقر وساغ
الاصمعى والخليل خلاد من العرب فى السقر فقال احدهما بالصاد وقال الاخر
بالسين فتراضيا باول من يطلع عليهما فاذا راكب فاخبراه ورجعا اليه فقال لست كما قلت
ولا كما قلت انما هو الزقر وهذا التقريب الحرف من الحرف وذلك ان السين مهموسه
والقاف مجهوره فابدلت السين زايا وهى مجهوره لتقرب من القاف وهى مجهوره والزاى
اخت السين كما ان الصاد اختها فهذا التقريب للحرف من الحرف بطريق منفاد
وهو فى فصل الادغام وما اصنعه والطفه واطرفه ومن ذلك ما روى عن ابى بكر
عند خروج نفسه عليه السلام وجات سكرة الحق بالموت وقراها سعيد بن جبير
وطلحه قال ابو الفتح لك فى هذه الباء ضربان من التقدير ان شئت علقتها بنفس جات كقولك
جيت بزيد اى احضرته وان شئت علقتها بمحذوف وجعلتها حالا
اى وجات سكرة الحق ومعها الموت كقولك خرج بثيابه اى وثيابه عليه وعليه قوله
سهانه محج على فوقه فى ربنه اى وبنه عليه وقول الهذلى

يعثرن فى حد الظبات كانما كسيت برود بنى يزيد الاذرع

اى يعبروهن فى حر الظهائر وكقوله انشده الاصمعى

ومسبه كاسباب الحروف قد قطع الحبل بالمرود

اى قطعه وفيه مرودة فكذلك القراءة العامة وجاءت سكرة الموت بالحق
سبب علقت الباء فيه كانت على ما مضى وان شئت علقتها بمحذوف وجعلتها
حالا فكانه قال وجاءت سكرة الموت ومعها الحق وان شئت فهذه يجوز ان يقول جاءت
سكرة الحق بالموت وانت تريده وجاءت سكرة الموت بالحق فالسر فى ذلك انهما الجائية
لصاحبتها فلا شك انهما فى الحال وقرب كل واحدة من صاحبتها صار كل واحدة منهما
جائية بالاخرى كما انهما ازدحمتا فى الحال واستبقتا حتى صارت كل واحدة منهما
جائية بصاحبتها كما تقول للرجلين المتوافيين فى الوقت الواحد الى المكان كل
واحد منهما لصاحبه لا ادرى انا سبقتك ام انت سبقتنى ه ومن ذلك قراءة الحسن
القيا فى جهنم بالنون الخفيفة قال ابو الفتح هذا يؤيد قول اصحابنا فى القيا انه اراد
القين واجرى الوصل فيه مجرى الوقف كقولك يا حرسى اضربا عنقه ه ومن ذلك
قراءة الحسن وابن مسعود والاعمش يوم يقال لجهنم قال ابو الفتح هذا يدل على ان
قولنا ضرب زيد ونحوه لم يترك ذكر الفاعل للجهل به بل لان العناية انصرفت
الى ذكر وقوع الفعل بزيد عرف الفاعل به او جهل القراءة الجماعة يوم نقول وهذا
يؤكد عندك قوة العناية بالمفعول وفيه شاهد ويفسر لقولهم سوى فى الفاعل
والمفعول وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم ومن شدة قوة العناية بالمفعول
انهم جاؤا بافعال مسندة الى المفعول ولم يذكروا الفاعل معها اصلا وهى نحو قولهم
امتقع لون الرجل وانقطع به وحم زيد ولم يقولوا امتقعه كذا ولا انقطعه
كذا ولا نظائر فهذا اسناد هذه الفعل الى الفاعل البتة فيما لا يتعدى
نحو قام زيد وقعد جعفر ه ومن ذلك قراءة ابن عباس وابى العالية ويحيى بن يعمر ونصر
بن سيار فنقبوا فى البلاد بكسر القاف مشددا قال ابو الفتح هذا امر للحاضرين كم لم
بعدهم فهو كقولك قد اجلتك فانظر هل من محيص او هو زيد وهو فنقبوا

من النفق اى ادخلوا وغوروا فى الارض فانكم لا تجدون لكم محيصا ه ومن ذلك قراءة
السدى او القى السمع قال ابو الفتح اى القى السمع منه وهذا كأنه ادنى معنى الى النفس
من القراءة العامة وذلك ان قوله سبحانه او القى السمع وهو شهيد معناه القى سمعه
نحو كتاب الله عز وجل وهو شهيد اى قلبه حاضر معه لئلا يعزب عنه ان يفهم ما امر بالاصغاء
نحو القران وكلما يخلقه اليه الا ان الظاهر فى الامر وانتهى ان اذا القى سمعه اليه
فقلبه انما يحضره معه وهذه القراءة المنفردة كأنها اشد تنبيها لفظا لان ظاهرها
ان قلبه القاه اليه وليس فى اللفظ انه هو القاه فاذا بعض بعض كأنه القى سمعه اليه
وقلبه حتى كان ملقيا غيره القى سمعه الى القران فليس محيصا ان يعاد ان قلبه عند ذلك
معه لانه اذا كان هو الذى القاه نحوه فالعرف ان يكون قلبه معه وهو شاهد له
غائب ه ومن ذلك قراءة ابى عبد الرحمن السلمى وطلحة وما مسنا من لغوب قال ابو
الفتح قد تقدم القول على ذلك وذكرنا ان الى اكثر نحوه من المصادر الى كان على
فعول بفتح الفاء كالوضوء والولوع والطهور والوزوع والقبول وانها صفات
مصادر محذوفة اى وضاءة وضوا وضوا اى وضوا حسنا وكذلك هذا اى
ما مسنا من لغوب فوصف اللغوب بانه لغوب اى لغب ملغب ه

سورة والذاريات ه

قرا الحسن الحبك مضموم الحاء ساكنة الباء وروى عنه الحبك بكسر الحاء والباء ه
وروى عنه الحبك بكسر الحاء وفتح الباء وكذلك قرا ابو مالك الغفارى وروى
عنه الحبك بكسر الحاء وضم الباء وروى عنه الحبك وروى الحبك الوجه السادس
كقراءة الناس وروى عن عكرمة وجه سابع وهو الحبك قال ابو الفتح جميعه
هو طرائق النجم واحسن الصنعة فيه وهو الحبك فى الشعر قال ه
... اذا ما المستلحم عرا وحموا
الضاربون حبيك البيض اذ لحقوا
ويقال حبيكة الرمل وحبائك فهذا كسفينة وسفن وسفائن وكذلك الحبائك للملا
لطرائقه قال زهير مكلل باصول النبت تنسجه ريح خريق لضاحى مائه حبك

فاما الجُبْل فمخفف من الجبل وهو لغة بني تميم كرسل وعضد في رسل وعضد واما
الجِبِل ففعل وذلك قليل منه ابل واطل وامراة بلز وما ساقه حِبِرٌ واما الجبل فمخفف
منه كابل واطل واما الجبل بكسر الجيم وضم البا فاحسبه سهوا وذلك انه ليس
كلامهم فعل اصلا بكسر الفا وضم العين وهو المثال الذي عني من رتب اللاتي فانه
ليس في اسم ولا فعل اصلا البتة او لعل الذي قراه به اخلت عليه الصوابان بالكسر
والضم فكانه كسر الجيم يريد الجبل وادركه ضم البا على تصويه الجبل وقد يعرض هذا
للناطق في اللفظة الواحدة قال بلال بن جرير اذا ضفتهم او ساءلتهم وجدت بهم علة حاضرة
اراد او سالتهم او سايلتهم ولغة من قال سايلتهم فلا بد عند اظنني لبست عليه فخلط
فقال سايلتهم فوزنها اذا فعا علتهم لان الياء في سايلتهم بدل من الهمزة في ساءلتهم
فجمع بين العين في موضع يلفه الى اللغتين كذلك انما نطر في الجُبُل الى الجِبِل
والجبل فجمع بين اول اللفظة على هذه القراة وبين اخرها على القراة الاخرى فاما الجبال فكان
واحدها جبلة كطرفه وطرف وعقبة وعقب واما الجبال فهي جمع جبلة كطرفه
وطرف وبرقة وبُرَق ويحتمل ان يكون جمع جبل معروف لانها جاءت مخففا انما ذلك في
سر سهد في المضاعف خاصة كقولهم في جدد جدد وفي سرر سرر وفي ظلل ظلل
ومن ذلك قراة السلمي إيان بكسر الهمزة قال ابو الفتح هذه لغة في ايان وينبغي ان يكون
ايان من لفظ اي لا من لفظ اين لامرين احدهما ان اين مكان وايان زمان والاخر
قلة فعال في الاسماء مع كثرة فعلان فلو سميت رجلا بايان لم تصرفه لانه
فعلان ولسنا ندعي ان اي مما يحسن اشتقاقها او الاشتقاق منها لانها مبنية كالحرف
الا انها مع هذا اسم وهي اخت الى وقد جاءت منها الامالة التي لا حظ للامالة
في الحرف ولا الاسما اذا كانت تضرب من الخرف والحروف لا تصرف
واما الامالة للافعال والاسما اذا كان فيه اصلاح فهو الملح للامة صلاحها لغيرها اذ كان
فيه اصلاح فعلى اي بما بعض من ذلك فهو يصلح للامة صلاحها لغيرها اذ كان
التعبيف شاملا لذلك كله قال انه والناس رأب علم امر يومهم وقلقهم ثم قال ابان ابانه
فان سميت بابان سقط الكلام في حسن تصريفهم لحاقها بالتسمية

بها سقفه الاسما المنصرفة ومن ذلك قراة يحيى والاعمش ذو القوة المتين قال ابو الفتح
يحتمل امرين احدهما ان يكون وصفا للقوة فذكره على معنى الحبل يريد قوى الحبل لقوله
عز اسمه فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والاخر ان يكون اراد الرفع وصفا
للرزاق او لله جاء على لفظ القوة لجوارها اياه على قولهم هذا جحر ضب خرب
وعلى ان هذا في النكرة على ما فيه اسهل منه في المعرفة وذلك ان النكرة اشد حاجة
الى الصفة فعلى قدر قوة حاجتها اليها يتسبب بالافرب اليها فجور هذا جحر ضب خرب
لقوة حاجة النكرة الى الصفة فاما المعرفة فتقل حاجتها الى الصفة فتقرر ذلك
لا يسوغ التشبث بما يقرب منها لاستغنائها في غالب الامر عنها الا ترى انه
قد كان يجب الا توصف المعرفة لكنه لما كثرت المعرفة تداخلت فيما بعد فجاز
وصفها وليس كذلك النكرة لانها في اول وضعها محتاجة لابهامها الى وصفها
فان قلت فان القوة مؤنثة والمتين مذكر فكيف جاز ان تجريها عليها على الخلاف بينهما
او لا ترى ان من قال هذا جحر ضب خرب لا يقول هذا حجر اضب خربين لمخالفة
الاسم للواحد قيل قد يقدم ان القوة ها هنا انما المفهوم منها الحبل على ما تقدم فكانه
قال ان الله هو الرزاق ذو الحبل المتين وهذا واضح وايضا فان المتين فعيل وقد تشبه
فعيل بفعول مذكر او وصفا للمؤنث لقولهم رجلة خصيف وملحفة جديد وناقة حسير

سورة والطور

وقد نسي وبح غرنوف
ومن ذلك قراة عبد الله وابن هرمز ورويناه عن ابي نعيم عن ... قال ابو الفتح قد تقدم ذكر العيس وان
المراة العيسا البيضا ومثله جمل اعيس وناقة عيسا قال في وصف امراة كانها
الكرم العيسا فمن ذلك قراة الاعرج وما التاهم من عملهم قال ابو الفتح
وفيما رويناه عن قطرب قال مراه عبد الله وابي وما التاهم وكان ابن عباس يقول التناقص
نقصناهم يقال اله ياله النا والته يوليه اسلانا ولاته يليته ليتا كلهن بمعنى

وأحداي بعضه ونقال ليضا ولته يلته ولتنا بمعناه قال الحطيئة

أبلغ لديك بني سعد مغلغلة جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا

وقالوا ولته يلته إذا صرفه عن الشيء يريده وقالوا ألته بالته بالتمس إذا غلظ عليه بها وألته
يوليه بها إذا أفلته إياها وقال رؤبة وليلة ذات ندى سريت ولم يلتني عن سراها ليت
أي لم يثنني عنها مانع ومن ذلك قراءة الناس أم هم قوم طاغون وقراءة مجاهد بل هم قوم
طاغون قال أبو الفتح هذا هو الموضع الذي يقول أصحابنا فيه إن أم المنقطعة
بمعنى بل للترك والتحول إلا أن ما بعد بل متيقن وما بعد أم مشكوك فيه مسؤول
عنه وذلك كقول علقمة بن عبدة

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

كأنه قال بل حبلها إذ نأتك اليوم مصروم ويؤكده قوله بعده

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته إثر الأحبة يوم البين مشكوم

ألا ترى ظهور حرف الاستفهام وهو هل في قوله أم هل كبير بكى حتى كأنه قال بل
أهل كبير بكى فترك الكلام الأول واستأنف الاستفهام مستأنفا وقد تأتي أم هذه
في هذا الموضع من هذه السورة قال أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون أي
بل أيقولون ذلك أم تأمرهم أحلامهم بهذا أي بل أتأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون
أي بل هم قوم طاغون أخرجه مخرج الاستفهام وإن كان هو عنده تعالى قوما طاغين
تبكيتا لهم وتهجما عليهم وهذا كقول الرجل لصاحبه الذي لا يشك في جهله أجاهل
أنت توبيخا له وتسجيلا عليه ومعناه أي قد سجلت على حالك فانتبه لها واحتط لنفسك
منها قال صخر الغي أرائح أنت يوم اثنين غادي ولم تسلم على ريحانة الوادي
ليس يستفهم نفسه عما اصطلحوا عليه ولكنه يقبح هذا الرأي لها ويسعه عليها هذا
معتاد بكلام العرب فاعرفه وآنس به ومن ذلك قراءة الجحدري يحدثن

مثله قال أبو الفتح الهاء في مثله في هذه القراءة ضمير النبي صلى الله عليه ألا ترى أن قبله
أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله أي فليأتوا بحديث مثل النبي
صلى الله عليه وأما الهاء في قراءة الجماعة بحديث مثله فللقرآن أي مثل القرآن ومن
ذلك قراءة سالم بن الجعد وأدبار النجوم قال أبو الفتح هذا كقولك في أعقاب النجوم فقبل
دبرها قبل عقبها قال فأصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في أعقاب نجم مغرب

سورة والنجم

قرأ جنه المأوى بالهاء علي عليه السلام وابن الزبير بخلاف وأبو هريرة وأنس بخلاف وأبو الدرداء
وزر بن حبيش وقتادة ومحمد بن كعب قال أبو الفتح يقال جن عليه الليل وأجنه الليل وقالوا
أيضا جنه بغير همز وكذلك حرف جرير وشاعر وطرب قال سأل ابن عباس أبا العالية
كيف تقرؤها يا أبا العالية فقال عندها جنة المأوى فقال صدقت هي مثل الأخرى
جنات المأوى يريد جن عليه فأجنه الله قال قطرب أيضا وقد حكي عن علي عليه السلام أنه
قرأ جنه المأوى يعني فعله قال أبو حاتم روي عن ابن عباس وعائشة وابن الزبير قالوا
قرأها جنه المأوى فأجنه الله قال وقال سعد بن مالك وقيل إن فلانا يقرأ جنه المأوى
فقال ماله أجنه الله وروى أيضا أبو حاتم عن عبد الله بن قيس قال سمعت عبد الله بن الزبير
يقرؤها جنه المأوى بالهاء قال يعني فعله المأوى والمأوى هو الفاعل فقد
ترى إلى اختلاف هذا الحديث والذي عليه اللغة أن جنه الليل أدركه وجن عليه
وأجنه الليل سواء جن عليه الليل جنونا وجنانا وأجنه إجنانا قال

ولولا جنون الليل أدرك ركضنا بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب

والمعنى الجامع لتصريف ج ن ن أين وقعت إنما هو الاستخفاء والستر
منه الجن والجنة والجان والجنان لاستتار الجن ومنه المجن الترس لستره ومنه
الجنين لاستتاره في الرحم ومنه الجنة لأن أهلها جنة حتى يكون منها الشجر
وذلك ستر لها والجنان روح القلب لاستتار ذلك والجنن القبر عليه

نعته اللباب ومن ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد بن المغيرة وطلحة اللاتّ قال ابو الفتح
روينا عن قطرب قال ابن عباس كان رجل بسوق عكاظ يلت السويق والسمن عند صخرة
فاذا باع السويق والسمن صب على الصخرة ثم يلت فلما مات ذلك الرجل عبدت
ثقيف تلك الصخرة اعظاما لذلك الرجل صاحب السويق قال ابو حاتم كان رجل يلت لهم
السويق فاذا اشترى منه احد سمن قعدوا ذلك الرجل وحكى ابو الحسن فيها اقرأتم
اللاتِ بجر التاء وذهب الى انها بدل من لام الفعل بمنزلة التاء في بنت وذيت
وان الالف قبلها عين الفعل بمنزلة الف شاة وذات مال ومن ذلك قراءة النبي صلى الله
الذي وفى خفيفة واختلف عنه وهي قراءة ابي امامة وسعيد بن جبير وابن السميفع
والى ما لك قال ابو الفتح هذا على تسمية المسبب باسم سببه الا ترى ان معناه الذي وعد
ذلك فوفى بخاصره وسعى لغايته يوم القيامة وذلك منهم لصدق الوعد اذا قال
فقد فعل او قدر فقد وقع ما يقوله فهذا كقولهم وعد الكريم نقد ونقد اللئيم وعد
واخذه بعض المولدين فقال في صفة نار او شاهدته منازلك اذا راى فقد ورق
القيس في وصف القرى
وما لو سعه واصله لامرى تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب
اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا
ومن ذلك قراءة طلحة ليس لها مما تدعون من دون الله كاشفة وهي على الظالمين
ساءت الغاشية قال ابو الفتح هذه القراءة تدل على ان المراد بقراءة الجماعة ليس
لها من دون الله كاشفة حذف مضاف بعد مضاف الا ترى ان تقديره ليس لها
من جزاء عبادة معبود دون الله كاشفة فالعبادة على هذا مصدر مضاف
الى المفعول كقوله تعالى بسؤال نعجتك ولا يسأم الانسان من دعاء الخير كما حذف
المضاف الاول فصار تقديره ليس لها من عبادة معبود دون الله كاشفة ثم حذف
المضاف الثاني الذي هو عبادة فصار تقديره ليس لها من معبود دون الله كاشفة
وهذا اعلى بعد بريك دون الله اسما هنا لا ظرفا لان الاضافة اليه

تسلبه معنى الظرفية التي فيه كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار فتلك على هذه سعة اذا
لو اريد تجريد الظرف من معنى الظرفية فانه يمثله بالاضافة اليه وذلك مما ينافي تقدير
حرف الجر معه كحرف الجر يسقط ولا يعرض بين المضاف والمضاف اليه ولهذا
يستكره تتابع المضافات المحذوفة هنا لان المعنى اذا دل على شيء وقبله القياس امضي
على ذلك ولم يستوحش منه الا ترى الى قول الله سبحانه فقبضت قبضة من اثر الرسول
الا ترى ان معناه من تراب اثر حافر فرس الرسول اي من تراب الاثر الحامله لا تر
وطء فرس الرسول المعنى على هذا انه في الصحيحة من تقديره تحتيفا معانيه واذا دل
الدليل كان المعنى من جملته العاجز الذليل فقوله وهي على الظالمين ساءت الغاشية هذا
جار مجرى قولهم زيد نعم الرجل لان ساءت بمعنى بئس والغاشية هنا جنس والعائد منها الى
هي ضمير تجرده يكاد من معنى الجماعة كقولهم زيد نعم شيء محمد اذا كان محمد اباه فانه
قال قد قال زيد قد قام في جملة القوم جاز فقولك زيد نعم الرجل العائد عليه في المعنى

سورة القمر

ذكر يحيه بن جماعة الرجال
قراءة حذيفة اقتربت الساعة وقد انشق القمر قال ابو الفتح هذا يجري مجرى الموافقة
على اسقاط العذر ورفع الاشكال اي قد كان انشقاق القمر متوقعا دلالة على
قرب الساعة فاذا كان قد انشق فالساعة من اشراطها واحد دلائله فوقها
بعد تقدم الامر في قرب وقوعها وذلك ان قد انما هي جواب وقوع امر كان متوقعا
تقول القايل انتظر الغلام نديهم قام زيد ولذلك جاز الاساحد زيد فيقول المجيب قد قام
اي قد وقع ما كان متوقعا ومن ذلك قراءة ابي جعفر يزيد وكل امر مستقر قال
ابو الفتح رفعه عندي عطفا على الساعة اي اقتربت الساعة وكل امر اي اقترب
استقرار الامور يوم القيامة من حصول اهل الجنة في الجنة وحصول اهل
النار في النار هذا وجه رفعه والله اعلم ومن ذلك قراءة مجاهد والجحدري وابي
قلابة الى شيء نُكر قال ابو الفتح يقال انكرت الشيء فهو منكر ونكرته فهو منكور

وجمع الاعشى بين اللغتين فقال نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا
وانكرتني وما كان الذي ... ومثله مررت بصبي ضرب ونظرت
فهذه القراءة التي ... كقولك اي بني جهل ... لمن كان كفر
الى امراة ادرمت وصف بالمعنى ومن ذلك قراءة زيد بن رومان وقتادة لمن كان كَفَر
قال ابو الفتح اي جزاء للكافرين بنوح عليه السلم واما قراءة العامة جزاء لمن كان كُفِر محذوفه
فتاويله جزاء لهم لكفرهم بنوح عليه السلم فاللام الاولى التي هي مفعول بها ومن ذلك قراءة
واللام الثانية الظاهرة في قوله لمن كان هي اي لكفرهم بمن كفروا به بشر عندي مرفوع
ابي السمال الشمري بشر منا بالرفع واحدا نتبعه بالنصب قال ابو الفتح بشر منا اما
بفعل يدل عليه قوله القي الذكر عليه من بيننا فكانه قال اينبا او يبعث بشر كما ان
انتصاب واحدا فان شئت جعلته حالا من الضمير في منا اي اينبا بشر كائن منا وان شئت جعلته
منا والناصب لهذه الحال الظرف كقولك زيد في الدار جالسا وان [illegible]
حالا من الضمير في قوله نتبعه اي نتبعه واحدا اي منفردا لا ناصر له و الاشر
قوله المرتاب فينا ولينا ونحو ذلك ومن ذلك قراءة ابي قلابة الكذاب الاشر هو
مجاهد الاشر بضم الشين خفيفة قال ابو الفتح الاشر بتشديد الرا
الاصل المرفوض لخير وشر فقولهم هذا خير منه وشر منه اصله هذا اخير منه
واشر منه فكثر استعمال هاتين الكلمتين فحذفت الهمزة منهما ويدل على ذلك
قولهم الخورى والشرى ... بانت الاخير والاشر وقال رؤبة بلال خير
الناس وابن الاخير فعلى هذا جاءت هذه القراءة واما الاشر بضم الشين
وتخفيف الراء فعلى انه من الاوصاف التي اعتقب عليها المثالان اللذان
هما فعل وفعل فاشر واشر كحذر وحذر ويقظ ويقظ ورجل حدث وحدث
حسن الحديث وطف وطف وعجر وعجر اي صلب والضم اقوى معنى من الكسر لانه
ابعد عن مثال الفعل فاشر من اشر كفعل من ضرب ... مضارب ومنطعان
من طاعن والاسم البطر ومن ذلك قراءة الحسن كهشيم المحتظر

منح

بفتح الظاء قال ابو الفتح المحتظر هنا مصدر اي كهشيم الاحتظار كقولك كآجر
البناء وخشب النجارة والاحتظار ان يجعل حظيرة وان شئت جعلت المحتظر
هنا هو الشجر اي كهشيم الشجر المتخذ منه الحظيرة اي كما يتهافت من الشجر
المجعولة حظيرة والهشيم ما تهشم منه وانتثر ومن ذلك قراءة ابي السمال
انا كل شيء خلقناه بالرفع قال ابو الفتح الرفع هنا اقوى من النصب وان كانت
الجماعة على النصب وذلك انه من مواضع الابتداء فهو كقولك زيد ضربته وهو
مذهب صاحب الكتاب والجماعة وذلك لانها جملة وقعت في الاصل خبرا عن
مبتدا في قولك نحن كل شيء خلقناه بقدر فهو كقولك هند زيد ضربها
ثم دخلت ان فنصبت الاسم وبقي الخبر على تركيبه الذي كان عليه من كونه جملة
من مبتدا وخبر واختار محمد بن يزيد هنا النصب وقال لان تقديره انا فعلنا
كذا قال لفعل منتظر بعدها فلما دل ما قبله عليه حسن اضماره وليس هذا
شيئا لان اصل خبر المبتدا ان يكون اسما لا فعلا جزءا مفردا فاما نعني نوقوع
الفعل هنا وخبر ان واخواتها كاخبار المبتدا وعليه قول الله سبحانه ويوم
القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فهذه الجملة التي هي وجوههم
مسودة في موضع المفعول الثاني لرايت وهو في الاصل خبر المبتدا وقد ذكرنا
هذا في غير موضع من كتبنا والتعليق عنا ومن ذلك قراءة زهير الفرقبي
في جنات ونهر قال ابو الفتح هذا جمع نهر كما جاء عنهم من تكسير فعل على فعل
كاسد واسد ووثن ووثن وحكى سيبويه قراءة ان يدعون من دونه الا اثنا
جمع وثن وذهب محمد بن السري في قولهم اسد واسد الى انه مقصور من فعول
يريد اسودا فحذفت الواو فبقي اسد ثم اسكنت السين تخفيفا كقولهم
في طنب طنب وهذه القراءة التي هي نهر تشهد لقوله ان اصله اسود ثم
حذفت الواو فبقي اسد فان قلت فقد جاء اسود ولم يات نهور جمع نهر
قيل وان لم يات لفظا فهو مقدر تصورا الا تراك تقدره تقديرا فتقابل به ما جاء مثله
المستعمل وان شئت قلت في نهر انه جمع نهر الساكن العين فيكون كسقف وسقف
ورهن ورهن ونط ونط وسهم وسهم وحشو وحشو وفرس ورد وخيل ورد

كسقف وسقف

وركد فصارت نُهُرٌ ثم نقل اتباعا الى نُهُر وانس بذلك ان ما قبل الرا في اواخر هذه
الآي سَقَر وقَدَر ومُكْر وزُبُر ومُسْتَطَر ومقتدِر ومحرك وكان الرغبة في استواء
هذه الفواصل هو الذي زاد في الانس بتثقيل النُهُر على هذا البنا وبل الذي في نهر
كما تختار ترك همز البيان في سورة الرحمن لتوافق رؤوس الآي فيها تكرنا ذكرها
واليه ذهب الفرا

سورة الرحمن عز وجل

قرا ابو السمال والسماءُ رفعها بالرفع قال ابو الفتح الرفع هنا اظهر من قراءة الجماعة وذلك لانصرافه
الى الابتداء لانه عطفه على الجملة الكبيرة التي هي قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان
فكما ان هذه الجملة مركبة من مبتدا وخبر فكذلك قوله تعالى والسماءُ رفعها جملة من
مبتداء وخبر معطوفة على قوله والنجم والشجر يسجدان واما قراءة العامة
بالنصب والسماءَ رفعها فانها معطوفة على يسجدان وحدها وهي جملة من فعل
وفاعل والعطف يقتضي التماثل في تركيب الجمل فيصير تقديره يسجدان ورفع السما
فلما اضمر رفع فسّره بقوله رفعها كقولك قام زيدٌ وعمرًا ضربته اي وضربت
عمرًا لتعطف جملة من فعل وفاعل على اخرى مثلها وفي نصب السماء على قراءة
العامة رد على ابي الحسن في امتناعه ان تقول زيد ضربته وعمرًا كلمته على
ان تكون تقديره وكلمت عمرًا عطفا على ضربته قال لان قولك ضربته جملة ذات
موضع من الاعراب لكونها خبر مبتدا وقولك وكلمت عمرًا لا موضع لها من الاعراب
لانها ليست خبرا عن زيد لخلوها من ضميره قال ولا تعطف جملة غير ذات
موضع على جملة ذات موضع اذ العطف نظير التثنية فينبغي ان تتناسب
المعطوف والمعطوف عليه وهذا ساقط عن سيبويه وذلك ان ذلك الموضع
من الاعراب لما لم يخرج الى اللفظ سقط حكمه وجرت الجملة ذات الموضع
كغيرها من الجملة غير ذات الموضع كما ان الضمير في اسم الفاعل لما لم يظهر الى اللفظ
جرى مجرى ما لا ضمير فيه فقيل في تثنيته قائمان كما قيل فرسان ورجلان
بل اذا كان اسم الفاعل قد يظهر ضميره اذا جرى على غير من هو له ثم اجري مع ذلك
مجرى ما لا ضمير فيه لما لم يظهر في بعض المواضع كان ما لا يظهر فيه الاعراب اصلا
احرى ان يسقط الاعتداد به والكلام هنا فيه طول وهذا الكتاب شرطنا فيه
اختصاره ليقرب على القراء فهذه قطعة من ذلك من تقصيه واغراق مدى القول فيه

ومن ذلك قراءة بلال بن ابي بردة ولا تَخْسَروا بفتح التاء والسين وقرا

وقرا بلال ايضا ولا تَخْسِروا من خسر يخسر بخلاف قال ابو الفتح اما تَخْسَروا
بفتح التاء والسين فينبغي ان يكون على حذف حرف الجر اي تخسروا في الميزان فلما
حذف حرف الجر افضى اليه الفعل قبله فنصبه كقوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد
اي في كل مرصد وعلى كل مرصد وكقوله ٥ باسرع الشد مني يوم لانية لما لقيتهم واهتز اللمم ٥
اراد باسرع في الشد فحذف الحرف واوصل اسرع او فعلا دل عليه اسرع هذه واما
تخسِروا بفتح التاء وكسر السين فعلى خسرت الميزان وانما المشهور اخسرته خسر
الميزان اي نقص واخسرته ويشبه ان يكون لغة في اخسرته كما تشترك فيه
فعلت وافعلت من المعنى الواحد نحو اجبرت الرجل وجبرته واهلكت الشيء
وهلكته

ومن ذلك قراءة عيسى الثقفي سنِفرَغ لكم بكسر النون وفتح الراء
وقرا سيَفرَغ لكم بفتح الياء والراء قتادة ويحيى عن عمارة الذارع والاعمش
بخلاف وابن ادريس وقرا سيُفرَغ لكم بضم الياء والراء ابو عمرو والاعرج
ابو حاتم عن الاعمش سيَفرِغ لكم قال ابو الفتح يقال فرَغ يفرُغ كدفع يدفع وفرِغ
يفرَغ كدبغ يدبغ وفرغ يفرغ كلثغ يلثغ واما سيفرغ بالياء فالفاعل فيه اسم
الله تعالى وسيفرغ واضح

ومن ذلك قراءة ابي بكرة ويُحسِّن بفتح النون
وضم الحاء وتشديد السين رفع قال ابو الفتح يحسّن اي يقتل بالعذاب يقال حسّ
القوم يحسهم حسًّا اذا استاصلهم قال الله تعالى اذ تحسونهم اي تقتلونهم قتلا
ذريعا

ومن ذلك قراءة ابن محيصن من استبرقَ بالوصل قال ابو الفتح
هذه صورة الفعل البتة بمنزلة استخرج فكانه سمي بالفعل وفيه ضمير الفاعل
فحكي لانه جملة وهذا باب انما طريقه في الاعلام كتأبط شرا وذرى حبا وشاب — جان
قرناها وليس استبرق علما فيتسمى بالجملة وانما هو قولك برق يبرق وعلى انه انما
تعال استبرق ذا الحمج فدعا البصر الى البرق قال يستبرق الافق الاقصى — لمع
اذ ابتسمت لمع السيوف سوى اغمادها القضب فهذا ان شئت قلت
معناه يستبرق ابصار اهل الافق وان شئت قلت تبرقه اي ياتي بالبرق
منه واما البريون فيبعد عن هذا اللهم الا ان تقول انه لما به صيغة يستبرق
اي تبرق فتكون كقفر واستقفر وليست ادفع ايضا ان يكون قراءة ابن محيصن هذا

لانه يتوهم فعلا اذ كان على وزنه فترك صرفه على حاله كما نوّن الاخر ملك
الموت عليه السلام من معنى الملك حتى قال فالك موت بالقضا دهاني فبني منه
صورة فاعل من الملك واعتقد السبق مافيه الى ومن ذلك قراءة الحسن وعمرو بن
عبيد ولا جانّ بالهمز قال ابو الفتح قد تقدم القول على هذا وانه انما حرك
الالف لالتقاء الساكنين همزها كقراءة ايوب السختياني ولا الضألين ومن
ذلك قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ونصر بن علي والجحدري وابي الجلد ومالك بن
دينار وابي طعمة وابن محيصن وزهير الفرقبي والحسن رفارف خضر وعباقري
حسان وقرا خضر بتثقيل الاعرج قال ابو الفتح رحمه الله كذلك رويناه عن قطرب
عباقري بكسر القاف غير معروف ورويناه عن ابي حاتم عباقري بفتح القاف غير معروف
انصرافه قال ابو حاتم ويشبه ان يكون عباقري بكسر القاف على ما يتكلم به العرب
قال ولو قالوا عباقري فكسروا القاف وصرفوا لكان اشبه بكلام العرب
كالنسب الى مداين مدايني قال وقال سعيد بن جبير رفارف رياض الجنة
قال وعبقر موضع قال امرؤ القيس
كان صليل المرو حين تشذه صليل زيوف ينتقدن بعبقرا ه وقال زهير
بخيل عليها جنة عبقرية جديرون يوما ان ينالوا ويستعلوا ه واما ترك
صرف عباقري فشاذ في القياس ولا يستنكر شذوذه في القياس مع استمراره
في الاستعمال كما جاء عن الجماعة استحوذ عليهم الشيطان وهو شاذ في القياس
مع استمراره في الاستعمال نعم واذا كان قد جاء عنهم عباكيب وحربوت
وتجارب بيت كان عباقري اسهل منه من حيث كان فيه حرف مشدد يجري مجرى
الحرف الواحد ومع ذلك انه في اخر الكلمة كياءي بخاتي وزرابي وليس لنا
ان نلغي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله الا بقبولها والاعتراف
لها واما خضر بضم الضاد فقليل وهذا من مواضع الشعر كما قال طرفه
وراد واشقر
سورة الواقعة
قراءة الحسن واليزيدي والثقفي وابي حيوة
خافضة رافعة قال ابو الفتح هذا منصوب على الحال وقوله ليس لوقعتها
كاذبة حال اخرى قبلها اي اذا وقعت الواقعة صادقة الوقعة خافضة
رافعة فهذه ثلث احوال اولاهن الجملة التي هي قوله ليس لوقعتها كاذبة
ومثله

ومثله مررت بزيد جالسا متكئا ضاحكا وان شئت ان تاتي بعشر احوال
الى اضعاف ذلك لجاز وحسن كما لك ان تاتي للمبتدا من الاخبار بما شئت
كقولك زيد عالم جميل جواد فارس بحري بزاز ونحو ذلك الا ترى ان الحال
زيادة في الخبر وضرب منه وعلى ذلك امتنع ابو الحسن ان تقول لولا هند جالسة
لقمت ونحو ذلك قال لان هذا موضع قد امتنعت العرب ان تستعمل فيه الخبر
والحال ضرب من الخبر فلا يجوز استعمالها فيه لذلك والعامل في اذا محذوف
لدلالة المكان عليه كانه قال اذا وقعت الواقعة كذلك فاز المومنون وخاب
الكافرون ونحو ذلك ويجوز ان تكون اذا الثانية وهي قوله اذا رجت الارض
رجا خبرا عن اذا الاولى ونظيره اذا تزورني اذا يقوم زيد اي وقت زيارتك
اياي وقت قيام زيد وجاز لاذا ان تفارق الظرفية ويرتفع بالابتدا كما جاز لها
ان تخرج بحرف الجر عن الظرفية كقوله حتى اذا الفت يدا في كافر واجن
وقال الله سبحانه حتى اذا كنتم في الفلك فاذا مجرورة عند ابي الحسن بحتى وذلك
تخرجها من الظرفية كما ترى ومن ذلك قراءة ابن ابي اسحق ولا
ينزفون بفتح اليا وكسر الزاي قال ابو الفتح يقال نزف عبرته اذا افنى
دمعه بالبكاء ونزف البير ينزفها نزفا اذا استقى ماءها وانزفت الشي
اذا افنيته قال لعمري لئن انزفتم او صحوتم لبئس الندامى كنتم ال ابجر ه
وقال العجاج وانزف العبرة من لاقى العبر ه وقال ايام لا احسبه شبا منزفا ه
اي فانيا فكانه سبحانه قال لا يصدعون عنها ولا ينزفون عقولهم كما ينزف ماء البير
والنزيف السكران وكله راجع الى معنى واحد ومن ذلك قراءة ابي بن كعب
وابن مسعود وحورا عينا قال ابو الفتح هذا على فعل مضمر اي ويوتون او ويزوجون
حورا عينا كما قال وزوجناهم بحور عين وهو كثير في القران والشعر ومن ذلك
قرا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا على الخبر كلاهما بلا استفهام قال ابو الفتح
مخرج هذا منهم على الهزء وهذا كما تقول لمن تهزأ به اذا نظرت الي بت
منك فرقا واذا سالتك حميتني لي بجزائي الامر بخلاف ذلك وانما قوله هازيا.

ويدل على هذا شاهد الحال حينئذ ولولا شهود الحال لكان حقيقة لا تجنّا فكأنه
قال اذا امتنا وكنا ترابا بعثنا ودل قوله انا لمبعوثون على بعثنا ولا يجوز ان يعلق به
مبعوثون لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها **ومن ذلك** قراءة الحسن والثقفي
فلا اقسم بغير الف قال ابو الفتح هذا فعل الحال وهناك مبتدأ محذوف اي لانا
اقسم فدل على ذلك ان جميع ما في القرآن من الاقسام انما هو على حاضر الحال لا
وعد الاقسام كقوله سبحانه والتين والزيتون والشمس وضحاها ولذلك حمله
على الزيادة في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم ونحو ذلك ولو اريد به الفعل المستقبل
للزمت فيه النون فقيل لاقسمن وحذف هذه النون هنا ضعيف جدا **ومن ذلك**
قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهما ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم وتجعلون
شكركم انكم تكذبون قال ابو الفتح هو على حذف المضاف اي وتجعلون بدل
شكركم ومكان شكركم التكذيب ومثله قول العجاج
ربيته حتى اذا تمعددا ۝ كان جزائي بالعصا ان اجلدا ۝ اي كان مكان
جزائي الجلد بالعصا **ومن ذلك** قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس
والحسن وقتادة والضحاك والاشهب ونوح القارئ وبديل وشعيب بن الحرث
وسليمن التيمي والربيع بن خثيم وابي عمران الجوني وابي جعفر محمد بن علي والفياض
وفياض فروح بضم الراء قال ابو الفتح هو راجع الى معنى الروح فكأنه قال
فممسك روح وممسكها هو الروح كما تقول هذا الهواء هو الحياة وهذا
السماع هو العيش وهو الروح **سورة الحديد** قرا بين ايديهم وبايمانهم
بكسر الهمزة سهل بن شعيب التيمي قال ابو الفتح رحمه الله قوله بايمانهم معطوف
على قوله بين ايديهم فان قلت فان قوله بين ايديهم ظرف وقوله بايمانهم ليس ظرفا
الا ترى انه ليس معناه يسعى في ايمانهم فكيف يجوز ان يعطف على الظرف ما ليس ظرفا هو
وقد علمت ان العطف نظير التثنية والتثنية توجب تماثل الشيء قيل الظرف الذي
بين ايديهم معناه الحال وهو متعلق بمحذوف اي يسعى كائنا بين ايديهم وليس

بين ايديهم

بين ايديهم متعلق بنفس يسعى كقولك سعيت بين القوم وسعيت في حاجتي واذا
كان الظرف هنا في موضع الحال جاز ان يعطف عليه الباء وما جرته حتى كانه قال
يسعى كائنا بين ايديهم وكائنا بايمانهم اي انما حدث السعي كائنا بايمانهم كقول
الله تعالى ذلك بما قدمت يداك وذلك بما كانوا اي ذلك كائن بذلك فعلى هذا
التقدير يجب ان يكون قوله وبايمانهم فاما ان يعلق بنفس يسعى ويعطف عليه
بايمانهم فلا لما تقدم **ومن ذلك** قراءة سماك بن حرب وغركم
بالله الغرور بضم الغين قال ابو الفتح هذا كقوله وغركم بالله الاغترار
وتقديره على حذف المضاف اي وغركم بالله سلامة الاغترار ومعناه
سلامتكم منه مع اغتراركم **ومن ذلك** قراءة الحسن الما يان للذين
امنوا مثقله قال ابو الفتح اصل لما لم ثم زيدت عليها ما فصارت نفيا لقوله
قد كان كذا ولم نفي فعل تقول قام زيد فيقول المجيب بالنفي لم يقم فان قال
قد قام قلت لما يقم لما زاد في الاثبات قد زاد في النفي ما الا انهم ركبوا
لم مع ما حدث لها معنى ولفظ اما المعنى فانها صارت في بعض الاحوال ظرفا
فقالوا لما قمت قام زيد اي وقت قيامك قام زيد واما اللفظ فلانه جاز
ان يقف عليها دون مجزومها كقولك جئت ولما اي ولما تجي ولو قلت جئت
ولو لم تجز فان قلت فقد قلتنا ان اصل لما لم ما وضعت لم وما وهما حرفان
واما الظرف فاسم فكيف جاز للحرف ان يستحيل فيصير اسما قيل كما استحال الاسم
لما ركب مع ما فاعتقد مجموعهما حرفا في قولهم اذما تقم اقم الا ترى ان سيبويه ذكر
اذما في الحروف وقرنها بان في الشرط وذلك ان التركيب يحدث للمركبين حكما
مستانفا ويخلعه طوقا من تحلا الامر الى قولهم بابات الصبي اذا قلت له
بابي انت والباء في اوله مزيدة لمجرد الثانية ايضا فقد يمكن ان يكون لحجر
كررت الا انك اذا امثلت بسملت قلت هو فعللت ومثله حوقلت اذا قلت
لا حول ولا قوة الا بالله ومثال حوقلت فوعلت والواو كما ترى زائدة وهي
عين حول في الاصل فلا ترى الى استحالة احوال الحروف من الزيادة الى الاصل

ومن الاملال الى الزيادة وهذا كقول الله عز وجل ثم انشاناه خلقا آخر
ومن ذلك قراءة الحسن وآتيناه الأجيل بفتح الهمزة قال ابو الفتح
هذا مثال لا نظير له لانه افعيل وهو عندهم من نجلت الشيء اذا استخرجته
لانه يستخرج به الحلال من الحرام كما قيل للتطبيق التوراة وهي فوعلة من ورى
الزند يري اذا اخرج النار ومثله الفرقان وهو فعلان من فرق بين الشيئين
قال ابو النجم نجل ايديهن كل منجل يصف ايدي الابل وانهن في سيرهن تثير
الارض وتستخرج باطنها فعلى هذا لا يجوز فتح الهمزة لانه لا نظير له وغالب
الظن واحسبه انه ما قراه الا عن سماع فان يكن كذلك فعسانا شذ كما حكى
بعضهم في البرطيل البرطيل ونحوهما مما حكاه ابو زيد من قولهم السكينة بفتح
السين وتشديد الكاف وربما ظن الانجيل اعجميا فاجرى عليه تحريف مثاله
ومن ذلك قراءة الحسن لئلا يعلم بنصب اللام وجزم اليا او لا يهمز
قال ابو الفتح حكى قطرب فيما رويناه عنه ليلا بكسر اللام وسكون اليا
وقال قطرب هنا انه ابدل النون يا هكذا قال والذي حكاه ابن مجاهد
بفتح اللام وسكون اليا وما ذكره قطرب من الكسر اقرب وذلك انه اذا حذف
الهمزة بقي ذلك لنلا فيجب ادغام النون في اللام فيصير اللفظ ليلا فتجتمع
اللامات فتبدل الوسطى لادغامها وانكسار ما قبلها فتصير ليلا كما ابدلوا
في قراط للادغام والكسرة يا فقالوا قيراط ونون دنار لذلك
فقالوا دينار وقيراط وميم دماس كذلك فقالوا ديماس فيمن قال
دماميس وبا دباج فقالوا ديباج فيمن قال دبابيج واما فتح اللام
من ليلا فجائز فهو والبدل جميعا وذلك ان منهم من يفتح لام الجر مع الظاهر
حكى ابو الحسن عن ابي عبيدة ان بعضهم قرا وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
وحسن ذلك ايضا مع ان لمشابهتها المضمر لشبه الحرف معنى عليه اختاروا
وبما كان جوابا قوله الا ان قال لو اجعلوا اسم كان ان قال لولا انه فارغ المضمر
بالامتناع من وصفه كامتناع من وصف المضمر والمضمر اعرف من جواب قوله
واذا كان لا اعرف كان يكونه اسم كان اجدر واما ابداله الهمز مثلين مع الفتح

فقد جاز ذلك الامر الى قول سعيد بن قرط يا ليتما امنا شالت نعامتها
ايما الى جنة ايما الى نار يريد اما بالفتح ومثله ما رويناه عن قطرب ايضا
من قول الراجز لا تفسدوا اباكم ايما لكم ايما لنا اباكم قال جمع اللفظ
من ذلك ان صار اللفظ الى ليلا وعلمه قال الخليل في لن ان اصلها لا ان
فحذف الهمزة تخفيفا والالف لالتقاء الساكنين سورة المجادلة
قرا ما تكون من نجوى ثلثة بالتاء ابو جعفر وابو حيوة قال ابو الفتح التذكير
الذي عليه العامة هو الوجه لما هناك من الشياع وعموم الجنسية كقولك ما جاءني
من امراة وما حضر من جارية فاما تكون بالتاء فلاعتزام لفظ التانيث
حتى كانه قال ما تكون من نجوى ثلثة كما قال ما قامت امراة ولا حضرت
جارية وما يكون نجوى ثلثة ومن ذلك قراءة الحسن وداود بن ابي هند
تفاسحوا بالف قال ابو الفتح هذا اليق بالغرض لانه اذا قيل تفسحوا في المجلس
لم يكن فيه افراح بدليل ليفسح بعضكم لبعض وانما هو معناه ليكن هناك
تفسح فاما التفاسح فتفاعل والمراد به هنا المفاعلة وبابها ان يكون لما فوق
الواحد كالمقاسمة والمكايلة والمساقاة والمشاربة الا انه قد يستفاد
ايضا مع تفسحوا هذا المعنى لانه لم يقصد به تفسح مخصوص فهو شائع بينهم فسرى لذلك
في جميعهم ومن ذلك قراءة الحسن اتخذوا ايمانهم جنة بكسر الهمزة قال ابو
الفتح هذا على حذف المضاف اي اتخذوا اظهار ايمانهم جنة فصدوا عن
سبيل الله فلهم عذاب مهين في هذا من شان المنافقين المعروف سورة الحشر
قرا كي لا يكون دولة بالتاء مرفوعة الدال والهاء ابو جعفر يزيد قال
ابو الفتح منهم من لا يفصل بين الدولة والدولة ومنهم من يفصل فيقول الدولة في
الملك والدولة في الملك ويكون هنا هي الناقصة ولا خبر لها اي كي لا تقع دولة
او تحدث دولة بين الاغنياء منكم وان شئت كانت معه للدولة وان شئت كانت
متعلقة بنفس دولة اي تداول بين الاغنياء وان شئت علقتها بنفس يكون اي لا
تحدث بين الاغنياء منكم وان شئت جعلتها كان الناقصة وجعلتها خبرها
ابن جبرها

والاول الوجه ومعناه كيلا تقع دولة فيه او عليه تغلب على الملك من عند الله
ومن ذلك قراءة ابي رجاء وابي حيوة جُدْرٍ بضم الجيم وتسكين الدال
قال ابو الفتح رحمه الله هذه مخففة من جُدُر جمع جدار واما من قرا من وراء
جدار فيحتمل امرين احدهما ان يكون واحدا اوقع موقع الجماعة كقوله سبحانه
ونخرجكم طفلا اي اطفالا والاخر فيه وجه اخر لطيف وفيه الصنعة وهو ان يكون
جدار تكسير جدار ايضا فتكون الف جدار في الواحد كالف كتاب وحساب
وفي الجماعة كالف ظراف وكرام ومثله مما كسر من فعال على فعال قولهم ناقة هجان
ونوق هجان ودرع دلاص وادرع دلاص ويدل على ان هجانا ليس لفظا واحدا
يقع على الواحد فما فوقه كجنب وبابه قولهم هجانان وهذا واضح وانما جاز تكسير
فعال على فعال من حيث كانت فعال اخت فعيل الا ترى كل واحد منهما ثلاثيا
وقبل لامه حرف لين فكما كسر فعيل على فعال كشريف وشراف وكريم وكرام
كذلك ايضا جاز تكسير فعال على فعال وكان الف جدار في الواحد ليست
الف جدار في الجمع فكذلك كسرة الجيم فيه غير كسرته فيه وفتحة الدال فيه غير
فتحته فيه كما ان كسرة الشين في شراف غير فتحتها في شريف فهذا الخلاف
لفظا هو الذي سوغ اعتقاد المتفقين لفظا مختلفين تقديرا ومعنى
وهذا غور من العربية يطول له تذكير كثير وفيه صنعة لطيفة وقد افردنا
له بابا في كتابنا الخصائص فيما اتفق لفظه واختلف معناه من الحروف والحركات
والسكون ومثله سواء قول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما يكون اماما جمع امام
على ما شرحناه في جدار وذهب ابو الحسن الى انه جمع آم كقائم وقيام
ومن ذلك قال ابن مجاهد ... ابو حاتم عن يعقوب قال سمعنا اعرابيا
الديار يكنى ابا الدينار عند الكسائي يقرا القَدوس بفتح القاف قال ابو الفتح
فعول في الصفة قليل ذكر سيبويه في الصفة السبوح والقدوس وحكى في ذكر
الصفة ايضا السبوح والقدوس بالضم وانما باب الفعول الاسم كالسفود
وسمور

وسمّور وسنّور وسفّود وعبّود وهبّود لجبل باليمامة ومن ذلك
قراءة الاعمش ولا تجعل في قلوبنا غمرا قال ابو الفتح هو راجع بالمعنى الى
انه من قولهم تبذل الغمر لانه الدنس وضد المعتقد وكلام العرب لطيفة
المذهب وكريم المضطرب لكن عن من لشبه في تحلى بنظره اعاده واشبه
سورة الممتحنة قرا عيسى الثقفي بِرَاء بكسر الباء وليس بين الراء والالف
الهمزة في وزن براع قال ابو الفتح هذا جمع بريء وفي تكسيره اربعة اوجه
بريء وبرآء كظريف وظراف وبريء وابرياء كصديق واصدقاء وبريء وبرآء
كشريف وشرفاء وبريء وبُراء على فُعال كتؤام ورُباب جمع رُبّى وعليه
بيت الحارث فانا من حربهم براء وقال الفراء اراد برآء فحذف الهمزة التي
هي لام تخفيفا فاضعف هذا الموضع من ابي الحسن في قوله ان اشياء اصلها اشيئاء
ومذهبه هذا يوجب ترك صرف براء لانها عنده بمنزلة التانيث ومن ذلك قراءة
الاعرج فعقّبتم النخعي والزهري ويحيى بخلاف فعقَبتم خفيفة القاف من غير الف
مسروق فعقِبتم بكسر القاف بغير الف وقراءة الناس فعاقبتم قال ابو الفتح
روينا عن قطرب قال فعاقبتم اصبتم عقبى منهن يقال عاقب الرجل شيئا اذا اخذ
شيئا وانشد لطرفة فعقبتم بذنوب غير مرجع منه فسوى على اعطيتم
وقال في قوله تعالى ولى مدبرا ولم يعقب لم يرجع كذا قال احمد بن يحيى قال ابو حاتم
قرا مجاهد فاعقبتم قال يعني فعقبتم صنعتم بهم مثل ما صنعوا بكم وحكى عن
ابي عوانة عن المغيرة قرا فعقبتم ابراهيم فعاقبتم قال وفسرها فعقبتم خفيفة
وحكى عن الاعمش قال فعقبتم غنمتم فقد يجوز ان يكون عقبتم بوزن غنمتم ومعناه جميعا
وروي ايضا بيت طرفة فعقبتم بكسر القاف سورة الصف قرا طلحة وهو يُدعى
الى الاسلام الا انه لما كان يعني يدعى الى الاسلام ينتسب اليه قال يدعى الى الاسلام
حملا على معناه لقول الله عز وجل هل لك الى ان تزكى وانما الاستعمال هل لك في كذا
لكنه لما كان معناه ادعوك الى ان تزكى استعمل الى هاهنا تطاولا نحو المعنى وقد تقدم
هذا سورة الجمعة قرا ابن يعمر وابن ابي اسحق فتمنوا الموت بالكسر قال ابو الفتح

قد سبق القول في هذا فيما مضى فاغنى عنه هنا ومن ذلك قراءة علي رضي الله عنه
وعمر رضي الله عنه وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابن عمر وابن الزبير
وابي العالية ومسروق وطاوس وسالم بن عبد الله وطلحة رضي الله عنهم بخلاف
فامضوا الى ذكر الله قال ابو الفتح في هذه القراءة تفسير لقراءة العامة فاسعوا
الى ذكر الله اي فاقصدوا وتوجهوا وليس فيه دليل على الاسراع وانما
الغرض المضي اليها كقراءة من ذكرنا سورة المنافقين قراءة
الحسن اتخذوا ايمانهم جنة بالكسر قال ابو الفتح هذا على حذف المضاف
اي اتخذوا اظهار ايمانهم جنة وقد مضى ذكر ذلك ومن ذلك قراءة
ابي جعفر آستغفرت لهم وروي عنه استغفرت بالوصل قال ابو الفتح بالمد
هاتان القراءتان كلتاهما ضعيفتان اما آستغفرت بالمد فلانه
اثبت همزة الوصل وقد استغنى عنها بهمزة الاستفهام من قبلها وليس كذلك
طريق العربية الا ترى الى قول ذي الرمة ه استحدث الركب عن اشياعهم خبرا
ام عاود القلب من اطرابه طرب ه واما استغفرت بالوصل ففي
الطرف الآخر من الضعف وذلك انه حذف همزة الاستفهام وهو يريدها
وهذا انما يختص بالشعر لا القرآن نحو قوله
لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر ه سورة
التغابن قرأ يهدأ قلبه مهموزا عكرمة كما قال سبحانه الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان سورة الطلاق قرأ فطلقوهن في قبل عدتهن
قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس وعثمان وابي بن كعب وجابر بن عبد الله ومجاهد
وعلي بن الحسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد صلوات الله عليهم قال ابو الفتح هذه القراءة
تفسير تصديق لمعنى قراءة الكافة فطلقوهن لعدتهن اي عند عدتهن ومثله قول الله تعالى
لا يجليها لوقتها الا هو اي عند وقتها ومن ذلك قراءة داود بن ابي هند ان الله
بالغٌ منونة امرُه بالرفع قال ابو الفتح رحمه الله ان امره بالغ ما يريده .

فقد بلغ امر الله ما اراده والمفعول كما ترى محذوف سورة التحريم قرأ
وُقودها بضم الواو مجاهد والحسن وطلحة وعيسى الهمداني قال ابو الفتح
هذا على حذف المضاف اي ذو وقودها يعني ما يطعمه النار من الوقود
وقد مضى ذكره وتفسير ما فيه ومن ذلك قراءة ابي رجاء وكتْبه ساكنة
التاء واختلف عنه ويقرأ وكتابه قال ابو الفتح قال ابو حاتم كتْبه اجمع من
كتابه وكل صواب وعلى كل حال ففيه وضع المضاف موضع الجنس وقد تقدم
تفسيره ه سورة الملك وقيل هذا الذي كنتم به تدْعون
ساكنة الدال خفيفة قرأ به ابو رجاء والحسن والضحاك وعبد الله بن مسلم بن يسار
وقتادة وسلام ويعقوب قال ابو الفتح تفسيره والله اعلم هذا الذي كنتم به
تدعون الله ان يوقعه بكم كقوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع ومعنى
تدّعون بالتشديد في القراءة العامة اي تتداعون بوقوعه اي كانت
الدعوى بوقوعه فاشية بينكم كقوله في معنى العموم ولا تنابزوا بالالقاب
اي لا ينبز بعضكم بعضا وليس معنى تدعون ههنا من ادعاء الحقوق والمعاملات
انما تدعون يعني تتداعون من الدعاء لا من الدعوى قال فما برحت خيل تثوب وتدعي ه
اي تتداعى فيها بالفلان ونحو ذلك سورة القلم قرأ الحسن ايمان علينا
بالغةً بالنصب قال ابو الفتح يجوز ان يكون بالغة حالا من الضمير في ذلك
لانه خبر عن ايمان ففيه ضمير منه وان شئت جعلته حالا من الضمير في علينا اذا
جعلت علينا وصفا لايمان لا متعلقا بنفس الايمان لان فيه ضميرا منه
كما يكون فيه ضمير منه اذا كان خبرا عنه ويجوز ان يكون حالا من نفس ايمان
وان كانت نكرة كما اجاز ابو عمرو في قول الله سبحانه وللمطلقات متاع
بالمعروف حقا على المتقين ان يكون حقا حالا من متاع ومن ذلك
قراءة ابن عباس يوم تكشف عن ساق بالتاء والتاء منصوبة وروي عنه .

يوم تكشف بالتاء مضمومة قال ابو الفتح رحمه الله اي تكشف الشدة والحال
الحاضرة عن ساق وهذا مثل اي انها ضد في اعراضها ثم شبهت بمن اراد امرا
وتاهب له كيف تكشف عن ساقه وقال

كشفت لكم عن ساقها وبدا من الشر الصراح ٥ فاضمر الحال والشدة لدلالة
الموضع عليه ونظيره من اضمار الفاعل لدلالة الحال عليه مسئلة الكتاب
اذا كان غدا فاتني اي اذا كان ما نحن عليه من البلاء في غد فاتني وكذلك قوله من
كذب كان شرا له اي كان الكذب شرا له فاضمر المصدر لدلالة الفعل عليه
واما تكشف بتاء مضمومة فعلى نحو ذلك ايضا اي تكشف الصورة والاخرة هناك
عن شدة ولتسري نومها عن الحال الصعبة والطريق واضح **ومن ذلك**
قراءة ابن هرمز والحسن لولا ان تداركه مشددة قال ابو الفتح روى هذه
القراءة ابو حاتم عن الاعرج لا غير قال وقال لي بعضهم سالت عنها ابا عمرو
فقال لا فقال ابو حاتم لا يجوز ذلك لانه فعل ماض وليست فيها الالف واصل
ولا يجوز تداركه هذا اخطا منه او عليه قال ابو الفتح قول ابي حاتم هذا اخطا
منه وجه له وذلك انه يجوز على حكاية الحال الماضية المنقضية اي لولا ان كان
يقال فيه تداركه كما تقول كان زيد سيقوم اي كان متوقعا منه القيام
فكذلك هذا لولا ان يقال فيه تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء اي لولا
هذه الحال المرجوة له كانت من نعمة الله تعالى لنبذ بالعراء ومثله ما انشدناه
ابو علي وهو [illegible] ونفسير من قوله

فان تقتلونا يوم حرة واقم فلسنا على الاسلام اول من قتل ٥ اي فان تكونوا
الان عرفتم هذا من حالكم فيما مضى فلسنا كذا وعليه قول الله تعالى فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه واشار الله سبحانه اليهما اشارة
الحاضر لانه لما كان حكاية حال صارت كانها حاضرة فقيل هذا وهذا ولولا ذلك

لقيل احداهما كذا والاخر كذا وكذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد اعمل اسم الفاعل وان كان لما مضى لما اراد الحال فكانها حاضرة واسم
الفاعل يعمل في الحال كما يعمل في المستقبل وقد مضى هذا في هذا المكان وغيره
من كتابنا مشروحا **سورة الحاقة** قال ابن مجاهد حدثنا الطبري عن العباس
ابن الوليد عن عبد الحميد بن بكار عن ايوب بن تميم عن ابن عامر وحملت الارض
مشددة الميم قال ابن مجاهد وما ادري ما هذا قال ابو الفتح هذا الذي تشنع
على ابن مجاهد حتى انكره من هذه القراءة صحيح واضح وذلك انه اسند الفعل الى
المفعول الثاني حتى كانه في الاصل وحملنا قدرتنا او ملكا من ملائكتنا او نحو ذلك
الارض ثم اسند الفعل الى المفعول الثاني فبني له فقيل وحملت الارض ولو جيء
بالمفعول الاول لاسندت الفعل اليه فقلت وحملت قدرتنا الارض فلما لم يذكر المفعول
الاول اقيم الثاني مقام الفاعل فرفع فقيل وحملت الارض وهذا كقولك البست زيدا
الجبة فان اقمت المفعول الاول مقام الفاعل قلت البس زيد الجبة وان حذفت
المفعول الاول اقمت الثاني مقامه فقلت البست الجبة ثم وقد كان ايضا يجوز مع
استيفاء المفعول الاول ان تبني المفعول الثاني فتقول البست الجبة زيدا
على طريق القلب للاتساع وارتفاع الشك فاذا جاز على هذا ان تقول
حملت الارض الملك فتقيم الارض مقام الفاعل مع ذكر المفعول الاول كان طلبك
يجوز ذلك وحسنه بل بوجوبه اذا حذف المفعول الاول وكذلك اطعمت زيدا
الخبز واطعم زيد الخبز وتتسع فتقول اطعم الخبز زيدا ثم تحذف زيدا فلا تجد
بدا من اقامة الخبز مقام الفاعل فتقول اطعم الخبز ومثله اركب الفرس
والبس الحديث وكسيت الجبة واطعم الطعام وسقي الشراب والقي الخبز
ووقي الشر ورحم الله ابن مجاهد فلقد كان كثيرا في موضعه مسلما فيما لم يبهر به
ومن ذلك قراءة الزهري والحسن وموسى بن طلحة الخاطيون باثبات
الياء ولا يهمز قال ابو الفتح يحتمل هذا قولين احدهما ان يكون تخفيفا للهمز

لكن على مذهب الحسن في قول الله تعالى يستهزءون باظهار الهمزة في اللفظ
بانكسار ما قبلها وسيبويه يجعلها بين بين على مذهبه في مثل ذلك وقد ذكرناه
وفيه بعض الطول في مثله ابقا يدق على القراء والاخراج يكون قد نحى من
الهمز جزءا على مذهب سيبويه الا انه يلطف على القرا فيقولونه با خلاص
الياء ويعذرون فيه لغموضه ومن ذلك ذكر محمد بن ذكوان انه سمع
اباه يقرا ولو تقول علينا بعض الاقاويل قال ابو الفتح في هذه القراءة
تعريض بما صرحت به القراءة العامة التي هي ولو تقول وذلك ان تقول
لم يستعمل الا مع التكذيب فهي بمثل تخرص وتزيد واما تقول فليست
تختص بالباطل دون الحق ولا بالكذب دون الصدق لكن قوله تعالى
بعض الاقاويل فيه الكناية والتعريض بالقبيح كقولك للرجل وانت في
ذكر التعنت عليه لو ذكرني لا فهمته اي لو ذكرني بغير الجميل وذلك قولك
لم فهمته وما كنا عليه من الاحوال على ذلك فكذلك قوله سبحانه
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين لم يسما وهناك قوله علينا
فهذا انما ينصب الذكر غير الطيب لانه عليه لا له سورة المعارج
سال سال قرا سال سايل ابن عباس قال ابو الفتح السيل هنا الماء السايل
واصله المصدر من قولك سال الماء سيلا الا انه اوقع على الفاعل
كقوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا اي غايرا ويؤكد ذلك عندك ما انشدناه
تجري ابو علي من قوله فليتك حال البحر دونك كله فكنت لقى تجري عليه السوايل
قال ابو علي فالسيل على هذا ما يكسر عليه سايل وهو قولك السوايل
يشهد بما ذكرناه ومثل ذلك مما كسر من المصادر تكسير اسم الفاعل
لكونه في معناه ما انشدناه ايضا من قوله
فانك يا عام بن فارس قرزل معيد على قيل الخنا والهواجر فكسر الهجر
وهو الفحش على الهواجر حتى كانه انما كسر هاجرا لا هجرا فاعرف ذلك

الى غيره مما يدل على مشابهة المصدر لاسم الفاعل سورة نوح لا شيء فيها
عايذ سورة الجن قرا احي من وحيت في وزن فعل جوية بن عايذ قال
ابو الفتح يقال اوحيت اليه ووحيت اليه قال العجاج
وحى لها القرار فاستقرت واصله وحي فلما انضمت الواو ضما لازما
ورقة همزت على قوله تعالى واذا الرسل اقتت اي وقتت وقالوا في وجوه اجوه
وفي وارقة ارقة وقالوا الجنة يريدون الوجنة قال ابو حاتم ولم يستهمزوها
على الاصل وحيه ويقول على هذا احي اليه فهو موحى اليه فترد الواو
لزوال الضمة عنها ومثله اعد فهو موعود واورث المال فهو موروث
ولا يجوز ماعود ولا مارث لزوال الضمة عن الواو فاما قوله وحين
حدث يزيد في نفسه ما حدث الى الموف من تحن فليس على الهمز لكنه اراد
الموموق الا انه ابدل الواو الفا لانفتاح ما قبلها وان كانت ساكنة كما
قالوا في يوجل ياجل وفي يوحل ياحل وفي يوتعد في اللغة الحجازية
ياتعد وفي يوترث ياترث فهذا على قلب الواو الفا لانفتاح ما قبلها ليس على
طريق الهمز وينبغي ان يحمل على هذا ايضا قوله عليه السلام ارجعن مازورات
غير ماجورات يريد موزورات ثم تقلب الواو لما ذكرنا الفا وعلى انه
قد يمكن ان يكون قلب الواو همزة هنا اتباعا لماجورات ومن ذلك
قراءة عكرمة جدا ربنا وروي عنه جد ربنا وغلط الذي رواه قال ابو الفتح
رحمه الله اما انتصاب جدا فعلى التمييز اي تعالى جد ربنا جدا ثم قدم
المميز على قولك حسن وجها زيد فاما جد ربنا فانه على انكار ابن مجاهد
صحيح وذلك انه اراد وانه تعالى جد جد ربنا على البدل ثم حذف الثاني واقام
المضاف اليه مقامه وعلى هذا نحو قوله سبحانه انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب اي زينة الكواكب فالكواكب اذن بدل من زينة فان قلت
فان الكواكب قد تسمى زينة الا ترى الى القراءة بالاضافة وهي قوله

بزينة الكواكب وانت ايضا تقول تعالى ربنا كما تقول جَدُّ ربنا فالتعالي مستعار
منهما جميعا كما يقال يسرني زيد قيامه وانت تقول اسرني زيد اسرني
قيامه وهذا بيان ما انكره ابن مجاهد ومن ذلك قراءة الحسن
والجحدري ويعقوب وابن ابي بكرة بخلاف ان لن تَقَوَّلَ قال ابو الفتح
كذبا في هذه القراءة منصوب على المصدر من غير حذف موصوف معه
وذلك ان تقوّل في معنى كذب فجرى مجرى تبسمت وميض البرق في انه منصوب
بفعل مضمر ودلت عليه تبسمت اي اومضت فعلى هذا كأنه قال ان لن تكذب
الانس والجن على الله كذبا ومن رأى ان ينصب وميض البرق بنفس
تبسمت لانه بمعنى اومضت نصب ايضا كذبا بنفس تقوّل
لانه بمعنى كذب واما من قرأ ان لن تقول بوزن تقوم فانه وصف
مصدر محذوف اي لن تقول الانس والجن على الله كذبا فكذب هنا
وصف لا مصدر كقوله تعالى وجاءوا على قميصه بدم كذب
اي كاذب فان جعلته هنا مصدرا نصبته نصب المفعول به اي لن
تقول كذبا كقولك قلت حقا وقلت باطلا وقلت شعرا وقلت
سجعا ولا يحسن ان تجعله مع تقول وصفا اي تقولا كذبا لان التقول
لا يكون الا كذبا فلا فائدة اذن فيه ومن ذلك
قراءة الاعمش ويحيى وان لوُ استقاموا بضم الواو قال ابو الفتح
هذا على تشبيه هذه الواو بواو الجماعة نحو قوله سبحانه
اشتروا الضلالة كما شبهت تلك ايضا بهذه فقيل اشتروِا
الضلالة وقد مضى ذلك ومن ذلك قراءة الجحدري
والحسن بخلاف لُبَّدًا مشددة قال ابو الفتح هذا وصف
على فُعَّل

على فُعَّل كالحُبَّا والزُّمَّل واللُّبَّد الكثير يركب بعضه بعضا حتى
يتلبد من كثرته ابن مجاهد وروى عن عاصم الجحدري لُبُدا
بضم اللام والباء قال ابو الفتح هذا من الاوصاف التي جاءت
على فُعُل كرجل طُلُق وناقة سُرُح ومن ذلك ما رواه الجرمي عن
ابن عامر ادرِيَ اقريب وهذا الحرف قال ابو الفتح طريق هذا
انه شبه اخر فعل المتكلم بيائه كقولك هذا غلامي وصاحبي واشبه
بذلك ان للمتكلم في ادري حصة وهي همزة المضارعة كما ان له في غلامي
حصة في اللفظ وهي الياء وعلى كل حال فهذه شبهة السهو فيه
لا علة الصحة له كما ان يا مصيبة اشبهت في اللفظ يا صحيفة حتى قالوا
مصايب سهوا كما قالوا صحايف سورة المزمل قرأ عكرمة
المزَمِّل والمدَثِّر خفيفة الزاي والدال مشددة الميم والثاء قال ابو
الفتح هذا على حذف المفعول يريد يا ايها المزمل نفسه والمدثر نفسه
فحذفه فيهما جميعا وحذف المفعول كثير وفصيح وعذب ولا يركبه الا
من قوي طبعه وعذب وضعه قال الله سبحانه واوتيت من كل شيء
اي اوتيت من كل شيء شيئا وانشدنا ابو علي للحطيئة
منعمة تصون اليك منها كصونك من رداء شرعبي اي تصون حديثها
وتخزنه كقول الشنفرى كأن لها في الارض نسيا تقصه على امها وان تكلمك تبلت
ومن ذلك قراءة ابي السمال قم الليل وروي عن ابي السمال قال
سمعت اعرابيا من بلعنبر يقرأ كذلك قال ابو الفتح علة جواز ذلك ان
الغرض في هذه الحركة انما هو التبليغ بها هربا من اجتماع الساكنين فبأي
الحركات حركت الحرف فقد وقع الغرض والمعروف ان الكسر اكثر فاما الا يجوز
غيره فلا الا ترى قطرب حكى عنهم قم الليل وقل الحق وبع الثوب فمن كسر فعلى اصل

الفتح

الباب ومن ضم او كسر ايضا اتبع ومن فتح تجفو بها الى خفة الفتحة ومن ذلك
حدثنا عباس الدوري عن ابي يحيى الحماني عن الاعمش عن انس قرا واقوم قيلا واصوب
فقيل له يا ابا حمزة انما هي واقوم قيلا فقال انس ان اقوم واصوب واهيأ واحد
قال ابو الفتح هذا يونس بان القوم كانوا يعتبرون المعاني ويخلدون اليها
فاذا حصلوها وحصنوها سامحوا انفسهم في العبارات عنها ومن ذلك
ما رويناه عن ابي زيد ان ابا سرار الغنوي كان يقرا فحاسوا خلال الديار
بالحاء غير معجمة فقيل له انما هو فجاسوا فقال حاسوا وجاسوا واحد
ومن ذلك حكاية ذي الرمة في قوله وظاهر لها من يابس الشخت واستعن عليها الصبا
فقيل له انشدتنا يابس الشخت فقال يابس وبائس واحد واخبرنا ابو بكر
الحسن عن ابي العباس احمد بن يحيى قال لقي العضامي ابن الاعرابي له
في قول الشاعر وموضع زبن لا اريد مبيته كاني به من شدة الروع آنس
انشدتناه وموضع ضيق فقال له ابن الاعرابي سبحان الله تصحبنا منذ
كذا وكذا سنة ولم تدر ان زبن وضيق واحد سورة
المدثر ومن ذلك قد ذكرنا من خففه قرا الحسن
ولا تمنن تستكثرْ جزما وقرا الاعمش تستكثرَ نصبا قال
ابو الفتح اما الجزم فيحتمل امرين احدهما ان يكون بدلا
من قوله تمنن حتى كانه قال لا تستكثر فان قال قيل فبعيد
البدل ان يصلح لان معنى الثاني تمام الاول نحو ضربت اخاك
زيدا فكانك قلت ضربت زيدا وانت لو قلت لا تستكثر لم يدل لكان المعنى
من المن للاستكثار انما كان يكون النهي فيه عن الاستكثار
مرسلا وليس هذا هو المعنى وانما المعنى لا تمنن
من مستكثر اي لا تمنن من لا يريد عوضا
ولا يطلب

ولا يطلب الكثير عن القليل وقد يكون البدل على حذف الاول وهذا ايضا قد يكون
على بيانه ودل الشعر الذي بعد مررت به ابي محمد فسرت اباه محمد من الهام ولو قلت بل
مررت بابي محمد على حذف الهاء كان قبيحا فقوله تعالى ولا تمنن تستكثر هذا الفصل الا من
الاول ولذا ابو حاتم الجزم على البدل وقال لان المن ليس بالاستكثار فيبدل منه ولهما
من النسبة ما ذكرناه واما الوجه الاخر فان يكون اراد تستكثرُ فاسكن الراء لثقل
الضمة مع كثرة الحركات كما حكاه ابو زيد من قولهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون باسكان
اللام وقد مضى هذا ونحوه فيما قبل مستقصى واما تستكثر بالنصب فبان يضمر على ما اذكره
لك وذلك ان يكون بدلا من قوله ولا تمنن في المعنى الا ترى ان معناه لا تمنن
واستكثار فكانه قال لا تمنن ان تستكثر ويضمر ان لتكون مع الفعل المنصوب
بها بدلا من المن في المعنى الذي دل عليه الفعل ونظيره اعتماد المصدر معنى وما
عن الفعل في نحو هذا قولهم لا تسمه فتسنا الى [illegible] له ولا منه
ان تشتمه فهما شاع هناك تقدير المصدر فكذلك شاع هنا تقدير ان الناصبة وما وقع
الفعل موقع المصدر ما انشده ابو زيد من قوله

فقالوا ما تشاء فقلت الهو الى الاصباح آثر ذي اثير

اراد فقلت اللهو فوضع الهو موضع اللهو ومن ذلك قراءة
ابي جعفر يزيد وطلحة بن سليمان عليها تسعة عشر باسكان العين وقرا انس بن مالك تسعة
اعشر وروي عنه تسعة وعشر برفع الهاء وبعدها واو مفتوحة وعنه ايضا تسعة
وروي عنه تسعة عشر وروي عنه تسعة واعشر وروي عن ابن عباس تسعة عشر
رفع تسعة قال ابو الفتح اما تسعة عشر بفتحها فسعة في سكون عين عشر
فلا [illegible] لتوالي الحركات وان الاسمين جعلا اسما واحدا فلم يوقف على الاول
منهما فيحتاج الى الابتداء بالثاني فلما امن ذلك فيه اسكن تخفيفا اوله وجعل

ذلك امارة لقوة اتصال احد الاسمين بصاحبه قال ابو الحسن ولا يجوز ذلك مع
اثنا عشر ولا اثني عشر لسكون الاول من الحرفين اعني الالف والياء فيلتقي ساكنان
في الوصل لسكونهما حرف لين والثاني مدغما وعلى انه قد روى ابن جماز عن ابي جعفر
اثنا عشر بسكون العين وفيه ما ذكرناه وقال ابو حاتم في تسعة اعشر لا وجه له
نعرفه الا ان يعني تسعة اعشر جمع العشر او شيئا غير الذي وقع في قلوبنا
واما تسعة وعشر فطريقه انه فك التركيب وعطف على تسعة عشر على
اصل ما كان عليه الاسمان قبل التركيب من العطف الا ترى ان اصله تسعة وعشر
لقولك تسعة وعشرون الا انه حذف التنوين من تسعة لكثرة استعماله كما حكى
ابو الحسن عنهم سلام عليكم بحذف تنوين سلام قال وذلك لكثرة استعمالهم اياه
واما تسعة عشر بضم ها تسعة وسكون عين عشر فلانه وان لم يحرك مردا فان العطف
فيه واجب لحمل الحد وقد كان يتبع فيه سكون العين من عشر قال تسعة عشر
فلا حط سكونها هناك فافرط ذلك واما تسعة وعشر فطريقه انه لما لد تسعة
اعشر بهمزة جاري في الرواية الاخرى عنه تسعة اعشر بتخفيف الهمزة بان قلبها
واو خالصة في اللفظ لانها مفتوحة قبلها ضمة فجرى مجرى تخفيف جون اذا
قلت جون هم فعلى ان هذه الهمزة هنا مبدلة غير معروفة عند اصحابنا وللالف
عن بلا الف لكونك احد جمل الحاد اعني الهمزة
قال تسعة في هذا هي احد
واستكبارا لها والعامة مع ذلك مولعة بها ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير
صحفا منشرة بسكون الحاء والنون قال ابو الفتح اما سكون الحاء فلغة تميمية واما
منشرة بسكون النون فان جاري العرف في الاستعمال نشرت الثوب ونحوه وانشر
الله الموتى فنشروا وقد جاء عنهم انشا نشر الله الميت قال التيمي
ردت صنائعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور
ولم يعلمهم قالوا انشرت الثوب فنحوه الا انه قد يكون ان يشبه شي بشي

فجاء ان يشبه الميت الذي يحيى بالمطوي حتى قال التيمي منشور فكذلك يجوز ان يشبه المطوي
بالميت فيقال صحف منشرة اي كانها انطلقها منه فلما انشرت حسن بذلك فقيل
منشرة

سورة القيمة

قرا الحسن لاقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس بالف وروي عنه بغير الف فيهما جميعا
قال ابو الفتح حكى ابو حاتم عن الحسن انه قال اقسم بالاولى ولم يقسم بالثانية قال ابو حاتم
وكذلك زعم خارجة عن ابي اسحق لاقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ورواها
ابو حاتم ايضا عن ابي عمرو وعيسى مثل ذلك وينبغي ان تكون هذه اللام لام الابتداء اي
لانا اقسم بيوم القيامة وحذف المبتدا للعلم به على عرف حالي الحذف والتوكيد فهذا انفع
الذي ينبغي ان يحمل عليه هذه القراءة ولا ينبغي ان يكون اراد النون للتوكيد لان ذلك يختص بالمستقبل
لان الغرض انما هو الان مقسم لا انه سيقسم فيما بعد ولذلك حملوه على زيادة لا وكانوا
معناه اقسم بيوم القيامة اي انا مقسم الان ولو حذف النون هنا ضعيف جيد
ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمة وايوب السختياني والحسن المفر وقرا المفر الزهري
قال ابو الفتح المفر بفتح الميم والفاء المصدر اي الفرار والمفر بفتح الميم وكسر الفاء الموضع
الذي يفر اليه والمفر بكسر الميم وفتح الفاء الانسان الجيد الفرار فهو كقولهم رجل مطعن ومضرب
اي مطعان ومضراب قال مكر مفر مقبل مدبر معا فمعناه اين الانسان الجيد
الفرار ولن ينجو مع ذلك ان يكون مطمعا في النجاة ومن ذلك قراءة ابن عباس وانفى
انه الفراق وقال ابن عباس في تفسيره ذهب الظن وقال ابو الفتح سمى الحسن الظن بابن عباس
فقال انه اعلم بلغة القوم من غيرهم من علمائهم بها ولم يخف عليه ان ظننت قد يكون بمعنى
علمت كقوله فقلت لهم ظنوا بالفي مدحج سراتهم في الفارسي المسرد
اي ايقنوا بالفي وكففوه لكنه رحمه الله اراد لفظ الظن الذي لا يستعمل في الشك

مكانه قال ذهب اللفظ الذي يصلح للشك وجاء اللفظ الذي هو نص في اليقين
إلى هذا سعى أن يذهب بقوله والله أعلم ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان يحيي الموتى
ساكنة قال أبو الفتح معنى قول ابن مجاهد أنه قرأه على سكون الياء من يحيي الموتى
على لغة من قال يا دار هند عفت إلا أثافيها فأسكن الياء في موضع النصب لا أن
الياء في قوله يحيي الموتى ساكنة وذلك أنه لا يثبت هناك في اللفظ أصلا لا ساكنة
ولا لأنها قد حذفت لسكونها وسكون اللام من الموتى ٭ أبو العباس إسكان
هذه الياء في موضع النصب من أحسن الضرورات حتى لو أنه جاء في النثر لكان جائزا
وشواهد ذلك في الشعر أكثر من أن يؤتى بها فمما جاء منه في النثر قولهم لا أكلمك
حيري دهر معناه مدة الدهر كأنه قال مدة تحيّر الدهر وبقائه فلما حذفت
أقرت الياء بقيت الياء ساكنة كما كانت قبل الحذف دلالة على أن هذا محذوف ومثل ذلك عندي قول الهذلي
من ذلك الذي لو لم يحذف لما كانت ياؤه إلا ساكنة وبقي الياء مفتوحة
يا رب هيضل لجب لففت بهيضل لذا درب مجرد وأجرى الياء ولولا ذلك لوجب
تحريكها موجب للحركة لالتقاء الساكنين
كما كانت قبل الحذف وأن التحريك هناك فعاد لا ساكنين هنا لتحرك الحركة
تسكين باء رب أسكون كم وهل وبل وذلك أنه في معناه وإن
لا لتقائهما ولهذا نظائر كثيرة في الحمل باللفظ على حكم لفظ آخر لأنه في معناه وإن
عري هذا من موجب اللفظ من ذلك نحو تصحيح عور وحول لأنهما في معنى ما لا بد
من صحته وهو اعور واحول ولولا الإطالة المعقود على اختصار هذا الكتاب لوجب
الاكتاب بها والاستغناء لاتسعنا ساحة القول في هذا ولم نختصر الموضع
على ما نعتده منه وبهما رددناه من شاهد قد مضى هو أو مثله فليكن الموضع
المعقود عليه حاملا لنفسه ناهضا بشواهده كثيبها مع ما لا نؤمن من شذوذ
ما قبله فيختل الموضع لذلك نهج

سورة الإنسان ٥

قرأوا استبرق بوصل الألف وفتح القاف ابن محيصن قال أبو الفتح قد تقدم القول
في هذا عند قوله تعالى بطائنها من استبرق وغيره ومن ذلك قراءة عبد الله

الهيضل الجيش اللجب الكثير الأصوات

ابن الزبير وأبان بن عثمان والظالمون بالواو قال أبو الفتح هذا ارتجال جملة مستأنفة
كأنه قال والظالمون أعد لهم عذابا أليما غير أنه عطف الجملة على ما قبلها وقد سبق
الرفع إلى المبتدأ بها غير أن الذي عليه الجماعة أسبق وهو النصب ألا ترى أن معناه
يدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين فلما أضمر هذا الفعل فسره بقوله أعد لهم عذابا
أليما وهو أدنى من أن يؤتى له بشاهده ٥

سورة والمرسلات ٥

بتشديد القاف الموصلات
من ابن عباس والملقيات ذكرا مشددة قال أبو الفتح معنى الملقيات بتشديد القاف فكأنه
له إلى المخاطبين كقولك لقيته الرمح ولقنته سوء عمله وأما الملقيات بتخفيف القاف فكأنه
الحاملات له الطارحات له لتأخذه من خوطب به فهذا كقول الله تعالى فذكر إنما أنت مذكر
لست عليهم بمصيطر وكقوله وما على الرسول إلا البلاغ المبين ونحو ذلك ومن ذلك
قراءة أبي جعفر وقتت بواو خفيفة القاف وقراءة الحسن ووقتت بواوين الأولى مضمومة
والثانية ساكنة قال أبو الفتح أما وقتت خفيفة ففعلت من الوقت كقوله سبحانه
كتابا موقوتا فهذا أمر وقت ٥ وأما ووقتت فكقولك عوهدت عليه ووقفت
عليه وولاها من الوقت ويجوز أن تهمزها لأن الواو إذا انضمت همزت كما قالوا أقتت
ولو قيل فيكون بلفظ أفعلت ومعنى فوعلت ومن ذلك قراءة
الأعرج ثم نتبعهم الآخرين بالجزم قال أبو الفتح يحتمل جزمه أمرين أحدهما أن يكون أراد معنى
قراءة الجماعة نتبعهم بالرفع فأسكن العين استثقالا لتوالي الحركات على ما مضى في غير
موضع من هذا الكتاب والآخر أن يكون جزما فعطفه على قوله نهلك فيجري مجرى
قولنا ألم ترني أعطك كقولك فأعطك لم أحسن إليك ثم إن ذلك عطف فيكون
معنى هذه القراءة أنه قد قوم أهلكهم الله سبحانه بعد قوم فأتبعهم على اختلاف أوقات
المرسلين إليهم شيئا بعد شيء ولم يذكر ما اقتص على اختلاف الأوقات فيه قال تعالى مستأنفا
كذلك نفعل بالمجرمين فيكون المجرمون هنا من يهلكه من بعد وقد يجوز أن يعني بالمجرمين

من مضله منهم ومن يأتي مما بعد المعشار جميعا منفرجات ومن ذلك قراءة ابن عباس
وسعيد بن جبير واختلف عنهما كالقِصَر بكسر القاف وفتح الصاد قال ابو الفتح رواها ابو حاتم
كالقَصَر القاف والصاد مفتوحتان عن ابن عباس وسعيد بن جبير وروى الاصمعي عن سعيد بن جبير
كالقِصَر بكسر القاف وفتح الصاد وقال القَصَر اصول النخل الواحدة قصرة وقدار رواها
لنا ايضا ابو علي قال ومنه قولهم غلّة نقيّه من القصر قال ويقول الكتاب نقيه من القصر
وجه له قال ابو حاتم قال الحسن اصول الشجر قال وقال قتادة والكلبي اصول النخل
والنخل وقال مجاهد حزم الشجر قال وكذلك قراها مجاهد وقال ابو حاتم لعل القِصَر
بكسر القاف لغة كحاجة وحوج وقد قالوا ايضا في حلقة الحديد حلَقة بفتح اللام
وقالوا حلق بكسر الحاء ابو حاتم قال الحسن قَصْر وقُصُر مثل حَمْر وحُمُر كانه قراها
ساكنة الصاد قال والعامة يجعلونها على القصور وحدثنا ابو علي ان القصر هنا بمعنى
القصور قال وهي بيوت من ادم كانوا يضربونها اذا نزلوا على الماء ومن ذلك قراءة ابن عباس
وسعيد بن جبير بخلاف والحسن بخلاف وابي رجاء بخلاف وقتادة بخلاف جُمالات
بضم الجيم قال ابو الفتح قال ابو حاتم عن ابن عباس انها حبال السفينة ٥

سورة التساؤل

عكرمة وعيسى عمّا يتساءلون قال ابو الفتح هذا اضعف اللغتين اعني اثبات الالف في ما
الاستفهامية اذا دخل عليها حرف جر ورويناه عن قطرب لحسان

على ما قام يشتمني لئيم ‖ كخنزير تمرغ في دمان ٥

فاثبت الالف مع حرف الجر ومن ذلك قراءة ابن الزبير وابن عباس والفضل بن عباس
وعبد الله بن يزيد وقتادة وانزلنا بالمعصرات قال ابو الفتح اذا انزل منها فقد انزل
بها كقوله اعطيته من يدي درهما وبيدي درهما والمعنى واحد ولست من هنا مثلها في قولهم
اعطيته من الدراهم لان هذا معناه بعضها وليس يريد ان الدرهم بعض اليد كمعنى
من هنا ابتداء الغاية اي ان ابتداء العطية من يده وليس معناه اعطاه بعض يده

ومن ذلك قراءة علي عليه السلام وكذبوا بآياتنا كِذابًا خفيف قال ابو الفتح كذب
يكذب كذبا وكذابا وكذّابا بتثقيل الذال فيهما جميعا وقالوا ايضا كذابا خفيفه
وقال قطرب قالوا رجل كُذّاب صاحب كذب وحكى ابو حاتم عن عبد الله بن عمر وكذبوا
بآياتنا كُذّابا بضم الكاف وتشديد الذال ووجه ذلك ان يكون كُذّاب جمع كاذب
فتنصبه على الحال اي وكذبوا بآياتنا في حال كذبهم وقال طرفة

اذا الشيبا فمرحبا به حين يأتي لا كِذابٌ ولا عِلَّهْ

ويقال رجل كذبان وكيذبان وكاذب وكذوب وكذّاب وكُذُبذُب بتشديد
الذال وكُذُبذُبٌ بتخفيفها قرأت على ابي علي عن ابي بكر ورويناه عن قطرب وغيره
من اصحابنا: واذا اتاك بانني قد بعتها ‖ بوصال غانية فقل كُذُّبذُبُ
وهو احد الامثلة الفائتة لكتاب سيبويه وقد يجوز ان يكون قوله كُذّابا بالضم والتشديد
وصفا لمصدر محذوف اي وكذبوا بآياتنا كِذابا كُذّابا اي كذابا متناهيا في معناه
مقول الكذب هنا واصل الامرين جميعا رجل حُسّان ووضّاء ونحو ذلك من
الصفات على فُعّال ويجوز ايضا ان يكون اراد جمع كاذب ثم جعله نوعا وصفه
بالكذب اي كذابا كاذبا ثم جمع فصار اكذابا كُذّابا فافهم ذلك ومن ذلك قراءة
ابن قطيب عطاءً حَسّابا قال ابو الفتح طريقه عندي والله اعلم عطاء مُحْسِبًا اي
كافيا يقال اعطيته ما احسبه اي كفاه الا انه جاء الاسم من افعل على فعّال وقد جاءت
منه احرف قالوا اجبر فهو جبّار وادرك فهو درّاك واسار من شرابه فهو سآر
واقصر عن الشيء فهو قصّار ويمكن من ذلك ولما اراد هنا في قولهم احسبه من العطية
اي كفاه الى انه من قولهم حسّبته كذا اي اعطاه حتى قال حسبي كما ان قولهم بجّلته
الرجل تبجيلا وبجالا كانه من قولهم بجل اي حسب فكانه انتهى في الفضل والشرف
الى انه متى ذكر مثل بجل فقد حسبت انت فاهله وراه وهذا عندي اصل
النعم والنعيم والانعام فجميع ما في هذا الحرف انما هو من قولنا نعم وذلك

ان يعني مخصوصه محبوبه مستثقله وهي ضد لا الكثره الحركه المستدركه
فان قيل فكيف يجوز الاشتقاق من الحروف فلقد اشتق منها في غير موضع قالوا
سالني حاجه فلاليت له اي قلت له لا وسالته حاجه فلوليت لي اي قلت لي لولا
وقالوا حاحيت وعاعيت وهاهيت فاشتقوا من حا وعا وها وهي اصوات
والاصوات للحروف اخوات وما اكثر ذلك

سوره والنازعات

قراه ابي حيوه في الحفره بفتح الحا وكسر الفا بغير الف قال ابو الفتح وجه ذلك ان يكون
اراد الحافره بقراه الجماعه فحذف الالف تخفيفا كما قال الا عرادا عردا اي
عاردا وقد درياه وفيه وجه اجود وصنعه وهو انهم قد قالوا حفر اسنانه
اذا ركبها الوسخ من ظاهرها وباطنها فقد يجوز ان تكون اراد الارض الحفره اي
المنتنه لفسادها باجبانها او باجساد الموتى فيها وعليها فسروا قوله من قبرا
ضللنا في الارض من النتن ورواها احمد بن يحيى صللنا بكسر اللام ومن ذلك قراه
الحسن وعمرو بن عبيد والجبال ارساها بالرفع قال ابو الفتح هذه القراه
كقراه عبد الله بن الزبير وابان بن عثمان والظالمون اعد لهم عذابا اليما وقد ذكرنا
هناك ومن ذلك قراه الاعمش عن مجاهد والارض مع ذلك دحاها قال ابو الفتح
ليست هذه القراه بمخالفه المعنى لمعنى القراه العامه بعد ذلك لانه ليس المعنى والله اعلم
ان الارض دحيت مع خلق السموات وفي وقته وانما اجتماعهما في الخلق لا في ان زمان
الفعلين واحد وهذا كقولك فلان كريم فيقول السامع وهو مع ذلك شجاع
اي قد اجتمع له الوصفان وليس غرضه فيه ترتيب الزمان ومن ذلك قراه
عكرمه ويحيى بن الحكم لمن ترى بالتا مفتوحه قال ابو الفتح ان شئت كانت التا
في ترى للجحيم اي تراه النار وان شئت كانت خطابا للنبي صلى الله عليه اي لمن
ترى يا محمد اي الناس فاشار الى البعض وغرضه جنسه في جمعه كما قال
لبيد ولقد سئمت من الحياه وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

فاشار الى جنس الناس في المعنى ونحن نعلم انه ليس جميعه منشا لهذا احاطه فان قيل
فان النبي صلى الله عليه قال لكثره المؤمنين الذين قد شهد لكثير منهم بالجنه وشهدت حال الكفار
لها لهم محمد يكون ان يقول الله سبحانه له النار لها ولى الذين رآهم فعل تخصه وتخلصه
محصول معناه فهذا كقوله تعالى فابى اكثر الناس الا كفورا وقوله وما آمن معه الا قليل
وقوله وقليل ما هم وقوله وقليل من عبادي الشكور مخرج الكلام على وجه التعظيم
والتحديد حتى كانه عام لجميع من يقع النظر عليه اغلاظا وارهابا والمعنى منوط مسسود بكسر
منه لما بعد منها الادله عليه وله اشباه كثيره ومن ذلك قراه السلمي ءان
الالف قال ابو الفتح قد تقدم القول على ذلكه

سوره عبس

وقراه ان جاه الاعمى بالمد الحسن قال ابو الفتح ان معلقه بفعل محذوف دل عليه قوله
تعالى عبس وتولى وتقديره ان جاءه الاعمى اعرض عنه بوجهه فالوقف اذن على
قوله وتولى ثم استانف لفظ الاستفهام منكر الحال فكانه قال الان جاءه الاعمى
كان كذلك منه واما ان على القراه العامه فمنصوبه بتولى لانه الفعل الاقرب
منه فكانه قال تولى لمجي الاعمى ومن اعمل الاول نصب ان بعبس فكانه قال عبس لان
جاءه الاعمى وتولى لذلك فحذف مفعول تولى كما تقول ضربت فاوجعته
زيدا اذا اعملت الاول وان شئت لما كان مفعولا اوجعت عملت ضربت فاوجعت والوجه اعمال الثاني
زيدا واستغنيت عنه لدلاله الاول حذفته تخفيفا وللعلم به
لقربه فاما ان نصبه بمجموع الفعلين فلا وهذا واضح ومن ذلك قراه ابي جعفر
فانت له تصدى بضم التا وفتح الصاد قال ابو الفتح معنى تصدى اي يدعوك داع
من زينه الدنيا وشبابها الى التصدي له والاقبال عليه وعلى ذلك قراته الضا
فانت عنه تلهى اي تصرف عنه ويدعوك وجه دونه لانه لا يغني عنه

الانسان

ولا ظاهر معه محوج ذلك محوج السنه للنبي صلى الله عليه في ما جرى من قصه ابن ام
مكتوم ومن ذلك ابو حيوه عن نافع وسعد بن ابي حمزه ثم اذا شا نشره
مقصوره وقد اختلف عن نافع قال ابو الفتح قد سبق القول على نشره الله وان
اقوى اللغتين انشره ومن ذلك قراه ابن محيصن بان نفعه مفتوحه الالف والعين
قال ابو الفتح وهذه قراه حسنه ايضا الا ان التي عليها الجماعه اقوى معنى وذلك
ان الانسان قد ينفعه الشي ولا تغنيه عن غيره وذلك كان يكون له الف درهم
فيحتاج منها ماية درهم فتنفعه امرها ولا تغنيه عن نفقه ماله ان يهتم
به ويراعيه فاما اذا اغناه الامر عن غيره فان ذلك اقوى المطلبين واعلى
الغرضين فاعرف ذلك مع وضوحه ه سوره التكوير ليس فيها ه

سوره الانفطار ه

روى عن سعيد بن جبير يا ايها الانسان ما اغرك بربك الكريم مهموزه ممدوده
على التعجب قال ابو الفتح هذا كقول الله تعالى فما اصبرهم على النار اي ما اصبرهم
على افعال اهل النار ففيه حذف مضافين مضاعفين شيا على شي كما قدمنا
من قوله تعالى فقبضت قبضه من اثر الرسول وغير ذلك و قيل في قوله فما
اصبرهم على النار اي ما الذي دعاهم الى الصبر على موجبات النار فكذلك يكون
ان يكون قوله ايضا ما اغرك بربك الكريم اي ما الذي دعاك الى الاغترار
به عن الحق فهو عائد اي غفله

سوره الطارق ه

عن ابن عباس فمهل الكافرين مهلهم بغير الف قال ابو الفتح اما هذه القراءه ففيها
وفي القراءه العامه وذلك ان قوله فمهل الكافرين
ما ذكره لتعرف به سها وكره التكرير فلما تجشم اعاده اللفظ مع تنافرهما
امهلهم فيه انه ابن التوكيد وكره بعض الانحراف سعته المثال فانتقل عن فعل الى
اياه انحرف عن الحال بعض الانحراف
افعل فقال امهلهم فلما تجشم التثليث جا بالمعنى وترك اللفظ

البته فقال رويدا و اما في هذه القراءه فانه كرر اللفظ والمثال جميعا عوانا
لغوه معنى توكيده اذ لو لم يكرر لكان كالحرف في الحال بعض الانحراف وهذا القول
الرجل لصاحبه قد عرفت اني لم اراك في هذا الوقت والى هذا المكان وعلى هذه
الحال الا لداع اليه قوي وامر محاز وبذلك على خلفه الذين عليهم اسنا منها التضعيف
كو شدد فان اسكن الاول من المثالين فوقع هنا الخلاف ما اشبه اللفظ بهما
فصل شدد وكذلك ان سكن الثاني قبل شددت ومنها انهم لما اسووا الذين للتوكيد
في نحو جا القوم اجمعون اكتعون ابصعون ابتعون خالفوا بين الفا والعين ووفقوا
بين اللامات وهي العينات لتختلف الحروف فعل الكلفه فان قيل فلم خالفوا بين
الفاآت والعينات ووفقوا بين اللامات قيل لان اللام مقطع الحروف اليها
المفضي وعليها المستقر فوفقوا بينها لذلك في المقاطع على لفظ واحد فلو وقفوا
ما شئت من الفا والعين مجموعا بالاللام فاعرف ذلك ه سوره الغاشيه ه
روى عبيد عن شبل عن ابن كثير عامله ناصبه تصلى بفتح التا وضمها قال ابو الفتح يجب
ان يكون النصب على الشتم اي اذكرها عامله ناصبه في الدنيا على حالها هنالك
فهذا كقوله سبحانه هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا حسرات عليهم وذلك انهم لم يخلصوها
لوجهه بل اسروا انه معبود دونه عز وجل ولهذا نظائر في القران وما يؤيد الاخبار ه
ومن ذلك قراه علي بن ابي طالب عليه السلام افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السما كيف
رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت بفتح اوائل هذه الحروف
كلها وضم التا قال ابو الفتح المفعول هنا محذوف لدلاله المعنى عليه اي كيف
خلقها ورفعها ونصبها وسطحها وقد تقدم القول على حسن حذف المفعول
به وان ذلك اقوى دليل على قوه عربيه الناطق به عبد الوارث قال سمعت هرون
الخليفه يقرا والى الارض كيف سطحت مشدده الطا قال ابو الفتح انما جاز هنا
التضعيف للتكثير من قبل ان الارض بسيطه فسيحه فالعمل منها متردد

منكور على قدر سعتها فهو كقولك فقطعت الشاة لا بها اعضا الحمل كل عضو
منها عضوا وكذلك لست عليهم بمسيطر هذا لو صرح ذلك فراه ابن عباس وزيد بن اسلم وقتادة وزيد بن علي
الا من تولى بالتخفيف قال ابو الفتح الا استفتاح كلام ومن هنا شرط وجوابه فيعذبه
الله العذاب الاكبر كقولك من يقم فيضربه زيد اي فهو يضربه وكذلك الا انه
اي من تولى وكفر فهو يعذبه الله لا بد من تقدير مبتدا محذوف هنالك لانه
لو اريد الجواب على الظاهر لكان هنالك فعل يصلح له فكان يقال الا من تولى وكفر
يعذبه الله كقولك من يقم اعطه درهما ولو دخلت الفا هنا لقلت من يقم
فاعطه درهما اي فانا اعطيه او فهو يعطيه درهما فهو كقول الله تعالى
ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو ينتقم الله منه ومن ذلك قراه ابي جعفر يزيد
ان الينا ايابهم بالتشديد قال ابو الفتح انكر ابو حاتم هذه القراه وقال وحملها
على نحو ديوان اذا ايابا فعال وهذا لا يجوز لانه كان يجب اوابا لانه فعال قال
ولو اراد ذلك لقال ايوابا فعلت الواو يا بالكسرة قبلها كديوان وقيراط
ودينار لقولهم دواوين وقراريط ودنانير وهذا الوجه لا يجوز ان يكون ايابا
فعّالا مصدر اوبت الى المكان عهاما وب اي تفعل كما قال
ثاويه حال من سلمى كما ببغداد ذا الدين الغريم ٥
لكان الذهاب اليه فاسدًا الا انه كان يجب فيه التصحيح لا ضعاف العين بالادغام
لقولهم اجلوّذ اجلواذا فاما اجليواذا او ديوان فشاذان وعلى انه
فيجوز ان يكون اراد فعّالا او ايابا الا انه قلب الواو يا وان كانت
متحصنة بالادغام استحسانا للتخفيف لا وجوبا الا ترى انهم قالوا
ما جبله من الحيلة وهو من الواو لقولهم تحاول وقالوا في دومت
السماء ديمت فاما الجواد في الجواد ابن سلار ادهموا حادوا ان حادو قبل
سيد ومواجهة من دام يدوم لكن من ورا هذه غرض ما

هو اسند قياسا منه وذلك ان يكون بنى من اب فيعلت واصله ايوبت فقلبت
الواو يا لوقوع اليا الساكنه قبلها فصارت ايّبت ثم جا المصدر على هذا
ايابا فوزنه فيعالا لا فعالا فقلب الواو يا وان شئت ايضا اوبت فوعلت بمنزله
حوقلت وجا المصدر على الفيعال كالحيقال انشد الاصمعي
يا قوم قد حوقلت او دنوت وبعض حيقال الرجال الموتُ
فصارت ايوابا كالحيقال ثم قلبت الواو للبا قبلها فصارت ايّابا فان قلت فهلا
منع الادغام من القلب قبل هيئاه اما ذاك ما دامتا عينين كاحوكهما كانا لا من لفظ
واحد وكذلك لو او اقوّل لانه يكون فيها زايد بعدها لا من لفظها فاما
فوعلت فالواو زايده والعلل اليها مسرعة لانها ليست عينا فيحاملها
احتها الا ترى انك لو بنيت فُعلًا من فوعلت من القول لقلت قُوْوِل محمدين ولم
يدغم واحرينها مجرى فُعل من فاعلت من القول اذا قلت قوول ولو قلت فُعّل من
فعّلت من القول لقلت قُوّل واحرينها في الصحه مجرى قُطّع وكُسّر نعم ويجوز
ان يكون اوّبت كجهور فيقول في مصدره على حد جهوار ايوابا فقلب الواو يا
لسكونها وانكسار ما قبلها ولم يحمها من القلب ادغامها لانها لم يدغم في عين
فيحميها ويسهم بها انما ادغمت في واو فَعْوَلت الزايده الجاريه مجرى واو
فوعلت الجاريه مجرى الف فاعلت فقد علمت بذلك ان ابا حاتم عفا الله عنا وعنه
اعفل هذه المضعره ٥

سورة والفجر ٥

قرا ابن عباس وروى ذلك ايضا عن الضحاك بعاد ارمّ ذات العماد وروى
ايضا عن الضحاك بعادَ ارَمَ ذاتِ العماد الالف مفتوحه والرا ساكنه
وروي عن ابن الزبير ايضا بعاد ارم ذات العماد بكسر الميم قال ابو الفتح اما
ارمّ ذات العماد فجعلها فعلا ماضيا رمّت هي وارمّت وارمها غيرها
ورمّ العظم يرمّ رما ورمّها اذا بلي وبخر فال ٥

والبيت ان تعرمني رمة خلقا بعد الممات فاني كنت اتئر

واما ارم فحقيقته ارم المروية عن ابن الزبير واما بعاد ارم ذات العماد فاضاف عادا الى ارم المدينة التي يقال لها ذات العماد اي اصحاب اعلام هذه المدينة والارم العلم وجمعه آرام قال لبيد: فتنكرا آرامها اي اعلامها وقوله ارم ذات العماد تفسير لقوله فعل بعاد ثم بان ما صنع بها فقال ارم ذات العماد اي مدينتهم هذه وهذا ادل على هلاكهم واما بعاد ارم ذات العماد فعلى انه اراد اهل ارم المدينة فحذف المضاف وهو يؤيد ما مضى من قوله بزينة الكواكب اي بزينة الكواكب ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك وابي شيخ الهنائي والكلبي وابن السميفع فادخلي في عبدي على واحد قال ابو الفتح هذا لفظ الواحد ومعناه الجماعة اي عبادي كالقراءة العامة وقد تقدم القول على نحوه وانه انما خرج بلفظ الواحد لشياعا واختصارا اعتبارا من المعنى وذلك انه جعل عبادة كالواحد اي لا خلاف بينهم في عبوديته كما لا يخالف الانسان نفسه فنصره كقول النبي صلى الله عليه وهم يد على من سواهم اي متظاهرون متعاونون لا يقعد بعضهم عن بعض كما لا يخون بعض اليد بعضا وضد هذا قول الله سبحانه تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى

سورة البلد

قرا الحسن لا اقسم بهذا البلد بغير الف قال ابو الفتح قد مضى مثل هذا وقرا ابو جعفر مالا لبّدا قال ابو الفتح يكون بلفظ الواحد نحو زمّل وحبّا ويكون جمع لابد كنائم ونوّم وصائم وصوّم وقد تقدم ذكره ومن ذلك قراءة الاعمش ان لم تره احد ساكنة الهاء قال ابو الفتح قد سبق القول على سكون هذه الهاء في ما مضى وقرا في يوم ذي مسغبة الحسن وابو رجاء قال ابو الفتح هو منصوب ويحتمل نصبه امرين اظهرهما ان يكون مفعول اطعام اي او ان يطعموا ذا مسغبة ويتيما ذا ابدل منه كقولك رايت رجلا ويجوز ان يكون يتيما وصفا

لذا مسغبة كقولك رايت كريما عاقلا وجاز وصف الصفة الذي هو كريم لانه لما لم يجر على موصوف اشبه الاسم كقول الاعشى

وبيدا تحسب آرامها رجال اياد باجيادها

فقوله تحسب صفة لبيدا وان كانت في الاصل صفة وكذلك قول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق فقوله خاوي المخترق صفة لقوله قاتم الاعماق وهو صفة لموصوف محذوف اي وبلد قاتم الاعماق كما ان قوله وبيدا اي رب بلدة بيدا فاعرف ذلك فهذا احد وجهي قوله ذا مسغبة والاخر ان يكون صفة لا انه صفة لموضع الجار والمجرور جميعا وذلك ان قوله في يوم ظرف وهو منصوب الموضع فيكون وصفا له على معناه دون لفظه كما جاز ان يعطف عليه في معناه دون لفظه في قوله الا حي ندماني عمير بن عامر اذا ما تلاقينا من اليوم او غدا حتى كانه قال اليوم او غدا وكذلك قول الاخر

من يأسه اليائس او حذارا
يسحا طوى من بلد مختارا

ونظائره كثيرة وكذلك يكون قوله في يوم ذي مسغبة على ان ذا مسغبة صفة ليوم على معناه دون لفظه

سورة والشمس وضحاها

قرا بطغواها الحسن قال ابو الفتح هذا مصدر على فعلى كاخواته من الرجعى والحسنى والبوسى والنعمى وعليه ما حكاه ابو الحسن من قراءة بعضهم وقولوا للناس حسنى كقولك عرفا

سورة والليل

قرا والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بغير ما النبي صلى الله عليه وعلي بن ابي طالب عليه السلم وابن مسعود وابو الدرداء وابن عباس رضي الله عنهم قال ابو الفتح في هذه القراءة شاهد لما اخبرنا به ابو بكر محمد بن الحسن عن ابي العباس احمد بن يحيى من قراءة بعضهم وما خلق الذكر والانثى وذلك انه جر لكونه بدلا من ما فقراءة النبي صلى الله عليه شاهد بذلك

سورة والضحى

قرا ودعك ربك حفصه النبي صلى الله عليه وعروه بن الزبير قال ابو الفتح هذه
قليله الاستعمال قال سيبويه استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك وعلى
انها قد جاءت في شعر ابي الاسود قال انشدناه ابو علي

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه

الا انهم قد استعملوا مضارعه فقالوا يدع وروى بيت الفرزدق

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف

على ثلاثه اضرب لم يدع ولم يدع بكسر الدال وفتح الياء ولم يدع بضم الياء فاما
يدع بفتح الياء والدال فهو المشهور واعرابه انه لما قال لم يدع من المال الا
مسحتا دل على انه قد بقي فاضمر ما دل عليه القول فكانه قال وبقي مجلف
واما يدع بفتح الياء وكسر الدال فهو من الابتداع لقولك قد استراح وودع وهو
وادع من نعمه فالمسحت على هذه الروايه مرفوع بفعله ومجلف معطوف
عليه وهذا ما لا نظر فيه لوضوحه واما يدع بضم الياء فقياسه يودع
كقول الله سبحانه لم يلد ولم يولد ومثله يوضع والحديد يوقع اي يطرق
من قولهم وقعت الحديد اي طرقته قالوا الا ان هذا الحرف جاء شاذ
استعماله شاذ الحذف واوه تخفيفا فعل لم يدع اي لم يترك والمسحت
والمجلف جميعا مرفوعان ايضا بما يجب

سوره الانشراح

الخليل بن احمد النوشجاني قال ثنا ابو العباس العروضي قال سمعت ابا جعفر
يقرا الم نشرح لك صدرك قال ابن مجاهد وهذا غير جائز اصلا
ولا ادري لم يعرفه قال ابو الفتح ظاهر الامر والوقف الاستعمال ما
ذكره ابن مجاهد غير انه قد جاء مثل هذا سواء في الشعر قرات على ابي علي
في نوادر ابي زيد من اي يومي من الموت افر يوم لم يقدر ام يوم قدر

قيل اراد لم يقدرًا بالنون الخفيفه وحذفها وهذا عندنا غير جائز وذلك
ان هذه النون للتوكيد والتوكيد اشبه شيء به الاسهاب والاطناب
لا الايجاز والاختصار الا انه قول ذو صنعه وقد ذكرته في كتابي
الموسوم بسر الصناعه وفي نوادر ابي زيد بيت اخر ويقال انه مصنوع
وهو قوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس
فقالوا اراد اضربن بالنون الخفيفه وقد حذفها وقرا انس فيما رواه ابان عنه
وحططنا عنك وزرك قال قلت يا ابا حمزه ووضعنا قال وضعنا وحللنا
وحططنا عنك وزرك سوا ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه فقال اقرا
على سبعه احرف ما لم تخلط مغفره بعذاب او عذابا بمغفره قال ابو الفتح
قد سبقت مثل هذه الحكايه عن انس رحمه الله وهذا ونحوه هو الذي
سوغ انتشار هذه القراءات ونسال الله تعالى التوفيق

والى سوره القدر

قرا من كل امرئ سلام ابن عباس وعكرمه والكلبي قال ابو الفتح انكر ابو حاتم
هذه القراءه على انه حكي عن ابن عباس انه قال يعني الملائكه قال ولا ادري ما
هذا المذهب قال وانما هو تنزل الملائكه فيها من كل امر كقوله فيها
يفرق كل امر حكيم وتم الكلام فقال سلام اي هي سلام الى ان يطلع
الفجر وقال قطرب معناه هي سلام من كل امر وامرئ وهذا على قول قطرب
ان يكون قد جاز ان تقدم معمول المصدر الذي هو سلام عليه وقد عرفنا
امتناع جواز تقديم صله الموصول او شيء منها عليه والجواب ان سلاما هو
الاصل فيه مصدر فاما هنا فانه موضوع موضع اسم الفاعل الذي هو
سالمه والمفعول الذي هو مسلمه فكانه قال من كل امرئ سالمه هي او

مسلمة هي اي نقية سالمة منه او مسلمة منه من اطلبوه هذا ٥

سورة لم يكن

قرأ عامر بن عبد الواحد سمعت ابا صالح يقرأ اولئك هم خيار البرية
قال ابو الفتح يجوز ان يكون خيار جمع خير فيكسر فيعل على فعال كما كسر فاعل
على فعال نحو صائم وصيام وقائم وقيام ونائم ونيام ونطه لسي وناس ويجوز ان يكون
جمع خائر من قولك خرت الرجل فهو مخبور وانا خائر له فتقول هذا الفاضل
جمع خائن هو لك خير الذي هو ضد الشر كقولك هذا الرجل
نائم وقيام ويجوز ان يكون جمع خير عرهن وهو ان يكون جمع خير
مخبور من خير ومطي من عمل ونحو ذلك وقد جاء تكسير
من قولك هذا اخير من هذا واصله افعل اخير فتكسر على فعال وقد جاء تكسير

سورة والعاديات ٥

افعل فعالا قالوا اجبل واجبال ٥ وادنى
قرأ ابو حيوة فأثرن قال ابو الفتح هذا من قولك اثرت واثرن
نقعا كما يوثر الانسان النقش وغيره مما يدله الناظر وليس اثرن من لفظ اثرت
خصيصه بل يجوز من لفظ اثر وانثرن من لفظ ث ور وقرأ فوسطن به مسندة
علي بن ابي طالب عليه السلام وابن ابي ليلى وقتادة قال ابو الفتح اي اثرن بالعدو نقعا ووسطن
بالعدو جمعا فاضمر المصدر لدلالة اسم الفاعل عليه كما اضمر لدلالة الفعل عليه
في قوله من كذب كان شرا له اي كان الكذب شرا له وقول الاخر
اذا نهي السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف
اي جرى الى السفه فاضمر لدلالة السفيه عليه فاما وسطن بالتشديد فهلي معنى
ميزنه جمعا اي جعلنه شطرين قسمين شقين ومعنى وسطنه ميزن وسطه
ولذلك الطعيان فلا فنرى فان الطريقين يختلفان ومعنى وسطن خفيفة بمعنى
توسط الا ترى الى قوله فتوسطا عرض السرى وصدعا مسجورة متجاورا اقلامها
ووسطه مشددة النون معنى ميزن وسطنه مخففا لما مع التشديد من معنى
التمييز ٥ سورة القارعة لا شي فيها ٥ سورة الهيكم ٥

بغير الحسن وابي عمرو واختلف عنهما انهما همزا لترؤنها ولترؤن الجحيم قال
ابو الفتح هذا على اجراء اللازم مجرى غير اللازم وقد ذكرنا في كلامنا ان اعتراض
الهمز الساكن عمن يقول بهذا الاداة في كلمتين الا ان الساكن هنا مما هو جار
مجرى الكلمة الواحدة الا ترى ان النون تبنى مع الفعل لحسنه عنه وذلك في قولك
لا تفعلن هذا لي صار عنه حركة نون اين وقد ذهب وسبق امس وهم هؤلاء
وذاك مد وكل واحد من هذه الحركات مقيد وارد عنه لالتقاء الساكنين الا
ترى انهم اجتنبوها واشبهوها وجعلوا ما هي فيه مبنيا عليها وهذه الحركات
لما ادتهما كونهما في كلمة واحدة اقوى من حركات التقائهما في المنفصلين الا ترى الى
اجماعهم على انه لم يبن فعل على الكسر هذا مع كثرة ما جاء عنهم من نحو قم الليل وهل
اتاك الا نبأ اولئك فيها وسكنوا تولى الله فيهنا والكتاب الذي يتلو اه
اللهم وقول الشاعر زياد بن نعان لحجهنا تول الله فينا والكتاب الذي يتلو اه
وسبب هذا اعتداديهم باحد الساكنين من كلمتين وهذا الفاء لم كد ضم في الفعل
وقد يرى في البدل وهذا واضح فاذا ثبت بذلك الفرق بين حركتي التقاء الساكنين وهما متصلان
وبينهما وهما منفصلان سهلت النفس الى همز الواو في قوله لترون الجحيم ولترونها
فاعرف ذلك فان جميع اصحابنا المعتزلة همز هذه الواو بالفساد وجمعوا انها
من همز الواو من قوله اشتروا الضلالة ممن همز الواو وهذه لعمري صحيحة
لان الساكنين من كلمتين فذلك فرق ما بين الموضعين ٥ والى سورة الفيل ٥
قرأ ابو عبد الرحمن المزني يا بساكنة الراء قال ابو الفتح هذا السكون انما به التنعم
كذا العرب لما فيه من استثقال الحرف والحركة قبله اعني الالف والفتحة ... نزل
اشبه الموقوف في قوله دعوة قالت سليمى اسرنا رمضان الصفا سير واستمر بحرف الياء من سير
والشين ومنها ايضا قالت له كلمة تحلحلنا او طحت التي بها كاد تنحا كاسح
لنا انجاه ٥ قلع مني ذا العام من كان رجابه واتم لنا الي صدق فالنجا واحد

كسره ادري في الموضعين كم قري

فلا تتركونا اعوجاجا علينا اذ ساف ثناء منحنا فحرقه مو ثواب
ورويناه عن ابي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم ومن قرأ الله معه ورود الله مثواب
وتبادل مونيتي محمد الكسر بعد الالف وقرا ابو المليح الهذلي فتركهم كعصف ماكول
قال ابو الفتح هذا على اتباعه الميسر معاج السين اذا المراد به معنى القراءة العامة
فجعلهم ودلالة ليس كالذي تعاسته على صفة تركه عليها لا عن ان يكون جعله
عليها كمن نقله عقب جعله اياه عنها فقوله تعالى فتركهم يدل على انه تفاهم على مثل
اصابهم اليه من الاجحاف بهم وغلظ المارك منهم كذي موجب اللغة كما انه قد
يجوز مع هذا ان يريد به معنى الجعل الذي هو حصل عليه كان معرضا لما به من بعد على

سورة ارايت ه

نادي الحالية ه سورة قريش ليس فيها مهو صابر يحضوض عنه
ابو رجاء الذي يدع اليتيم قال ابو الفتح معناه والله اعلم يعرض عنه
الى معنى القراءة العامة يدع اي يدفعه ويحضون عليه قرا ابو ... بالهمز ابي اسحق
والى مذهب العقيلي قال ابو الفتح قد فرط انتقام من القول على همز هذه الواو ما
سورة الكوثر ليس فيها ه وكذلك سورة الكافرين
ه كاف بمسه الله ه

سورة النصر وتبت ه

قرأ ابن مسعود ومرته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد قال ابو الفتح
حمالة خبر عن مرته وحبل غليظ ومنه قولهم رجل حبل الوجه اي غليظ
بشرته وحبل الراس اي غليظ فكذلك قوله حبل من مسد اي غليظ
مسداي وذلك وقيل المسد سلسلة في النار وقيل المسد الليف المفتول

سورة الاخلاص ليس فيها ه سورة الفلق والناس ه

لم يختلف الناس في ملك الناس ابدا الف قال ابو الفتح ينبغي والله
اعلم ان يكون لما وقع الاجماع على ذلك كجمعه في جملة الثناء على الله تعالى
سبحانه

سبحانه الربوبية والالهية وكان معنى الملك اليق بالربوبية والالهية
من معنى المالك اذ كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا فكما يوفق بين
الالفاظ في القوافي والسجوع والمقاطع فكذلك ينبغي ان يوفق ايضا
بين المعاني الا ترى الى بعضهم قد سمع ابا ثريا يقرا بسم فقال سبق

تم كتاب الشواذ في القراءات لابي الفتح
عثمن بن جني رحمه الله عليه

والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين محمد المصطفى
وآله الطيبين الطاهرين اجمعين حسبنا الله ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير

رب انعمت فزد
واختم بخير يا كريم



